

893.712 Ib59

Columbia University
in the City of New York

LIBRARY



Bought from the
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

(فهرسة الجزء العاشر من تاريخ الكامل)

صفحة	صفحة
٢	(سنة احدى وخمسين وأربعمائة) ٩
٢	ذكر وفاة قريح زاد صاحب غزنة ومملك أخيه ابراهيم
٢	ذكر الصلح بين الملك ابراهيم وجفري
٢	ذكر ملك داود
٣	ذكر وفاة داود ومملك ابنه الب
٣	ذكر حريق بغداد
٣	ذكر انحسار السلطان الى واسط وما فعل العسكر واصلاح ديبس
٤	ذكر عدة حوادث
٤	(سنة اثنين وخمسين وأربعمائة)
٤	ذكر عود دوى العهد الى بغداد مع أبى الغنائم بن الهلبان
٥	ذكر ملك محمود بن شبل الدولة حلب
٥	ذكر عدة حوادث
٥	(سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة)
٥	ذكر وزارة ابن دارست للخليفة
٦	ذكر موت المعز بن باديس وولاية ابنه
٧	ذكر وفاة قريش صاحب الموصل
٧	وامارة ابنه شرف الدولة
٧	ذكر وفاة نصر الدولة بن مروان
٧	ذكر عدة حوادث
٨	(سنة أربع وخمسين وأربعمائة)
٨	ذكر نكاح السلطان طغرل بك ابنة الخليفة
٩	ذكر عزل ابن دارست ووزارة ابن جهير
٩	ذكر عدة حوادث
٩	(سنة خمس وخمسين وأربعمائة)
٩	ذكر ورود السلطان بغداد ودخوله بابنة الخليفة
١٠	ذكر وفاة السلطان طغرل بك
١١	ذكر شئ من سيرته
١١	ذكر ملك السلطان الب ارسلان
١٢	ذكر خروج جموع طاعة تميم بن المعز باقر يقية
١٢	ذكر عدة حوادث
١٢	(سنة ست وخمسين وأربعمائة)
١٢	ذكر القبض على عميد الملك وقتله
١٣	ذكر ملك الب ارسلان ختلان وهرارة وصغانيان
١٤	ذكر عود ابنه الخليفة الى بغداد
١٤	والخطبة للسلطان الب ارسلان ببغداد
١٤	ذكر الحرب بين الب ارسلان وقتلمش
١٥	ذكر فتح الب ارسلان مدينة آفي
١٧	وغيرها من بلاد النصرانية
١٧	ذكر عدة حوادث
١٨	(سنة سبع وخمسين وأربعمائة)
١٨	ذكر الحرب بين بني حماد والعرب
١٩	ذكر بناء مدينة بجاية
٢٠	ذكر ملك الب ارسلان جند وصبيران
٢٠	ذكر عدة حوادث
٢٠	(سنة ثمان وخمسين وأربعمائة)
٢٠	ذكر عهد الب ارسلان بالسلطنة لابنه
٢١	ملكشاه
٢١	ذكر استيلاء تميم على مدينة تونس
٢١	ذكر ملك شرف الدولة الانبار وهيت
٢١	وغيرهما
٢١	ذكر عدة حوادث
٢٢	(سنة تسع وخمسين وأربعمائة)

893.712

I 53

٧٠١٥

صحيحة

صحيحة

٢٢	ذكر عصيان ملك كرمان على الب	٣٢	ذكر تفويض الامور الى نظام الملك
	ارسلان وعوده الى طاعته	٣٣	ذكر قتل ناصر الدولة بن حمدان
٢٢	ذكر عدة حوادث	٣٦	ذكر عدة حوادث
٢٢	(سنة ستين واربع مائة)	٣٧	(سنة ست وستين واربع مائة)
٢٣	ذكر عدة حوادث	٣٧	ذكر تقليد السلطان ملكشاه السلطنة
٢٤	(سنة احدى وستين واربع مائة)		والخلع عليه
٢٤	ذكر عدة حوادث	٣٧	ذكر غرق بغداد
٢٤	(سنة اثنين وستين واربع مائة)	٣٨	ذكر ملك السلطان ملكشاه ترمذ
٢٤	ذكر عدة حوادث		والهذه بينه وبين صاحب سمرقند
٢٦	(سنة ثلاث وستين واربع مائة)	٣٨	ذكر عدة حوادث
٢٦	ذكر الخطبة للقائم بامر الله والسلطان	٣٩	(سنة سبع وستين واربع مائة)
	بجانب	٣٩	ذكر وفاة القائم بامر الله وذك
٢٦	ذكر استيلاء السلطان الب ارسلان		سيرته
	على حلب	٣٩	ذكر خلافة المقتدي بامر الله
٢٦	ذكر خروج ملك الروم الى خلاط واسره	٤٠	ذكر عدة حوادث
٢٨	ذكر ملك اسرازملة وبيت المقدس	٤١	(سنة ثمان وستين واربع مائة)
٢٨	ذكر عدة حوادث	٤١	ذكر ملك الاقديس دمشق
٢٨	(سنة أربع وستين واربع مائة)	٤١	ذكر عدة حوادث
٢٨	ذكر ولاية سعد الدولة كوهرايين	٤٢	(سنة تسع وستين واربع مائة)
	شحنة كية بغداد	٤٢	ذكر حصر اقدس مصر وعوده عنها
٢٩	ذكر نزوح ولى العهد بامنة السلطان	٤٣	ذكر عدة حوادث
٢٩	ذكر ولاية ابي الحسن بن عمار طرابلس	٤٤	(سنة سبعين واربع مائة)
٢٩	ذكر ملك السلطان الب ارسلان	٤٤	ذكر عدة حوادث
	قلعة فضلون بفارس	٤٤	(سنة احدى وسبعين واربع مائة)
٢٩	ذكر عدة حوادث	٤٤	ذكر عزل ابن جهمر من وزارة الخليفة
٣٠	(سنة خمس وستين واربع مائة)	٤٥	ذكر استيلاء تنش على دمشق
٣٠	ذكر قتل السلطان الب ارسلان	٤٥	ذكر عدة حوادث
٣٠	ذكر نسب الب ارسلان وبعض سيرته	٤٦	(سنة اثنين وسبعين واربع مائة)
٣١	ذكر ملك السلطان ملكشاه	٤٦	ذكر فتوح ابراهيم صاحب غزنة في
٣١	ذكر ملك صاحب سمرقند مدينة ترمذ		بلاد الهند
٣٢	ذكر قصد صاحب غزنة سكل كند	٤٦	ذكر ملك شرف الدولة مسلم مدينة
٣٢	ذكر الحرب بين السلطان ملكشاه		حلب
	وهه قاورت بك	٤٧	ذكر مير ملكشاه الى كرمان

صفحة	صفحة
٤٧	ذكر عدة حوادث
٤٨	(سنة ثلاث وسبعين وار بعمائة)
٤٨	ذكر استيلاء تكش على بعض
	خراسان واخذها منه
٤٨	ذكر عدة حوادث
٤٨	(سنة أربع وسبعين وار بعمائة)
٤٨	ذكر خطبة الخليفة ابنة السلطان
	ملك شاه
٤٩	ذكر وفاة نور الدولة بن فريد وامارة
	ولده منصور
٤٩	ذكر محاصرة قميم بن المعز مدينة قابس
٤٩	ذكر عدة حوادث
٥٠	(سنة خمس وسبعين وار بعمائة)
٥٠	ذكر وفاة جمال الملك بن نظام الملك
٥٠	ذكر الفتنة ببغداد بين الشافعية
	والحنابلة
٥٠	ذكر مسير الشيخ ابي اسحق الى السلطان
	في رسالة
٥١	ذكر حشر شرف الدولة دمشق وعوده
	عنها
٥١	ذكر عدة حوادث
٥٢	(سنة ثنت وسبعين وار بعمائة)
٥٢	ذكر عزل عميد الدولة بن جهمير عن
	وزارة الخليفة ومسير والده فخر الدولة
	الى ديار بكر
٥٢	ذكر عصيان أهل حران على شرف
	الدولة وقتلها
٥٢	ذكر وزارة ابي شجاع محمد بن الحسين
	لخليفة
٥٣	ذكر قتل ابي الحسن بن ابي الرضا
٥٣	ذكر استيلاء مالك بن علوي على
	القيروان واخذها منه
٥٣	ذكر عدة حوادث
٥٣	(سنة سبع وسبعين وار بعمائة)
٥٣	ذكر الحرب بين فخر الدولة بن جهمير
	وابن مروان وشرف الدولة
٥٤	ذكر استيلاء عميد الدولة على الموصل
٥٥	ذكر عصيان تكش على اخيه
	السلطان ملك شاه
٥٥	ذكر فتح سليمان بن قتلمش انطاكية
٥٦	ذكر قتل شرف الدولة وملك اخيه
	ابراهيم
٥٧	ذكر عدة حوادث
٥٧	(سنة ثمان وسبعين وار بعمائة)
٥٧	ذكر استيلاء القرنج على مدينة طليطلة
٥٨	ذكر استيلاء ابن جهمير على آمد
٥٨	ذكر ملكه اياضاميا فارقين
٥٨	ذكر ملك بخريزة ابن عمر
٥٩	ذكر عدة حوادث
٦٠	(سنة تسع وسبعين وار بعمائة)
٦٠	ذكر قتل سليمان بن قتلمش
٦٠	ذكر ملك السلطان حلب وغيرها
٦١	ذكر وفاة بهاء الدولة منصور بن فريد
	وولاية ابنه صدقة
٦٢	ذكر وقعة الرلاقة بالاندلس وهزيمة
	الفرنج
٦٤	ذكر دخول السلطان الى بغداد
٦٤	ذكر عدة حوادث
٦٥	(سنة ثمان وار بعمائة)
٦٥	ذكر زفاف ابنة السلطان الى الخليفة
٦٦	ذكر عدة حوادث
٦٧	(سنة احدى وثمانين وار بعمائة)
٦٧	ذكر الفتنة ببغداد
٦٧	ذكر اخراج الاتراك من حريم الخلافة
٦٨	ذكر ملك الروم مدينة زويلة وهو دهم
	عنها

٦٨	ذكر وفاة الناصر بن علناس وولاية ولده المنصور	٨٣	(سنة خمس وثمانين واربعمائة) ذكر الحرب بين المسلمين والفرنج
٦٨	ذكر وفاة ابراهيم ملك غزنة وملك ابنه مسعود	٨٣	بجيان
٦٩	ذكر عدة حوادث	٨٣	ذكر استيلاء تنش على حصص وغيرها من ساحل الشام
٦٩	(سنة اثنيتين وثمانين واربعمائة)	٨٤	ذكر ملك السلطان الين
٦٩	ذكر الفتنة ببغداد بين العامة	٨٤	ذكر مقتل نظام الملك
٦٩	ذكر ملك السلطان ملكشاه ماوراء النهر	٨٥	ذكر ابتداء حاله وشي من اخباره
٧٠	ذكر عصيان سمرقند	٨٦	ذكر وفاة السلطان وذكربعض سيرته
٧١	ذكر فتح سمرقند الفتح الثاني	٨٨	ذكر ملك ابنه الملك محمود وما كان من حال ابنه الا كبير كيارق الى ان ملك
٧٢	ذكر عودة ابنة السلطان زوجة الخليفة الى ابيها	٨٩	ذكر قتل تاج الملك
٧٢	ذكر فتح مصر مكا وغيرهما من الشام	٨٩	ذكر ما فعله العرب بالحجاج والكوفة
٧٢	ذكر الفتنة بين اهل بغداد ثانية	٩٠	ذكر عدة حوادث
٧٣	ذكر حيلة لامير المسلمين ظهرت ظهورا غريبا	٩٠	(سنة ست وثمانين واربعمائة)
٧٣	ذكر ملك العرب مدينة سوسة واخذها منهم	٩٠	ذكر وزارة من الملك بن نظام الملك لبركيارق
٧٤	ذكر عدة حوادث	٩٠	ذكر حال تنش بن الب ارسلان
٧٤	(سنة ثلاث وثمانين واربعمائة)	٩١	ذكر روعة المضيع واخذ المروصل من العرب
٧٤	ذكر وفاة خضر الدولة ابي نصر بن جهير	٩١	ذكر ملك تنش ديار بكر واذا ريجان وعوده الى الشام
٧٥	ذكر نهب العرب البصرة	٩٢	ذكر حصر عسكر مصر مصر وملكهم لها
٧٦	ذكر عدة حوادث	٩٢	ذكر قتل اسمعيل بن ياقوقى خال بركيارق
٧٦	(سنة اربع وثمانين واربعمائة)	٩٢	ذكر اخذ الحجاج
٧٦	ذكر عزل الوزير ابي شجاع ووزارة عميد الدولة بن جهير	٩٣	ذكر عدة حوادث
٧٦	ذكر ملك امير المسلمين بلاد الافدلس التي للمسلمين	٩٤	(سنة سبع وثمانين واربعمائة)
٧٩	ذكر ملك الفرنج جزيرة صقلية	٩٤	ذكر الخطبة للسلطان بركيارق
٨٢	ذكر وصول السلطان الى بغداد	٩٤	ذكر وفاة المقتدى بامر الله
٨٢	ذكر عدة حوادث	٩٥	ذكر خلافة المستظهر بالله
		٩٥	ذكر قتل قسيم الدولة آق سنقر وملك

تشن حلب والجزيرة وديار بكر	الى أخيه سنجر
واذريجيان وهمدان والخطبة له	ذ ك خروج أمير أميران بخراسان
بيغداد	مخالفا
٩٦ ذ ك رانرام بر كيارق من حمه تشن	١١٠ ذ ك ر عصيان الامير قودن
وملكه اصبهان بعد ذلك	ويارقطاش على السلطان واستعمال
٩٧ ذ ك وفاة أمير الجيوش بمصر	حبشي على خراسان
٩٨ ذ ك وفاة المستنصر وولاية ابنه	١١٠ ذ ك ابتداء دولة محمد بن خوارزمشاه
المستعلي	١١١ ذ ك الحرب بين رضوان وأخيه
٩٨ ذ ك عدة حوادث	دقاق
٩٩ (سنة ثمان وثمانين واربع مائة)	١١١ ذ ك الخطبة للعلوي المصري بولاية
٩٩ ذ ك دخول جمع من الترك افرريقية	رضوان
وما كان منهم	١٢٢ ذ ك عدة حوادث
١٠٠ ذ ك قتل احمد خان صاحب سمرقند	١١٢ (سنة احدى وتسعين واربع مائة)
١٠١ ذ ك ما فعله يوسف بن ابي بيغداد	١١٢ ذ ك ملك الفرج مدينة انطاكية
١٠١ ذ ك الحرب بين بر كيارق وتشن	١٤٤ ذ ك مسير المسلمين الى الفرج وما
وقتل تشن	كان منهم
١٠١ ذ ك حال الملك رضوان وأخيه	١١٥ ذ ك ملك الفرج معرفة النعمان
دقاق بعد قتل ابيهما	١١٥ ذ ك الحرب بين الملك سنجر ودولتشاه
١٠٣ ذ ك وفاة المعتمد بن عباد	١١٥ ذ ك عدة حوادث
١٠٣ ذ ك وفاة الوزير أبي شجاع	١١٦ (سنة اثنتين وتسعين واربع مائة)
١٠٤ ذ ك الفتنة ببغداد	١١٦ ذ ك عصيان الامير انزوقته
١٠٤ ذ ك عدة حوادث	١١٧ ذ ك ملك الفرج لعنه الله البيت
١٠٥ (سنة تسع وثمانين واربع مائة)	المقدس
١٠٥ ذ ك قتل يوسف بن ابي والجن الحلي	١١٨ ذ ك الحرب بين المصريين والفرنج
١٠٦ ذ ك وفاة منصور بن مروان	١١٩ ذ ك ابتداء ظهور السلطان محمد بن
١٠٦ ذ ك ملك عجم مدينة قابس ايضا	ملك كاشاه
١٠٦ ذ ك ملك كربول الموصل	١١٩ ذ ك الخطبة ببغداد لملك محمد
١٠٧ ذ ك عدة حوادث	١٢٠ ذ ك قتل محمد الملك البيلاساني
١٠٨ (سنة تسعين واربع مائة)	١٢٠ ذ ك عدة حوادث
١٠٨ ذ ك قتل ارسلان ارغون	١٢١ (سنة ثلاث وتسعين واربع مائة)
١٠٩ ذ ك استيلاء مصر على مدينة	١٢١ ذ ك إعادة خطبة السلطان
صور	بر كيارق ببغداد
١٠٩ ذ ك ملك بر كيارق خراسان وتسليمها	١٢٢ ذ ك الواقعة بين السلطانين بر كيارق

- ١٢٢ ذكر قتل سعد الدولة كوهرايين
١٢٢ ذكر حال السلطان بر كيارق بعد
الجزية وانحرامه من اخيه سنجر ايضا
وقتل امير داذجشي
١٢٣ ذكر فتح تميم بن المعز مدينة سغافس
١٢٤ ذكر عزل حميد الدولة من وزارة
الخليفة ووفاته
١٢٤ ذكر ظفر المسلمين بالفرنج
١٢٤ ذكر عدة حوادث
١٢٥ (سنة أربع وتسعين وأربعمائة)
١٢٥ ذكر الحرب بين السلطان بر كيارق
ومحمد وقاتل مؤيد الملك
١٢٦ ذكر حال السلطان محمد بعد الهزيمة
واجتماعه باخيه الملك سنجر
١٢٦ ذكر ما فعله السلطان بر كيارق
ودخوله بغداد
١٢٧ ذكر خلاف صدقة بن يزيد على بر كيارق
١٢٨ ذكر وصول السلطان محمد الى بغداد
ودخول السلطان بر كيارق عنها
١٢٨ ذكر حال قاضي جملة
١٢٩ ذكر قتل الباطنية
١٣٠ ذكر ما فعل بهم العامة باصمهان
١٣١ ذكر قلاعهم التي استولوا عليها
ببلاد الحزم
١٣٢ ذكر ما فعله جاولي سقاو وبالباطنية
١٣٣ ذكر قتل صاحب كرمان الباطني
وملك غيره
١٣٣ ذكر السبب في قتل بر كيارق الباطنية
١٣٤ ذكر حصر الامير برغش قهستان
وطبرس
١٣٥ ذكر ما ملك الفرنج من الشام
١٣٥ ذكر عدة حوادث
١٣٦ (سنة خمس وتسعين وأربعمائة)
ذكر وفاة المستعلي بالله وولاية الامر
باحكام الله
١٣٦ ذكر الحرب بين السلطان بر كيارق
والسلطان محمد والصلح بينهما
١٣٧ ذكر الحرب بين السلطان بر كيارق
ومحمد وانفساخ الصلح بينهما
١٣٨ ذكر حصار السلطان باصمهان
١٣٩ ذكر قتل الوزير الاعز ووزارة الخظير
أبي منصور
١٤٠ حادثة يعتبر بها
١٤٠ ذكر الفتنة بين ايلغازي وعامة بغداد
ذكر قصد صاحب البصرة مدينة
واسط وعوده عنها
١٤٢ ذكر وفاة كركوب وملك موسى
التركمان في الموصل وجره من بعده
وملك سقمان الحصن
١٤٣ ذكر حال صنجيل الفرنجي وما كان
منه في حصار طراباس
١٤٣ ذكر ما فعله الفرنج
١٤٤ ذكر عود قلعة خقيز كان الى
سرخاب بن بدر
١٤٤ ذكر قتل قدرخان صاحب سمرقند
ذكر ملك محمد خان سمرقند
١٤٦ ذكر عدة حوادث
١٤٧ (سنة ست وتسعين وأربعمائة)
ذكر استيلاء ينال على الري وأخذها
منه ووصوله الى بغداد
١٤٧ ذكر ما فعله ينال بالعراق
١٤٨ ذكر وصول كشتكين القيصري
نخبة الى بغداد والفتنة بينه وبين
ايلغازي وسقمان وصدقة
١٤٩ ذكر استيلاء صدقه على هيت

صحيحة	صحيحة
١٦٤ ذكر حرب القرقيج والمهرين	١٥٠ ذكر الحرب بين بركيارق ومحمد
١٦٥ ذكر عدة حوادث	١٥١ ذكر عزل سديد الملك وزير الخليفة
(سنة تسع وتسعين وار بمائة)	ونظر ابي سعد بن الموصلاني الوزارة
١٦٦ ذكر خروج منكب برس على	١٥١ ذكر ملك الملك دقاق مدينة الرحمة
السلطان محمد	١٥٢ ذكر اخبار القرقيج بالشام
١٦٦ ذكر الحرب بين طغتكين والقرقيج	١٥٣ ذكر عدة حوادث
١٦٧ ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة	١٥٣ (سنة سبع وتسعين وار بمائة)
١٦٧ ذكر ملك صدقة البصرة	١٥٣ ذكر ملك ملك بن بهرام بن ارتق
١٦٩ ذكر حصر رضوان نصيبين وهوره	مدينة طانة
هنا	١٥٤ ذكر غارة القرقيج على الرقة وقلعة
١٧٠ ذكر ملك طغتكين بصري	جعب
١٧٠ ذكر ملك القرقيج حصن اقامية	١٥٤ ذكر الصلح بين السلطان بركيارق
١٧٢ ذكر نهب العرب البصرة	ومحمد
١٧٢ ذكر حال طرابلس الشام مع القرقيج	١٥٥ ذكر ملك القرقيج جميل وعكمان
١٧٣ ذكر عدة حوادث	الشام
(سنة خمسمائة)	١٥٥ ذكر غزو سقمان وجكرمش القرقيج
١٧٤ ذكر وفاة يوسف بن قاشقين وملك	١٥٦ ذكر وفاة دقاق وملك ولده
ابنه على	١٥٧ ذكر استيلاء صدقة على واسط
١٧٤ ذكر قتل نخر الملك بن نظام الملك	١٥٧ ذكر عدة حوادث
١٧٥ ذكر ملك صدقة بن يزيد تسكريتا	١٥٨ (سنة ثمان وتسعين وار بمائة)
١٧٦ ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة	١٥٨ ذكر وفاة السلطان بركيارق
١٧٦ ذكر مسير جاولي سقاو والى الموصل	١٥٩ ذكر هزموشى من سيرته
واسر صاحبها جكرمش	١٥٩ ذكر الخطبة لملك شاه بن بركيارق
١٧٧ ذكر حصر جاولي سقاو والموصل	١٥٩ ذكر حصر السلطان محمد جكرمش
وموت جكرمش	بالموصل
١٧٨ ذكر الحرب بين ملك القسطنطينية	١٦٠ ذكر وصول السلطان الى بغداد
والقرقيج	وصاحبه مع بن اخيه والامير اياز
١٧٨ ذكر ملك قلع ارسلان الموصل	١٦١ ذكر قتل الامير اياز
١٧٩ ذكر قتل قلع ارسلان وملك جاولي	١٦٢ ذكر وفاة سقمان بن ارتق
الموصل	١٦٤ ذكر حال الباطنية هذه السنة
١٨٠ ذكر احوال الباطنية باصبهان	بخراسان
وقتل ابن عطاش	١٦٤ ذكر حال القرقيج هذه السنة مع
١٨٢ ذكر الخلف بين سيف الدولة صدقة	المسلمين بالشام

صحيحة

صحيحة

- ١٨٣ ذكر قتل وزير السلطان ووزارة أحمد
ابن نظام الملك
١٨٤ ذكر عدة حوادث
١٨٤ (سنة احدى وخسمائة)
١٨٤ ذكر قتل صدقة بن يزيد
١٨٩ ذكر وفاة تميم بن المعز صاحب
أفر بريمة وولاية ابنه يحيى
١٩٠ ذكر ملك يحيى قلعة قلبية
١٩٠ ذكر قديم ابن عمار بغداد
مستغفرا
١٩١ ذكر عدة حوادث
١٩٢ (سنة اثنتين وخسمائة)
١٩٢ ذكر استيلاء مود وذو عسكر السلطان
على الموصل وولاية مودود
١٩٣ ذكر حال جاولى مدة الحصار
١٩٣ ذكر اطلاق جاولى للقمص القرنجى
١٩٤ ذكر ما جرى بين هذا القمص وبين
صاحب انطاكية
١٩٥ ذكر حال جاولى بعد اطلاق القمص
١٩٦ ذكر الحرب بين جاولى والفرنج
١٩٦ ذكر عود جاولى الى السلطان
١٩٧ ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج
والمدنة بعدها
١٩٧ ذكر انهزام طغتكين من الفرنج
١٩٨ ذكر صلح السنية والشيعة ببغداد
١٩٨ ذكر عدة حوادث
٢٠٠ (سنة ثلاث وخسمائة)
٢٠٠ ذكر ملك الفرنج طرابلس وبيروت
من الشام
٢٠١ ذكر ملك الفرنج جميل وبانياس
٢٠١ ذكر الحرب بين محمد خان وساغريك
٢٠٢ ذكر عدة حوادث
٢٠٢ (سنة أربع وخسمائة)
٢٠٢ ذكر ملك الفرنج مدينة صيدا
٢٠٣ ذكر استيلاء المصريين على عسقلان
٢٠٣ ذكر ملك الفرنج حصن الانارب
وغيره
٢٠٤ ذكر عدة حوادث
٢٠٥ (سنة خمس وخسمائة)
٢٠٥ ذكر مسير العساكر الى قتال الفرنج
٢٠٦ ذكر حصر الفرنج مدينة صور
٢٠٧ ذكر انهزام الفرنج بالاندلس
٢٠٧ (سنة ست وخسمائة)
٢٠٨ (سنة سبع وخسمائة)
٢٠٨ ذكر قتال الفرنج وانهزامهم وقتل
مودود
٢٠٩ ذكر الخلاف بين السلطان سنجر ومحمد
خان والصلح بينهما
٢٠٩ ذكر عدة حوادث
٢١١ (سنة ثمان وخسمائة)
٢١١ ذكر مسير آق سنقر البرسقى الى الشام
محرب الفرنج
٢١١ ذكر طاعة صاحب مرعش وغيرها
البرسقى
٢١١ ذكر الحرب بين البرسقى وایلغازى
وأسمرايلغازى
٢١٢ ذكر وفاة علاء الدولة بن سبكتكين
وملك ابنه وما كان منه مع السلطان
سنجر
٢١٤ ذكر عدة حوادث
٢١٤ (سنة تسع وخسمائة)
٢١٤ ذكر انهزام عسكر السلطان من
الفرنج
٢١٦ ذكر ملك الفرنج رفعية وأخذها منهم
٢١٦ ذكر وفاة يحيى بن تميم وولاية ابنه على

صحيحة	صحيحة
السلطان محمود	٢١٦ ذكر عدة حوادث
٢٢١ ذكر الحرب بين سنجر والسلطان محمود	٢١٧ (سنة عشر وخمسمائة)
٢٣٤ ذكر غزاة ايلغازي بلاد الفرج	٢١٧ ذكر قتل احمديل بن وهسوزان
٢٣٥ ذكر وقعة أخرى مع الفرج	٢١٧ ذكر وفاة جاولي سقاو وحوال بلاد فارس معه
٢٣٥ ذكر قتل منكوبرس	٢١٩ ذكر فتح جبل وسلات وتونس
٢٣٥ ذكر قتل الامير علي بن مهر	٢٢٠ ذكر القننة بطوس
٢٣٦ ذكر القننة بين المرابطين وأهل قرطبة	٢٢٠ ذكر عدة حوادث
٢٣٦ ذكر ملك علي بن سكان البصرة	٢٢١ (سنة احدى عشرة وخمسمائة)
٢٣٧ ذكر عدة حوادث	٢٢١ ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه محمود
٢٣٨ (سنة أربع عشرة وخمسمائة)	٢٢١ ذكر بعض سيرته
٢٣٨ ذكر عصيان الملك مسعود على أخيه السلطان محمود والحرب بينهما	٢٢٢ ذكر حال الباطنية أيام السلطان محمود
٢٣٩ ذكر حال دبيس وما كان منه	٢٢٣ ذكر حصار قابس والمهدية
٢٤٠ ذكر خروج السكرج الى بلاد الاسلام وملك تغليس	٢٢٣ ذكر الوحشة بين جبار والامير علي
٢٤٠ ذكر غزوات ايلغازي هذه السنة	٢٢٣ ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء ايلغازي عليها
٢٤١ ذكر ابتداء أمر محمد بن تورث وعبد المؤمن وملكهما	٢٢٤ ذكر عدة حوادث
٢٤١ ذكر وفاة المهدي وولاية عبد المؤمن	٢٢٤ (سنة اثنتى عشرة وخمسمائة)
٢٤٧ ذكر ملك عبد المؤمن مدينة مرا كش	٢٢٤ ذكر ما فعله السلطان محمود باعراق وولاية البرسقي شحنة كيمه بغداد
٢٤٩ ذكر ظفر عبد المؤمن بدكالة	٢٢٥ ذكر وفاة المستظهر بالله
٢٤٩ ذكر حصر مدينة كندة	٢٢٥ ذكر بعض أخلاقه وسيرته
٢٤٩ ذكر عدة حوادث	٢٢٦ ذكر خلافة الامام المسترشد بالله
٢٥٠ (سنة خمس عشرة وخمسمائة)	٢٢٦ ذكر هرب الامير أبي الحسن أخى المسترشد وعوده
٢٥٠ ذكر اقطاع البرسقي الموصل	٢٢٧ ذكر مسير الملك مسعود وجيوشه الى الاعراق وما كان بينهما وبين البرسقي وديس
٢٥٠ ذكر وفاة الامير علي وولاية ابنه الحسن افرقية	٢٢٩ ذكر وفاة ملك الفرج وما كان بين الفرج وبين المسلمين
٢٥٠ ذكر قتل أمير الجيوش	٢٣٠ ذكر عدة حوادث
٢٥١ ذكر عصيان سليمان بن ايلغازي على أبيه	٢٣١ (سنة ثلاث عشرة وخمسمائة)
٢٥٢ ذكر اقطاع ميفارقين ايلغازي	٢٣١ ذكر عصيان الملك طغرل على أخيه صاحبها
٢٥٢ ذكر حصر ملك بن بهرام الرها وأسر صاحبها	

صحيحة

صحيحة

٢٥٢ ذكر عدة حوادث

٢٥٣ (سنة ست عشرة وخمسمائة)

٢٥٤ ذكر طاعة الملك طغرل لآخيه

السلطان محمود

٢٥٥ ذكر حال ديبس بن صدقة وما كان منه

٢٥٥ ذكر قتل السميري

٢٥٦ ذكر القبض على ابن صدقة وزير

الخليفة ونيابة على بن طراد

٢٥٧ ذكر قتل جيوش بك

٢٥٧ ذكر وفاة ايلغازي وأحوال حلب بعده

٢٥٧ ذكر عدة حوادث

٢٥٨ ستة سبع عشرة وخمسمائة

٢٥٨ ذكر مسير المسترشد بالله لحرب ديبس

٢٦٠ ذكر ملك الفرنج حصن الانارب

٢٦٠ ذكر ملك بلخ حران وحلب

٢٦٠ ذكر الحرب بين الفرنج والمسلمين

بافر يقية

٢٦١ ذكر استيلاء الفرنج على خربت

وأخذها منهم

٢٦١ ذكر قتل وزير السلطان وعود ابن

صدقة الى وزارة الخليفة

٢٦٢ ذكر ظفر السلطان محمود بالسرج

٢٦٢ ذكر الحرب بين المغاربة وعسكر مصر

٢٦٢ ذكر عدة حوادث

٢٦٣ (سنة ثمان عشرة وخمسمائة)

٢٦٣ ذكر قتل ملك بن بهرام بن ارق

وملك قمر تاش حلب

٢٦٣ ذكر ملك الفرنج مدينة صور بالشام

٢٦٥ ذكر عزل البرسقي عن مكنكية

العراق وولاية برنقش الزكوي

٢٦٥ ذكر ملك البرسقي مدينة حلب

٢٦٦ ذكر عدة حوادث

٢٦٦ (سنة تسع عشرة وخمسمائة)

٢٦٦ ذكر وصول الملك طغرل وديس بن

صدقة الى العراق وعودهما عنه

٢٦٧ ذكر فتح البرسقي كفر طاب وانهرام

من الفرنج

٢٦٨ ذكر قتل المامون بن البطاشي

٢٦٨ ذكر عدة حوادث

٢٦٨ (سنة عشرين وخمسمائة)

٢٦٨ ذكر حرب الفرنج والمسلمين بالافداس

٢٦٩ ذكر قصف بلاد الاسماعيلية بخراسان

٢٦٩ ذكر ملك الاسماعيلية قلعة بانياس

٢٦٩ ذكر قتل البرسقي وملك ابنه عز

الدين مسعود

٢٧٠ ذكر الاختلاف الواقع بين المسترشد

بالله والسلطان محمود

٢٧٢ ذكر مصاف بين طغتكين اتابك

والفرنج بالشام

٢٧٣ ذكر عدة حوادث

٢٧٣ (سنة احدى وعشرين وخمسمائة)

٢٧٣ ذكر ولاية الشهيدي اتابك زنكي

مكنكية العراق

٢٧٣ ذكر عود السلطان عن بغداد ووزارة

انوشروان بن خالد

٢٧٤ ذكر وفاة عز الدين بن البرسقي وولاية

عماد الدين زنكي الموصل واهمالها

٢٧٦ ذكر عدة حوادث

٢٧٦ (سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة)

٢٧٦ ذكر ملك اتابك عماد الدين زنكي

مدينة حلب

٢٧٧ ذكر قدوم السلطان سنجر الى الري

٢٧٨ ذكر عدة حوادث

٢٧٨ (سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة)

٢٧٨ ذكر قدوم السلطان محمود الى بغداد

٢٧٨ ذكر مفاعله ديبس بالعراق وعود

صحيحة	صحيحة
٢٨٦ (سنة ست وعشر بن وخمسائة)	السلطان الى بغداد
٢٨٦ ذكر قتل أبي علي وزير الخافض ووزارة	٢٧٩ ذكر قتل الاسماعيليه بدمشق
يانس وموته	٢٨٠ ذكر حصر الفرنج دمشق وانهم
٢٨٧ ذكر حال السلطان مسعود والملوك	٢٨٠ ذكر ملك عماد الدين زنكي مدينة حماة
سليموق شاه وداود واستقرار السلطنة	٢٨١ ذكر عدة حوادث
بأنراق مسعود	٢٨٢ (سنة أربع وعشر بن وخمسائة)
٢٨٨ ذكر الحرب بين السلطان مسعود	٢٨٢ ذكر ملك السلطان سنجر مدينة
وعنه السلطان سنجر	سمرقند من الخاقان وملك مجودين
٢٨٩ ذكر مسير عماد الدين زنكي الى بغداد	مجدخان المذكور
وانهمزاه	٢٨٢ ذكر فتح عماد الدين زنكي حصن
٢٨٩ ذكر حال دبس بعد الهزيمة	الاثارب وهزيمة الفرنج
٢٨٩ ذكر وفاة تاج الملوك صاحب دمشق	٢٨٣ ذكر ملك عماد الدين زنكي ايضا
٢٩٠ ذكر ملك شمس الملوك حصن اللبوة	مدينة سرحي ودارا
وحصن رأس وحصره بعلبك	٢٨٣ ذكر وفاة الآخر وخلافة الحافظ
٢٩٠ ذكر الحرب بين السلطان طغرل	العلوي
والملك داود	٢٨٣ ذكر عدة حوادث
٢٩١ ذكر عدة حوادث	٢٨٤ (سنة خمس وعشر بن وخمسائة)
١٩١ (سنة سبع وعشر بن وخمسائة)	٢٨٤ ذكر اسير دبس بن صدقة وتسليمه
٢٩ ذكر ملك شمس الملوك بانياس	الى عماد الدين زنكي
٢٩١ ذكر حرب بين المسلمين والفرنج	٢٨٥ ذكر وفاة السلطان مجوود وملك ابنه
٢٩٣ ذكر هود السلطان مسعود الى	داود
السلطنة وانهمزاه الملك طغرل	٢٨٥ ذكر عدة حوادث

• (٤٢) •

• فهرست الجزء العاشر من تاريخ العلامة الحبري •

صحيحة	صحيحة
٢٤ شوال	٨ جمادى الاولى
٢٥ القعدة	١٢ جمادى الآخرة
٢٩ الحجة	١٧ رجب
٣٣ (ذكر من مات في هذه السنة)	٢١ شعبان
٨٤ (سنة اثنتين وعشرين ومائة بن)	٢٣ رمضان

صيفة

(و ألف)

١٠١ صفر

١٢٠ ربيع الأول

١٢٤ ربيع الثاني

١٣٠ جادى الأول

١٣٢ جادى الثانية

١٤٠ رجب

١٤٢ شعبان

١٥٣ رمضان

١٥٩ شوال

١٦٣ القعدة

١٦٥ الحجة

١٦٧ (ذكر من توفى في هذه السنة)

١٧٢ (سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف)

١٧٤ ربيع الثاني

١٧٥ جادى الأول

١٧٥ جادى الثانية

١٧٥ (عزل السلطان سليم وتولية السلطان

مصطفى)

١٧٧ (عزل السلطان مصطفى وتولية

السلطان محمود)

١٧٩ رجب وشعبان

١٨٢ رمضان

١٨٤ شوال

١٨٥ القعدة

١٨٦ الحجة

١٨٩ حوادث عامة

١٩٤ (ذكر من توفى في هذه السنة)

١٩٨ (سنة أربع وعشرين ومائتين وألف)

٢٠٠ صفر

٢٠٦ ربيع الأول

٢٠٨ ربيع الثاني

صيفة

٢١٠ جادى الأول

٢٢٠ جادى الثانية

٢٢٤ ذكر نفي السيد عمر النقيب الى دمياط

٢٢٦ رجب

٢٢٨ شعبان

٢٢٩ ذكر عزل السيد أحمد الطحطاوى من

الافتاء وتولية الشيخ المنصورى

٢٣١ رمضان

٢٣٢ شوال

٢٣٣ القعدة

٢٣٥ الحجة

٢٣٥ (ذكر حوادث هذه السنة)

٢٣٩ (ذكر من مات في هذه السنة

وتراجهم)

٢٤٦ (سنة خمس وعشرين ومائتين

و ألف)

٢٥٠ صفر

٢٥٥ ربيع الأول

٢٥٨ ربيع الثاني

٢٦٦ جادى الأول

٢٧٥ جادى الثانية

٢٧٥ (تقايد ديوان أفندى ناظر مهمات

الحرمين وسفر المحاربة الوهابية)

٢٧٧ رجب

٢٧٧ ورود قزلا رافعا المسمى بهيسى أغا من

طرف الدولة لمحاربة الوهابية

٢٨٢ شعبان

٢٨٥ رمضان

٢٨٦ شوال

٢٨٩ القعدة

٢٩٠ الحجة

٢٩١ (ذكر جملة حوادث)

(تمت)

(ما شاء الله كان)

الجزء العاشر من تاريخ السكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
المكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري
الملقب بعز الدين رحمه الله تعالى

وبها مشه التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والاخبار للوذهي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي رحمة الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية
المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

(وصورته بالحرف)

بسم الله الرحمن الرحيم الرؤف
الحليم الحمد لله ذي الجلال
على جميع الشئون ولا حوال
نرفع اليك أكفام من بحر حودك
معرفة وتوجه الى كعبة
فضلك بقلوب بخاص
الوحدانية معترفة ان تدب
بهمجة الزمان وروث عنوان
العين والامان بدوام وزير
تخضع لمهابته الرقاب وتدنو
لمحة سطوته المهومات
الصعاب منتهى آمال المقاصد
والوسائل ومحيط رحال
المطالب من كل سائل حضرة
صدر الصدور ومدير مهمات
الامور الصدر الاعظم محمد
علي باشا ادام الله دعائم العز
بقيامه وفسح للانام ايامه
محفوظا بعناية الرب الكريم
محفوظا بآيات القرآن
العظيم آمين اما بعد رفع اكف
القصد والرجاء ومدى استعداد
الخضوع والالتجاء فاننا
نتنهي لمسامعكم العلية وشيم
اخلاقكم المرضية بانه قد
قدم حضرة الدستور المكرم
والشير المخيم مدير مهمات
الاشكالات البحرية خادم
الدولة العلية الوزير قبودان



(ثم دخلت سنة احدى وخمسين وأربعمائة)

(ذ كروفاة فرخ زاد صاحب غزنة ومالك أخيه ابراهيم)

في هذه السنة في صفر توفي الملك فرخ زاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب
غزنة وكان قد ثار به عماليكه سنة خمسين واثمقوا على قتله فقصده وهو في الحمام
وكان معه سيف فاخذوه وقتلهم ومنعهم عن نفسه حتى أدركه أصحابه وخلصوه وقتلوا
أولئك الغلمان وصار بعد أن نجح من هذه الحادثة يكثر ذكرا الموت ويحتمل الدنيا
ويزدريها وبقي كذلك الى هذه السنة فاصابه قول الخج فأت منه ومالك بعده أخوه ابراهيم
ابن مسعود بن محمود فحسن السيرة فاستعد لمجهاد الهند ففتح حصونا امتنعت على أبيه
وجده وكان يصوم رجبا وشعبان ورمضان

(ذ كرا الصلح بين الملك ابراهيم وجغري بك داود)

في هذه السنة استقر الصلح بين الملك ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين وبين
داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب خراسان على أن يكون كل واحد منهما على ما يده
ويترك المنازعة الآخر في ملكه وكان سبب ذلك ان العقلاء من الجانبين نظروا فورا
ان كل واحد من المالكين لا يقدر على أخذ ما يريد الاخر وليس يحصل غير اتفاق
الاموال واقباب العساكر ونهب البلاد وقتل النفوس فسدوا في الصلح فوقع الاتفاق
واليمين وكفبت النسخ بذلك فاستبشر الناس وسرهم لما أشرفوا عليه من العافية

باشا الى نغرس كندرية فارسل كنفدا البوابين سعيدا غاوصا وصيته الامر الشريف ٣ الواجب القبول والتشريف المعنون

*(ذكر وفاة داود وملك ابنه ارب ارسلان) *

في هذه السنة في رجب توفي جعفري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق اخو السلطان طغرل بك وقيل كان موته في صفر سنة اثنتين وخمسين وعمره نحو سبعين سنة وكان صاحب خراسان وهو مقابل آل شيكتكين ومقاتلهم ومنازعهم عن خراسان فلما توفي ملك بعده خراسان ابنه السلطان ارب ارسلان وخلف داود عدة اولاد ~~ف~~ ومنهم السلطان ارب ارسلان يا قوق وسليمان وقاروت بك قيرق ج ام سليمان السلطان طغرل بك بعده اخيه داود ووصى له بالملك بعده وكان من امره ما نذر كره وكان خيرا عادلا حسن السيرة معترفا بنعمة الله تعالى عليه شاكرا عليها فن ذلك انه ارسل الى اخيه طغرل بك مع هبة الصمد قاضي سرخس يقول له بلغني ان اربك البالد التي فتحتها وملكتهما و جلا اهلها اعناها وهذا لا خفاء به في مخالفة امر الله تعالى في عباده وبلاده وانت تعلم ما فيه من سوء السمعة واليخاش الرعية وقد علمت اننا لقينا عداءنا ونحن في ثلاثين رجلا وهم في ثلثمائة فغلبناهم وكنافي ثلثمائة وهم في ثلاثة آلاف فغلبناهم وكنافي ثلاثة آلاف وهم في ثلاثين ألفا فدفعناهم وقتلنا بالامس شاهم ملك وهو في اعداد كثيرة متوافرة فقهرناه واخذنا ملكته بخوارزم وهراب من بين ايدينا الى خمسة مائة فرسخ من موضعه فظفر بنا به واسرناه وقتلناه واستولينا على عمال خراسان وطبرستان وسجستان وصرنا ملوكا متبوعين بعد ان كنا اصاغرتا بعين وماتتضي نعم الله علينا ان نقابلها هذه المقابلة فقال طغرل بك قل له في الجواب يا اخي انت ملكك خراسان وهي بلاد عامرة فخربت بها ووجب عليك مع استقرار قدمك عمارتها وان اوردت بلاد اخرها من تقدمني واجتاحها من كان قبلي فما اتمكن من عمارتها والاعداء محيطة بها والضرورة تقود الى طرقها بالعساكر ولا يمكن دفع مضرتها عنها وله مناقب كثيرة تر كناها خوف التطويل

*(ذكر حريق بغداد) *

في هذه السنة احترقت بغداد الكبرى وغيرها بين السورين واحترقت فيه خزنة الكتب التي وقفها اردشير الوزير ونهبت بعض كتبها وجاء عميد الملك الكندري فاختر من الكتب خيرا كان بها عشرة آلاف مجلد واربع مائة مجلد من اصناف العلوم منها مائة مصنف بخطوط بنى مقلة وكان العامة قد نهبت وابعدها الما وقع الحريق فازالهم عميد الملك وقد سخطا رها فنسب ذلك الى سوء سيرته وفساد اختياره وشستان بين فعله وفعل نظام الملك الذي عمر المدارس ودون العلم في بلاد الاسلام جميعها ووقف الكتب وغيرها

*(ذكر انحدار السلطان الى واسط وما فعل العسكر واصلاح دينس) *

في هذه السنة انحدار السلطان طغرل بك الى واسط بعد فراغه من امر بغداد فراه اقد نهبت وحضر عنده هزار سب بن بنسكير واصلح معه حال دينس بن خز يدوا حضر معه الى قاصد رتهم الامر الهمايوني الشريف المطاع المنيف بعزل الوزير المشار اليه لتقرير العداوة معه ووجهته له ولاية سلاطيك

بالرسم الهمايوني العالي دامت مسرته على عمر الدهور والاعوام والايام والاليالى فافصح مكنونه وافصح مظهره بانه قد تطاوت العداوة بين الوزير محمد علي باشا وبين الامراء المصريين فتعطلت مهمات المحرمين الشريفين من غلال ومرتبات وتنظيم امير الحاج على حكم سواقي العادات والحال انه ينبغي تقديم اذلك على سائر المطالبات وان هذا التأخير بيه كثرة العساكر والعلوفات وتقترب على ذلك اكمل الرعية بالاقليم المصرية الدمار والاضمحلال وانتهت الامر المصرية هذه الكيفية لحضرة السفة السنية وانهم يتعهدون بالقيام جميع مرتبات المحرمين الشريفين من غلال وعوائد ومهمات واخراج امير الحاج على حكم اسلوب المتقدمين مع الامتثال لاكمال ما يرد من الاوامر الشريفة الى ولاية الامور بالديار المصرية وانهم يقومون في كل سنة بدفع الاموال الميرية الى خزينة الدولة العلية ان حصل لهم العفو عن جرائمهم الماضية والرضا بدخولهم مصر المحمية والتسليم وامن حضرة الدولة العلية قبول ذلك منهم وبلوغهم مأمولهم

ووجههم ولاية مصر الى الوزير موسى باشا وقلبتهم توبتهم وان العلماء والوجا قلية والرؤساء

والوجهاء بالديار المصرية
الداعين لحضرة مولانا الخنكار
بيلوغ المامولات المرضية
ان تعهدوا بهم وكفلوهم
يحصل لهم المساعدة الكافية
حكم القاسمهم من أعتاب
حضرة الدولة العلية فامرهم
مطاع وواجب القبول
والاتباع غير اننا نلتهمس
من شيم الاخلاق المرضية
والمرآحيم العلية العفوعن
تعهدنا وكفالتناهم فان شرط
المكفيل قدرته على المكفول
ونحن لا قدرة لنا على ذلك لما
تقدم من الافعال الشهيرة
والاحوال والتطورات
الكثيرة التي منها خيانة
المرحوم السيد علي باشا
والى مصر سابقا بعد واقعة
ميرميران طاهر باشا وقتل
الحجاج القادمين من البلاد
الرومية وسلب الاموال بغير
اوجه شرعية والصغير لا يسع
كلام الكبير والكبير
لا يستطيع تنفيذ الامر على
الصغير وغير ذلك مما هو
لومنا ومشاهدنا خصوصا
ما وقع في العام الماضي من
اقدامهم على مصر المحمية
وهجومهم عليها في وقت
الفجرية بخلافهم عنها حضرة
المشار اليه وقتل منهم جملة
كبيرة فكانت واقعة شهيرة
فهذا شئ لا ينكر حقيقة
لا يمكننا التكفل والتعهد لا تنالنا نطلع على ما في السرائر وما هو مستكن في الضمائر فترجو عدم التواخذه قصد

خدمة السلطان واصعد في صحبته الى بغداد وكذلك صدقة بن منصور بن الحسين
وضمن واسطا ابو علي بن فضلان بمائتي الف دينار وضمن البصرة لافرا بوسه سبور
ابن المظفر وعبر السلطان الى الجانب الشرقي من دجلة وسار الى قرب البطائح فذهب
العسكر ما بين واسط والبصرة والاهواز واصعد السلطان الى بغداد في صفر سنة اثنتين
وخمسين ومعه ابو الفتح بن ورام وهزار سب بن بنكر بن عياض وديس بن يزيد وابو
علي ابن الملك ابي كالجار وصدقة بن منصور بن الحسين وغيرهم واجتمع السلطان
بالخليفة وامر الخليفة بعمل طعام كثير حضره السلطان والامراء واصحابهم وعمل
السلطان ايضا طعاما حضر فيه الجماعة وخلع عليهم وسار الى بلاد الجبل في شهر
ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وجعل ببغداد شحنة الامير بسوق وضمنها ابو الفتح
المظفر بن الحسين ثلاث سنين باربع مائة الف دينار

• (ذ كر عدة حوادث) •

في هذه السنة عزل ابو الحسين بن المهدي من الخطابة بجامع المنصور لانه خطب للعلوي
ببغداد في الفتنة واقام مقامها الشريف ابو علي الحسن بن عبد الدود بن المهدي بالله
وفيه اتوفي علي بن محمد بن ابراهيم الزوزني ابو الحسن صاحب ابنا الحسن الحصري وروى
عن ابي عبد الرحمن السلمي وهو الذي نسب اليه رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور
وفيه اتوفي جنادي الاولى توفي محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي ابو طالب العشاري
ومولده في الهرم سنة ست وستين وثلاث مائة وسمع الدارقطني وغيره

• (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين واربع مائة) •

• (ذ كر عود ولي العهد الى بغداد مع ابي الغنائم بن الحلبيان) •

في جمادى الآخرة ورد عدة الدين ابو القاسم المقتدي بامر الله ولي العهد ومعه جدته
أم الخليفة وخرج الناس لاستقباله وجلس في الزبوع على رأسه ابو الغنائم بن الحلبيان
وقدم له بياب الغريبة فرس فحمله ابن الحلبيان على كتفه وأدركه وسلمه الى مجلس الخليفة
فشكره وخرج ابن الحلبيان مركب في الزبوع وانحدر الى دار افردت له بياب المراتب
ودخل الى الخليفة واجتمع به وكان سبب مسير ولي العهد مع ابن الحلبيان انه دخل
داره فوجد زوجة رئيس الرؤساء وأولادها وهم مطلبون من البساسيري فعرفوه وان
رئيس الرؤساء امرهم بقصده فدخلهم الى أهله وأقام لهم من جملهم الى ميفارقين
فساروا مع قراوش لما اصعد من بغداد ولم يعلم بهم ثم لقيه أبو الفضل محمد بن عامر
الوكيل وعرفه ما عليه ولى العهد ومن معه من ايتار الخروج من بغداد وما هم عليه
من تناقص الحال فبعث ابن الحلبيان زوجته فآتته بهم سرافقهم عنده ثمانية أشهر
وكان يحضر ابن البساسيري وأصحابه ويعمل لهم اللعوات وولى العهد ومن معه
مسترون عنده به ومن ما يقول اولئك فيهم ثم اكرى لهم وسارهم وفي صحبتهم الى
قريب سنجا ثم جلاوا الى حران وسار مع صاحبها أبي الزمام منيع بن وثاب الغيري حين

في الامور التي لا قدرة لنا عليها الا نلنا ان نقرر على دفع المفسدين والطغاة والمتمردين

قصد الرحمة وفتح قرقيسيا وعقد اعدة الدين على بنت منيع وانحدروا الى بغداد
(ذ كرمالك محمود بن شبل الدولة حلب)

الذين اهلكوا الرعايا وذروهم
فانتم خلفاء الله على خلقه
وامناؤه على بريته ونحن
نتمثلون لولاة اموركم في جميع
ما هو موافق للشريعة
الحمدية على حكم الارمن
رب البرية في قوله سبحانه
وتعالى يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فلا تسعنا
الظالفة فيما يرضى الله ورسوله
فان حصل منهم خلاف ذلك
نكل الامر فيهم الى مالك
الممالك لان اهل مصر قوم
ضعاف وقال عليه الصلاة

والسلام اهل مصر الجند
الضعيف فاكادهم احد
الا كفاهم الله مؤنته وقال
ايضا وكل راع مسئول عن
رعيته يوم القيامة وفيد ايضا
حضره المسامحة العلية من
خصوص الغرض والسلف
التي حصل منها النقلة للاهلالي
من حضرة محسوبكم الوزير
محمد علي باشا فانه اضطر اليها
لاجل اغراء العساكر وتقويتهم
على دفع الاشقياء والمفسدين
والطغاة المتمردين امتثالا
لاوامر الدولة العلية في دفعهم
والخروج من حقهم واجتهاد
في ذلك غاية الاجتهاد رغبة
في حلول انظار الدولة العلية
فالامر مفوض اليكم والممالك
امانة الله تحت ايديكم نسال
الله الكريم المنان أن يديم
العز والامتنان لسدة السلطان مع رفعة تترسخ بها في النفوس عظمته وسطوة تسري بها في القلوب مهيبته وان

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة خلع السلطان طغر بك على محمود بن الاخرم الخفاجي وردت اليه اعادة بني
خفاجة وولاية الكوفة وسقي الفرات وضمن خواص السلطان هناك باربعة آلاف دينار
كل سنة وصرف عنار جب بن منيع وفيها توفي أبو محمد النسوي صاحب الشرطة
بغداد وقد جاوز ثمانين سنة وفيها ساد بنو ورام بنق النهر وانات وشرع العميد أبو
الفتح في عمارة بشوق السكرخ وفيها في ذي القعدة توفيت خاتون زوجة السلطان
طغر بك بن نجار فوجد عليها ووجد اشديدا وحمل تابوتها الى الري فدفنت بها وفيها
ثالث جمادى الآخرة انقض كوكب عظيم القدر عند طلوع الفجر من ناحية المغرب
الى ناحية المشرق فطال لبثه وفيها جمع عطية بن صالح بن مرداس جمعوا وحصر الرحبة
وضيق على اهلها فلكها في صفر من هذه السنة وفيها توفيت والدة الخليفة القائم
بامر الله واسمها قطر الندى وقيل بدار الدجى وقيل علم وهي جارية أرمينية وفيها
توفي محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن أبو علي المعروف بالجاذري النهر وافي وكان مكثرا
من الرواية (اله آزرى بالجيم وبعد الاف زاي ثم راء) وفيها توفي باي أبو منصور الفقيه
الجيمي بالباب الموحد وبعد الاف ياء تحتها نقطتان ومحمد بن عبيد بن أحمد بن محمد أبو
عمر بن أبي الفضل الفقيه المالكي

(ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة)

(ذ كروارة ابن دارست للخليفة)

لما عاد الخليفة الى بغداد استخدم أبا تراب الانيري في الانهاء وحضور المواكب ولقبه
حاجب الحجاب وكان قد خدمه بالحديثة وقرب منه فخطب الشيخ أبو منصور بن يوسف
وزارة ابي الفتح منصور بن أحمد بن دارست وقال انه يخدم بغير اقطاع ويحمل مالا
العز والامتنان لسدة السلطان مع رفعة تترسخ بها في النفوس عظمته وسطوة تسري بها في القلوب مهيبته وان

يبقى دولة على الانام وان يحسن البدء والختام بحمد سيدنا محمد خير البرية وآله وصحبه ذوى المناقب الوقية انتهى

فاجيب الى ذلك فاحضر من الاهواز الى بغداد وخلع عليه خلعة الوزارة منتصفا ربيع
الاخر وجلس في منصبه ومدحه الشعراء فمن مدحه وهناه أبو الحسن الخباز بقصيدة
منها

امن الملك بالامين أبي الفتوح وصدت عن صفوه الاقذا
دولة أصبحت وأنت ولى الـ رأى فيم الدولة غـ را
وهى طويلة وكان ابن دارست فى أول أمره تابع الملك أبى كاليجار
(ذكره وث المعز بن باديس وولاية ابنه تميم)

في هذه السنة توفي المعز بن باديس صاحب افر يقية من مرض أصابه وهو ضعف
الكبد وكانت مدة ملكه - بعاو أر بعين سنة وكان عمره مائة ملك احدى عشرة سنة
وقيل ثمان سنين وستة أشهر وكان رقيق القلب خاشعا متجنبيا السفك الدماء الا فى حد
حلمه يتجاوز عن الذنوب العظام حسن الهبة مع عبيده وأصحابه مكر مالا هل العلم
كثير العطاء لهم كرميا وهب مرة مائة ألف دينار لاستنصر الزناني وكان عنده وقد جاءه
هذا المال فاستكثره فامر به فافرغ بين يديه ثم وهبه له فقيل له لم أمرت باخراجه من
أوعيته قال لئلا يقال لوراءه ما سمحت فـ به وكان له شعر حسن وأسماء رثاء الشعراء
فمنهم أبو الحسن بن رشيق فقال

لكل حي وان طال المدى هلك ■ لا عز مملكة يبقى ولا ملك
ولى المعز على افعابه فرمى ■ أو كاد ينهد من أركانه الفلك
مضى فقيدا وابقى فى خزائنه ■ هام الملوك وما أدراك مامله كروا
ما كان الاحساما سله قدر ■ على الذين بغوا فى الارض وانهم كروا
كانه لم يخض للوت بحر وغى ■ خضر البحار اذا قيسست به برك
ولم يجد بقناطير مقنطرة ■ قد أرعيت باسمه ابريزها السكك
روح المعز وروح الشمس قد قبضا ■ فانظر باى ضياء يصعد الفلك

ولما توفي ملك بعده ابنه تميم وكان مولد تميم بالمنصورة التى هى مقره منتصفا رجب
سنة اثنين وعشرين وأربع مائة وتولاه المهدي فى صفر سنة خمس وأربعين فقام بها
الى ان وافاه أبوه المعز لما انفرج عن القبر وان من العرب وقام بخدمة أبيه وأظهر
من طاعته وبره ما بان به كذب ما كان ينسب اليه ولما استبد بالملك بعد أبيه سلك
طريقه فى حسن السيرة ومحبة أهل العلم الا انه كان أصحابا للبلاد قد طمعوا بسبب
العرب وزلات الهيبة والطاعة عنهم فى أيام المعز فلما مات ازداد طمعهم وأظهر كثير
منهم الخلاف فمن أظهر الخلاف القائلون بن ملىك صاحب سفاقس واستعان
بالعرب وقصد المهدي ليجاهر ما نخرج اليه تميم وصافه فاقته لوافانهم جموعا أصحابه
وكثيرا قتل فيهم ومضى نحو وفتحا بنفسه ونفرت خيله ورجاله وكان ذلك سنة خمس
وخمسين وسار تميم الى سوسة وكان أهلها قد خافوا أباه المعز وعصوا عليه فلهذا وهما

وكتبوا من ذلك سنة ثنتين
احدهما الى القبطان
وأخرى الى السلطان وكتبوا
عليهما ما الامضاء والختوم
وأرسلوهما (وفى ليلة الاثنين
ثالث عشر يته) وصل شاكر
أغاسلحدار الوزير الى بولاق
قتله وهما وأرسلوه الى بيت
الباشا فلما أصبح الثمار
أرسلوا أوراقا وصلت صحيفة
السلحدار المذكور احدها
خطا بالمشايخ وأخرى الى شيخ
السادات وثالثة الى السيد
عمر النقيب وكلاء على فسق
واحد وهى من قبودان باشا
وعاينها الختم الكبير وهى
بالعز فى وفرمان رابع بالغة
التركية خطا بالجميع
ومضون لكل الاخبار بعزل
محمد على باشا عن ولاية مصر
وولاية سلاطيك وولاية
السيد موسى باشا المنفصل
عنهما مصر وان يكون الجميع
تحت الطاعة والامتثال
للاوامر والاجتهاد فى المعاونة
وتسهيل محمد على باشا فيما
يحتاج اليه من السفن ولوازم
السفر ليمتوجه هو وحسن باشا
والى جرجا من طريق دمياط
بالاعزاز والاكرام وصحبتهما
جميع العساكر من غير تأخير
حسب الاوامر السلطانية ثم
انهم اجتمعوا فى عصر ذلك
اليوم بمنزل السيد عمر وركبوا
الى الباشا فلما استقروا بالهجر

قال وما رأيكم في ذلك قال الشيخ الشرفاوى ليس رأى والرأى ما تراه ونحن الجميع ٧ على رأيك فقال لهم في غد أبعث

اليكم صورة تمكتبونها في رد
الجواب وأرسل اليهم من
الذ - صورة مضمونها ان
الاوامر الشريفة وصلت اليها
وتلقينها بالاطاعة والامتثال
الا ان أهل مصر ورعيها
قوم ضعاف ورجس عصت
العساكر عن الخروج فيحصل
لاهل البلدة الضرر وخواب
الدور وهتك الحرمات وأنتم
اهل للشقة والرحمة والتلطف
ونحو ذلك من التزيينات
والتمويهات وأصدروها اليه
وفي أثناء ذلك محمد على باشا
أخذ في الاهتمام والتشهيل
واظهار الحركة والخروج
لهاربة الان في وبرزت العساكر
الى ناحية بولاق وخارج
البلدة وعدوا بالخيام الى البر
الغربي وقتهم الى مشايخ
الحارات بالتعريف على كل
من كان متصفا بالجنسية
ويكتبوا اسماءهم ومحل
سكنهم ففعلوا ذلك ثم كتبت
لهم أوراق بالامر بالخروج
وعليها ختم الباشا ومسطور
في ورقة الامر بان المأمور
يخضع معه شخصين أو ثلاثة
على ان أكثرهم لا يملك
حمارا ركبه ولا يحمل عليه
متاعه ولا ما يصرفه على
نفسه فضلا عن غيره وكذلك
أمر الوجاقية جليلهم وحقيرهم
بالخروج للمحاربة (وفيه)

شروع الباشا في تجهيز فرقة على البلاد البحرية وهي القليوبية والمنوفية والغربية والدقهلية والمراجهين الى

عن أهلها

• (ذ كروفاة قريش صاحب الموصل وامارة ابنه شرف الدولة) •

في هذه السنة توفي قريش بن بدران صاحب الموصل ونصيبين أصابه خروج اندم من
فيه وأنفه وعينه وأذنيه فحمله ابنه شرف الدولة الى نصيبين حتى حفظ خزانته بها
وتوفي هناك وسمع خفر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جهمير طاله فسار من دار الى نصيبين
وجمع بني عقيل على ان يؤمروا ابنه أبا المكارم مسلم بن قريش عليهم وكان القائم بأمره
جابر بن ناشب فزوجه خفر الدولة باخت مسلم وزوج مسلما بابنة نصر بن منصور

• (ذ كروفاة نصر الدولة بن مروان) •

في هذه السنة توفي نصر الدولة أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر ولقبه القادر
بالله نصر الدولة وكان عمره نيفا وثمانين سنة وامارته اثنتين وخمسين سنة واستولى على
الامور بيلاده اسميلا تاما وعمره الثغور وضبطها وتنعيم تعامل يسرع بمثله عن أحد من
اهل زمانه ومالك من الجوارى المغنيات ما اشترى بعضهن بخمسة آلاف دينار وأكثر
من ذلك ومالك خمسة مائة سرية سوى توابعهن وخمسمائة خادم وكان في مجلسه من
الآلات ما تزيد قيمته على مائتي ألف دينار وتزوج من بنات الملوك جملة وأرسل
طبائخين الى الديار المصرية وغرم على ارسالهم جملة وافرة حتى تعلموا الطبخ من هناك
وأرسل الى السلطان طغرل بك هدايا عظيمة من جملتها الجمل الياقوت الذي كان لبني
بويه اشتراه من الملك العزيز بن أبي منصور بن جلال الدولة وأرسل معه مائة ألف دينار
سوى ذلك ووزله أبو القاسم بن المغربي وخفر الدولة بن جهمير ورخصت الاسعار في
ايامه وتظاهروا بالناس بالاموال وفداليه الشراء وأقام عنده العلماء والزهاد وبلغه
ان الطيور في الشيا تتخرج من الجبال الى القرى فتصاد فمران يطرح لها الحب من
الاهراء التي له فكانت في ضيافته طول عمره ولم مات اتفق وزيره خفر الدولة بن جهمير
وابنه نصر فرتب نصر الى الملك بعد أبيه وجرى بينه وبين أخيه سعيد حروب شديدة كان
لظفر في آخرها النصر فاستقر في الامارة بميا فارقين وغيرهما وملك أخوه سعيد آمد

• (ذ كروفاة حوادث) •

في رجب خلع على الكامل أي الفوارس طراد بن محمد الزنبي وقاد نقابة النقباء ولقب
الكامل ذا الشرفين وفيها تولى شمس الدين أسامة بن أبي عبد الله بن علي نقابة العلويين
بمعه دأد ولقب المرتضى وفيها في جمادى الاولى انكسفت الشمس جميعها فظهرت
النكروا كبوا وظلمت الدنيا وسقطت الطيور والظايرة وفيها في شهر رمضان توفي شكري
العلوي الحسيني أمير مكة وله شعر حسن فنه

قوض خيامك عن أرض تضام بها • وجانب الذل ان الذل محتجب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة • فالمنديل الرطب في أوطانه حطب

وفيها توفي أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى الشمشاطي بدمشق وكان عالما بالهندسة

شروع الباشا في تجهيز فرقة على البلاد البحرية وهي القليوبية والمنوفية والغربية والدقهلية والمراجهين الى

آخر جري النيل ورتبوها على
واردب أرزو ثلاثون رطلا
من الجبن ومن السمن كذلك
وغير هذه الاصناف كالتبن
والجملنة وغير ذلك والاولى
عشرون اردبا وما يشبعها
ذكر والادنى اثنا عشر ومع
ذلك القبض والطلب مستمر
في فائض الملتزمين بعضهم
قواتهم وبعضهم فلا حرم
مع ما يتبع ذلك من حق الطرق
والخدم وتوالي الاستعجال
(وفي ليلة الثلاثاء فامس
عشره) سافر شرا كراغا
السجدار بالاجوبة

شهر جمادى الاولى

سنة ١٢٢١

استهل بيوم الخميس في ثانيه
احترق معمل البارود بتاحية
المدابغ فحصل منه درجة
عظيمة وصوت هائل مثل
المدفع العظيم سمعه القريب
والبعيد ومات به عدة اشخاص
ويقال انهم رموا بنبسة من
القلمة بقصد التجريب على
جهة بولاق فسقطت في
المعمل المذكور وحصل ما ذكر
(وفي ثالثه) يوم السبت
وقت الزوال ركب الباشا من
داره يريد السفر بخاربه الاتي
ونزل الى بولاق وعدي الى بر
انبابه لتجهيز العرضي وأرسل
أوراق التجمع العريان وعين
لذلك حسن أغا حرم وعلى
كاشف الشرقية (وفي ليلة

والرياضيات من علوم الفلاسفة واليه ينسب الرباط الذي عند جامع دمشق

(ثم دخلت سنة أربع وخمسين وأربعمائة)

هـ (ذكر نكاح السلطان طغرل بك ابنة الخليفة)

في هذه السنة عتق السلطان طغرل بك على ابنة الخليفة القائم بأمر الله وكانت الخطبة
تقدمت سنة ثلاث وخمسين مع أبي سعد قاضي الري فانزعج الخليفة من ذلك وأرسل في
الجواب أبا محمد التميمي وأمره أن يستعفى فان أعفى والاقم الامر على ان يحمل السلطان
ثلاثمائة ألف دينار ويسلم واسطا واهله فلما وصل الى السلطان ذكر له عميد الملك
الوزير ما ورد فيه من الاستعفاء فقال لا يحسن أن يرد السلطان وقد سال وتضرع ولا
يجوز له مقابلة أيضا بطالب الاموال والبلاد فهو يفعل اضحافا ما طلب منه فقال
التميمي الامر لك ومعه ما فعلته فهو والصواب فبني الوزير الامر على الاجابة وطالع به
السلطان فسر به وجميع الناس وعرفهم ان همته سمت به الى الاتصال بهذه الجهة
التيوية وبلغ من ذلك ما لم يبلغه سواه من الملوك وتقدم الى عميد الملك الوزير ان يسير
ومعه ارسال خاتون زوجة الخليفة وان يحضرها مائة ألف دينار برسم الحبل وماشا كلها
من الجواهر وغيرها ووجه معه فرار من كاكويه وغيره من وجوه الامراء واعيان
الري فلما وصل الى الامام القائم بأمر الله وأوصل خاتون زوجته الخليفة الى دارها
وانتهى حضوره وحضور من معه وذكرا حال الوصلة فامتنع الخليفة من الاجابة اليها
وقال ان اغنية او الاخر جنا من بغداد فقال عميد الملك كان الواجب الامتناع من غير
اقتراح وعنه الاجابة الى ما طلب فالامتناع سعى على دم وأخرج خيامه الى النهر وان
فاستوفقه قاضي القضاة والشيخ أبو منصور بن يوسف وانتميا الى الخليفة عاقبة انصرافه
على هذا الوجه وصنع له ابن دارست وزير الخليفة دعوة فحضر عنده فرأى على مسجد
مكتوبه بامع اوية خال على فامر بحكه وكتب من الديوان الى بخارته تكين الطغرائي كتابا
يتضمن الشكوى من عميد الملك فورد الجواب عليه بالرفق وكتب الخليفة الى عميد
الملك فجن نرد الامر الى رأيك ونعول على امانتك ودينك فحضر يوما عند الخليفة ومعه
جماعة من الامراء والحجاب والقضاة والشهود فاخذ المجلس لنفسه ولم يتكلم سواه وقال
للخليفة اسال مولانا امير المؤمنين التتوليد كراما شرف به العبد المخلص شاهنشاه ركن
الدين فيما رغب فيه ليعرفه الجماعة فغالطه وقال قد سطر في المعنى ما فيه كفاية
فانصرف عميد الملك مغيطا ورحل في السادس والعشرين من جمادى الآخرة واخذ
المال معه الى همذان وعرف السلطان ان السبب في اتفاق الحال من بخارته تكين
الطغرائي فتعبر السلطان عليه فهرب في ستة غلمان وكتب السلطان الى قاضي
القضاة والشيخ أبي منصور بن يوسف يعتب يقول هذا جزائي من الخليفة الذي قتلت
أخي في خدمته وانفقت أموالا في نصرته واهلكت خواصا في محبته وأطال
العتاب وعاد الجواب اليه بالاعتذار واما الطغرائي فانه أدرك به مجرد فقال اولاد

قبوذان باشا من طرف محمد علي باشا فرجع بجواب الرسالة ومحصلها ان القبوذان لم يقبل هذه الاعذار ولا ما فقهوه من

التعويضات التي لا اصل لها ولا بد من تنفيذ الاوامر وسفر الباشا ونزوله هو وحسن باشا وعساكرهم ما خرجوهم من مصر وذهبهم الى ناحية دمياط وسفرهم الى الجهة المأمورين بالذهاب اليها ولا شيء غير ذلك أبدا (وفي ليلة الخميس ثامنهم) حضر على كاشف الشريعة وذلك انه

تقنط من فوق جواده وكسرت رجله وأحضره محمولا (وفي يوم الخميس المذكور) وصل الكثير من طوائف عرب الحويطات ونصف حرام من ناحية شبرا الى بولاق وضرر بالحضورهم مدافع (وفيها) ركب طوائف الدلائية وتقدموا الى جهة بحري واشيخ ركب محمد علي

باشا ذلك اليوم فلم يركب (وفي ثاني عشره) ورد الخبر بوصول موسى باشا الى نغرسكندرية يوم الاحد حادي عشره والمذكور ارسل من طرفه قاصدا وعلى يده رسوم خطابا لاجد افندي الدفتر دار بان يكون قائما مقامه ويأمره بضبط الارباد والمصرف فلم يقبل الدفتر دار ذلك وقال لم يكن بيدي قبض ولا صرف ولا علاقة لي بذلك (وفي يوم الاحد) طافت جماعة قواسمة على بيوت الاعيان

ابراهيم ينال للسلطان ان هذا قتل ابانا ونسال ان تمكن من قتله واعانهم عبيد الملك فاذن لهم في قتله فسادوا الى طريقه وقتلوه وجعل مكانه ساوتسكين وبسط الكندري سانه وطلب طغريل بك ابنة اخيه زوجة الخليفة لتعاديها وجرى ما كان يفضى الى الفساد السكلي فلما رأى الخليفة شدة الامر اذن في ذلك وكتب الى كالة باسم عبيد الملك وسيرت الكتب مع ابي الغنائم بن الحلبان وكان العقد في شعبان سنة اربع وخمسين بظاهر قبر يزوه ذاما لم يجز للخلفاء مثله فان بني بويه مع تحكمهم ومخالفتهم لعقائد الخلفاء لم يطمعوا في مثل هذا ولا ساموهم فعله وحمل السلطان أموالا كثيرة وجواهر نفيسة للخليفة ولولي العهد وللجهة المطلوبة ولوالدتها وغيرهم وجعل بعقوبابا وما كان بالعراق للخاتون زوجة السلطان التي توفيت للسيدة ابنة الخليفة

(ذكر عزل ابن دارست ووزارة ابن جهير)

في هذه السنة عزل ابو الفتح محمد بن منصور بن دارست من وزارة الخليفة وسببه انه وصل معه انسان يهودي يقال له ابن علان فضعن اعماله الى كالة التي تخص الخليفة بستة آلاف كرونة ومائة ألف دينار فصح منها الفاكرو وثلاثون ألف دينار وانكسر الباقى فظهر عجز ابن دارست ووهنه فعزل وعاد الى الاهواز فتوفي بها سنة سبع وستين وكان نخر الدولة ابو نصر بن جهير وزير نصر الدولة بن مروان قد ارسل يطلب الوزارة وبذل فيها بذولا كثيرة فاجيب اليها وارسل كامل طراد الزبيني الى ميفارقين كانه رسول فلما عاد صار معه ابن جهير كالمودع له فتمم السير معه وخرج ابن مروان في اثره فلم يدركه فلما وصل الى بغداد خرج الناس الى استقباله وخلع عليه خلع الوزارة يوم عرفة ولقب نخر الدولة واستقر في الوزارة ومده وهناه ابن الفضل وغيره من الشعراء

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة هم الرخص جميع الاصقاع فبيع بالبصرة الف رطل من التمر بمائة قراريط وفيها توفي القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القاضي بمصر وفيها ساد السلطان طغرل بك الى قلعة اطرم من بلاد الديلم وقرى على مسافره مائة الف دينار والف ثوب وفيها مات ابو بلوان عمال بن صالح بن مرداس الملقب بمعز الدولة بحلب وقام اخوه عطية مقامه وتوفي الحسن بن علي بن محمد ابو محمد الجوهري ومولده سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكان من الائمة الكثيرين من سماع الحديث وزوايته وهو آخر من حدث عن ابي بكر القطيبي والابهرى وابن شاذان وغيرهم

(ثم دخلت سنة خمس وخمسين واربع مائة)

(ذكر ورود السلطان بغداد ودخوله بابنة الخليفة)

في هذه السنة في المحرم توجه السلطان طغرل بك من ارمينية الى بغداد واراد الخليفة ان يستقبله فاستبقاه من ذلك وخرج الوزير ابن جهير فاستقبله وكان مع السلطان من الامراء ابو علي ابن الملك ابي كايبار وشرباب بن بدرويه وارسب وابو منصور فرارز بن

ووقعت بينهم مقتلة كبيرة وقتلوا منه ١٠ جملة فيهم اربع صنماحق ونهبوا منه زيادة عن ثمانمائة رجل باجملها وعدة

فحين جملة بالاموال ورجعت
العساكرومهم نحو الثمانين
راسا ومائة اسير وغير ذلك
وان الاثني هرب بمفرده الى
ناحية الجبل وقيل الى
الاسكندرية فكانوا يطوفون
على الاعيان بهذا الكلام
وياخذون منهم البقاشيش
ثم ظهر ان هذا الكلام
اصل له وتبين ان طائفة
من العرب يقال لهم الجوابيص
وهي طائفة مرابطون ليس
يقع منهم اذية ولا ضرر لاحد
مطالقاتزلوا بالجبل بتلك الناحية

فذهبهم العسكر وخطفوا
منهم ابلا واغناما وقتل فيها
بينهم انصار من القرية
لما فقتهم من انفسهم (وفي
ذلك اليوم) ايضا ركب
حسن اغا الشماشير جي الى
المنصورة قرية بالجيزة ومعه
طائفة من العسكر وهي
بالقرب من الاهرام فضربوا
القرية قوتهم بمواشيها اغناما
ومواشي واحضروها الى
العرضي بانبابه وحضر خلفهم
اصحاب الاغنام وفيهم نساء
يصرخن ويحجن وصادف
ذلك ان السيد عمر النقيب
عدى الى العرضي فشاهدهم
على هذه الحالة فسكاهم بالاشا
في شأنهم فامر برد الاغنام اتى
للساء والفقراء الصارخين
وذهبوا بالباقي للطايع (وفي
ثاني عشره) وردت الاخبار بان العساكر الكافيين بالرجانية ومرفق رجعوا الى الخيلة ونصبوا عرضهم

• (ذ كروفاة السلطان طغرل بك) •

في هذه السنة سار السلطان من بغداد في ربيع الاول الى بلد الجبل فوصل الى الري
واستحب معه ارسال خاتون ابنة اخيه زوجة الخليفة لانها سكنت اطراح الخليفة
لها فاخذها معه فرض وتوفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان وكان عمره سبعين سنة
تقريرا وكان عقيما لم يلد ولدا وكان وزيره الكندي على سبعين فرضا فاقاته الخبر
فسار ووصل اليه في يومين وهو بعد لم يدفن فدفعه وجلس له الوز ير خرا الدولة بن جهير
ببغداد لعزاءه حكى عنه الكندي انه قال رايت وأنا بفخر اسان في المنام كأنني رفعت
الى السماء وأنا في ضباب لا ابصر معه شيئا غي را في أشم رائحة طيبة وانني أنا دى انك
قريب من الباري جلست قد روت فاسال حاجتك لتقضى فقلت في نفسي اسال طول
العمر فقيل لك سبعون سنة فقلت يارب ما يكفيني فقيل لك سبعون سنة فقلت يارب
لا يكفيني فقيل لك سبعون سنة فلما مات حسب عهده الملك عمره على القريب فكان
سبعين سنة وكانت ملكيته بخضرة الخلافة سبع سنين وأحد عشر شهرا واثنى عشر يوما
وأما الاحوال بالعراق بعد وفاته فانه كتب من ديوان الخلافة الى شرف الدولة مسلم بن
قريش صاحب الموصل الى نور الدولة ديبس بن يزيد والى هزارسب والى بنى ورام
والى بدر بن مهمل بالاسدعا الى بغداد وارسل اشرف الدولة تشرىفا وعمل أبو سعد
القائني ضامن بغداد سور على قصر عيسى وجعل الغلات فالتجيد ابراهيم بن شرف
الدولة الى أوانا وتسلم اصحابه الانبار وانتشرت البادية في البلاد وقطعوا الطرقات وقدم
الى بغداد ديبس بن يزيد خرج الوزير بن جهير لاستقباله وقدم أيضا ورام وتوفي ببغداد
أبو الفتح بن ورام مقدم الاكراد الجوانية فعمل الى بحر جريا وفارق شرف الدولة مسلم
بغداد وذهب النواحي فساد نور الدولة والاكراد وبنو خفاجة الى قتاله ثم أوسل اليه من

هناك ونحضر الاتي نجاههم فركبوا الهارسته وكانوا جمعا عظيما فركب الاتي ١١ بجيوشه وحاربهم ووقع بينه وبينهم

وقعة عظيمة انجلت عن نصرته عليهم وانهم هزموا وقتل من الدلاة وغيرهم مقتلة عظيمة ولم ير الوافي هزيمتهم الى البحر والقوا بانفسهم فيه وامتلأ البحر من طراير الدلاية وهرب كتحدايك وطاهر باشا الى بر المنوفية وعدوا في المراكب واستولى الاتي وجيوشه

على خيولهم وخيماهم وجلاتهم وجناتهم وارسل برؤس القتلى والاسرى الى القبودان واشيع خبر هذه الواقعة في الناس وفقدوا بها وانزعج الباشا والعسكر انزعاجا عظيما وعدى الى بر بولاق وطاف الوالي واصحاب الدرك ينادون على العساكر بالخروج الى العرضى ويكتبون اسماءهم وحضر الباشا الى داره واكثر من الركوب والذهاب والجمي والطواف حول المدينة والشوارع ويذهب الى بولاق ومصر القديمة ويرجع ليلا ونهارا وهو راكب رهوانا فارة أوفرسا وبغلة ومرتب بفرنس ابض مثل المغاربة والعسكر امامه وخلفه ووصل

بجاريح كثيرة واخبر بالواقعة المذكورة ومات من جماعة الاتي أحمد بك المنفداوى فقط وانجرح امين بن

ديوان الخليفة رسول الله خلعة له وكوتب بالرضاعته وانحدر اليه نور الدولة ديبس فعمل له شرف الدولة سمطا كثيرا وكان في الجماعة الاشرف أبو الحسين بن فخر الملك ابي غالب بن خلف كان قصده شرف الدولة مستجيبا فوضع اقامة فأت من ساعته وحكي عنه بعض من صحبه انه سمعه ذلك اليوم يقول الله -م اقبضنى فقد ضجرت من الاضاقة فلما توفى ورفع من السمطا خاف شرف الدولة ان يظن من حضر أنه تناول طعاما مسموما فقصده غيره فقال يامعشر العرب لا برج منكم أحد ووضو وجلس مكان ابن فخر الملك المتوفى وجعل باكل من الطعام الذي بين يديه فاستحسن الجماعة فعله وعادوا عنه وخلع على ديبس وولده منصور وعاد الى حالته ولمسأرى الناس بغير عدد انتشار الاعراب البلاد ونهبها حملوا السلاح لقتالهم وكان ذلك سببا لكثرة العيارين وانتشار المفسدين

(ذ كرتى من سيرته)

كان عاقلا حليما من اشد الناس اجتماعا واكثرهم كتمانا اسره طغر بلطاعات كتبها به بعض خواصه الى الملك ابي كايچار فلم يطعمه على ذلك ولا تغير عليه حتى أظهره بعد مدة طويلة لغيره وحكى عنه اقضى القضاة المساورى قال لما أرساني القائم بأمر الله اليه سنة ثلاث وثلاثين كتبت كتابا الى بغداد اذ كرفيه سيرته وخراب بلاده واطعن عليه بكل وجه فوقع الكتاب من غلامى فعمل اليه فوقف عليه وكتمه ولم يحدثنى فيه بشئ ولا تغير عما كان عليه من اكرامى وكان رحمه الله يحافظ على الصلوات ويصوم الاثنين والخميس وكان لبسه الثياب البياض وكان ظلموا غشوما قاسيا وكان عسكرا يعصبون الناس اموالهم وايديهم مضلقة في ذلك نهارا وليلا وكان كريمافن كرمه ان اخاه ابراهيم ينال اسر من الروم لما غزاهم ببعض ملوكهم فمذل في نفسه اربعمائة ألف دينار فلم يقبل ابراهيم منه ووجهه الى طغر بك فارس ملك الروم الى نصر الدولة بن مروان حتى خاضع طغر بك في فمكا كه فلما سمع طغر بك رسالته أرسل الرومى الى ابن مروان بغير قدأ وسير معه رجلا عليا فاقبضه ملك الروم الى طغرابه لك ما لم يحمل في الزمان المتقدم وهو ألف ثوب ديباج وخمسمائة ثوب أصناف وخمسمائة رأس من الكراع الى غير ذلك وأنفذ ما تلى ألف دينار ومائة ابنة فضة وثلاثمائة شهرى وثلاثمائة دينار و ألف هنز بيض الشعر وسود العيون والقرون وأنفذ الى ابن مروان عشرة أمماء مسكاوهر ملك الروم الجامع الذى بناه مسلمة بن عبد الملك بالقسطنطينية وهم منارته وعلاق فيه القناديل وجعل في محرابه قوسا ونشابة وأشاع المهادنة

(ذ كرمات السلطان الب ارسلان)

لمامات السلطان طغر بك اجلس عهيدا الملك الكندرى في السلطنة سليمان بن داود جغرى بك اخى السلطان طغر بك وكان طغر بك قد عهد اليه بالملك وكانت والده سليمان عند طغر بك فلما خطب له بالسلطنة اختلف الامراء فضى باغى سيان واردم

وغيره جرح سلامة (في يوم الاربعاء حادى عشر منه) وصلت العساكر المهزومة وكبرائهم الى بولاق وفيهم مجاريح

كثيرة وهم في اسوا حال فنعهم الباشا ١٢ من مالوج البر وردهم بما كبرهم الى برانباية واستمروا هناك الى

آخر النهار وهم عدد كثير وقد انضاف اليهم من كان يبر المنوفية ولم يحضر المعركة لما دخلهم من الخوف ثم انهم طلعوا الى بولاق وانتشروا في النواحي وذهب منهم الكثير الى مصر القديمة وحضر كثير منهم ودخلوا المدينة ودخلوا البيوت وازبحوا كثير من الناس الساكنين بناحية قناطر السباع وسوية اللالا والناصرية وغير ذلك من النواحي واخر جوهم من دورهم وقد كانت الناس استراحت منهم مدة عتيابهم (وفي يوم الاربعاء ثامن عشر ينة) الموافق لثمان مسرى القبطى أوفى النيل أذرعته وزكب الباشا في صبيحة يوم الخميس الى قنطرة السد وحضر القاضي واسيد عمر النقيب وكسر الحجر بحضرتهم وجرى الماء في الخليج بياضا ضعيفا بسبب علو أرضه وعدم تظيقه من التربة المتراكمة فيه ويقال انهم قد عودوا الفاشلا شغال بالالباشا وتطيره وخوفه من حادثة تحدث في مثل يوم هذا الجمع وخصوصا وقد وصل الى بر الجزيرة الكثير من اجناد الانبي

(شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢١) استهل بيوم

الى قزوين وخطبا العبد الدولة الب ارسلان محمد بن داود جغري بك وهو حينئذ صاحب خراسان ومعه نظام الملك وزيره والناس ماثلون اليه فلما رأى عميد الملك الكندري انعكاس الحال عليه امر بالخطبة بالرى للسلطان الب ارسلان وبعده لآخيه سليمان

(ذ كزخروج جموع طاعة عمير بن المعز باقر يقية)

في هذه السنة خالف جو بن مليك صاحب مدينة سفاقس باقر يقية على الامير عمير بن المعز ابن باديس فجمع اصحابه واستعان بالعرب وسار الى المدينة فسمع عمير الخبر فسار اليه بعساكره ايضا طائفة من العرب من زغبة ورياح ووصل جوالى سلطنة والتقى القرينان بما و كان بينهما محاربة شديدة فانزح جو ومن معه واخذتهم السيوف فقتل أكثر جماعة واصحابه ونجابه نفسه ووفرقت رجاله وعاد عمير مظفر من نصرور ثم قصد بعد هذه الحادثة مدينة سوسة وكان اهلها قد خالفوا عليه فأكها وعفا عنهم وحقن دماءهم

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة في المحرم قبض بصرى على الوزير أبى الفرج بن المغربي وفيما دخل الصليحي صاحب اليمن الى مكة ما لم يكلفا حسن السيرة فيها وجلب اليها الاقوات ورفع جور من تقدم وظهرت منه افعال جيلة وفيها في ربيع الآخر انقض كوكب عظيم وكان له ضوء كبير وفيها في شعبان كان بالاسام زلزلة عظيمة خرب منها كثير من البلاد وانهدم سور طرابلس وفيها ملك أمير الجيوش يدردمشق للاستنصر صاحب مصر فوصل اليها في الثالث والعشرين من ربيع الآخر واقام بها واختلف هو والجنود فثاروا به ووافقه العامة فضعف عنهم ففارقها في رجب سنة ست وخمسين وفيها توفي سعيد بن نصر الدولة ابن مروان صاحب آمد من ديار بكر وزهير بن الحسين بن على ابو نصر الجذامى الفقيه الشافعي ثقة على ابى حامد الاسفرائينى وسمع الحديث الكثير ورواه وكان موته بمر خمس

(ثم دخلت سنة ست وخمسين واربع مائة)

(ذ كراقبض على عميد الملك وقتله)

في هذه السنة قبض السلطان الب ارسلان على الوزير عميد الملك أبى نصر منصور بن محمد الكندري وزير طغرل بك وسبب ذلك ان عميد الملك قصد خدمة نظام الملك وزير الب ارسلان وقدم بين يديه خمسمائة دينار واعتذر وانصرف من عنده فسار أكثر الناس معه فحرف السلطان من غائلة ذلك فقبض عليه وانفذ الى مروا ووفى عليه سنة في الامة قال ثم نفذ اليه غلامين فدخلا عليه وهو محجوم فقال له تب عما انت عليه ففعل ودخل فودع اهله وخرج الى مسجد هناك فصلى ركعتين واراد ان يركع فلقه فقتل است باص وخرق خرقة من طرف كعبه وعصب عينيه فضر بوجهه بالسيوف وكان قتله في ذى الحجة واف في قبص ديبق من ملابس الخليفة وخرقة كانت البردة التي عند الخلفاء فيها وجمعت جثته الى كندر فدفن عندها به وكان عمره يوم قتل ثمان واربعين سنة وكان سبب اتصاله بالسلطان طغرل بك ان السلطان لما ورد نيسابور طلب رجلا لا يكتب له

ونصب خيامه هناك وقدى هو في قلة الى بولاق وذهب الى داره بالاز بكية ١٣ وكان من امره انه لما حصلت له الهزيمة

و يكون فصيحاً بالعر بية فدل عليه الموفق والدأى سهل وأعطته السعادة وكان فصيحاً
فاضلاً وانتشر من شعره ما قاله في غلام تركي صفة غير السن كان واقفاً على رأسه يقطع
بالسكين قصبة فقال حميد الملك فيه

أنا مشغول بحببه ■ وهو مشغول بلعبه لو أراد الله خيراً ■ وصلاً له
تقلت وقفة خديت ■ الى قسوة قلبه صانه الله خالاً ■ ثم اعجاني بهبه
ومن شعره ان كان بالأس ضيق من مناقشتي ■ فاموت قدوس الدنيا على الناس
مضيت والشاهات المغبون يتبعني ■ كل امكاس الدنيا يا شارب حاسي
وقال أبو الحسن الباخري يخاطب البارسلان عند قتل الكندري

وعمك أدناه وأعلى محله ■ وبؤاه من مله كنفار حبا
قضى كل مولى منك كما حق عبد ■ فحوله الدنيا وخولته العقبى
وكان حميد الملك خصياً قد خصاه طغرابك لأنه أرسله ليخطب عليه امرأة ليمتزجها
فتزوجه هو وعصى عليه فظفر به وخصاه وأقره على خدمته وقيل بل أعداؤه أشاعوا
عنه انه تزوجه فخصى نفسه ليخلص من سياستها السلطنة فقال فيه على بن الحسن
الباخري

قالوا بحسب السلطان عنه تعزة ■ سعة الفحول وكان قوماً صائلاً
قلت اسكتوا فالآن زاد فحولة ■ لما اعتدى ■ أنثى عليه عاتلاً
فالفعل يأنف أن يسمى بعضه ■ أنثى لذلك جده مستاصلاً

يعني بالأنثى واحدة الأنثيين وكان شديد التعصب على الشافعية كثير الوقعة في
الشافعية رضي الله تعالى عنه بلغ من تعصبه انه خاطب السلطان في اعن الرافضة على منابر
خراسان فاذن في ذلك فامر بلعنهم وأضاف اليهم الاشعرية فأنف من ذلك أنثى خراسان
منهم الامام أبو القاسم القشيري والامام أبو المعالي الجويني وغيرهم افقوا وخراسان
وأقام امام الحرمين بمكة أربع سنين الى ان انقضت دولته يدرس ويقتى فلهذا القب
امام الحرمين فلما جاءت الدولة النظامية أحضر من اقترح منهم وأكرمهم وأحسن
اليهم وقيل انه تاب من الوقعة في الشافعية فان صح فقد أفلح والافلح في نفسه ما راقش
تجنبي ومن القب ان ذكره دفن بخوارزم لما خصى ودمه مسفوح بمرور جسد مدفون
بكنة دور رأسه ما عدا فحفه مدفون بنيسابور ونقل فحفه الى كرمان لان نظام الملك
كان هناك فاعتبروا يا أولي الابصار ولما قرب للقتل قال للقاصد اليه قل لنظام الملك
بشما عودت الا تراك قتل الوزراء وأصحاب الديوان ومن حفر قليما وقع فيه ولم يخلف
حميد الملك غير بنت

• (ذكر ملك البارسلان ختلان وهراة وصغانيا) •

لما توفي طغرابك وملك البارسلان عصى عليه أمير ختلان بقلعته ومنع الخراج
فقصده السلطان فرأى الحصن منيعاً على شاطئ فقام عليه وقاله فلم يصل منه الى

فذهب الى المنوقية وقد اغتباط
عليه الباشا وأرسل يقول له
لا ترينى وجهك بعد الذي
حصل وترددت بينهم الرسل
ثم أرسل اليه يامر بالذهاب
الى رشيد فذهب الى قوة ثم
حضر شاهين بك الاتقي الى
الرحمانية فأرسل الباشا
الى طاهر باشا يامر بالذهاب
الى شاهين بك ويطرده من
الرحمانية فذهب اليه في
المراكب فضرب عليه شاهين
بك بالمدايق فكسر بعض
مراكبه فرجع على اثره
وركب من البر حتى عدى
بحر الرحمانية ثم حضر الى
مصر ووصل بعده الكثير من
العسكر فأمرهم الباشا بالعود
فعاد الكثير منهم في المراكب
وحضر أيضاً اسمعيل اغا
الطوبجي كاشف المنوقية
وقد داخل الجميع الخوف
من الاتقي واما الاتقي فانه بعد
انفصال الحرب من العجيلة
رجع الى حصاره منور وذلك
بعد ان ذهب اعيانها الى
قبودان باشا وقابلوه وامنهم
ورجعوا على امانه فافترقوا
فرقتين فرقة منهم اطمانت
ورضيت بالامان والاخرى لم
تطمئن بذلك وارسلوا الى
السيد حمرو الباشا فرجع اليهم
الجواب يامرهم باستمرارهم
على الممانعة ومحاربة من
باطى لهم فامتنوا ذلك وتبعهم الفرقة الاخرى وارسل اليهم القبودان يدعوهم الى الطاعة ويضمن لهم عدم تعدي

فعند ذلك ارسل الى الانفي
يامر بحرهم - فصارهم
وحاربهم واستمر ذلك (وفي
يوم الجمعة سابعه) ورد الخبر
بموت الكاشف الذي بدمهور
(وفي يوم الخميس ثالث
عشرة) وصلت قافلة من
السويس وصحبها الحمل
فادخلوه وشقوا به من المدينة
وخلفه طبل وزمر وأيامه
كابر العسكر وأولاد الباشا
ومصطفى جاو يش المتسفر
عليه ولقد أخبر في مصطف
جاو يش المذكور انه لما
ذهب الى مكة وكان الوهابي
حضر الى الحج واجتمع به فقال
له الوهابي ما هذه العويدات
التي تاتون بها وتعظمونها
بينكم يشير بذلك القول الى
الحمل فقال له جئت العادة من
قديم الزمان بها ليجمع لونها
علامة وإشارة لاجتماع
الحجاج فقال لا تفعلوا ذلك
ولا تاتوا به بعد هذه المرة وان
أتيت به مرة أخرى فاني أكسره
(وفي ليلة الاربعاء) حضر
الافندي المكنون بجي من
طرف القيسودان الى بولاق
فارسل اليه الباشا حصانا
فركبه وحضر الى بيت الباشا
بالا ز بكية في صبح يوم الاربعاء
لما ذكر فاحضر الباشا الدفتر دار
وسعيد أغا واختلوا مع بعضهم
ولم يعلم ما دار بينهم (وفي يوم
الخميس عشر منه) ارتحل من بالجيزة من الامراء المصريين وعدتهم ستة من المتأخرين المجدد الذين أمرهم الانفي ويأمره

مراده في بعض الايام باشر الب ارسلان القتال بنفسه وترجل وصعد في الجبل فتبعه
الحلق وتقدموا عليه في الموقف وألحوا في الزحف والقتال وكان صاحب القلعة على
شرافة من سورها يحرض الناس على القتال فاقته نصابة من العسكر فقتلته وتسلم
الب ارسلان القلعة وصارت في جلة عماله وكان معه في الملك يبعو بن ميكائيل في
هراة فعصى أيضا عليه وطمع في الملك لنفسه فسار اليه الب ارسلان في العساكر
العظيمة فحصره وضيق عليه وادام القتال ليلاتها فقتل المدينة وخرج معه اليه
فابق عليه وأكرمها وحسن صحبته وسار من هناك الى صغانيان وأميرها اسمه موسى
وكان قد عصى عليه فلما قارب الب ارسلان صعد موسى الى قلعة على رأس جبل
شاهق ومعه من الرجال السكينة جماعة كثيرة فوصل السلطان اليه وباشر الحارب لوقته
فلم ينتصف النهار حتى صعد العسكر الجبل وما كوا القلعة قهرا وأخذ موسى اسيرا
فأمر بقتله فبذل في نفسه أمرا لا كثيرة فقال السلطان ليس هذا أو أن تجارة واستولى
على تلك الولاية بأسرها واعداد الى مرو ثم منها الى نيسابور

(ذكر عود ابنة الخليفة الى بغداد والخطبة للسلطان الب ارسلان ببغداد)

في هذه السنة أمر السلطان الب ارسلان السيدة ابنة الخليفة بالعود الى بغداد وأعلمها
انه لم يقبض على عميد الملائك الا لما اعتمد من نقلها من بغداد الى الري بغير رضا الخليفة
وأمر الامير ايتكين السليماني بالمسير في خدمتها الى بغداد والمقام بها اشحنة وانفذ
ابا سهل محمد بن هبة الله المعروف بابن الموفق للمسير في الصحبة وأمر بالخطبة في اقامة
الخطبة له فبات في الطريق بمجدد و هذا ابوسهل من رؤساء اصحاب الشافعي
ثم يسابور وكان يحضر طعامه في رمضان كل ليلة بعامة متفقه ويصلهم ليلة العيد
بكسوة ودنانير نعمة فاما مع موته ارسل العميد ابا الفتح المظفر بن الحسين فبات
ايضا في الطريق فإلزم السلطان رئيس العراقيين بالمسير فوصلوا بغداد منتصف ربيع
الآخر وخرج عميد الدولة ابن الوزير بن خنجر الدولة بن جهمير لمقابلة واقترح السلطان ان
يخطب بالولاء المؤيد فاجيب الى ذلك ولقب ضياء الدين عضد الدولة وجلس الخليفة
جلوسا عاما سابع جمادى الاولى وشافه الرسل بتقليد الب ارسلان للسلطنة وسلمت
الخلع بمشهد من الحلق وارسل اليه من الديوان لاختد الببيعة النقيب طراد الزيني
فوصلوا اليه وهو بنقجوان من اذربيجان فلبس الخلع وبايع للخليفة

(ذكر الحرب بين الب ارسلان وقتلمش)

سمع الب ارسلان ان شهاب الدولة قتلش وهو من السلجوقية ايضا وهو جد الملوك
اصحاب قونية قيسرية اقصر او ملطية يوما هذا قد عصى عليه وجع جوعا كثيرة
وقصد الري يستولى عليها فجهز الب ارسلان جيشا عظيما وصيرهم على المغازة الى
الري فسبقوا قتلش اليها وصار الب ارسلان من نيسابور اول الحر من هذه السنة
فلما وصل الى دامغان ارسل الى قتلش ينسرك عليه فقبله ونيهاه عن ارتكاب هذه الحال

فذهبوا عند استاذهم بناحية دمنهور ونزلوا بالقرب منه (وفي خامس ١٥ عشر ينه) مرسلان انما صالح من ناحية

الجيزة راجعا من عند الامراء
القبالي وصحبته هدايا من
طرفهم للقبودان وفيها اخيول
وعبيد ووطوشية وسكر ولم
يحييوا الى الحضور لما نفة
عثمان بك البرديس وحده
السكان للالفي وليكون هذه
الحركة وهي محي
القبودان وموسى باشا
باجتهاده وسفارته وتديره كما
سيتلى عليك فيما بعد وفيه
ظهرت فحوى النتيجة
القياسية وانعكاس القضية
وهو ان القبودان لما لم يجد
في المصرية الاسعاف وتحقق
ما هم عليه من التنافر
والخلاف وتكررت ما بينه
بين الفريقين المراسلات
والمكاتبات فخذ ذلك
استأنف مع محمد علي باشا

المصادقة وهو لم ان الاروج
له معه الموافقة فارسل اليه
المكتوب محي واستوثق منه
والترزم له باضعا فمعه
من الكذابين مجهول وموجلا
الى عمر السنين والالتزام
بجميع المأمورات والعدول
عن الخالفات فوقع الاتفاق
على قدر معلوم وارسل الى
محمد علي باشا ياره بكتابة
عرض حال خلاف الاولين
ويرسله صحيفة ولده على يد
القبودان فعند ذلك انحصوا
عرض حال وختم عليه الاشياخ

وبامر بتركها فانه يرعى له القرابة والرحمة فاجاب قتلش جواب مغتر بمن معه من
الجموع ونهب قرى الري واجرى الماس على وادى الملح وهي سبخة فتعذر سلوكها فقال
نظام الملك قد جعلت لك من خراسان جنديا ينصر ونك ولا يخذلوك ويرمون دونك
بسهام لا تخطى وهم العلماء والزهاد قد جعلتهم بالاحسان اليهم من اعظم اعوانك
وقرب السلطان من قتلش فلبس نظام الملك السلاح وعي الكتائب واصطف
العسكران وكان قتلش يعلم علم النجوم فوقف ونظر فرأى ان طالعه في ذلك اليوم قد
قاربه فحوس لا يرى معها ظهرا فقصدها فخرج وجعل السبخة بينه وبين الب ارسلان ليمنع
من اللقاء فسلك الب ارسلان طريقا في الماء وخاض غمرته وتبعه العسكر فطلع منه
سالمه ووعسكره فصاروا مع قتلش واقتتلوا فلم يثبت عسكر قتلش لعسكر السلطان
واظهروا ساعتهم ومضى من زما الى قلعة كردكو وهي من جهة حصونه ومعاقله
واستولى القتل والاصر على عسكره فاراد السلطان قتل الاسرى فشفع فيهم نظام
الملك ففعل عنهم واطلقهم ولما سكن الغبار ونزل العسكر وجد قتلش ميتا ملقى على
الارض لا يدري كيف كان موته قيل انه مات من الخوف والله اعلم فيكي السلطان
لموته وقعد لعزائه وعظم عليه فقده فسلا نظام الملك ودخل الب ارسلان الى مدينة
الري آخر اهرم من السنة ومن العجب ان هذا قتلش كان يعلم علم النجوم قد اتقنه مع انه
تركى ويعلم غيره من علوم القوم ثم ان اولاده من بعده لم ير الوايظبون هذه العلوم الاولى
ويقربون اهلها فلما لهم بهذا غضاضة في دينهم وسيرهم من اخبارهم ما يعلم منه ذلك وغيره
من احوالهم

• (ذكر فتح الب ارسلان مدينة آفي وغيره من بلاد الانصارية) •

ثم سار السلطان من الري اول ربيع الاول وسار الى اذر بيجان فوصل الى مرند عازما
على قتال الروم وفزروهم فلما كان بمروند اتاه أمير من أمراء الترك كان يكثر غزو الروم
اسمه طغدين ومعه من عسبرته خلق كثير قد ألفوا الجهاد وعرفوا تلك البلاد وحسنه على
قصد بلادهم وضمن له سلوك الطريق المستقيم اليها فاسار معه فسلك بالعساكر في
مضايق تلك الارض ومخارمها فوصل الى نقيجوان فامر بعمل السفن لعبور نهر ارس
فقليل له ان سكان خوى وساماس من اذر بيجان لم يقوموا باوجب الطاعة وانهم قد
امتنعوا ببلادهم فسير اليهم حميد خراسان ودعاهم الى الطاعة وتهددتهم ان امتنعوا
فاطاعوا وصاروا من جملة خزيه وجنده واجتمع عليه هناك من الملوك والعساكر
ما لا يحصى فلما فرغ من جمع العساكر والسفن سار الى بلاد الكرج وجعل مكانه في
عسكره ولده ملك شاه ونظام الملك وزيره فسار ملك شاه ونظام الملك الى قلعة فيها جمع
كثير من الروم قتل اهلها منهم ما وتخطفوا من العسكر وقتلوا منهم فئة كثيرة فقتل نظام
الملك وملك شاه وقتلوا من بالقلعة ووحفوا اليهم فقتل امير القلعة وملكها المسلمون
وساروا منها الى قلعة سرماري وهي قلعة في المياه الجارية والبساتين فقاتلوا

والاخياري والواجلية وارسله صحيفة ابنه ابراهيم بك واصحب معه هدية خيول ولاوا شة هندية وغير ذلك وتلفت طخية

وملكوها وانزلوا منها أهلها وكان بالقرب منها قلعة أخرى ففتحها ملككشاه وأراد تخريبها
فنهأه نظام الملك عن ذلك وقال هي ثغر للمسلمين وشحنها بالرجال والذخائر والاموال
والسلاح وسلم هذه القلاع الى امير نجبوان وسار ملككشاه ونظام الملك الى مدينة مريم
نشين وفيها كثير من الرهبان والقسيسين وملك النصارى وعامتهم يتقربون الى أهل
هذه البلدة وهي مدينة حصينة سورها من الاحجار الكبار الصلبة المشدودة بالرصاص
والحديد وعندها نهر كبير فاعد نظام الملك لقتالها ما يحتاج اليه من السفن وغيرها
وقاتلها وواصل قتلها الى ان هاروا وجعل العساكر عليها يقاتلون بالنوبة فضجر الكفار
وأخذهم الاعياء والكلال فوصل المسلمون الى سورها ونصبوا عليها السلام وصعدوا
الى اعلاها لان المعاول كنت من نقيب لقوة حجره فلما رأى أهلها المسلمين على السور رقت
ذلك في أعضادهم وسقط في ايديهم ودخل ملككشاه البلد ونظام الملك وأحرقوا البيع
وخربوها وقتلوا كثيرا من أهلها واسلم كثير فنجوا من القتل واستدعى البارسلان
اليه ابنته ونظام الملك وفرح بما يسره الله من الفتح على يد ولده وفتح ملككشاه في طريقه
عدة من القلاع والحصون وأمر من النصارى ما لا يحصون كثرة وساروا الى سيدن شهر
فجري بين أهلها وبين المسلمين حرب شديدة استشهد فيها كثير من المسلمين ثم ان الله
تعالى يسر فتحها فملكها البارسلان وسار منها الى مدينة اعال لال وهي حصينة عالية
الاسوار شاهقه البنيان وهي من جهة الشرق والغرب على جبل عال وعلى الجبل عدة
من الحصون ومن الجبابرة الاخرين نهر كبير لا يخاض فلما رآها المسلمون علموا عجزهم
عن فتحها والاستيلاء عليها وكان ملكها من الكرج وهكذا تقدم من البلاد التي
ذكرنا فتحها وعقد السلطان جسرا على النهر عريضا واشتد القتال وعظم الخطب فخرج
من المدينة رجال يستغيثان وبطلان الامان والقسام السلطان ان يرسل معهم
طائفة من العسكر فيسير جمعاص الحافلما جازوا الفصيل أحاط بهم الكرج من أهل المدينة
وقاتلهم فأكثروا القتل فيهم ولم يتمكن المسلمون من الهزيمة اضيق المسلمون وخرج
الكرج من البلد وقصدوا العسكر واشتد القتال وكان السلطان ذلك الوقت يصلى
فأناه الصريح فلم يبرح حتى فرغ من صلاته وركب وتقدم الى الكفار فقاتلهم وكبر
المسلمون عليهم فولوا منهم زمين فدخلوا البلد والمسلمون معهم ودخلها السلطان وملكها
واعتصم جماعة من أهلها في برج من أبراج المدينة فقاتلهم المسلمون فامر السلطان بالقاء
الحطب حول البرج واحرقه ففعل ذلك وأحرق البرج ومن فيه وعاد السلطان الى
خيامه وغنم المسلمون من المدينة ما لا يحصى ولما حن الليل عصفت ريح شديدة
وكان قد بقي من تلك النار التي احرق بها البرج بقية كثيرة فاطارتها الريح فاحترقت
المدينة بأسرها وذلك في رجب سنة ست وخمسين وملك السلطان قلعة حصينة كانت
الى جانب تلك المدينة وأخذها وسار منها الى ناحية قرس ومدينة آني وبالقرب منها
ناحيتان يقال لهما دسل وردة ونورة فخرج أهلها ماذعين بالاسلام وخر بوا البيع
وبقوا المساجد وسار منها الى مدينة آني فوصل اليها فرآها مدينة حصينة شديدة

ومؤمن سبله وقامع المعتدين
وان الكافة من الخاصة
والعامية والرعية راضية
بولايته واحكامه وعدله
والشريعة مقامة في ايامه ولا
يرتضون خلافة لمارا وافية
من عدم الظلم والرفق بالضعفاء
وأهل القرى والارياف
وعمارها بأهلها ورجوع
الشاردين منها في ايام الماليك
المصرية المعتدين الذي كانوا
يتعدون عليهم ويسلبون
أموالهم وزارعهم ويكافونهم
بأخذ القرض والمكلف
الخارجة من الحد وما الاثن
فجميع أهل القطر المصري
آمنون مطمئنون بولايته هذا
الوزير يورجون من مراحم
الدولة العلية ان يبقية
واليها عليهم ولا يعزلهم
لما تحققه فيسه من العدل
وانصاف المظلومين وايصال
الحقوق لاربابها وقع
المفسدين من العربان الذين
كانوا يقطعون الطرقات على
المسافرين ويتعدون على
أهل القرى وياخذون
مواشيهم وزرعهم ويقتلون
من يعصى عليهم منهم واما
الآن فلم يكن شيء من ذلك
وجميع أهل البلاد في غاية
من الراحة والامن براويجها
بحسن سياسته وعدله وامثاله
للاحكام الشرعية ومحبة
للعلماء وأهل الفضائل والادعان

ولا يؤذن لهم فيعتدرون ولما كتبوا ذلك لم يطلع عليه الا بعض الافراد المتصدرين ١٧ ويكتب كاتبه جميع الاسماء تحته

بخطه ولا يمكنون البواقي الذين يضعون امضاءهم واسماءهم من قراءته بل يطلب منهم الخاتم فيختتمون به تحت اسمه اذا يمكنه الشذوذ والمخالفة لمحرره على دوام ناموسه وقبوله عند سلطانته ودائرة اهل دولته وان كان متورعا وليس له كبير صورة فيهم ولا صدارة مثلهم واني ان يسلم خاتمه ليعمل به كغيره ختموه بخاتم موافق لاسمه تحت امضائه وهذا هو السبب في عدم نقل هذه الصورة بل فهمت المضمون فقط والله ولي التوفيق (وفي هذه الايام)

تخاصم حرب الحويطات والعايدة وتجمع الفريقان حول المدينة وتحتار بوامع بعضهم مرارا وانقطعت السبل بسبب ذلك وانتصر الباشا للحويطات وخرج بسببهم الى العادلية ثم رجع ثم انهم اجتمعوا عند السيد عمر النقيب ااصلح بينهم

(شهر رجب سنة ١٢٢١) استهل بيوم الاحد فيه وصل القاضي الجديدي سعي عارف أفندي وهو ابن الوزير خليل باشا المقتول وانفصل محمد أفندي سعيد حفيد علي باشا المعروف بحكيم أوغلي وكان انسانا لايأس به مهذبا في نفسه وسافرا في قضاء المدينة المنورة

الامتناع لاترام ثلاثة ارباعها على نهرا رس والربيع الا تخنهر عقيق شديد الجريه لو طرح فيه الحجارة السكبار لداها واولها والطر يق اليها على خندق عليه سور من الحجارة الصم وهي بلدة كبيرة عامرة كثيرة الاهل فيها ما يزيد على ثمان مائة بيعة في قصرها وضيق عليها الان المسلمين قد ايسوا من فتحها المسار او امن حصانها فعمل السلطان برحمن خشب وشحنه بالمقاتلة ونصب عليه الخندق ورماة النشاب فكشفوا الروم عن السور وتقدم المسلمون اليه لينقبوه فاتاهم من اطف الله ما لم يكن في حسابهم فانهدمت قطعة كبيرة من السور وبغير سبب قد دخلوا المدينة وقتلوا من اهلها ما لا يحصى بحيث ان كثير من المسلمين عجزوا عن دخول البلد من كثرة القتلى واسر وانكروا قتلوا وسارت البشري بهذه الفتوح في البلاد فسر المسلمون وقرئ كتاب الفتح بيغداد في دار الخلافة فبرز خط الخليفة بالثناء على البارسلان والدعاه ورتب فيها اميرا في عسكر جراد وعاد عنها وقد راسله ملك المكرج في الهدنة فصالحه على اداء الجزية كل سنة فقبل ذلك ولما دخل السلطان عائد اقصد اصبهان ثم سار منها الى كرمان فاستقبله اخوه قاووت بك بن جعفري بك داود ثم سار منها الى مرو فزوجه ابنته ملكشاه بابتنة خاقان ملك ماوراء النهر وزفت اليه في هذا الوقت وزوجه ابنته ارسلان شاه بابتنة صاحب غزنة واتخذ ابنتان البيت السجوق والبيت المحمودى واتفقت الكلمة

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول ظهر بالعراق وخوزستان وكثير من البلاد جماعة من الاكراد خرجوا يتصيدون فرأوا في البرية خيما سودا وسمعوا منها الطما شديد او عويلا كثيرا فادخلوا يقول قدمنا سيدو لملك الجن واى بلد لم يلطم اهل عليه ويملون له العزاء قلع اصله وأهلك اهل نخرج كثير من الفساق في البلاد الى المقابر يلطمون وينخن وينشرن شعورهن ونخرج رجال من سفلة الناس يفتعلون ذلك وكان ذلك ضحكة عظيمة ولقد جرى في ايامنا نحن في الموصل وما والاها من البلاد الى العراق وغيره ما نحو هذا وذلك ان الناس سنة ستمائة اصابهم وجع كثير في حلقهم ومات منه كثير من الناس فظهر ان امراة من الجن يقال لها ام عنقة ودمت انها عنقود وكل من لا يعمل له ماتا اصابه هذا المرض فكثر فعل ذلك وكانوا يقولون يا ام عنقة وداعذر يننا قدمنا عنقود ما درينا وكان النساء يلطمون وكذلك الاوباش وفيها ولي ابو الغنائم المسمى بن محمد بن عبيد الله العلوي نقابة العلويين به بغداد وامارة المدوسم ولقب بالظاهر ذي المناقب وكان المرتضى ابو الفتح اسامة قد استعفى من النقابة وصاهر بني خفاجة وانتقل معهم الى البرية وتوفي اسامة بمشهد امير المؤمنين على عليه السلام في رجب سنة اثنتين وسبعين وفيها في جمادى الآخرة توفي ابو القاسم عبد الواحد بن علي بن براهيم الاسدي النحوي المتكلم كان له اختيار في الفقه وكان عالما بالنسب ويمشي في الاسواق مكشوف الراس ولم يقبل من أحد شيئا وكان مائة في جمادى الآخرة وقد جاوز ثمانين سنة وكان يميل

بالمهدية وسافر صبيته محمد أغا لا الذي كان ١٨ ملحدار محمد باشا خسرو (وفي يوم السبت) أرسل الباشا إلى الشيخ عبد الله

إلى مذهب مرجئة المبتدلة ويعتقد أن الكفار لا يخلدون في النار وفيها انقضى كوكب
عظيم وكثر نوره فصار أكثر من نور القمر وسرع له دوى عظيم ثم غاب

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين واربعمائة)

(ذكر الحرب بين بني حماد والعرب)

في هذه السنة كانت حرب بين الناصر بن علناس بن حماد ومن معه من رجال المغاربة من
صنهاجة ومن زناتة ومن العرب عدى والأتيج وبنو رياح وزغبة وساهم ومع هؤلاء
المعز بن زيري الزناتي على مدينة سبتة وكان سبها بن حماد بن بلكين جد الناصر كان
بينه وبين باديس بن المنصور من الخلف وموت باديس محاصرا قلعة حماد ما هو مذكور
ولولا تلك القلعة لا خدس يعا وانما امتنع هو واولاده بعده بها وهي من امنع الحصون
وكذلك ما استقر بين حماد والمعز بن باديس ودخول حماد في طاعته مائة ثم ذكره
وكذلك ايضا ما كان بين القائد بن حماد وبين المعز وكان القائد يضر الغدر وخلق
طاعة المعز والهزيم من ذلك فلما رأى القائد قوة العرب وما نال المعز منهم خلع
الطاعة واستبد بالبلاد وبعده ولده محسن وبعده ابن عمه بلكين بن محمد بن حماد وبعده
ابن عمه الناصر بن علناس بن محمد بن حماد وكل منهم متخصن بالقلعة وقد جعلوا هادار
ملكهم فلما رحل المعز من القيروان وصبر إلى المهدية تمكنت العرب ونهبت الناس
وخربت البلاد وانتقل كثير من اهلها إلى بلاد بني حماد لكونها جبالا وعرية يمكن
الامتناع بها من العرب فعمرت بلادهم وكثرت أموالهم وفي نفوسهم الضغائن
والحقود من باديس ومن بعده من اولادهم يرثه صغير عن كبير وولي يقيم بن المعز بعد
ابيه فاستبد كل من هو ببلاد وقلعة بمكانه وتيمم صابر يدارى ويتجدد واتصل بقيم ان
الناصر بن علناس يقع فيه في مجلسه ويذمه وانه عزم على المسير إليه لخصاص بالمهدية
وانه قد خالف بعض صنهاجة وزناتة وبنو هلال ليعينوه على حصار المهدية فلما صبح
ذلك عنده ارسل إلى امراء بني رياح فاحضروا اليه وقال انتم تعلمون ان المهدية حصن
منيع اكثر في البحر لا يقا تل منه في البر غير اربعة ابراج يحميها اربعون رجلا وانما
جمع الناصر هذه العساكر اليكم فقالوا له الذي تقوله حق ونحب منك المعونة فاعطاهم
المال والسلاح من الرماح والسيوف والدروع والدرق فجتمعوا قومهم وتحالفوا
واتفقوا على لقاء الناصر وارسل الي من مع الناصر من بني هلال فيقبضون عندهم
مساعدهم للناصر ويخوفونهم منه ان قوى وانه يهاكهم بمن معه من زناتة وصنهاجة
وانهم انما يستمر لهم المقام والاستيلاء على البلاد اذا تم الخلف وضعف السباطان
فاجابهم بنو هلال إلى الموافقة وقالوا اجعلوا اول جملة تحملونها علينا فنحن ننهزم بالناس
ونعود عليهم ويكون لنا ثلث الغنيمة فاجابهم إلى ذلك واستقر الامر وارسل المعز بن
زيري الزناتي إلى من مع الناصر من زناتة بخمسة آلاف فوعده ايضا ان ينهزموا فيمنفذ
رحلت رياح وزناتة جميعها وسار اليهم الناصر بصنهاجة وزناتة وبنو هلال فالتقت

الشرقاوى ترجمانه يامر بلزوم
داره وانه لا يخرج منها ولا إلى
صلاة الجمعة وسبب ذلك
امور وضغائن ومناقبسات
بينه وبين اخوانه كالسيد
محمد الدواخلى والسيد سعيد
الشامى وكذلك السيد عمر
النقيب فغفروا به الباشا
ففعل به ما ذكر فامتل الامر
ولم يجئ دناصر او أهمل أمره
(وفيه) تواترت الاخبار بوقوع
معركة عظيمة بين العسكر
والاfrican وذلك أن الافرى
لم يرل محاصرا دمنور وهم
ممتنعون عليه إلى الآن وسد
خليج الاشرفية ومنع الماء
عن البحيرة والاسكندرية
اضرودة مروا الماء من ناحية
دمنور ليعطل عليهم المراد
من الحصار فارسل الباشا
بربر باشا الخازندار ومعه عثمان
أغا ومعه اعدة كثيرة من
العساكر في المراكب فوصلوا
إلى خليج الاشرفية من ناحية
الرحمانية وعليه جماعة من
الافرية فخاربوهم حتى اجلوه
هنا وقتلوا قدام خليج بفرى
فيه الماء ودخلوا فيه
بعرا كبهم فسد الافرية
الخليج من اعلى عليهم وحضر
شاهين بك فسد مع الافرية
فهم الخليج باعدال القطن
والمشاق ثم فقهوه من اسفل
فسال الماء في السبخ ونضب
الماء من الخليج ووقفت السفن على الارض ووصلتهم الافرية فاوقعوا معهم وقعة عظيمة وذلك عند قرية العساكر

يقال لما منية القران فانه زمو الى سنه وخصصوا بها فاحاطوا بهم ١٩ واستمر واعي محاربهم حتى افترق الفريقان

فيما بعد (وفيه) ايضا
وصلت الاخبار بان ياسين
بن لم يزل يحارب من مدينة
القيوم حتى ما كها وقتل من
بها ولم ينج منهم الا القليل
وكانوا ارسلوا يستجدون
بارسال العسكر فلم يلحقوهم
(وفيه) وردت الاخبار من
الجهة القبليّة بان الامراء
المصر بين اخلاوا منه لوط
وملوى وترفعوا الى اسبيوط
وجزيرة منقياط وتخصنوا
بهما وذلك لما أخذ النيل في
الزيادة وخشوا من ورود
العسا كعليهم بتلك النواحي
فلا يمكنهم التحصن فيها
فترفعوا الى اسبيوط فلما
فعلوا ذلك اشاعوا هروهم
وذكروا ان عاد بدين بك
وحسن بك حاربهم وطردهم
الى ان هربوا الى اسبيوط
ولما خلت تلك النواحي
منهم رجع كاشف منفلوط
وملوى وخلافهما الذين كانوا
طردوهم في العام الماضي
وفروا من مقاتلتهم (وفيه)
شرع الباشا في تجهيزها
وتسفيرهم الى جهة بحري
وقيلى وجزوا المراكب
للعسكر فانه قطعت سبل المسافرين
وذلك عندما اطمان خاطر
من قضية القبودان والعزل
(وفيه) شرع ايضا في تقرير
فرضة عظمى على البلاد

العسا ك بمدينة سبعة خمسمات رباح على بني هلال وحمل المعز على زنادة فانهزمت
الطائفة وبقيةهم عسا ك الناصر منزمين ووقع فيهم القتل فقتل فين قتل القاسم بن
عليك اخو الناصر وكان مبلغ من قتل من صناعه وزناة اربعة وعشرين الفا وسلم
الناصر في نفر يسير وغنمت العرب جميع ما كان في العسكر من مال وسلاح ودواب وغير
ذلك فاقسموها على ما استقر بينهم وبهذه الواقعة تم للعرب ملكات البلاد فانهم قدموها في
ضيق وفقر وقلة دواب فاستغنوا وكثرت دوابهم وسلاحهم وقل المهاجى عن البلاد
وارسلوا الولى والطبول وخيم الناصر بدوابها الى تميم فردها وقال يتبعني ان اخذ
سلب ابن عمى فارضى العرب بذلك

(ذكر بناء مدينة بجاية)

لما كانت هذه الواقعة بين بني حماد والعرب وقويت العرب فاهتم غيم بن المعز لذلك
واصابه حزن شديد فبلغ ذلك الناصر وكان له وزير اسمه ابو بكر بن ابي الفتوح وكان رجلا
جيدا يحب الاتفاق بينهم ويهوى دولة تميم فقال للناصر الم اشرك ان لا تصد ابن عمك
وان تنفقوا على العرب فانكم كلوا تنفقوا لآخر جتما العرب فقال الناصر لقد صدقت
ولكن لا مرد لما قدر فاصلم ذات يميننا فارسى الوزير رسولا من عنده الى تميم يعذر
ويرغب في الاصلاح فقبل تميم قوله واراد ان يرسل رسولا الى الناصر فاستشار اصحابه
فاجتمع رأيهم على محمد بن البعيج وقالوا له هذا رجل غريب وقد احسنت اليه وحصل
له منك الاموال والاملاك فاحضره واعطاه مالا ودواب وصبيد او ارسله فسار مع
الرسول حتى وصل الى بجاية وكانت حينئذ منزلا فيه رعية من البربر فنظر اليها محمد بن
البعيج وقال في نفسه ان هذا المكان يصلح ان يكون به مرسى ومدينة وسار حتى وصل الى
الناصر فلما وصل الكتاب وادى الرسالة قال لنا صر مى وصية اليك واحب ان تخلى
بها لس فقال الناصر انا لا اخفى عن وزيرى شيئا فقال بهذا امرنى الامير تميم فقام الوزير
ابو بكر وناصر فلما خرج قال الرسول يا مولاي ان الوزير يخامر عليك هواه مع الامير
تميم لا يخفى عنه من امورك شيئا وتميم مشغول مع عبيده قد استبد بهم واسلح صناعه
وغير هؤلاء ولو وصلت بعسكرك ما بت الا فيها لبعض الجند والرهية لتميم وانا اشير
عليك بما عملك به المهدية وغيرها وذكر له عمارة بجاية واسار عليه ان يتخذها دار ملك
يقرب من بلاد فرريقية وقال له انا انتقل اليك باهلى وادبر دولتك فاجابه الناصر الى
ذلك وارتاب بوزيره وسار مع الرسول الى بجاية وترك الوزير بالقلعة فلما وصل الناصر
والرسول الى بجاية اراه موضع المينا والبلد والدار السلطانية وغير ذلك فامر الناصر من
ساعته بالبناء والعمل وسر بذلك وشكره وعاهده على وزارته اذا عاد اليه ورجعا الى
القلعة فقال الناصر لوزيره ان هذا الرسول يحب لنا وقد اشار ببناء بجاية ويريد
الانتقال اليها فكتب له جواب كتبه ففعل وسار الرسول وقعد ارقاب به تميم حيث
تجدد بناء بجاية عقيب مسيره اليهم وحضوره مع الناصر فيها وكان الرسول قد طلب

والقري واتجار ونصارى الروام والاقباط والشوام ومسائر الناس ونساء الاعيان والمترمين وغيرهم وقد رهاسته آلاف

كيس وذلك برسم مصلحة القبودان وذكروا ٢٠ انها سلفة لمدة ستة أيام ثم ترد الى اربابها ولا صحة لذلك (وفي ليلة الاثنين)

وصل كتحدا القبودان الى ساحل بولاق فضر بواقدمه مدافع وعملوا له شكاو وارسل له في صبحها خيولا صلبة ابنه طوسون ومعهم اكابن الدولة والاغا والوالي والاغوات فركب في مكب عظيم ودخلوا به من باب النصر وشق من وسط المدينة وعمل الباشا الدبوان واجتمع عنده السيد عمر والمشايع المتصددرون ما عدا الشيخ عبد الله الشرفاوي ومن يلوذ به فسأل عليه القاضي وعلى من تاخر فقبل له الا ان يحضر ولعل الذي اخره ضعفه ومرضه ثم انهم انتظروا باقي الوجهاء وارسلوا لهم جملة مراسيل فلما حضر واقرؤا المرسوم الوارد صحيفة الكتحدا المذكور (ومضونه) ابقاء محمد علي باشا واستمراره على ولاية مصر حيث ان الخاصة والعامة راضية باحكامه وعدله بشهادة العلماء واشراف الناس وقبلنا رجاءهم وشهادتهم انه يقوم بالشروط التي منها طلوع الحج ولوازم الحرمين وايصال العلائق والغلال لاربابها على النسق القديم وليس له تعلق بتغير رشيد ولادمياط ولا سكوندريدية فانه يكون ابرادها من الجمارك يضبط الى الترسخانة السلطانية بالامبول ومن الشرط ايضا ان يرضى خواطر الامراء المصريين ويمنع من محاربتهم البلاد

من الناصر ان يرسل بعض ثقاته ليشهد الاخبار ويود بها فارسا رسول يثق به فيكتب معه اتني لما اجتمعت بتميم لم يسألني عن شيء قبل سؤاله عن بناء محبته وقد عظم امرها عليه واتهمني فاظنر الى من تثق به من العرب ترسلهم الى موضع كذا فاني ساثر اليهم مرعا وقد اخذت معه ودزوية وغديرها على طاعتك وسير الكتاب فلما قرأه الناصر سلمه الى الوزير فاستحسن الوزر بذلك وشكره واثنى عليه وقال لقد نصح وبالنخ في الخدمة فلا تؤخر عنها فاعاد العرب ليحضر معهم ومضى الوزر الى داره وكتب نسخة الكتاب وارسل الكتاب الذي بخط الرسول الى تميم وكتبا منه يذكر له الحال من اوله الى آخره فلما وقف تميم على الكتاب عجب من ذلك وبقي يتوقع له سببا ياخذ به الا انه جعل عليه من يحرسه في الليل والنهار من حيث لا يشعروا في بعض اولئك الحرس الى تميم واخبره ان الرسول صنف طعاما واحضر عنده الشريفة الفهرى وكان هذا الشريفة من رجال تميم وخواصها حضر تميم فقال كنت واصلا اليك وحدثه ان ابن البعيج الرسول دعاني فلما حضرت عنده قال اناني ذمامك احب ان تعرفني مع من اخرج من المهدي فتمتته من ذلك وهو خائف فاقفه تميم على الكتاب الذي بخطه وامره باحضاره فاحضره الشريفة فلما وصل الى باب السلطان اقيم جل بكتاب العرب الذين سيرهم الناصر ومعهم كتاب الناصر اليه يامره بالحضور عنده فاخذ الكتاب وخرج الامير تميم فلما رآه ابن البعيج سقط الكتاب منه فاذا عنوان احدها من الناصر بن عفناس الى فلان فقال له تميم من اين هذه الكتاب فسكت فاخذها وقرأها فقال الرسول ابن البعيج العفو يا مولانا فقال لا عفا الله عنك وامر به فقتل وغرق جثته

(ذ كرمك ابا ارسلان جند و صيران)

في هذه السنة عبر اب ارسلان جيكون وسار الى جند و صيران واما عند بخارا و قيرجند سلجوق بيجند فاما عبر النهر استقبله ملك جند و اطاعه و اهدى له هدايا جليلة فلم يغير اب ارسلان عليه شيئا و اقره على ما بيده وعاد عنه بعد ان احسن اليه و اكرمه و وصل الى كركانج خوارزم وسار منها الى مرو

(ذ كرملة حوادث)

في هذه السنة ابتدئ بعمارة المدرسة النظامية ببغداد وفيها انقض كوكب عظيم وصار له شعاع كبير اكثر من شعاع القمر وسرع له صوت مغزغ وفيها توفي محمد بن احمد دابو الحسين بن الانبوسي روى عن الدارقطني وغيره

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسين واربعمائة)

(ذ كرملة اب ارسلان بالسلطنة لابنه ملك شاه)

في هذه السنة سار اب ارسلان من مرو الى رايقان فقتل بظاهرها ومع جماعه امراء دولته فاخذ عليهم العهد و هو اتيق لولده ملك شاه بانه السلطان بعده و اركبه ومشي بين يديه يحمل الغاشية وخلع السلطان على جميع الامراء و امرهم بالخطبة له في جميع

البلاد

ويعظمهم جهات يبعثون بها وهذا من قبيل تحلية البضاعة وانقض ٢١ المجلس وضربوا مدافع كثيرة من القلعة

والأزكية وبولاق واشمع عمل
زينة بالبلدة وشرع الناس في
اسبابها وبعضهم علق على داره
تعاليق ثم بطل ذلك وطاف

المبشرون من اتباعهم على بيوت
الاعيان لاخذ البقاشيش وأذن

الباشا بدخول المراكب
الى الخليج والازكية ثم عملوا
شتمكا وحراقات وسواريج
ثلاثة أيام بالايدي بالازكية
(شهر شعبان سنة ١٢٢١) *

فيه تكام القاضي مع الباشا
في شان الشيخ عبد الله
الشرقاوي والاخراج عنه
ويأذن له في الركوب والخروج
من داره حيث يريد فقال
أنا لا ذنب لي في التجبير عليه

وانما ذلك من تغلقهم مع
بعضهم فاستأذنه في الحثم
فأذن له في ذلك فعمل القاضي
لهم وليعة ودعاهم وتعدوا
عنده وصالحهم وقرؤا بينهم
الفاتحة وذهبوا الى دورهم
والذي في القلب مستقر فيه

(وفيه) وردت الاخبار من
الديار الرومية بقيام الروماني
وتعصبهم على منع النظام
الحديد والحوادث فوجهوا
عليهم عسكر النظام فلاقوا
معهم وتجار بواف كانت
الجزية على النظام وهلك
بينهم خلائق كثيرة ولم يزلوا في
اثرهم حتى قربوا من دار
السلطنة فترودت بينهم الرسل

وصانعوهم وصالحوهم على شروط منها عزل أشخاص من مناصبهم ونفى آخرين ومنهم الوزير وشيخ الاسلام والمكفد

البلاد التي يحكم عليها ففعل ذلك واقطع البلاد فاقطع ما ذن دران للامير انما يجي بيه
و بلغ لآخيه سليم ان بن داود جغري بلث وخوازم لآخيه ارسلان ارغو وورولا بنه
الآخر ارسلان شاه رصفانيان وطخارسه تان لآخيه الياس وولاية يغشور ونواحيها
لمسعود بن ارتاش وهو من اقارب السلطان وولاية اسقزار لمودود بن ارتاش

*(ذكر استيلاء تميم على مدينة تونس) *

في هذه السنة سير تميم صاحب افر يقيسة عسكرا كثيرا الى مدينة تونس وبها جدد بن
خراسان قد اظهر عليه الخلاف وسبب ذلك ان المعز بن باديس اب تميم لمسا فارق القيروان
والمناصرة ورجل الى المهدي على ما ذكرناه استخلف على القيروان وعلى قابس قائد بن
ميمون الصنهاجي واقام بها ثلاث سنين ثم غلبته هواردة عليها فسلمها اليهم وخرج الى
المهدي فلما ولي الملك تميم بن المعز بعد ابيه رده اليها واقام عليها الى الآن ثم اظهر
الخلاف على تميم واتجه الى طاعة الناصر بن علناس بن حماد فسير اليه تميم الى
عسكرا كثيرا فلما سمع بهم قائد بن ميمون علم انه لا طاقة له بهم فترك القيروان وسار الى
الناصر فدخل عسكرا تميم القيروان وخر بوادور القائد وسار العسكرا الى قابس وبها ابن
خراسان فخصروه بها سنة وشهرين ثم اطاع ابن خراسان تميم وصالحه واما قائد فانه اقام
عند الناصر ثم ارسل الى امراء العرب فاشترى منهم اماردة القيروان فاجابوه الى ذلك فعاد
اليها فبنى سورها وحصنها

*(ذكر ملك شرف الدولة الانبار وهيت وغيرهما) *

في هذه السنة ساد شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران صاحب الموصل الى السلطان
الاب ارسلان فاقطعه الانبار وهيت وخر في والسن والابوازيج ووصل الى بغداد فخرج
الوزير فخر الدولة بن جهير في المراكب فلقية ونزل شرف الدولة بالحرير الطاهري وخلع
عليه الخليفة

*(ذكر عدة حوادث) *

في العشر الاول من جمادى الاولى ظهر كوكب كبير له ذؤابة طويلة بناحية المشرق
عرضها نحو ثلاث اذرع وهي ممتدة الى وسط السماء وبقي الى السابع والعشر من
الشهر وغاب ثم ظهر ايضا آخر الشهر المذكور عند غروب الشمس كوكب قد استدار
نوره عليه كالقمر فارتاع الناس وانزعجوا ولما ظلم الليل صار له ذؤائب نحو الجنوب
وبقي عشرة ايام ثم اضمحل وفيها في جمادى الآخرة كانت بخراسان والجمبال زلزلة
عظيمة بقيت اثرها ما تصدعت منها الجبال واهلكت خلقا كثيرا وانخفض منها عدة
قرى وخرج الناس الى الصحراء فاقاموا هناك وفيها في جمادى الاولى وقع حريق بئر
معلى فاجترق من باب البحر يدالي آخر السوق الجديد من الجانيين وفيها ولدت صبية
باب الازج ولد ابراهيمين وورقيتين ووجهين واربعة ايد على بدن واحد وفي جمادى
الآخرة توفي الامام ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي ومولده سنة سبع وثمانين

والدفتد اردو منع النظام والحوادث ورجوع ٢٢ الحوادث على عادتهم وقد اذاعت اليه نكبة الصدارة واشيا لم تثبت حقيقة

وناشئة وكان اماما في الحديث والفقه على مذهب الشافعي وله فيه مصنفات احداها السنن الكبير عشر مجلدات وغيره من التصانيف الحسنة كان عفيفا زاهدا ومات بنيسابور وفي شهر رمضان منها توفي ابو يعلى محمد بن الحسين بن القراء الحنبلي ومولده سنة ثمانين وثلثمائة وعنده انتشر مذهب احمد رضي الله عنه وكان اليه قضاء المحريم وبغداد ايدار الخلافة وهو مصنف كتاب الصفات اثنى فيه بكل عجيبة وترتيب ابوابه يدل على التبحر المحض تعالى الله عن ذلك وكان ابن عمي الحنبلي يقول لقد خرى ابو يعلى اقرأ على الحنابلة خربة لا يغسلها الماء

(ثم دخلت سنة تسع وخمسين واربع مائة)

(ذكر عصيان ملك كرمان على البارسلان وعوده الى طاعته)

في هذه السنة عصى ملك كرمان وهو قرا ارسلان على السلطان البارسلان وسبب ذلك انه كان له وزير جاهل سرق له نفسه الاستعداد بالبلاد عن السلطان وأن صاحبه اذا عصى احتاج الى التمسك به فحسن صاحبه الخلاف على السلطان فاجاب الى ذلك وخلع الطاعة وقطع الخطبة فسمع البارسلان فزار الى كرمان فلما قار بها وقعت طليعة على طليعة قرا ارسلان فانهمزت طليعة قرا ارسلان بعد قتال فلما سمع قرا ارسلان وعسكره بانهمزام طليعتهم خافوا وتحيروا فانهمزوا الى بلوى احد على آخر فدخل قرا ارسلان الى جبرفت وامتنع بها وارسل الى السلطان البارسلان يظهر الطاعة ويسال العفو عن زلته ففعل عنه وحضر عند السلطان فاكرمه وبكى وابكى من عنده فاعاده الى مملكته ولم يغير عليه شيئا من حاله فقال للسلطان انى بنات تجهيزهن اليك وامورهن اليك فاجابه الى ذلك واعطى كل واحدة منهن مائة الف دينار سوى الثياب والاقطاعات ثم سار منها الى فارس فوصل الى اصطخر وفتح قلعتها واستنزل واليهما الفمل اليه والى هدا باعظيمة جميلة المقدار من جملتها قدح فيروزج فيه منوان من المسك مكتوب عليه اسم جشيد الملك واطاعه جميع حصون فارس وبقى قلعة يقال لها بنتراد فسار نظام الملك اليها وحصرها تحت جبلها واعطى كل من رعى بسهم واصاب قبضة من الدنانير ومن رعى حجراؤه بانفسا ففتح القلعة في اليوم السادس عشر من نزوله ووصل السلطان اليه بعدا افتتح فعظم محل نظام الملك عنده فاعلى منزلته وزاد في تكريمه

(ذكر عدة حوادث)

في المحرم منها توفي الاغر ابوسعيد صامن البصرة على باب السلطان بالرى وعقدت البصرة وواسط على هزار سب بثلثمائة الف دينار وفي صفر منها وصل الى بغداد شرف الملك ابوسعيد المستوفى وبنى على مشهد ابى حنيفة رضي الله عنه مدرسة لاصحابه وكتب انشور يفا ابو جعفر بن ابيضا على القبة التي احدها

الم تر ان العلم كان مشتتا فجمعه هذا المقيم في الاعد
كذلك كانت هذه الارض ميتة فانشور هافضل العميد ابى سعد

(وفيه) حضر عابدين بك اخو حسن باشا من الجهة القبيلية (وفي عاشره) تواترت الاخبار بوقوع واقائع بالناحية القبيلية واختلاف العساكر ورجوع من كان بناحية منفلوط وعصيان المقيمين بالمانية بسبب تاخر علاقتهم ورجوع حسن باشا الى ناحية المنية فضر بعليه من بها فانحدر الى بنى سويف

(وفيه) حضر اسمعيل الطوبجي كاشف المنوفية باستدعاء فارسله الباشا بحال الى الجهة القبيلية ليصالح العساكر (وفيه) وردت الاخبار من نغرا الاسكندرية بسفر قبودان باشا وموسى باشا الى اسلامبول واخذ القبودان صحبته ابن محمد على باشا وكان نزولهم وسفرهم في يوم السبت خامسه واسمحر كفتدا القبودان بمصر متفلا حتى

يستأنق مال المصالحه (وفيه) شرعوا في تقرير فرضة على البلاد ايضا (وفيه) حضر محمود بك من ناحية قبلى (وفي اديس عشره) سافر كفتدا

القبودان بعدما استغلق المطلوب (وفيه) وصل الى نغرا بولاك قاجي وعلى يده تقرير له مدعى باشا بالاستمرار الى ولاية مصر وخليفة وسيف فاركبه من بولاك الى

الازبكية في موكب حفل وشقوابه من وسط المدينة وحضر المشايخ والاعيان والاختيارية ونصب الباشا وفيها

ولاية مصر بقبول شفاعته
أهل البلدة والمشايخ
والاشراف والثاني يتضمن
الامور السابقة وباجراء
لوازم المحرمين وطولوع الحج
وارسال غلال المحرمين
والوصية بالزعية وتشهيل
غلال وقدرها ستة آلاف
أردب وتسفيرها على طريق
الشام مع سونة للعساكر
المتوجهين الى الحجاز (وفيه)
الامر ايضا بعدم التعرض
للأمراء المصريين وراحتهم
وعدم محاربتهم لانه تقدم
العفو عنهم ونحو ذلك وانقضى
المجلس وضرىوا مدافع
كثيرة من القلعة والاز بكية
* واستهل شهر رمضان
بيوم الاربعاء سنة

(١٢٢١)

وانقضى بخبر ولم يقع فيه من
الحوادث سوى توالى الطلب
والغرض والسلف التي لا ترد
وتجريد العسكر الى محاربة
الانبي واستمرار الانبي بالجزيرة
ومحاصرة دمنهور واستمرار
أهل دمنهور على الممانعة
ومسيرهم على المحاصرة
وعدم الطاعة مع متاركة
المحاربة (وفيه) ورد الخبر
بعوت عثمان بك البرديسي
في أوائل رمضان بمنفسلوط
وكذلك سليم بك أبو دياب
بني عدي (وفي أواخره) تقدم

وفيها في جمادى الاولى وصلت ارسلا خاتون اخت السلطان البارسلان وهي
زوجة الخليفة الى بغداد واستقبلها فخر الدولة بن جهير الوزر على فراسخ وفيها في ذي
القعدة احدثت تربة معروف الكرخي رحمة الله عليه وسبب حريقها ان قيمها كان
مرضا فطبخ لنفسه ماء الشعير فانصابت النار بنحش وبوارى كانت هناك فاحرقته
وانصل الحريق فامر الخليفة ابا سعد الصوفي شيخ الشيوخ بعمارتها وفيها في ذي
القعدة فرغت عمارة المدرسة النظامية وتقرر التدريس بها الشيخ ابي اسحق الشيرازي
فلما اجتمع الناس لحضور الدرس وانتظروا بحمته تاخر فطالب فلم يوجد وكان سبب
تاخره انه لقيه صبي فقال له كيف تدرس في مكان مغصوب فتغيرت نيته عن التدريس
بها فلما ارتفع النهار وايس الناس من حضوره اشار الشيخ ابو منصور بن يوسف بابي
نصر بن الصباغ صاحب كتاب الشامل وقال لا يجوز ان ينفسل هذا الجمع الاعن
مدرس ولم يبق ببغداد من لم يحضر غير الوزر بخلس ابو نصر للدرس وظهر الشيخ ابو
اسحق بعد ذلك ولما بلغ نظام الملك الخبر اقام القيامة على العميد ابي سعد ولم يزل
يرفق بالشيخ ابي اسحق حتى درس بالمدرسة وكان مدة تدريس ابن الصباغ عشرين
يوما وفيها في ذي القعدة قتل الصليحي امير اليمن بمدينة المهجم قتله اعداءها
واقامت الدعوة العباسية هناك وكان قدم الملك مكة على ما ذكرناه سنة خمس وخمسين
وامن الحجاج في ايامه فائتوا عليه خيرا وكسا البيت بالحرير الابيض الصيني وردحلى
البيت اليه وكان بنو حسن قد اخذوه وجعلوه الى اليمن فابتناعه الصليحي منهم وفيها
توفي عمر بن اسمعيل بن محمد ابو علي الطوسي قاضيا كان يلقب العراقي اطول مقامه
ببغداد وتفق على ابي طاهر الاسفرايني الشافعي وابي محمد الشافعي وغيرهما

(ثم دخلت سنة ستين واربعمائة)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كانت حرب بين شرف الدولة بن قريش وبين بني كلاب بالرحبة وهم في
طاعة العلوي المصري فسكروهم شرف الدولة واخذ اسلابهم وارسل اعلاما كانت
معهم عليهم اسماء المصريين الى بغداد وكسرت وطيف بها في البلاد وارسلت الخلع الى
شرف الدولة وفيها في جمادى الاولى كانت بغلاطين ومصر زلزلة شديدة خربت الرملة
وطالع المساء من رؤس الآبار وهلك من اهلها خمسة وعشرون الف نسمة وانشقت
الصخرة بانيات المقدس وعادت باذن الله تعالى وعاد البحر من الساحل مسيرة يوم فنزل
الناس الى ارضه يلتمظون منه فرجع المساء عليهم فاهلك منهم خلقا كثيرا وفيها في
رجب ورد ابو العباس الخوافي ببغداد معيدامن جهة السلطان وفيها عزل فخر الدولة
ابن جهير من وزارة الخليفة فخر ج من بغداد الى نور الدولة ديبس بن مزيد بالفلوجة
وارسل الخليفة الى ابي يعلى والد الوزر ابي شجاع يستخضره اموليه الوزارة وكان يكتب
لهزاد بن بنسكير فسار فادركه ابله في الطريق فمات ثم شفع نور الدولة في فخر الدولة

محمد علي باشا الى السيد عمر الفقيص بتوزيع جملة اكياس على أناس من مياسير الناس على سبيل السلفة

*(واستهل شهر شوال بيوم الجمعة ٢٤ سنة ١٢٢١) ولم يقع في شهر رمضان هذا الربا في هلاله أو لولا آخر

ابن جهير فاعيد الى الوزارة سنة احدى وستين في صفر وفيها كان بمصر غلاء شديد وانقضى سنة احدى وستين واربع مائة وفيها حاصر الناصر بن علناس مدينة الارابس بافريقية ففتحها وامان أهلها وفيها في المحرم توفي الشيخ ابو منصور بن عبد الملك بن يوسف وورثاه ابن الفضل وغيره من الشعراء وعم مصابه المسلمين وكان من اعيان الزمان فن افعاله انه تسلم المارستان العضدي وكان قد دثر واستولى عليه الخراب بخندق عمارته وجعل فيه ثمانية وعشرين طبيا وثلاثة من الخزان الى غير ذلك واشتهر له الاملاك النفيسة بعد ان كان ليس به طبيب ولا دواء وكان كثير المعروف والعسالات والخير ولم يكن يلقب في زمانه احدا بالشيخ الا جمل سواء وفي المحرم ايضا توفي ابو جهير الطوسي فقيه الامامية بمشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

(ثم دخلت سنة احدى وستين واربع مائة)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر اعيد دخر الدولة بن جهير الى وزارة الخليفة على ما ذكرناه فلما عاد مدحه ابن الفضل فقال

قد رجع الحق الى نصابه * وانت من كل الورى اولى به

ما كنت الا سيف سائمه يد * ثم اعادته الى قصره

وهي طويته وفي شعبان احترق جامع دمشق وكان سبب احتراقه انه وقع بدمشق حرب بين المغاربة اصحاب المهر بين والشارقة فضر بوادار مجاورة للجاسع بالنار فاحترق وتصلت بالجامع وكانت العامة تعين المغاربة فتركوا القتال واشتعلوا باطفا النار من الجامع فغطم الخطب واشتد الامر واتى الحر يق على الجامع فدثرت بحاسنه وزال ما كان فيه من الاعمال النفيسة

(ثم دخلت سنة اثنين وستين واربع مائة)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اقبل ملك الروم من القسطنطينية في عسكر كثير الى الشام ونزل على مدينة منبج ونهبها وقتل أهلها وهزم محمود بن صالح بن مرداس وبنى كلاب وابن حسان الطائي ومن معهم من جوع العرب ثم ان ملك الروم ارتحل وعاد الى بلاده ولم يمكنه المقام لشدة الجوع وفيها سار امير الجيوش بدر من مصر في عسكرة كثيرة الى مدينة صور وحصرها وكان قد تغلب عليها القاضي عيين الدولة بن ابي عقيل فلما حصره ارسل القاضي الى الامير قرق لواء مقدم الاتراك المقيمين بالشام يستجده فسار في اثني عشر ألف فارس فحصر مدينة صيدا وهي لا ميرا لجيوش بدر فرحل حينئذ بدفعه الاتراك فعاود بدر حصر صور برا وبحرا سنة وضيق على أهلها حتى اكلوا الخبز قل رطل بنصف دينار ولم يبلغ غرضه فرحل عنها وفيها صارت دار ضرب الدنانير بمقداد في يدوكلاء الخليفة وسبب ذلك ان البهرج كثر في أيدي الناس على السكاك السلطانية وضرب

كما حصل فيما تقدم وكذلك

حصل به سكون وطمانينة من عردة العساكر لولا توالي الطلب والسلف والدعوى الباطلة في المدينة والارياض وعسف ارباب المناصب في القرى وعملوا شكا للعيد بمدافع كثيرة في الاوقات الخمسة ثلاثة ايام العيد (وفيه) ففقدوا طلب

الميرى على السنة القابلة وجدوا في التوصل ووجهوا بالطلب العساكر والقواسم والاتراك بالعصى المفضضة وضيقوا على الملتزمين (وفي عاشره) اخرج الباشا خياما ونصب عرضي بناحية شبرا ومنية السيرج والتمس من السيد عمر توزييع اربعمائة كيس برأيه ومعرفته فضاى صدره وشرع في توزيعها على التجار ومسائر الناس حيث لم يمكنه التخلف ولا التبعاد عن ذلك (وفي يوم الجمعة) ثاني عشر يتهوصل حسن باشا طاهر من الجهة القبلية ودخل داره وخرج محمد على باشا الى جهة الحلي يريد السفر الى الانق ووصلت عربان الانق وهساكره الى البر الجيزة وطلبوا المكاف من البلاد (وفي يوم الاحد) رابع عشر يتهعدى محمد على باشا الى ثمانية (وفي يوم الاثنين)

هربوا من وجوههم فلم يذهبوا خلفهم بل رجعوا على اثرهم ونهبوا كافر حكيم ٢٥ وما جاوزه من القرى حتى أخذوا النساء

والبنات والصبيان والمواشي
ودخلوا بهم الى بولاق والقاهرة
بيدهم في يديهم من
غير تحاش كأنهم سبائا الكفار
(واستهل شهر القعدة سنة
١٢٢١ يوم السبت)

ووصل الحاج الطرابلية
وعدوا الى بر مصر (وفي يوم
الاحد) ثانياً ووصلت قوافل
الصعيد من ناحية الجبل
بها أجمال كثيرة وبضائع
مع عرب المعازة وغيرهم
فركب الباشا ايلوا كبسهم
على حين غفلة ونهبهم وأخذ
جواهرهم وأحلامهم ومنايعهم حتى
أولاد العسبان والنساء
والبنات ودخلوا بهم الى
المدينة يقودونهم اسرى في
أيديهم ويدهونهم في أيديهم
كما فعلوا بأهل كفر حكيم

وما حوله (وفي ذلك اليوم)
ضر بوا مدافع كثيرة من
القلعة يورود اشخاص من
الطرب بشارة الى الباشا
وقرر يره على السنة الجديدة
(وفي يوم السبت) ثامنهم
أداروا كسوة السكينة والمحمل
وركب معها المتسفر عليها
من القلزم وهو شخص يقال له
محمود أغا الجزيري وركب
امامه الاغا والوالي والمحاسب
وطائفة الدلاة وكثير من العسك
(وفي يوم الاثنين) عاشر
وصلت الاخبار بوصول

اسم ولي العهد على الدينار وسمى الامير ومنع من التعامل بسواه وفيها ورد رسول
صاحب مكة محمد بن أبي هاشم ومعه ولده الى السلطان ألب ارسلان يخبره باقامة
الخطبة للخليفة القائم بأمر الله وللسلطان بمكة واسقاط خطبة العلوي صاحب مصر
وترك الاذان يحيى على خير العمل فاعطاه السلطان ثلاثين ألف دينار وخلعاً نفيسة
وأجرى له كل سنة عشرة آلاف دينار وقال اذا فعل امير المدينة مهنا كذلك اعطيناها
عشرين ألف دينار وكل سنة خمسة آلاف دينار وفيها تزوج حميد الدولة بن جهر ببنات
نظام الملك بالري وعاد الى بغداد وفيها في شهر رمضان توفي تاج الملوك هزارسب بن
بنسكير بن عياض باصهبان وهو عائد من عند السلطان الى خوزستان وكان قد علا
أمره وتزوج باخت السلطان وبني على نور الدولة ديس بن مزيد وأقرى السلطان به
ليأخذ بلاده فلما مات سار ديس الى السلطان ومعه شرف الدولة مسلم صاحب الموصل
فخرج نظام الملك فلقبهم ما تزوج شرف الدولة باخت السلطان التي كانت امرأة
هزارسب وعاد الى بلاده من همدان وفيها كان بصر غلاء شديد ومجاعة عظيمة
حتى أكل الناس بعضهم بعضاً وفارقوا الديار المصرية فورد بغداد منهم خلق كثير هربا
من الجوع وورد التجار ومعه ثياب صاحب مصر وآلات نبت من الجوع وكان فيها
أشياء كثيرة نبتت من دار الخلاف وقت القبض على الطائع لله سنة احدى وثمانين
وثلاثمائة ومناهب أيضاً في فتنه السياسي وخرج من خزائنهم ثمانون ألف قطعة
بلور كبار وخمسة وسبعون ألف قطعة من الدياتج القديم واحد عشر ألف كراغند
وعشر ون الف سيف محلي وقال ابن الفضل يمدح القائم بأمر الله يذكرك الحال
بقصيدة فيها

قد علم المصري ان جنوده ■ سنو يوسف منها وطاعون عمواس
أقامت به حتى استراب بنفسه ■ وأوجس منه خيفة أي الجحاش
في ابيات وفيها توفي أبو الجواز الحسن بن علي بن محمد الواسطي كان اديبا شاعرا حسن
القول فن قوله

واحسرتي من قولها ■ خان يهودى ولها
وحق من صيرني ■ وقفاً عليها ولها
ما خطرت بخاطري ■ الا كسفتي ولها
وتوفي محمد بن احمد ابو غالب بن بشران الواسطي الاديب وانتهت الرحلة اليه في الادب
وله شعر فنه في الزهد

يا شائد القصور كهلا ■ أقصر فقصر الفتي الممات
لم يجتمع شمل أهل قصر ■ الا قصاراهم الشتات
وانما العيش مثل ظل ■ منتقـل ماله ثبات
وفيها توفي القاضي أبو المحسن محمد بن ابراهيم بن خرم قاضي دمشق وأبو محمد عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي الجاثي الخطيب بدمشق

٤ يخ مل عا الانى الى ناحية الاخصاص وانتشار جيوشه باقليم الحيرة وكان الباشا معز وما ذلك

اليوم عند سعودى الخناوى بسوق الزناط ٢٦ وحارة المقدس وركب قبيل العصر وذهب الى بولاق وأمر العشاكر

(ثم دخلت سنة ثلاث وستين واربع مائة)
(ذكر الخطبة للقائم بأمر الله والاسطان بحلب)

في هذه السنة خطب محمود بن صالح بن مرداس بحلب لأمير المؤمنين القائم بأمر الله والاسطان البارسلان وسبب ذلك انه رأى اقبال دولة السلطان وقوتها وانتشار عوتها فجمع أهل حلب وقال هذه دولة جديدة ومملكة شديدة ونحن تحت الخوف منهم وهم يستحلون دماءكم لأجل مذاهبكم والرأى أن نقيم الخطبة قبل أن ياتي وقت لا ينفعنا فيه قول ولا مذل فاجاب المشايخ ذلك ولبس الموثون السواد وخطبوا للقائم بأمر الله والاسطان فاخذت العامة حصر الجامع وقالوا هذه حصر على بن أبي طالب فليات أبو بكر بحصر يصلى عليها نائس وأرسل الخليفة الى محمود الخلع مع نقيب النقباء طراد بن محمد الزيني فلبسها ومده ابن سنان الخفاجي وأبو الفتيان بن حيوس وقال أبو عبد الله بن عطية يمدح القائم بأمر الله ويذكر الخطبة بحلب ومكة والمدينة كم طائع لك لم تجلب عليه ولم تعرف لطاعته غير اتقى سبها هذا البشير باذعان الجباز وذا داهى دمشق وذا المبعوث من حلبا

(ذكر استيلاء السلطان البارسلان على حلب)

في هذه السنة سار السلطان البارسلان الى حلب وجعل طريقه على ديار بكر فخرج اليه صاحبها نصر بن مروان وخدمه بمائة ألف دينار وجعل اليه اقامة عرف السلطان أنه قسطها على البلاد فامر بردها ووصل الى آمد فزأها ثم انزعها فبكرت به وجعل يريد على السور ثم خرج يصادره وسار الى الرها فحصرها فلم يظفر منها بطائل فسار الى حلب وقد وصلها نقيب النقباء أبو القوارس طراد بالرسالة القائية والخلع فقال له محمود صاحب حلب أسألك الخروج الى السلطان واستعفاءه لي من الحضور عنده فخرج نقيب النقباء وأخبر السلطان بأنه قد لبس الخلع القائية وخطب فقال أى شئ تساوى خطبتهم وهم يؤذون على خير العمل ولا بد من الحضور ودوس بساطي فامتنع محمود من ذلك فاشتد الحصار على البلد وقلت الاسعار وعظم القتال وزحف السلطان يوما وقرب من البلد فوقع حجر من جنين في فرسه فلما عظم الامر على محمود خرج ليلاً ومعه والدته منيعة بنت وثاب الميرى فدخلها على السلطان وقالت له هذا ولدى فافعل به ما تحب فلقاهما بالجميل وخلع على محمود واعاده الى بلده فانفذ الى السلطان ما لا يخبر

(ذكر خروج ملك الروم الى خلاط واسره)

في هذه السنة خرج ارمانوس ملك الروم في مائتي ألف من الروم والفرنج والغرب والروس والجنك والكرج وغيرهم من طوائف تلك البلاد في أفي تحمل كثير وزى عظيم وقصد بلاد الاسلام فوصل الى ملاز كرد من أعمال خلاط فبلغ السلطان البارسلان الخبر وهو بمدينة خوى من اذربيجان فدعا من حلب وسبع ما فيه ملك

بالتخروج ولا يتخلف أحد لخمس ساعة من الليل وعدى بمن معه الى براينابة (وفي ليلة الاربعاء) وقع بين الانبي والعسكر معركة وانحاز العسكر وترسوا بداخل الكفور والبلاد ووصل منهم جرحى الى البلد واستمر الامر على ذلك وهم يهابون البروز الى الميدان وأخصاهم لا يجارون المتاريس والحيطان (وفي يوم الثلاثاء) ثامن عشره ركب الانبي بجيوشه وتوجه الى ناحية قناطر شبرامنت فلما علم انهم الباشا ومن معه ما ركب بركه من ناحية كفر حكيم ومحاولة وساروا الى جهة الجزيرة ونصب وطافه بحربها وباتوا تلك الليلة وعملوا شئكا في صبحها وهم يشيعون هروب الانبي والحال انه عرف جيش كئيف وصورة هائلة وقدرت بجنوده وعساكره طواير وبين يديه النظام الذى رقبه على هيئة عسكر القرنيس ومعهم طبول بكيفية خربت عقولهم والباشا واقف بجيوشه ينظر اليه تارة بعينه وتارة بالنظارة ويقول هذا طهماز الزمان وينجب وقال لطائفة الدلاة تقدموا لمحاربتة وأنا أعطيكم كذا وكذا من المال فلم يجسر واغلى التقدم لماسبق لهم معه (وفي يوم الخميس)

اضحى اشخاص من العرب الى الباشا واخبروه بان الانبي قد مات يوم وصوله الى الروم

دهشور وان عماليكه اجتمعوا
وامروا عليهم ثم شاهين بك
وذلك باشارة استاذهم
وان طائفة اولاد على انفصلوا
عنهم ورجعوا الى بلادهم
واخرين يطلبون الامان
فاشبه الحال وشاع الخبر
وصارت الناس ما بين مصدق
ومكذب واستمر الاشتباه
والاضطراب اياما حتى ان
الباشا خلع على ذلك الخبر
بعدم ان تحقق خبره فروى سمور
وركب بها وشق من وسط
المدينة والناس ما بين مصدق
ومكذب ويظنون ان ذلك من
مكايده وتجيلا لانه لا مور يدبرها
الى ان حضر بعض الخدم
الى دوره واخبروا بحقيقة
الحال كما ذكر فبعد ذلك زال
الاشتباه وبعد ذلك من تمام
سعد محمد على باشا الديوى
حتى انه قال في مجلس خاصته
الا ان ملكك مصر ولما
مات الاتى ارتحلت اجناده
وعماليكه وامراؤه وارتفعوا
الى ناحية قبلى فستجان الحى
الذى لا يموت قال الشاهر
فقل للشامتين بنا افيقوا
سيليقي الشامتون كما افينا
ثم ان الباشا ارسل الى امرائه
مكاتبه يستميلهم ويطلبهم
للصلح ويدعوهم للانضمام
اليه ويعدهم ان يعطيهم فوق
مامولهم ونحو ذلك وارسل
تلك المكاتبه حجة قادري اغا الذى كان طرده الاتى ونقام واخذ محمد على باشا في الاهتمام والركوب بالحق بهم وفي

الروم من كثرة الجموع فلم يتمكن من جمع العسا كرم له عدوها وقرب العدو فسير
الاتقال مع زوجته ونظام الملك الى همدان وسار همدان وعين عنده من العسا كروهم
خمس عشرة الف فارس وجد في السير وقال لهم اتنى اقاتل عتسبا صابرا فان سلمت فنعمة
من الله تعالى وان كانت الشهاده فان ابني ملكك شاء ولى عهدى فساروا فلما قارب
العدو جعل له مقدمة فصادت مقدمته عند خلاط مقدم الروسية في نحو عشرة آلاف
من الروم فاقتتلوا فانهم زمت الروسية واسر مقدمهم ووجهل الى السلطان فخدع انقه
وانفذ بالسلب الى نظام الملك وامره ان يرسله الى بغداد فلما تقارب العساكر ان ارسل
السلطان الى ملك الروم يطلب منه المهادنة فقال لاهدنة الا بالرى فانزعج السلطان
لذلك فقال له امامه وفعقه ابو نصر محمد بن عبد الملك البخارى الخنى انك تقا تل عن
دين وعد الله بنصره واطهاره على سائر الاديان وارجوان يكون الله تعالى قد كتب
باسمك هذا الفتح فالفهم يوم الجمعة بعد الزوال في الساعة التي تكون الخطباء على المنابر
فانهم يدعون للمجاهدين بالنصر والدعاء مقرون بالاجابة فلما كان تلك الساعة صلى
بهم ويكي السلطان فيكي الناس لبكائه ودعا ودعوا معه وقال لهم من اراد الانصراف
فلينصرف فاشبهنا سلطان يامرو ينهى والى القوس والقباب واخذ السيف
والدبوس وعقد ذنب فرسه بيده وفعل عسكره مثله وليس البياض وتخط وقال ان
قتلت فهذا كفى وزحف الى الروم وزحفوا اليه فلما قاربهم تفرجل وعفرو وجهه على
التراب وبكى واكثر الدعا ثم ركب ووجهل العسا كرمه فصل المسلمون في
وسطهم وحجز الغبار بينهم فقتل المسلمون فيهم كيف شاؤوا وانزل الله نصره عليهم فانهم زمت
الروم وقتل منهم ما لا يحصى حتى امتلأت الارض بجثث القتلى واسر ملك الروم اسره
بعض غلمان كوهرائين فاراد قتله ولم يعرفه فقال له خادم مع الملك لا تقتله فانه الملك
وكان هذا الغلام قد عرض له كوهرائين على نظام الملك فردده اسه فقهاره فاقى عليه
كوهرائين فقال نظام الملك عسى ان ياتينا بملك الروم اسير افكان كذلك فلما اسر
الغلام الملك احضره عند كوهرائين فقه هذا السلطان واخبره باسر الملك فامر باحضاره
فلما احضر ضربه السلطان الب ارسلان ثلاثة مقار عبيده وقال له ارسل اليك
في الهدنة فايبت فقال دعني من التوبخ وافعل ما تر يد فقال السلطان ما عزمت
ان تفعل في ان اسرتني فقال افعلى القبيح قال له فانتظن اتنى افعلى بك قال اما ان
تقتلني واما ان تنهرني في بلاد الاسلام والاخرى بعيدة وهى العفو وقبول الاموال
واصطناعى اناباعنك قال ما عزمت على غير هذا فقد اءى الف دينار وخمس مائة
الف دينار وان يرسل اليه عسا كروم اى وقت طلبه وان يطلق كل اسير في بلاد
الروم واستقر الامر على ذلك وانزله في خيمة وارسل اليه عشرة آلاف دينار يتجهز بها
فاطلق جماعة من البطارقة وخلع عليه من الغد فقال ملك الروم اين جهة الخليفة
فدل عليها فقام وكشف رأسه واوما الى الارض بالخدمة وهادنه السلطان خمسين سنة
وسيره الى بلاده وسير معه عسكرا اوصلوه الى مامنه وشيعه السلطان فرمها واما الروم

تلك المكاتبه حجة قادري اغا الذى كان طرده الاتى ونقام واخذ محمد على باشا في الاهتمام والركوب بالحق بهم وفي

وخطفوا الجمال والحسير وحضر الباشا إلى بيته بالأزبكية وبات به ليلة الأحد وصرح بسفره يوم الخميس وخرج إلى العرضي ثانياً وطلب السلف والمال ومضى الخميس والجمعة ولم يسافر (وفي ليلة السبت قاسح عشر ينه) نزل به حادرو وتحرك عنده خلط وحصل له اسهال وفي واسع الناس موته يوم السبت وتناقلوه وكاد العسكر ينهبون العرضي ثم وصلت له افاقة وخرج السيد عمر والمشايخ للسلام عليه يوم الأحد ولهن مؤه بالعاقبة وكذلك خرجوا لوداعه قبل ذلك مراداً (وفيه) حضر قادري بجوابات الرسالة من امراء الان في احدها للباشا وعليه ختم شاهين بك وباقي خدشداشينه الكبار وآخر خطايا لمصطفى كاشف افغا الوكيل وعلى كاشف الصابو نجى ومن كان كاتبهم بالمعنى السابق يذكرون في جوابهم ان كان سيدهم قد مات وهو شخص واحد فقد خلف رجالاً وامراء وهم على طريقة استاذهم في الشجاعة والرأى والتدبير ونحو ذلك وليس كل مدع تعلم له دعواه ومن امثال المغاربة بما كل جراء محبة ولا كل بيضاء شجعة وذكر وافي الجواب ايضا انه ان اصطلم مع كبارهم الكائنين بقبلي وهم ابراهيم بك فبكوب

فلما بلغهم خبر الواقعة وثب ميخائيل على المملكة فلاك البلاد فلما وصل ارمانوس الملك الى قلعة دوقية بلغه الخبر فلبس الصوف وأظهر الزهد وأرسل الى ميخائيل يعرفه ما تقرر مع السلطان وقال ان شئت ان تفعل ما اسألكم تقرر ان شئت امسكت فاجابه ميخائيل بان يثار ما اسألكم وطلب وساطته وسؤال السلطان في ذلك وجع ارمانوس ما عنده من المال فكان مائة ألف دينار فإرساله الى السلطان وطبقا ذهباً عليه جواهر بتسعين ألف دينار وحلف له انه لا يقد رعل غير ذلك ثم ان ارمانوس استولى على اعمال الارمن وبلادهم ومدح الشعراء السلطان وذكر واهذا الفتح فاكثروا

(ذ كر ملكات اسرا الرملة وبيت المقدس)

في هذه السنة قصد اسيرين اوق الخوارزمي وهو من امراء السلطان ملك شاه بلاد الشام فجمع الاتراك وسار الى فلسطين ففتح مدينة الرملة وسار منها الى البيت المقدس وحصره وفيه عساكر المصريين ففتحته وملك ما يجاورها من البلاد ما عدا عسقلان وقصد دمشق فحصرها وقابع الناب لاعم الها حتى خرجها وقطع الميرة عنها فضاقت الامر بالناس فصبروا ولم يمكنهم من ملك البلاد فعاد عنه وادام قصد اعماله وتخير بها حتى قلت الاقوات عندهم

(ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة توفي ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران الفوري الفقيه الشافعي مصنف كتاب الابانة وغيرها وفي هذه السنة في ذي الحجة توفي الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب التار يخ والمصنفات الكثيرة ببغداد وكان امام الدنيا في زمانه وعن حمل جنازته الشيخ ابو اسحق الشيرازي وتوفي ايضا فيها في شهر رمضان ابو يعلى محمد بن الحسين بن حمزة الجعفري فقيه الامامية وحسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن عبد الله المنيني الخزومي من اهل مرو الروذ كان كثير الصدقة والمعروف والعبادة والقنوع بالقليل من القوت والاعراض عن زينة الدنيا وبهجةها وكان السلاطين يزورونه ويتهربون به واكثر من بناء المساجد والخانات والقناطر وغير ذلك من مصالح المسلمين وتوفيت ايضا كريمة بنت احمد بن محمد المروزي وهي التي تروى صحيح البخاري توفيت بمكة واليه انتهى علو الاسناد للصحيح الى ان جاء ابو الوقت

(ثم دخلت سنة اربع وستين وأربعمائة)

(ذ كر ولاية سعد الدولة كوهرايين شحنة كية ببغداد)

في ربيع الاول من هذه السنة وردايتيكن السلمي في شحنة بغداد من عند السلطان الى بغداد فقصده دار الخليفة وسال العقوبة وأقام أياما فلم يجب الى ذلك وكان سبب غضب الخليفة عليه انه كان قد استخلف ابنه عند مسيره الى السلطان وجعله شحنة ببغداد فقتل أحد المماليك الدارية فافذقه من الديوان الى السلطان ووقع الخطاب في عزله وكان نظام الملك يعني بالاسمياني فاضاف الى أقطاعه تكريت

الملك بن عثمان بك حسن وباقي امراءهما كنامتهم وان كان يريد صلحنا ٢٩ دونهم فيعطينا ما كان يطلبه الله اذا

من الاقام ونحو ذلك

• (واستعمل شهر ذي الحجة

يوم الاثنين سنة ١٢٢١) •

فيه ارتحل الباشا بالعرضي الى ساقية مكي بالجيزة متوجها

لقبلى (وقيه) طلبوا المراكب

من كل ناحية وعزرو جودها

وامتنعت الواردون ومراكب

المعاشات والتجارات مع

استمرار الطلب للفساد

والسلف ونحو ذلك وفي

متتفقه وردت مكاتبات من

وزير الدولة العثمانية وفيها

التحيز بوقوع الغزو بين

العثماني والموسكوب والامر

بالتيقظ والتحفظ وتخصيص

الثغور فربما اغاروا على

بعضها على حين غفلة

وكذلك وردت اخبار عن ذلك

من حاكم ازمير وحاكم رودس

وان الانكليزية عاونون لطائفة

الموسكوب لاستمرار

عداوتهم مع الفرنسيين

ليكون الفرنسيون متصادقين

مع العثماني والتحيز عن مجمل

القضية ان يونان بارت امير جيش

الفرنساوية وعساكرهم خرجوا

في العام الماضي واغاروا

على القرانات والممالك

الافرنجية واستولوا على

النيمة التي هي اعظم القرانات

وبينهم وبين الموسكوب

مصادقة ونسب فارسل

الموسكوب جنودا كثيرا

فيكونت واليهام ديوان الخلافة بالتوقف عن تسليمها فلما رأى نظام الملك والسلطان
اصرار الخليفة على الاستقالة من ولايته شكنه بكية بغداد سير سعد الدولة كوهرايين الى
بغداد مشحنة وهزل السليمان عنها اقباعا لما امر به الخليفة القائم بامر الله ولما ورد
سعد الدولة خرج الناس لتلقيه وجلس له الخليفة

• (ذ كرتو ويجو لي العهد بانه السلطان) •

في هذه السنة ارسل الامام القائم بامر الله عميد الدولة بن جهير ومعه الخلع للسلطان
ولولده ملكشاه وكان السلطان قد ارسل يطلب من الخليفة ان ياذن في ان يجعل ولده
ملكشاه ولي عهده فاذن وسير له الخلع مع عميد الدولة وأمر عميد الدولة ان يحطب ابنة
السلطان اب ارسلان من سفرى خاتون لولي العهد المقتدى بامر الله فلما حضر عند
السلطان خطب ابنته فاجيب الى الملك وعقد النكاح بظاهر نيسابور وكان عميد الدولة
الوكيل في قبول النكاح ونظام الملك الوكيل من جهة السلطان في العقد وكان النصار
جواهر وعاد عميد الدولة من عند السلطان الى ملكشاه وكان يبادر فادرس فلقية
باصبها ففاض عليه الخلع فلبسها وسار الى والده عاد عميد الدولة الى بغداد فدخلها
في ذي الحجة

• (ذ كرو لاية أبي الحسن بن عمار طرابلس) •

في هذه السنة في رجب توفي القاضي ابوطالب بن عمار قاضي طرابلس وكان قد استولى
عليها واستبد بالامر فيها فلما توفي قام مكانه ابن اخيه جلال الملك ابو الحسن بن عمار
وضبط البلد احسن ضبط ولم يظهر له قدومه انرا كفايته

• (ذ كرم ملك السلطان اب ارسلان قلعة فضلون بعارض) •

في هذه السنة سير السلطان اب ارسلان وزيره نظام الملك في عسكر الى بلاد فارس
وكان بها حصن من أمنح المحصون والمعقل وفيه صاحبه فضلون وهو لا يعطى الطاعة
فنازله وحصره ودعا الى طاعة السلطان فامتنع فقالت له فلم يبلغ بقتاله غرض العسكر
الحصن وارتفاعه فلم يطل مقامهم عليه حتى نادى أهل القلعة بطلب الامان ليسلموا
الحصن اليه فجهب الناس من ذلك وكان السبب فيه ان جميع الانبار التي بالقلعة
غارت مياهها في ليلة واحدة فماتتهم ضرورة المطش الى التسليم فلما طلبوا الامان
امنهم نظام الملك وسلم الحصن والتجبا فضلون الى قلعة القلعة وهي أعلى موضع فيها وفيه
بنا مرتفع فاحتفى فيها فسير نظام الملك طائفة من العسكر الى الموضع الذي فيه أهل
فضلون وأقاربه ليجعلوه مالياً ويمنعوا ما لهم فسمع فضلون الخبر ففارق موضعه
مستخفيا فبين عنده من الخندق وسار ليجتمع عن أهله فاستقبله طلائع نظام الملك فخافهم
فتفرق من معه واختفى في قببات الارض فوقع فيه بعض العسكر فاخذوا اسيراً ووجهوا الى
نظام الملك فاخذوه وسار به الى السلطان فامنه واطلقه

• (ذ كرتو حوادث) •

مساعدة لانيمة مع كبير من قراية قراهم قلا قوامع يونان بارت بعد استيلائه على تحت النيسة فخرجهم من اياها

عظماهم وسار بجيوشه الى الروسية ٣٠ واستولى على عدة أسا كل وكل استولى على جهة قرر بها حكمها وشرط

في هذه السنة توفي القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الصمد بن المهدي بالله
الخطيب بجامع المنصور كان قد أضر ومولده سنة أربع وعثمانين وثلاثمائة وكان إليه
قضاء واسط وخليفته عليا أبو محمد بن السعال

(تم دخلت سنة خمس وستين وأربعمائة)

• (ذكر قتل السلطان ألب ارسلان) •

في أول هذه السنة قصد السلطان ألب ارسلان واسمه محمد وأما طلب عليه ألب ارسلان
ما وراء النهر وصاحبه ثمان مائة تسكن فعقد على جيكون جسر أو عبر عليه في نيف
وعشر من يوم ما وعسكره يزيد على مائتي ألف فارس فأتاه أصحابه بمسقط قلعة يعرف
ببوسف الخوارزمي في سادس شهر ربيع الأول وحمل إلى قرب سر بره مع غلامين
فتقدم أن تضر به أربعة أوقاد وتشدا طرافه إليها فقال له يوسف يا خنث مثلي يقتل
هذه القتل فغضب السلطان ألب ارسلان وأخذ القوس والنشاب وقال للغلامين خليما
ما ه السلطان بسهم فاختطاه ولم يكن يخطئ سهمه فوثب يوسف يريده والسلطان على
سدة فلما رأى يوسف يقصده قام عن السدة ونزل عنها فغثرو وقع على وجهه فبرك عليه
يوسف وضر به بسكين كانت معه في خاصرته وكان سعد الدولة واقفا فخرحه يوسف
أيضا برحاحات ونقض السلطان فدخل إلى خيمة أخرى وضرب بعض الفراسين يوسف
بمرزبة على رأسه فقتله وقطعه الأتراك وكان أهل سمرقند لما بلغهم عبور السلطان
النهر وما فعل عسكره بملك ألب ارسلان فاجتمعوا وختموا اختمات وسألوا الله
أن يكفهم أمره فاستجاب لهم ولما خرج السلطان قال ما من وجه قصديته وهذا رديته
الاستعنت بالله عليه ولما كان أمر صعدت على تل فارتجت الأرض تحتي من عظم
الجيش وكثرة العسكر فقلت في نفسي أيا ملك الدنيا وما يقدر أحد على فجزى الله
تعالى يا ضعف خلقه وأنا استغفر الله تعالى واستقبله من ذلك الخاطر فتوفي عاشر ربيع
الأول من السنة فحمل إلى مرو ودفن عند أبيه ومولده سنة أربع وعشرين وأربعمائة
وبلغ من العمر أربعين سنة وشهورا وقيل كان مولده سنة عشرين وأربعمائة وكانت مدة
ملكه منذ خطب له بالسلطنة إلى أن قتل تسع سنين وستة أشهر وأياما ولما وصل خبر موته
إلى بغداد جلس الوزير فخر الدولة بن جيهب للعزائم في صحن السلام

• (ذكر نسب ألب ارسلان وبعض سيرته) •

هو ألب ارسلان محمد بن داود جغري ملك بن ميكائيل بن الجوق وكان كريما عادلا
عاقلا لا يسمع السعيات وأنعم ملكه جدا ودان له العالم وبحق قيل السلطان العالم
وكان رحيم القلب رفيقا بالفقراء كثير العطاء يدوام ما أنعم الله به عليه اجتماعا يوم أعزوه
على فقراء الخرائين فبكي وسأل الله تعالى أن يغنيه من فضله وكان يكثر الصدقة
فيمتدق في رمضان بخمسة عشر ألف دينار وكان في ديوانه أسماء خلق كثير من
الفقراء في جميع عماكمه عليهم الإدارات والصلوات ولم يكن في جميع بلاد جنابه ولا

عليهم شرطه التي منها إعادة
الانكليز ومنافذتهم ووراسله
العثماني ووراسله هو أيضا
ورأى العثماني قوة باسمه
فصادقه وأرسل إليه من طرفه
الجى إلى اسلامبول فدخلها
في أبهة عظيمة وأنزلوه منزلا
حسنا وأرسل محبته هدايا
وقويل باعظم منها وكذلك
أرسل إلى خصوص بونا بارت
تخافوا هدايا وتاجا من الجوهر
فعمد ذلك أن يخذل الموسكوب
ونقض الهدنة بينهما وبين
العثماني وطلب المحاربة
نخافه العثماني لما يعلم منه
من القوة والكثرة وسعى
الانكليز بينهم بالصالح واجتهد
في ذلك حتى أمضاه بشرط
قبضته وصالت ليناصورتها
وظهر لها منها اثنا عشر شرطا
ونصها الأول أن امرأه انفلاخ
والبغايات يحتاج أن يتغيروا
باذن الانكليز والموسكوب
الثاني مشيخة السبع جزائر
من الآن فصاعدا لا تكون
تابعة غير الموسكوب الثالث
تعر يفة الديوان في بلاد
العثماني هي التي كانوا
ياخذونها قبل النظام الجديد
الرابع الدولة العلمية تسع
للموسكوب في طريق ثلثمائة
ألف مقاتل يدخلون إلى أي
محل أرادوه من بلاد العثماني
وذلك مدة اتفاق الانكليز
والموسكوب وهو تسعة سنين الخماس

لمينة الترسخانة باسلامبول لاجل انهم ياخذون من هناك كامل الذي يلزمهم ٣١ السادس من جميع الرعايا والجماعات التي

للموسكوب من جديد وقديم
لهم الاقامة والتجارة وشرا
الاملاك في كامل بلاد العثماني
السابع كامل مراكب
الموسكوب التجارية التي
كانوا عن بعض الاسباب تزلوا
بيارقها يقدر ان يتوجهوا
بها الى قنصولية الموسكوب
باسلامبول وحالات تعطي لهم
بطانات جديدة الثامن
كامل الاروام المروجدين في
بلاد العثماني ويريدون ان
يدخلوا في حماية الموسكوب
يكنهم بكل حرية التاسع
البراتلية والفرماثلية يحصلون
على قوتهم التي كانوا بها سابقا
العاشرة المحي الفرنسية
ملزوم يسافر من اسلامبول
بعد واحد وثلاثين يوما
الحادي عشر مرآكب الاروام
والعثماني لا يسافرون بها
لبلاد فرانس ما دام الحرب
بين الموسكوب والفرانسوية
فلما تقرر هذه الشروط
واطلع عليها الفرانسواي فكانه
لم يرض بها وقال للعثماني لم
يبقى بيدك مملكة وأشار عليه
بنقضها وتكفل بمساعدته
ومقاومتهم فركن اليه ونقض
تلك الشرط فعند ذلك
تبدوا صداقة العثماني
واظهروا مخلصته ووافقهم
على ذلك الانكليز لم يكونه
صادق الفرنسيه وأغاروا
على بعض النواحي وأخذوا الخن وغيرها وشرع اهل الاسكندرية في تحصين قلاعها وأبراجها وكذلك أبو

مصادرة قد قنع من الرعايا بالخراج الاصلى يؤخذ منهم كل سنة دفعتين دفعاتهم وكتب
اليه بعض السعاة سعاية في نظام الملك وزبره وذكما له في عمالكم من الرسوم والاموال
وتركت على مصلاه فاخذها فقرأها ثم سلمها الى نظام الملك وقال له خذ هذا الكتاب
فان صدقوا في الذي كتبوه فهذه اخلاقك واصالح احوالك وان كذبوا فاعف عنهم زلتهم
واشغلهم بهم يستغلون به عن السعاية بالناس وهذه حالة لا يدكر عن احد من الملوك
احسن منها وكان كثير ما يقرأ عليه تواريح الملوك وآدابهم واحكام الشريعة ولما
اشتهر بين الملوك حسن سيرته بحفاظته على عهده اذعنه بالاطاعة والموافقة بعد
الامتناع وحضر واعنده من اقاصى ما وراء النهر الى اقصى الشام وكان شديد العناية
بكف الخدم من اموال الرعية بلغة ان بعض خواص عمالكم سلب من بعض الرستاقية
ازار فاخذ الملوك وصلبه فارتدع الناس عن التعرض الى مال غيرهم ومناقبه كثيرة
لا يليق بهذا الكتاب اكثر من هذا القدر منها وخلف الب ارسلان من الاولاد ملك شاه
وهو الذي صار السلطان بعده وايازوتكش وبوري برش وتتش وارسلان ارغو وسارة
وعائشة وبنات اخرى

(ذكر ملك السلطان ملك شاه)

لمسرح السلطان الب ارسلان اوصى بالسلطنة لابنه ملك شاه وكان معه وامران
يخلف له العسكر خلفا واجمعهم وكان المتولى للامر في ذلك نظام الملك وارسل ملك شاه
الى بغداد اذ يطلب الخطبة له فخطب له على منابرها واوصى الب ارسلان ابنه ملك شاه
ايضا ان يعطى اخاه قاورت بك ابن داود اعمال فارس وكرمان وشيثا عينه من المسالوان
يزوج بزوجته وكان قاورت بك بكر مان واوصى ان يعطى ابنه اياز بن الب ارسلان
ما كان لابيه داود وهو خمس مائة الف دينار وقال كل من لم يرض بما اوصيت له فقاتلوه
واستعينوا بما جعلته له على حربه وعاد ملك شاه من بلاد ما وراء النهر فعبير العسكر الذي
قطع النهر في نيف وعشرين يوما في ثلاثة ايام وقام بوزارة ملك شاه نظام الملك وزاد
الاجناد في معاشهم سبع مائة الف دينار وعادوا الى خراسان وقصدوا قيسابور وراسل
ملك شاه جماعة الملوك اصحاب الاطراف يدعوهم الى الخطبة له والاعتقاد اليه واقام
ايازا ارسلان يبلغ وسار السلطان ملك شاه في عساكره من نيسابور الى الري

(ذكر ملك صاحب سمرقند مدينة ترمذ)

في هذه السنة في ربيع الاخر ملك التتكين صاحب سمرقند مدينة ترمذ وسبب ذلك
انه لما بلغه وفاة الب ارسلان وعود ابنه ملك شاه عن خراسان طمع في البلاد الهان وقرله
فقد صدق ترمذ اول ربيع الاخر وفتحها ونقل ما فيها من ذخائر وغيرها الى سمرقند وكان اياز
ابن الب ارسلان قد سار عن بلخ الى الجوزجان فخاف اهل بلخ فارسلوا الى التتكين
يطلبون منه الامان فامتهم فخطبوا له فيها وورد اليها فذهب عسكره شيثا من اموال الناس
وعاد الى ترمذ فداروا به بلخ فجماعة من اصحابه ملوهم فعاد اليهم واربأحق المدينة

على بعض النواحي وأخذوا الخن وغيرها وشرع اهل الاسكندرية في تحصين قلاعها وأبراجها وكذلك أبو

٣٢ قلعة با ابراس وحصل لهم قاق وانط وغلت الاسعار في البضائع المحلوبة
قبر وأرسل كئندا بك من يتيديد بناء

فخرج اليه اعيان اهلها وسالوه الصفع واعتذروا فغف عنهم لكنه اخذ اموال التجار
فغنم شيئا عظيما فلما وصل الخبر الى اياز عاد من الجوزجان الى بلخ فوصل غرة جمادى
الاولى فاطاعه اهلها وسار عنده الى ترمذ في عشرة آلاف فارس في الثالث والعشرين
من جمادى الآخرة فلقاهم عسكر التركين فانهزم اياز فغرق من عسكره في جيحون
اكثرهم وقتل كثير منهم ولم ينج الا القليل

• (ذكر قصدا صاحب غزنة سكاكند) •

وفي هذه السنة ايضا في جمادى الاولى وردت طائفة كثيرة من عسكر غزنة الى سكاكند
وبها عثمان عم السلطان ملكشاه وياقوب بامير الامراء فاخذوه اسير او عادوا به الى
غزنة مع خزائنه وخشعه فسمع الامير كشتكين بلكا بك وهو من اكابر الامراء فجمع
آثارهم وكان معه انوشتكين جد ملوك خوارزم في زماننا فنهزموا مدينة سكاكند

• (ذكر الحرب بين السلطان ملكشاه وجمعة قاوت بك) •

لما بلغ قاوت بك وهو بكرمان وفاة اخيه الب ارسلان سارطابا الذي يريد الاستيلاء
على الممالك فسبقه اليها السلطان ملكشاه ونظام الملوك وسار امنها اليه فالتقوا بالقرب
من همدان في شعبان وكان العسكر يميلون الى قاوت بك فحملت ميسرة قاوت على
ميسرة ملكشاه فهزموها وحمل شرف الدولة مسلم بن قريش وبها الدولة منصور بن
ديسر بن يزيد وهما مع ملكشاه ومن معه هاجموا العرب والاكراد على ميسرة قاوت بك
فهزموها وقتل الهزيمة على اصحاب قاوت بك ومضى المنهزمون من اصحاب السلطان
ملكشاه الى حبل شرف الدولة وبها الدولة فنهزموها غنما من حيث هزموا عسكر
قاوت بك ونهبوا ايضا ما كان انقيب الانقباء طراد بن محمد الزيني رسول الخليفة
وجاء رجل سوادى الى السلطان ملكشاه فاخبره ان جمعة قاوت بك في بعض القرى
فارسل من اخذه واحضره فامر سعد الدولة كوهرايين فخذقه واقر كركمان بيده وولده وسير
اليهم الخلع واقطع العرب والاكراد اقطاعات كثيرة فلما فعلوه في الواقعة وكان السبب
في حضور شرف الدولة وبها الدولة عند ملكشاه ان السلطان الب ارسلان كان
ساخطا على شرف الدولة فارسل الخليفة نقيب الانقباء طراد بن محمد الزيني الى شرف
الدولة بالموصل فاخذه وسار به الى الب ارسلان ليشفع فيه عند الخليفة فلما بلغ الزاب
وقف على ملطقات كتبها وزبره ابو جابر بن صقلاب فاخذه شرف الدولة فغرقها وسار مع
طراد فبلغهما الخبر بوفاة الب ارسلان ومسير ابنه ملكشاه فتمهما اليه واما بهاء الدولة
فانه كان قد سار بمال ارسله به ابوه الى السلطان فحضر الحرب بهذا السبب

• (ذكر تقويض الامور الى نظام الملوك) •

ثم ان عسكر ملكشاه بسطوا ومدوا ايديهم في اموال الرعية وقالوا ما يمنع السلطان ان
يعطينا الاموال الانظام الملوك فمال الرعية اذى شديد فذكرك ذات نظام الملوك للسلطان
فبين له ما في هذا الفعل من الوهن وخراب البلاد وذهاب السياسة فقال له افعل في هذا

وعملوا اجعيات يبيت كئندا
بك ويبيت السيد عمر النقيب
واتفقوا على ارسال تلك
المراسلات الى محمد على باشا
بالجهة القبلية صحة ديوان
افندي (وفي عشر منه) اجتمعوا
بالا زهر لقراءة صحيح البخاري
في اجزاء صغار (وفيه) حضر
ديوان افندي بمكاتبات وفيها
طلب جماعة من الفقهاء
ليست وفي اجراء الصلح بين
الامراء المصريين وبين الباشا
فوقع الاتفاق على تعيين
ثلاثة اشخاص وهم ابن
الشيخ الامير وابن الشيخ
العروسي والسيد محمد الدواخلي
فسافروا في يوم الاحد سادس
عشر منه ووصلت الاخبار
بان الانكليز حضر واثنى
عشر مركبا وعبروا بقرص
اسلامبول وكانوا يحترسون
فحضر بواعلهم بالمدافع من
الجهتين فلم يكثر نواولهم فزعموا
ولم يتأخروا ولم يصيب الضرب
الامر كبا واحدة من الاتي
عشر وعمره انتمت في الحال
ولم يزلوا ساثرين حتى رسوا
ببراسلامبول فهاج كل اهلها
وصرخوا وانزعجوا انزعجا
عظيما وايقنوا باخذ الانكليز
البلدة ولو ارادوا حرقها
لاحرقوها عن آخرها فعند
ذلك نزل اليهم السيد على باشا
القبطان وهو اخو علي باشا

الذي كان اخذ يسير امع البرديسي من برج مغيزل برشيد فستكلم معهم وصالحهم وخرجوا من القلعة سالين متحرا

مقبوطين بعقوبهم مع المقدرة وانقضت السنة بجوادتها (واما من مات ٣٣ بهامن العلماء والامراء ممن له ذكر) مات

العمدة الفاضل صدر المدرسين
وعدة المحققين الفقيه الورع
الشيخ محمد الحشني الشافعي
فخر ج على الشيخ عطية
الاجهوري وغيره من اشياخ
العصر المتقدمين كالحفني
والعدوي ومسكنه بخطبة
السيدة نفيسة وباني الى
الازهر في كل يوم فيقرأ دروسه

ثم بعـ ود الى داره متقللا في
معيشتة منعزلا عن مخالطة
غالب الناس وهو آخر الطبقة
وتعرض شهورا بمنزله الذي
بالمشهد النفيسي وكان دائما
يسأل عن الشيخ سليمان
البحيري وكان يقول لا أموت
حتى يموت البحيري لانه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام وقال له أنت آخر
اقرانك موقا ولم يكن من
اقرانه سوى البحيري فلذلك
كان يسأل عنه ثم مات
البحيري بقرية تسمى مصطفىه
ومات هو بعده بثلاث
أشهر وكانت وفاته في يوم
الاثنين خامس عشر من ذي
الحجة ولم يحضروا بجنازته الى
الازهر بل صلى عليه بالمشهد
النفيسي ودفن هناك رجة
الله تعالى عليه ومات الشيخ
الفقيه المحدث خاتمة المحققين
وعدة المدققين بقية السلف
وعدة الخلف الشيخ سليمان
ابن محمد بن عمر البحيري
الاشافعي الازهرى المنتهى نسبه الى الشيخ جمعة الزيدى المدفون بحيرم نسبة الى زبدة

ما تراه مصلحة فقال له نظام الملك ما يمكنني ان أفعل الا بامرك فقال السلطان قد رددت
الامور كلها كبيردا وصغيرها اليك فانت الوالد وحلف له وأقطعـه اقطاعا زائدا على
ما كان من جملة طوس مدينة نظام الملك وخلع عليه ولقبه القابان جلته اتابك
ومعناه الامير الوالد فظهر من كفايته وشجاعته وحسن سيرته ما هو مشهور في ذلك ان
امرأة ضعيفة استغاثت اليه فوقف يكلمها وتكلمه فدفعها بعض حبابه فذكر ذلك
عليه وقال انما استخدمتك لامثال هذه فان الامراء والاعيان لا حاجة بهم اليك ثم
صرفه عن حبيته

(ذكر قتل ناصر الدولة بن حمدان)

في هذه السنة قتل ناصر الدولة أبو علي الحسن بن حمدان وهو من أولاد ناصر الدولة بن
حمدان بصر وكان قد تقدم فيها تقدماعظما ونذ كرهنا الاسباب الموجبة لقتله فانها
فتبع بعضها بعضا في حروب وتجارب وكان أول ذلك انحلال امر الخلافة وفساد احوال
المستنصر بالله العلوي صاحبها وسببه ان والدته كانت غالبة على امره وقد اضطنعت
ابا سعيد ابراهيم التستري اليهودي وصار وزيرها فاشار عليه ابو زارة اني نصر الفلاحى
فواته الوزارة واتفاقة امده ثم صار الفلاحى يتفرد بالتدبير فوقع بينهم وخشة خفاف
الفلاحى ان يفسد امره مع ام المستنصر فاضطلع الغلمان الاتراك واستمالهم وزاد في
أرزاقهم فلما وثق بهم وضعهم على قتل اليهودى فقتلوه فعظم الامر على ام المستنصر
وأغرت به ولدها فقبض عليه وهما أسات من قتله ثلاث الليلة وكان بينهما في القتل تسعة
أشهر ووزر بعده أبو البركات حسن بن محمد فوضعه على الغلمان الاتراك فافسدا احوالهم
وشرع يشترى العبيد للمستنصر واستكثر منهم فموضعهم ام المستنصر ليغري العبيد
المجردين بالاتراك فخاف عاقبة ذلك وعلم انه يورث شر او فسادا فلم يفعل فتذكر له
وعزلته عن الوزارة وولى بعده الوزارة ابو محمد البيازورى من قرية من قرى الرملة
اسمها يازور فاحتره أيضا بذلك فلم يفعل واصبح الامور الى ان قتل ووزر بعده ابو
عبدة الله الحسين بن البالي فاحتره بما أمرت به غيره من الوزراء من اغراء العبيد بالاتراك
ففعول فتغيرت نياتهم ثم ان المستنصر ركب ايشيع الحجاج فاجرى بعض الاتراك
فرسه فوصل به الى جماعة العبيد المحدثين وكانوا يحيطون بالمستنصر فضر به أحدهم
فخرجه فعظم ذلك على الاتراك ونشبت بينهم الحرب ثم اضطلحو على تسليم الجارج
اليهم واستحكمت العداوة فقال الوزير للعبيد خذوا حذر كم فاجتمعوا في محلتهم
وعرف الاتراك ذلك فاجتمعوا الى مقدمهم وموقف ودان ناصر الدولة بن حمدان وهو
أكبر قائد بصر وشكروا اليه واستمالوا المصامدة وكنامة وتعاهدوا وتعاهدوا فاقوى
الاتراك وضع العبيد المحدثون فخرجوا من القاهرة الى الصعيد ليجمعهم وهناك
فانضاف اليهم خلق كثير يزيدون على خمسين ألف فارس ورجال خفاف الاتراك
وشكروا الى المستنصر فأعاد الجواب انه لا علم له بما فعل العبيد وأنه لاحقيقة له فظنوا

• شيخ مل عا

بالقرب من منية ابن خنيس وينتهي نسب ٣٤ الشيخ جعة المذكور الى سيدى محمد بن الحنفية ولد بجيزم قرية من

الغربية سنة احدى وثلاثين ٣
ومائة وألف وحضر الى مصر
صغيرا دون البلوغ وباه
قريبه الشيخ موسى البجيرمي
وحفظ القرآن ولازم الشيخ
المسند كورحتى تاهل لطلب
العلوم وحضر على الشيخ
الغمامي في الصحيحين
وأبي داود والترمذي والشفاه
والمواهب وشرح المنهاج
الاسلام وشرح المنهاج
الحل من الرمي وابن حجر
وحضر دروس الشيخ الحنفى
وأجازته الملبى والجوهري
والمدائني وأخذ عن الديري
وقبيرة وحضر أيضا دروس
الشيخ على الصعيدى والسيد
البليدى وشارك كثير من
الاشياخ كالشيخ عتيقة
الاجهورى وقبيرة وكان
انسانا حسنا حميدا اخلاق
منجمعا عن مخالطة الناس
مقبلا على شأنه وقد انتفع
به أناس كثيرون وكف
بصره سنينا وعجزه تجاوز
المائة سنة ومن تاليفه بايدى
الطلبة خاصة على المنهاج
وأخرى على الخطيب وغير
ذلك وقبل وفاته سافر الى
طيه بالقرب من بجيزم

قوله حيلة عليهم ثم قوى الخبر بقرب العبيد منهم بكثرة ثم فاجعل الاتراك وكنامة
والمصامدة وكانت عدتهم ستة آلاف فالتقوا بموضع يعرف بكرم الريش واقعة لولا
فانهزم الاتراك ومن معهم الى القاهرة وكان بعضهم قد كن في خمسة مائة فارس فلما
انهزم الاتراك خرج الكمين على شاقة العبيد ومن معهم وجعلوا عليهم حيلة منكرة
وضربت البوقات فارتاع العبيد وظنوها مكرمة من المستنصر وانه قد ركب في باقى
العسكر فانهزموا واعد عليهم الاتراك وحكموا فيهم السيوف فقتل منهم مائة وعشرون نحو
أربعين ألفا وكان يومها مشهودا وقويت نفوس الاتراك وهرفوا حس راى المستنصر
فيهم وتجمعوا وحشد واقضا عقت عدتهم وزادت واجباتهم لانفاق فيهم فخلت
الخزائن واضطربت الامور وتجمع باقى العسكر من الشام وغيره الى الصعيد فاجتمعوا
مع العبيد فصاروا خمسة عشر ألف فارس وراجل وساروا الى الجيزة فخرج عليهم
الاتراك ومن معهم واقعة لولا في المساعدة أيام ثم عبر الاتراك النيل اليهم مع ناصر الدولة
ابن حمدان فاقعة لولا فانهزم العبيد الى الصعيد وعاد ناصر الدولة والاتراك منصورين ثم
ان العبيد اجتمعوا بالصعيد في خمسة عشر ألف فارس وراجل فقتل الاتراك ذلك فحضر
مقدموه من دار المستنصر اشكوى حالهم فامر ام المستنصر من عندها من العبيد
بالمهجوم على المقدمين والقفل بهم ففعلوا ذلك وسع ناصر الدولة الخبر فهرب الى ظاهر
البلد واجتمع الاتراك اليه ووقعت الحرب بينهم وبين العبيد ومن تبعهم من مصر
والقاهرة وحلف الامير ناصر الدولة بن حمدان انه لا ينزل عن فرسه ولا يذوق طعاما حتى
ينفصل الحال بينهم فبقيت الحرب ثلاثة ايام ثم ظفروهم ناصر الدولة واكثر القتل فيهم
ومن سلم هرب وزالت دوائهم من القاهرة وكان بالاسكندرية جماعة كثيرة من العبيد فلما
كانت هذه الحادثة طالبوا الامان فامروا واخذت منهم الاسكندرية وبقى العبيد الذين
بالصعيد فلما خلت الدولة للاتراك طمعوا في المستنصر وقل ناموسه عندهم وطلبوا
الاموال فخلت الخزائن فلم يبق فيها شئ البتة واختل ارتفاع الاعمال وهم يطالبون
واعتذر المستنصر بعدم الاموال عنده فطالب ناصر الدولة العروض فخرجت اليهم
وقومت بالثمن الخمس وهرفت الى الجند قيل ان واجب الاتراك كان في الشهر عشرين
الف دينار فصار الآن في الشهر اربعمائة الف دينار واما العبيد بالصعيد فانهزموا
وقطعوا الطريق واخافوا السبل فسار اليهم ناصر الدولة في عسكر كثير فغضى العبيد
من بين يديه الى الصعيد الاعلى فادركهم فقاتلهم وقتلوا فانهزم ناصر الدولة منهم وعاد
الى الجيزة فمصر واجتمع اليه من سلم من اصحابه وشعبه واعدى المستنصر واتهموه بتقوية
العبيد والميل اليهم ثم جهزوا جيشا وسيره الى طائفة من العبيد بالصعيد وقتلواهم
فقتل تلك الطائفة من العبيد فوهن الباقون وزالت دولتهم وعظم امر ناصر الدولة
وقويت شوكة وتفرقوا بالامر دون الاتراك فامتنعوا من ذلك وعظم عليهم وقصدت
نياتهم له فشكروا ذلك الى الوزير وقالوا كلاما خرج من الخليفة مال اخذوا كثره له
وخاصيته ولا يصل اليئامنه الا القليل فقال الوزير انما وصل الى هذا وغيره بكم فلو

فتوفي بها ليلة الاثنين وقت السحر ثالث عشر رمضان من السنة المذكورة ٣٥ ودفن هناك رجة الله تعالى عليه ومات

الاجل العلامة والفاضل
الفهامة فريد عصره علما
وعملا ووحيده رة تفصيلا
وجلا الشيخ مصطفى
العقباوى المالكي نسبة لمنية
عقبة بالجيزة حضر الى الازهر
صغيرا ولازم السيد حسنا البقلي
ثم الشيخ محمد العقاد المالكي
ثم الشيخ محمد اعبادة العدوى
ملازمة ككلمية حتى تمهر
في مذهبه في المنقولات وفي
المعقولات وحضر دروس
اشياخ العصر كالشيخ
الدردير والشيخ محمد البيلي
والشيخ الامير وغيرهم
وتصدر لاقاء الدروس وانتفع
به الطلبة واشتهر فضله وكان
انسانا حسن الاخلاق مقبلا
على الافادة والاستفادة
لا يتدخل فيما لا يعنيه
ويأتيه من بلدته ما يكفيه
قائما متورعا متواضعا ومن
مناقبه انه كان يحب افادة
العوام حتى انه كان اذا ركب
مع المكارى يعلمه عقائد
التوحيد وفرائض الصلاة
الى ان توفي يوم الخميس تاسع
عشر جمادى الآخرة ولم
يخلف بعده مثله رجة الله
تعالى وعفاهنا وعنه ومات
الاجل المعظم المجمل
الحق المدقق المفضل العالم
العامل الفاضل الكامل
الشيخ على البخاري المعروف

فارقتهم ولم يتم له امر فاتفق رأيهم على مفارقة ناصر الدولة واخراجهم من مصر فاجتمعوا
وشكروا الى المستنصر وسألوه ان يخرج عنهم ناصر الدولة فارسل اليه يامر بالخروج
ويتمده ان لم يفعل فخرج من القاهرة الى الجيزة ونهبت داره ودور حواشيه واصحابه
فلما كان الليل دخل ناصر الدولة مستغفيا الى القائد المعروف بتاج الملوك شادي
فقبل رجليه وقال اصطنعني فقال اقبل في الفقه على قتل مقدم من الاتراك اسمه الدكر
والوزير الخظير وقال ناصر الدولة اشادي تركب في اصحابك ونسير بين القصرين فاذا
امكنتك القرصة فيهم ما فاقته ما واعد ناصر الدولة الى موضعه الى الجيزة وفعل شادي
ما امره فركب الدكر الى القصر فرأى شادي في جبهته فانهكره وامر عياله ان يدخل القصر
فقاته ثم اقبل الوزير في موكبه فقتله شادي وارسل الى ناصر الدولة يامره بالركوب
فركب الى باب القاهرة فقال الدكر للمستنصر ان لم تركب والا هلك انت ونحن
فركب ولبس سلاحه وبقعه خلق عظيم من العامة والجنود واصطفوا للقتال فحمل
الترك على ناصر الدولة فانهمزمو وقتل من اصحابه خاق كثير وهضى من زمرا على وجهه
لا يلوى على شئ وتبعه فل اصحابه فوصل الى بني سنيس فاقام عندهم وصاهرهم فمقوى
بهم وتجهزت العساكر اليه ليعده وفساروا حتى قربوا منه وكانوا ثلاث طوائف فاراد
أحد المقدمين ان يفرز بالظفر وحده دون اصحابه فغير فحين معه الى ناصر الدولة وحمل
عليه فقاتله فظفر به ناصر الدولة فاخذته اسيرا واكثر القتل في اصحابه وعبر العسكر
الثاني ولم يشعر واما جرى على اصحابهم فحمل ناصر الدولة عليهم ووقع رؤس القتلى على
الرماح فوقع الرعب في قلوبهم فانهزموا وقتل اكثرهم وقويت نفس ناصر الدولة وعبر
العسكر الثالث فنهزموا واكثر القتل فيهم واسر مقدمهم وعظم امره ونهب الريف
فاقطعه وقطع الميرة عن مصر برا وبحرا فغلت الاسعار بها وكثر الموت بالجوع وامتدت
ايدي الجند بالقاهرة الى النهب والقتل وعظم الوباء حتى ان اهل البيت الواحد كانوا
يموتون كلهم في ليلة واحدة واشتد الغلاء حتى حكي ان امرأة اكلت رغيها بالف دينار
فاستبعد ذلك فقيل انها باعت عروضا قيمتها ألف دينار بثمانمائة دينار واشترت بها
حنطة وجعلها الحمال على ظهره فنهبت الحنطة في الطريق فنهبت هي مع الناس
في مكان الذي حمل لها عائلته رغيها وحدها وقطع ناصر الدولة الطريق برا وبحرا
فهلك العالم ومات اكثر اصحاب المستنصر وتفرق كثير منهم فراسل الاتراك من
القاهرة ناصر الدولة في الصلح فاصطالحوا على ان يكون تاج الملوك شادي نائبا عن ناصر
الدولة بالقاهرة يحمل المال اليه ولا يبقى معه احد حاكم فلما دخل تاج الملوك الى
القاهرة تغير عن القاعدة واستبدل بالاموال دون ناصر الدولة ولم يرسل اليه من شيئا ففسار
ناصر الدولة الى الجيزة واستدعى اليه شادي وغيره من مقدمي الاتراك فخرجوا اليه الا
افلهم فقبض عليهم كلهم ونهب ناحيتي مصر واحرق كثير منهم فاسير اليه المستنصر
عسكرا فكبسه فانهزم منهم وهضى هاربا فجمع جمعا واعد اليهم فقاتلهم فمهم فمهم
وقطع خطبة المستنصر بالاسكندرية ودمياط وكانامه وكذلك جميع الريف وارسل

بالقباني اشافى مذهبا لمكي مولد المدني اصلا ابن العالم الفاضل الشيخ احمد تقي الدين ابن السيد تقي الدين المنتمى

نسبه الى ابي سعيد الخدري وهو سعد بن ٣٦ مالا بن دينار بن قيس الله بن ثعلبة الجباري احد بطون الخزرج ويتهنى

نسب احواله الى السيد
احمد الناسك بن عبد الله بن
ادريس بن عبد الله بن
الحسن الانور ابن سيدنا
الحسن السبط رضي الله تعالى
عنه ولد المترجم بمكة سنة
اربعمائة واثنتين ومائة وقدم
الى مصر مع ابيه واخيه السيد
حسن سنة احدى وسبعين
ومائة فليلة وصولهم مرض
أخوه المذكور وتوفي صبح
ثالث يوم فزع والده لذلك
جزعا شديدا وتشام به
وعزم على السفر الى مكة فانيما
ولم يتيسر له ذلك الاواخر
شوال من السنة المذكورة
وبقي المترجم واشتغل
بتحصيل العلوم وشراء
الكتب النافعة واستمكتها
ومشاركه اشياخ العصر في
الافادة والاستفادة مع
مباشرة شغل تجارته من
بيع الارسابيات التي ترد
اليه من اولاد اخيه من جدة
ومكة وشراء ما يشترى
وادساله لهم الى ان مرض
وانقطع بيبته الذي بخطه عابدين
قريبان الاستاذ الحنفى
سنة تسع ومائتين وكان عالما
ماهرا واديبا شعرا تخرج على
والده وعلى غيره بمكة وعلى كثير
من اشياخ العصر المتقدمين
كالشيخ العشمي ٣
والشيخ الحنفى والشيخ العدوي

الى الخليفة بيغداد يطلب خلعها لخطب له بمصر واضمحلت امر المستنصر وبطل ذكره
وتفرق الناس من القاهرة وارسل ناصر الدولة اليه ايضا يطلب المال فراه الرسول
جالسا على حصير وليس حوله غير ثلاثة خدم ولم ير الرسول شيئا من آثار المملكة فلما
أدى الرسالة قال أما يكفي ناصر الدولة ان اجلس في مثل هذا البيت على مثل هذا
الحصير فيبكي الرسول وعاد الى ناصر الدولة فاخبره الخبر فاجرى له كل يوم مائة دينار وعاد
الى القاهرة وحكم فيهما واذل السلطان واصحابه وكان الذي حمله على ذلك أنه كان يظهر
التسني من بين أهله ويعيب المستنصر وكان المغاربة كذلك فاعانوه على ما اراد
وقبض على ام المستنصر وصادها بخمسين ألف دينار وتفرق عن المستنصر اولاده
وكثير من أهله الى الغرب وغيرهم من البلاد فسات كثير منهم جوعا وانقضت
سنة اربع وستين وما قبلها باثنتي عشر سنة خمس وستين ورخصت الاسعار
وبالغ ناصر الدولة في اهانة المستنصر وفرق عنه عامة اصحابه وكان يقول لاحدهم اني
أريد ان أوليك عمل كذا فيسير اليه فلا يمكنه من العمل ويمنعه من العود وكان غرضه
بذلك أن يخطب للخليفة القائم بأمر الله ولا يمكنه مع جودهم فقطن لعله قائد كبير من
الأتراك اسمه الدكرز وعلم انه متى مات ما اراد يمكن منه ومن اصحابه فاطلع على ذلك غيره
من قواد الأتراك فاتفقوا على قتل ناصر الدولة وكان قد امن لقوته وعدم عدوه فتواعدوا
ليلة على ذلك فلما كان سحر الليلة التي تواعدوا فيها على قتله جاؤا الى باب داره وهي
التي تعرف بمنازل العزوي على النيل فدخلوا من غير استئذان الى صحن داره فخرج
اليهم ناصر الدولة في رداء لانه كان آتيا منهم فلما دنا منهم ضربوه بالسيوف فسلمهم وهرب
منهم يريد الحرم فلحقوه فضر به حتى قتله واخذوا رأسه ومضى رجل منهم يعرف
بكر كب الدولة الى فخر العرب أخى ناصر الدولة وكان فخر العرب كثير الاحسان اليه
فقال للحاجب استاذني على فخر العرب وقل صنيعة فلان على الباب فاستاذن له
فاذن له وقال لعله قد دهمه أمر فلما دخل عليه اسرع نحوه كانه يريد السلام عليه وضربه
بالسيوف على كتفه فسقط الى الارض فقطع رأسه واخذ سيفه وكان ذا قيمة وافرة واخذ
جارية له اوردتها خلفه وتوجه الى القاهرة وقتل أخوهما تاج المعالي وانقطع ذكر
المجذبة بمصر بالكلية فلما كان سنة ست وستين واربع مائة وتولى الامر بمصر بدر
الجمالي امير الجيوش وقتل الدكرز والوزير ابن كدينة وجماهه من المسلمين وقسم من
الدولة الى ان مات وتولى بعده ابنه الا فضل وسيرد ذكرهم ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اقيمت الدعوة العباسية بالبيت المقدس وفيها توفي الامير ليث بن منصور
صديق بن الحسين بالدامغان والشريف أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن
المسامون ببغداد وكان مريته في شوال ومولده سنة اربع وسبعين وثلاثمائة وكان عالي
الاسناد في الحديث وفيها في ذي الحجة توفي الشريف أبو الحسن بن محمد بن علي بن عبد الله

وغيرهم وتخرج في الادب على والده وعلى الشيخ علي بن تاج الدين المكي ٣٧ وعلى الشيخ عبد الله الاتكاوي وغيرهم

وله مؤلفات منها نفع الاكلام على منظومته في علم الكلام ومنها تقريره على الرمل وهو مجلد ضخيم ومنها شرح يد يمينته التي سماها مراقب القراج في مدح عالي الدرج وله ديوان شعر صغير غالبه جيد وكان في مداهنقطاعه لا يشتغل بغير المطالعة وتخصيل الكتب الغريبة وقيل ولده السيد سلامة باشغال تجارتهم وولده السيد احمد بلازمة واسمعه فيما يريد مطالعته وكانت داره في غالب الاوقات لا تخلو من المتردين الى ان توفي ليلة السابع والعشرين من رجب من السنة المذكورة وعمره سبع وثلاثون سنة وصلى عليه بالازهر ودفن بقبرة اخيه بباب الوزير وخلف ولديه المذكورين وكان وحيه الطيقا محبوبا لانغروس ورعاية الله تعالى عليه ومات صاحبنا الاجل المعظم والوجيه المكرم الامير ذوالفقار البكري نسبة ونسابة وهو علوك السيد محمد ابن علي افندي البكري الصديقي اشتراه سيده المذكور عام احدى وسبعين ومائة واثمور باه وادبه واعته وزوجه ابنته ونشأ في عز ورفاهية وسيدة وعفة وطيب خيم وعلوه مة ولما توفي سيده اخذ ولده السيد

ابن عبد الصمد بن المهدي بالله المعروف بابن الغريق وكان يسمى راهب بن العباس وهو آخر من حدث عن الدارقطني وابن شاهين وغيرهما وكان موته ببغداد وفيها قتل ناصر الدولة ابو علي الحسين بن حمدان بمصر قتله الكواكبي وقد تقدم شرحه مستوفي وفيها توفي الامام ابو القاسم عبد المكي بن هوازن القشيري النيسابوري مصنف الرسالة وغيرها وكان اماما فقيها اصوليا مفسرا كاتب افاضائل جته وكان له فرس قد اهدى اليه فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم يبق كل الفرس شيئا فعمس اسبوعا ومات وفيها ايضا توفي علي بن الحسن بن علي بن الفضل ابو منصور الكاتب المعروف بابن صر بعمره وكان نظام الملك قال له انت ابن صرد ولا صر بعمره في ذلك عليه وهو من الشعراء الجيدين وهما ابن البيضاوي فقال

ان نيز الناس قدما اباك * فسيوه من شعره صر بعرا

* فاقل تنظم ماصره * عقوقاله وتسميه شعرا

وهذا ظلم من ابن البيضاوي فانه كان شاعرا محسنا ومن شعر ابن صرد قوله

تزارن عن اذرعنا عينا * نوانر ليس يطعن البر ينسا

كافن بنجد كائن الر ياض * اخذن ليجد عليها عينا

واقسم يحملن الا تخيلا * اليه ويبلغن الاخرينا

فلما استعن زفير المشوق * ونوح الحسام تركن الحنينا

اذا جئتما بانه الوادين * فارخوا النسر وحلوا الوضينا

فثم علائق من اجلهن * ملا الدجي والضحي قد طرينا

وقد انبتاهم مياه الجفون * بان بقلبه لك داهقينا

(ثم دخلت سنة ست وستين واربعمائة)

* (ذكر تقييد السلطان ملكشاه السلطنة والخلع عليه)

في هذه السنة في صفر ورد كوهرايين الى بغداد من عسكر السلطان وجلس له الخليفة القائم بامر الله ووقف على رأسه ولي العهد المقتدي بامر الله وسلم الخليفة الى كوهرايين عهد السلطان ملكشاه بالسلطنة وقرأ الوزير اياه وسلم اليه ايضا الواعده الخليفة بيده ولم يمنح يومئذ احد من الدخول الى دار الخلافة فامتلأ صحن السلام بالعامة حتى كان الانسان تهمه نفسه ليتخلص وهذا الناس بعضهم بعضا بالسلامة

* (ذكر غرق بغداد)

في هذه السنة غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي من بغداد وسببه ان دجلة زادت زيادة عظيمة وانفتح القورج عند المساء المغزبة وجاء في الليل سيل عظيم وطفح الماء من البرية مع ربح شديدة وجاء الماء الى المنازل من فوق وتبع من البلاية والابار بالجانب الشرقي وهلاك خلق كثير تحت الهدم وشدت الزواريق تحت التاج خوف الغرق وقام الخليفة يتضرع ويصلي وعليه البردة بيده القضيبي واتى ايتكين

محمد افندي وهو اخو زوجته اتحادا كلما بحيث صار اكا لاخوين لا يصبر احدهما عن الاخر ساعة واحدة وسكنهما

واحد في بيتهم الكبير بالازكية ولما توفي ٣٨ السيد محمد افندي اشتغل المترجم بالسكنى في الدار الى ان حضر القرضاوية

فخرج مع من خرج من مصر الى ناحية الشام ونهبت كتبه وداره ثم رجع بامان في ايام القرضاوية فوجد الدارة - دسكنها القرضاوية فاشترى دارا غيرها بخطة عابدين وجد فيها نظامه ولما حصلت خادثة عسكر الاروام العثمانية مع الامراء المصريين التي خرج فيها ابراهيم بك والبرديسي واماؤهم نهبت داره المذكورة ايضا فيمانب فانتقل الى ناحية الازهر ثم سكن بحارة السبع قاعات بالاحرة واقتنى كتب اشرا واستكتابا وجمع علة اخرا متفرقة من تاريخ نراة الزمان لابن الجوزي وخطط المقرري وغيرها الى ان اخترمته المنيمة ومات فجاء يوم الثلاثاء في ثاني عشر من رجب من السنة قبيل الغروب وصلى عليه في صبحها بالازهر في مشهد حافل ودفن بترية البكرية ظاهرة قبلة الامام الشافعي وكان انسانا حسنا محبوبا لجميع الناس وجيهه الذات ملج الصفت حسن المعاشرة والمعايشة متوقفة الفطنة صادق الفراسة ساكن الجش وقورا ادوبا محشما وخلف من بعده السيد محمد المعروف بالعزيزي

الاسلماني من عكبر افعال للوزير ان الملاحين يؤذون الناس في المعابر فاحضرهم وتهددهم بالقتل وامر باخذ ما جرت به العادة وجمع الناس واقامت الخطبة للجمعة في الطيار مرتين وغرق من الجانب الغربي مائة امرأة ومشهد باب التين وتهدم سور فاطم شرف الدولة الفدينار تصرف في عمارته ودخل الماء من شبايك البيمارستان العسدي ومن عجيب ما يحكي في هذا الغرق ان الناس في العام الماضي كانوا قد اندكروا كثرة المغنيات والنحو رف قطع بعضهم او تار عود مغنية كانت عند جندى فثار به الجندى الذي كانت عند نصر به فاجتمعت العامة ومعهم كثير من الالة منهم ابو اسحق الشيرازي واستعاثوا الى الخليفة وطلبوا هدم المواخير والمحانات وتبطينها فوعدهم ان يكاتب السلطان في ذلك فسكنوا وتفرقوا ولازم كثير من الصالحين الدعاة بكشفه فاتفق ان غرقت بغداد ونال الخليفة والجندى من ذلك امر عظيم وعمت مصيبتة كافة الناس فرأى الشر يف ابو جعفر بن موسى بعض الحجاب الذين يقولون نحن نكاتب السلطان ونسعي في تفريق الناس ويقول اسكنوا الى ان برد الجواب فقال له ابو جعفر قد كتبنا وكتبتم فجاء جوابنا قبل جوابكم يعني انهم شكروا ما حل بهم الى الله تعالى وقد اجابهم بالغرق قبل ورود جواب السلطان

*(ذكر ملك السلطان ملك شاه ترمذ والحدثه بينه وبين صاحب سمرقند) *

قد ذكرنا ان خاقان التكين صاحب سمرقند ملك ترمذ بعد قتل السلطان الابرسلان فلما استقامت الامور للسلطان ملك شاه سار الى ترمذ وحصرها وطم العسكر خندقها ورماها بالهاتيق فخاف منها فطلبوا الامان فامنهم وخرجوا منها وسلموها وكان بها اخ الخاقان التكين فامر به السلطان وخلع عليه واحسن اليه واطلقه وسلم قلعة ترمذ الى الامير ساوكة كين وامر به عمارتها وتحصينها وعمار سورها بالحجر الحكم وجفر خندقها وتعميقه ففعل ذلك وسار السلطان ملك شاه يريد سمرقند فقارقه صاحبها وانفذ يطلب المصالحه ويضرع الى نظام الملك في اجابته الى ذلك ويعتذر من تعرضه الى ترمذ فاجيب الى ذلك واصطلحوا وعاد ملك شاه عنه الى خراسان ثم منها الى الري واقطع بلخ وخراسان لاختيه شهاب الدين تكش

*(ذكر عدة حوادث) *

فيها توفي زعيم الدولة ابو الحسن بن عبد الرحيم بالنيل فخاله سبعة وعشرون سنة وقد تقدم من اخباره ما فيه كفاية وفيها توفي ايازاخو السلطان ملك شاه وكفى شره كما كفى شر عمه قاورت ملك وفيها في ربيع الاول توفي القاضي ابو الحسين بن ابي جعفر السمناني جو قاضي القضاة ابي عبد الله الدماغاني وولي ابنه ابو الحسن ما كان اليه من القضاء بالعراق والموصل وكان مولده سنة اربع وثمانين وثلثمائة بسمهان وكان هو وابوه من المتأخرين في مذهب الاشعرى ولا يه فيه تصانيف كثيرة وهذا مما يستطرف ان يكون حنفيا وفيها في جمادى الآخرة توفي عبد العزيز بن محمد بن علي

المرزوق له من ابنة سيده المذكور له كونه ولد بغزة حين كانوا بالشام أنشاء الله صالحا وبارك فيه ابو

ومات الامير الكبير والضرغام الشهير محمد بن الاخي المرادي جليلة بعض ٤٩ التجار الى مصر في سنة تسع وثمانين ومائة

والف فاشترى احمد جاورش
المعروف بالحنون فاقام بيته
اياما فلم تجبه أو ضاعه لكونه
كان مما جئنا سفيها مما زح
فطلب منه بيع نفسه فباعه
اسليم اغا الغزوي المعروف
بمصر لك فاقام عنده شهرا
ثم اهداه الى مراد بك فاعطاه
في نظيره ألف اردب من الغلال
فلذلك سمي بالانبي وكان
جميل الصورة فاحبه مراد بك
وجعله جو خداره ثم اعنته
وجعله كاشفا لشرقية وعمر
دارا بناحية المحطة المعروفة
بالشيخ ضلالم وانشا هناك
حماما بتلك المحطة عرفت به
وكان صعب المراس قوي
الشكيمة وكان بجواره على
اغا المعروف بالتوكل فدخل
عليه وتشفع عنده في امر فقبل
رجاه ثم تكث فخنق منه
واحد ودخل عليه في داره
يناديه يعاتبه فر عليه
بغلظة فامر الخدم بضربه
فبسطوه وضربوه بالعصى
المعروفة بالنبايت فتالم لذلك
ومات بعد يومين فشنكوه الى
استاذ مراد بك فنفاه الى بحر
فعمس بالبلاد مثل قوة
ومطوبس وبارنبال ورشيد
واخذ منهم ارزا واموالا
فتشكروا منه الى استاذه وكان
يعبه ذلك وفي اثناء ذلك
وقع خلاف بمصر بين الامراء

ابو محمد السكتا في الدمشقي المحافظ وكان اكثر في الحديث فقة وعن سمع منه الخطيب
ابو بكر البغدادي

ثم دخلت سنة سبع وستين وأربعمائة

ذكر وفاة القائم بامر الله وذكر بعض سيرته

في هذه السنة ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القائم بامر الله أمير المؤمنين رضي الله
عنه واسمه عبد الله ابو جعفر بن القادر بالله أبي العباس أحمد ابن الامير اسحق بن المقتدر
بالله أبي الفضل جد قريبن المعتضد بالله أبي العباس احمد وكان سبب موته انه كان قد
اصابه ماشر افاقتصدونام مفردا فانفجر فصاده خرج منه دم كثير ولم يشعر فاستيقظ وقد
ضعف وسقطت قوته فايقن بالموت فاحضر ولي العهد ووصاه بوصايا واحضر النقيبين
وقاضي القضاة وغيرهم مع الوزير ابن جهير واشهدهم على نفسه انه جعل ابن ابنه
ابا القاسم عبد الله بن محمد بن القائم بامر الله ولي عهده ولما توفي غسله الشريف ابو جعفر
ابن ابي موسى الهاشمي وصلى عليه المقتدي بامر الله وكان عمره ستا وسبعين سنة وثلاثة
اشهر وخمسة ايام وخلافته اربع واربعين سنة وستة اشهر واثم ايام وقيل كان مولده
ثامن عشر ذي الحجة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وعلى هذا يكون عمره ستا وسبعين
سنة وتسعة اشهر وخمسة وعشر ين يوما وامام ولد تسمى قطر الندي ارمية وقيل رومية
ادركت خلافته وقيل اسفها علم وماتت في رجب سنة اثنين وخمسين واربعمائة
وكان القائم جميلا مليح الوجها بيض مشر باجرة حسن الجسم ورعا دينا زاهدا عالما قويا
اليقين بالله تعالى كثير الصبر وكان للقائم عناية بالادب ومعرفة حسنة بالكتابة
ولم يكن يرضى اكثر ما يكتب من الديوان فكان يصلح فيه اشياء وكان مؤثرا للعدل
والانصاف يريد قضاء حوائج الناس لا يرى المنع من شيء يطلب منه قال محمد بن علي بن
عامر الوكيل دخلت يوما الى الخزن فلم يبق احد الا اعطاني قصة فامتلأ كما
منها فقلت في نفسي لو كان الخليفة اخي لا عرض من هذه كلها فالقيتها في بركة والقائم
ينظر ولا أشعر فلما دخلت اليه امر الخدم باخراج الرقاع من البركة فخرجت ووقف
عليها ووقع فيها باغراض اصحابها ثم قال لي يا عامي ما جئتك على هذا فقلت خوف الضجر
منها فقال لا تعد الى مثلها فانما اعطيناهم من أم والناسيتا انما نحن وكلاهم ووزر للقائم
ابو طالب محمد بن أيوب وأبو الفتح بن دارست ورئيس الرؤساء أبو نهر بن جهير وكان
قاضيته ابن ما كولا أبو عبد الله الدامغانى

ذكر خلافة المقتدي بامر الله

لما توفي القائم بامر الله بويج المقتدي بامر الله عبد الله بن محمد بن القائم بالخلافة وحضر
مؤيد الملوك بن نظام الملوك والوزير بن خنجر الدولة بن جهير وابنه حميد الدولة الشيخ أبو
اسحق وأبو نصر بن الصباغ ونقيب النقباء طراد والنقيب الطاهر المعمر بن محمد
وقاضي القضاة أبو عبد الله الدامغانى وغيرهم من الاعيان والامثال فبايعوه وقيل كان

ونفوا اسليمان بن الاغا وأخاه ابراهيم بن مصطفى بن كاذ كذلك في محله وارسل اليه مراد بك وأمره ان يتعين

علي مصطفى بك ويذهب به إلى سكوندية ٤٠ منفيانهم يعود هو إلى مصر ففعل ورجع المترجم إلى مصر فعند ذلك

أول من بايعه الشريف أبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي فإنه لما فرغ من غسل القائم
بايعه وأنشده

■ إذا سيد منامضى قام سيد ■

ثم أخرج عليه فقال المقتدى ■ قوول بما قال الكرام فعول ■
فلما فرغوا من البيعة صلى بهم العصر ولم يكن للقائم من أعقابهم كرسوا فان الذخيرة
أبا العباس محمد بن القائم توفي أيام أبيه ولم يكن له غيره فبايع الناس بانقراض نسبه
وانتقال الخلافة من البيت القادري إلى غيره ولم يشكوا في اختلال الأحوال بعد
القائم لأن من عدا البيت القادري كانوا يخالطون العامة في البلد ويحجرون بحري
السوق فلو اضطر الناس إلى خلافة أحدهم لم يكن له ذلك القبول ولا تلك الهيبة فقدر
الله تعالى أن الذخيرة أبا العباس كان له جارية اسمها الرجوان وكان يلم بها فلما توفي ورأت
مأنا القائم من المصيبة واستعظمه من انقراض عقبه فذكرت أنها حامل فتملكت
النفوس بذلك فولدت بعد موت سيد هابسمة أشهر المقتدى فاشتد فرح القائم وعظم
سروره وباع في الاشفاق عليه والمحبة له فلما كان حادثة البساسيري كان للمقتدى
قريب أربع سنين فاختاره أهله وجملة أبا العباس بن المهلبان إلى حران كما ذكرنا ولما
عاد القائم إلى بغداد أهدى المقتدى إليه فلما بلغ الحلم جعله ولي عهد ولما ولي الخلافة
أقرن في الدولة بن جهمر على وزارته بوصية من القائم بذلك وسير عميد الدولة بن فخر الدولة
ابن جهمر إلى السلطان ملكشاه لاختار البيعة وكان مسيره في شهر رمضان وأرسل معه
من أنواع الهدايا ما يحل عن الوصف

● (ذكرة عدة حوادث) ●

في هذه السنة في شب وال وقعت نار ب بغداد في دكان خباز بنهر المعلى فاحترقت من السوق
مائة وثمانون دكانا سوى الدور ثم وقعت نار في المامونية ثم في الظفيرية ثم في درب المطبخ
ثم في دار الخليفة ثم في حمام السمرقندي ثم في باب الأذبح ودرب خراسان ثم في الجانب
الغربي في نهر طابق ونهر القلائين والقطيعة وباب البصرة واحترق ما لا يحصى وفيها
أرسل المستنصر بالله العلوى صاحب مصر إلى صاحب مكة ابن أبي هاشم رسالة وهدية
جديدة وطالب منه أن يعيد له الخطبة بمكة حرسها الله تعالى وقال أن إيمانك وعهودك
كانت للقائم وللسلطان أبي أرسلان وقد ما قاطب له بمكة وقطع خطبة المقتدى
وكانت مدة الخطبة العباسية بمكة أربع سنين وخمسة أشهر ثم أعيدت في ذي الحجة سنة
ثمان وستين وفيها كانت حرب شديدة بين بني رباح وزغبة ببلاذافريقية فتوالت
بنو رباح على زغبة فهزمهم وأخرجوهم من البلاد وفيها جمع نظام الملك والسلطان
ملكشاه جماعة من أعيان المتجهين وجعلوا النير وزاول نقمة من الحمل وكان النير وز
قبل ذلك عند حلول الشمس نصف المحوت وصار ما فعله السلطان مبدأ التقاويم وفيها
أيضا أهل الرصد للسلطان ملكشاه واجتمع جماعة من أعيان المتجهين في عمله منهم

قالوه الصنعية وذلك في
سنة اثنتين وستين ومائة
و ألف واشتهر بالفجور خافه
الناس وتكلموا شدة وسكن
أيضا بدار بناحية قيصون
وذلك عندما اتسعت دائرته
وهدم داره القديمة أيضا
ووسعها وأنشأها أنشأ جديد
واشترى المماليك الكثر
وأحرصهم أمراء وكشافا فأنشأ
على طبيعة أسداهم في التمدد
والعسف والفجور يخافون
من تجبره عليهم التزم باقطاع
فرشوط وغيرها من البلاد
القبليية من البلاد الخيرية
محلة دمنة ومايحي وزو بر وغيرها
وتقلد كشوفية شرقية بلبليس
ونزل إليها وكان يتغير على
ما بتلك الناحية من اقطاعات
وغيرها وخاف جميع عربان
تلك الجهة وجميع قبائل
الناحية ومنعهم من التمدد
والجور على الفلاحين بتلك
النواحي حتى خافه الكثير
من العربان والقبائل وكانوا
يخشونه وصادهم بأشراك
منهم وقبض على الكثيرين
أكبرائهم وسحبهم في الجنازير
وصادروهم في أموالهم ومواشيهم
وقرض عليهم المغارم والمحال
ولم يزل على حاله وسطوته
إلى أن حضر حسن باشا
الجزائري إلى مصر فخرج
المترجم مع مشيرته إلى ناحية

قبل ثم رجع معهم في أواخر سنة خمس ومائتين بعد آلاف بعد الطاعون الذي مات فيه اسمعيل بك وذلك بعد

اقامهم بالحديد زيادة عن اربع سنوات في تلك المدة ترزق حقه ٤١ وانهم ضمت نفسه وتعلق قلبه بمطالعة الكتب

والنظر في جزئيات العلوم
والفلكيات والهندسيات
واشكال الرمل والزيجات
والاحكام النجومية والتقويم
ومنازل القمر وأنوائها
ويسال عن له المام بذلك
فيطلبه ليستفيد منه واقتنى
كتباً في انواع العلوم
والتواريخ واهتف بداره
القدسية ورغب في الانفراد
وترك الحلة التي كان عليها
قبل ذلك واقصر على عماليكه
والاقتطاعات التي بيده
واستمر على ذلك مدة من
الزمان فمقل هذا الامر على
أهل ديارته وبدأ يصغر في عين
خشداً شينه و يضعف جانبه
وطمعه وابتاع كونه وتجاسروا
عليه وطمعوا فاعماله وتطلع
أدونهم للترفع عليه فلم يسهل
به ذلك واستعمل الامر
الاول وسط وسكن بداراً جديداً
جاوياً من الجنون يدرب سعادة
وعمر القصر الكبير بمهر
القدسية بشاطئ النيل تجاه
المقياس وانشاها بداراً
فيما بين باب النصر والدمرداش
وجعل غالب اقامته فيها
واكثر من شراء المماليك
وصار يدفع فيهم الاموال
الكثيرة للجلالين ويدفع لهم
اموالاً مقدماً يشترطونهم بها
وكذلك الجوارى حتى اجتمع
عنده نحو الالف مملوك خلاف

عمر بن ابراهيم الخياط وأبو المقهر الاسفرازي وميمون بن النجيب الواسطي وغيرهم
ونجح عليه من الاموال شئ عظيم وبقي الرصد اثراً الى ان مات السلطان سنة خمس
وعثمانين واربع مائة فبطل بعد موته

(ثم دخلت سنة ثمان وستين واربع مائة)

(ذكر ملك الاقسيس دمشق)

قد ذكرنا سنة ثلاث وستين ملك اقسيس الرملة والبيت المقدس وحضر مدينة دمشق
فلما عاد منها جعل يقصد اهلها كل سنة عند ادراك الغلات فياخذها في قوى هو
وعسكره ويضعف اهل دمشق وجندها فلما كان رمضان سنة سبع وستين سار الى
دمشق فحضرها واميرها المولى بن حيدرة من قبل الخليفة المستنصر الملقب بدار عليهما
فانصرف عنها في شوال فهرب اميرها المولى في ذي الحجة وكان سبب هربه انه اساء
السيرة مع الجنود والرعية وظلمهم فكثر الدعا عليه وثار به العسكر واعانهم العامة
فهرب منهم الى بانياس ثم منها الى صور ثم اخذ الى مصر فبشر بها فمات محبوساً فلما
هرب من دمشق اجتمعت المصاعدة وولوا عليهم انتصار بن يحيى المصمودي المعروف
برزين الدولة وقاتل الاسعار بها حتى اكل الناس بعضهم بعضاً ووقع الخلف بين
المصاعدة واهل البلد وعرف اقسيس ذلك فعاد الى دمشق فنزل عليها في شعبان من
هذه السنة فحضرها فعدمت الاقوات في بيعت الغرارة اذا وجدت باكثر من عشرين
دينار فسلوها اليه بامان وعوض انتصار عنها بقلعة بانياس ومدينة يافان الساحل
ودخلها هو وعسكره في ذي القعدة وخطب بها يوم الجمعة خمس بقين من ذي القعدة
للقمدي بامر الله الخليفة العباسي وكان آخر ما خطب فيها المولى بين مصر وبين وتغلب
على اكثر الشام ومنع الاذان بحى على خير العمل ففرح اهلها فرحاً عظيماً وظلم اهلها
واساء السيرة فيهم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ملك نصر بن محمد بن مرداس مدينة منبج واخذها من الروم وفيها قدم
سعد الدولة كوهرايين شحنة الى بغداد من عسكر السلطان ومعه العميد ابو نصر
ناظر افي اجمال بغداد وفيها وثب الجنود بالبطيحة على اميرها ابى نصر بن الهيثم وقاتلوا
عليه فهرب منهم ونجح من ملوكه والذخائر والاموال التي جمعها في المدة الطويلة ولم
يخسبه من ذلك جميعه شئ وصار نزيل على كوهرايين شحنة العراق وفيها انفجر البوق
بالقلاية وانهط الماء من النيل وغيره من تلك الاجمال من بلاد دينيس بن يزيد فلا
اهل البلاد ووقع الوباء فيهم ولم يزل كذلك الى ان سده عميد الدولة بن جهمير سنة ثنتين
وسبعين وفي هذه السنة توفي ابو علي الحسن بن القاسم بن محمد المقرئ المعروف بغلام
المراس الواسطي بها وكان محدثاً علامته في كثير من العلوم وفي شعبان توفي القاضي ابو
الحسين بن محمد بن محمد بن البيضاوي الفقيه الشافعي وكان يدرس الفقه بدرب السلولى

الامراء السابقين وكل مدة قليلة يزوج من ٤٢ بختاره من مماليكه لمن تصلح له من الجوارى ويجهزهم بالجهاز

بالذكر وهو زج ابنة القاضى ابي الطيب الطبرى وعبد الرحمن بن محمد بن محمد بن
المظفر بن محمد بن داود ابو الحسن بن ابي طحمة الداودى راوى صحيح البخارى ولد سنة
اربعم و سبعين وثلاثمائة وسمع الحديث وتفق له الشافعى على ابي بكر القفال واى حاء
الاسفراينى وصحب ابا على الدقاق واباعبـ الرحمن السلمى وكان عابدا خيرا قصده نظام
الملك بناسر بين يديه فوعظه وكان فى قوله ان الله تعالى ساطك على عباده فانظر كيف
تجيبه اذا سالتهم فبكى وكان موته ببوشـ وفيها توفى ابو الحسن على بن احمد بن محمد
ابن متويه الواحدى المفسر مصنف الوسيط والبسيط والوجيز فى التفسير وهو نيسابورى
امام مشهور وابو الفتح منصور بن احمد بن دارست وزير القاسم توفى بالاهاواز ومحمد بن
القاسم بن حبيب بن عبدوس ابو بكر الصفار النيسابورى الفقيه الشافعى ثقة على ابي
محمد الجوينى وسمع من الحاكم ابي عبد الله واى عبد الرحمن السلمى وغيرهما وفيها توفى
مسعود بن الحسن بن الحسن بن عبد الرزاق ابو جعفر البياضى الشاعر له شعر مطبوع
فنه قوله

يامن لمست ابعدته وب الضنا ■ حتى خفيت به عن العواد
وانست بالسهر الطويل فانست ■ اجفان عيني كيف كان رقادي
ان كان يوسف بالجمال مقطوع الايدي فانت مقتت الا كباد

(ثم دخلت سنة تسع وستين واربعمائة)
* (ذكر حصر اقسيس مصر وعوده عنها) *

فى هذه السنة سار الاقسيس من دمشق الى مصر وحصرها وضيـق على اهلها ولم يبق
غير ان يملكها فاجتمع اهلها مع ابن الجوهري الواعظ فى الجامع وبكوا وتضرعوا وادعوا
فقبل الله دعاهم فانزله الاقسيس من غير قتال وعاد على اقبـ صورة بغير سبب فوصل
الى دمشق وقد تفرق اصحابه فرأى اهلها قد صافوا تخلفيه وامواله فشكروهم ورفع عنهم
الخراج تلك السنة واتى البيت المقدس فرأى اهلـه قد قبـحوا اهلـى اصحابه وتخلفيه
وحصرهم فى محراب داود عليه السلام فلما قارب البلد فحص اهلـه منه وسبوه فقاتلهم
ففتح البلد عنوة ونهبـه وقتل من اهلـه فاكثـر حتى قتل من التجالى المسجد الاقصى
وكف عن كان عند الصخرة وحدها كذا يدكر الشاميون هذا الاسم اقسيس
والصحيح انه اسمر وهو اسم تركى وقد ذكر بعض مؤرخى الشام ان اسمر لما وصل الى
مصر جمع امير الجيوش يدرب العساكر واستقدم العرب وغيرهم من اهل البلاد فاجتمع
معه خلق كثير واقتتلوا فانزله اسمر وقتل اكثر اصحابه وقتل اخـه وقطعت يداخ آخر
وعاد منهزما الى الشام فى نفر قليل من عساكره فوصل الى الرملة ثم سار منها الى دمشق
وحكى لى من اتقـبه عن جماعة من فضلا مصر ان اسمر لما وصل الى مصر ونزل بظاهر
القاهرة اساء اصحابه السيرة فى الناس وظلموهم واخذوا اموالهم وفعلوا الافاعيل القبيحة
فارسل رؤساء القري ومقدموها الى الخليفة المستنصر بالله العلوى يشكـون اليه ما نزل

الفاخر ويسكنهم الدور الواحدة
يعطيهم الفاظ والمناصب
وقد كشوفية الشريعة
لبعض مما ليكه ترفه لنفسه
عن ذلك وينزل هو اليهم ايضا
على سبيل الترويح وبنى له
قصر اخارج بلبليس وآخر
بالدمايين واخذ شوكه عربان
الشرق وجيـ منـم الاموال
والجمال واخذنا وسهم الذى
كان يغشى ابدان الفلاحين
وارواحهم واضعف شوكتهم
واخفى صولاتهم وكان يقيم
بناحية الشرق شهورا ثلاثة
او اربـة ثم يـعـود الى مصر
واصـطنع قصر من خشب
مفصلا قطعاً ويركب بشناكل
واغـر بـة مـدينة قوية يحمل
على عدة جمال فاذا اراد
النزول فى محطة تقدم الفراشون
وركبوه خارج الصيـوان
فيصير مجلسا لطيفا يصعد
اليـه بثلاث درج مفروش
بالطنافس والوسائد يسع
ثمانية اشخاص وهو مسعوف
وله شبـابيك من الاربع
جهات تفتح وتغلق بحسب
الاختيار وحوله الاسرة من
كل جانب وكل ذلك من داخل
دهليز الصيوان وكان له داران
بالاز بكية احدهما كانت
لرؤسوان بك بلغيا والاخرى
للسيد احمد بن عبد الله
فبداله فى سنة اثنتى عشرة
ومائتين والف ان ينشئ دار اعظمه خلاف ذلك بالاز بكية فاشترى قصر ابن السيد

العمارة كتحداه اذا الفقار
ارسله قبل مجيئه من ناحية
الشرقية ورسم له صورة
وضعه في كغد كبير فقام
جدراناه وحيطاناه وحضره
في أثناء ذلك فوجده قد اخطا
الرسم فاغتتاظ وهدم غاب
ذلك وهدمسه على مقتضى
عقله واجتهده في بنائه
واوقفار بعة من كبار
امرائه على تلك العمارة كل
امير في جهة من جهاته الاربع
يحتنون الصنائع ومعهم كثير
أتباعهم وعمال يكملهم وعملوا
عدة قن لمخرف الاجساد وعمل
النورة وكذلك ركب طواحين
المجسس لمخمنه وكل ذلك
بجانب العمارة وقطعوا
الاجساد المكبلة ونقلوها في
المراكب من طرا الى جنب
العمارة بالازمكية ثم نشروها
بالمناشير الواح كبارا التمليط
الارض وعمل الدرج والفسحات
واحضروا لها الاخشاب
المتنوعة من بولاق واسكندرية
ورشيد ودمياط واشترى
بيت حسن كتحدا الشعراوى
المطل على بركة الرطلى من
عمقائه وهدمه ونقل اخشابه
وانقاضه الى العمارة وكذا
نقلوا اليه انواع الرخام والاعمدة
ولم يزل الاجتهاد في العمل
حتى تم على المنوال الذى
اراده ولم يجعل له نرجات ولا
حرمات بارزة عن اصل البناء ولا راسا بل جعله سادجا صاعلى المتانة وطول البقاء ثم ركبوا على فراجه

بهم فاعاد الجواب بانهم عاجزون دفع هذا العدو فقالوا له نحن نرسل اليك من عندنا من
الرجال المقاتلة يكونون معك ومن ليس له سلاح تعطيه من عندك سلاحا وعسكرا هذا
العدو قد آمنوا وتفرقوا في البلاد فنتهم في ليلة واحدة وقتلهم وتخرج أنت اليه فيمن
اجتمع عندك من الرجال فلا يكون لك قوة فاجابهم الى ذلك وارسلوا اليه الرجال وثاروا
كلهم في ليلة واحدة بمن عندهم فوقعوا بهم وقتلوه عن آخرهم ولم يسلم منهم الا من كان
عنده في عسكره وخرج اليه العسكر الذى عند المستنصر بالقاهرة فلم يقدر على الثبات
لهم فولى منهمزما وعاد الى الشام وكفى اهل مصر شره وظلمه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ورد بغداد ابو نصر ابن الاستاذ ابي القاسم القشيري حاجا وجلس في المدرسة
النظامية يعظ الناس وفي رباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة فتين لانه تسكلم على
مذهب الاشعرى ونصره وكثرا اتباعه والمتعصبون له وقصد خصومه من الحنابلة ومن
تبعهم سوق المدرسة النظامية وقتلوا جماعة وكان من المتعصبين للقشيري الشيخ ابو
اسحق وشيخ الشيوخ وغيرهما من الاعيان وحرت بين الطائفتين امور عظيمة وفيها
تزوج الامير على بن ابي منصور بن فرارز بن علاء الدولة ابي جعفر بن كاكويه ارسلان
خاتون بنت داود عمته السلطان ملكشاه التي كانت زوجة القاسم بامر الله وفيها كان
بالجزيرة العراقي والشام وباعظم وموت كثير حتى بقي من كثير الغلات ليس لها من
يعملها الا كثرة الموت في الناس وفيها مات محمود بن مراد صاحب حلب وملك بعده
ابنه نصر فهداه ابن حيوس بقصيدة يقول فيها

ثمانية لم تفرق مذهبها * فلا فترقت مذهب من ناطر شعر
ضيقك والتعوى وجودك والغنى * ولغظك والمعنى وعزك والنصر
وكان لمحمد ابو نصر يحميه * وغالب ظني ان سيخلفها نصر

فقال والله لو قال سيضعفها نصر لاضعفتها وأمر له بما كان يعطيه ابو وهو الف دينار في
طبق فضة وكان على بابه جماعة من الشعراء فقال بعضهم

على بابك المعمور من العصابة * مغايب فانظر في امور المغايب
وقد فنت منك العصابة كلها * بعشر الذي اعطيتك لابن حيوس
وما بيننا هذا التقارب كله * وليكن سعيد لا يقاس بخيوس

فقال لو قال عملي اعطيتك لاضعفتك ذلك وامرهم بعمل نصفه وفيها توفي اسيد دوست
ابن محمد بن الحسن ابو منصور الدليلى الشاعر وكان قد لقي ابن الجاج وابن نباتة وغيرهما
وكان يثنيهم وتركه وقال في ذلك

واذا سئلت عن اعتقادي قلت ما * كانت عليه مذاهب الاررار
وأقول خير الناس بعد محمد * صديقهم وانيسهم في الغار

وفيها توفي رئيس العراقيين ابو احمد النعماني الذي كان عميد بغداد والشريف ابو جعفر

حرمات بارزة عن اصل البناء ولا راسا بل جعله سادجا صاعلى المتانة وطول البقاء ثم ركبوا على فراجه

ابن أبي موسى الهاشمي الحنبلي ورزق الله بن محمد بن احمد بن علي ابو سعد الانباري الخطيب الفقيه الحنفي سمع الحديث الكثير وكان ثقة حافظا وطاهر بن احمد بن باشاذ النحوي المصري توفي في رجب سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات فوقه وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن احمد المعروف بابن هزار مرد الصريغيني راوية احاديث على بن الجعد وهو آخ من رواها وكان ثقة صالحا ومن طريقه سمعناها

(ثم دخلت سنة سبعين وأربعمائة)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ورد مؤيد الملك بن نظام الملك إلى بغداد من العسكر وفيها اصطالح تميم بن المعز بن باديس صاحب أفر ببيعة مع الناصر بن علناس وهو من بني حمادهم جده وزوجه تميم ابنته بلارة وسيرها إليه من المهدي في عسكر واصحبها من الحلي والجهاز ما لا يحصى وحمل الناصر ثلاثين ألف دينار فاخذ منها تميم دينار واحد وأورد الباقي وفيها استعمل تميم ابنه مقلد على مدينة طرابلس الغرب وكان يبعث في هذه السنة قننة بين أهل سوق المدرسة وسوق الثلاثاء بسبب الاعتقاد فذهب بعضهم به ضاوا وكان مؤيد الملك بن نظام الملك ببغداد بالدار التي عند المدرسة فأرسل إلى العميدوا لشكته فغضروا معهم الجند فغضروا الناس فقتل بينهم جماعة وانفصلوا وفي هذه السنة في ربيع الأول توفي القاضي ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن البيضاوي الفقيه الشافعي وكان القاضي ابو الطيب الطبري جده لأمه وفيها توفي احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن النعمان ابو الحسين البرزقي رجب وكان كثير من الحديث ثقة في الرواية واهم عبد الملك بن علي ابو صالح المؤذن النيسابوري كان يعظ ويؤذن وكان كثير الرواية حافظا ومولده سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وعبد الرحمن بن محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده الاصبهاني ابو القاسم بن ابي عبد الله الحافظ له تصانيف كثيرة منها تاريخ اصبهان وله طائفة ينتمون إليه في الاعتقاد من أهل اصبهان يقال لهم العبد درجانية وفي سؤال منها توفيت ابنة نظام الملك زوجة عميد الدولة بن جهر نفسا بولدمات من يومه ودفن بدار الخلافة ولم تجر بذلك عادة لاحد فعل ذلك اكرا مالا بها وجلس الوزير بخز الدولة بن جهر وابنه عميد الدولة زوجها للعزاء في دار بياب العامة ثلاثة ايام

(ثم دخلت سنة احدى وسبعين وأربعمائة)

(ذكر عزل ابن جهر من وزارة الخليفة)

في هذه السنة عزل نحر الدولة ابو نصر بن جهر من وزارة الخليفة المقنن بامر الله ووزر بعده ابو شجاع محمد بن الحسين وكان السبب في ذلك ان ابا نصر بن القشيري ورد إلى بغداد على ما تقدم ذكره وجرى له الفتن مع الخنابلة لما ذكر مذهب الاشعرية ونصره وعاب من سواهم وقامت الخنابلة ومن معهم ما ذكرناه فذهب اصحاب نظام الملك ماجرى إلى الوزير نحر الدولة وإلى الخدم وكتب ابو الحسن محمد بن علي بن ابي الصقر

التحف والاشياء والتحف العظيمة التي أهداها إليه الا فرج وعملوا بقاعة الجلوس السفلى فسقية عظيمة بسبيل من الرخام قطعة واحدة ونوفرة كبيرة حولها نوفران من الصخر يخرج الماء من أفواهها وجعل بها حمامين علوي واسفلين وبنا بدائر حوشه عدة كبيرة من الطباق السكنى المماثلة وجعله دورا واحدا ولما تم البناء والبياض والدهان فرشها بأنواع الفرس والوسائد والمسافد والستائر المقصيات وجعل خلفه بستانا عظيما وانشأ به حماما منسجما متسعاه ذكك واحدا وهو من الجهة البحرية ينتهي آخره إلى الدور المتصلة بقنطرة الدكة وأهدى إليه أيضا الا فرج فسقية رخام في غاية العظم فيها صورة أسماك مصورة يخرج من أفواهها الماء جعلها بالبستان ونحز البناء والعمل وسكن بها هو وعياله وحريمه في آخر شهر شعبان من سنة اثنى عشرة واستهل شهر رمضان فافقدوا فيها الوقفات والاحمال المملوكة بالقناديل بدائر الحوش والرجبة الخارجة وكذلك بقاعة الجلوس أحمال النخف والشموع والحبب والغنيارات الزجاج وهنته اشعرا ونظم مولانا الاستاذ الفاضل الشيخ

شموس التاني قد اضاءت بقاعة

محاسنها اللعين تزداد بالالف
على بابها قال السرور مؤرخا
سما سعاداتي تجدد بالاني
وازدجت خيول الامراء
بباسبه فاقام على ذلك الى
منتصف شهر رمضان
وبداله السفر الى الشرقية
فابطلوا الوعدة واطفؤوا السرج
والشموع فكان ذلك فالأ
فكانت مدة سكنا به سبعة عشر
يوما بليليا وانما اطنبنا في
ذكر ذلك ليعتبر اولوالا اباد
ولا يجهت مد العاقل في تعمير
الخراب وفي اثناء غيبته
بالشرقية وصلت انفرنساوية
الى الاسكندرية ثم الى مصر
وجرى ما جرى مما سبق ذكره
وذهب مع عشيرته الى قبلي
وعند وصول الفرنساوية
الى برانيسا بالبر الغربي
وتحاربوا مع المصريين ابلى
المترجم وجنده في تلك
الواقعة بلا حسنا و قتل من
كشافه ومما ليكه عدة وافر
ولم يزل مدة إقامة الفرنساوية
مصر يتنقل في الجهات القبليّة
والبحرية والشرقية والغربية
ويعمل معهم مكاييد ويضطاد
منهم بالمصايد ولما وصل عرضي
الوزير الى ناحية الشام ذهب
اليه وقابله وأنعم عليه
وكان معه رؤساء من

الواسطي الفقيه الشافعي الى نظام الملك

يانظام الملك قد حل ببغداد النظام وبقي القاطن فيها مستهان مستضام
وبها اودى له قتلى غلام وغلام والذي منهم بقي سالما فيه سهام
ياقوام الدين لم يبق ببغداد مقام عظم الخطيب وللحرر باتصال ودوام
فتي لم تحسم الداء ايا ديك الحسام ويكف القوم في بغداد قتل وانتقام
فعلى مدرسة فيت هاومن فيها السلام واعتصام بحريم لك من بعد حرام
فلما سمع نظام الملك ما جرى من الفتن وقصد مدرسته واقتل بجوارها مع ابنه مؤيد
الملك فيها عظم عليه فاعاد كوهرائين الى شحنة يدية اله راق وجه له رسالة الى الخليفة
المقتدي بالله تفضل الشكوى من بني جهه يروسل عزل نخر الدولة من الوزارة وامر
كوهرائين باخذ اصحاب بني جهه وواصل المكره اليهم والى حواشيهم فسمع بنو
جهه بالخبر فسار عديد الدولة الى المعسكر يريد نظام الملك ليستعطفه وتجنب الطريق
وسلك الجبال خرقا ان يلقاه كوهرائين ويناله فيها اذى فلما وصل كوهرائين الى
بغداد اجتمع بالخليفة وابلغه رسالة نظام الملك فامر نخر الدولة بلزوم منزله ووصل عديد
الدولة الى المعسكر السلطاني ولم يزل يستصليح نظام الملك حتى عاد الى ما الفه منه ووجه
باينة بنت له وعاد الى بغداد في العشر من جمادى الاولى فلم يرد الخليفة اياه الى وزارته
وامرهما بما يلزومه منازلهما واستوزر ابا شجاع محمد بن الحسين ثم ان نظام الملك راسل
الخليفة في اعادته بني جهه الى الوزارة وشفع في ذلك فاعيد عديده الدولة الى الوزارة واذن
لايه نخر الدولة في فتح بابيه وكان ذلك في صفر سنة اثنيتين وسبعين

(ذكر اسقيلا نقش على دمشق)

في هذه السنة ملكا تاج الدولة تنش بن البارسلان دمشق وسبب ذلك ان اخاه
السلطان ملك شاه اقطعه الشام وما يقنحه في تلك النواحي سنة سبعين واربع مائة فاني
حلب وحصرها وحق اهلها بمجاعة شديدة وكان معه جمع كثير من التتر كان فانفذ اليه
الاقسيس صاحب دمشق يستجده ويعرفه ان عسا كرمصر قد حصرته بدمشق وكان
امير الجيوش بدر قد سير عسكرا من مصر ومقدمهم قائد يعرف بنصر الدولة فحصر دمشق
فارسل اقسيس الى تاج الدولة تنش يستنصره فسار الى نصره الاقسيس فلما سمع
المصريون بقرية اجفلوا من بين يديه شبه المنه زمين وخرج الاقسيس اليه يلتقيه عديد
سور البلاد فاعتاظمته تنش حيث لم يبعده في تلقيه وعاقبه على ذلك فاعتذر بما مور لم يقبلها
تنش فقبض عليه في الحال وقتله من ساعته وملك البلاد واحسن السيرة في اهلها وعدل
فيهم وقد ذكر ابن الهمداني وغيره من العراقيين ان ملكا تنش دمشق كان هذه السنة
وذكر الحافظ ابو القاسم بن عسا كرمصر في كتاب تاريخ دمشق ان ملكا اياه
كان سنة اثنيتين وسبعين

(ذكر عدة حوادث)

الفرنساوية وعدة أسرى وأسد عظيم اصطاده في سروحه فذكره الوزير وخلق عليه الخلع السنية وأقام بعرضه

أياماً ثم رجع إلى ناحية مصر وذهب إلى ٤٦ الصعيد ثم رجع إلى الشام والفرنساوية يأخذون خبره ويرصدونه في

في هذه السنة ولد الملك بر كيارق ابن السلطان ملك شاه وفيها في المحرم وصل سعد الدولة كوهرايين إلى بغداد وضرى الطبل على باب داره وأوقات الصلاة وكان قد طلب ذلك من قبل فلم يجب إليه لأنه لم يجز به عادة وفيها ساقى سيف الدولة أبو النجم بدر بن ورام الكركدي الجاوي في شهر ربيع الأول ودفن بطبرية وفي رجب توفي أبو علي بن البهاء المقرئ الحنبلي وله مصنفات كثيرة وسلم الجوري بناحية جوجو من دجيل وكان زاهداً يعمل ويأكل من كسبه ولم يكف أحد حاجة وأقام بطبرية من ديار بكر وهي كثيرة الفواكه فلم يأكل بها فأكلة البتة

(ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين واربعمائة)

(ذكر فتوح إبراهيم صاحب غزنة في بلاد الهند)

في هذه السنة غزا الملك إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين بلاد الهند فحصر قلعة أجودوهي على مائة وعشرين فرسخاً من لهاوور وهي قلعة حصينة في غاية الحصانة كبيرة تحوي عشرة آلاف رجل من المقاتلة فقاتلوه وصبروا تحت الحصر وزحف إليهم غير مرة ففروا ومن شدة حر بهما لا قلوبهم خوفاً ورعباً فسلموا القلعة إليه في الحادي والعشرين من صفر هذه السنة وكان في نواحي الهند قلعة يقال لها قلعة درو بال على رأس جبل شاهق وتحتها غياض أشبه وخلفها البحر وليس عليها قتال الأمن مكان ضيق وهو مملو بالقلعة المقاتلة وبها من رجال الحرب الوف كثيرة فتابع عليهم الوقائع والمحاربتهم بالقتال بجميع أنواع الحرب وملك القلعة واستقر لهم منها وفي موضع يقال له دره نوره أقوام من أولاد الخراسانيين الذين جعل أجدادهم فيها فراسيات التركي من قديم الزمان ولم يتعرض إليهم أحد من الملوك فسار إليهم إبراهيم ودعاهم إلى الإسلام وألافهم تنعموا من أجابته وقاتلوه فظفر بهموا كثيراً فقتل فيهم وفرق من سلم في البلاد وسي واسترق من النساء والصبيان مائة ألف وفي هذه القلعة حوض للماء يكون قطره نحو نصف فرسخ لا يدرك قعره بشر بمنه أهل القلعة وجميع ما عندهم من دابة ولا يظهر فيه نقص وفي بلاد الهند موضع يقال له وره وهو بر بين خليجين فقصده الملك إبراهيم فوصل إليه في جمادى الأولى وفي طريقه عصابات كثيرة وفيها أشجار مائة فقام هناك ثلاثة أشهر ولقي الناس من الشماشة ولم يفارق الغزوة حتى أنزل الله نصره على أوليائه وذله على أعدائه وعاد إلى غزنه سالماً مظفراً وهذه الغزوات لم أعرف تاريخها وأما الأولى فكانت هذه السنة فلماذا أوردتها متتابعة في هذه السنة

(ذكر ملك شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي صاحب الموصل مدينة حلب)

في هذه السنة ملك شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي صاحب الموصل مدينة حلب وسبب ذلك أن تاج الدولة تنش بن ألب أرسلان حصر هامة بعد أخرى فاشتد الحصار بأهلها وكان شرف الدولة يواصلهم بالغلات وغيرها ثم إن تنش حصرها هذه السنة وأقام عليها أياماً ورحل عنها وملك براءة والبيرة وأحرق بعض عزاز وعاد إلى دمشق

الطرق فيزوغ منهم ويكبسهم في غفلاتهم وينال منهم ولما وصل الوزير وحصل انتفاض الصلح وانحصر المهرمون والعثمانيون بداخل المدينة وقع له مع الفرنسيات الوقائع الهائلة فكان يكر ويفر هو وحسن بك الجداوي ويعمل الحيل والمكائد وقتل من كشافه في تلك الحرب رجال معدودة منهم اسمعيل كاشف المعروف بالقطيعة احترق هو وجنده ببیت أحد أغا شو يكار الذي كان أنشاه برصيف الخشاب وكانت الفرنسيات قد عملوا تحتها الخمد يارودال أسفل جدرانها ولم يعلم به أحد فلما اقترب فيه اسمعيل كاشف ومن معه أرسلوا من أهمه النار فالتفت على من فيه واحترقوا بأجدهم وتطايروا في الهواء ولما اصطلح مراد بك مع الفرنسيات لم يوافقها على ذلك واعتزل ولما اشتد الأمر بين الفريقين وشاطط طبخة العثمانيين ومن تبعهم طفق يسمى بين الفريقين في الصلح ويمشي مع رسل الفرنسيات

في دخولهم بين العسكر وخروجهم يمنع من يتعدى عليهم من أوباش العسكر خوفاً من ازدياد الشر إلى أن تم الصلح وخرج المترجم مع العثمانية إلى

فأذا جمعوا جيشهم وتوالى ربه لم يجدوه ويمر من خلف الجبل ويمر بالحجر الى ٤٧ الصعيد فلا يعلم أين ذهب ثم يظهر بالبحر

الغربي ثم يسير مشرقا ويعود الى الشام وهكذا كان دأبه بطول السنة التي تخللت بين الصليبيين الى ان نظم العثمانيّة أمرهم وتعا ونوايا الانكليز ورجع الوزير على طريق البحر قبطان باشا بصحبة الانكليز من البحر فحضر المترجم وباقي الامراء واستقر الجميع بدخل مصر والانكليز ببر الجبهة وارتحلت الغزنوية وخلت منهم مصر فعند ذلك تلقى

المترجم ودخله وسواس وفكر لانه كان صحيح النظر في عواقب الامور فكان لا يستقر له قرار ولم يدخل الى التحريم ولم يبت بداره الا ليلتين على سجادة ومخدة في القاعة السفلى ولم يكن به سحر يم (يقول الفقير) ذهبت اليه مرة في ظرف اليومين فوجدته جالسا على السجادة فجلست معه ساعة فدخل عليه بعض امرائه يستأذنه في زواج احدى زوجات من مات من خشمه فاستأذنه فنفى فيه وشتمه

وطرده وقال لي انظر الى عقول هؤلاء المغفلين يظنون انهم استقروا بمصر ويتزوجوا ويتأهلوا مع ان جميع ما تقدم من حوادث الفرنج وغيرها أهون من الورطة التي نحن فيها الآن ولما أطلق الوزير لبراхим بك الكبير التصرف

فلما دخل عنها تاج الدولة استدعى أهلها شرف الدولة ليسلموها اليه فلما قاربها امتنعوا من ذلك وكان مقدمهم يعرف بآين المحتفي العباسي فاتفق أن ولده خرج يتصيدي بضعة له فامر به احد التركمان وهو صاحب حصن بنواحي حلب وارسله الى شرف الدولة فقرر معه أن يسلم البلاد اليه اذا اطلقه فاجاب الى ذلك فاطلقة فعاد الى حلب واجتمع بابيه وعرفه ما استقر فاذهن الى تسليم البلاد ونادى بشعار شرف الدولة وسلم البلاد اليه فدخله سنة ثلاث وسبعين وحضر القلعة واستنزل منها سابقا ووثابا بنى محمد بن مرداس فلما ملك البلاد ارسل ولده وهو ابن عمه السلطان الى السلطان يخبره بملك البلاد وأنفذ معه شهادة فيها خطوط المعدلين بحلب بضمهم اوسال ان يقرر عليه الضمان فاجابه السلطان الى ما طلب واقطع ابن عمه مدينة بالاس

(ذكر مسير ملكشاه الى كرمان)

في اول هذه السنة سار السلطان ملكشاه الى بلاد كرمان فلما سمع صاحبها سلطان شاه بن قاورد بك وهو ابن عم السلطان بوصوله اليها خرج الى طريقه واقبعه وحمل له الهدايا الكثيرة وخدمه وبالخير في الخدمة فاقره السلطان على البلاد واحسن اليه وعاد عنه في الشهر سنة ثلاث وسبعين الى اصبهان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولد لاخليفة المقتدى بامر الله امير المؤمنين ولد سماء موسى وكناه ابا جعفر وزينت بغداد سبعة ايام وفيها وصل السلطان ملكشاه الى خوزستان متصيفا فوصل معه نجارتكين وكوه راثنين في قتل ابن علان اليهودي ضامن البصرة وكان ملتحجا الى نظام الملك وكان بين نظام الملك وبين نجارتكين الشراي وكوه راثنين ذواة فسيما باليهودي لذلك فامر السلطان بتغريقه فغرق وانقطع نظام الملك عن الركوب ثلاثة ايام واغلق بابيه ثم اشير عليه بالركوب وعمل السلطان دعوة عظيمة قدم له فيها اشياء كثيرة وعاقبه على فعله فاهتذرا اليه وكان امر اليهودي قد عظم الى حد أن زوجته توفيت ذشى خلف جنازتها كل من في البصرة الا القاضي وكان له نعمة عظيمة واموال كثيرة فاخذ السلطان منه مائة ألف دينار وضمن نجارتكين البصرة كل سنة بمائة الف دينار ومائة فرس وفيها زاد الفرات تسعة اذرع فخرت بعض دوايب هيت ونخب فوهة نهر عيسى وزاد قمارنيقاو ثلاثين ذراعا وعلا على قنطرة طراستان وخانقين الكسر ويتين فقطعهما وفيها في ذي الحجة توفي نصر بن مروان صاحب ديار بكر وملك بعده ابنه منصور ودير دولته ابن الانباري وفيها توفي ابو منصور محمد بن عبد العزيز العكبري ومولده سنة اربع وثمانين وثلاثمائة وهو من المحدثين المعروفين وكان صدوقا ومحمد بن هبة الله بن الحسن بن منصور ابو بكر بن ابي القاسم الطبري اللالكائي وولد سنة تسع واربع مائة وحدث عن هلال الخفاري وغيره وتوفي في جمادى الاولى وفيها توفي ابو الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس الشاعر المشهور وحدث عن

والله خاتمة وجعله شيخ البلد كعادته وان أوراق التهرفات في الاقطاعات والاطيان وغيرها تكون

بجتمه وعلامته اغتره ووباقى الاغرام بذلك ٤٨ وازدحم الديوان ببيت ابراهيم بك المرادى وعثمان بك حسن والبرديسى

جده لامة القاضي ابى نصر محمد بن هر و بن الجندى

- (تم دخالت سنة ثلاث وسبعين واربع مائة)
- (ذكر استيلاء تكش على بعض خراسان واخذها منه)

في هذه السنة في شعبان سار السلطان ملكشاه الى الري وعرض العسكر فاسقط منهم سبعة آلاف رجل لم يرض حالهم فخصوا الى اخيه تكش وهو ببوشنج فقوى بهم وظهر العصيان على اخيه ملكشاه واستولى على مرو والروذوم والشاهجان ورمز وغيرها وسانا الى نيسابور طامع في ملك خراسان وقيل بان نظام الملك قال للسلطان ما امر باسقاطهم ان هؤلاء ليس فيهم كاتب ولا تاجر ولا خياط ولا من له صنعة غير الجندية فاذا اسقطوا لانهم ان يقيموا منهم رجلا وقالوا هذا السلطان فيكون انما منهم شغل ويخرج عنا يديننا ضعاف فاهم من الجارى الى ان تقهر بهم فلم يقبل السلطان قوله فلما مضوا الى اخيه وظهر العصيان ندم على مخالفة وزيره حيث لم ينفع الندم واتصل خبره بالسلطان ملكشاه فسار مجددا الى خراسان فوصل الى نيسابور قبل ان يستولى تكش عليهم فلما سمع تكش بقر به من اسار عندها وتحصن بقره مذوقه هذه السلطان فحصر بها وكان تكش قد اسر جماعة من اصحاب السلطان فاطلقتهم واستقر الصلح بينهم ونزل تكش الى اخيه السلطان ملكشاه ونزل عن رزم

• (ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة تسلم مؤيد الملك بن نظام الملك تكريت من صاحبها المهر باط وفيما توفي أبو علي بن شبيل الشاعر المشهور ومن شعره في الزهد

اهـم بترك الذنب ثم بردى ■ طموح شباب بالغرام موكل
فن لي اذا اخرت ذا اليوم توبة ■ بان المنايا لي الى الشيب تمهل
اعجز ضعفا عن ادحق خالق ■ واحمل وز را فوق ما يتحمل

وفيها ايضا توفي العميد أبو منصور بالبصرة وفيها توفي عبد السلام بن احمد بن محمد بن جعفر أبو الفتح الصوفي من أهل فارس سافر الكثرة وروى الحديث بالعراق والشام ومصر واصبهان وغيرها وكانت وفاته بفارس ويوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن أبو الهيثم الملقب بكرى الرنجاني ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وسمع من أبي نعيم الحافظ وغيره ووقفه على أبي اسحق الشيرازي وادرك أبا الطيب الطبري وكان من العلماء العاملين المشتهرين بالعبادة

• (تم دخالت سنة اربع وسبعين واربع مائة)

• (ذكرة خطبة الخليفة ابنة السلطان ملكشاه)

في هذه السنة ارسل الخليفة الوزير بن خرد الدولة أبا نصر بن جهمر الى السلطان بخطب ابنته لنفسه فسار خرد الدولة الى اصبهان الى السلطان بخطب ابنته فامر نظام الملك أن يعفي معه الى خاتون زوجة السلطان في المعنى فغضيا اليها فخطبها فقالت ان ملك غزنة

وتناقلوا في الحديث فذكروا ملاطفة الوزير ومحبته لهم واقامته لناموسهم فقال المترجم لا تغتروا بذلك فانما هي حيل ومكايد وكافها تروج عليكم فانظروا في أمركم وتغنوا بالمعاساة يحصل فان سوء الظن من الخرم فقالوا له وما الذي يكون قال ان هؤلاء العثمانيين لهم السنين العديدة والازمان المديدة يتهنون نفوذ احكامهم وعلمكهم لهذا الاقليم ومضت الاحكام وأمراء مصر قاهرون لهم وغالبون عليهم ليس لهم معهم الاجرة الطاعة الظاهرة وخصوصا دولتنا الاخيرة وما كنا نعلمه معهم من الاهانة ومنع الخزيته وعدم الامتثال لا امرهم وكل ذلك مكمون في نفوسهم زيادة على ما جيلوا عليه من الطمع والخيانة والشره وقد نجوا البلاد الآن وملكوها على هذه الصورة وتامرنا علينا فلا يهون بهم ان يتركوها لنا كما كانت بايدينا ورجعوا الى بلادهم بعد ما ذاقوا حلاوتها فادبروا رأيكم وتيقظوا من غفلتكم فلما سمعوا منه ذلك صادق عليه بعضهم وقال بعضهم هذا من وساوسك وقال آخر هذا لا يكون بعد ما كنا نقاتل معهم ثلاث

لهم عنا وقال آخر غير ذلك ثم قالوا له وما رأيك الذي تراه فقال الراى عندي ٤ ان قبلتموه وان نعدى باجعتنا الى براجمية

ونصب خيامنا هناك ونجعل
الانكليز واسطة بيننا وبين
الوزير والقبطان وقتهم
الشروط التي نرتاح نحن وهم
عليها بكفالة الانكليز ولا نرجع
الى البر الشرقي ولا ندخل مصر
حتى يخرجوا منها ويرجعوا الى
بلادهم ويبقى منهم من يبقى
مثل من يقدونه بالولاية
والدفتر دراية ونحو ذلك وكان
ذلك هو الراى ووافق عليه
البعض ولم يوافق البعض
الاخر وقال كيف نذايهم ولم
يظهر لنا منهم خيانة ونذهب
الى الانكليز وهم أعداء الدين
فيحكم العلماء بردتنا وخيانتنا

لدولة الاسلام على انهم ان قصدوا

بناشيتنا بقنا باجعتنا عليهم وفيما
ولله الحمد الكفاية وعند ذلك
توسط بينهم وبينهم الانكليز
فتكون لنا المندوحة والعذر
فقال المترجم اما الاستكفاف
من الانجاء لانكليز فان القوم
لم يستكفوا من ذلك واستعانوا
بهم ولولا مساعدتهم لما
أدركوا هذا المحصول ولا قدروا
على اخراج القوم من ارضهم من
البلاد وقد شاهدنا ما حصل
في العام الماضي لما حضروا
بدون الانكليز على ان هذا
قياس مع الفارق فان تلك
مساعدتهم وأما هذه فهي
واسطة مصلحة لا غير وأما
انتظار حصول المنايذة فقد

وملوك الخانية ساءوا والشرط بوبها وخطبوا لاولادهم وبذلوا أربع مائة ألف
دينار فان حل الخليفة هذا المال فهو أحق منهم فعرفت ان ارسلان خاقون التي كانت
زوجة القائم بأمر الله ما حصل لها من الشر فوالنظر بالاتصال بالخليفة وان هؤلاء كلهم
عبيده وخدمته ومثل الخليفة لا يطلب منه المال فأجابت الى ذلك وشرطت ان يكون
الحمل المجل خمسة ايام فيدينا وانه لا يبقى له سرية ولا زوجة غير هاولا يكون مبيته الا
عندها فأجبت الى ذلك فأعطى السلطان يده وعاد في الدولة الى بغداد

(ذ كروفاة نور الدولة بن يزيد واما بارة ولده منصور)

في هذه السنة في شوال توفي نور الدولة أبو الاغر ديس بن علي بن يزيد الاسدي بطبر اباد
وكان عمره ثمانين سنة واما زينة سبعة وخمسين سنة وما زال محمد طفي كل زمان مذكورا
بالتفضل والاحسان وراثته الشجر افا كثروا وولي بعدهما كان اليه ابنة أبو كامل
منصور واقبها الدولة فاحسن السيرة واعتمد الجميل وسار الى السلطان ملكشاه في
ذي القعدة واستقر له الامر وعاد في صفر سنة خمس وسبعين وخلع الخليفة أيضا عليه

(ذ كرحاصرة تميم بن المعز مدينة قابس)

في هذه السنة حصر الأمير تميم بن المعز بن باديس صاحب افر يقية مدينة قابس حضارا
شديدا وضيق على أهلها وعاث عساكره في مساكنها المعروفة بالغلبة فافسدها

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة سارت تمش بعد ودفن في الدولة عن دمشق وقصد الساحل الشامي فاقترح
انظر طوس وبعض من الحصون وعاد الى دمشق وفيها ملك شرف الدولة صاحب
الموصل مدينة حران واخذها من بني وثاب النعمير بين وصالحه صاحب الرها ونقش
السكة باسمه وفيها سد ظفرا لقاغى بنق نهر عيسى وكان خرابا منذ ثلاث وعشرين سنة
وسد مرارا وتخرّب الى ان سده ظفر وفيها ارسل السلطان الى بغداد ليخرج الوزير ابو
شجاع الذي وزير للخليفة بعد بني جهر فارس له الخليفة الى نظام الملك وسير معه رسولا
وكتب معه الى نظام الملك كتابا بخطه ياعره بالرضاعن ابي شجاع فرضي عنه واعاده
الى بغداد وفيها مات ابن السلطان ملكشاه واسمه داود فخرج عليه جرحا شديدا وحزن
حزن عظيم ما ومنع من اخذه وغسله حتى تغيرت رائحته واراد قتل نفسه مرات فغذعه
خواصه ولم يداقن لم يطق المقام فخرج يتصيد وامر بالنيابة عليه في البلد ففعل ذلك
عدة ايام جالس له وزير الخليفة في العزاء ببغداد وفيها توفي عبد الله بن احمد بن رضوان
أبو القاسم وهو من اعيان اهل بغداد وكان مرضه شقيقة وبقي ثلاث سنين في بيت مظلم
لا يقدر ان يسمع صوتا ولا يبصر ضوا وفيها في ذي الحجة توفي ابو محمد بن ابي عثمان الحدث
وكان صالحا يقرأ القرآن بمسجده بنهر القلائن وتوفي على بن احمد بن علي أبو القاسم
العمري البندار ومولده سنة ست وثمانين ثلثمائة سبع المخلص وغيره وكان ثقة
صالحا وفيها توفي ابو اسحق ابراهيم بن عقيل بن حبش القرشي النحوي

بينهم والمالم يوافقوا المترجم على ما اشار به . . عليهم اخذ يدبر في خلاص نفسه فانضم الى محمود افندي رئيس الكتاب

(ثم دخلت سنة خمس وسبعين واربع مائة)

(ذكر وفاة جمال الملائك بن نظام الملائك)

في هذه السنة في رجب توفي جمال الملائك منصور بن نظام الملائك وورد الخبر بوفاة الى بغداد في شعبان فجلس اخوه مؤيد الملائك للعراس وحضر فخر الدولة بن جهمير وابنه حميد الملائك معز بنين وارسل الخليفة اليه في اليوم الثالث فاقامه من العزاء وكان سبب موته ان مستخرا كان للسلطان ملاك شاه يعرف بجعفر كنيما كني نظام الملائك ويزكره في خلواته مع السلطان فبلغ ذلك جمال الملائك وكان يتولى مدينة بلخ واعمالها فصار من وقته يطوى المراحل الى والده والسلطان وهما باياص بن فاسد تقبله اخواه فخر الملائك ومؤيد الملائك فاغلاظ لهما القول في اعضائهما على ما بلغه عن جعفر كنيما فوصل الى حضرة السلطان رأى جعفر كنيما يسارده فانتهره وقال مثلك يقف هذا الموقف وينبسط بحضرة السلطان في هذا الجمع فلما خرج من عند السلطان أمر بالقبض على جعفر كنيما وأمر باخراج لسانه من فقاؤه وقطعه فمات ثم سار مع السلطان وابيه الى خراسان واقاموا بنيسابور مدة ثم ارادوا العود الى اصبهان وتقدمهم نظام الملائك فاحضر السلطان حميد خراسان وقال له ايما أحب لك رأسك أم رأس جمال الملائك فقال بل رأسي فقال اثنى لم تعمل في قتله لا قتلناك فاجتمع بخادم يختص بخدمة جمال الملائك وقال له سرا الاولى ان تحفظوا نعمتك ومناصبكم وتذبروا في قتل جمال الملائك فان السلطان يريد ان ياخذ ويقتله ولا تفتلوا نعم سرا اصلح لكم من ان يقتله السلطان ظاهرا فظن الخادم ان ذلك صحيح ففعل له سمعا في كوز ققاع فطلب جمال الملائك فقاما فاعطاه الخادم ذلك الكوز فشربه فمات فلما علم السلطان بموته سار بجدا حتى لحق نظام الملائك فاعلمه بموت ابنه وعزاه وقال انا ابنك وانت اولي من صبروا حاسب

(ذكر الفتنة ببغداد بين الشافعية والحنابلة)

ورد الى بغداد هذه السنة الشريف ابو القاسم البكري المغربي الواعظ وكان اشعرى المذهب وكان قد قصد نظام الملائك فاحبه ومال اليه وسيره الى بغداد واجر عليه الحراية الوافرة فوعظ بالمدرسة النظامية وكان يذكر الحنابلة ويعيبهم ويقول وما كفر سليمان وليكن الشياطين كفروا والله ما كفرا حادوا لكن اصحابه كفروا ثم انه قصد يوما دار قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغانى بنهر القلائين فخرى بين بعض اصحابه وبين قوم من الحنابلة مشاجرة ادت الى الفتنة وكثر جمعة فكبس دور بنى الغرام واخذ كتبهم واخذ منها كتاب الصفات لابي يعلى فكان يقرأ بين يديه وهو جالس على الكرسي لا يوقف فيشنع به عليهم ثم يجرى له معهم خصوصات وفتن واقب البكري من الديوان بعلم السنة ومات ببغداد ودفن عند قبر ابي الحسن الاشعري

(ذكر مسير الشيخ ابي اسحق الى السلطان في رسالة)

في هذه السنة في ذي الحجة وصل الخليفة المقتدى بامر الله الشيخ ابا اسحق الشيرازي الى

لقر به من الوزير وقبوله عنده واهمه النصيحة للوزير بتحصيل مقادير عظيمة من الاموال من جهة الصعيد ان قلده الوزير اماراة الصعيد فانه يجمع له اموالا جمة من تركت الاغنياء الذين ماتوا بالطاعون في العام الماضي وخلافه ولم يكن لهم ورثة وغير ذلك من الجهات التي لا يحيط بها خلافه والمال والغلال المبرية فلما عرف الرئيس الوزير بذلك لم يكن بأسرع من اجابته لوجهين الاول طمعه في تحصيل المال والثاني لتفريق جمعهم فانهم كانوا يحسبون حسابه دون باقي الجماعة اكثر حشده وشدة اختياره فانه كان اذا ذهب عند الوزير لا يذهب في الغالب الا وحده جميع جنوده ومعايلكم وعند ما اجاب الوزير الى سفره كتب له قرمانا بامارة الجهة القبلية واطلق له الاذن ورخص له في جميع ما يؤدى اليه اجتهاده من غير معارض وتم الرئيس القصد وفي الوقت حضر المترجم فاخذ المرسوم ولبس الخلاء بنفسه وودع الوزير والرئيس وركب في الوقت والساعة وخرج مسافرا وجعل رئيس افندي وكيل عنه وسفيرا بينه وبين الوزير بعدما اسكنه في داره ولم يشعر بذلك احد ولم ير للوزير وجهه بعد ذلك وعندما حضرته

اشيع ذلك حضر الى الوزير من اهـ مرض عليه في هـ هذه الغلة وأشار ٥١ عليه بنقض ذلك فارسـ لـ يستدعيه لامـ

تذكره على طن فانه فلم
يدركوه الا وقد قطع مسافة
بعيدة ورجعوا على غير طائل
وذهب هو الى اسبوط وشرع
في جني الاموال وارسل
للويزر دفعة من المال واغناما
وعبيدا طواشية وظلالا ثم
لم يرض على ذلك الا نحو ثلاثة
شهور وسافر طائفة من
الانكليز الى سكندرية
وكذلك حسين باشا القبطان
ونصير والمصريين الفخاخ
وارسل القبطان يطلب
طائفة منهم فوقع بهم ما وقع
وقبض الوزير على من مصر
من الامراء وحدهم وجرى
ما هو مرسوم في محله وعينوا
على المترجم طاهر باشا
بعساكر وحصلت المفاخرة
وقتل من قتل والتجامن بقي
الى الانكليز ولم يندمل المخرج
بعد تقريره وذهب الجميع
الى الناحية القبلية وارسلوا
لهم التجار يدوتصدي المترجم
لحروبهم ثم حضر الى ناحية
بحري ونزل بظاهر البحيرة
وسار الى ناحية البحيرة بعد
حروب ووقائع فاجتهد محمد باشا
خسرو في اخراج تجسريد
عظيمة وسارى عسكرها
كتخاذ وهو يوسف كتخدا
بك وهي التجريدة التي
سماها العوام تجريدة الحجير
لانهم جمعوا من جملة ذلك حجير

حضرته وجه له رسالة الى السلطان ملك شاه نظام الملك تتضمن الشكوى من العميد
أبي الفتح بن ابي الليث يد العراق وامره ان ينهى ما يجري على البلاد من النظار فسار
في مكان لما وصل الى مدينة من بلاد الجبل فخرج اهلها اليه بنسائهم واولادهم
يتبعون بركابه ويأخذون تراب بغلته للبركة وكان في صحبته جماعة من اعيان بغداد
منهم الامام ابو بكر الشاشي وغيره ولما وصل الى ساوة خرج جميع اهلها وساله
فقهائهم اكل منهم ان يدخل بيته فلم يفعل واقبضه اصحاب الصناعات ومعهم ما يثرونه
على محفلة فخرج الخبازون يثرون الخبز وهو ينهاتهم فلم ينتهوا وكذلك اصحاب
الفاكهة والحلواء وغيرهم خرج اليه الاساكفة وقد عملوا مدامات لطافا تصلح لارجل
الاطفال ونثروها فكانت تسقط على رؤس الناس فكان الشيخ يتعجب ويذكر ذلك
لاصحابه بعد رجوعه يقول ما كان حظكم من ذلك النثار فقال له بعضهم ما كان حظ
سيدنا منه فقال اما اننا غطيت بالحفنة وهو يضحك فذكره السلطان ونظام الملك وجرى
بينه وبين امام الحرم بين ابي المعالي الجويني مناظرة بحضرة نظام الملك واجيب الى
جميع ما التمسه ولما عاد اذ بين العميد وكسر عما كان يعتمد به ورفعت يده عن جميع
ما يتعلق بمحواشي الخليفة ولما وصل الشيخ الى بسطام خرج اليه السهليكي شيخ
الصوفية بها وهو شيخ كبير فلما سمع الشيخ ابواسحق بوصوله خرج اليه ماشيا فلما رآه
السهليكي اتى نفسه من دابه كان عليه ما قبل يد الشيخ ابي اسحق فقبل ابواسحق رجلاه
واقعدته وضعه وجلس ابواسحق بين يديه وأظهر كل واحد منهما من تعظيم صاحبه
كثيرا واعاداه شيئا من حنطة ذكر انهما من عهد ابي يزيد البسطامي ففرح بها ابواسحق

*(ذكر حصر شرف الدولة دمشق وعوده عنها) *

في هذه السنة جمع تاج الدولة تنش جمعا كثيرا وسار عن بغداد وقصد بلاد الروم انطاكية
وما جاورها فسمع شرف الدولة صاحب حلب الخبر فخاف فجمع ايضا العرب من عقيل
والاكراد وغيرهم فاجتمع معهم جمع كثير فراسل الخليفة بمصر يطلب منه ارسال
فجدة اليه ليحصر دمشق فوعده ذلك فسار اليها فلما سمع تنش الخبر عاد الى دمشق
فوصلها اول المحرم سنة ست وسبعين ووصل شرف الدولة واخر المحرم وحصر المدينة
وقال له اهلها وفي بعض الايام خرج اليه عسكر دمشق وقاتلوه وجملا على عسكره جملة
صادقة فانه كشفوا وتضعوا وانهم زمت العرب وبنت شرف الدولة واشرف على
الاسر وتراجع اليه اصحابه فلما رآى شرف الدولة ذلك ورأى ايضا ان مصر لم يصل اليه
منها عسكر واتاه عن بلاده الخبر ان اهل حران عصوا عليه فدخل عن دمشق الى بلاده
واظهر انه يريد ان يلبس طين فدخل اول الى مرج الصفر فارجاع اهل دمشق وتنش
واضطربوا ثم انه دخل من مرج الصفر مشرقا الى البرية وحدث مسيره فهلك من المواشي
الكثير مع عسكره ومن الدواب شيئا كثيرا وقطع خلق كثير

*(ذكر عدة حوادث) *

الحجارة والاراسين وجهير الكاف والسقائير وجهير الوالى اهل بولاق ألف حمار وكذلك مصر ومصر القديمة

وطفقوا يخطفون جبر الناس ويكبسون ٥٢ البيوت وياخذون ما يحبونه وكان يأتي بعض معاكيس العسكر عند الدور

في هذه السنة قدم مؤيد الملك بن نظام الملك الى بغداد من اصبهان فخرج عميد الدولة ابن جهر الى لقائه ونزل بالمدرسة النظامية وضرب على يابه الطبول اوقات الصلوات اثلاث فاعطى مالا جليلا حتى قطعه وارسل الطبول الى مكريت وفيها توفي ابو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن منده الاصبهاني في جمادى الآخرة باصبهان وكان حافظا فاضلا والامير ابو نصر على ابن الوزير ابي القاسم هبة الله بن علي بن جعفر بن ما كولا مصنف كتاب الاكمال ومولده سنة عشرين واربع مائة وكان فاضلا حافظا قلته مما يليكه الاتراك بكرمان واخذوا ماله

• (ثم دخلت سنة ست وسبعين واربع مائة)
• (ذكر عزل عميد الدولة بن جهر عن وزارة الخليفة
ومسير والده فخر الدولة الى ديار بكر)

في هذه السنة في صفر عزل عميد الدولة بن جهر عن وزارة الخليفة ووصل يوم عزل رسول من السلطان ونظام الملك الى الخليفة يطلبان ان يرسل اليهما بن جهر فاذن لهما في ذلك وصاروا يجتمع اهلهم ونسائهم الى السلطان فصادفوا منه ومن نظام الملك الاكرام والاحترام وعقد السلطان لفخر الدولة بن جهر على ديار بكر وخلع عليه واعطاء الكوسات وسير معه العساكر وامره ان يقصدها وياخذها من بني مروان وان يخطب لنفسه ويذكر اسم عمه على السكة فسار اليها ولما فارق بنو جهر بغداد رتب في الديوان ابو القتيح المظفر بن رئيس الرؤساء وكان قبل ذلك على ابنية الداود وغيرها

• (ذكر عصيان اهل حران على شرف الدولة وقتلها)

في هذه السنة عصي اهل حران على شرف الدولة مسلم بن قريش واطاعوا قاضيه ابن حلبية وادواهم وابن عطير الثمري تسلم البلاد الى جميع امير التركان وكان شرف الدولة على دمشق يحاصر قلاع الدولة تنشق بها فبلغه الخبر فعاد الى حران وصالح ابن ملاعب صاحب حصن واعطاه سمية وورقية وبادر بالمسير الى حران فصرها ورمها بالمنجنيق فخر من سورها بدنة وفتح البلاد في جمادى الاولى واخذ القاضي ومعه ابنين له فصلى بهم على السور

• (ذكر وزارة ابي شجاع محمد بن الحسين للخليفة)

في هذه السنة عزل الخليفة ابا القتيح بن رئيس الرؤساء من النيابة في الديوان واستوزر ابا شجاع محمد بن الحسين وخلع عليه خلع الوزارة في شعبان ولقبه بظاهر الدين ومدحه الشعراء فاكثروا فممن مدحه وهناه ابو المظفر محمد بن العباس الابي وودي بالقصيدة المشهورة التي اولها

ها انهم اقل الظباء العين • فتسكت بسر قواي المكنون

ومنها

من مما يليكه خمسة عشر شخصا اخذهم بحبته واقام موضعه احد مما يليكه المسمى بشك بكت وسمى الاثني الصغير فانهل

ويضع احدهم في عند الباب ويقول زر فيسحق الحمار فياخذونه فلما تم مرادهم من جمع الحمار اللازمة لهم سافروا الى ناحية البحيرة فكانت بينهم واقعة عظيمة برأى من الاتمكاين وكانت الغلبة له على العسكر واخذ منهم جملة أسرى وانهمز الباكون شرهزيمة وحضروا الى مصر في أسوا حال وهذه الكسرة كانت سببا لمحصل الوحشة بين الباشا والعسكر فانه غضب عليهم وامرهم بالخروج من مصر فطلبوا علائقهم فقال باي شئ تستحقون العلائق ولم يخرج من ايديكم شئ فامتنعوا من الخروج وكان المشار اليه فيهم محمد على سر شمه فاراد الباشا اصطياده فلم يتمكن منه اشده احتراسه فخار فوقع له ماذ كرفي محله وخرج الباشا هاربا الى دمياط ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمد على ولم يزل ينمو ذكره بعد ذلك واما المترجم فانه بعد كسره للعسكر ذهب ناحية دمهور وذهبت كشافه ومارؤه الى المنوفية والغربية والدقهلية وطلبوا منهم المال والكلف ثم رجعوا الى البحيرة ثم بعد هذه الوقائع سافر المترجم مع الانكليز الى بلادهم واختار من مما يليكه خمسة عشر شخصا اخذهم بحبته واقام موضعه احد مما يليكه المسمى بشك بكت وسمى الاثني الصغير فانهل

وأمره على مخالفة وأمره بطاعته وأوصاه وصايا وسافر ٥٣ وغاب سنة وشهرا وبعض أيام لانه سافر في

منتصف شهر شوال سنة
سبع عشرة و حضر في اول شهر
العدة سنة ثمان عشر

فانهل اسراب الدموع كانها • نحيبنا بعها ظهير الدين

• (ذ كرتل أبي الحسن بن أبي الرضا) •

في هذه السنة في شوال قتل سيد الرؤساء أبو الحسن بن كمال الملك أبي الرضا وكان قد
قر ب من السلطان ملك شاه قرا باعظما وكان أبوه يكتب بالظفر فقال أبو الحسن
للسلطان سلم الى نظام الملك وأصحابه وأنا سلم اليك منهم ألف ألف دينار فانهم يا كاون
الاموال ويقتطعون الاعمال وعظم عنده ذخائرهم فبلغ ذلك نظام الملك فعمل سمطا
عظيما وأقام عليه عماليكه وهم الوف من الاتراك وأقام خيلهم وسلاحهم على حيالهم
فلما حضر السلطان قال له اني قد خدمتلك وخدمت اباك وجدك ولى حق خدمته وقد
بلغت اخذى عشر اموالك وصدق هذا أنا آخذ واصر فيه الى هؤلاء الغلمان الذين
جعلتهم لك واصر فيه ايضا الى الصداقات والصلوات والوقوف التي اعظم ذكرها
وشكرها واجرها لك واموالى وجميع ما ملكه بين يديك وأنا ارفع يدي عنك وزاوية قار
السلطان بالقبض على أبي الحسن وان تسلم عيناؤه وانتهه الى قلعة ساوة وسمع أبوه كمال
الملك الخبر فاستجار بدار نظام الملك وسلم وبذل مائتي الف دينار وعزل عن الظفر
ورتب مكانه مؤيدا للملك بن نظام الملك

• (ذ كراستى الامالك بن علوى على القبر وان واخذها منه) •

في هذه السنة جمع مالك بن علوى الصخرى العرب فاكثروا الى المهدية فحضرها
فقام الامير تميم بن المعز قيا ما تا مورح له عنها ولم يظفر منها شي فصار ملك منها الى
القيروان فحضرها وملكها فخر دايه تميم العسا كرا العظمة فحضره بها فلما رأى مالك
انه لا طاقة له بتميم خرج عنها وتركها فاستولى عليها عسكري تميم وعادت الى ملكه كما كانت

• (ذ كرا عدة حوادث) •

في هذه السنة عم الرخص جميع البلاد فبلغ اليها الحطة الجيدة بنعداد عشرة دنانير
وفيهما في جادى الآخرة توفي الشيخ ابواسحق الشيرا زى وكان مولده سنة ثلاث وتسعين
وثلاثمائة واكثر الشعراء امرائهم منهم ابوالحسن الخباز والبنديجي وغيرهما وكان درجة
الله عليه واحد منهم علموا وزهدا وعبادة وسخا وصلى عليه في جامع القصر وجلس
اصحابه للعرزاء في المدرسة النظامية ثلاثة ايام ولم يتخلف احد عن العزاء وكان مؤيد
الملك بن نظام الملك ببغداد فرتب في التدريس اباسعد عبد الرحمن بن المامون المتوفى
فلما بلغ ذلك نظام الملك انكره وقال كان يجب ان تغلق المدرسة بهذا الشيخ اى اسحق
سنة وصلى عليه بباب الفردوس وهذا لم يفعل على غيره وصلى عليه الخليفة المقتدى
بامر الله ووقف في الصلاة عليه ابوالفتح بن رئيس الرؤساء وهو ينوب في الوزارة ثم صلى
عليه بجامع القصر ودفن بباب البرز

• (تم دخالت سنة سبع وسبعين واربع مائة) •

• (ذ كرا الحرب بين فخر الدولة بن جهير وابن مروان وشرف الدولة) •

و جرى في مدة غيابه من
الحوادث التي تقدم من ذكرها
ما يغني عن اعادة ما من خروج
محمد باشا خسر و تولية طاهر
باشا ثم قتله ودخول الامراء
المصريين وتحكمهم بمصر
سنة ثمان عشرة و نامير
صناجق من اتباع المترجم
وما جرى به من الوقائع بتقدير
الله تعالى البارز بتدبير محمد
على ونفاقه وحياله فانه سعى
أولا في نقض دولة محمدومه
محمد باشا خسر بمواطمة مع
طاهر باشا وازداده محمد
باشا للحفاظ للقلعة ثم الاغراء
على طاهر باشا حتى قتل ثم
معاونته للامراء المصريين
ودخولهم وعتلهم و اظهار
المساودة الكلية لهم
ومصادقتهم وخدمتهم
ومعاونتهم والرمح في غفلتهم
وخصوصا عثمان بك
البرديسي فانه كان مخترقا
غشوما يحب الترويس
فاظهر له الصداقة والمواخاة
والمصافاة حتى قضى منهم
اغراضه من قتل الدفتر دار
والاخذ او على باشا الطراباسي
وعسار به محمد باشا وأخذه
اسيرام دمياط واخيه
السيدي على القبطان برشيد

ونسبة جميع هذه الافعال والقبائح اليهم فلما انتفى ذلك كله لم يبق الا الانقي وجاعته والبرديسي الذي

امراتر جم ويتدا كراتعظم
وكيله و خدشداشيه و تقضهم
عليه ما يبره ونه مع غياب
استاذهم فكيف بم اذا
حضر و يوهمه المساعدة
و المعاضدة و يكون خادماله
وعساكره جنده الى ان حضر
المتر جم فاقوعابه هاتق دم
ذ كره ونجا بنفسه واختفى عند
عشيرة ابدوي بالوادي فلما
خلا الجو من الاثني وجاعته
فاوقع حمدا على عند ذلك
بالبرديسي وعشيرته ما وقع
وظهر بعد ذلك المتر جم من
اختفائه وذهب الى ناحية
قبلى هو وعلوه صالح بك
واجتمعت عليه امرؤه
واجناده واستنقح امره
واصلح مع عشيرته والبرديسي
على ما في نفوسهما وما زال
منجما عن مخالطتهم وجرى
ما جرى من مجيئهم حوالى
مهر و حروبهم مع العساكر في
ايام خورشيد اجد باشا
انقضا لهم عنها بدون طائل
لتفاسلهم واختلاف آرائهم
وفساد تدبيرهم ورجعوا الى
ناحية قبلى ثم عادوا الى ناحية
بحرى بعد حروب ووقائع مع
حسن باشا وجمده على وعساكرهم
ثم لما حصلت المفاقة بينهما
وبين خورشيد اجد باشا
وانتصر محمد على بالسيدي مهر
مكرم النقيب والمشايع
والقاضي واهل البلدة والرايا وهاجت الحروب بين الباشا واهل البلدة كما هو مذكور كانت الامراء

قد تقدم ذكر مسير نخر الدولة بن جهير في العساكر السلطانية الى ديار بكر فلما كانت
هذه السنة سيرا السلطان اليه ايضا جيشا فيهم الامير ارتق بن اكسب و اخرهم مساعدته
وكان ابن مروان قد مضى الى شرف الدولة وساله نصرته على ان يسلم اليه آمد و حلف كل
واحد صاحبه وكل من ما يرى ان صاحبه كاذب لما كان بينهم مامن العداوة
المستحكمة واجتمعوا على حرب نخر الدولة وسارا الى آمد و قد نزل نخر الدولة بنواحيها
فلما رأى نخر الدولة اجتماعهم مما مال الى الصلح وقال لا اثر ان يحصل بالعرب بلا على
يذى فعرف التريكان ما عزم عليه فركبوا الابل و اتوا الى العرب واحاطوا بهم في ربيع
الاول والتحم القتال واشتد فانهم زمت العرب ولم يحضر هذه الوقعة الوزير نخر الدولة ولا
ارتق وغنم التريكان حال العرب ودوايهم وانهم شرف الدولة وحى نفسه حتى وصل
الى فصل آمد و حصر نخر الدولة ومن معه فلما رأى شرف الدولة انه محصور خاف
على نفسه فراسل الامير ارتق وبذل له مالا وساله ان يمن عليه بنفسه ويكف عنه من الخروج
من آمد و كان هو على حفظ الطرق والمصار فلما سمع ارتق ما بذل له شرف الدولة اذن له
في الخروج فنخرج منها في الحادي والعشرين من ربيع الاول وقصد الرقة وأرسل الى
ارتق بما كان وعده به وسار ابن جهير الى ميافارقين ومعه من الامراء الامة يريها الدولة
منه و ربن فريد و ابنته سيف الدولة صدقة فقار قوه وعادوا الى العراق وسار نخر الدولة
الى خلاط ولما استولى العسكر السلطاني على حلال العرب وغنموا اموالهم وسبوا
حريمهم وبذل سيف الدولة صدقة بن منصور بن فريد والاموال واقفك اسرى بني عقيل
ونساءهم واولادهم وجهزهم جميعهم ووردتهم الى بلادهم ففعل امرأ عظيم واسدى مكرمة
شريفة ومدحه الشعراء في ذلك فاكثروا غنمهم محمد بن محمد بن خليفة السبسي يذكر ذلك
في قصيدة

كما أحزمت شكر بني عقيل ■ بآمد يوم كظهم الحذار
غدا رمتهم الاتراك طرا ■ بشهب في حوافلها الزورار
فاجبتوا ولكن فاض بحمر ■ عظيم لا تقاومه البحار
فحين تنازلوا تحت المنايا ■ وفيهم من الرزية والدمار
مننت عليهم وفككت عنهم ■ وفي انما حبلهم انتشار
ولولا انتم لم ينفلت منهم ■ اسير حين اعاقه الاسار

في ابيات كثيرة وذكر ايضا البندنجي ابياتا فاحسن ولولا خوف التطويل لذكرت ابياته

(ذكر استيلاء عميد الدولة على الموصل)

لما بلغ السلطان ان شرف الدولة انهزم وحصر بآمد لم يشك في اسره فخلع على عميد
الدولة بن جهير وسيره في جيش كثير الى الموصل وكاتب امراء التريكان بطاعته وسير
معه من الامراء آق سنقر قسيم الدولة جدم ملوك كونا اصحاب الموصل وهو الذي أقطعته
السلطان بعد ذلك حلب وكان الامير ارتق قد قصد السلطان فعاد صحبته عميد الدولة

المصريون بنساحية التبيين والمترجم منعزل عنهم بنساحية الطرانة والسيد ٥٥ مبرر اسله وبعده وذكرك له بان هذا

القيام من اجلك واخراج
هذه الاوباش ويعود الامر
اليكم كما كان وانت المعنى
بذلك لظننا فيك الخير والصلاح
والعدل فيصدق هذا القول
بمساعده بارسال المال
ليصرفه في مصالح المغاتين
والحار بين ومحمد علي يداهن
السيد عمر سر او يتماق اليه
و ياتيه بارساله و ياتي اليه
في اواخر الليل وفي اواسطه
مترددا عليه في غالب اوقاته حتى

تم له الامر بعد المعاهدة
والمعاهدة والايمان الكاذبة
على سيره بالعدل واقامة
الاحكام والشرائع والافلاخ
عن المظالم ولا يفعل امرا
الابشورته رمش ورة العلماء
وانه متى خالف الشروط
عزلوه واخرجوه وهم قادرون
على ذلك كما يفعلون الآن
فيمورط الخطاب بذلك
القول ويظن صحته وان
كل الوقائع زلاية وكل ذلك
سر الم يشعر به خلافهم الى ان
عقد السيد عمر مجلسا عند محمد
علي واحضر المشايخ والاعيان
وذكر لهم ان هذا الامر وهذه
الحروب ما دامت على هذه
الحالة لا تزداد الا فشلا ولا
يتمكن تعيين شخص من جنس
القوم للولاية فانظروا من
تجدونه وتختارونه لهذا الامر
ليكون قائم مقام حتى يتعين

من الطريق فسار عهيد الدولة حتى وصل الى الموصل فارسل الى اهله ان يشيروا عليهم
بطاعة السلطان وتر عصبية انه ففتحوا له البلد وسلموه اليه وسار السلطان بنفسه
وعسا كره الى بلاد شرف الدولة ليعلمها فاناه الخبر بخروج اخيه تكش بخراسان
على ما ذكره ورأى شرف الدولة قد خلع من الحصر فارسل مؤيد الملك بن نظام الملك
الى شرف الدولة وهو مقابل الرحبة فاعطاه العهد والمواثيق واحضره عند السلطان
وهو بالموافاة يجمع خلع عليه آخر جب وكانت امواله قد ذهبت فاقترض ما خدم به
وجمل للسلطان خيلا واثقة من جملتها فرسه بشار وهو فرسه المشهور الذي نجح عليه من
المعركة ومن آسدا ايضا وكان سابقا لا يجارى فامر السلطان بان يسابق به الخيل فجاء
سابقا فقام السلطان قائما لما تدخله من الهيب وارسل الخليفة النقيب طراد الزينبي
في لقي شرف الدولة فلقية بالموصل فزاد أمر شرف الدولة قوة وصالحه السلطان وأقره على
بلاد ووعاد الى خراسان لمحرب أخيه

(ذ كر عصيان تكش على اخيه السلطان ما كساه)

قد تقدم ذكره وذكروا مصالحة السلطان فلما كان الآن ورأى بعد السلطان عنه عاود
العصيان وكان أصحابه يؤثرون الاختلاط فحسوا له مفارقة طاعة أخيه فاجتمع
وسار معهم فلك مروا وروغوا الى قلعة تقارب سرخس وهي لمسعود ابن الامير ياخر
وقد حصنها جهده فحصره بها ولم يبق غير اخذها منه فاق أبو الفتوح الطوسي
صاحب نظام الملك وهو بنيسابور وعهيد خراسان وهو وأبو علي على أن يكتب أبو الفتوح
ملطفا الى مسعود بن ياخر وكان خط أبي الفتوح اشبه شي بخط نظام الملك يقول فيه
كتب هذه الرقعة من الرى يوم كذا ونحن سائرون من الغد نخوك فاحفظ القلعة
ونحن نسكبس العدو في ليلة كذا واسدعيا فيجايثقون به واعطياهم دنانير صالحة وقالوا
سرخس ورد فاذا وصلت الى المكان الغلا في فاقم به ونم وأخف هذا الملطف في بعض
حيطانه فستاخذك طلائع تكش فلا تعترف لهم حتى يضر بوك فاذا فعلوا ذلك وبالغوا
فانوجه لهم وقل انك فارقت السلطان بالرى ولانك من الحباة والكرامة ففعل ذلك
وجرى الامر على ما وصفنا وواضح بين يدي تكش وضرب وعرض على القتل فاطهر
الملطف وسلمه اليهم واخبرهم انه فارق السلطان ونظام الملك بالرى في العسا كره وهو سائر
فلما وقعوا على الملطف وسعوا كلام الرجل ساروا ومن وقتهم وتر كواخي امهم وودوا بهم
والقدور على النار فلم يصبروا على ما فيها وعادوا الى قلعة وخبج وكان هذا من القرج
الجبب فنزل مسعود واخذ ما في المعسكر وورد السلطان الى خراسان بعد ثلاثة اشهر
ولولا هذا الفعل لتهب تكش الى باب الرى ولما وصل السلطان قصد تكش واخذ
وكان قد حلف له بالايمان انه لا يؤذيه ولا يناله منه مكره فافناه بعض من حضر بان
يجعل الامر الى ولده احمد ففعل ذلك فامر احمد بكمله فكمحل وسجن

(ذ كر فتح سليمان بن قتلمش اظا كية)

من طرف الدولة من يتعين فقال الجميع الرأى ما تراه فاشارة الى محمد علي فاطهر التمتع وقال انا لا أصلح لذلك

ولست من الوزراء ولا من الامراء ولا من ٥٦ اكابرة الدولة فقالوا جميعا قد اخترنا لك لذلك برأى الجميع والكافة

في هذه السنة سار سليمان بن قتلش صاحب قونية واقصر او اعماله من بلاد الروم الى الشام فلما كانت مدينة انطاكية من ارض الشام وكانت بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وسبب ملك سليمان المدينة ان صاحبها الفردوس الرومي كان قد سار منها الى بلاد الروم ورتب بها شحنة وكان الفردوس مسيئا الى اهلها والى جنده ايضا حتى انه حدى ابنه فاتفق ابنه والشحنة على تسليم البلد الى سليمان بن قتلش وكاتبوه يستدعونه فركب البحر في ثلثمائة فارس وكثير من الرجال فخرج منه وسار في جبال وعرة ومضائق شديدة حتى وصل اليها للوعده فنصب السلايم بانفاق من الشحنة ومن معه وصعد السور واجتمع بالشحنة واخذ البلد في شعبان فقاتله اهل البلد فهزمهم مرة بعد اخرى وقتل كثير من اهلها ثم عفا عنهم وتسلم القلعة المعروفة بالقسيان واخذ من الاموال ما يجاوز الاحصاء واحسن الى الرعية وعدل فيهم وامرهم بعمارة ما خرب ومنع اصحابه من التزول في دورهم ومخاطبتهم ولم يملك سليمان انطاكية ارسلا الى السلطان ملككشاه ينشر بذلك وينسب هذا الفتح اليه لانه من اهله ومن يتولى طاعته فظاهر ملككشاه البشارة به وهناك الناس فمن قال فيسه الا يوردى من قصيدة مطلعها

لمعت كناصية الحصان الاشقر ■ نار بمعتلج السكيب الاعفر
وفتحت انطاكية الروم التي ■ نشرت معاقلها على الاسكندر
وطئت منها كبرا جياذلك فانتت ■ تلقى اجنتها بنات الاصفر

وهي طويلة

(ذكر قتل شرف الدولة وملك اخيه ابراهيم)

قد تقدم ذكر ملك سليمان بن قتلش مدينة انطاكية فلما ملكها ارسلا اليه شرف الدولة مسلم بن قريش يطلب منه ما كان يحمله اليه الفردوس من المال ويخوفه معصية السلطان فاجابه اماطاعة السلطان فهي شعاري ووثاري والخطبة له والسكة في بلادى وقد كانت بما فتح الله على يدي بسعاده من هذا البلد واعمال الكفار واما المال الذي كان يحمله صاحب انطاكية قبلى فهو كان كافرا وكان يحمل خزيه رأسه واصحابه وانا محمد الله مؤمن ولا اجل شيئا فذهب شرف الدولة ببلد انطاكية فذهب سليمان ايضا ببلد حلب فلقى به اهل السواد يشكون اليه بذهب عسكره فقال انا كنت اشد كراهية لما يجرى ولكن صاحبكم اخرجني الى ما فعلت ولم تجر عادتى بذهب مال مسلم ولا اخذ ما حرمته الشرية وامر اصحابه باعادة ما اخذوه منهم فاعادهم شرف الدولة جميع المجموع من العرب والتركان وكان ممن معه جيق امير التركان في اصحابه وسار الى انطاكية ليحصرها فلما سمع سليمان الخبر جمع عساكره وسار اليه فالتقى في الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين واربع مائة في طرف من اعمال انطاكية واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم الى سليمان فانهزمت العرب ووقعهم شرف الدولة منهزما

والعبرة رضا اهل البلد في الحال احضر وافروا والبسوها له وباركوا له وهبوه وجهروا بخلع خورشيد اجدد لبشا من الولاية واقامة المذكور في النيابة حتى ياتي المتولى او ياتي له تقرير بالولاية ونودي في المدينة بعزل الباشا واقامة محمد علي في النيابة الى ان كان ما هو مستور قبل ذلك في محله فلما بلغ المترجم ذلك وكان ببر البحر ويرسل السيد عمر مكرم والمنشايخ فاقبض خاطره ورجع الى البحيرة واراد دمنور فامتنع عليه اهلها وحاربوه وحاربهم ولم ينل منهم غرضا والسيد عمر مكرم يقوهم ويعدهم ويرسل اليهم البارود وغيره من الاحتياجات وظهر للمترجم تلاعب السيد عمر مكرم معه وكأنه كان يقويه على نفسه فقبض على السفير الذي كان بينهما وحبسهم وضمهم به واراد قتله ثم اطلقه ثم عاد الى برج البحيرة وسكنت القننة واستقر الامر ل محمد علي باشا وحضر قبطان باشا الى ساحل أبي قير ووصل سلحداره الى مصر وانزل احمد باشا الخلع عن الولاية من القلعة الى بولاق ليسافر ومنع محمد علي من الذهاب والجيء الى مصر بين واوقف اشخاصا

براهم يردون من ياتي من قبلهم او يذهب اليهم بشي من متاع وملبس وسلاح وغير ذلك ومن عثروا فقتل

فصاق خناق المترجم فاحتمل بان ارسل محمد كتحذاه يطلب الصلح مع الباشا فانسر لذلك وفرج واعتقد صحة ذلك وانعم على السكتخداو عبي هدية جملته لتخدمه من ملابس وفرادى واسلحة وخيام وتعود وغير ذلك وعند هاقضي السكتخدا اشغاله من مطلوبات تخدمه واحتياجاته له ولا تباعه وارائه ووسق مراكب وذهب بها جهازا من غير ان يتعرض له احد وذهب صحبته

السكندار وموسى البارودي ثم عاد السكتخدا نانيا وصحبته السكندار وموسى البارودي وذكروا انه يطلب كشوفية القيوم و بنى سويف والجيزة والبحيرة ومائتي بلد من الغربية والمنوفية والدقهلية يستغل فائضها ويحصل اقامته بالجيزة ويكون تحت الطاعة فلم يرض الباشا بذلك وقال اننا صا لمخاضا بالامرء واعطيناهم من حدود جرجا بالشروط التي شرطناها عليهم وهو داخل في ضمنهم فرجع محمد كتحذاله بالجواب بعد ان قضى اشغاله واحتياجاته ولوازمه من امتعة وخيام وشروج وغير ذلك وتمت حيلته وقضى اغراضه وذهب الى الفيوم وتخابر جنده مع جنديا سيناك وانخذل فيها

فقتل بعد ان صبر وقتل بين يديه اربعة مائة غلام من احدث حلب وكان قتله يوم الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين وذكرته ههنا لتتبع الحادثة بعضها بعضا وكان احول وكان قدماءك من السندية التي على نهر عيسى الى منبج من الشام وما والاها من البلاد وكان في يده ديار ربيعة ومصر من ارض الجزيرة والموصل وحلب وما كان لايه وجهه قرواش وكان عادلا حسن السيرة والامن في بلاده عام والرخص شامل وكان يسوس بلاده سياسة عظيمة بحيث يسير الركب والراكب ان فلا يخافان شيئا وكان له في كل بلد وقريه عامل وقاض وصاحب خبر بحيث لا يتعدى احد على احد ولما قتل قصده بنوع قتل اخاه ابراهيم بن قريش وهو محبوب من فاخر جوده وما كره امرهم وكان قد مكث في الحبس سنين كثيرة بحيث انه لم يكن له المشي والحركة لما خرج ولما قتل شرف الدولة سار سائما بن قندش الى حلب فحضرها مستهل ربيع الاول سنة ثمان وسبعين فقام عليهم الى خامس ربيع الاخر من السنة فلم يبلغ منها غرضا فرحل عنها

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر انقض كوكب من المشرق الى المغرب كان حجمه كالقمر وضوءه كضوئه وسار مدى بعيدا على مهل وتؤدة في نحو ساعة ولم يكن له شبهة من الكواكب وفيها ولد السلطان سنجر بن ملك شاه في الخامس والعشرين من رجب بمدينة سنجر من ارض الجزيرة بمقارب الموصل بينهما ابومان عنده نزول السلطان بها وسماه احمد واقما قيل له سنجر باسم المدينة التي ولد فيها وامه ام ولد وفي هذه السنة في جمادى الاولى توفي الشيخ ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعي صاحب الشامل والسكامل وكفاية المسائل وغيرهما من التصانيف بعد ان اضر عدة سنين وكان مولده سنة اربعة مائة والقاضي ابو عبد الله الحسين بن علي البغدادي المعروف بابن البقال وهو من شيوخ اصحاب الشافعي او كان اليه القضاء بباب الازج ورجع لما انقطع الحج على سيفيل البحر يدواسمعة بن مسعدة بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم ابو القاسم الاتمسا عيلى الجرجاني ومولده سنة اربعة مائة وكان اماما فقيها شافعي احدثا اديبا وداره مجمع العلماء

(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين واربع مائة)

(ذكرة استيلاء الفرنج على مدينة طليطلة)

في هذه السنة استولى الفرنج لعزمهم الله على مدينة طليطلة من بلاد الاندلس واخذوها من المسلمين وهي من اكبر البلاد واحصنها وسبب ذلك ان الاذقونش ملك الفرنج بالاندلس كان قد قوى شأنه وعظم ملكه وكثرت عساكره فمذقروفت بلاد الاندلس وصار كل بلدي ملكا فصار امثلك الطوائف فحينئذ طمع الفرنج فيهم واخذوا كثير من ثغورهم وكان قد خدم قبل ذلك صاحبها القادر بالله بن المامون بن يحيى

لجاريته بنفسه فكانت له الغلبة وقتل في ٥٨ هذه الواقعة على كاشف الذي كان تزوج بنوجة حسن بك الجداوى

وهي بنت حسن بك شنن رآه
الاخصام متجهين لاقظنوه الباشا
فاحاطوا به واخذوه اسيراهم
قتلوه ورجع الباشا الى بر مصر
واجتمع في شهييل تجريدة
أخرى وكل ذلك مع طول
المدي (وفي أثناء ذلك)
مات بشنن بك المعروف
بالانفي الصغير مبطونا بناحية
قبل ثم ان المترجم خرج من
الغيموم في اوانل المحرم من
السنة المذكورة وكان حسن
باشا طاهر بناحية جزيرة الهوا
بمن معه من العساكر فكانت
بينهما واقعة عظيمة انهزم فيها
حسن باشا الى الرق وادركه
أخوه عابدين بك فاقام معه
بالرق كما تقدم وحضر الانفي
الى برا الحيزة وانابية ونجرت
اليهم العساكر فكانت بينهم
واقعة بسوق النعم ظهر عليهم
فيها ايضا ثم سار بجرا وعدي
من عسكره وجندة جملة الى
السبكية فاخذوا منها ما اخذوه
وعادوا الى استاذهم بالطرانة
ثم انه اتفق راحلا الى الحيرة
و حرب منهور ومحاصرها
وكانوا قد حصنوها غاية
التحصين فلم يقدر عليها فعاد
الى ناحية وردان ثم رجع الى
حوش ابن عيسى لانه بلغه
وصول حراكب وبها امين
بك قابله وهذه عساكر من
النظام الجديد واشتخاص من
الانكايز لانه كان مع ما هو فيه من

ابن ذي النون وعرف من ابن يوقى البلد وكيف الطريق الى مملكة فلما كان الآن
جمع الاذفونش عساكره وسار الى مدينة طليطلة فحضرها سبع سنين واخذها من
القادر فازداد قوة الى قوته وكان المعتمد على الله ابو عبد الله محمد بن عباد اعظم ملوك
الاندلس من المسلمين وكان يملك اكثر البلد من طليطلة قرطبة واشبيلية وكان يؤدي الى
الاذفونش ضريبة كل سنة فلما ملك الاذفونش طليطلة ارسل اليه المعتمد الضريبة
على عادته فردها عليه ولم يقبلها منه فارسل اليه يتهدده ويتوعده انه يسير الى مدينة
قرطبة ليملكها الا ان يسلم اليه جميع الحصون التي في الجبل ويبقى السهل للمسلمين
وكان الرسول في جمع كثر يكرهوا خسمائة فارس فانزلهم محمد بن عباد وفرق اصحابه على
قواد عسكره ثم امر كل من عنده منهم رجل ان يقتله واحضر الرسول وصفه حتى خرجت
هيناه وسلم من الجماعة ثلاثة نفر فعادوا الى الاذفونش فاخبروه الخبر وكان متوجها
الى قرطبة ليحاصرها فلما بلغه الخبر عاد الى طليطلة ليجمع آلات الحصار ورحل
المعتمد الى اشبيلية

(ذكر اسقيلاه ابن جهير على آمد)

في المحرم من هذه السنة ملك ابن جهير مدينة آمد وسبب ذلك ان نخر الدولة بن جهير
كان قد انفذ اليها ولده زعيم الرؤساء ابا القاسم ومعه جناح الدولة المعروف بالتمردم
السالار وارادوا قلع كرومها وبساتينها ولم يطمع مع ذلك في فتحها الحصان فم أهلها
المجوع وتعدت الاقوات وكادوا يهلكون وهم صابرون على الحصار غير مكترئين به
فاتفق ان بعض الجند نزل من السور لحاجة لهم وتركوها لاحتهم مكانها فصدوا الى ذلك
المكان عددا من العامة تقدمهم رجل من السواد يعرف بابي الحسن فلبس السلاح
ووقف على ذلك المكان ونادى بشعار السلطان وفعل من معه كفعله وطلبوا زعيم
الرؤساء فاقامهم وملك البلد واتفق اهل المدينة على تهب بيوت النصارى لما كانوا
يلقون من نواب بني مروان من الجور والحكم وكان اكثرهم نصارى فانتقموا منهم

(ذكر ماسكه ايضا ميا فارقين)

وفي هذه السنة ايضا في سادس جمادى الآخرة ملك نخر الدولة ميا فارقين وكان مقيما
على مزارها فوصل اليه سعد الدولة كوهرائين في عسكره فجدد له في القتال فسقط
من سورها قطعة فلما رأى اهلها ذلك نادوا بشعار ملك كشاه وسلاوا البلد الى نخر الدولة
واخذ جميع ما استولى عليه من اموال بني مروان وانفذ الى السلطان مع ابنه زعيم
الرؤساء فالتحقده هو وكوهرائين الى بغداد وسار زعيم الرؤساء منها الى اصبهان فوصلها
في شوال وواصل مامعه الى السلطان

(ذكر ملك جزيرة ابن عمر)

في هذه السنة ارسل نخر الدولة جيشا الى جزيرة ابن روهي لبني مروان ايضا فحضرها
فثار اهل بيت من اهلها يقال لهم بنو وهبان وهم من اعيان اهلها وقصدوا بالبلد
صغيرا

الايسكازيس نعوامع الدولة بمساعدته وحضروا اليه يطلبو به فعمل لهم ٥٩ بحوش ابن عيسى شنكاوارس لهم مع امين

بك الى الامراء القيليين فلما
بلغ محمد علي باشا ذلك راسل
الامراء القيليين وداهنهم وارسل
لهم الهدايا فراحت اموره
عليهم مع ما في صدورهم من
الغل للترجم (وفي) اثر ذلك

حضر قبطان باشا الى الاسكندرية

(ذكر هذه حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول واصل امير الجيوش في مصر الى الشام فحضر
دمشق وبها صاحبها تاج الدولة تنس فضيق عليه وقاله فلم يظفر منها بشئ فرحل عنها
عائد الى مصر وفيها كانت الفتنة بين اهل الكرخ وسائر احوال من بغداد واهل قوام
نهر الدجاج درب الاتج ومقاربه وارسل الوزير ابو شجاع جماعة من الجند ونهزمهم
عن سفك الدماء فحضر جامن الاثم فلم يمكنهم ولا في الخطب فعظم وفيها كانت زلزلة
شديدة بنحورستان وفارس وكان اشدها بار جان فسهطت الدور وهلك تحتها خلق كثير
وفيها في ربيع الاول حاجت ربح عظيمة سودا بعد العشاء وكثر الرعد والبرق وسقط
على الارض رمل احمر وتراب كثير وكانت النيران تضطرم في اطراف السماء وكان
اكثرها بالعراق وبلاد الموصل فالقت الخيل والاشجار وسقط معها صواعق في كثير
من البلاد حتى ظن الناس ان القيامة قد قامت ثم انقضى ذلك نصف الليل وفيها في
ربيع الآخر توفي امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني
ومولده سنة سبع وعشر واربعمائة وهو الامام المشهور في الفقه والاصول وغيرهما
من العلوم وسمع الحديث من أبي حمزة الجوهري وغيره وفيها في ذي الحجة توفي محمد بن
احمد بن عبد الله بن احمد بن الوليد ابو علي المتكلم كان احدر ورسا المعترلة واعتمهم ولزم
بيته خمسين سنة لم يقدر على ان يخرج منه من عامة بغداد واخذ الكلام عن أبي الحسين
البصري وعبد الجبار الحمداني القاضي ومن جملة تلامذته ابن براهيم وهو اكبر منه
وفي هذه السنة توفي القاضي ابو الحسن هبة الله بن محمد بن السبيعي قاضي الحرمين بنهر
معل ومولده سنة اربع وتسعين وثلاثمائة وكان يذاكر الامام المقتدى بالله وولي
ابنه ابو الفرج عبد الوهاب بن يدي قاضي القضاة بن الدامغان وفيها في جمادى الاولى
توفي ابو العز بن صدقة وزير شرف الدولة ببغداد وكان قد قبض عليه شرف الدولة
وسجنه بالرحبة فهرب منها الى بغداد فسات بعد وصوله الى مامنه باربعة اشهر وكان
كرهه متواضعا لم تعيره الولاية عن اخوانه وفيها في رجب توفي قاضي القضاة ابو
عبد الله بن الدامغان ومولده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ودخل بغداد سنة تسع عشرة
اربعمائة وكان قد صاحب القاضي ابا العلا من صاعده وحضر ببغداد مجلس أبي الحسين
القدوري وولي قضاء القضاة بعده القاضي ابو بكر بن المظفر بن بكران الشامي وهو من
كبر اصحاب القاضي أبي الطيب الطبري وفيها توفي عبد الرحمن بن مامون بن علي

ووردت السعاة بخبر وروده
وان بعده واصل موسى باشا
واليا على مصر وبالعقود عن
المصر بين وكان من خبر هذه
القضية والسبب في حركة
القبطان ارساليات الانبي
للايسكازيس ونخاطبة الايسكازيس
الدولة ووزيرها المسمى محمد
باشا السلحدار واصله مملوك
السلطان مصطفي ولا يخفى في
الميل الى الجنسية فاتفق انه
اختلى بسلطان اغا تابع
صالح بك الوكيل الذي كان
يوسف باشا الوزير قد له سلحدارا
وارسله الى اسلامبول وساله
عن المصريين هل بقي منهم غير
الاقى فقال له جميع الرؤساء
مع جودون وعددهم له وهم
وعما اليكم يبلغون الفين
وزيادة فقال اني ارى قسايمكم
ورجوعهم على شروط
نشرطها عليهم اولى من
تصادى العددا وية بينهم وبين
هذا الذي ظهر من العسكر
وهو رجل جاهل متحيل وهم
لا يسهل بهم اجلاؤهم عن
اوطانهم واولادهم وسيادتهم
التي وزوها عن اسلافهم فيتمادي الحال والحروب بينهم وبينهم واحتياج الفريقين الى جمع العساكر وكثرة

النفقات والعلائف والمصاريف فيجمع موئها ٦ من أي وجه كان ويؤدي ذلك إلى خراب الأقليم فالأولى والمناسبت صرف

أبو سعد المتولي مدرس النظامية وهو من أصحاب القاضي حسين المروزي وتم كتاب
الإبانة

(ثم دخلت سنة تسع ومبعمين وأربعمائة)

(ذكر قتل سليمان بن قتلش)

ما قتل سليمان بن قتلش شرف الدولة مسلم بن قريش على ما ذكرناه أرسل إلى ابن
الحتمي العباسي مقدم أهل حلب يطلب منه تسليمها إليه فأنفذ إليه واستمهله إلى
أن يكاتب السلطان ملكشاه وأرسل ابن الحتمي إلى قتلش صاحب دمشق يعده أن
يسلم إليه حلب فسار قتلش طالبا لمحب فسلم سليمان بذلك فسار نحو مجدافوس إلى
تنش وقت السحر على غير تسمية فلم يعلم به حتى قرب منه فعبى أصحابه وكان الأمير أرتق
ابن أكسب مع قتلش وكان منصور الميشهذ حربا لا وكان الظفر له وقد ذكرنا فيما تقدم
حضوره مع ابن جهير على آمد وإطلاقه شرف الدولة من آمد فلما فعل ذلك خاف أن
ينهى ابن جهير ذلك إلى السلطان ففارق خدمته وتحق بتساج الدولة تنش فاقطعه
البيت المقدس وحضر معه هذه الحرب فابلى فيها بلاء حسنا وحرص العرب على القتال
فأنهزم أصحاب سليمان ونبت وهو في القلب فلما رأى أنه زمام صا كره أن يخرج سكينها
معه فقتل نفسه وقيل بل قتل في المعركة وأسلمت قتلش على عسكره وكان سليمان بن
قتلش في السنة الماضية في صغر قدا فندجته شرف الدولة إلى حلب على بغل ملفوفة
في أزار وطلب من أهلها أن يسلموها إليه وفي هذه السنة في صغرا أرسل قتلش جثة
سليمان في أزار يسلموها إليه فاجابه ابن الحتمي أنه يكاتب السلطان ومهما أكره فعل
فحضر قتلش البلد وأقام عليه وضيق على أهلها وكان ابن الحتمي قد سلم كل برج من
أبراجها إلى رجل من أعيان البلد ليحفظه ولم يرجعها إلى أنسان يعرف بابن الرعوى
ثم أن ابن الحتمي أوحشه بكلام اغلاظ له فيه وكان هذا الرجل شديدا لقوة ورأى
ما الناس فيه من الشدة فدعاه ذلك إلى أن أرسل إلى قتلش يستدعيه وواعده ليلة يرفع
الرجال إلى السور في الجبال فأتى قتلش للبيعة الذي ذكره فاصعد الرجال في الجبال
والسلايم وملك تنش المدينة واستجار ابن الحتمي بالأمير أرتق فشفع فيه وأما القلعة
فكان بها سالم بن مالك بن بدران وهو ابن عم شرف الدولة مسلم بن قريش فأقام تنش
يحصر القلعة سبعة عشر يوما فبلغه الخبر بوصول مقدمة أخيه السلطان ملكشاه فرحل
عنها

(ذكر ملك السلطان حلب وغيرها)

كان ابن الحتمي قد كاتب السلطان ملكشاه يستدعيه ليسلم إليه حلب لما خاف نأج
الدولة تنش فسار إليه من أصحابه في جسادى الأخيرة وجهل على مقدمته الأمير برسق
وبوزان وغيرهم ممن الأمراء وجعل طريقه على الموصل فوصلها في رجب وسار منها
فلما وصل إلى حران سلمها إليه ابن الشاطر فاقطعها السلطان محمد بن شرف الدولة

هذا المتعاقب وأخواجه وتوايه
خلافه فأرأيت في ذلك
فقال له سليمان لأرأى عندي
في ذلك وخاف أن يكون
كلامه له باطنا خلاف
الظاهر وأدرك منه ذلك
خلف له عند ذلك الوزير أن
كلامه وخطابه له على ظاهره
وحقيقته لا يكن لا بد من مصلحة
للخزينة العسكرة فقال له
سليمان أغاذا كان كذلك
أبعثه والى الأتقي بأحضار
كتخذه محمدا غاغانه رجل
يصلح للمخاطبة لأهل ذلك
فعمل وحضر المذكور في
أقرب وقت وتم والامر على
مصلحة ألف وخمسمائة كيس
كفلها أحمد كتخدا المذكور
يدفعها لغبطان باشا عند
وصوله ببغداد سليمان أغا
المذكور وكفالاته أيضا له
كتخدا بمعداته سام الشروط
التي قررها له بخدمة ومن
جملتها إطلاق بيع المماليك
وشراهم وجلب الجلابين لهم
إلى مصر كعادتهم فانهم كانوا
منعوا ذلك من نحو ثلاث
سنوات وغير ذلك وسافر
كل من سليمان أغا الوكيل
ومحمد كتخدا بحماسة قبودان
باشا حتى طاع وأعلى نغر
مكندرية فركب صحبة سجداد
القبودان قتل قوامع المترجم
بالبحيرة وأعلموه بما حصل
فأملا قرحاوه برور وقال سليمان أغا ذهب إلى أخواننا قبلي وأعرض عليهم الأمر ولا يخفى أنما الآن ثلاثة وسار

فرق كبيرنا ابراهيم بك وجماعته والمرادية وكبيرهم هناك عثمان بك ٦١ البرديسي وانا واتباعى فيكون ما يخص

كل طائفة نجسائة كيس
فاذا استملت منهم الالف
كيس ورجعت الى سلتك
الخمسائة كيس فركب
المذكور وذهب اليهم واجتمع
بهم واخبرهم بصورة الواقع
وطلب منهم ذلك القدر فقال
البرديسي حيث ان الانبي
بلغ من قدره انه يحتاج
الدول والقرانات ويرسلهم
ويتم اغراضه منهم
ويولى الوزراء يعزهم بمراة
ويتعين قبودان باشا في حاجته
فهو يقوم بدفع المبلغ
بتمامه لانه صار الآن هو
الكبير ونحن الجميع اتباع
له ووطواف خلفه بما فيه
والدنا وكبيرنا ابراهيم بك
وعثمان بك حسن وخلافه
فقال سليمان اغاهو على كل
حال واحد منكم واخوكم ثم
انه اختلى مع ابراهيم بك
الكبير وتكلم معه فقال
ابراهيم بك انا رضى بدخولى
اى بيت كان واعيش ما بقى
من عمرى مع عيالى واولادى
تحت اماراة اى من كان من
عشيرتنا اولى من هذا الشتات
الذى نحن فيه ولو لكن كيف
افعل فى الرفيق الخالف وهذا
الذى حصل لنا كله بسوء
تدبيره ونحسبه وعشت انا
ومرابط المدة الطويلة بعد
موت استاذنا وانا اتعاضى

وسار الى الرها وهى بيد الروم فحضرها وملكها وكانوا قد اشتروها من ابن عطير وتقدم
ذ ك ذلك وسار الى قلعة جعبر فحضرها يوم اوليلة وملكها وقتل من بها من بني قشير
واخذ جعبر من صاحبها وهو شيخ اعمى وولدين له وكانت الاذية بهم عظيمة يقطعون
الطرق ويحبسون اليها ثم عبر الفرات الى مدينة حلب فلما في طريقه مدينة منبج فلما
قارب حلب رحل عنها اخوه قتش وكان قد ملك المدينة كما ذكرناه وسار عنها الى سلك
البرية ومعه الامير ارق فاشار بكيس عسكر السلطان وقال انهم قد وصلوا وهم
و بدوا بهم من التعب ما ليس عندهم معه امتناع ولوقول اظفر بهم فقال قتش
لا كسر جاء انى الذى انا مستظل بظله فانه يعود بالهون على اولاء وسار الى دمشق ولما
وصل السلطان الى حلب تسلم المدينة وسلم اليه المين مالك القلعة الى ان يعوضه
عنها قلعة جعبر وكان سالم قد امتنع بها اولاً فامر السلطان ان يرمى اليه رشقا واحدا
بالسهام فرمى الجيش فسكادت الشمس تحتجب لكثرة السهام فصانع عنها بقلعة جعبر
وسلمها وسلم السلطان اليه قلعة جعبر فبقيت بيده ويبدأ ولاده الى ان اخذها منهم
نور الدين محمد بن زكي على ما نذكره ان شاء الله تعالى وارسل اليه الامير نصير بن على
ابن منقذ السكافى صاحب شيرز قد دخل فى طاعته وسلم اليه لاذقية وكفرطاب وفامية
فاجابه الى المسألة وترك قصده واقر عليه شيرز ولما ملك السلطان حلب سلمها الى قسم
الدولة آق سقرق فمرها واحسن السيرة فيها وأما ابن الحيتى فانه كان واتقايا حسان
السلطان ونظام الملك اليه فانه استدعاهما فلما ملك السلطان ان البلد طلب أهله ان
يعفيهم من ابن الحيتى فاجابهم الى ذلك واستعصم بهما وارسله الى ديار بكر فافتقر
وتوفى بها على حال شديدة من الفقر وقتل ولده باظا كية قتله الفرنج لمساكها

(ذ ك وفاة الدولة منصور بن يزيد وولاية ابنته صدقة)

فى هذه السنة فى ربيع الاول توفى بها الدولة ابو كامل منصور بن ديسر بن على بن يزيد
الاسدى صاحب الحلة والنيل وغيرهما ما يجاورهما ولما سمع نظام الملك خبر وفاته
قال مات اجل صاحب عمامة وكان فاضلا قرا على بن برهان فبرغ بذكائه فى الذى
استفاد منه وله شعر حسن فنه

فان انا لم أحمل عظيم اوم اقد ■ لهما اوم اصبر على فعل معظم
ولم أجز الجاني وأمنع حوزة ■ علام انا دى للفخار وانتمى
وله فى صاحب له يكنى ابامالك لثريته
فان كان اودى خدنا وندينا ■ ابو مالك فالنا ثبات تنوب
فكل ابن انى لا محالة ميت ■ وفى كل حى للنون نصيب
ولور دخن او بكاه لملك ■ بكنياه ماهيت صبا وجنوب

ولما توفى ارسل الخليفة الى ولده سيف الدولة صدقة تقيب العلويين بابا القنائم يعزى به
وسار سيف الدولة الى السلطان ملكشاه فخلع عليه وولاهما كان لايه واكثر الشعراء

عن افعاله وافعال ابيادهم واساعدهم فى زلاتهم كل ذلك حذر او خوف من وقوع الشر والقيل والعداوة الى ان مات

هـ (ذكر وقعة الزلافة بالاندلس وهزيمة الفرنج هـ)

قد تم ذكر ملك الفرنج طليطلة وما فعله المعتد بن عباد برسول الاذفونش ملك
الفرنج وعود المعتد الى اشبيلية فلما عاد اليه اوشع مشايخ قرطبة بما جرى وراوا قوة
الفرنج وضعف المسلمين واستعانة بعض ملوكهم بالفرنج على بعض اجتمعوا وقالوا هذه
بلاد الاندلس قد غلب عليها الفرنج ولم يبق منها الا القليل وان استمرت الاجوال على
ما نرى عادت نصرانية كما كانت وساروا الى القاضى عبد الله بن محمد بن ادهم فقالوا له
الا تنظروا الى ما فيه المسلمون من الصغار والذلة واعطائهم الجزية بعد ان كانوا ياخذونها
وقد رأينا رايان تعرضه عليك قال ما هو قالوا نكتب الى عرب افريقية ونبذل لهم اذا
وصلوا اليها فاسمناهم اموالنا ونخرجنا معهم مجاهدين في سبيل الله قال تخاف اذا وصلوا
اليها يخرجون بلادنا كما فعلوا بافريقية ويتركون الفرنج ويبدؤن بكم والمرابطون اصبح
منهم واقرب اليها قالوا له فكتب امير المسلمين وارغب اليه ليعبر اليها ويرسل بعض
قواده وقدم عليهم المعتد بن عباد وهزمهم في ذلك فعرض عليه القاضى ابن ادهم
ما كانوا فيه فقال له ابن عباد انت رسول الى الله في ذلك فامتنع وانما اراد ان يرى نفسه
من تهمته فالح عليه المعتد فسار الى امير المسلمين يوسف بن تاشفين فابلقه الرسالة
واعلمه ما فيه المسلمون من الخوف من الاذفونش وكان امير المسلمين بدينه سبعة في
الحال امر بعبدور العسا كرا الى الاندلس وارسل الى مراش في طلب من بقي من
عسا كره فاقبلت اليه تملوا بعضها بعضا فلما اتت كملت عنده عبر البحر وسار فاجتمع
بالمعتد بن عباد باشبيلية وكان قد جمع عسا كره ايضا وخرج من اهل قرطبة فسكر
كثير وقصده المطوعة من سائر بلاد الاندلس ووصلت الاخبار الى الاذفونش فجمع
فرسانه وسار من طليطلة وكتب الى امير المسلمين كتابا كتب له بعض ادباة المسلمين يغلظ
له القول ويصف ما عنده من القوة والعدد والعدد وياخ الكتاب فارامير
المسلمين ابابكر بن القصيرة ان يجيبه وكان كاتبه فلقاه فكتب فاجاد فلما اقراه على امير
المسلمين قال هذا كتاب طويل احضر كتاب الاذفونش واكتب في ظهره الذي يكون
ستراه فلما عاد الكاتب الى الاذفونش ارتاع لذلك وعلم انه بلى برجل له عزم وخزم فازداد
استعدادا فراقى في منامه كانه راكب فيل وبين يديه طبل صغير وهو ينقر فيه فقص
رؤياه على القسيسين فلم يعرفوا قالوا يلها فاحضر رجلا مسلما عالما بتعبير الرؤيا فقصها
عليه فاستمعها من تعبيريها فلم يعفه فقال تاويل هذه الرؤيا من كتاب الله العزيز وهو
قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل السورة وقوله تعالى فاذا انقرضت الناقور
فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير وبقتضى هلاك هذا الجيش الذي تجتمع
فلما اجتمع جيشه رأى كثرتة فاجتمعت فاحضر ذلك المعبر وقال له به هذا الجيش الاني له
محمد صاحب كتابكم فانه عرف المعبر وقال لبعض المسلمين هذا الملك واكل من معه

ابناء جندسه وصادقهم
واغتر بهم وقطع وجهه وفعل
بالاني الذي هو خشد اشبه
واخوه ما فعل ولا يستمع
لنصح فاصح أولا وآخر
وما زال سليمان اغايتقاوض
معهم في ذلك اياما الى ان
اتفق مع ابراهيم بك على دفع
نصف المصلحة ويقوم المترجم
بالنصف الثاني فقال سلموني
القدر اذهب به واخبر بها
حصل فقالوا حتى ترجع
اليه وتعلمه وتطيب خاطره
على ذلك الا لا يقبضه ثم يطالبنا
بغيره فلما رجع اليه واخبره
بعادار بينهم قال أما قولهم
اني اكون اميرا عليهم فهذا
لا يتصور ولا يصح اني اعظم
على مثل والذي ابراهيم بك
وعثمان بك حسن ولا على
من هو في طبقتي من
خشد اشبيني على ان هذا لا
يعينهم ولا ينقص مقدارهم
بان يكون المتمرعين واحدا
منهم ومن جندهم وذلك
امر لم يحضر لي يبال او ارضى
بادنى من ذلك وياخذوا على
عهد بما اشترطه على نفسي
انما اذا عدنا الى اوطاننا ان
لا ادخلهم في شئ ولا اقرشهم
في امر وان يكون كبيرنا والدا
ابراهيم بك على عادته ويسموا
في باقائتي بالجزيرة ولا اعارضهم
في شئ واقنع بابراهيم الذي
كان يبدى سباقاته يكفيني وان اعتمدوا غدري لهم في المستقبل بسبب ما فعلوه معي

من قتلهم حسين بك تابعي وتعصبهم وحرضهم على قتلى واعدائهم انا واتباعي ٦٣ فبعض ما نحن فيه الآن انساني

ذلك كله فان حسين بك
الذي كورموا كى وليس هو
انى ولا ابني من صلي واما
هو كى اشترى بالدرهم
واشترى غيره وعلوكى كى
وقد قتل الى عدة امراء
وماليك في الحروب فافرضه
من جلاتهم ولا يصيني ويصيرهم
الاما قدره الله علينا وعلى ان
الذي فعلوه في لم يكن لسابق
ذنب ولا جرم حصل منى
في حقهم بل كنا جميعا
اخوانا ونذكروا اشارك في عليهم
السابقة في الانبعاث الى الانكيز
وندموا على مخالفتي بعد الذي
وقع لهم ورجعوا الى ثم اجمع
رايهم على سفرى الى بلاد
الانكيز فامتلئت ذلك
وتجشمت المشاق وخطا طرت
بنفسى وسافرت الى بلاد
الانكيز وقاسمت احوال
البحار سنة وأشهر اكل ذلك
لاجل راحتى راحتهم
وحصل ما حصل في غيابة
ودخلوا مصر من غير قياس
وبنوا قصورهم على غير اساس
واطمانوا الى عدوهم
وتعاضدوا على هلاك صديقتهم
وبعد ان قضى فرضه منهم
غدرهم واحاط بهم واخرجهم
من البلد واهانهم وشردهم
واحتال عليهم ثانيا يوم قطع
الخارج فراحت حيلته عليهم
ايضا وارسل اليهم فنهضت
فاستغشوني وخطا فو في ودخل اليكثير منهم بالادوا يحصر واني ازقتها وجرى عليهم ما جرى من القتل الشنيع والامر

وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات الحديث وفيه وانجاب المرأة
بنفسه وسواهم امير المسلمين والمعتمد بن عباد حتى اتوا ارضيا يقال لها الزلاقة من بلاد
بليوس واتي الاذفونش فنزل موضعا بينهم ثمانية عشر ميلا فملا امير المسلمين
ان ابن عباد بعالم ينصح ولا يبدل نفسه دونك فارسل اليه امير المسلمين ياره ان يكون
في المقدمة ففعل ذلك وسار وقد ضرب الاذفونش خيامه في الحف جبل والمعتمد في
سفع جبل يتراءون وينزل امير المسلمين وراء الجبل الذي عنده المعتمد وظن الاذفونش
ان عساكر المسلمين ليس الا الذي يراه وكان الفرنج في خمسين الفا فتيقنوا الغلب وارسل
الاذفونش الى المعتمد مد في مية ايات القتال وقصده الملك فقال غدا الجمعة وبعده
الاحد فيكون اللقاء يوم الاثنين فقدموا صلنا على حال تعب واستقر الامر على هذا
وركب ليلة الجمعة سحرا وصبح بجيشه جيش المعتمد بكرة الجمعة غدا وطلنا منه
ان ذلك الخيم هو جميع عسكر المسلمين فوقع القتال بينهم فصر المسلمون فاشرفوا على
الجزيرة وكان المعتمد قد ارسل الى امير المسلمين يعلمه بمجيء الفرنج للهرب فقال
احلوني الى خيام الفرنج فسار اليها فيبينما هم في القتال وصل امير المسلمين الى خيام
الفرنج فنهضوا وقتل من فيها فلما رأى الفرنج ذلك لم يتم السكوا ان انهزموا واخذهم
السيف وتبعهم المعتمد من خلفهم مولتهم امير المسلمين من بين يديهم ووضع فيهم
السيف فلم يفلت منهم احد ونجا الاذفونش في نفر يسير وجعل المسلمون من رؤس
القتلى اكواما كثيرة فكانوا يؤذون عليها الى ان جيفت فاحرقوها وكانت الواقعة يوم
الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان سنة تسع وسبعين واصاب المعتمد جراحات
في وجهه وظهرت ذلك اليوم شجاعته ولم يرجع من الفرنج الى بلادهم غير ثلثمائة فارس
وغنم المسلمون كل ما لهم من مال وسلاح ودواب وغير ذلك وعاد ابن عباد الى اشبيلية
ورجع امير المسلمين الى الجزيرة الخضراء وعبر الى سبتة وسار الى مراكش فاقام بها
الى العام المقبل وعاد الى الاندلس وحضر معه المعتمد بن عباد في عسكره وعبد الله
ابن بلكين الصنهاجي صاحب غرناطة في عسكره وساروا حتى نزلوا على ليط وهو
حصن منيع بيد الفرنج فحصره وحصر اشديد فلم يقدروا على فتحه فحلوا عنه بعد مدة
ولم يخرج اليهم احد من الفرنج لما اصابهم في العام الماضي فعاد ابن عباد الى اشبيلية
وعاد امير المسلمين على غرناطة وهى طرية ومعه عبد الله بن بلكين فقدر به امير
المسلمين واخذ غرناطة منه واخرج منه فرأى في قصوره من الاموال والذخائر ما لم
يحويه ملك قبله بالاندلس ومن جملة ما وجدته سبعة في الاربع مائة جوهرة قومت كل
جوهرة بمائة دينار ومن الجواهر ما له قيمة جليلة الى غير ذلك من الثياب والعدد
وفيرا واخذ معه عبد الله واخاه تيمما ابني بلكين الى مراكش فكانت غرناطة اول
مملكته من بلاد الاندلس وقد ذكرنا في سابقه دم سبب دخول صنهاجة الى الاندلس
وعود من عادتهم الى المعز باقر بقرية وكان آخر من بقي منهم بالاندلس هذا عبد الله
واخذت مدينته ورحل الى العدة وولما رجع امير المسلمين الى مراكش اطاعه من

فاستغشوني وخطا فو في ودخل اليكثير منهم بالادوا يحصر واني ازقتها وجرى عليهم ما جرى من القتل الشنيع والامر

الغضبيح ولم ينج الامن تخلفه منهم ا وذهب من غير الطريق ثم انه الآن ايضا يرسلهم ويهداهم ويصالحهم
كان لم يطعمه من بلاد السوس وورقة وقاعة مهدي وقال له علامه الانداس انه ليست
طاعته بواجبة حتى يخطب للخليفة ويأقيه تقليد منه بالبلاد فارس الى الخليفة
المتدي بامر الله ببغداد فاتاه الخلع والاعلام والتقليد واقب بامير المسلمين وناصر
الدين

(ذكر دخول السلطان الى بغداد)

في هذه السنة دخل السلطان ملك شاه بغداد في ذي الحجة بعد ان فتح حلب وغيرها من
بلاد الشام والجزيرة وهي اولى قدمه بدمشق وبقية بلاد المملكة وركب من القدي الى
الحلب وتولع بالجوارح والكررة وارسل الى الخليفة هدايا كثيرة فقبلها الخليفة
ومن القدي ارسل نظام الملك الى الخليفة خدمة كثيرة فقبلها وزار السلطان ونظام
الملك مشهد موسى بن جعفر وروقه معرف واحمد بن حنبل والى حنيفة وغيرهم من القبور
المعروفة فقال ابن زكرويه الواسطي ينبغي نظام الملك بقصيدة منها

زرت المشاهدة زورة مشهودة * ارضت مضاجع من بهامد فون

فكانك الغيث استعمل بتر بها * وكانها بك روضة ومعين

فازت قد احل بالثواب وانجحت * ولك الاله على النجاح ضمين

وهي مشهورة وطلب نظام الملك الى دار الخلافة لافضي في الزنوب وقاد من ليلته
ومضى السلطان ونظام الملك الى الصدي في البرية فزارا المشهدين مشهد امير المؤمنين
علي ومشهد الحسين عليهما السلام ودخل السلطان البرقاص طاشيما كثيرا من القزلان
وغيرها وامر ببناء منارة القرون بالسبيعي وعاد السلطان الى بغداد ودخل الى الخليفة
فخلع عليه الخلع السلطاني ولما خرج من عنده لم يرل نظام الملك قائما يقدم امير اميرا
الى الخليفة وكلما قدم اميرا يقول هذا العبد فلان بن فلان واقطاعه كذا وكذا وعدة
عسكرة كذا وكذا الى ان اتى على آخر الامراء وفوض الخليفة الى السلطان امره بالبلاد
والعباد وامر بالعدل فيهم وطلب السلطان ان يقبل يد الخليفة فلم يجبه فسال ان يقبل
خاتمه فاعطاه اياه فقبله ووضعه على عينه وامره الخليفة بالعود فعاد وخلع الخليفة ايضا
على نظام الملك ودخل نظام الملك الى المدرسة النظامية وجلس في خزنة الكتب وطالع
فيها كتب وسمع الناس عليه بالمدرسة فحدث واملى جزأ آخر واقام السلطان ببغداد
الى صفر سنة ثمانين وسار منها الى اصبهان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في المحرم جرى بين اهل السركس واهل باب البصرة فتنة قتل فيها جماعة من
جملتهم القاضي ابو الحسن ابن القاضي ابى الحسين بن الغريق الهاشمي الخطيب اصابه
سهم فمات منه ولما قتل تولى ابنه الشريف ابو تمام ما كان اليه من الخطابة وكان
العميد كمال الملك الدهستاني ببغداد فساد بخيله ورجله الى القنطرة العتيقة واعان
اهل الكرخ ثم جرت بينهم فتنة ثانية في شوال منها فاعان الحجاج على اهل السركس فانهزموا

ويتمطعهم بحافيه النجاح لهم
وما اظن ان الغفلة استحكمت
فهم الى هذا الحد فارجح
اليهم وذكروهم بسلامة بوق لهم
من الوقائع فله لهم يتنبهون
من سكراتهم ويرسلون معك
المثلين او النصف الذي سمع
به والدنا ابراهيم بك وهذا القدر
ليس فيه كبير مشقة فانهم
اذ اوزعوا على كل امير عشرة
أكياس وعلى كل كاشف
نخسة اكياس وكل جندي
او عامل اكياس واحد اجتماع
المبلغ وزيادة وأنا افعل مثل
ذلك مع قومي والحمد لله
لسواهم ولا نحن معاليس
وقمرة المال قضاء مصالح
الدنيا وما نحن فيه الا من
أهم المصالح وقل لهم البدار
قبل فوات الفرصة والمخضرم
ليس بغافل ولا مهمل
والعثمانيون عبيد الدرهم
والدينار فلما فرغ من كلامه
ودعه سليمان أظا ورجع الى
قبلي فوجد الجماعة أصروا
على عدم دفع شيء ورجع
ابراهيم بك أيضا الى قوتهم
ودأبهم ولما أتى لهم سليمان
أظا العبارات التي قالها
صاحبهم وانه يكون تحت
أمرهم ونهيمهم ويرضى بأدنى
المعاش معهم ويسكن الجزيرة
الى آخر ما قال قالوا له ذوالله
كاه كلام لا أصل له ولا ينسى
تأريه وما فعلناه في حقه وحق أتباعه ولوا عتزل عنا وسكن قلعة الجبل فهو الاني الذي

شاع ذكره في الآفاق ولا تخاطب الدولة غيره وقد كنا في غيبته لا نطيق ٦٥ عفر ينام عفار يته فكيف يكون

هو وعفاريته الجميع ومن
ينشئه خلافهم وداخلهم
الحقد وزاد في وساوسهم
الشیطان فقال لهم سليمان
أعاقصوا شغلهم في هذا الحين
حتى تتجلى عنكم الأعداء
الأغراب ثم أقتلوه بعد ذلك
وتستريحوا منه فقالوا هيئات
بعدان يظهر علينا فانه يقتلنا
واحد بعد واحد ويخرجنا
الى البلاد ثم يرسل يقتلنا
وهو بعيد المكر فلا نأمن
اليه مطلقا وغرهم الخضم
بنموهاته وارسل اليهم
هدايا وخيولا وسرجا وأقشة
هذا ورسل القمودان تذهب
وتأتي بالمخاطبات والعرضيات
حتى غموا الامر كما تقدم
(وفي انشاء ذلك) ينتظر
القمودان جوابا كافيا
وسلكه مداره مقيم أيضا عند
الترجم والمترجم يشاغل
القمودان بالهدايا والأغنام
والذخيرة من الأرزو والغلال
والسمن والعسل وغير ذلك
الى ان رجع اليه سليمان أعا
بجني حنين محزوناهم وما
متخيرا فيساق فيهم من الورطة
مكسوف البال مع القمودان
ووزير الدولة وكيف يكون
جوابه للذكور والقمودان
جعل في الأبرة خيطين ليشتع
الأرواح فلما وصل اليه
سليمان أعاوا خبره ان الجماعة

وبلغ الناس الى درب الأوثى وكاد اهل الكرخ يهاجمون فخرج أبو الحسن بن برغوث
العلوي الى مقدم الأحداث من السنة فساله العدة وفعاذ عنهم ورد الناس وفيما زاد
المساء جلة تاسع مشرخران وجاء المطر يومين بعدد وفيما في ربيع الأول
ارسل العميد كمال المثلث الى الأنبار فسلمها من بني عقيل وخرجت من أيديهم وفيما في
ربيع الآخر فرغت المنارة بجامع القصر واذن فيها وفيما في جادى الأول ورد الشريف
أبو القاسم على بن أبي يعلى الحسنى الدبوسى الى بغداد في تجمل عظيم لم ير مثله لفقته ورتب
مدرسا بالنظامية بعد أبي سعد المتولى وفيما أمر السلطان ان يزداد إقطاع وكلاء
الخليفة نهر برزى من طريق خراسان وعشرة آلاف دينار من معاملة بغداد وفيما
اقطع السلطان ملكشاه محمد بن شرف الدولة مسلم مدينة الرحبة وأعمالها وحران
وسروج والرقه والخابور وزوجه باختة زليخا خاتون فتسلم البلاد جميعها ماء حار
فان محمد بن الشاطر امتنع من تسليمها فلما وصل السلطان الى الشام نزل عنها ابن
الشاطر فسلمها السلطان الى محمد وفيما وقع بينه داء صاعقة ان فكسرت احداهما
اسطوانتين وأحرق قطنافى صناديق ولم تحترق الصناديق اوقلت الثانية رجلا
وفيما كانت زلازل بالعراق والحجاز وبرة والشام وكثير من البلاد فخر بت كسيران
البلاد وفارق الناس مساكنهم الى الصحراء فلما سكنت عادوا وفيما عزل فخر الدولة
ابن جهمير عن ديار بكر وسلمها السلطان الى العميد أبي على البلخى وجعله عاملا عليها
وفيما سقط اسم الخليفة المصرية من الحرمين الشريفين وذكر اسم الخليفة المقتدى
بامر الله وفيما سقط السلطان المذكور والاجتيازات بالعراق وفيما حصرته بمين
المعز بن باديس صاحب افر ببيعة مدينتى قابس وسفاقس في وقت واحد وفرق
عليها العساكر وفيما في ربيع الأول توفي أبو الحسن بن فضال الهاشمى النحوى المقرئ
وفي ربيع الآخر توفي شيخ الشيوخ أبو عبد الله وفى النيسابورى وهو الذى تولى بناء
الرباط بنهر المعلى وبني وقوفه وهو رباط شيخ الشيوخ الآن وبني وقوف المدرسة النظامية
وكان على المهمة كثير التعمير لمن يلحق اليه ووجدت به معروف الكرخى بعدان
احترقت وكانت له منزلة كبيرة عند السلطان وكان يقال نعمه الله الذى أخرج رأس ابى
سعد من رقعة ولواخيه من قبائله كذا وفيما توفي أبو على محمد بن احمد الشيرى البصرى
وكان خيرا حافظا للقرآن ذامال كثير وهو آخ من روى سنن ابى داود المجستافى عن ابى
عمر الهاشمى وفيما توفي الشريف أبو نصر الزينى العباسى نقيب الهاشميين وهو محدث
مشهور على الاسناد

(ثم دخلت سنة ثمانين وأربعمائة)

• (ذكر زفاف ابنة السلطان الى الخليفة) •

في الحرم نقل جهاز ابنة السلطان ملكشاه الى دار الخلافة على مائة وثلاثين جلاجلية
بالديباج الرومى وكان أكثر الاحمال الذهب والفضة وثلاث حمريات وعلى أربعة وسبعين

٩ بخ مل عا

القبليين لراحة عندهم وامتنعوا من الدفع ومن الحضور وان المترجم يقوم

يدفع القدر الذي يقدر عليه والذي يبقى ٦٦ ويتجمع عليه يقوم بدفعه فاعتنا القبول ان وقال أنت تضحك على ذنبي

وذقن وزير الدولة وقد تحركنا
هذه الحركة على ظن ان
الجماعة على قلب رجل واحد
واذا حصل من الممالك
للملدة عصيان ومخالفة ولم
يكن فيهم مكافاة لمقاومته
سأله ما هم يجيش من النظام
المجديد وغيره وحيث انهم
متنافرون ومتحاسدون
ومتباغضون فلا خير فيهم
وصاحبك هذا لا يكفي في
المقاومة وحده يحتاج الى
كثير المعاونة وهي لا تكون
الا بكثرة المصاريف ولما
ظهر سليمان أغا الغيظ والتعير
من القبولان خاف على نفسه
ان يبسط به وعرف منه ان
المانع له من ذلك غياب السلطان
عند المترجم لانه قال له وأين
سلطانك قال هو عند الانبي
بالبحيرة فقال اذهب فاقم به
وأحضر صحبته وكان موسى
باشا المتولى قد حضر أيضا
فصاحق سليمان أغا بقوله
ذلك وخلاصه من بين يديه
فركب في الوقت وخرج من
الاسكندرية فها هو الآن
بعد عنها مقدار غلوة الا
والسلطان قد اقام الى سكندرية
فسأله الى اين يذهب فقال
ان مخدمك ارسلني في شغل
وها أنا راجع اليكم وذهب
عند المترجم ولم يرجع (وفي
اثناء هذه الايام) كان المترجم

بغلا بحلة بانواع الديباج المسكي واجراسها وقلاندها من الذهب والفضة وكان على سمة
منها اثنا عشر منقوشة لا بد من فمها من الجواهر والحلى وبين يدي البغال
ثلاثة وثلاثون فرسا من الخيل الرائقة عليهم اراكب الذهب مرصعة بانواع الجواهر
ومعه مدعظم كثير الذهب وسار بين يدي المجاهزة سعد الدولة كوهرايين والا مير برشق
وغيرهما ونراهل ثم رعى عليهم الدناير والنياب وكان السلطان قد خرج عن بغداد
متصيدا ثم ارسل الخليفة الوزير باشا شجاع الى تركان خاتون زوجة السلطان وبين يديه
نحو ثلثمائة موكبية ومثلها مشاعل ولم يبق في الحرم كان الا وقد اشعل فيها الشحنة
والا تنقان واكثر من ذلك وارسل الخليفة مع ظفر خادمه محقة لم مثلها حسنا وقال الوزير
اتركان خاتون سيدنا ومولانا امير المؤمنين يقول ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
وقد اذن في نقل الوديعة الى داره فاجابت بالسمع والطاعة وحضر نظام الملك فن ذونه
من اعيان دولة السلطان وكل منهم معه من الشمع والمشاغل الكثير وجاء نساء الامراء
الكبار ومن دونهم كل واحدة منهم منفردة في جماعتها وتحملها وبين ايديهن الشمع
الموكيات والمشاغل يحمل ذلك جميعه الفرسان ثم جاءت الخاتون ابنة السلطان بعد
الجميع في محبة بحلة عليهم من الذهب والجواهر اكثر شئ وقد احاط بالحققة ما تناسا
جارية من الاتراك بالمر اكب البهيمة وسارت الى دار الخليفة وكانت ليلة مشهودة لم
ير يبعثاد مثلها فلما كان الغد حضر الخليفة أمراء السلطان لسماع امر بعمله حكى
ان فيه امر بعين الف منان من السكر وخلع عليهم كلهم وعلى كل من له ذكر في العسكر
وارسل الخلع الى الخاتون زوجة السلطان والى جميع الخواتين وعاد السلطان من
الصيد بعد ذلك

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولد للسلطان ابن من تركان خاتون وسماه محمدا وهو الذي خطب له
بالمملكة بعد وفيها سلم السلطان ملكا شاه مدينة حلب والقاعة الى عمه كه آق سنقر
فوليا واظهر فيها العدل وحسن الشيرة وكان زوج دادة السلطان ملك شاه وهي التي
تخضنه وتربيه وماتت بحلب سنة اربع وثمانين وفيها سبق ساعيان احدهما
السلطان فضلى والاخر للا مير قاج مرعوشى فسبق ساعى السلطان وقد تقدم ذكر
الفضلى والمرعوشى ايام معز الدولة بن بويه وفيها جعل السلطان وفي هذه ولده اباش شجاع
احمد ولقبه ملك الملوك عضد الدولة وقاج الملة عدة امير المؤمنين وارسل الى الخليفة بعد
مسيره من بغداد ليخطب له ببغداد بذلك فخطب له في شعبان ونثر الذهب على الخطباء
وفيها في شعبان انحد رسد الدولة كوهرايين الى واسط فها بيه مهذب الدولة بن ابي
الجبر صاحب البطائح ولما فارق بغداد كثرت فيها الفتن وفيها في ذي القعدة ولد للخليفة
من ابنة السلطان ولد سماه جعفر وكناه ابا الفضل وزير البلاد لاجل ذلك وفيها
استولى العميد كمال الملك ابو الفتح الدهستاني عميد العراق على مدينة هيت اخذها

حتى القوا بانفسهم في البحر
ورجعوا في أسوأ حال فلو
تجاسر المترجم وتبعهم لمرب
الباقون من البلدة وخرجوا
جميعا على وجوههم من شدة
مادخلهم من الرعب والكن
لم يرد الله ذلك ولم يجسروا
للتخروج عليه بعد ذلك ولما
تحت عنه عشيرته ولم يلبوا
دعوتهم وانفقوا الطبخة وسافر
القبودان وموسى باشا من
تغر سكرندرية على الصورة
المدكورة استأنف المترجم
أمر آخر وراسل الانكليز
يلتمس منهم المساعدة وان
يرسلوا طائفة من جنودهم
ليقوى بهم على محاربة الخصم
كما التمس منهم في العام
الماضي فاعتذروا له بانهم
صلح مع العثماني وليس في
قانون الممالك اذا كانوا اصحاحا
ان يتعدوا على المتصادقين
معهم ولا يوجهون نحوها
عساكر الا باذن منهم او
بالتماس المساعدة في أمرهم
فغاية ما يكون المكالمات والترجي
ففعلا وحصل ما تقدم ذكره
ولم يتم الامر فلما خاطبهم بعد
الذي جرى صادف ذلك وقوع
الغرة بينهم وبين العثماني
فارسوا الى المترجم يعدون
بانهما ستة آلاف لمساعدته
فقام البحرية ينظر حضورهم
نحو ثلاثة شهور وكان ذلك

صلحا ومضى اليها وعاد عنها في ذي القعدة وفيها وقعت فتنة بين اهل الكرخ وغيرها
من المحال قتل فيها كثير من الناس وفيها كسفت الشمس كسفا كليا وفيها توفي
الامير ابو منصور قتلخ امير الحاج ورجل امير اثنتي عشرة سنة وكاف في العرب عدة
وقعات وكنوا يخافونه ولما مات قال نظام الملك مات اليوم الف رجل وولي امارته
الحاج نجم الدولة تجمادى الاولي وفيها في جمادى الاولي توفي اسمعيل بن عبد الله بن
موسى بن سعد ابو القاسم الساوي سمع الحديث الكثير من ابي سعيد الصيرفي وغيره
وروي عنه الناس وكان ثقة وطاهر بن الحسين ابو الوفاء البغدادي سمع الحديث من
شاعر الديار وكان يمدح لاهل البيت والافاضة في مديح نظام الملك بقصدين كل واحد منهما
تريد على اربعين بيتا احدهما ليس فيها نقطة والاخرى جميع حروفها منقوطة وفيها
توفيت فاطمة بنت علي المؤدب المعروفة ببنت الاقرع الكاتبة كانت من احسن
الناس خطا على طريقة ابن انبواب وسمعت الحديث واسمعت وفيها في ذي القعدة
توفي غرس النعمة ابو الحسن محمد بن الصابي صاحب التاريخ وظهر له مال كثير وكان
له معروف وصدقة

(ثم دخلت سنة احدى وثمانين واربع مائة)

(ذكر الفتنة ببغداد)

في هذه السنة في صفر شرع اهل باب البصرة في بناء القنطرة الجديدة ونقلوا الاخرى
اطباق الذهب والفضة بين ايديهم الدباب واجتمع اليهم اهل الحال وكثر عندهم
اهل باب الاوفج في خلق لا يحصى وانفق اربكوهرا ثلثين صاري سميرية واصحابه يسبيرون
على شاطئ دجلة بسيره فوقف اهل باب الازج على امرأة كانت تنسقي الناس من زملة
لها على دجلة فلهوا عليهم على عادة لهم وجعلوا يكسرون الجرار ويقولون الماء للسبيل
فلما رأت سعد الدولة كوهرا ثلثين استغاثت به فامر بابعادهم عنها فضر بهم الاتراك
بالمقارع فسل العامة سيوفهم وضر بواو جه فرس حاجبه سليمان وهو اخص اصحابه
فسقط عن الفرس فحمل كوهرا ثلثين الخنق على ان خرج من السميرية اليهم راجلا
فحمل احدىهم عليه فطعن به بسيفه فلقه فالتقى في الماء والطين فحمل اصحابه على
العامة فقاتلوهم وحرسوا على الضفر بالذي طعن به فلم يصلوا اليه واخذ ثمانية نفر فقتل
احدهم وقطع اعصاب ثلاثة نفر وارسل قباه الى الديوان وفيه اثرا لطنعة والطين
يستنفر على اهل باب الازج ثم ان اهل الكرخ عقدوا لانفسهم طاقا آجرا على باب طاق
الحرا في وفعلا كفعل اهل باب البصرة

(ذكر اخراج الاتراك من حريم الخلافة)

في هذه السنة في ربيع الاخر امر الخليفة باخراج الاتراك الذين مع الخاتون زوجته
ابنة السلطان من حريم دار الخلافة وسبب ذلك ان تركيا منهم اشترى طواف
فاكهة فتما كسافتم الطواف التركي فاخذ التركي صنجة من الميزان وضرب بها رأس

أوان القبط وايسر ثم زرع ولا نبات فصاقت على جيوشهم الناحية وقد طال انتظاره للانكليز فتشكى العربان

الجمعة عليه وغيرهم لشدة ما هم فيه من ٦٨ المجاهدة وفي كل حين يعدهم بالفرج ويقول لهم أصبروا ولم يبق الا القليل

الطواف فشجبه فاجتمعت العامة وكذا يكون بينهم وبين الاترك شروا واستغاثوا وشنعوا
فامر الخليفة باخراج الاترك فخرجوا عن آخرهم في ساعة واحدة على اقبح صورة وقت
العشاء الآخرة

*) ذكر ملك الروم مدينة زويلة وعودهم عنها *)

في هذه السنة فتح الروم مدينة زويلة من افر يقية وهي بقرب المهدي وسبب ذلك ان
الامير تميم بن المعز بن باديس صاحبها كثر غزو بلادهم في البحر فخر بها وشتت أهلها
فاجتمعت عوامن كل جهة واتفقوا على انشاء الشواني لغزو المهدي ودخل معهم
البيسانيون والجنديون وهم ما من الفرج فاقاموا به مروان الاسطول اربع سنين
واجتمعوا بجزيرة قوص في اربع مائة قطعة فكتب أهل قوص كتابا على جناح طائر
يذكرون وصولهم وعددهم وحكمهم على الجزيرة فارد تميم ان يسير عثمان بن سعيد
المعروف بالمهرمة قدم الاسطول الذي له لينعهم من النزول فنعهم من ذلك بعض قواده
اسمعه بـ ذاك الله بن منكون لعداوة بينه وبين المهر فاجتات الروم وأرسلوا واطلوا الى البر
ونهبوا ونهبوا وأحرقوا ودخلوا زويلة ونهبوها وكانت عسا كريمة غائبة في قتال
الحار جين عن طاعته ثم صالح تميم الروم على ثلاثين ألف دينار وورد جميع ما حووه من
السبي وكان تميم يبدل المال الكثير في الغرض الحقة يرفه كيف في الغرض الكبير حتى
عنه انه يذل للعرب لما استولوا على حصن له يسمى قناطة ليس بالعظيم اثني عشر ألف
دينار حتى هدمه فقبل له هذا سرف في المال فقال هو سرف في الحال

*) ذكر وفاة الناصر بن علناس وولايته ولده المنصور *)

في هذه السنة مات الناصر بن علناس بن حماد وولي بعده ابنه المنصور فاقفي آثارا به
في الحزم والعزم والرياسة ووصله كتب الملوك ورسلمهم بالتعزية بابيه والتهنئة بالملك
منهم يوسف بن تاشفين وقيم بن الممزر وغيرهما

*) ذكر وفاة ابراهيم ملك غزنة وملك ابنته مسعود *)

في هذه السنة توفي الملك المؤيد ابراهيم بن مسعود بن محمد بن سبكتكين صاحب غزنة
وكان عادلا كريما مجاهدا وقد ذكرنا من فتوحه ما وصل اليها وكان عاقلا ذاراي
متين فمن آرائه ان السلطان ملك شاه بن اب اسلان السلاجوقي جمع عسا كره وسار
يريد غزنة ونزل بـ اسـ فرار فـ كتب ابراهيم بن مسعود كتابا الى جماعة من اعيان أمراء
ملك شاه يشكرهم ويحثهم على محاربة مسعود فاعلوا من تحسين قصد ملك شاه بلاده ليتم لنا ما استقر
بيننا من الظفر به وتخليصهم من يد ويعددهم الاحسان على ذلك وأمر القاصد بالكتب
ان يتعرض لملك شاه في الصيد ففعل ذلك فاخذوا حضر عند السلطان فسأله عن حاله
فانكره فامر السلطان بجلبه فخلد فذبح الكتب اليه بعد جهد ومشقة فلما وقف
ملك شاه عليه التحيل من أمرائه وعاد ولم يقل لاحد من أمرائه في هذا الامر شيئا خوفا ان
يستوحشوا منه وكان يكتب بخطه كل سنة هجعا بمعنه مع الصدقات الى مكة وكان

فلما اشتد بهم المجهد اجتمعوا
اليه وقالوا له اما ان تنقل
معنا الى ناحية تبلى فان رض
الله واسعة واما ان تاذن لنا
في الرحيل في طلب القوت
فما وسعه الا الرحيل مكظوما
معه وورامن معاندة الدهر في
بلوغ المآثر بـ الاول مجي
القبودان وموسى باشا على
هذه الهيئة والصورة
ورجوعهما على غير طائل
الثاني عدم ملكه دمنهور
وكان قصده ان يجعلها معتلا
و يقيم بها حتى تأتيه الجدة
الثالث تاجر مجي النجدة حتى
فقطوا واضطروا الى الرحيل
الرابع وهو اعظمها مجانبته
اخوانه وعشيرته وخذلانهم
له وامتناعهم عن الانضمام
اليه فارتحل من الجزيرة بجيوشه
ومن بعده من العربان
حتى وصل الى الاخصاص
فنادى مجي على باشا على
العسا كره بالخروج ولا يتأخر
منهم واحد فخرجوا افواجا
ايلا ونهارا حتى وصلوا الى
ساحل بولاق وعدوا الى بر
انباية وجيشوا بظواهرها وقد
وصل المترجم الى كفر كيم
يوم الثلاثاء ثامن عشر
العدة وانتشرت جيوشه
بالمر الغر في ناحية انباية
والجزيرة وركب الباشا
واصناف العسا كره ووقفوا
على ظهر خيولهم واصطفوا الرجال ببنادقهم ورايهم مترجم في هيئة عظيمة هائلة وجيوش تسد الفضاء يقول

وهم مرسون طوايز ومعه طبول وصحبه قبايل العرب من اولاد علي ٦٩ والهندى وعربان الشرق في كسبه

رائدة والباشا والعسكر وقوف
ينظرون اليهم من بعيد وهو
يتعجب ويقول هذا طهماز
الزمان والايش يكون ثم
يقول للدلالة والخيالة تقدموا
وحاربوا انا اعطيكم كذا
وكذا من المال ويذكرهم
مقادير عظيمة ويرغبهم فلم
يتجاسروا على الاقدام وصاروا
باهتين ومتعجبين ويتناجون
فيما بينهم ويتساورون في
تقدمهم وتأخرهم وقد اصابوه
باعتينهم ولم يزل سائر احمى
وصل الى قريب قناطر
شبرامنت فنزل على علوة هناك
وجلس عليها وزاد به الهاجس
والقهر ونظر الى جهة مصر
وقال يا مصر انظري الى اولادك
وهم حولك مشتمين متباعدين
مشردين واستوطنتك اجلاف
الاتراك واليهود واذل
الارثودوصاروا يقبضون
خارجك ويحاربون اولادك
ويقاتلون ابائك ويقامون
فرسانك يهدمون دورك
ويسكنون قصورك
يقسمون بولدائك وحورك
يطمسون بهجتك ونورك
ولم يزل يردد هذا الكلام
وامثاله وقد تعحرك به غلط
دموى وفي الحال تقايدما
وقال قضي الامر وخلصت مصر
لحمد علي وما ثم من ينازعه
ويغالبه وجرى حكمه على

يقول لو كنت موضع ابي مسعود بعد وفاة جدي محمود لما انفصت عن املككتنا وانككتني
الا ان عاجز عن ان اسيردما اخذوه واستولوا عليه ملوك قد اتسعت املككتهم وعظمت
عساكرهم ولما توفي ملك بعده ابنه مسعود ولقبه جلال الدين وكان قد تزوج به ابوه
بأبنة السلطان ملكشاه وآخر ج نظام الملك في هذا الاملاك والزفاف مائة الف دينار
(ذكرة عدة وادث)

في هذه السنة حج الوزير ابو شجاع وزير الخليفة واستناب ابنه ربيب الدولة انا منصور
وفقيب النقيب طراد بن محمد الزيني وفيها أسقط السلطان ما كان يؤخذ من الحجاج من
الخفارة وفيها حج آق سنقر صاحب حلب عسكره وسار الى قلعة شيرخضر هاوصاحبها
ابن منقذ وضيق عليها ونهب ربهضها ثم صالحه صاحبها وعاد الى حلب وفيها توفي ابو
بكر احمد بن ابي حاتم عبد الله بن ابي الفضل الغوري الهروي والقاضي محمود بن
محمد بن القاسم ابو عامر الازدي المهلبى راو يا جامع الترمذى عن ابي محمد الجراحي رواه
عنهما ابو الفتح الكرونى وتوفي عبد الله بن محمد بن هلى بن محمد بن ابي اسحق الانصارى
الهروي شيخ الاسلام ومولده سنة خمس وتسعين ثلثمائة وكان شديدا تعصب في
المذاهب ومحمد بن اسحق بن ابراهيم بن محمد الباقر حى ومولده في شعبان وهو من اهل
الحديث والرواية وفي الهرم توفيت ابنة الغالب بالله بن القادر ودفنت عند قبر احمد
وكانت ترجع الى دين ومعرفة كثير لم يبلغ احد في فعل الخير ما بلغت وفي شعبان
توفي عبد العزيز الهراوى الزاهد وفيها توفي الملك احمد بن السلطان ملكشاه بمرو
وكان ولي عهد ابيه في السلطنة وكان عمره احدى عشرة سنة وجلس الناس ببغداد
للغزاة سبعة ايام في دار الخلافة ولم يركب احد فرسا وخرج النساء يفتحن في الاسواق
واجتمع الخلق الكثير في الكرخ للفرح والمنذات وسود اهل الكرخ ابواب
عقودهم اظهروا المحزن به

(ثم دخلت سنة ائتين وثمانين واربع مائة)

(ذكر الفتنة ببغداد بين العامة)

في هذه السنة في صفر كبس اهل باب البصرة الكرخ فقتلوا رجلا وجرحوا آخر فاعلق
اهل الكرخ الاسواق ورفعوا المصاحف وحملوا ثياب الرحلين وهي بالدم ومضوا الى
دار العميد كمال الملك ابي الفتح الدهستاني فادخلوا الى النقيب طراد بن محمد
يطالب منه احضار القاتلين فقص له طراد دار الامير بوزان بقصر ابن المامون فطالبه
بوزان بهم وول به فارس الخليفة الى بوزان يعرفه حال النقيب طراد وعمله ومنزله
نفى سبيله واعتذرا به فسكن العميد كمال الملك الفتنة وكف الناس بعضهم عن بعض
ثم سار الى السلطان فعاد الناس الى ما كانوا فيه من الفتنة ولم ينقض يوم الا عن قتلى
وحرى

(ذكر ملك السلطان ملكشاه ما رواه النهر)

المماليك المصرية فظن ان تقوم لهم رايه بعد اليوم ثم انه احضر امراء وامر عليهم شاهين بك واوصاه بنحش اشينه

مخادعة عدوهم وأوصاهم
انه اذا مات يحملونه الى وادي
البنساو يدفنونه بجوار قبور
الشهداء فمات في تلك الليلة
وهي ليلة الاربعاء التاسع عشر
ذي القعدة فلما مات فسلوه
وكفنه وصلوا عليه وجملوه
على بعير وارسلوه الى البنسا
ودفنه هناك بجوار الشهداء
وانقضى نحيبه فسبحان من له
سر مدية البقاء وفي الحال حضر
المبشر الى محمد علي باشا وبشره
بموت المترجم فلم يصدق
واستعرب ذلك وحسن البدوي
الذي اتاه بالبشارة اربعة ايام
وذلك لان اتبعه كانوا
كتموا امر موته ولم يذيعوه
في عرضيه والذي اشاع الخبر
واتى بالبشارة رفيق البدوي
الذي جله على بعيره ولم انبت
موته عند اباها املا فرحا
وسرورا وكذلك خاصته
ورفعوا رؤسهم واحضر ذلك
المبشر فالبسه فروة سود
واعطاه مالا وامره ان يركب
بتلك الخلة ويشتق بهامن
وسط المدينة ليراه اهل
البلدة وشاع ذلك الخبر في
الناس من وقت حضور
المبشر وهم يكذبون ذلك الخبر
ويقولون هذا من جملة تحيلاته
انه لما فر الى بلاد الانكايز
لم يعلم بسفره احد ولم يظهر
سفره الا بعد مضي اشهر
فلذلك امر الباشا ذلك المبشر ان يركب بالخلة ويعر بها من وسط المدينة ومع ذلك استمر وفي شكهم نحو

في هذه السنة ملك السلطان ملك شاه ماورا النهر وسبب ذلك ان سمرقند كان قد
ملكها احمد خان بن خضر خان أخو شمس الملك الذي كان قبله وهو ابن أخى تركان
خاتون زوجة السلطان ملك شاه وكان صديقا لما قبج السيرة يكثره صادرة الرعية
فنفروا منه وكتبوا الى السلطان سرا يستغيثون به ويسألونه القدوم عليهم اسم امالك
بلادهم وحضر الفقيه أبو طاهر بن عليك الشافعي عند السلطان شاكيما وكان يخاف من
احمد خان اسكندر ماله فظهر السفر للتجارة والحج فاجتمع بالسلطان وشكا اليه وأطمعه
في البلاد فمكرت دواي السلطان الى ملكها فسار من أصبهان وكان قد وصل اليه
وهو فيها رسول ملك الروم ومعه الخراج المقرر عليه فاخذه نظام الملك معهم الى ماورا
النهر وحضر فتح البلاد فلما وصل الى كاشغر اذن له نظام الملك في العود الى بلاده وقال
أحب ان يذ كر عننا في التوار يخان ملك الروم حمل الجزية واوصاه الى باب كاشغر
ليمنى الى صاحبه سعة ملك السلطان ليعظم خوفه منه ولا يحدث نفسه بخلاف الطاعة
وهذا يدل على همة عالية تعلم على العميق ولما سار السلطان من أصبهان الى خراسان
جمع العساكر من البلاد جميعها فعب النهر بجيوش لا يحصر هاديوان ولا تدخل تحت
الاحصاء فلما قطع النهر قصد بخارا وأخذ ما على طريقه ثم سار اليها وملكها وما جاورها
من البلاد وقصد سمرقند ونازلها وكانت المظفات قد قدمها الى أهل البلد بعددهم
النهرو والخلاص مما هم فيه من الظلم وحصر البلد وضييق عليه وأعانه أهل البلد
بالاقامات وفرق احمد خان صاحب سمرقند ابراج السور على الامراء ومن يثق اليه من
اهل البلد ووسلم برج يقال له برج العيار الى رجل علوى كان مختصا به فنصح في
القتال فاتفق ان ولد له هذا العلوى أخذ أسيرا بخارا فهدد الاب بقتله فترأى عن
القتال فسهل الامر على السلطان ملك شاه ورحى من السور عدة ثم بالمنجنيقات وأخذ
ذلك البرج فلما سمع عدسك السلطان الى السور هرب احمد خان واختفى في بيوت
بعض العامة فغمر عليه وأخذ وحل الى السلطان وفي رقبة حبل فاكرمه السلطان
واطلقه وأرسله الى أصبهان ومعه من يحفظه ورتب بسمرقند الامير العميد أباطاهر
عميد خوارزم وسار السلطان قاصدا الى كاشغر فبلغ الى بوز كند وهو بلد يجرى الى
بابه نهر وأرسل مناهر سلا الى ملك كاشغر ياعمر باقامة الخطبة وضرب السكة باسمه
ويتوعدده ان خالف بالمسير اليه ففعل ذلك وأطاع وحضر عند السلطان فاكرمه وعظمه
وتابع الانعام عليه واعاده الى بلاده ورجع السلطان الى خراسان فلما بعد من سمرقند
لم يبق اهلها وعسكرها المعروفون بالجمكية مع العميد ابى طاهر نائب السلطان
عندهم حتى كادوا يثبون عليه فاحتال حتى خرج من عندهم ومضى الى خوارزم

(ذكر عصيان سمرقند)

كان مقدم العسكر المعروف بالجمكية وامره عين الدولة قد خاف السلطان لهذا الحادث
فكتب يعقوب بكين اعطاه ملك كاشغر وعلمه كنه تعرف باب نباشي ويده قلعتها

شهرين حتى قويت عندهم القرائن بما حصل بعد ذلك فانه لما ماتت تفرقت ٧ قبائل العربان التي كانت متجمعة حوله

وبعضهم ارسل يطلب امانا
من الباشا وغير ذلك مما تقدم
ذكره وخبره في ضمن ما تقدم
وكان محمد علي باشا يقول
ما دام هذا الاتي موجودا لا
يهنالي عيش ومثالي انا وهو
مثال بهلوانين يلبسان على
الحبل لكن هو في رجليه
قبض فلما اتاه المبشر بموته
قال بعد ان تحقق ذلك الآن
طابت لي مصر وماعدت
احسب لغيره حسبا (وكان
المترجم) اميراجليلا مهميا
محشما مدمرا بعيد الفكر في
عواقب الامور صحيح
الفراسة اذا نظر في سيرة
انسان عرف حاله واخلاقه
بمجرد النظر اليه قوى الشكيمة
صعب المراس عظيم الباس
ذاغرة حتى على من يفتنى
اليه او ينسب الى طرفه
يحب علو الهمة في كل
شيء حتى ان التجار الذين
يعاملهم في المشتريات
لا يساوهم ولا يفصلهم
في اثمانها بل يكتبون
الاثمان بانفسهم كما يحبون
ويريدون في قوائمها
الكاتب لي عرضها عليه
فيحضي عليها ولا ينظر فيها
ويرى ان النظر في مثل ذلك
او الهاقة فيه عيب ونقص
يخل بالامرية ولا تمضي السنة
الاوالمجيع قد استوفوا

واستغضره فغض عنه بهر قنذوا فقامت يعقوب ع لم ان امره لا يستقيم معه فوضع
عليه الرعية الذين كان اساء اليهم حتى اذعوا عليه دماء قوم كان قتلهم واخذوا قتلهم
عليه وقتله واتصلت الاخبار بالسلطان ملك شاه بذلك فعاد الى مصر قنذ

• (ذكر فتح مصر قنذ الفتح الثاني) •

لما اتصلت الاخبار بعصيان مصر قنذ بالسلطان ملك شاه وقتل عيين الدولة مقدم
الحكامة عاد الى مصر قنذ فلما وصل الى بخارا هرب يعقوب المستولى على مصر قنذ
ومضى الى فرغانة ولحق بولايته ووصل جماعة من عسكره الى السلطان مستامين
فلقوه بقرية تعرف بالطواويس ولما وصل السلطان الى مصر قنذ ملكها ورتب بها
الاميراب وسار في اثر يعقوب حتى نزل بيوز كند وارسل العساكر الى سائر الاكناف
في طلبه وارسل السلطان الى ملك كاشغروهاو اخو يعقوب ليحذ في امره ويرسله اليه
فاتفق ان عسكر يعقوب شغبوا عليه ونهبوا خزائنه واضطروه الى ان هرب على فرسه
ودخل الى اخيه بكاشغر مستجيابه فسمع السلطان بذلك فارسل الى ملك كاشغر
يتوعد ان يرسله اليه ان يقصد بلاده ويصير هو العدو فخاف ان يمنع السلطان وانف
ان يسلم اخاه بعد ان استجار به وان كانت بينهما عداوة قديمة ومنافسة في الملك عظمية
لما يلزمه فيه العار فاداه اجتهاده الى ان قبض على اخيه يعقوب واظهر انه كان في طلبه
فظفر به وسيره مع ولده وجماعة من اصحابه وكلهم بيعقوب وارسل معهم هدايا كثيرة
للسلطان وامر ولده انه اذا وصل الى قلعة بقرب السلطان ان يسلم يعقوب ويتركه
فان رضى السلطان بذلك والاسله اليه فلما وصلوا الى القلعة عزم ابن ملك كاشغر
ان يسلم عمه وينفذ فيه ما امره به ابوه فتقدم فكشفه والقاه على الارض ليعلاوبه ذلك
فبينما هم على تلك الحال وقد اجموا الميل ليعملوه اذ سمعوا ضجة عظيمة فتركوه
وتشاوروا بينهم وظهر عليهم انكسار ثم ارادوا بعد ذلك عمله ومنع منه بعض فقال لهم
يعقوب اخبروني عن حالكم وما فيه وتلك الذي تريدونه مني واذا فعلتم شيئا ربحا ندتم
عليه فقبل له ان طغرل بن ينال اسرى من ثمانين فرسخا في عشرات الوف من العساكر
وكبس اهلك بكاشغر فاخذه اسيرا ونهب عسكره وعاد الى بلاده فقال لهم هذا الذي
تريدون فلهولونه في ليس مما تقربون به الى الله تعالى وانما تفعلونه اقباعا لامرأى
وقد زال امره ووعدهم الاحسان فاطلقوه فلما رأى السلطان ذلك ورأى طمع طغرل
ابن ينال ومسيره الى كاشغرو قبض صاحبها وملكه لماسم قرب به منه خاف ان ينحل
بعض امره وتزول هيئته وعلم انه متى قصد طغرل سار من بين يديه فان عاد عنه رجح
الى بلاده وكذلك يعقوب اخو صاحب كاشغرو انه لا يمكنه المقام لسعة البلاد وراءه
وخوف الموت بها فوضح تاج الملك على أن يسي في اصلاح امر يعقوب معه ففعل ما امره
به السلطان فاتفق هو ويعقوب وعاد الى خراسان وجعل يعقوب مقابل طغرل بمنعه
من القوة وملك البلاد وكل منهما يقوم في وجه الآخر

حقوقهم ويستأنفوا احتياجات العام الجديد ولذلك راج حال المعاملين له رواجا عظيما لكثرتهم عليهم ومكاسمهم

ومع ذلك يواسيهم في جلة أحبابه والمنشئين ٧٢ اليه بإرسال الغلال لمؤنة بيوتهم وعيالهم وكساوي العيد وينتصر

• (ذكر عودة ابنة السلطان زوجة الخليفة إلى أبيها) •

وفي هذه السنة أرسل السلطان إلى الخليفة يطلب ابنته طلبا لا بد منه وسبب ذلك أنها أرسلت تشكو من الخليفة وتذكر أنه كثير الأطراح لها والأعراض عنها فاذن لها في السفر فسارت في ربيع الأول وسار معها ابنها من الخليفة أبو الفضل جعفر بن المقتدي بأمر الله ومعهم أسائر باب الدولة ومشي مع محفاتها بعد الدولة كوهرايين وخادم دار الخلافة الأكاير ونج الوزير وشيعهم إلى النهران وعاد وسارت الخاتون إلى أصبهان فقامت بها إلى ذي القعدة وتوفيت وجلس الوزير ببغداد لأعزاء سبعة أيام وأكثر الشعر أمرائها ببغداد وبمسكن السلطان

• (ذكر فتح عسكر مصر عكا وغيرهما من الشام) •

في هذه السنة خرجت عساكر مصر إلى الشام في جماعة من المقدمين فصر ودمية صور وكان قد تغلب عليها القاضي عين الدولة بن أبي عقيل وامتنع عليهم ثم توفي ووليها أولاده فصرهم العسكر المصري فلم يكن لهم من القوة ما يمنعون بها فسلوها اليهم ثم سار العسكر عنها إلى مدينة صيدا فغلبوا بها كذلك ثم ساروا إلى مدينة عكا فصرها وضيقوا على أهلها فافتحوها وقصدوا مدينة جبيل فغلبوها أيضا واصلوا أحوال هذه البلاد وقرروا قواعدها وساروا عنها إلى مصر عائدين واستعمل أمير الجيوش على هذه البلاد الأمراء والعمال

• (ذكر الفتنة بين أهل بغداد ثانية) •

وفي هذه السنة في جمادى الأولى كثرت الفتنة بين أهل الكرخ وغيرهم من المحال وقتل بينهم عدد كثير واستولى أهل المحال على قطعة كبيرة من نهر الدجاج فنهروها وأحرقوها فنزل شحنة بغداد وهو تجار تكيين النائب عن كوهرايين على دجلة في خيله ورجله ليكف الناس عن الفتنة فلم ينتهوا وكان أهل الكرخ يجرون عليه وعلى أصحابه الجرايات والاقامات وفي بعض الأيام وصل أهل باب البصرة إلى سوقه غالب فخرج من أهل الكرخ من لم يجرعادة بالقتال فقاتلوهم حتى كسفهم فركب خدم الخليفة والحجاب والنقباء وغيرهم من أعيان المحاربة كمين عقيل والسكر وذاني وغيرهما إلى الشحنة وساروا معه إلى أهل الكرخ فقرأ عليهم مثالا من الخليفة يأمرهم بالكف ومعاودة السكون وحضور الجماعة والجمعة والتدين بذهب أهل السنة فأجابوا إلى الطاعة فبينما هم كذلك أقامهم الصارخ من نهر الدجاج بأن أهل السنة قد قصدوه والقتال عندهم فضوامع الشحنة ومنعوا من الفتنة وسكن الناس وكتب أهل الكرخ على أبواب مساجدهم خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ومن عند هذا اليوم نار أهل الكرخ وقصدوا شارع ابن أبي عوف ونهبوه وفي جملة ما نهبوا دار أبي الفضل بن خيرون المعدل فقصد الديوان مستقرا معه الناس ورفع العامة الصلبان وهجموا على الوزير في حجرته واكثروا من الكلام الشنيع

لاتباعه ولن انتهى إليه ويجب لهم رفعة القدر عن غيرهم مع أنه إذا حصل من أحدهم هفوة فخل بالمرودة نفسه وزجره فترى كشافه وعما ليكم مع شدة مراسهم وقوة نفوسهم وصعوبتهم يخافونه خوفا شديدا ويهابون خطابهم ومن عجيب أمره ومناقبه التي انفراد بها عن غيره امتثال جميع قبائل العربان المكائنين بالقطر المصري لأمره وتسخيرهم وطاعتهم له لا يخالفونه في شيء وكان لهم سياسة غريبة ومعرفة بأحوالهم وطبائعهم فكانت أهور في فهم أوابن خليفتهم أو أصحاب رسالتهم يقومون ويقعدون لأمره مع أنه يصادرهم في أموالهم وجناتهم ومواشيهم ويحبسهم ويطلقهم ويقتل منهم ومع ذلك لا ينغرون منه وقد تزوج كثير من بناتهم فأتى تعجب به ببقائها حتى يقضي وطره منها والتي لا توافق فزاجه يسرحها إلى أهلها ولم يبق في عصمته غير واحدة وهي التي أعجبته ففات عنها فلما بلغ العرب موتة اجتمعت بنات العرب وصرن يندبنه بكلام عجيب تناقلته أرباب المتاعف يعنون به على آلات الله والمطربة وركبوا عليه إدوارد وقوا في غير ذلك واليهب منه رجه الله أنه لما كان في دولتهم السابقة وينزل في كل سنة إلى وقتل

شرقية ببيتس ويتحكم في عربانها ويسومهم بشيء العذاب بالقبض عليهم ٧٣ ووضعهم في الزناجيز ويتعاون على البعض

منهم البعض الآخر وياخذ
منهم الا مساو والخيول
والاباعر والاغنام ويفرض
عليهم الفرض الزائدة
ويمنعهم من التسلط على
فلاحى البلاد ثم انه لما رجع
من بلاد الانكليز وتعصب
عليه البرديسي والعسكر
واحاطوا به من كل جانب
فاختفى منهم وهرب الى
الوادي عند عشية البدوي
فاواه واخفاه وكنم امره
والبرديسي ومن معه يبالغون
في التفتيش والتفتيش وبذل
الاموال والرغائب لمن يدل
عليه او ياتي به فلم يطمعوا في
شي من ذلك ولم يقشوا سره
وقيدوا بالطرق الموصلة له
انقار امنهم تحرك من الطريق
من طارق ياتي على حين غفلة
وهذا من العجائب حتى كان
كثير من الناس يقولون انه
يسخرهم اومه سر يسخرهم
به فلما مات تفرق الجميع
ولم يجتمعوا على احده بعد
وزهبوا الى اماكنهم وبعضهم
طلب من الباشا الامان
واما عماليكه واقبايه فلم
يفعلوا بعده وزهبوا الى
الاعراء القبلية فوجدوا
طبايعهم متنافرة عنهم ولم
يحصل بينهم التمام ولا صفا
كذراقر يقين من الآخر
فانزلوا عنهم الى ان جرى

وقتل ذلك اليوم رجل هاشمي من اهل باب الازج بسهم اصابه فثار العامة هناك
تعالى كان مقبلا يدينهم فقتلوه وجرى من النهب والقتل والفساد امور عظيمة
فارسل الخليفة الى سيف الدولة صدقة بن يزيد فارس ليعسكر الى بغداد فطلبوا
المفسدين والعيارين فهربوا منهم فهدمت دورهم وقتل منهم ونفي وسكنت الفتنة وامن
الناس

• (ذكر حيلة لامير المسلمين ظهرت ظهورا غريبا) •

كان بالمغرب انسان اسمه محمد بن ابراهيم الكزولي سيد قبيلة كزولة ومالك جبالها وهو
جبل شامح وهي قبيلة كبيرة بينه وبين امير المسلمين يوسف بن تاشفين مودة واجتماع
فلما كان هذه السنة ارسل يوسف الى محمد بن ابراهيم يطلب الاجتماع به فركب اليه
محمد فلما قارب خافه على نفسه فعاد الى جباله واحاطا لنفسه فكتب اليه يوسف
وحلف له انه ما اراد به الا الخيرة ولم يحدث نفسه بغدر فلم يركن محمد اليه فذاع يوسف حجاما
واعطاءه مائة دينار وضمن له مائة دينار اخرى ان هو سار الى محمد بن ابراهيم واحتمل
على قتله فسار الحجام معه مشاريط معومة فصعد الجبل فلما كان الغد خرج ينادي
اصناعته بالمقرب من مساكن محمد فسمع محمد الصوت فقال هذا الحجام من بلادنا فقبل
انه غريب فقال اراه يكثر الصياح وقد ارتقت بذلك اتتوني به فاحضر عنده فاستدعى
حجاما آخر امره ان يحججه بمشاريطه التي معه فامتنع الحجام الغريب فامسك وحجم
فقات وتجب الناس من فطنته فلما بلغ ذلك يوسف ازداد غيظه ولجج في السعي في اذى
يوصله اليه فاستمال قرمان اصحاب محمد فخالوا اليه فارس اليهم جرار من عمل مسعوم
فحضر واعند محمد وقالوا قد وصل الينا قوم معهم جرار من عمل احسن ما يكون واردنا
تجافك به واحضر وها بين يديه فلما رآها مرباضا خبزوا وراوئث الذين اهدوا اليه
لعسل ان يا كوا منسه فامتنعوا واستغفوه من اكله فلم يقبل منهم وقال من لم ياكل قتل
بالسيف فاكوا واغتوا عن آخرهم فكتب الى يوسف بن تاشفين انك قد اردت قتلي
بكل وجه فلم يظفرك الله بذلك فكيف عن شرك فقد اعطاك الله المغرب باسره ولم يعطني
غير هذا الجبل وهو في بلادك كالشامة ابيض في الثور الاسود فلم تقنع بما اعطاك
الله عز وجل فلما رأى يوسف ان سره قد انكشف وانه لا يمكنه في امره شي لحصانه جباله
اعرض عنه وتركه

• (ذكر ملك العرب مدينة سوسة واخذها منهم) •

في هذه السنة نقض ابن علوي ما بينه وبين تميم بن المعز بن باديس امير افر ببيعة من
العهد وسار في جمع من عسيرته العرب فوصل الى مدينة سوسة من بلاد افر ببيعة
واهلها غارون لم يعملوا به فدخلها عنوة وجرى بينه وبين من بها من العسكر والعامة قتال
قتل من الطائفتين جماعة وكثر القتل في اصحابه والاسر وعلم انه لا يتم له مع تميم حال
ففرقها وخرج منها الى حلة من الصحراء وكان بافر ببيعة هذه السنة غلا شديد وبقى

المترحم بنحو الاربعين يوما وصارت نجدة ٧٤ الانكيز الى نغرا الاسكندرية وطلعوا اليه فباعهم عند ذلك موت

كذلك الى سنة اربع وثمانين وصلت احوال اهلها واخصبت البلاد ورخصت الاسعاروا كثراهلها الزرع

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قطعت الحرامية الطريق على قفل كبير بولاية حلب فركب آق سنقر قى جماعة من عسكره وتبعهم ولم يزل حتى اخذهم وقتلهم فامنت الطريق بولايتهم وفيها ورد الحميد الاغرابو الحساسين بعد الجليل بن علي الدهستاني الى بغداد فهدموا عزل اخوه كمال الملك على ما ذكرناه وفيها درس الامام ابو بكر الشاشي في المدرسة التي بناها تاج الملوك مستوفى السلطان بياب ابرزمن بغداد وهي المدرسة التاجية المشهورة وفيها عسرت منارة جامع حلب وفيها توفي الخطيب ابو عبد الله الحسين بن احمد بن عبد الواحد بن ابي الحديد السلمي خطيب دمشق في ذي الحجة وفيها توفي احمد بن محمد بن صاعد بن محمد ابو نصر النيسابوري رئيسها ومولده سنة عشرة واربع مائة وكان من العلماء وعاصم بن الحسن بن محمد بن علي بن عاصم العاصمي البغدادي من اهل السرخ كان ظريفا كيسا له شعر حسن فنه

فماذا على مثلون الاخلاق ■ لو زارني فابسه اشواق
وابوح بالشكوى اليه تذلا ■ وافض ختم الدمع من آماق
فعساه يسمع بالوصال لمديف ■ ذي لوعة وصباية مشتاق
اسر الفؤاد ولم يرق لموتق ■ ماضره لوجاد بالاطلاق
ان كان قد اسبت عقارب صدغه ■ قلبي فان رضابه در باقي

وقال ايضا

فديت من ذبت شوقا من محبته ■ وصرت من هجرة فوق القراش لقا
سمعت به يتغنى وهو مصطبج ■ اقصيه مصطبجا منه ومعتبجا
واخلفت ابنة البكرى ما وعدت ■ واصبح الحبيب منها واهيا خلقا
والصحيح انه توفي سنة ثلاث وثمانين وفيها في جمادى الآخرة توفي الشريف ابو القاسم العلوي الديوبسي المدرس بالنظامية ببغداد وكان فاضلا فصيحاً

(ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين واربع مائة)

(ذكر وفاة نخر الدولة ابي نصر بن جهير)

في هذه السنة في المحرم توفي نخر الدولة ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الذي كان وزير الخليفة بمدينة الموصل ومولده بها سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة وتزوج الى ابي العقارب شيخها ونظر في املاك جارية قر وانش المعروفة بمرهنتك ثم خدم بركة بن المقلد حتى قبض على اخيه قرواش وحبس ومضى بهدايا الى ملك الروم فاجتمع هو ورسول نصر الدولة ابن مروان فتقدم نخر الدولة عليه فنازعه رسول ابن مروان فقال نخر الدولة لملك الروم انا استحق التقدم عليه لان صاحبه يؤدى الخراج الى صاحبي فلما عاد الى قريش بن

المذكور فلم يسهل بهم الرجوع فادسوا رسلهم الى الجماعة المصرية فانين أن فيهم اثر المهمة والنخوة يطلبونهم للحضور ويساعدونهم الانكيز على ردهم لمملكهم وأوطانهم وكان محمد علي باشا حين ذلك بناحية قبلي يحاربهم فطلبهم للصالح معه وأرسل اليهم بهن فقهاء الازهر وخادعهم وثبطهم فبعدوا عن الحركة وجرى ما جرى على طائفة الانكيز كما سيأتي عليك خبرهم عليهم بعد ذلك وكان أمر الله مفعولا (وكان للمترحم) ولوع ورغبة في مطالعة الكتب خصوصا العلوم العربية مثل الجغريات والجغرافيا والاسطرولوجيا والاحكام الجوية والمنظرات الفلكية وما تدل عليه من الحوادث الكونية ويعرف ايضا مواضع المنازل واسماءها وطبائعها والخسنة المتخيرة وحركات الثوابت ومواقعها كل ذلك بالنظر والمشاهدة والتأني على طريقة العرب من غير مطالعة في كتاب ولا حضور درس واذا طالع أحد بحضرته في كتاب أو أسمع ناضله مناظرة متضلع وناقشه مناقشة متطالع وله ايضا معرفة بالاشكال الرملية واستخراجات الضمائر بالقواعد البرقية وكان له في ذلك اصابات وهنما اخبرني به بعض اتباعه انه لما وصل الى نغرا اسكندرية راجعا من بدران

بلاد الانكليز رسم شكلا وتامل فيه وقطب وجهه ثم قال اني اري حادثاتي ٧٥ طر يقناور بما اني افترق منكم واغيب عنكم

نحوار بعين يوم اقل ذلك احب
ان يخفي امره ويأتي على حين غفلة
وكان البرديسي قد اقام
بالقصر رقيباً يوصل خبر
وروده فلما وصل ارسل ذلك
الرقيب ساعياً في المحال وكان
ما ذكرناه في سياق التاريخ
من غدرهم او قتلهم حسين
بك ابو شاش بالهرم الغربي
وهروب بشتك بك من القصر
وارسال العسكر لملاقاة
المترحم على حين غفلة ليقتلوه
وهروبه واختفاؤه ثم ظهوره
واجتماعهم عليه بعد انقضاء
تلك المدة او قريب منها
وكان رحمه الله اذا سمع بانسان
فيه معرفة بمثل هذه الاشياء
احضره ومارسه فيها فان راى
فيه فائدة او خريفة اكرمه وواساه
وصاحبه وقربه اليه وادناه
وكان له مع جلسائه مباداة
مع الحسنة و الترفع عن
الهديان والجهون وكان
غالب اقامته يقصوره التي
عمرها حارج مصر وهو القصر
الكبير بمصر القديمة تجاء
المقياس بشاطئ النيل
والقصر الاخر الكائن
بالقرب من زاوية الدمرداش
والقصر الذي بجانب قنطرة
المغربى على الخليج الناصري
وكان اذا خرج من داره لبعض
تلك القصور لا يمر من وسط

بدران اراد انقبض عليه فاستجار بالي الشداد وكانت عتيل تجير على امرائها وساد الى
حلب فوزر له زالدولة الى شمال بن صالح ثم مضى الى ملطية ومنها الى ابن مروان فقال
له كيف امننتي وقد فعلت برسولي ما فعلت عند ملك الروم فقال جلتى على ذلك تصيح
صاحبي فاستوزره فعمربلاده ووزر به - د نصر الدولة لولده ثم اراد الى بغداد وولى وزارة
الخليفة على ما ذكرناه وتولى اخذ ديار بكر من بني مروان على ما ذكرناه ايضا ثم اخذها
منه السلطان فسار الى الموصل فتوفي بها

• (ذكر نهـ العرب البصرة) •

وفي هذه السنة في جمادى الاولى الى نهـ العرب البصرة نهـ با قبيلها وسبب ذلك انه ورد الى
بغداد في بعض السنين رجل اشقر من سواد النيل يدعى الادب والنجوم ويستجري
الناس فلقبه اهل بغداد قليا وكان نازلا في بعض الخانات فسرقت ثيابا من الديباج وغيره
واخذها في حلفاء وسار بها قراها الذين يحفظون الطريق فذهبه من السفرة اتماما له
وجملوه الى المقدم عليهم فاطلقه محرمة العلم فسار الى امير من امراء العرب من بني عامر
بلاده متاخمة الاحساء وقال له انت تملك الارض وقد فعل اجدك بالحاج كذا
وكذا وافعالهم مشهورة مذكورة في التواريخ وحسن له نهـ البصرة واخذها فجمع من
العرب ما يزيد على عشرة آلاف مقاتل وقصد البصرة وبها العميد عصمة وليس معه من
الجند الا اليسير لكون الدنيا آمنة من داعر ولان الناس في جنته من هيبة السلطان فخرج
اليهم في اصحابه وحاربهم ولم يمكثهم من دخول البلد فانه من اخبره ان اهل البلديريدون
ان يسلموه الى العرب فخاف ففارقهم وقصد الحزيرة التي هي مكان القاعة بنهر معقل
فلما علم اهل البلد بذلك فارقوا ديارهم وانصر فوادخل العرب حينئذ البصرة وقد
قربت نفوسهم وملكوها وهاهبوا فيها نهـ با شذيعا فكانوا ينهبون نهـ بارا واصحاب
العميد عصمة ينهبون ليلا و احرقوا مواضع عدة وفي جـ له ما احرقوا داران للكتيب
احدهما واقفت قبل ايام عضد الدولة بن بويه فقال عضد الدولة هذه مكرمة سبقنا
اليها وهي اول دار وقفت في الاسلام والاخرى وقفها الوزير ابو منصور بن شاه مردان
وكان بها نفائس الكتب واعيانها و احرقوا ايضا النجاسين وغيرهما من الاماكن وخربت
وقوف البصرة التي لم يكن لها نظير من جملة اوقوف على المجال الدائرة على شاطئ
دجلة وعلى الدواليب التي تحمل الماء وترقيه الى قني الرصاص الجارية الى المصانع
وهي على فراسخ من البلد وهي من عمل محمد بن سليمان الهاشمي وغيره وكان فعل
العرب بالبصرة اول خرق جرى في ايام السلطان ملكشاه فلما فعلوا ذلك وبلغ الخبر الى
بغداد اتحد رسد الدولة كوهرايين وسيف الدولة صدقة بن مزيد الى البصرة لاصلاح
امورهم فوجدوا العرب قد فارقوها ثم ان قليا اخذها بالبحرين وارسل الى السلطان
وشهره ببغداد سنة اربع وثمانين هـ على جبل وعلى راسه طرطور وهو يصنع بالدارة
والناس يشتمونه ويسبهم ثم امر به فصلب

المدينة واذا خرج كذلك فستل عن سبب ذلك فقال استحي ان امر من وسط الاسواق واهل الحوانيت والمارة

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة قدم الامام ابو عبد الله الطبري بغداد في المحرم بنش - ومن نظام الملك بتوليته تدرّس المدرسة النظامية ثم وزد بعده في شهر ربيع الآخر من السنة ابو محمد عبد الوهاب الشيرازي وهو ايضا معه مذكور بالتدرّس فاستقر ان يدرس يوما والطبري يوما

(ثم دخلت سنة اربع وخمسين واربعمائة)

(ذكرة عزل الوزير ابي شجاع ووزارة حميد الدولة بن جهر)

في هذه السنة في ربيع الاول عزل الوزير ابو شجاع من وزارة الخليفة وكان سبب عزله ان انسانا يدعى بديع يقال له ابو سعد بن سمحان كان وكيل السلطان ونظام الملك فلقية انسان يدعى الحصر فصفه صفقة ازالته عن راسه فاخذ الرجل وجعل الى الديوان وسئل عن السبب في فعله فقال هو وضعني على نفسه فسار كوهرائين ومعه ابن سمحان اليه ودي الى العسكر يشكيان وكانا متفقين على الشكاية من الوزير ابي شجاع فلما ساروا خرج توقيع الخليفة بالزام اهل الذمة بالغيار والباس ما شرط عليهم امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهر بوا كل مهر بوا وسلم بعضهم فمن سلم ابو سعد العلاني الحسن بن وهب بن موصلايا الكاتب وابن اخيه ابو نصر هبة الله ابن الحسن بن علي صاحب الخبر اسلم على يد الخليفة وقتل ايضا اعنه الى السلطان ونظام الملك انه يكسر اغراضهم ويقبح افعالهم حتى انه لما ورد الخبر بفتح السلطان سمرقند قال وما هذا بما يشربه كانه قد فتح بلاد الروم هل اتي الى قوم مسلمين موحدين فاستباح منهم ما لا يستباح من المشركين فلما وصل كوهرائين وابن سمحان الى العسكر وشكيا من الوزير الى السلطان ونظام الملك واخبراهما بجميع ما يقول عنهما ويكسر من اغراضهما ارسل الى الخليفة في عزله فعزله وامره بالزوم بيته وكان عزله يوم الخميس فلما أمر بذلك انشد

تولاها وليس له عدو وفارقهوا وليس له صديق

فلما كان الغديوم الجمعة خرج من داره الى الجامع راجلا واجتمع الخلق العظيم عليه فامر ان لا يخرج من بيته ولم اعزل استندب في الوزارة ابو سعد بن موصلايا كاتب الانشاء وارسل الخليفة الى السلطان ونظام الملك يستدعي عمه يد الدولة بن جهر ليس توزيره فسير اليه فاستوزره في ذي الحجة من هذه السنة وركب اليه نظام الملك فنهاه بالوزارة في داره واكثر الشكر راعته ثمته بالعود الى الوزارة

(ذكرة ملك امير المسلمين بلاد الاندلس التي للمسلمين)

في هذه السنة في رجب ملك امير المسلمين يوسف بن تاشفين صاحب بلاد المغرب من بلاد الاندلس ما هو بيد المسلمين قرطبة واشبيلية وقبض على المعتمد بن عباد صاحبها وملك غيرهما من الاندلس ولقد جرى للرشيد بن المعتمد حادثة شبيهة بحادثة الامين محمد بن

وقائمه وسياحته ثلاث سنوات وثلاثة اشهر ايام اقام الفرنسيين بالقطر المصري ورحلته بعد ذلك الى بلاد الانكيز وعيابه به سنة وشهورا وقد تذبذبت اخلاقه بما اطعم عليه من عساة بلادهم وحسن سياسته احكامهم وكثرة اموالهم ورفاهيتهم وصنائعهم وعدلهم في رعيته مع كفرهم بحيث لا يوجد فيهم فقير ولا مستجد ولا ذو فاقة ولا محتاج وقد اهدوا له هدايا وجواهر وآلات فاكية واشكال هندسية واسطرلابات وكرات ونظارات وفيها ما اذا نظر الانسان فيها في الظلمة يرى اعيان الاشكال كما يراها في النور ومنها خصوص النظر في الكواكب فيرى بها الانسان الكواكب الصغيرة عظيم الجرم وحوله عدة كوكاكب لا تدرك بالبصر الحديد ومن انواع الاسلحة الحربية اشياء كثيرة واهدوا له آلة موسيقى تشبه الصندوق بداخله اشكال تدور بحركات فيظهر منها اصوات مطربة على ايقاع الانغام وضروب الاغانى وبها اشانات وعلامات لتبديل الانغام بحسب ما يشتهي السامع الى غير ذلك نهب ذلك جميعه العسكر الذين ارسلهم اليه البرديسي ليقموا له وظيفته وواي يبيعونه في اسواق البلدة واغلبه تمكسر وتلف وتبهدد (واخبرني) بعض هرون

من خرج الملاقاة عنده منوف العليا انه لما طاع اليها وقابله سليمان بك ٧٧ البواب أخلى له المحام في تلك الليلة وكان قد

بلغه كافة أفعاله بالمنوفية من
العسف والتكاليف وكذا باقى
أخوانه وأفعاله - م بالاقاسم
فكان مساعرتهم معه تلك
الليلة في ذكر العدالة الموجبة
لعمار البلاد و يقول سليمان
بك في التمثيل الإنسان
الذى يكون له ماشية يقتات
هو و عياله من لبنها ومنه
وجبهما يلزمه أن يرفق بهما في
العلف حتى تدروا تسمن وتنج
له النجاج بخلاف ما إذا أجاعها
واجفها واتعبها واشقاها
واضعفها حتى إذا ذهبها
لا يجد بها الحما ولا دهنا فقال
هذا ما اعتدناه و ربنا عليه
فقال ان اعطاني الله سيادة
مصر والامارة في هذا القطر
لا منعن هذه الوقائع وأجرى
فيه العدل ليكثر خيرته وتعمر
بلاده وترتاح أهله يكون
أحسن بلاد الله ولكن
الأقليم المصرى ليس له تحت ولا
سعدوا له تراهم مختلفين في
الاجناس متنافرين القلوب
منحرفين الطباع فلم يرض على
هذا الكلام الا بقية الليل
وساعات من النهار حتى
احاطوا به وفر هارباً
ونجا بنفسه وجرى ما تقدم
ذكره من اختفائه وظهوره
وانتقاله الى الجهة القبلية
واجتماع الجيوش عليه
وحكمت عليه الصورة التي
ظهر فيها وحصل له ما حصل (واخبرني) من اجتماع عليه في البحيرة وساروه فقال يا فلان والله يخيل لي ان اقتل نفسي

هرور الرشيد قال أبو بكر عيسى بن اللبانة الداني من مدينة دانية كنت يوماً عند الرشيد
ابن المعتز في مجلس أنسه سنة ثلاث وثمانين واربع مائة فخرى ذكر غرناطة ومالك أمير
المسلمين لها وقد ذكرنا أخذها في وقعة الزلاقة فلم أذكرها هنا ففجع وتلفه واس - ترجع
وذ كر قصرها فدعونا لقصره بالدوام ولما كرهت راي الايام فارم عند ذلك أبا بكر الاشبيلي
بالغناء فغنى

يا دامية بالعليا فالسند * أقوت و طال عليها الف الابد
فاستحالت مسرته وتجهمت أسرته ثم أمر بالغناء من ستارته فغنى
ان شئت ان لا ترى صبر المصطبر * فانظر الى أى حال اصبح الطلل
فتما كد تطير واشتد اربدا وجهه وتغيره وامر مغنية اخرى بالغناء فغنت
يا لهف نفسي على مال افرقه * على المقل من أهـ ل المروآت
ان اعتذاري الى من جاء يسألني * ما ليس عندي من احدى المصدمات
قال ابن اللبانة فتلا فيت الحال بان قف فقلت

محل مكرمة لا هد مينا * وشمل ماثرة لا شهـ ته الله
البيت كالبيت لكن زاد اشرفا * ان الرشيد مع المعتدركناه
ثاوعلى أنجم الجوزاء مقعده * وراحل في سبيل الله مشواه
حتم على الملائك ان يقوى وقود وصلت * بالشرق والغرب يمانه ويسراه
باس توقد فاجرت لواخطه * ونائل شب فاخضرت عذاراه
فلعمري قد بسطت من نفسه واعدت عليه بعض انسه على انى وقعت فيما وقع فيه
الكل يقول البيت كالبيت وامر ان ذلك بالغناء فغنى

ولما قضينا من منى كل حاجة * ولم يبق الا أن تزم الركائب
فابقنا ان هذه الطير تعقب الغير فلما اراد امير المسلمين ملك الاندلس سار من مراکش
الى سبتة وأقام بها وسير العساكر مع سير بن أبي بكر وغيره الى الاندلس فغيروا الخيل فأتوا
مدينة مرسية فلما كوها وأعمالها و آخر جوا صاحبها أبا عبد الرحمن بن طاهر منها وساروا
الى مدينة شاطبة ومدينة دانية فلما كوها وكانت بالنسية قد ملكها القرنيج قديما بعد
ان حصرها سبع سنين فلما سمعوا بوقعة الزلاقة فارقوها فلما كوها المسلمون أيضا
وعمروها وسكنوها فصارت الآن للمرابطين وكانوا قد ملكوها كرها فطاعة لثوبة الزلاقة
فقصدوا مدينة اشبيلية وبها صاحبها المعتمد بن عباد فحصره بها وضيقوا عليه فقاتل
أهلها قتلا شديدا وظهر من شجاعة المعتمد وشدة بأسه وحسن دفاعه عن بلده ما لم يشاهد
من غيره ما يقاربه فكان يلقي نفسه في المواقف التي لا يرجى إلا صدها فيسلم بشجاعة
وشدة نفسه ولكن اذا نفذت المدة لم تغن العدة وكانت القرنيج قد صدعوا بصدع ساكر
المرابطين بلاد الاندلس فخافوا ان يملكوها ثم بقصدوا بلادهم فجمعوا فاقترعوا
وساروا اليها وسعدوا المعتمد ويعينوه على المرابطين فسمع سير بن أبي بكر مقدم المرابطين
بسيرهم ففارق اشبيلية وتوجه الى لقاء القرنيج فلقاهم وقتلهم وهزمهم وعاد الى

ظهر فيها وحصل له ما حصل (واخبرني) من اجتماع عليه في البحيرة وساروه فقال يا فلان والله يخيل لي ان اقتل نفسي

وايكن لاتبون على وقد صرت الآن واحدا ٧٨ بين الوف من الاعداء وهؤلاء قومي وعشيري فاعلوا في ما فعلوا ونجته بوق

وعادوني من غير جرم ولا ذنب
سبقني في حقهم واشقوني
واشققوا انفسهم وما كروا
البلاد لاء داني واعداهم
وسعت واجتهدت في مرضاتهم
ومصالحتهم والنصح لهم
فلم يزد هم ذلك الا نفورا
وتباعدا عني ثم هذه الجنود
ورئيسهم الذين ولجوا البلاد
وذاقوا حلاوتها وشعبها بعد
جوعهم وترفعوا بعد ظلم
يحبشون على ويحاربوني
ويكيدوني ويقا تلوني ثم ان
هؤلاء العربان المهتمين
على اصانهم واسوسهم
واغاضهم وارضيتهم وكذلك
جندى ومعالىكى وكل منهم
يطلب منى رياسة وامارة
يظنون بفعلهم ان البلاد
تحت حكمي ويظنون اني
مقصري في حقهم فتارة اعاملهم
بالالطف وتارة ازجرهم بالعنف
فانابى الى الكل مثل الغريسة
والجميع حولي مثل الكلاب
الجميع يريدون نهشى واكلى
وليس يريدون كنوز فارون
فانفق على هؤلاء المجموع
منها فيض طرفي الحبال الى
التعدي على عباد الله واخذ
اموالهم واكل ثمارهم
ومواشيهم فان قدر الله لي
بالظفر عوضت عليهم ذلك
ورفقت بحالهم وان كانت
الاخرى قاله لاطف بنا و بهم
ولا يدان يترجوا علينا ويسترضوا عن ظلمنا وجورنا بالنسبة لما يحل بهم بعدنا

اشيالية فصرها ولم يزل الحصار دائما والقتال مستمرا الى العشر من من رجب من
هذه السنة فعظم الحروب ذلك اليوم واشتد الامر على اهل البلد ودخله المرباطون من
واديه ونهب جميع ما فيه ولم يبقوا على سبيل ولا بلد وسلبوا الناس ثيابهم فخرجوا
من مساكنهم يسترون عورتهم بايديهم وسبي الخدرات وانتم كنت الحرمات فاخذ
المعتمد اسيرا ومعه اولاده الذكور والاناث بعد ان استاصلوا جميع ما لهم فلم يعجبهم من
ما كهم بلغة زاد وقيل ان المعتمد سلم البلاد بامان وكتب نسخة الامان والعهد واستخلفهم
به لنفسه وأهله وماله وعيبيه وجميع ما يتعاقب باسبابه فلما سلم اليهم اشيالية لم يقولوا
واخذوهم اسرا ومالهم غنيمة وسير المعتمد وأهله الى مدينة اغمسات فحبسوا فيها وفضل
أمير المسلمين بهم أفعالا لم يسلكها احد ممن قبله ولا يفعلها احد ممن يأتي بعده الامن
رضى انفسه بهذه الرذيلة وذلك انه سجنهم فلم يجبر عليهم ما يقوم بهم حتى كان بنات
المعتمد يغزلن للناس باجرة ينفقون على انفسهم وذكر ذلك المعتمد في آيات ترد عند
ذكر وفاته فان أمير المسلمين بهذا الفعل عن صغر نفس واثر قدرة وهذه اغمسات
مدينة في سفح جبل بالقرب من مراكش وسير من ذكر المعتمد عنده مائة سنة ثمان
وعشائة ما يعرف به محله قال أبو بكر بن اللبابة زرت المعتمد بعد ادمره باغمسات وقلت
آيات عند دخولي اليه منها

لم أقبل في الثغاف كان ثقافا ■ كنت قلبا به وكان شه غافا
بمكت الزهر في السكام وله كن ■ بعدم كثر السكام يدنو قطافا
واذا ما لال غاب بغيم ■ لم يكن ذلك المغيب انك كفا
انما أنت درة للعالى ■ وكب الدهر فوقها اصدافا
حب البيت منك شخصا كريما ■ مثل ما تحبب الدنان السلافا
أنت للفضل كعبة ولولائي ■ كنت استطيع لا التزمت الطوافا

قال وجرت بيني وبينه مخاطبات الذم غفلات الرقيب وأشهى من رشقات الحبيب
وأدل على السعاح من فجر على صباح ولما أخذ المعتمد وأهله قتل ولداه الفتح
ويز يد بين يديه صبرا فقال في ذلك

يقولون صبرا لا سبيل الى الصبر ■ سابعي وابي ما تطاول من عمرى
أفتح لقد فتحت لي باب رحمة ■ كما يبريد الله قد زادت في أجرى
هوى بكما المقدار عنى ولم أمت ■ فادعني وفي اقدار كصت الى الغدر
ولو عدت لا اخترت الا العود في الثرى ■ اذا انما أبصر عاني في الامر
أبا خالد أورتني البيت خالدا ■ أبانصر مذودعت ودعني نصرى
وكان المعتمد يكاتبه فضلاء البلاد وهو محبوب بالنظر والنظم يتوجهون له ويذمون
الزمان وأهله حيث مثله من مكوب فن ذلك ما قاله عبد الجبار بن أبي بكر بن جديس
وكتبه اليه يذكركم سيرهم عن اشيالية الى اغمسات
جرى لك جد بالكرامه نور ■ وجار زمان كنت منه تبحر

(وبالجملة) فكان آخر من ادركنا من الامراء المصريين شهامة وصراة ونظرا ٧٩ في عواقب الامور وكان وحيدا في نفسه

فريدا في ابناء جنسه عوته
اضحكت دواتهم وتفرقت
جمعيتهم وانكسرت شوكتهم
وزادت نفرتهم وما زالوا في
نقص وادبار وذلة وهوان
وصغار ولم تقم لهم بعده راية
وانقرضوا وطردوا الى اقصى
البلاد في النهاية واما
عما ليكه وصناجقه فانهم
تركوا نصيحته ونسوا وصيته
وانضموا الى عدوهم ومصادقوه
ولم يرزل بهم حتى قتلهم وابادهم
عن آخرهم كما يستلي عليك
خبر ذلك فيما بعد (وكانت)
صفة المترجم معتدل القامة
ايض اللون مشرب بالحمر
جميل الصورة مدور الوجه
أشقر الشعر قد وخطه
الشيب ملج العينين مقرون
الحاجبين مهيأ بنفسه
مترفها في زيه وملبسه كثيرا
الفكر كتموما لا يبيح بسر
ولا لا عز أحبابه الا انه
لم يسعه الدهر وجنى عليه
بالقهر وخاب أمه وانقضى
أجله وخاله الزمان وذهب في
خبر كان ومات وله من العمر نحو
الخمسة والخمسين سنة غفر
الله له ومات الأمير عثمان
بك البرديسي المرادي وسمى
البرديسي لانه تولى كشوفية
برديس بقبلى فعرف بذلك
واشتهر به تقلد الحرية
والضخامة في سنة عشر

لقد أصبحت بيض الظبا في غودها ■ انا ما ترك الضرب وهى ذكور
ولما حلت بالندى فى أكفكم ■ وقفل رضى منكم وثبير
رفعت لسانى بالقيامة قد أتت ■ الا فانظروا كيف الجبال تسير

وقال شاعر من الابانة في حادثته أيضا

تبكى السماء بمد مع رائح غادى ■ على البها ليل من أبناء عباد
على الجبال التى مدت قواعد هاهنا وكانت الارض منها تحت أو تاد
عريسة دخلتها النسا ثبات على ■ اسود منهم فيها وآساد
وكعبة كانت الا مال نعيمها ■ فاليوم لا عا كف فيها ولا بادي

ولما استعصى عسكر امير المسلمين ملوك الاندلس واخذ بلادهم جمع ملوكهم وسيرهم الى
بلاد المغرب وفرقهم فيها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا أعزة اهلها اذلة ولما
فرغ من سيرة من اشبيلية سار الى المرية فجازها وكان صاحبها محمد بن معين بن صلاح
فقتل لولده مادام المعتمد باشبيلية فلانباى بالمرابطين فلما سمع بذلكهم لما ماجرى
للمعتمدين في تلك الايام غما وكدا فلما مات ساور ولده الحاجب واهله في مراكب
ومعهم كل ما لهم وقصدوا بلاد بنى حماد فاحسنوا اليهم وكان عمر بن الافطس صاحب
بطليموس ممن اعان سيرا على المعتمد فلما فتحت اشبيلية وجس ابن الافطس الى بلده
فسار اليه سير وطار به فغلبه واخذ بلده منه واخذ اسرا هو ولده الفضل فقتلها فقال
عمر حين اراد واقته له قدمه واولدى قبلى للقتل ليكون في محبتي فقتل ولده قبله وقتل
هو بعده واحتوى سير على ذخائرهم واموالهم ولم يترك من ملوك الاندلس سوى بنى
هود فانه لم يقصد بلادهم وهى شرق الاندلس وكان صاحبها حينئذ المستعين بالله بن
هود وهو من الشجعان الذين يضرب المثل بهم وكان قد اعد كل ما يحتاج اليه في الحصار
وترك هذه ما يكفيه عدة سنين بمدينة روضة وكانت قلعة حصينة وكانت دعيته
تخافه ولم يرزل يهادى امير المسلمين قبل ان يقصد بلاد الاندلس ويملكها ويوصله ويكثر
مراسلته فرمى له ذلك حتى انه اوصى ابنه على بن يوسف عند موته بترك التعرض لبلاد
بنى هود وقال اتركهم بينك وبين العدو فانهم شجعان

(ذكر ملك الفرنج جزيرة صقلية)

في هذه السنة استولى الفرنج لعنهم الله على جميع جزيرة صقلية اعادها الله تعالى الى
الاسلام والمسلمين وسبب ذلك ان صقلية كان الامير عليها سنة عثمان وعثمانين
وثلاثمائة ابا الفتوح يوسف بن عبد الله بن محمد بن ابي الحسين وولاه عليها العزيز العلوى
صاحب مصر وافر بقيقه فاصابه هذه السنة فالج فمعضل جانبه الايسر وضعف الجانب
الايمن فاستناب اليه جعفر ابقى كذلك ضابطا للبلاد حسن السيرة في اهلها الى سنة
خمس واربع مائة فخالف عليه اخوه على واهانه جمع من البربر والعبيد فاخرج اليه
اخوه جعفر جنودا من المدينة فاقتتلوا اسابيع شعبان وقتل من البربر والعبيد خلق كثير

وما ثمن والف وتزوج بينك احمد كفتدا على وهى اخت على كاشف الشريعة وعمل لها مهجا وذلك قبل ان

يتقلد الصنحية وسكن بدا على كفتها ٨٠ الطويل بالازبكية واشتهر ذكره وصار معدودا من جملة الامراء ولما قتل

عثمان بك البرديسي المرادى

بسا جل ابوقير ورجع من

رجع الى قبلى كان الاقنى

هو المتهين بالرياسة على

المرادية فلما سافر الاقنى

الى بلاد الانكازين عين المترجم

بالرياسة على خشد اشين مع

مشاركة بشتك بك الذى

عرف بالاقنى الصغير فلما

حضر والى مصر فى سنة عثمان

عشرة بعد خروج محمد باشا

خسر وقتل طاهر باشا

انضم اليه محمد على باشا وكان

اذذاك سر شعبة العساكر

وتواخى معه وصادقوه ورجع

فى ميدان غفلة وتعاظما

وتعاظما وتعاظما على الهبة

والمصافاة وعدم خيانة احدهما

للاخر وان يكون محمد على

باشا وعساكره الاروام اتباعا

له وهو الامير المتبوع فانه نفخ

جاشه لانه كان طائش العقل

مقتبل الشبهة فافتر بظاهر

محمد على باشا لانه حين عمل

شغله فى خلدومه محمد باشا

وبعد طاهر باشا دعا الامراء

المصريين وادخلهم الى

مصر وانتسب الى ابراهيم

بك الكبير ليكون رئيس

القوم وكبيرهم وعين لاراهيم

بك خراجا وعلوفة مثل اتباعه

وسيره واختبره فلم ترجع سعيته

عليه ووجد حريصا على دوام

التراحم والالفة والمهبة وعدم

التفاشل فى عشيرته وابنا

جنته مخترا زمان وقوع ما

يوجب التقاطع والتنافر فى قبيلته فلما

سنة ماله

وهرب من بقي منهم واخذ على اسير افعاله اخوه جعفر وعظم قتله على ابيه فكان بين
خوجه وقتله ثمانية ايام وارجع جعفر حينئذ ان ينفى كل برى بالجزيرة فنقلوا الى افرى بعية
وامر بقتل العبيد فقتلوا عن آخرهم وجعل جنده كلهم من اهل صقلية فقتل العساكر
بالجزيرة وطمع اهل الجزيرة فى الامراء فلم يرض الا يسير حتى ثار به اهل صقلية واخرجوه
وخلعوه وارادوا قتله وسبب ذلك انه ولى عليهم - م انسا فاصادهم واخذ الاعشار من
غلاتهم واستخف بقوادهم وشيوخ البلد وقهر جعفر اخوته واسقط اهل صقلية فلم يشعر
الا وقد زحف اليه اهل البلد كبريرهم وصغيرهم فحضره فى قصره فى الحرم سنة عشر
واربع مائة واشرفوا على اخذه فخرج اليهم ابو يوسف فى محفة وكانوا له محبين فاطف
بهم وورق فبكوا رجعة له من مرضه وذكروا له ما حدث ابنه عليهم وطلبوا ان يستعمل
ابنه احمد المعروف بالاكل ففعل ذلك وخاف يوسف على ابنه جعفر منهم فبصره فى مركب
الى مصر وسار ابو يوسف بعده ومعهما من الاموال ستمائة الف دينار وسبعون الفا
وكان ابو يوسف من الدواب ثلاثة عشر الف حجرة سوى البغال وغيرها ومات بمصر وليس
له الادابة واحدة ولما ولى الاكل اخذ امره بالجزيرة والاجتهاد وجعل المقابلة وبث
سراياه فى بلاد الكفرة فكانوا يحرقون وينغون ويسجون ويخربون البلاد واطاعه
جميع قلاع صقلية التى للمسلمين وكان الاكل ابن اسمه جعفر كان يستنبيه اذا سافر
فى السفيرة ابسه ثم ان الاكل جمع اهل صقلية وقال احب ان اسلكم على الافريقيين
الذين قد شاركوكم فى بلادكم والراى اخرجهم فقالوا قد صاهرناهم وصرفنا شيئا واحدا
نصرفهم ثم ارسل الى الافريقيين فقال لهم مثل ذلك فاجابوه الى ما اراد فجعلهم حوله
فكان يحمى املاكهم وياخذ الخراج من املاك اهل صقلية فصار من اهل صقلية
جماعة الى المعز بن باديس وشكوا اليه ما حل بهم وقالوا نحب ان نكون فى طاعة ملك
والاسلامنا البالد الى الروم وذلك سنة سبع وعشرين واربع مائة فسير معهم ولده عبد الله
فى عسكر فدخل المدينة وحصر الاكل فى الخلاصة ثم اختلف اهل صقلية واراد
بعضهم نصرته الاكل فقتله الذين احضر واعبد الله بن المعز ثم ان الصقليين رجح
بعضهم على بعض وقالوا ادخلكم غيركم عليكم والله لا كانت عاقبة امركم فيه الى خير فعزموا
على حرب عسكر المعز فاجتمعوا وازحفوا اليهم فاقتتلوا فانهم عسكر المعز وقتل منهم
ثمان مائة رجل ورجعوا الى المراكب الى افرى بعية وولى اهل الجزيرة عليهم حسدا
الصمصام اخا الاكل فاضطر بت احوالهم واستولى الاراذل وانفرد كل انسان
ببلده واخرجوا الصمصام فانفرد القائد عبد الله بن منكوته بماروطر بنش وغيرهما
وانفرد القائد على بن نعمة المعروف بابن الحواس بقصر يانة وجر جنت وغيرهما
وانفرد ابن النعمة بمدينة سر قوسة وقطانية وتزوج باخت ابن الحواس ثم انه جرى بينها
وبين زوجها كلام غلط كل منهما صاحبها وهو سكران فامر ابن النعمة بقتله فى
عضدها وتركةا التوت فسمع ولده ابراهيم فحضر واحضر اطباء وعالجها الى ان عادت
قوتها ولما ادبج ابو قدم واعتذر اليها بالسك فاطهرت قبول عذره ثم انها طابت منه بعد

عنه وانضم الى المترجم واستغفنه واحتوى على عقله وصاحبه وصادقه ٨١ وصار يحتلى معه ويتعاقرونه الشراب ويسامره

ويسامره حتى باح له بما في
ضميره من الحق لا خونه
وتطلب الانفراد بالرياسة
فصار يقوى عزمه وزير يدق
اغرائه يعده بالمعاونة
المساعدة على انعام قصده
ولم يزل به حتى رسخ في ذهن
المترجم نفسه وصدقه كل
ذلك توصل الى ان هو كامن
في نفسه من اهلاك الجميع ثم
أشار عليه ببناء ابراج حول
داره التي سكن بها بالناصرية
فلما انما اسكن بها طائفة
من عساكره كانهم يحافظون
لما عساه ان يكون ثم سار
معه الى حرب محمد باشا خسرو
يد مياط فخار بوه وأتوا به أسيرا
وحبسوه ثم فعلوا بالسيد على
القبطان مثل ذلك ثم كائنة
على باشا الطرابلسي وقتله
وقد تقدم خبر ذلك كله
وجميعه ينسب فعله للصرين
ولم يبق الا الايقاع بينهم
فكان وصول الانبي عقب
ذلك فوقعوا به وبجند
ماتة قدم ذكره ونفاسوا
وتفرقوا بعد جمعهم وقلوبهم
الكثرة ثم أشار على المترجم
المصدق الناصح بتفريق
أكثر الجمع الباقي في النواحي
والجهاز البعض منهم لصد
الانبي والقبض عليه وعلى
جنده والبعض الاخر ظلم
الفلاحين في البلاد ولم يبق

مدة ان تزور اناها فاذن لها وسير معها التحف والهدايا فلما وصلت ذكرت لاختيها ما فعل
بها خلف انه لا يعيدها اليه فارسل ابن الثمنة يطلبها فلم يردها اليه فجمع ابن الثمنة
عسكره وكان قد استولى على أكثر الجزير وخطب له بالمدينة وسار وحضر ابن الحواس
بقصر يانة فخرج اليه فقاتله فانهزم ابن الثمنة وتبعه الى قرب مدينة قطانية وعاد عنه
بعد ان قتل من أصحابه فكثر فلما رأى ابن الثمنة ان عساكره قد تمزقت سولت له نفسه
الاتصاف بالكفا ولما يريد الله تعالى فسار الى مدينة ما طقة وهي بيد الفرنج قد ملأوها
لما خرج بروديل الفرنجي الذي تقدم ذكره سنة اثنتين وسبعين ثلثة مائة واستوطنها
الفرنج الى الآن وكان ملكها حينئذ جارا الفرنجي في جمع الفرنج فوصل اليهم ابن
الثمنة وقال انا املككم الجزيرة فقالوا ان فيها جنودا كثيرين ولا طاقة لنا بهم فقال انهم
مختلفون واكثرهم يسمع قولي ولا يخالفون امرى فادروا معه في رجب سنة اربع
وأربعين وأربعمائة فلم يلقوا من يدافعهم فاستولوا على ما حوله في طريقهم وقصد
يهم الى قصر يانة فحصره وانخرج اليهم ابن الحواس فقاتلهم فتهزموه الفرنج فخرج
الى الحصن فرحلوا عنه وساروا في الجزيرة واستولوا على مواضع كثيرة وفارقهما كثير
من اهلها من العلماء والصالحين وسار جماعة من اهل صقلية الى المعز بن باديس
وذكروا له ما الناس فيه بالجزيرة من الخلف وظلمة الفرنج على كثير منها فعمروا سطولا
كثيرا وشكته بالرجال والعدد وكان الزمان شتاء فساروا الى قوصرة فهاج عليهم البحر
فغرق أكثرهم ولم ينج الا القليل وكان ذهاب هذا الاسطول مما أضعف المعز وقوى عليه
العرب حتى أخذوا البلاد منه فذلك حينئذ الفرنج أكثر البلاد على مهل وتؤدة لا يمنعهم
أحدوا استعمل صاحب افريقية بمادهم من العرب ومات المعز سنة ثلاث وخمسين
وأربعمائة وولي ابنه تميم فبعث أيضا اسطولا وعسكر الى الجزيرة وقد علم عليه ولديه
أيوب وعليهما فوصلوا الى صقلية فنزل أيوب والعسكر المدينة ونزل على جنت ثم انتقل
أيوب الى جنت فامر على بن الحواس ان ينزل في قصره وارسل هدية كثيرة فلما اقام
أيوب فيها أحبه أهلها فحسد ابن الحواس كتب اليهم ليخرجوه فلم يفعلوا فسار اليه في
عسكره وقاتله فشد اهل جنت من أيوب وقاتلوا معه فبينما ابن الحواس يقاتل اناه
سهم غرب فقتله فذلك العام أيوب ثم وقع بعد ذلك بين اهل المدينة وبين عبيد
تميم فتنة أدت الى القتال ثم زاد الشر بينهم فاجتمع أيوب وعلى أخوه ورجعاني
الاسطول الى افريقية سنة احدى وستين وصحبهم جماعة من اعيان صقلية والاسطوية
ولم يبق للفرنج عمار فاستولوا على الجزيرة ولم يثبت بين ايديهم غير قصر يانة وجنت
فحصرهما الفرنج وضيقوا على المسلمين بهم فاضاق الامر على اهلها حتى أكلوا الميتة
ولم يبق عندهم ما ياكلونه فاما اهل جنت فسلبوها الى الفرنج وبعثت قصر يانة بعد
ثلاث سنين فلما اشتد الامر عليهم اذعنوا الى التسليم فسلمها الفرنج لعنهم الله سنة اربع
وثمانين واربع مائة وملك رجا جميع الجزيرة واسكنها الروم والفرنج مع المسلمين ولم
ينترك لاحد من اهلها احماء اولاد كانوا ولا طاحونا ومات رجا بعد ذلك قبل التسعين

٨١ شيخ مل عا بالمدينة غير المترجم وابراهيم بك الكبير وبعض أمراء فعند ذلك سلب محمد على

العساكر بطالب علائقهم المنكسر ففجزوا ٨٢ عنها فاراد المترجم أن يفرض على فقراء البلدة قرصة بعد أن استشار

والار بعمائة ومالك بعده ولده وجار فسلك طريق ملوك المسلمين من الجنائب والحجاب
والسلاحية والجنافندارية وغير ذلك وخالف عادة القرية فأنهم لا يعرفون شيئا منه
وجعل له ديوان الخاتم ترفع اليه شكوى المظلومين فينصفهم ولومن ولده وكرم المسلمين
قرتهم ومنع عنهم القرية فاجبه وعمر اسطولا كبير او ملك الجزائر التي بين المهدية
وصقلية مثل ما طلة وقوصرة وجرقة وقرقنة وتطول الى سواحل افريقية فكان منه
مانذ كره ان شاء الله

(ذكر وصول السلطان الى بغداد)

في هذه السنة في شهر رمضان وصل السلطان الى بغداد وهي المرة الثانية ونزل بدار
المملكة ونزل أصحابه متفرقين ووصل اليه أخوه تاج الدولة تنش وقسيم الدولة آق سنقر
صاحب حاب وغيرهما من زعماء الاطراف وعمل الميلاذ ببعدادونا نفوا في عمله فذكر
الناس انهم لم يروا ببغداد مثله ابداء كثر الشعر واصف تلك الليلة فمن قال المطر
وكل نار على العشاق مضمرة ■ من نار قلبي او من ليلة السدق
نار تجلت بها الظلماء واشتبهت ■ بسدفة الليل فيه غرة الفلق
وزارت الشمس فيها البدر واصطلمها ■ على الكواكب بعد الغيظ والحنق
مدت على الارض بسطامن جواهرها ■ ما بين مجتمع واروم فترق
منزل المصابيح الا انها نزلت ■ من السماء بل ارجم ولا حرق
■ أعجب بنا درو روضان يسعها ■ ومالك قائم منها على فرق
في مجلس ضحك روض الجنان له ■ لما جلى ثغره عن واضحه يقق
وللشموع عيون كلما نظرت ■ ظلمت من يديها النجم الغسق
من كل مرهقة الاعطاف كالغصن الشهياد لكنه عار من الورق
اني لا عجب منها وهي وادعة ■ تبكي وعيشتها من ضربة العنق
وفي هذه المرة أمر بعمارة جامع السلطان فابتدئ في عمارته في الهرم سنة خمس وخمسين
واربعمائة وعمل قبلته بهرام فجمعه وجماعة من أصحاب الرصد وابتدأ بعده نظام الملك
وتاج الملك والامراء الكبار بعمل دورهم يسكنونها اذا قدموا ببغداد فلم تطل مدتهم
بعدها وتفرق شملهم بالموت والقتل وغير ذلك في باقي سنتهم ولم تغن عنهم عساكرهم وما
جمعوا شيئا فسبحان الدائم الذي لا يزول أمره

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة دخل ابن أبي هاشم من مكة مستغيثا من التتر كان في آخرها مرض نظام
الملك ببغداد فدعا له نفسه بالصدقة فكان يجمع بمرسته من الفقراء والمساكين من
لا يحصى تصدق عنه الاعيان والامراء من عساكر السلطان فوفى وأرسل له الخليفة
خلفا نفيسة وفيها في تاسع شعبان كان بالشام كثير من البلاد لازل كثيرة وكان
أكثرها بالشام فقارق الناس مساكنهم وانهدم بانطاكية كثير من المساكن وهلك

الاخ النصوح وطافت
السكاب في الحارات والازقة
يكتبون اسماء الناس ودورهم
فجزعوا وصرخوا في وجوه
العسكر فقالوا نحن ليس لنا
عندكم شيء ولا نرضى بذلك
وعلا ثغنا عند امرائكم ونحن
مساعدون لكم فعند ذلك
قاموا على ساق ونجحت نساء
الحارات وبايديهم الدفوف
يغنون ويقولون ايش تاخذ
من قفلسي يا برديسي
وصاروا يخطون على
المصريين ويترضون عن
العسكر وفي الحال أحاطت
العسكر ببيوت الامراء ولم
يشعر البرديسي الا والعسكر
الذين اقامهم بها لابرار التي
يتأها حوله ايسكونو اله عزاء
ومنعة يضر بون عليه
ويحاربونه ويريدون قتله
وتسلقوا عليه فلم يسع الجميع
الا الهرب وبوالفرار ونحجوا
خروج الضب من الوجار
وذهب المترجم الى الصعيد
مذؤما مذؤورا مذؤوما
مطرودا وجوزى مجازاة من
يتنصر بعدوة ويعول عليه
ويقص اجنته برجليه
وكالباحث على حقه بظلمه
والجادع بظفره مارن أنفه
ولم يزل في هياج وحرب كما
سطر في السباق ولم يتصرف في
ركعة ولم يزل مراعى على
معاداة أخيه الا في وحاقد اعليه وعلى اتباعه حريصا على زلاته واعظمها قضية القبودان وموسى باشا الى

غير ذلك وكان ظالمًا غشورًا شاسي التدبير وقد أبدى الله جل ٨٣ جلاله وجعله سبيل الزوال عزهم ودولهم

واختلال أمرهم وخراب دورهم
وهناك اعراضهم ومذايقهم
ونشيت جمعهم ولم يزل على
خيمته حتى مرض ومات بمغلولوط
ودفن هناك ومات الأمير
بشكك بك وهو الملقب بالالفي
الصغير وهو عمك محمد بك الالفي
الكبير أمره وجعله وكيله
مدة غيابه في بلاد الانكليز
وكان قبل ذلك ساجده
وأمر كشفه ومما يليه وجنده
بطاعته وامتناعه أخره فلما
حضر الأمراء المهر يون في
سنة ثمان عشرة أقام هو
بقصر مراد بك بالجيزة فلم
يحسن السياسة وداخله
الغرور وعجب بنفسه وشمخ
على نظرائه وعلى اعمامه الذين
هم خشد اشون لاستاذة بل
وعلى ابراهيم بك الكبير
الذي هو بمنزلة جده وكان
مراد بك الذي هو استاذ استاذة
يراعى حقه ويتادب معه
يقبل يده في مثل الاعياد
ويقول هو اميرنا وكبيرنا
وكذلك استاذ المترجم كان
اذا دخل على ابراهيم بك قبل
يده ولا يجلس بحضوره الا بعد
أن ياذن له فلم يقتف المترجم
في ذلك اسلافه بل سلك
مسلك التعاطف والتكبر على
الجميع واستعمل العسف
في امورهم مع الترفع على الجميع
واذاعة دوا أمر يدونه حله
استاذة وكان هو من جملة اسباب

تحتها عالم كثير ونخب من سورها تسعون بر جافا من السلطان ملك شاه بعمارتها وفيها في
شوال توفي أبو طاهر عبد الرحمن بن محمد بن علي الفقيه الشافعي وهو من رؤساء الفقهاء
الشافعية وهو الذي تقدم ذكره في فتح مصر قند ومشي أرباب الدولة السلطانية كلهم في
جنازته الانظام الملك فانه اعتذر بعلموا السن وأكثرا البكاء عليه وودفن عند الشيخ أبي
اسحق بياب أبرو زوار السلطان قبره وتوفي محمد بن عبد الله بن الحسين أبو بكر الناصح
الحنفى قاضي الري وكان من اعيان الفقهاء الحنفية يميل الى الاعتزال وكان موته في
رجب وفيها في شعبان توفي أبو الحسن علي بن الحسين بن طاوس المقرئ بمدينة صور

• (ثم دخلت سنة خمس وثمانين واربعمائة) •

• (ذكر الحرب بين المسلمين والغر فنجحيان) •

في هذه السنة جمع اذقونش عسا كره وجموعه وغزا بلاد جيان من الاندلس فلقية
المسلمون وقتلوه واشتد الحرب فكانت الهزيمة اولاء على المسلمين ثم ان الله تعالى
رد لهم المكة على الغر فنجح فهزموهم واكثروا القتل فيهم ولم ينج الا اذقونش في
نهر يسير وكانت هذه الواقعة من اشهر الوقائع بعد الزلافة واكثر الشعار في كرهاني
اشعارهم

• (ذكر استيلاء نقش على حصن وغيرها من ساحل الشام) •

لما كان السلطان يمدد اقدم اليه اخوه تاج الدولة نقش من دشق وقسم الدولة
آ قسنقر من حلب وبوزان من الرها فلما اذن لهم السلطان في العودة الى بلادهم امر
قسم الدولة وبوزان ان يسير مع عسا كرهما في خدمة اخيه تاج الدولة حتى يستولى
على مال الخليفة المستنصر العلوي بساحل الشام من البلاد يسير وهم معه الى مصر
ايها قاساروا اجمعون الى الشام ونزل على حصن وبها ابن ملاعب صاحبها وكان
الضرر به وباولاده عظيم على المسلمين فغضروا البلد وضيقوا على من به فالك تاج
الدولة واخذ ابن ملاعب ولديه وسارا الى قلعة عرقه فلكها عنوة وسارا الى قلعة
افامية فلكها ايضا وكان بها خادم للصرى فنزل بالامان فامنه ثم سارا الى طرابلس
فنازلها فرأى صاحبها جلال الملك بن عمار جيشا لا يدفع الا بحيلة فارسا الى الامراء
الذين مع تاج الدولة واطمأنهم ايمصحو احواله فلم يرفيمهم مطمعا وكان مع قسم الدولة
آ قسنقر وزير له اسمه زرين كمر فراس له ابن عمار فرأى عنده اينا فافتحه واعطاه فتسعى
مع صاحبه قسم الدولة في اصلاح حاله ليدفع عنه وجل له ثلاثين ألف دينار وتحتفاهم فلما
وعرض عليه المناشير التي بيده من السلطان بالبلد والتقدم الى النواب بملك البلاد
بمساعديته والشد معه والتخدير من محاربه فقال آ قسنقر لتاج الدولة نقش لا اقل من
هذه المناشير بيده فاعطاه تاج الدولة وقال هل انت الاتابع لي فقال آ قسنقر انا
اتابعك الا في معصية السلطان ورحل من القصد عن موضعه فاضطر تاج الدولة الى
الرحيل فرحل غضبان وعاد ببوزان ايضا الى بلاده فانهقض هذا الامر

او حلو شيئا يدونه عقده فضا في ذلك خناق الجميع منه وكرهوه وكرهوا استاذة وكان هو من جملة اسباب

• (ذ كرمالك السلطان اليمين) •

وكان ممن حضر ايضا عند السلطان بعد اداجيق أمير التركمان وهو صاحب قرميسين وغيره فافهمه السلطان أن يسير هو وجماعة من امراء السلطان كانوا معه الى الحجاز واليمن ويكون أمرهم الى سدة الدولة كوهرايين ليفتحوا البلاد هناك فاستعمل عليهم سدة الدولة أمير اسميه ترشك فساروا حتى وردوا الى اليمن فاستولوا عليها وأساوا السيرة في أهلها ولم يتركوا فاحشة ولا سيئة الا ارتكبوها وملكوا وعدن وظهر على ترشك الجدرى فتوفي في سابع يوم من وصوله اليها وكان عمره سبعين سنة فعاد أصحابه الى بغداد وحملوه ودفنوه عند قبر أبي حنيفة رحمة الله عليه

• (ذ كرمقتل نظام الملك) •

في هذه السنة عاشر رمضان قتل نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن اسحق الوزر بالقر ب من نهاوند وكان هو السلطان في اصبهان وقد عاد الى بغداد فلما كان بهذا المكان بعد ان فرغ من افطاره وخرج في محفته الى خيمة حرمة اقامه صبي ديلمى من الباطنية في صورة مستقيم أو مستغيث فضر به بسكين كانت معه فقتل عليه وهرب فغضب بطنب خيمة قادر كوه فقتلوه وركب السلطان الى خيمته فمكن عسكره وأصحابه وبقي وزير السلطان ثلاثين سنة سوى ما وزر السلطان اب ارسلان صاحب خراسان أيام عمره طغرا بك قبل أن يتولى السلطنة وكان قد علمت سنة فاته كان مولده سنة ثمان واربع مائة وكان سبب قتله ان عثمان بن جمال الملك بن نظام الملك كان قد ولاه جده نظام الملك الرياسة مرو وأرسل السلطان اليه اشحنة يقال له قودن وهو من أكبر عماليكه ومن أعظم الامراء في دولته بخري بينه وبين عثمان منازعة في شئ فمات عثمان حداثة سنة وثمان مائة وطاعه بحدده على ان قبض عليه واخرق به ثم أطلقه فقصده السلطان مستغيثا شاكيا فأرسل السلطان الى نظام الملك رسالة مع تاج الدولة ومجد الملك البلاسافي وغيرهم امن أرباب دولته يقول له ان كنت شر يكي في الملك ويديك مع يدي في السلطنة فلذلك حكم وان كنت نائبي ومحكمي فيجب ان تلزم حد التبعية والنيابة وهؤلاء اولادك قد اعدتولي كل واحد منهم على كورة عظيمة وولى ولاية كبيرة ولم يبق منهم ذلك حتى تجاوزوا امر السياسة وطاعوا الى ان فعلوا كذا وكذا وأطال القول وأرسل معهم الامير يلبرد وكان من خواصه وثقاته وقال له تعرفني ما يقول فر بما كنتم هؤلاء شيئا فحضروا عند نظام الملك وأوردوا عليه الرسالة فقال لهم قولوا للسلطان ان كنت ما علمت اني شر يكل في الملك فاعلم فانك ما علمت هذا الامر الا بدبيرى ورأي أما يدكر حين قتل أبوه فمقت بتدبير أمره وقعت الخوارج عليه من أهله وغيرهم منهم فلان وفلان وذكر جماعة من خرج عليه وهو ذلك الوقت يتمسك بي يلمني ولا يخالفني فلما قدمت الامور اليه وجعت السكامة عليه وفقت له الامصار القرية والبعيدة وأطاعه القاصي والداني أقبل يتجنى الى الذنوب ويسمع في الاسعيايات قولوا له عنى ان ثبات تلك القلنسوة معذوق

ولم يزل محموتا عنده حتى مات مبطونا في حياته استاذه بناحية قبلى في تلك السنة ومات غير هؤلاء ممن ذكر مثل سليمان بك المعروف بابو دياب بناحية قبلى أيضا ومات أيضا أحمد بك المعروف بالهنداوى الاثني في واقعة الخبلة ومات ايضا صالح بك الاثني وهو ايضا ممن تار في غياب استاذهم وعند حضور استاذهم من بلاد الانكيز كان هو متوليا كشوفية الشريعة وغايبا هناك فارسلوا له تجريدة ليقتلوه وكان بناحية شلشون فوصله الخبر فترك خيامه وأحاله وأثقاله وهرب واختفى فلما وقعت حادثة الامراء مع العسكر وخرجوا من مصر هاربين وظهر الاثني من الوادى ذهب اليه وامده بماله من الاموال وذهب مع استاذهم الى قبلى ولم يزل حتى مات ايضا في هذه السنة وغير أولئك كثير لم تحضر في اسماءهم ولا وفاتهم

(ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين والف) وكان آية الله يوم الاول بعافيه وصل القاهي الذي على يده التقرير محمد على باشا على ولاية مصر وطلع الى بولاق (وفيه) وردت

وهم واجلالتهم وقطعوا منهم عدة رؤوس وهى واصلة في طريق البحر ٨٥ وصادفت هذه البشارة مع بشارة ورود القابحي

ووصوله فعمل لذلك شئك
وضر بت لذلك مدافع كثيرة
من القلعة في كل وقت من
الاقوات الخمسة ثلاثة ايام
آخرها الجمعة ثم انه مضى
عدة ايام ولم تضر الرؤوس
التي اخبروا عنها واختلفت
الروايات في ذلك (وفي يوم
الثلاثاء سابعه) حملوا جمعية
بييت القاضي حضرها المشايخ
والاعيان وذكروا انه لما
وردت الاوامر بتحصين الثغور
فارسل الباشا اسدسان اطاومعه
طائفة من العسكر وأرسل الى
اهالي الثغور والمخاضين
عليها مكاتبات بانهم ان
كانوا محتاجون الى عساكر
فيرسل لهم الباشا عساكر
زيادة على الذين أرسلهم
فاجابوا بان فيهم الكفاية ولا
يحتاجون الى عساكر زيادة
تأتيهم من مصر فانهم اذا
كثروا في البلد تاتي منهم الفساد
والافساد فعملوا هذه الجمعية
لائمات هذا القول وللخلاص
عهدة الباشا لئلا يتوجه عليه
القوم من السلطنة وينسب
اليه التقریط (وفي قاسعه)
وردت مكاتبات مع السعاة
من تغرسكندرية وذلك يوم
الخميس وقت العصر وفيها
الاخبار بورود مراكب
الانكليز وعدتها اثنتان
واربعون مركبا فيها عيرون

بهذه الدواة وان اتقا قهمار باط كل رغبة وسبب كل غنينة ومتى اطبقت هذه زالت
تلك فان عزم على تغيير فليتزود للاحتياط قبل وقوعه ولياخذ الحذر من الحادث امام
طروقه واطال فيما هو ذا سبيله ثم قال لهم قولوا للسلطان عني مهما اردتم فقد اهتمني
ما لحقتني من توبخيه ووفت في عضدي فلما خرجوا من عنده اتفقوا على كتمان ما جرى
من السلطان وان يقولوا له ما وضعونه العبودية والتبصل ومضوا الى منازلهم وكان
الليل قد انتصف ومضى بيلد الى السلطان فاعلمه ما جرى وبكر الجماعة الى السلطان
وهو ينتظرهم فقالوا له من الاعتذار والعبودية ما كانوا اتفقوا عليه فقال لهم السلطان
انه لم يقل هذا وانما قال كيت وكيت فاشادوا حينئذ بكيتمان ذلك رعاية لمحق نظام
الملك وسابقة فوق التدمير عليه حتى تم عليه من القتل ماتم ومات السلطان بعده
بخمسة وثلاثين يوما وانحلت الدولة ووقع السيف وكان قول نظام الملك شبه الكرامة
له واكثر اشعرا مرثية في جديما قيل فيه قول شبل الدولة مقاتل بن عطية
كان الوزير نظام الملك اولوثة يقيمة صاعها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها فردها غير مئة الى الصدف
ورأى بعضهم نظام الملك بعد قتله في المنام فقال كان يعرض على جميع
على لولا الحديدة التي اصبحت بها يعني القتل

(ذكر ابتداء حاله وشئ من اخباره)

اما ابتداء حاله فكان من ابناء الدهاقين بطوس فزال ما كان لابييه من مال ومالك
وتوفيته امه وهو ورضيع فكان ابو يطوف به على المرضعات فيرضعنه حسنة حتى
شب وتعلم العربية وسر الله في هيدعوه الى علوا لهمة والاشتغال بالعلم فتقعه وصار
فاضلا وسمع الحديث الكثير ثم اشتغل بالاعمال السلطانية ولم يزل الدهر يعمل به ويحفظ
حضر او سفر او كان يطوف بلاد خراسان ووصل الى غزنة في صحبة بعض المتصرفين ثم
لزم ابا علي بن شاذان متولى الامور يعلم لداود والدا السلطان اب ارسلان فحسنت حاله
معه وظهرت كفايته وامانتة وصار معروفاعندهم بذلك فلما حضرت ابا علي بن
شاذان الوفاة وصى الملك اب ارسلان به وعرفه حاله فولاة شغله ثم صار وزيره الى ان
ولى السلطنة بعده طغرل بك واستمر على الوزارة لانه ظهرت منه كفاية عظيمة وآراه
سديدة فادت السلطنة الى اب ارسلان فلما توفي اب ارسلان قام بامر ابنه ما كشا
وقد تقدم ذكر هذه المحمل مستوفى مشر وحاو قيل ان ابتداء امره انه كان يكتب للامير
تاجر صاحب بلخ وكان الامير يصادره في راس كل سنة وياخذ ما معه ويقول له قد سمعت
يا حسن ويدفع اليه فرسا ومقرعة يقول هذا كفايتك فلما طال ذلك عليه اخفى
اولاده فخر الملك ومؤيد الملك وهر ب الى جغري بك داود والدا اب ارسلان فوقف
فرسه في الطريق فقال اللهم اني اسالك فرسا تخلصني عليه فرسا غير بعيد فلقية
تركاني وتحمته فرس جواد فقال لنظام الملك انزل عن فرسك فنزل عنه فاخذته الترك في

قطعة كبارا والباقي صغار فطلبوا الحماكم والقنصل وتكاهوا معهم وطلبوا الطلوع الى الثغر فقاوالهم

فانهم ربحوا طرقتوا البلاد على
 حين غفلة وقد أحضرنا صبيتنا
 خمسة آلاف من العسكر
 نقيمهم بالابراج لحفظ البلدة
 والقلعة والثغر فقالوا لهم
 لم يكن معنا اذن وقد اتقنا
 مراسيم منع كل من وصل عن
 الطلوع من أي جنس كان
 فقالوا لا بد من ذلك فاما ان
 تسبحوا لنا في الطلوع بالرضا
 والتسليم واما بالقهر والحرب
 والمنازلة في رد الجواب باحد
 الامرين اربعة وعشرون ساعة
 ثم تدمون على الممانعة
 فكتبوا بذلك الى مصر فلما
 وصلت تلك المكاتبات اجتمع
 اكثدايك وحسن باشا وبونا بادة
 الخازندار وطاهر باشا
 والدفة ترदार والرو زناجسي
 وباقي اعيانهم وذلك بعد
 الغروب وتشاوروا في ذلك ثم
 اجمع رأيهم على ارسال الخبر
 بذلك الى محمد علي باشا
 ويطلبونه للحضور وهو ومن
 يحجته من العساكر
 ليستعدوا لما هو اولى واحق
 بالاهتمام فعملوا ذلك
 وانصرفوا الى منازلهم بعد
 حصه من الليل وارسلوا تلك
 المكاتبة اليه في صبح يوم
 الجمعة صبحه هجائين وشاع
 الخبر وكثر انعط الناس في ذلك
 ولما انقضت الاربعة وعشرون
 ساعة التي جعلها الانكاز

واعطاء فرسه فركبه وقال له لا تنسى يا حسن قال نظام الملك فقويت نفسي بذلك
 وعلمت انه ابتداء مسعدة فسار نظام الملك الى مرو ودخل على داود فلما رآه اخذ بيده وسلمه
 الى ولده الب ارسلان وقال له هذا حسن الطوسي تسلمه وانجذه والد الاتخافه وكان
 الامير قاجر سامع بهر بن نظام الملك سار في اثره الى مرو فقال لداود هذا كاتبي وناثي قد
 اخذنا موالى فقال له داود حديثك مع محمد يعني الب ارسلان وكان اسمه محمد فلم يتجاسر
 تاجر على خطابه فتركه وعاد هو واما اخباره فانه كان عالما دينيا جوادا عادلا حليما كثير
 الصنع عن المذنبين طويل الصمت كان مجلسه عامر بالقراء والفقهاء واعاثة المسلمين
 واهل الخير والصلاح امر ببناء المدارس في سائر الامصار والبلاد وجرى لها الجرايات
 العظيمة واملى الحديث بالبلاد بغير دادر خراسان وغيره او كان يقول اني لست من
 اهل هذا الشأن لما تولاه واكني احب ان اجعل نفسي على قطار نقلة حديث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا سمع المؤذن امسك عن كل ما هو فيه وتجنبه فاذا فرغ
 لا يدايشي قبل الصلاة وكان اذا غفل المؤذن ودخل الوقت يامر بالاذان وهذا غاية
 حال المنقطعين الى العبادة في حفظ الاوقات ولزوم الصلوات واسقط المكوس
 والضرائب وازال لمن الاشعر يقة من المنابر وكان الوزر برعيد الملك السكندر ي
 حسن للسلطان طغرل بك التقدم بلعن الرافضة فامر بذلك فاضاف اليهم الاشعرية
 ولعن الجميع فلهذا فارق كثير من الائمة بلادهم مثل امام الحرمين وابي القاسم
 القشيري وغيرهما فلما ولي الب ارسلان السلطنة اسقط نظام الملك ذلك جميعه واعاد
 العلماء الى اوطانهم وكان نظام الملك اذا دخل عليه الامام ابو القاسم القشيري
 والامام ابو المعالي الجويني يقوم لهم ماو يجلس في مسنده كما هو اذا دخل ابو علي
 الفارسي يقوم اليه ويجلس في مكانه ويجلس هو بين يديه فقبل له في ذلك فقال ان
 هذين وامنهما اذا دخلوا علي يقولون لي أنت كذا وكذا يفتنون علي بما ليس في فيزيدي
 كلامهم عجاوبهم وهذا الشيخ يذكركي عيوب نفسي وما أنا فيه من الظلم فتنبكسر نفسي
 لذلك وارجع عن كثر مما أنا فيه وقال نظام الملك كنت أتمنى أن يكون لي قرية
 خاصة ومسجد أتفر فيه لعبادة ربى ثم بعد ذلك تمنيت أن يكون لي قطعة أرض اتقوت
 برعها ومسجد أعبد الله فيه وأما الآن فأنا أتمنى أن يكون لي رغيص كل يوم ومسجد
 أعبد الله فيه وقيل كان ليلة كل الطعام ويحاتبه اخوه ابو القاسم وبالجانب الآخر
 عميد خراسان والى جانب العميد انسان فقير مقطوع اليد فنظر نظام الملك فرأى العميد
 يتجنب الاكل مع المقطوع فامر بالانتقال الى الجانب الآخر وقرب المقطوع اليه فاكل
 معه وكانت عادته ان يحضر الفقراء طعامه ويقر بهم اليه ويدنهم واخباره مشهورة
 كثيرة قد جمعت لها الجماهير السائرة في البلاد

(ذكر وفاة السلطان وذكري بعض سيرته)

سار السلطان ملكشاه بعد قتل نظام الملك الى بغداد ودخلها في الرابع والعشرين من
 شهر

من البرج الكبير وكذلك الابراج الصغار والسور فعند ذلك طلبوا ٨٧ الامان فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلدة

شهر رمضان ولقبه وزير الخليفة حميد الدولة بن جهمير وظهرت من تاج الملك كفاية عظيمة وكان السلطان قد امر ان تقصّل خلع الوزارة لتاج الملك وكان هو الذي سعى بنظام الملك فلما فرغ من الخلع ولم يسبق غير لبسها والجلوس في الدست اتفق ان السلطان خرج الى الصيد وعاد ثالث شوال مرّ ايضا وأنشبت الموت اظفاره فيه ولم يمنع عنه سبعة ملكه وكثرة عساكره وكان سبب مرضه انه أكل لحم صيد فخم وافتقد ولم يستوف اخراج الدم فثقل مرضه وكانت حصى محرقة فتوفي ليلة الجمعة النصف من شوال ولما ثقل ثقل ارباب دولته أمواهم الى حريم دار الخلافة ولما توفي سترت زوجته تركان خاتون المعروفة بخاتون الجلالية موته وكنيته وأعادت جعفر ابن الخليفة من ابنة السلطان الى أبيه المقتدي بامر الله وسارت من بغداد والامان معها محمولا وبذات الاموال للامراء سر او استخلفتم لم لا بها محمولا وكان تاج الملك يتولى ذلك لها وارسلت قوام الدولة كرويا الذي صار صاحب الموصل الى اصبهان بخاتم السلطان فاستنزل مستحفظ القلعة وتسليمها وأظهر ان السلطان أمره بذلك ولم يسمع بسلطان مثله لم يصل عليه احد ولم يلطم عليه وجهه وكان مولده سنة سبع وأربعين واربع مائة وكان من أحسن الناس صورة ومعنى وخطبه من حدود الصين الى آخر الشام ومن أقاصى بلاد الاسلام في الشمال الى آخر بلاد اليمن وحمل اليه ملوك الروم الجزية ولم يفته بمطلب وانقضت ايامه على امن عام وسكون شامل وعدل مطرد ومن أفعاله انه لما خرج عليه أخوه تنكش بخراسان اجتمع عليه على بن موسى الرضا بطوس فزاده فلما خرج قال لنظام الملك باي شيء دعوت قال دعوت الله ان ينصرك فقال اما أنا فلم ادع به ذبا بل قلت اللهم انصر اصلحنا للمسلمين وانقذنا للرعية وحكي عنه ان سواديا لقيه وهو يركب فاستغاث به وقال كنت ابتعت بطيخا بدرهمات لا امالك سواها فغلبني عليه ثلاثة نفر من الاتراك فاخذوه مني فقال السلطان لداق قد شتم احضروا فقال قد اشتريت بطيخا وكان ذلك عند أول استوائه وأمره بطابعه من العسكر فغاب ثم عاد ومعه البطيخ فامر به باحضار من وجدده عنده فاحضره فساله السلطان من أين لك ذلك البطيخ فقال فلما نفي جأوني به فامر ان ينجي بهم اليه فخصي وأمرهم بالهرب وعاد فذبحهم فقال للسواد خذ هذا الملوكي قد وهبته لك عوضا عن بطيخك أو يحضر الذين أخذوه والله لن اطلقه لا ضرر من عنقه لك فاخذوه السوادى فاشترى الغلام نفسه بثلاثمائة دينار فباعه السوادى الى السلطان وقال قد بعته نفسه بثلاثمائة دينار فقال ارضيت بذلك قال نعم قال امض صاحب السلامة وقال عبد السميع بن داود العباسي شاهدت ملكك شاه وقد اتاه رجلان من أرض العراق السفلى من قرية الحداية يعرفان بابني غزال فليقياه فوقف لهما فقلانان مقطعا الامير تجارتكين قد صادرتا بالاف وستة مائة دينار وقد كسر ثنيي احدنا وأراهما السلطان وقد قصصدناك لتقصص لنا منه فان أخذت بحقتنا كما أوجب الله عليك والاف الله يحكم بيننا قال فرأيت السلطان وقد نزل عن دابته وقال لملك كل واحد منكما بطرف كسي واسبحباني الى خواجه حسن يعني نظام الملك فامتنع من ذلك

البر ونزلوا الى المراكب مهزومين وأحر قوامهم مركبين وأنه وصل اليهم حارة العثمانيين والفرنساوية

واعتذر افا قسم عليهم ما لا فلاح له كل واحد منهم ما يكمن من كيد ومشي معهم الى نظام الملك فبلغه الخبر فخرج مسرعا فلقبه وقيل الارض وقال يا سلطان العالم ما جعلك على هذا فقال كيف يكون حالي عند الله اذا طولت بحقوق المسلمين وقد قلدتك هذا الامر لتكفيني مثل هذا الموقف فان نال الرعية اذى فانت المطالب فانظر لي ولنفسك فقبل الارض ومشي في خدمته وعاد من وقته وكتب بعزل الامير خجاجة بن عن اقضاعه وورد المال عليه ما واعطاها مائة دينار من عنده وأمرهما بابتات البيعة انه قلع نينويه ليقلع نينويه عوضهما فرفضوا وانصر فاقول انه ورد بعد ثلاث دفعات فخافه الناس من غلاء الاسعار وتعدى الجند فكانت الاسعار أرخص منها قبل قدومه وكان الناس يخشون عسا كره ليلانها فلا يخافون أحدا ولم يتعد عليهم احد واسقط المذكورس والمؤمن من جميع البلاد وعمر الطرق والقناطر والربط التي في المفاوز وحفر الانهار الخراب وعمر الجامع ببغداد وعمل المصانع بطريق مكة وبني البلاد باصبهان وبني منارة القرون بالسبي بطريق مكة وبني مثلها بما وراء النهر واسطاد مرة صيدا كثيرا فامر بعده فكان عشرة آلاف رأس فامر بصدقة عشرة آلاف دينار وقال اني خائف من الله تعالى كيف ازيدت ارواح هذه الحيوانات بغير ضرورة ولا ما كفة وفرق من الثياب والاموال بين أصحابه مالا يحصى وصار به - بذلك كلما صاد شيئا تصدق به بده دنانير وهو - فاعل من يحاسب نفسه على حر كاته وسكاته وقدأ كثر الشكر امرائه أيضا وقيل ان بعض امراء السلطان كان نازلا بهر اقام مع بعض العلماء اسمه عبد الرحمن في داره فقال يوما ذلك الامير للسلطان وهو سكران ان عبد الرحمن يشرب الخمر ويعبد الاصنام من دون الله تعالى ويحمل الخرام فلم يجبه ما شاء فلما كان الغد صعد ذلك الامير فاخذ السلطان السيف وقال له امسكني عن فلان والا قتلتك فطلب منه الامان فامنه فقال ان عبد الرحمن له دار حسنة وزوجة جميلة فاردت ان تقتله فافوز بداره وزوجته فابعدده السلطان وشكر الله تعالى على التوقف عن قبول سعائته ونصدق باموال جليلة المقدار

• (ذ كرمك ابنه الملك محمود وما كان من حال ابنه الا كبير كيارق الى ان ملك) •

لمات السلطان ملك شاه كتمت زوجته - ثم كان خاتون موته كذا كراهه وأرسلت الى الامراء امر افاضتهم واستخلفتهم لولدها محمود وعمره اربع سنين وشهروا وأرسلت الى الخليفة المقتدي في الخطبة لولدها أيضا فاجابها وشيطان يكون اسم السلطنة لولدها والخطبة له ويكون المديبر لرعاية البلد هو الامير أنزو يصد عن رأى تاج الملك ويكون ترتيب العمال وجباية الاموال الى تاج الملك أيضا وكان تاج الملك هو الذي يدبر الامرين يدى خاتون فلما جاءت رسالة الخليفة الى خاتون بذلك امتنعت من قبوله فقيل لها ان ولدك صغير ولا يحيز الشرع ولا يته وكان الخطاب لها في ذلك الغمز الى فاذنعت له واجابت اليه فخطب لولدها ولقب ناصر الدين والدين وكانت الخطبة يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال من السنة وخطب له بالحر من الشر يقين

القبلي والبحري عدة ايام ولم يات من الاسكندرية سعاة ولا خبر صحيح (وفيه) وصل الكثير من اهالي الفيوم ودخلوا الى مصر وهم في اسوأ حال من الشتات والعري عما فعل بهم ياسين بك فخرجوا على وجوههم - وجعلوا عن اوطانهم - ولم يكن لهم الخروج من بلادهم حتى ارتحل منهم المذكور يريد الحضور الى ناحية مصر عندما بلغه خبر حضور الانكسار الى مصر - سكندرية (وفي سابع عشره) وصل ياسين بك المذكور الى ناحية دهنشور وأرسل مكاتبة خطابا لاسيد عمر والقاضي وسعيد اغايد كرفها انه لما بلغه وصول الانكليز أخذته الحمية الاسلامية وحضر وصحبته ستة آلاف من العسكر ليرابطهم بالجيزة أو بقلوب وبجهاه في سبيل الله فكاتبوا له اجوبة مضمة - ونها ان كان حضوره بقصد الجهاد فينبغي ان يتقدم من معه الى الاسكندرية واذا حصل له النصر تكون له اليد البيضاء والمنقبة والذكر والشهرة الباقية فانه لا فائدة باقامته بالجيزة او بقلوب وبخصوصا بقلوب بالبر الشرقي وكان حسن باشا خرج بعرضيه في موكب الى ناحية - الى قبل ذلك بايام ويرجع الى داره آخر النهار فيبيت بها ثم يخرج في الصباح وعسا كرهوا وباشه يستشرون بملك النواحي يعينون ويحفظون ولما

متاع الناس ومبيعات الفلاحين وأهل بولاق وفي كل يوم يشيعون بأنه ٨٩ مسافر إلى جهة البحيرة لمحاربة الإنكليز فلما

ورد خبر مجي ياسين بك تأخر
عن السفر وعملوا مشورة
فاقتضى رأيهم أن حسن باشا
يعدى إلى البر الغربي ويقوم
بالبحيرة ثم لا ياتي ياسين بك
ويملكها فعدي حسن باشا في
يوم الاثنين عشرينه وأقام بها
وأعرض عن السفر إلى جهة
البحيرة (وفيه) وردت الأخبار
الصحيحة بأخذ الإسكندرية
واستيلاء الإنكليز عليها يوم
الخميس المتقدم تاسع الشهر
ودخلوها وملكوا الأبراج
يوم الأحد صبيحة النهار وسكن
ساري عسكريهم بوكالة
القنصل وشرطوا مع أهالي
البلد شروطا منها أنهم لا يسكنون
البيوت قهرا عن أصحابها بل
بالمؤاجرة والتراضي ولا يمتنعون
المساجد ولا يطمعون منها
الشعائر الإسلامية وأعطوا
أمين أغا الحاكم أمانا على نفسه
وعلى من معه من العسكريين
وآذونهم بالذهاب إلى أي
محل أرادوه ومن كان له دين
على الديوان يأخذ نصفه حالا
والنصف الثاني مؤجلا ومن
أراد السفر في البحر من التجار
وغيرهم فليسافر في سفارهم
إلى أي جهة أراد ما عدا
إسلامبول وأما الغرب والشام
وتونس وطرابلس ونحوها
فمناطق السراح لا حرج ذهبها
وأياها ومن شروطهم التي

ولمات السلطان ملكشاه أرسلت تركان خاتون إلى أصحابها في القبض على بكيارق
ابن السلطان وهو أكبر ولاده خافقه أن ينزع ولدها في السلطنة فقبض عليه فلما ظهر
موت ملكشاه وثب المماليك النظامية على سلاح كان لنظام الملك بأصهار فآخذوه
وناروا في البلد وأخرجوا بكيارق من الحبس وخطبوا إليه بأصهار بها وكوه وكانت
والدة بكيارق زبيدة ابنة ياقوق بن داود وهي ابنة عم ملكشاه خاتمة على ولدها من
خاتون أم محمود فأتاها الفرار بالمماليك النظامية وسألت تركان خاتون من بغداد إلى
أصهار فطالب العسكر تاج الملك بالأموال فوعدهم فلما وصلوا إلى قلعة برجين صعد
إليها لينزل الأموال منها فلما استقر فمضى على خاتون ولم ينزل خوفا من العسكر
فسار وأعلمه ونهبوا خزائنه فلم يجدوا به شيئا فإنه كان قد علم ما جرى فأسر مظهر وأخفاه
ولما وصلت تركان خاتون إلى أصهار لحقتها تاج الملك واعتذر بأن مستحفظا للقلعة
حبسه وأنه هرب منه إليها فقبلت عذره وأما بكيارق فإنه لما قادت خاتون وابنه محمود
أصهار خرج منها هو ومن معه من النظامية وساروا نحو الرى فلما قهروا رعى النظامي
في عساكره ومعه جماعة من الأمراء وصاروا يداووا حدة وانما جل النظامية على الميل
إلى بكيارق كراهتهم لتاج الملك لأنه كان عدو نظام الملك والمتمهم بقتله فلما اجتمعوا
حصروا قلعة طبرك وأخذوها عنوة فسيرت خاتون العساكر إلى قتال بكيارق فالتقى
العسكران بالقرب من بروجرود فأنحاز جماعة من الأمراء الذين في عسكر خاتون إلى
بكيارق منهم الأمير يلبرد وكهشتمكين الجاندا ووزيرهم مافقوى بهم وحوى الحرب بينهم
أو آخر ذي الحجة واشتد القتال فانهزم عسكر خاتون وعادوا إلى أصهار وساد بكيارق
في أثرهم فخصرهم بأصهار

• (ذ كر قتل تاج الملك) •

كان تاج الملك مع عسكر خاتون وشهد الواقعة فهرب إلى نواحي بروجرود فآخذوه وحملوا
عسكر بكيارق وهو يحاصر أصهار وكان يعرف كفايته فأراد أن يستوزره فشرع
تاج الملك في إصلاح كبار النظامية وفرق فيهم مائتي ألف دينار سوى العر وض فزال
ما في قلوبهم فلما بلغ عثمان نائب نظام الملك الخبر ساءه فوضع الغلمان الأصغر على
الاستغاثة وأن لا يقتنعوا إلا بقتل قاتل صاحبهم ففعلوا فأنسخ ما در تاج الملك
وهجم النظامية عليه فقتلوه وفصلوه أجزاء وكان قتله في المحرم سنة ست وثمانين وحمل
إلى بغداد إحدى أصابعه وكان كثير الفضائل جم المناقب وانما غطى جميع محاسنه
بمالاته على قتل نظام الملك وهو الذي بنى تربة الشيخ أبي إسحق الشيرازي وعمل
المدرسة التي إلى جانبها ورتب بها الشيخ أبابكر الشاشي وكان عمره حين قتل سبعين
وأربعين سنة

• (ذ كر مافعله العرب بالحجاج والكوفة) •

سار الحجاج هذه السنة من بغداد فقدموا الكوفة ورحلوا منها فخرجت عليهم خلفا

الاسكندرية بشي من ذلك وان بحكمة ٩٠ الاسلام تكون مفتوحة تحكم بشرائعها ولا يكفون اهل الاسلام بقيام

قد طمعو ابعوث السلطان وبعدها العسكر فاوقعوا بهم وقتلوا كثيرا كثر الجند الذين معهم
وانهزم باقيهم ونهبوا الحجاج وقصدوا الكوفة فدخلوها وأغاروا عليها وقتلوا في أهلها
فرواهاهم الناس بالشباب فخر جوابه اعدان نهبوا واخذوا ثياب من لقوه من الرجال والنساء
فوصل الخبر الى بغداد فسيرت العساكر منها فاما اسمع بهم بنو خفاجة انهزموا فادركهم
العسكر فقتل منهم خلق كثير ونهب أموالهم وضعت خفاجة بعد هذه الواقعة

(ذكرة عدة حوادث)

فيماني بيع الاول عاد السلطان من بغداد الى اصبهان وأخذه معه الامير ابا الفضل
جعفر ابن الخليفة المقتدى بإمر الله من ابنة السلطان وتفرق الامراء الى بلادهم ثم عاد
الى بغداد فتوفي كما ذكرناه وفيه في جمادى الاولى احترق شهر المعلى فاحترق عقد الحديد
الى خربة المهراس الى باب دار الضرب واحترق سوق الصاغة والصيارف والمخاطين
والبحانيين وكان الحر يق من الظهر الى العصر فاحترق منها الامر العظيم في الزمان
القليل واحترق من الناس خلق كثير ثم ركب عميد الدولة بن جعفر وزير الخليفة وجمع
السقائين ولم يزل راكبا حتى طغمت النار وفي هذه السنة توفي عبد الباقي بن محمد بن
الحسين بن ناقي الشاهرا البغدادي سمع الحديث وكان يتم بانه يطعن على الشرائع فلما
مات كانت يده مقبوضة فلم يطق الغسل فتحنها فيه مدجهد فحنت فاذا فيه مكتوب

تزلت ببحار لا يخيب ضيقه ارجى نجاتي من عذاب جهنم

واني على خوفي من الله واثقي بايمان الله والله اكبر منكم

وفيها توفي هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن احمد ابو القاسم الشيرازي المحافظ احد
الرحالين في طلب الحديث شرقا وغربا وقدم الموصل من العراق وهو الذي اظهر
سماع الجعديات لابي محمد المرقيني ولم يكن يعرف ذلك

(ثم دخلت سنة ست وثمانين واربعمائة)

(ذكرة وزارة عز الملك بن نظام الملك ابراهيم ارق)

كان عز الملك ابو عبد الله الحسين بن نظام الملك مقيما بخوارزم حاكما فيها وفي كل
ما يتعلق بها اليه المرجع في كل امورها السلطانية فلما كان قبل ان يقتل ابو حضر
عنده خدمة له ولا سلطان فقتل ابو حضر ومات السلطان فقام باصبعها الى الآن فلما
حضرها بكمي ارق وكان اكثر عسكرة النظامية خرج من اصبهان هو وغيره من اخوته
فلما اتصل بكمي ارق احترمه واكرمه وفوض امور دولته اليه وجعله وزيرا له

(ذكرة حال تنس بن ابراهيم ارسلان)

كان تنس بن ابراهيم ارسلان صاحب دمشق وماجاورهما من بلاد الشام فلما كان قبل
موت اخيه السلطان ملك شاه سار من دمشق اليه ببغداد فلما كان بهيت بلغه موته
فاخذ هيت واستولى عليه او عاد الى دمشق يتجهز لطلب السلطنة فجمع العساكر واخرج
الاموال وسار نحو حاب وبها قسيم الدولة آتسنقر فرأى قسيم الدولة اختلاف اولاد

دعوى عند الانكيز بغير
رضاهم والحيات من اي
بنديرة تكون مقبولة عند
الانكيز الموجودين في
الاسكندرية ويقعون مأمونين
رعاية لخطار اهل الاسكندرية
ولم يحصل لهم شيء من المذكور
من كامل الوجوه حتى
الفرنساوية والجمارك من
كل الجهات على كل مائة اثنان
ونصف وعلى ذلك انتهت
الشروط وليعلم ان هذه الطائفة
من الانكيز ومن انضم اليهم
وعدتهم على ما قيل ستة آلاف
لم تات الى النغرط معاني اخذ
مهر بل كان ورودهم ومجئتهم
مساعدة ومعونة للالفي على
اخصامه باستدعائه لهم
واستفجاده بهم قيل تاريخه
وسبب تاخرهم في الجي
بينهم وبين العثماني من الصلح
فلا يتعدون على مالكم من غير
اذنه لمساظفةهم على القوانين
فلما وقعت الغرة بينهم وبينه
بما تقدم فمعد ذلك انتهزوا
الفرصة وارسلوا هذه الطائفة
وكان الالفي ينتظر حضورهم
بالبحيرة فلما طال عليه
الانتظار وضافت عليه البحيرة
ارتحل بجيشه مقبلا وقضى
الله موته باقليم الجيزة وحضر
الانكيز بعد ذلك الى
الاسكندرية فوجدوه قد مات
فلم يسعهم الرجوع فارسلوا
الى الامراء القداميين يستدعونهم ليكونوا مع اعدائهم على عدوهم ويقولون لهم ان اجثنا الى بلادكم باستدعاء صاحبها

الان في مساعدته ومساعدته كم فوجدنا الا في قد مات وهو شخص واحد ٩٢ منكم وانتم جمع فلا يكون عندكم تاخير في

الحضور لقضاء شغلكم فانكم
لا تجدون فرصة بعد هذه
وتسددون بعد ذلك ان
تلككم فلم اوصلتهم مراسلة
الا فكثير تفرق رأيتهم وكان
عثمان بك حسن منعزلا
منهم وهو يدعى الورع وعنده
جيش كبير فارسلوا اليه
يساعدونه فقال انما سلم
ها جرت وجاهدت وقالت

في فرنسا وية والان اهتم
عملي والتجئ الى الافرنج وانتصر
بهم على المسلمين انا لا اقبل
ذلك وعثمان بك يوسف كان
بناحية الموصل وكان الباشا يحارب
الذين بناحية امسيوط وهم
المرادية والابراهيمية والان في
والتقى معهم وانكسر وامنه
وقتل منهم اشخاصا فلما ورد
عليه خبر الانكسار نفعل لذلك

وداخله وهم كبير وارسل
اليهم المشايخ وخلافهم يطلبهم
للاصلح وكان ماسيتي عليك
قريب ما كان الا ما اراده المولى
جل جلاله من تسعة الانكسار
والقطر وأهل الان يشاء الله
(وفيه) وصل مكتوب من
محمد علي باشا يطلب مصطفى اغا
الوكيل وعلى كاشف الصابونجي

ليرسلهم الى الامراء القبالي
فترأوا في الذهاب لكونهم
وجدوا نارح المكتوب حادي
عشر الشهر فعملوا ان ذلك قبل
تحقق خبر الانكسار (ثم ورد)

منه مكتوب آخر يد كرفيه عزمه على الرجوع الى مصر قريبا فان العساكر يطا ابروفه باللائف ويامرهم فيه بتحصيل ذلك

صاحبه ملك شاه وصغرهم فعلم انه لا يطيق دفع تنش فصار الحوضا رمعه وارسل الى
بغى سيان صاحب انطاكية والى بوزان صاحب الرها وحران يشير عليهم ما بطاعه
تاج الدولة تنش حتى يروا ما يكون من اولاد ملك شاه ففعلوا وصاروا معه وخطبوا له في
بلادهم وقصدوا الرحبة فحضرها وهاولها كوها في المحرم من هذه السنة وخطب لنفسه
بالسلطنة ثم ساروا الى نصيبين فحضرها فاسب اهلها تاج الدولة ففتحها عنوة وقهرها
وقتل من اهلها اخلاقا كثير وانتهت الاموال وفعل فيها الافعال القبيحة ثم سلمها الى
الامير محمد بن شرف الدولة العقيلي وسار يريد الموصل واقامه الكافي بن نخر الدولة بن
جهير وكان في جزيرة ابن عمر فارقته واستوزره

*(ذكر وقعة المضيق واخذ الموصل من العرب) *

كان ابراهيم بن قريش بن بدران امير بني عقيل قد استدعاه السلطان ملك شاه سنة
اثنيتين وعثمانين واربع مائة ليجاسبه فلما حضر عنده اعطاه وابعد فخر الدولة بن جهير
الى البلاد فذلك الموصل وغيرها وبقي ابراهيم مع ملك شاه وسار معه الى سمرقند وعاد الى
بغداد فلما مات ملك شاه اطلقته تركان خاتون من الاعتقال فسار الى الموصل وكان
ملك شاه قد اقطع جمعة صفية مدينة بلد وكانت زوجة شرف الدولة ولها من ابناءها على
وكانت قد تزوجت بعد شرف الدولة باخيه ابراهيم فلما مات ملك شاه قصدت الموصل
ومعها ابناها على فقصدتها محمد بن شرف الدولة واراد اخذ الموصل فافتقرت العرب
فرتين فرقة معه واخرى مع صفية وابناها على وافتقرت العرب فافتقرت العرب
وانهزم محمد وملك على الموصل فلما وصل ابراهيم الى جهينة قويت بينه وبين الموصل اربعة
فراصم مع ان الامير على ابن اخيه شرف الدولة قدم ملكها ومعه امه صفية عمه ملك شاه
فاقام مكانه وراسل صفية خاتون وترددت الرسل فسلمت اليه فاقام به فلما ملك
تنش نصيبين ارسل اليه يامره ان يخطب له بالسلطنة ويعطيه طريقا الى بغداد لينحدر
ويطلب الخطبة بالسلطنة فامتنع ابراهيم من ذلك فسار تنش اليه وقتل ابراهيم ايضا
نحوه فالتقى بالامير محمد بن شرف الدولة وكان ابراهيم في ثلاثين الفا
وكان تنش في عشرة آلاف وكان آقسنقر على ميفنته وبوزان على ميسرته فحمل
العرب على بوزان فانهزم وحمل آقسنقر على العرب فانهزم وقتلهم على ابراهيم
والعرب واخذ ابراهيم اسيرا وجماعة من امراء العرب فقتلوا صبرا ونهبت اموال العرب
ومامعهم من الابل والغنم والحيل وغير ذلك وقتل كثير من نساء العرب انفسهن خوفا
من السبي والقضيحة وملك تنش بلادهم الموصل وغيرها واستناب بها على بن شرف
الدولة مسلم وامه صفية عمه تنش وارسل الى بغداد يطلب الخطبة وساعده كوهرايين
على ذلك فقبل لرسوله انا انتظر وصول الرسل من العسكر فعاد الى تنش بالجواب

*(ذكر ملك تنش ديار بكر واذا ربيح ان وعوده الى الشام) *

فلما فرغ تاج الدولة تنش من امراء العرب وملك الموصل وغيرها من بلادهم سار الى

منه مكتوب آخر يد كرفيه عزمه على الرجوع الى مصر قريبا فان العساكر يطا ابروفه باللائف ويامرهم فيه بتحصيل ذلك

وتنظيمه ليستلموها عند حصولهم عصر ٩٢ ويتجهزوا بالهاربة الانكليزية (وفي ثالث عشر منه) ووقع مكتوب من اهل الى دمنهور

ديار بك في بيع الاخر فملك ميفارقين وسائر ديار بكر من ابن مروان وسار منها الى اذربيجان فانتهي خبره الى ابن اخيه ركن الدين بركيارق وكان قد استولى على كثير من البلاد منها الري وهمذان وما بينهما فلما تحقق الحال سار في عساكره لينجم جمعهم عن البلاد فلما تقارب العسكر ان قال قسيم الدولة آق سنقر ابو زان انما اطعناه هذا الرجل لننظر ما يكون من اولادنا حينئذ والآن فقه دظهرا بنه ونريد ان نكون معه فاقه على ذلك وفارقا تقش وصار امير بركيارق فلما اراد تاج الدولة تقش ذلك علم انه لا قوة له بهم فعاد الى الشام واستقامت البلاد لبركيارق فلما قوى امره سار كوهرايين الى العسكر يعتذر من مساعدته لتساج الدولة تقش واعانه برسوق وتعصب عليه كشته بكن المجاهد ارفا خذ اقماعه واعطى الامير يلبر دزيادة وولى شهزادي بنگداد عوض كوهرايين ووفر عن كوهرايين اصحابه فكان ما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكر حصر عسكر مصر صورو وما لاهم لها) •

في هذه السنة في جمادى الاولى خرة ملك عسكر المستنصر بالله العلوي صاحب مصر مدينة صورو وسبب ذلك ما ذكرناه سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة أن أمير الجيوش يدرا وزير المستنصر سبر العساكر الى مدينة صورو وغيرها من ساحل الشام وكان من بها قد امتنع من طاعتهم فاجها وقرأ موزها وجعل فيها الامراء وكان قدولى مدينة صورو امير يعرف بمنير الدولة الجيوشى فعصى على المستنصر وأمير الجيوش وامتنع بصور فسيرت العساكر من مصر اليه وكان أهل صور قد انكروا على منير الدولة عصبية على سلطانهم فلما وصل العسكر المصري الى صورو حصروها وقتلوا ما نارا أهلها ونادوا بشعائر المستنصر وأمير الجيوش وسلبوا البلد وهجم العسكر المصري بغير مانع ولا مدافع ونهب من البلد شئ كثير وأسر منير الدولة ومن معه من أصحابه وحملوا الى مصر وقطع على أهل البلد ستون ألف دينار فاجتفت بهم ولما وصل منير الدولة الى مصر ومعه الاسرى قتلوا جميعهم ولم يعف عن واحد منهم

• (ذكر قتل اسمعيل بن ياقوقى خال بركيارق) •

في هذه السنة في شعبان قتل اسمعيل بن ياقوقى بن داود وهو خال بركيارق وابن عم ملكشاه وسبب قتله انه كان باذر بيجان أميراعليها فارسات اليه تركان خاتون زوجة ملكشاه تطمعه ان تتزوج به وتعوده الى محاربة بركيارق فاجابها الى ذلك وجمع خلقا كثيرا من التركمان وغيرهم وصار اصحاب سرهنة ملكشاه وتسكين في خيله وأرسلت اليه تركان خاتون كبريا وقوا غيره من الامراء في عسكر كثير مدد له فجمع بركيارق عساكره وصار الى حرب خاله اسمعيل فاقه قوا عندا الكرج فالتحقوا الامير يلبر دالى بركيارق وصار معه فانهزم اسمعيل وعسكره وتوجه الى اصبهان فاكتمته تركان خاتون وخطبته له وضررت اسمه على الدينار بعد انما حموه دين ملكشاه وكاد الامر في الوصله يتم بينهما فامتنع الامراء من ذلك لاسيما الامير انزله هو مدبر الامر وصاحب الجيوش وآثر واخرج

خطابا الى السيد عمر النقيب مضمونه انه لما دخلت المراكب الانكليزية الى سكندرية هرب من كان بها من العساكر وعرضوا الى دمنهور فعند ما شاهدتهم المكاشف الكاشي بدمنهور ومن معه من العسكر انزعجوا انزعاجا شديدا وعزموا على الخروج من دمنهور فخطبهم أكابر الناحية قائلين لهم كيف تتركوا وتذهبوا ولم تروا منا خلافا وقد كنا فينا تقدم من حروب الانبي من اعظم المساعدين لكم فكيف لانساعد الان بعضنا بعضا في حروب الانكليز فلم يستمعوا بهم لشدة ما دخلهم من الخوف وعبودا متاعهم واخرج المكاشف أنقاله وجفانته ومدافعه وتركها وعصى وذهب الى قوة من ليلته ثم ارسل في ثاني يوم من اخذ الانقال فهذا ما حصل اخبرناكم

• واما بونا بارت الخازن دار الذي سافر لمحرب الانكليز فانه نزل على القليو بية وفعل ما أمكنه وقدر عليه بالبلاد من السلب والنهب والجور واليكاف والقساوى حتى وصل الى المنوفية وكذا ظاهرا بالذي سافر في اثره واسمعيل كاشف المعروف بالطوبى في فرض على البلاد

جبالا وخيولا وابقار وغير ذلك ومن جملة افعالهم انهم يوزعون الاغنام المنهوبة على البلاد ويلزمونهم بملقها اسمعيل

وكافة اشهم يطلبون اثباتهم فضاغة بما يضاف الى ذلك من حق طرق ٩٣ المعينين وامثال ذلك (وفي يوم الجمعة رابع

عشر ينة) وردت اخبار من
نغر رشيد يذكرون بان طائفة
من الانكليز وضعت الى
رشيد في صبح يوم الثلاثاء
حادى عشر ينة ودخلوا الى
البلد وكان اهل البلدة ومن

معه من العساكر متجهين
ومستعدين بالازقة والعطف
وطيقان البيوت فلما حصلوا
بدخل البلدة ضربوا عليهم
من كل ناحية فالقوا ما بأيديهم
من الاسلحة وطلبوا الامان
فلم يلبثوا والذلائق وضوا عليهم
وذبحوا منهم جملة كثيرة

واسروا الباقين وفر طائفة
الى ناحية دمنهور وكان
كاشفها عندما بلغه ما حصل
برشيد اطمان خاطره ورجع
الى ناحية ديبي ومحلة الامير
وطالع بمن معه الى البر فصادف
تلك الشرقة فقتل بعضهم
واخذ ما بقى منهم اسرى
وارسلوا السعاة الى مصر
بالدشادة تضرعوا مدامعهم
شكوا وخلق كفتدابل على
السعاة الواصلين واسرعت

المبشرون من اقباع العثمانيين
وهم القراصة الاتراك بالسي
الى بيوت الاعيان يمشرونهم
وياخذون منهم البقاشيش
والخلع وصار الناس ما بين
مصديق ومكذب فلما كان
يوم الاحد سادس عشر ينة
اشيع وصول رؤس القتل

ومن معهم من الاسرى الى بولاق فخرج الناس بالذهاب للفرجة ووصل الكثير منهم الى ساحل بولاق وركب

اسماعيل عنهم وخافوه وخاف هو ايضا منهم فغار قههم وراسل اخته زبيدة والدته بركيارق
في اللحاق بهم فاذا نت له في ذلك فوصل اليهم واقام عندهم اياما يسيرة فخلابيه كشته كين
الجانداروا قسنة قرو بوزان وبسطوه في القول فاطلعهم على سره وانه يريد السلطنة
وقتل بركيارق فوثبوا عليه فقتلوه واعلموا اخته خبره فسكت عنه

هـ (ذكر اخذ الحجاج)

في هذه السنة انقطع الحج من العراق لاسباب اوجبت ذلك وسار الحجاج من دمشق
مع امير اقامه تاج الدولة بتش صاحبها فلما اقتضوا حجهم وعادوا ساثرين سير امير مكة وهو
محمد بن ابي هاشم عسكرا فلحقهم بم بالقرب من مكة ونهبوا كثيرا من اموالهم وجالهم
فعمادوا اليه والقوه وسالوه ان يعيدهم ما اخذ منهم وشكروا اليه بعد ديارهم فاعاد
بعض ما اخذ منهم فلما ايسوا منه ساروا من مكة عائدين على اقبح صورة فلما ابعدها
عننا ظهر عليهم جوارح من العرب في عدة جهات فصانعوهم على مال اخذوه من الحجاج
بعد ان قتل منهم جماعة وافرة وهلك فيه بالاضعف والانقطاع وعادوا سالمين الى اقبح صورة

هـ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في جمادى الاولى قدم الى بغداد اردشير بن بن منصور ابو الحسن الواعظ
العبادي واكثر الوعظ بالمدرسة النظامية وهو موزى وقدم بغداد قاصدا للجمع
وكان له قبول عظيم بحيث ان الغزالي وغريمه من الائمة ومشايع الصوفية والاكابر
يحضرون مجلسه وذرع في بعض المجالس الارض التي فيها الرمال فكان طولها مائة
وخمسة وسبعين ذراعا وعرضها مائة وعشرين ذراعا وكانوا يزدجون ازيد حاما كثيرا
وكان النساء اكثر من ذلك وكان له كرامات ظاهرة وعبادات كثيرة وكان سبب منعه
من الوعظ انه نسي ان يتمايل الناس ببسح القراضة بالاصحيج وقال هو يافخ من الوعظ
واخرج من البلد وفيها وقعت الفتنة ببغداد بين العامة وقصه ذلك فريق الفريق
الاخر وقطعوا الطرقات بالجانب الغربي وقتل اهل النصر بة صليها فارسل كوهرا ثمين
اخرها واتصلت الفتنة بين اهل السكر وخواب البصرة وكان للعميد الاغرابي الهاشم
الدهستاني في اطفاء هذه الفتنة اثر حسن وفيها في شعبان سار سيف الدولة صدقة بن
مزيد الى السلطان بركيارق فلقية بمنصينين وسار معه الى بغداد هلى الموصل فوصلها
في ذي القعدة ومعه وزيره من الملوك بن نظام الملوك وخرج عميد الدولة والناس الى لقائه
من عقر قوف وفيها ولد للاستظهر بالله ولد سمي الفضل وكني ابا منصور ولقب عمدة
الدين وهو المسترشد بالله وفيها في رمضان قتل الامير يلبردة له بركيارق وكان من
الامراء الكبار مع اميه فزاده بركيارق اقطاع كوهرا ثمين وشحنة كية بغداد فواصل
الى دقوقا اعيد منها لانه تكلم فيما يتعلق بوالده السلطان بركيارق بكلام شنيع فلما
وصل اليه اصبح مقتولا وفيها في المحرم توفي على بن احمد بن يوسف ابو الحسن القرشي
المعروف بشيخ الاسلام وكان فاضلا عابدا كبيرا اسماع الا ان الغرائب في

ايضا كبار العسكر ومعهم طوائفهم المقاتلة ٩٤ فطلعوا بهم الى البر وصحبهم جماعة العسكر المتسفرين معهم فأتوا بهم من

خارج مصر ودخلوا بهم من باب النصر وشقوا بهم من وسط المدينة وفيهم فسيال كبير وآخر كبير في السن وهما راكبان على جمارين والبقية مشاة في وسط العسكر ورؤس القتلى معهم على نبايت وقد تغيرت وانفتحت رائحتها وعدتها أربعة عشر راسا والاحياء خمسة وعشرون ولم يزالوا سائرين بهم الى بركة الازبكية وضربوا عند وصولهم شتكا ومذافع وطلعوا بالاحياء مع فسيالهم الى القلعة (وفيه) نهب السيد عمر النقيب على الناس وأمرهم بحمل السلاح والتأهب للجهاد في الانكلاز حتى مجاورى الازهر وأمرهم بترك حضور الدروس وكذلك أمر المشايخ المدرسين بترك لقاء الدروس (وفيه) وصل عابدين بك وعمربك وأحمد أغا لاظ أوغلي من ناحية قبلي واشيع وصول الباشا بعد يومين (وفي يوم الاثنين) وصل ايضا جملة من الرؤس والاسرى الى بولاق فطلعوا بها على الرسم المذكور وعدتها ثمانية راس واحد وعشرون راسا وثلاثة عشر اسيرا وفيهم جرحى ومات احدهم على بولاق فقطعوا راسه ورسقوها مع الرؤس وشقوا بها من وسط المدينة

حديثه كثيرة لا يدري ما سببها والامير أبو نصر على بن هبة الله بن علي بن جهم - فراقه الجلي المعروف بابن ما كولا - مصنف كتاب الاكمال قتله غلمانا بالترك بكرمان ومولده سنة اثنتين وأربعمائة وكان حافظا وفيها في صفه توفي أبو محمد - دعاء الرضوي - وكان فقيها شافعيه قريظا نحويا وكان يصلي في رمضان بالامام المقتدي بامر الله وفي جمادى الاولى توفي الامير أبو الفضل جعفر بن المقتدي وأمه ابنة السلطان ملكشاه ومولده في ذي القعدة سنة ثمانين واليه تنسب الجمعريات وفي رجب توفي الشيخ أبو سعد عبد الواحد ابن أحمد بن الحسن الوكيل بالخزائن وكان فقيها شافعيه كثيرا لاحسان الى أهل العلم وكان محمدا في ولايته وفيها توفي كمال الملك الدهستاني الذي كان حميد بغداد وفي رمضان توفي المشطب بن محمد - دكان في باندكجيل من أرض الموصل وكان الخليفة قد أرسله الى بركيارق وكان بالموصل ومعه تاج الرؤساء أبو نصر بن الموصلايا وكان شيخا كبير اعلمنا مكرما عند الملوك وحمل الى العراق ودفن عند أبي حنيفة وفيه توفي القاضي أبو علي يعقوب بن ابراهيم المرزباني قاضي باب الانزج وولي مكانه القاضي أبو المعالي عزيزي وكان أبو المعالي شافعيه اشعر يامعا لياوله مع أهل باب الانزج افاصيص وحكيمات عجمية وفيها توفي نصر بن الحسن بن القاسم بن الفضل أبو الليث وأبو الفتح التمشكي له كنيستان سافرا بالبلاش قراوغر باروي صحيح مسلم وغيره وكان ثقة ومولده سنة ست وأربعمائة وفي ذي الحجة منها توفي أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي الحميلي الفقيه وكان واقرا العلم غزير الدين حسن الوعظ والسمت

(ثم دخلت سنة سبع وثمانين واربعمائة)
(ذكر الخطبة للسلطان بركيارق)

في هذه السنة يوم الجمعة رابع عشر المحرم خطب ببغداد السلطان بركيارق بن ملكشاه وكان قدمها وأخر سنة ست وثمانين وأرسل الى الخليفة المقتدي بامر الله يطلب الخطبة فاجيب الى ذلك وخطب له ولقب ركن الدين وحمل الوزير حميد الدولة بن جهم - سير الخراج الى بركيارق فلبسها وعرض التقليد على الخليفة ليعلم عليه - فعلم فيه وتوفي فجأة على من ذكره ان شاء الله تعالى وولي ابنه الامام المستظهر بالله الخلافة فأرسل الخراج والتقليد الى السلطان بركيارق فأقام ببغداد الى ربيع الاول من السنة وسار عنها الى الموصل

(ذكر وفاة المقتدي بامر الله)

في هذه السنة يوم السبت خامس عشر المحرم توفي الامام المقتدي بامر الله أبو القاسم عبد الله بن الذخيرة بن القاسم بامر الله امير المؤمنين فجأة وكان قد حضر عنده بقليد السلطان بركيارق ليعلم فيه فقرأ وتدبره وعلم فيه ثم قدم اليه طعام فاكل منه وفضل يديه وعنده قهر ما تنهش النهار فقال لها ما هذه الاشخاص التي دخلت على بغير اذن قالت فالتفت فلم ار شيئا ورايت قد تغيرت حالته واسترخت يداه ورجلاه وانخلت قوته

الحصلت جمعية بيئت القاضي وحضر حسن باشا وسقط

وعمر بك والد فتردار وكتخدابك والسيد عمر النقيب والشيخ الشرفاوى والشيخ الامير وباقي المشايخ قتلهم وافي شان

حادثة الانكليز والاستعداد
لحربهم وقتلهم وطردهم
فانهم اعداء الدين والملة
وقد صاروا ايضا اساما
للسلطان فيجب على المسلمين
دفعهم ويجب ايضا ان يكون
الناس والعسكر على حال
الالفة والشفقة والاتحاد
وان تمتنع العساكر عن
التعرض للناس بالاذاء
كما هو شأنهم وان يساعدوا
بعضهم بعضا على دفع العدو
ثم تشاوروا في محصن المدينة
ونخر خنادق فقال بعضهم
ان الانكليز لا ياتون الا من
البر الغربي والنيل حاجز بين
الغربيين وان الغرساوية
كانوا اعلم بالبحر المحروب وانهم
لم يحفروا الخندق المتصل
من الباب الحديد الى البر
فينبغي الاعتناء باصلاحه
ولولم يكن كوضعهم واتقاهم
اذ لا يمكن فعل ذلك واتفقوا
على ذلك (وفيه) حضر
مكتوب من تغرشيد عليه
امضاء على بك حاكم رشيد
واحمد بك المعروف بيونابارته
مؤرخ بيوم الجمعة رابع
عشر يشهد كرون فيه ان
الانكليز لما حضروا الى رشيد
وحصل لهم ما حصل من
القتل والاسرور وجعوا خائبين
حصل لباقيهم غيظ عظيم وهم
شارعون في الاستعداد للعود

وسقط الى الارض فظنتم اغشية قد لحقته فخلت ازرا ثوبه فوجدته قد ظهر رت عليه
امارات الموت ومات لوقته قالت فتمسكت وقلت لمجارية عندي ليس هذا وقت اظهار
الجزع والبكاء فان صحت قتلتك واحضرت الوزير فاعلمتسه الحال فشرعوا في البيعة
لولى العهد وجهزوا المقدي وصلى عليه ابنه المستظهر بالله ودفنوه وكان عمره ثمانا
وثلاثين سنة وثمانية اشهر وسبعة ايام وكانت خلافة تسع عشرة سنة وثمانية اشهر
غير يومين وامه ام ولد له نية تسمى ارجوان وتدعى قرة العين ادركت خلافته وخلافة
ابنه المستظهر بالله وخلافة ابن ابنه المسترشد بالله ووزله نخر الدولة ابو نصر بن جهمير
ثم ابو شجاع ثم عميد الدولة ابو منصور بن جهمير وقضاه ابو عبد الله الدماغاني ثم ابو بكر
الشامى وكانت ايامه كثيرة الخير واسعة الرزق وعظمت الخلافة اكثر مما كان من قبله
وانعمت ببغداد عدة محال في خلافته منها البصلية والقطعية والحلبية والمقندية
الاجنة ودرب القيار ونخبة ابن جرادة ونخبة الهراس والخانوية بين وامر بنى المغنيات
والمفسدات من بغداد ويبيع دورهن فنفق ومنع الناس ان يدخل احد الحمام الا بمترد
قلع الهرادى والابراج التي لا طيور ومنع من اللعب بها لاجل الاطلاع على حرم الناس
ومنع من اجراء ماء الحمامات الى دجلة والزم اربابهم بالحفر آبار للياه وامران من يغسل
السلك المسالح يعبر الى النجف فيغسله هناك ومنع الملاحين ان يحملوا الرجال والنساء
بجتمعين وكان قوى النفس عظيم المهمة من رجال بني العباس

(ذكر خلافة المستظهر بالله)

لما توفي المقدي بامر الله احضر ولده ابو العباس احمد المستظهر بالله واعلم بموته وحضر
الوزير برقياسه وركب الى السلطان بركيارق فاعلمه الحال واخذ بيعة للمستظهر بالله
فلما كان اليوم الثالث من موت المقدي اظهر ذلك وحضر عز الملك بن نظام الملك
وزير بركيارق واخوه بهاء الملك وامراء السلطان وجميع ارباب المناصب النقيبان
طراذ العباسي والمعمري العلوي في اصحابهم وقاضى القضاة والغزالي والشامى وغيرهما
من العلماء اجلسوا في العزاء وابيعوا وكن ان المستظهر بالله لما بيع ست عشرة سنة
وشهران

(ذكر قتل قسم الدولة آقسنقر وملك تنش حلب والجزيرة
وديار بكر واذر بيجان وهمذان والخطبة له ببغداد)

في هذه السنة في جمادى الاولى قتل قسم الدولة آقسنقر جدمو كنباب الموصل الا ان
اولاد الشهيد ذكي بن آقسنقر وسبب قتله ان تاج الدولة تنش لما عاد من اذر بيجان
منهزم الى نزل يجمع العساكر فكثر جموعه وعظم حسده فسار في هذا التار يخمن
دمشق نحو حلب ليطالب السلطنة فاجتمع قسم الدولة آقسنقر ووزان وامدهما
ركن الدين بركيارق بالامير بوقا الذي صار بعد صاحب الموصل فلما اجتمعوا
ساروا الى طريقه فلقوه عند نهر سبعين قرب بيسان فلما اجتمعوا بين حلب ستة
والهاربة والقصد ان تسفونا وتمدونا بالاسال الرجال والمخارير والاسلحة والجبانة بسرعة وجعلوا لاولم علينا

بعد ذلك وقد اخبرناكم وعرفناكم بهذا ٩٦ فارسوا في ذلك اليوم عدة من المقاتلين وكتبوا مكاتبات الى البلاد

فراسخ واقتلوا واشتد القتال فصار بعض العسكر الذين مع آقسنقر فانه زموا
وتبعهم الباقون فتمت المزيمة وثبت آقسنقر فاخذ اسيرا واحضر عند نقش فقال له
لوظفرت في ما كنت صنعت قال كنت اقاتلك فقال له انا احكم عليك بما كنت تحكم
على فقتله صبرا وسار نحو حلب وكان قد دخل اليها كروقا وبوزان فحفظاها منه
وحصرها وتشنج في قتالها حتى ملكها اسامها اليه المقيم بقلعة الشرف ومنها
دخل البلاد واخذها اسيرين وارسل الى حران والرها يسلمها من يها وكتب الى بوزان
فامتنعوا من التسليم اليه فقتل بوزان وارسل رأسه اليهم وتسلم البلدين واما كروقا فانه
ارسله الى حصن فحجته بها الى ان اخرجها الملك رضوان بعد قتل ابيه نقش وكان قسم
الدولة احسن الامراء سياسة لرعيته وحفظا لهم وكانت بلاده بين رخص عام وعدل
شامل وامن واسع وكان قد شرط على اهل كل قرية من بلاده متى اخذ عندهم قفل
أواحد من الناس غرم اهلها جميع ما يؤخذ من الاموال من قليل وكثير فكانت
السيارة اذا بلغوا قرية من بلاده القوارح لهم وناموا وحرسهم اهل القرية الى ان
يرحلوا فامنت الطرق واما وفاءه وحسن عهده فيكف به فخرا انه قتل في حفظ بيت
صاحبه وولى نعمته فلما ملك نقش حران والرها سار الى الديار الجزرية فملكها جميعها
ثم ملك ديار بكر و خلاط وسار الى اذر بيجان فملك بلادهما كلها ثم سار منها الى همدان
فملكها وراى بها نفر الملك بن نظام الملك وكان بخراسان فسار منها الى السلطان
بركيارق ليخدمه فوقع عليه الامير قساج وهو من عسكر محمد وداين السلطان ملك شاه
باصحابه فذهب نفر الملك فهر ب منته ونجا بنفسه فجا الى همدان فصادفه نقش بها
فاراد قتل فشق فيه باغي سيان و اشار عليه ان يستوزر لميل الناس الى بيته فاستوزره
وارسل الى بغداد يطلب الخليفة من الخليفة المستظهر بالله وكان مستعته ببغداد
ايتكبن جب فلازم الخدمة بالديوان والمخ في طلبها فاجيب الى ذلك بعد ان سمعوا ان
بركيارق قد انهزم من عسكر محمد وتنش على ما نذره

هـ (ذكر انه زام بركيارق من محمد وتنش وملكه اصحابا بعد ذلك)

في هذه السنة في شوال انهزم بركيارق من عسكر محمد وتنش وكان بركيارق بنصيبين
فلما سمع بفسير محمد الى اذر بيجان سار هو من نصيبين وعبر دجلة من بلد من فوق الموصل
وسار الى اربل ومنها الى بادسرخاب بن بدر الى ان بقي بينهما وبين محمد تسعة فراسخ ولم
يكن معه غير ألف رجل وكان معه في نخسين ألف رجل فسار الامير يعقوب بن ابق من
عسكر محمد فكسبه وهزمه وذهب سواده ولم يبق معه الا برسق وكشتكين الجاندار
واليارق وهم من الامراء الكبار فسار الى اصصهان وكانت خاتون أم اخيه محمد قد
ماتت على ما نذره فغضب من يها من الدخول اليها ثم اذنوا له خديعة منهم ليقبضوا عليه
فما قاما به اخرج اخوه الملك محمود فلقية ودخل البلاد واحتاطوا عليه فانفق ان اخاه
محمود احم وجسد فراد الامراء ان يملكوا بركيارق فقال لهم امين الدولة ابن التلميذ

والعربان السكانيين ببلاد
البحيرة يدفونهم للحاربة
والجاهدة وكذلك ارسلا في
ثاني يوم عدة من العسكر
(وفي يوم الاربعاء تاسع
عشر رنة) ركب السيد عمر
النقيب والقاضي والاعيان
المتقدم ذكهم وتولوا الى ناحية
بولاق لترتيب أمر الخندق
المذكور وصحبهم قنصل
الفرنساوية وهو الذي أشار
عليهم بهذا وصحبهم الجمع
الكثير من الناس والاتباع
والكل بالاسلحة (وفيه)
وصل المشايخ الثلاثة الذين
كنوا ذهبوا الاجراء الصلح بين
الباشا والامراء القبالي
وذهبوا الى دورهم وكان من
خبرهم انهم لما وصلوا الى
الباشا بناحية ملوى
استاذنوه في الذهاب فيها
أقواسيه من السجى في الصلح
فاستعملهم وتركهم بناحية
ملوى واستعد وذهب الى
أسيوط وأودع الجماعة
بمنه ملوط وتلاقى مع الامراء
وحاربهم وظهر عليهم وقتل
من الامراء في تلك المعركة
سليمان بك المرادى المعروف
بربيعة بشديد الياء وسليمان
بك الاغور جمع الامراء القبالي
الى ناحية بحري فعند ذلك
احضر المشايخ وكتب مكاتبات
الى الامراء وأوسلها اصحبة المشايخ المذكورين الى الامراء وكانوا بجانب الغربى بناحية ملوى فمفاوضوا الطبيب

معه فمما أتوا بسببه من أمر الصلح مع الباشا وكف المحروب فقالوا كم مرة ٩٧ يرسلنا في الصلح ثم يغدر بنا ويحاربنا

فاحتجوا عليهم بما لقنهم ثم
من مخالفتهم لاكثر الشروط
التي كان اشترطها عليهم من
ارسل الاموال المهربية
والغلال وتعددهم على الحدود
التي يحددها معهم في الشروط
ثم انهم اختلفوا مع بعضهم
وتشاوروا فيما بينهم وكان
عثمان بك حسن منزلا
عنهم بالبر الشرقي ولم يكن
هم في الحرب ولا في غيره

وبعد انقضاء الحرب استعملوا
الى جهة قبلى وعثمان بك
يوسف كان ايضا بناحية
الله ووالدوم الاجسر (وفي
اتناه ذلك) ورد على الباشا
خبر الانكسار واخذهم
الاسكدرية وارسلوا رسلهم
الى الامراء القباالى فارتبك في امره
وارسل الى المشايخ يستجلبهم
اجراء الصلح وقبولهم كل
ما اشترطوه على الباشا ولا
يخالفهم في شئ يطلبونه ابدا
ولما وصلتهم رسل الانكسار
اختلفت آراؤهم وارسلوا الى
عثمان بك حسن يخبرونه
ويستدعونهم للحضور فامتنع
وتورع وقال اننا لا نتهم بالكمفار
ووافقهم على رأيه ذلك عثمان
بك يوسف واختلفت آراؤهم
الجماعة وهم ابراهيم بك
الكبير وشاهين بك المرادي
وشاهين بك الانقى وباقي
امرائهم فاجتمعوا ثانيا

الطيب ان الملك محمود قد جدد وما كانه يسلم منه وارا كم تكرر هون ان يليككم ويملك
البلاد تاج الدولة فلا تهاجموا على بركيا رفق فان مات محمود افعوه مله كما وان سلم محمود فانت
تقدرون على كمله ذات محمود سلم شوال فكان هذا من الفرج بعد اشدة وجلس بركيارق
للغزاه باخيه كان مولد محمود في صفر سنة ثمانين واربع مائة وستمائة مؤيد الملك بن
نظام الملك فاستوزره في ذي الحجة وكان اخوه عز الملك بن نظام الملك قد سلمات لما كان
مع بركيارق بالموصل وحمل الى بغداد فدفن بالنظامية وكان اصبح الناس وجها
واحد منهم خلقا وسيرة وكان قد اجرى الناس على ما يديهم من توقيعات ابيه في
الاطلاقات من خاصه منها ينبغي ان تارغلة وثمانية عشر الف دينار اميرى ثم ان
بركيارق جدد بعد اخيه وعوف في وسلم فلما عوفى كاتب مؤيد الملك وزيره الامراء
العراقيين والخراسانيين واستمالهم فعاذوا كلهم الى بركيارق فظم شأنه وكثر عسكره

* (ذ كروفاة امير الجيوش بمصر)

في هذه السنة في ذي القعدة توفي امير الجيوش بدر الجاالى صاحب الجيش بمصر وقد
جاوز ثمانين سنة وكان هو الحاكم في دولة المستنصر والمرجوع اليه وكان قد استعمله
على الشام سنة خمس وخمسين واربع مائة وجرى بينه وبين الرعية والجند بدمشق
ما خاف على نفسه فخرج عنها هاربا وجمع وحشد وقدم الى الشام فاستولى عليه باسر
سنة ست وخمسين ثم خلفه اهل دمشق مرة اخرى فهر ب منهم سنة ستين وخراب العامة
والجند قصر الامارة ثم مضى امير الجيوش الى مصر وتقدم بها وارض صاحب الامر قال
عليه بن عبد الرزاق العليمي قصدت بدر الجاالى بمصر فرايت اشرف الناس
وكبراهم وشعراهم على بابهم قد طال مقامهم ولم يصلوا اليه قال فيينا انا كذلك اذ خرج
بدر يريد الصعيد فخرج علقمة في اثره واقام الى ان رجع من صعيده فلما قارب به
وقف على نشر من الارض واومأ برقعة في يده وانشأ يقول

نحن التجار وهذه اعلقتنا ■ درو جود يمينك المبتاع
قلب وفتشها بسمك انما ■ هي جوهر يختاره الاسماع
كسدت علينا بالاشاتم وكلنا ■ قل النفاق تعطل الصناعات
فانك يجمعها اليك تجارها ■ ومطامير الامال والاطماع
حتى اناخوها يبابك والرجا ■ من دونك السعاسع والبياع
فوهبت مالم يعطه في دهره ■ هرم ولا كعب ولا القعقاع
وسبقت هذا الناس في طلب العلا ■ فالناس بعدك كلهم اتباع
يا بدر اقسم لو بك اعصم الودي ■ ولجوا اليك جميعهم ماضعا

وكان على يد بدر بازي فاقاه وانفرد عن الجيش وجعل يسترد الابيات وهو ينشد هالي
ان استقر في مجاهه ثم قال لجماعة فلانة وخاصة من احبني فليخلم على هذا الشاعر
نخرج من عنده ومعه سبعون بغلا يحمل الخلع والتحف وامله بعشرة آلاف درهم

واجتماع السكامة ولا يخفى ان الانكليز ٩٨ تخاضعت مع سلطان الاسلام واغارت على عماله كه وطرق ثغر

فخرج من عنده وفرق كثير من ذلك على الشعراء ولمسات بدوقام بما كان اليه ابنة
الافضل

● (ذكر وفاة المستنصر وولايته ابنته المستعلي) ●

في هذه السنة ثمان عشر ذى الحجة توفي المستنصر بالله ابو تميم معدي بن ابي الحسن علي
الظاهر لا عزازدين الله العلوي صاحب مصر والشام وكانت خلافته ستين سنة
واربعة اشهر وكان عمره سبعين سنة وهو الذي خطب له البساسيري ببغداد وقد
ذكرنا ذلك وكان الحسن بن الصباح رئيس هذه الطائفة الاسماعيلية قد قصد في زى
تاجر واجتمع به وخطبه في اقامة الدعوة له ببلاد الجهم فعاد ودعا الناس اليه سرانهم
انظروا وملك القلاع كما ذكرناه وقال للمستنصر من امحي بعدك فقال ابني نزار وهو
اكبر اولاده والاسماعيلية الى يومئذ يقولون بامامة نزار رولي المستنصر شـ داند
واهو الا وانفتحت عليه الفتوق بديار مصر اخرج فيها امواله وخطبته الى ان بقي لا يملك
غير سجدته التي يجلس عليها وهو مع هذا صابر غير خاشع وقد اتينا على ذكر هذه سنة
سبع وستين واربع مائة وغيرها ولمسات وفي بعده ابنته ابو القاسم احمد المستعلي بالله
ومولده في المحرم سنة سبع وستين واربع مائة وكان قد عهد في حياته بالخلافة لابنته
نزار فخلعه الافضل وبايع المستعلي بالله وسبب خلعه ان الافضل ركب مرة ايام المستنصر
ودخل دهليز القصر من باب الذهب راكباً او نزار خارجا والمجازم ظم فلم يره الافضل
فصاح به نزار انزل يا رمني كاب عن الفرس ما اقل ادبك فخرقه دها عليه فلمسات
المستنصر خلعه خوفا منه على نفسه وبايع المستعلي فخرج نزار الى الاسكندرية
وبها ناصر الدولة افتك كين فيما يراه أهل الاسكندرية وسماه المصطفى لدين الله فخطب
الناس ولعن الافضل واعانه ايضا القاضي جلال الدولة بنهما رفاضى الاسكندرية
فسار اليه الافضل وحاصره بالاسكندرية فعاد عنه معهورا ثم ازداد عسكرا وسار اليه
فخبره واخذه واخذ افتك كين فقتله وتعلم المستعلي نزار ابني عليه حاطافات وقتل
القاضي جلال الدولة بن عمارة من اعانه

● (ذكر عدة حوادث) ●

في هذه السنة في ربيع الآخر راي بعض اليهود بالغرب رؤيا انهم سيطيرون فاجبر
اليهود بذلك فوهبوا اموالهم وذخائرهم وجعلوا ينتظرون الطيران فلم يطيروا وصاروا
ضحكة بين الامم وفي هذا الشهر كانت بالشام زلازل كثيرة متتابعة يطول مكثها
الاناس لم يكن الهدم كثيرا وفيها كانت الفتنة بين اهل نهر طابق واهل باب الارحاء
فاحترقت نهر طابق وصارت تلولا فلما احترقت عبر من صاحب الشرطة فقتل رجلا
مستورا فغمر الناس منه وعزل في اليوم الثالث وفيها توفي محمد بن ابي هاشم الحسيني
امير مكة وقد جاوز سبعين سنة ولم يكن له ماله مدح به وكان قد ذهب بعض الحاج سنة
ست وعثمانين وقتل منهم خلقا كثيرا وفيها في ربيع الاول قتل السلطان بركيارق

سكندرية ودخلتها وقصدهم
اخذ الاقليم المصري كما فعل
الفرنساوية فقالوا انهم اتوا
باسم دعاء الانبي انصرتنا
ومساعدتنا فوالا تصدقوا
اقولهم في ذلك واذا علموا
البلاد لا يبقون على احد من
المسلمين وحالهم ليس كحال
الفرنساوية فان الفرنسيين
لا يتدينون بدين ويقولون
بالحرية والتسوية واما هؤلاء
الانكليز فانهم نصارى على
دينهم ولا تخفى عداوة الاديان
ولا يصح ولا ينبغي منكم
الاتصار بالكفار على
المسلمين ولا الاتجار اليهم
ووعظوهم وذكروا لهم الآيات
القرآنية والا حاديث النبوية
وان الله هداهم في طفوليتهم
واخرجهم من الظلمات الى
النور وقد نشؤوا في كفالة
اسيادهم وتر بواقي جـ و
الفقهاء وبين اظهرا العلماء
وقرؤا القرآن وتعلموا الشرائع
وقطعوا ماضي من اعمارهم
في دين الاسلام واقامة
الصلوات والحج والجهاد ثم
يقعدون اعمارهم آخر الامر
ويوادون من خاد الله ورسوله
ويستعينون بهم على اخوانهم
المسلمين ويعلمونهم بلاد
الاسلام يتحكمون في اهلها
فالعياذ بالله من ذلك وكان
بعض المشايخ مصطفى افندي
كتبت افاضى العرب بكلمهم باللغة التركية ويترجم لهم ذلك وهو فصيح كلام فقالوا اكل ما قلتموه وابد يتهموه

ثعلبه ولولمكة قننا الامن والصدق من رسلكم ما حصل منا خلاف ومحاربا ٩٩ وقالنا بين يديه وانكته عذارا لا يبق بعده

ولا بوعبد ولا يبري عين ولا
يصدق في قول وقد تقدم انه
بصلط معنوا في ائو ذلك ياتي
نحر بناو يقتلناو يمنع عنا من
يأتي الينا باحتياجنا من
مصر ويماقب على ذلك حتى
من ياتي من الباعة والمثسعين
الى الاناحية التي نحن فيها
ولا يخفناكم انه لما اتى
القبودان ومعه الاوامر بالرضا
والعفو الكامل عنا والامر له
بالخروج فلم يمتثل وارسل
الينا وخذ عنا وتحويل علينا
بارسال الله دايما وصداقنا
واصلط لنا معه فلما سلم الامر
غدر بنا وماراده بصلطنا
الاتاخرنا عن ذهابنا الى
الانكليز فلانذهب اليهم ولا
نستعين بهم وان كان مراده
يعطينا بالادايه المحنا عليها
فهاهي البلاد بايدينا وقد
جهها الخراب باستمرار الحروب
من الفريقين وقد تفرق
شملنا وانهدمت دورنا ولم يبق
لنا ما ناسف عليه او نتحمل
المذلة من اجله وقد ماتت
اخواننا ومما ليكننا فنحن
نستمر على ما نحن معه عليه
حتى نموت عن آخرا ويرتاح
قلبه من جهتنا فقال لهم
الجماعة هذه المرة هي الاخرى
وليس بعد هاشرو ولا حرب بل
بعددنا الصداقة والمصافاة
ويعطيك كل ما يطلبونه من

عنه تكش وغرقه وقتل ولده معه وكان ملك شاه قد اخذ ملكا سراج عليه وكنه
وحيد به بلغة تسكريت فلما ملك بر كيارق احضره اليه بغداد وسار بمسيره فظفر
بملقات اليه من اخيه تشس يخته على الاحاق به وقيل انه اراد المسير الى بلخ لان
اهلها كانوا يريدونه فقتله فلما غرق بقي جسمه من رأى فعمل الى بغداد فدفن عند
قبر أبي حنيفة وفيها في جمادى الآخرة كانت وقعة بين الامير انزوتور انشاه بن قاورت
بك وكانت تر كان خاتون الجلالية والدة محمد ودين ملك شاه قد ارسلته في عسكر
ليأخذ بلاد فارس من تور انشاه ولم يحسن الامير انزوتير بلاد فارس فاستوحش منه
الاجناد واجتمعوا مع تور انشاه وهزموا انزومات تور انشاه بعد البصرة بشهر من شهرهم
اصابه فيها وفيها استولى اصبهين ساو تكين على مكة حرسها الله عنوة وهرب
منها الامير قاسم بن ابي هاشم العلوي صاحبها واقام بها الى شوال وجمع الامير قاسم
وكبه بعفان وجرى بينهم حارب في شوال من هذه السنة فانهزم اصبهين ودخل
قاسم الى مكة ومضى اصبهين الى الشام وقدم الى بغداد وفيها في رجب احرق
شحنة بغداد وهو ايتكين جب باب البصرة وسبب ذلك ان النقيب طراد الزيني كان
له كاتب يعرف بابن سنان فانه قتل فانفذ النقيب الى الشحنة يستدعي منه من يقيم
السياسة فانفذ حاجبه محمدا فرججه اهل باب البصرة وأدموه فرجع الى صاحبه فشقكا
اليه منهم قامر اخاه بقصدهم ومعاقبتهم على فعلهم فسار اليهم في جماعة كثيرة وتبعهم
اهل الكرخ فاحرقوا ونهبوا فارس لالخليفة الى الشحنة يامر بالكف عنهم فكف
وفيها في رمضان توفيت تر كان خاتون الجلالية باصبهان وهي ابنة طغاج خان وهو
من نسل فراسيا ب التركى وكانت قد برزت من اصبهان لتسير الى تاج الدولة نقش
لتمصل به فخرت وعادت وماتت واوصت الى الامير انزوالي الامير سرخر شحنة اصبهان
بمحفظ المملكة على ابنها محمود ولم يكن بقي بيدها سوى قصبة اصبهان ومعها عشرة
آلاف فارس اترك وفيها في ذي القعدة توفي ابو الحسين بن الموصلايا كاتب ديوان
الزمام ببغداد

• (تم دخلت سنة ثمان وثمانين واربع مائة) •

• (ذ كردخول جمع من الترك افرقية وما كان منهم) •

في هذه السنة غدر شاه ملك التركي يحيى بن تميم بن المعز بن باديس وقبض عليه وكان
هذ انشاها ملك من اولاد بعض الامراء الاتراك ببلاد الشرق فناله في بلده امر اقتضى
خروجه منه فسار الى مصر في مائة فارس فاكرمه الافضل امير الجيوش واعطاه اقطاعا
ومالا ثم بلغه عنه اسباب اوجبت اخراجه من مصر فخرج هو واصحابه هاربين فاحتالوا
حتى اخذوا سلاحا وخيلا وتوجهوا الى المغرب فوصلوا الى طرابلس الغرب واهل
البلد كارهون لوالها فاخذوا منهم البلد واخرجوا الوالى وصار شاه ملك امير البلاد فسمع
تميم الخبر فارسل العساكر اليها فحضرها وهاوضية واعلى اترك ففتحوها ووصل شاه ملك

بلاد وغيره فلو طابتم من الاكندرية الى اسوار لا يمنع ذلك بشرط ان تكونوا معنا بالمساعدة في حرب الانكليز

ودفعه من البلاد وايضا سيرون باجمعه ١٠٠ من البر الغربي والباشا وعساكره من البر الشرقي وعند انقضاء امر

الانسكلير ورجوعكم الى بر
البحيرة ينعم مجلس الصلح
بحضرة المشايخ الكبار
والنقيب والوجاقلية وأكابر
العسكر وان شتم عقد مجلس
الصلح بالبحيرة قبل التوجه
لحاربة الانكلير ولا شر بعد
ذلك أبدا فانحدروا لذلك
وكتبوا أجوبة ورجع بها
مصطفى افندي كخدا
القاضي وصحبته يحيى كاشف
ثم رجع اليهم ثانيا وسار
الفرقة الى جهة مصر
وحضر المشايخ وأخبروا بما
حصل (وفيه) شرعوا في
حفر الخندق المذكور ووزعوا
حفره على مياسير الناس
واهل الوكايل والحنافات
والتجار وارباب الحرف
والروزنامي وجعلوا على
البعض أجرة مائة رجل من
الفعلة وعلى البعض أجرة خمسين
وعشرين وكذلك أهل بولاق
ونصاري ديوان المس
والنصارى الاروام والشوام
والاقباط واشتروا المقاطف
والغلغان والفوس والقزم
وآلات الحفر وشرعوا في بناء
حائط مستدير أسفل قلعة
السبتية (وفي يوم الخميس
غايته) ورد مكتوب من السيد
حسن كريت نقيب الاشراف
برشيد والمشار اليه بهاذكر
فيه ان الانكلير لما وقع لهم
ما وقع برشيد ورجعوا في هزيمتهم الى الاسكندرية استعدادا وحضر والى ناحية المسجد قبل رشيد ومعهم

معهم الى المهدي فسر به تميم وبن معه وقال ولد لي مائة ولد انتفع بهم وكانوا لا يخطئ لهم
سهم فلم تطل الايام حتى جرى منهم امر غير تميم اعلمهم فعمل شاهم ملك ذلك وكان داهيا
خبثا فخرج يحيى بن تميم الى الصيد في جماعة من اعيان اصحابه نحو مائة فارس ومعهم
شاهم ملك وكان ابو تميم قد تقدم اليه ان لا يقر بشاهم ملك فلم يقبل فلما بعدوا في طلب
الصيد غدر به شاهم ملك فقبض عليه وسار به وعن اخذ معه من اصحابه الى مدينة
سفاقس وبلغ الخبر تميم افر كس وسير العساكر في اثرهم فلم يدركوهم ووصل شاهم ملك
يحيى بن تميم الى سفاقس فركب صاحبها واسمه جوجو وكان قد خالف على تميم واتى يحيى
ومشى في ركابه راجلا وقبل يده وعظمه واعترف له بالعبودية فاقام عنده اياما ولم يذكره
ابو بكرامة وكان قد جعله ولي عهده فلما اخذ اقام ابو بكرامة بماله آخر اسمه منى ثم
ان صاحب سفاقس خاف يحيى على نفسه ان يثور معه الجند واهل البلد ويملك كره
عليهم فارس الى تميم كتابا يساله في انفاذ الاتراك وأولادهم اليه ليسل ابنه يحيى فعمل
ذلك بعد امتناع وقدم يحيى فحبه ابو بكرامة مدة ثم اعاده الى حاله ورضي عنه ثم جهز تميم
عسكرا الى سفاقس ويحيى معهم فساروا اليها وحصروها بما ببحر ارضي قوا على
الاتراك بها واقاموا عليها اشهرين واستولوا عليها وفاقروا الاتراك الى قابس وكان
تميم لما رضى عن ابنه يحيى عظم ذلك على ابنه الآخر المنى وداخله الحسد فلم يملك نفسه
فقتل عنه الى ابيه ما غير قلبه عليه فامر باخراجه من المهدي بآله واصحابه فركب في
البحر ومضى الى سفاقس فلم يملكه عامله من الدخول اليها وقصد مدينة قابس وبها
امير يقال له مكين بن كامل الدهمسان فأتته وأكرمه فحسن له منى الخروج معه الى
سفاقس والمهدية واطمعه فيها وضمن الاتفاق على الجند من ماله فجتمع مكين من
أكرمه جمعه وسار الى سفاقس ومعهم شاهم ملك التركي واصحابه فقتلوا على سفاقس
وقاتلوا وسمع تميم خبر داهيا جندا فلما علم المنى ومن معه انهم لا طاق لهم بها ساروا عنها
الى المهدي فقتلوا عليها وقاتلوا وكان الذي يتولى القتال من المهدي يحيى بن تميم
وظهرت منه شهامة وشجاعة وحزم وحسن تدبير فلم يبلغ أولئك منها غرضاء فعادوا خائبين
وقد تلف ما كان مع المنى من مال وغيره وعظم امر يحيى وصار هو المشار اليه

● (ذكر قتل احمد خان صاحب سمرقند) ●

في هذه السنة في الهرم قتل احمد خان صاحب سمرقند وكان قد كرهه عسكروا تهموه
بفساد الاعتقاد وقالوا هو زنديق وكان سبب ذلك ان السلطان ملكشاه لما فتح سمرقند
واسر هذا احمد خان قد وكل به جماعة من الديلم فجلسوا له معتقدهم واخرجوه الى الاباحة
فلما عاد الى سمرقند كان يظهر منه اشياء تدل على انحلاله من الدين فلما كرهه اصحابه
وعزموا على قتله قالوا المستعطف قلعة كاسان وهو طغرل ينال بك ليظهر العصيان ليسير
احمد خان معهم من سمرقند الى قتاله فيتمكنوا من قتله فعصى طغرل ينال بك فسار
احمد خان والعسكر الى قتاله فلما نازل القلعة تمكن العسكر منه وقبضوا عليه وعادوا

الى مواقع برشيد ورجعوا في هزيمتهم الى الاسكندرية استعدادا وحضر والى ناحية المسجد قبل رشيد ومعهم

المدافع المائية والعدو ونصبوا ثوابهم من ساحل البحر الى الجبل عرضا ١٠١ وذلك ليلة الثلاثاء ثامن عشر منه فهذا

ما حصل أخبرنا كعبه ونرجو
الاسعاف والامداد بالرجال
والجبانة والعدو والعدد
وعدم الثاني والاهمال فلما
وصل ذلك الجواب قرأه

السيد عمر الفقيب على الناس
وحثهم على التائب والمخرج
للجهاد فامتثلوا ولبسوا
الاسلحة وجمع اليه طائفة
المناربة واتوا لثخان الخليلي
وكثير من العدوة والاسيوطية
واولاد البلاد وركب في صبيها

الى كنفدايك واستاذنه في
الذهاب فلم يرض وقال حتى
يأتي افندينا الباشا ويرى رأيه
في ذلك فافر من سافر
وبقي من بقي وانقضى الشهر
وحواذنه (وفيه) ورد الخبر بان
ركب الحاج الشامي رجوع من
نقرة هدية ولم ينجح في هذا
العام وذلك انه لما وصل الى
المتزلة المذكورة ارسل
الوهابي الى عبد الله باشا امير
الحاج يقول له لاقات الاعلى
الشرط الذي شرطناه عليك
في العام الماضي وهو ان يأتي
بدون الحمل وما يصعبهم من
الطبل والزمر والاسلحة وكل
ما كان مخالفا للشرع فلما
سمعوا ذلك رجعوا من غير حج
ولم يتركوا منا كبرهم

(واستعمل شهر صفر يوم
الجمعة سنة ١٢٢٢)

فيه كتبوا رسالة الى الامراء

الى سمرقند واحضروا القضاة والفقهاء واقاموا اخصوا ما ادعوا عليه الزندقة فجدد
فشهد عليه جماعة بذلك فاقتلوه بقتله خنقه وواجاسوا ابن عمه مسعودا مكانه
واطاعوه

(ذكر ما فعله يوسف بن ابي بيغداد)

في هذه السنة في صفر سنة ١٢٢٣ ير الملك تش يوسف بن ابي التر كاني شحنة ابغداد ومعه جمع
من التر كمان فخرج من دخول بغداد وورد اليه صدقة بن يزيد صاحب الحلة وكان
يكره تش ولم يخطب له في بلاده فلما سمع ابن ابي بوسع - وله عاد الى طريق خراسان
ونهب باجسر او قاتله العسكري ببيعة وبافهم ونهبهم الخشب وواكثر معه من التر كمان
وعاد الى بغداد وكان صدقة قدر جمع الى الحلة فدخل يوسف بن ابي الى بغداد واراد
نهبها والايام باهلها فغضب امير كان - من ذلك ثم وصل اليه الخبر بقتل تش فرحل
عن بغداد الى الموصل وسار من هناك الى حلب

(ذكر الحرب بين بركيارك وتش وقتل تش)

في هذه السنة في صفر قتل تش بن الب ارسلان وكان سبب ذلك انه لما هزم السلطان
بركيارق كما ذكرناه سار من موضع الوقعة الى همدان وقد تحصن بها امير آخر فرحل
تش عنها فقبضه امير آخر لاجل انقاله فعاد عليه تش فكسره فعاد الى همدان واستامن
اليه وصار معه وبلغ تش مرض بركيارق فسار الى اصبهان فاستاذنه امير آخر في
فصدج باذقان لاقامة الضيافة وما يحتاج اليه فاذن له فسار اليها ومنها الى اصبهان
وعرفهم خبر تش وعلم تش خبره فنهب حر باذقان وسار الى الري وارسل الى الامراء
الذين باصبهان يدعوهم الى طاعته ويمنل لهم البذل الكثرة وكان بركيارق مريضا
بالجذري فاجابوه بعدونه بالانحياز اليه وهوهم بقتل روي ما يكون من بركيارق فلما
عوفي ارسلوا الى تش ليس بيننا غير السيف وساروا مع بركيارق من اصبهان وهم في
نفر يسير فلما بلغوا حر باذقان اقبلت اليهم العساكر من كل مكان حتى صاروا في ثلاثين
الفاقات تقوا بموضع قريب من الري فانهم عسكر تش وثبت هو فقتل قيل قتله بعض
اصحاب آقسنقر صاحب حلب اخذوا بشارصاحبه وكان قد قبض على نحر الملك بن نظام
الملك وهو معه فاطلق واستقام الامر والسلطنة لبركيارق واذا اراد الله امرها اسبابه
بالامس ينهزم من حمة تش ويصل الى اصبهان في نفر يسير فلا يقبضه احد ولو تبعه
عشرون فارسا لاخذوه لانه بقي على باب اصبهان عدة ايام ثم لم يداخلها اراد الامراء كله
فاتفقوا ان اخاه حم ثاني يوم وصوله وجدوا في ذات مقام في الملك مقامه ثم جدر هو واصابه
معه سر سام فعوفي وبقي مذكوره - الى ان عوفي وسار عن اصبهان اربعة اشهر لم
يتحرك عمه ولا هل شيئا ولو قصدوه وهو مريض او وقت مرض اخيه الملك البلاد
ولله سر في - الاك وانما كلام العدا ضرب من الهذيان

(ذكر حال الملك رضوان واخيه دقاق بعد قتل ابيهما)

القبالي وختم عليهم ا كثير من مشايخ الازهر وغيرهم وارسلوا اليهم (وفي يوم السبت ثانيه) وردت مكاتبة

مكتوب السيد حسن السابق
ويذكرون فيه ان الانكليز
ملكوا أيضا كوم الافراح
وابو منصور ويستجلبون
النجدة (وفي تلك الليلة)
اغنى ليلة الاحد وصل محمد
على باشا ودخل الى داره
بالاز بكية في سادس مائة
من الليل وكان اشيع وصرله
قبل ذلك اليوم وخرج السيد
هر النقيب والشيخ المحروقي
الملاقاة يوم الجمعة فبعضهم
ذهب الى الاءارويان هناك
وبعضهم بات بالقرافة بضمير
الامام الشافعي ورجعوا
في ثاني يوم ولم يحصل لهم
ملاقاة فلما طلع نهار ذلك اليوم
واشيع حضوره الى داره
ركب الجميع وذهبوا للسلام
عليه ودار بينهم الكلام
في أمر الانكليز فاطهر الاهتمام
وأمر كفتد امك وحسن باشا
بالمخرج في ذلك اليوم فخرجوا
مطلوبينهم وغازتهم الى
بولاق وسخط على أهل
الاسكندرية والشيخ المسيري
وأمين أغا حيث مكثوا
الانكليز من الثغور وملكهم
البلدة ولم يبق لهم عذرا في
ذلك ثم قالوا له اننا نخرج جميعا
للمجاهدة مع الرعية والعسكر
فقال ليس على رعية البلاد
خروج وانما عليهم المساعدة
بالمال لعلنا نفعل العسكر وانقضى

كان تاج الدولة تنش قد أوصى أصحابه بطة ائنه الملك رضوان وكتب اليه من بلد
الجبل قبل المصاف الذي قتل فيه يا عمره أن يسير الى العراق فيقيم بدار المملكة فساد
في عدد كثير منهم بالغازي بن ارتق وكان قد سار الى تنش فتركه عند ابنه رضوان ومنهم
الامير وثاب بن محمد بن صالح بن مرداس وغيرهما فلما قارب هيت بلغه قتل ابيه فعاد
الى حلب ومعه والدته فملكها وكان بها ابو القاسم الحسن بن علي الخوارزمي قد سلمها
اليه تنش وحكمه في البلاد والقلعة وكنى برضوان زوج امه جناح الدولة الحسين بن
ايتكين وكان مع تنش فلم من المعركة وكان مع رضوان أيضا أخواه الصغيران أبو
طالب ويهرام وكانوا كلهم مع أبي القاسم كالأضياف لحكمه في البلاد واستمال جناح
الدولة المغاربة وكانوا كثر جند القلعة فلما انتصف الليل نادوا بشعار الملك رضوان
واحتاطوا على أبي القاسم وارسل اليه رضوان يطيب قلبه فاعتذر فقبل عذره وخطب
لرضوان على منابر حلب واهمالها ولم يكن يخطب له بل كانت الخطبة لايه بعد قتله
فخوشه هرين وسار جناح الدولة في تدبير المملكة سيرة حسنة وخالف عليهم ام الامير
باغيسيان بن محمد بن الب التركاني صاحب انطاكية ثم صالحهم وأشار على الملك
رضوان بتدبيرهم بـ ركنلوه امان وال يحفظها فصاروا جميعا وقدم عليهم ام امراء
الاطراف الذين كان تنش رتبهم فيها وقصدوا سرور فسبقهم اليها الامير سقمان بن
ارتق جند اصحاب الحصن اليوم واخذها ومنعهم عنها وامراء أهل البلد فخرجوا الى
رضوان وقظلوا اليه من عساكره وما يفسدون من غلاتهم ويسالونه الرحيل فرحل
عنهم الى الرها وكان بهارجل من الروم يقال له الفارقليط وكان يضمن البلد من بوزان
فقاتل المسلمين بمن معه واحتفى بالقلعة وشاهدوا من شجاعتهم ما كانوا لا يظنونه ثم
ملكها رضوان وطالب باغيسيان القلعة من رضوان فوجهها له وسلمها وحصنها ورتب
رجالها وارسل اليهم أهل حران يطلبونهم ليسلوا اليهم حران فسمع ذلك قراجه أميرها
فاتهم ابن المفتي وكان هذا ابن المفتي قد اعتمد عليه تنش في حفظ البلد فاخذته وأخذ
معه بني أخيه فصلبهم ووصل الخبر الى رضوان وقد اختلف جناح الدولة وباغيسيان
واضمر كل واحد منهما الغدر بصاحبه فهر بجناح الدولة الى حلب فدخلها واجتمع
بزوجته ام الملك رضوان وسار رضوان وباغيسيان فغير الفرات الى حلب فسمعوا
بدخل جناح الدولة اليها ففارق باغيسيان الملك رضوان وسار الى انطاكية ومعه ابو
القاسم الحسن وارتزمي وسار رضوان الى حلب واما دقاق بن تنش فانه كان قد سيره ابوه
الى عمه السلطان ملكشاه ببغداد وخطب له ابنة السلطان وسار بعد وفاة السلطان مع
خاتون الجلالية وابنها محمد والي أصبهان وخرج الى السلطان بكيارق سرا وصار معه
ثم كنى بابيه وحضر معه الواقعة التي قتل فيها فلما قتل أبوه أخذه غلام لايه واسمه
ايتكين المحامي وسار به الى حلب وأقام عند أخيه الملك رضوان فراسله الامير اوتكين
الخادم الوالي بقلعة دمشق سر ايدعوه لملكه دمشق فهر ب من حلب سرا ووجد في
السيفارسل أخوه رضوان عذرة من الخيالة فلم يدركوه فلما وصل الى دمشق فرحب به

فمناسكهم وان مسعود الوهاجي وصل الى مكة بجيش كثير وجمع مع ١٠٣ الناس بالامن وعدم الضرر ورزاه الاسعار

واحضرمصطفى حاوئش أمير
الركب المصري وقال له ما هذه
العويدات والطبول التي
معكم يعني بالعويدات الهمل
فقال هو اشارة وعلامة على
اجتماع الناس بحسب
عادتهم فقال لا تأت بذلك
بعد هذا العام وان آتيت
به احرقته وانه هدم القباب

وقبة آدم وقياب ينبع
والمدينة وابطل شرب التبغ
والنارجيلة من الاسواق
وبين الصفا والمرقة وكذلك
البدع (وفي تلك الليلة)
أرسل الباشا وطلب السيد
عمر في وقت العشاء الاخيرة
والزمنه بتخصيل ألف كيس
لنفقة العسكر وان يوزعها
بحرقته (وفي يوم الاثنين
رابعه) دخلت طوائف
العسكر الواصلين من الجهة
القبيلية الى المدينة وطلبوا
سكنى البيوت كماداتهم ولم
يرجعوا الى الدور التي كانوا
ساكنين بها واخبروها (وفي
يوم الثلاثاء) وردت مكاتبه

من رشيد وعليها امضاء السيد
حسن كريت يخبر فيها بان
الانكليز محتاطون بالثغر
ومتعلقون حوله ويضربون
على البلد بالدفاع والقنابر
وقد تدمر الكثر من الدور
والابنية ومات كثير من الناس
وقد ارسلنا اليكم قبل تاريخه

نطلب الافاقه والمجدة فلم تسعفونا بارسال شيء وما عرفنا الاي شيء هذا الحال وما هذا الإهمال فآله الله في

الخادم واطهر الاستبشار واقية فلما دخلها ارسل اليه باغيسيان يشير عليه بالنفرد بمالك
دمشق عن اخيه رضوان واتفق وصول معتمد الدولة طغتكين الى دمشق ومعه جماعة
من خواص تيس وعسكر وقد سلموا فانه كان قد شهد الحرب مع صاحبه واسر فبقى الى
الآن وخلص من الاسر فلما وصل الى دمشق لقيه الملك دقاق وارباب دولته وبانغوا
في كرامه وكان زوج والد دقاق خال اليه لذلك وحكمه في بلاده وعلوا على قتل
الخادم ساوتين فقتله وسار اليهم باغيسيان من انطاكية ومعه أبو القاسم
المخوارزمي فجعله وزير الدقاق وحكمه في دولته

■ (ذكر وفاة المعتمد بن عباد) ■

في هذه السنة توفي المعتمد بن عباد الذي كان صاحب الاندلس مسجوناً باغيات من
بلد المغرب وقد ذكرنا كيف أخذت بلاده منه سنة اربع وثمانين واربعمائة فبقى
مسجوناً الى الآن وتوفي وكان من محاسن الدنيا كرماء وعلما وشجاعة ورئاسة تامة
واخباره مشهورة وآثاره مدونة وله أشعار حسنة فمن اما قال لما أخذ ملكه وحبس
سلمت على يد الخطوب سيوفها ■ فخذن من جسدي الحصى الامتنا
ضربت بها ايدي الخطوب وانما ■ ضربت رقاب الآملين بها المنى
يا آملى العادات من فمحاتنا ■ كفوا فان الدهر كف اكفنا
وله من قصيدة يصف القيد في رجله

تعطف في ساقى تعطف ارقم ■ يساورها عضايا نياض ضيغ
وافى من كان الرجال بسبيهم ■ ومن سيفه في جنة وجههم

وقال في يوم عيد

فيما مضى كنت بالاعباد مسرورا ■ فصرحت كالعبدة في اغيات ماسورا
قد كان دهرك ان تارعه ممتلا ■ فرددك الدهر منيها وما مسورا
من بات بعددك في ملك يسره ■ فاعجابات بالاحلام مسورا
وكان شاعره أبو بكر بن اللبانة ياتيه وهو مسجون فيمدحه لاجدوى يناله منه بل رعاية
لحقه واحسانه القديم اليه فلما توفي آتاه فوقف على قبره يوم عيده والناس عند قبور
اهليهم وانشد بصوت عال

ملك الملوك اسامع فانادى ■ ام قد عدك عن الجواب عوادى
لما خلت منك القصور ولم تكن ■ فيها كما قد كنت في الاعياد
فمات في هذا الثرى لك خاضعا ■ وتخذت قبرك موضع الانشاد
واخذ في اتمام القصيدة فاجتمع الناس كلهم عليه يملكون ولواخذنا في تفصيل مناقبه
ومحاسنه اطال الامر فلنقف عنده هذا

■ (ذكر وفاة الوزى بن شجاع) ■

في هذه السنة توفي الوزى بن شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله وزير الخليفة في جنادى

نطلب الافاقه والمجدة فلم تسعفونا بارسال شيء وما عرفنا الاي شيء هذا الحال وما هذا الإهمال فآله الله في

الاسعاف فقد ضاق الخناق وبلغت ١٠٤ القلوب الحناجر من توقع المكروه وهلازمة الماربطة والسهر على المناريس

وتحذ ذلك من الكلام وهي
خطاب للسيد صهر النقيب
والمشايخ ومؤرخة في ثاني
شهر صفر (وفي ذلك اليوم)
اهتم الباشا وعزم على السفر
بنفسه وركب الى بولاق
وصحبه حسن باشا وعابدين
بك وعمر بك فسافروا في
تلك الليلة (وفي يوم الاربعاء)
سافر ايضا بجوبك وخرج
معه بعض المتطوعة من
الأتراك وغيرهم تهيؤوا اتفاقوا
مع المسافرين معهم وامدهم
الكثير من اخوانهم
بالاحتياجات والذخيرة
والثؤن ونصبوا لهم يرقا
ونحوها ومعهم م طبل وزمر
(وفي يوم الجمعة) ركب ايضا
احمد اغا لاط وشق بعساكره
الذين كان بهم بالمنية
وتدخل فيهم الكثير من
اجناسهم وغيرهم من مغاربة
واتراك بلديّة ومر الجميع من
وسط المدينة في عدة وافرة
ويذهب الجميع الى بولاق
يوهمون انهم مسافرون على
قدم الاستعمال بهمة ونشاط
واجتهاد فاذا وصلوا الى بولاق
تفرقوا ويرجع الكثير منهم
ويراهم الناس في اليوم
الثاني والثالث بالمدينة ومن
تقدم منهم وسافر بالفعل
ذهب فريق منهم الى المنوفية
وفريق الى اربية ليجعوا في
طريقهم من أهل البلاد والقرى ما تصل اليه قدرة عسكرهم من المال والمغارم والكلف وخطف البهاشم وصلت

الآخرة واصله من روفر وارولد بالاهوا وقرأ الفقه على الشيخ أبي اسحق الشيرازي
وكان عالما بالعر بيقوله تصانيف منها ذيل تجارب الامم وكان عفيفا عادلا حسن السيرة
كثير الخير والمعروف وكان موته بمدينة رسل الله صلى الله عليه وسلم كان مجاورا فيها
ولما حضره الموت أمر فحمل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف بالحضرة وبكى
وقال يا رسول الله قال الله عز وجل ولولائهم اذ لموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله
واستغفروا لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا وقد جئت معترفًا بذنوبي ورجائي ارجو
شفاعتك وبكى فاكثروا توفي من يومه ودفن عند قبر ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم

(ذ كرا القننة بنديسا بور)

في هذه السنة في ذي الحجة جمع أمير كبير من أمراء خراسان جمعا كثيرا وسار بهم الى
نيسابور فخصر هافا فاجتمع أهلها وقتلوه أشد قتال ولا زم حصارهم نحو أربعين يوما
فلما لم يجد له مطعما فيها سار عنهم في الهرم سنة تسع ومئانين فلما فارقهما وقعت القننة
بها بين الكرامية وسائر الطوائف من أهلها فقتل بينهم قتلى كثيرة وكان مقدم
الشافعية أبا القاسم بن امام الحرمين أبي المعالي الجوبني ومقدم الخنقية القاضي محمد بن
احمد بن صاعد وهما متفقان على الكرامية ومقدم الكرامية محمد مشاد فكان الظفر
للاشافعية والخنقية على الكرامية فخر بت مدارسهم وقتل كثير منهم ومن غيرهم
وكانت فتنة عظيمة

(ذ كرا عدت حوادث)

في هذه السنة في ربيع الآخر شرع الخليفة في عمل سور على الحرم واذن الوزير حميد
الدولة بن جهر للعامة في التفرج والعمل فزينوا البلاد وعموا القباب وجدوا في تمارينه
وفيها في شهر رمضان جرح السلطان بركيارق برحه انسان سبيله من أهل مسجدستان
في عضده ثم أخذ الرجل واعانه رجلا لأن أنصا من أهل مسجدستان فلما ضرب الرجل
الجرح اعترف ان هذين الرجلين وضعا واعر قفا ذللك فضر بالضرب الشديد ليقرأ
على من امرهما بذلك فلم يقرأ فقرأ الى القليل ليجعل تحت قوائمه وقدم احدهما فقال
اتركوني وأنا أعرفكم فتركوه فقال لصاحبه يا اخي لا بد من هذه القتلة فلا تقض أهل
مسجدستان بافشاء الاسرار فقتلوا وفيها توجه الامام ابو حناء الغزالي الى الشام وزار
القدس وترك التدريس في النظامية واستأب أخاه وترددوا بس الحشن وكل الدول
وفي هذه السقرة صنف احياء علوم الدين وسمعه منه الخلق الكثير بدمشق وعاد الى
بغداد بعد ما حج في السنة التالية وسار الى خراسان وفيها في ربيع الاول خطب لولي
العهد دأى الفضل منصور بن المستظهر بالله وفيها عزل بركيارق وزيره مؤيد الملك
ابن نظام الملك واستوزر أخاه نضر الملك وسبب لأن ان بركيارق لما هزم عنه تنش
وقته ارسل خادما يحضر والدته فبيدة خاتون من أصبهان فاتفق مؤيد الملك مع جماعة
من الأمراء اشاروا عليه بتركها فقال لا أريد الملك الا لها وبوجودها عندى فلما

ورعى المزارع وخطف النساء والبنات والصبيان وغير ذلك (وفيه) سافر ١٠٥ أيضا حسن باشا طاهر وفيه نزل الدلائية

الى بولاق وكذلك الكثير
من العسكر وحصل منهم
الازعاج في أخذ الحجير والجمال
قهر من اصحابها ونزلوا بخيولهم
على رب البرسيم والغلال
الطائفة التي بناحية بولاق
وجزيرة بدران وخلافها
فرعتهاواكلتها بهاثم في
يوم واحد تم انتقلوا الى ناحية
منية السيرج وشبراو الزاوية
الحمررا والمطرية والاميرية
فاكلوا زروعات الجميع
وخطفوا مواشيهم وجفروا
بالنساء واقتضوا الابكار ولأطوا
بالغلمان وأخذوهم وباعوهم
فيما بينهم حتى باعوا البعض
بسوق مسكة وغيره وهكذا
تفعل المجاهدون والشددة قهر
الحلاقي منهم وقبح أفعالهم
تمنوا بحبي الأفرنج من أي
جنس كان وزوال هؤلاء
الطوائف الخناسة الذين
ليس لهم ملة ولا شريعة
ولا طريفة يمشون عليها
فكانوا يصرخون بذلك
بمعهم منهم فبذاد حقدهم
وعداوتهم ويقولون أهل هذه
البلاد ليسوا مسلمين لانهم
يكرهوننا ويحبون النصارى
ويتوعدونهم اذا خلصت لهم
البلاد ولا ينظرون افعج أفعالهم
(وفي يوم الاثنين حادى
عشره) حضر جماعة من
الططر الذين من عاداتهم

وصلت اليه وعلمت الحال انه كرت على مؤيد الملك وكان مجد الملك أبو الفضل
البلاسى قد صبر في طريقه ما علم انه لا يتم له امر مع مؤيد الملك وكان بين مؤيد الملك
واخيه نكر الملك قباعا بسبب جواهر خلفها اليه ما نظام الملك فلما علم نكر الملك
تنكرام السلطان على اخيه مؤيد الملك ارسل وبذل اموالا في الولاية في الوزارة فاجيب
الى ذلك وعزل اخوه وولى هو وفي هذه السنة في حادى الاولى توفى ابو محمد رزق الله
ابن عبد الوهاب التميمي الفقيه الحنبلى وكان عارفا بعدة علوم وكان قريسا من
السلطين وفيها توفى ابو الفضل احمد بن الحسن بن خير بن المعروف بابن
المباقلاني وهو مشهور ومولده سنة ست واربع مائة وفيها توفى قاضي القضاة
ابو بكر محمد بن المظفر الشامي وكان من اصحاب ابي الطيب الطبري ولم يأخذ على القضاة
اجرا واقرا الحق مقره ولم يحجب احدا من خلق الله ادعى عنده بعض الاتراك على رجل
شيئا فقال لاك بينة قال نعم فلان والمشطب الفقيه الفرغانى فقال لا قبل شهادة المشطب
لانه يلبس الحرير فقال التركي فالسلطان ونظام الملك يلبسان الحرير فقال لو شهدا
مندى على باقية قل لم اقبل شهادتهما وولى القضاة بعده أبو الحسن على بن قاضي
القضاة أبي عبد الله محمد الدامغانى وفيها مات القاضي أبو يوسف عبد السلام بن محمد
القزويني ومولده سنة احدى عشرة واربع مائة وكان مغاليا في الاعتزال وقيل كان
زيدى المذهب وفيها توفى القاضي أبو بكر بن الرطبي قاضي دجيل وكان شافعي
المذهب وولى بعده اخوه أبو العباس احمد بن الحسن بن احمد أبو الفضل الحداد
الاصفهانى صاحب أبي نعيم الحافظ روى عنه حلية الاولياء وهو أكبر من أخيه أبي
المعالى وأبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الحميدى الاندلسى ولد
قبل العشرين واربع مائة وسمع الحديث ببليده ومصر والحجاز والعراق وهو مصنف
المجرح بين الصحيحين وكان ثقة فاضلا وتوفى في ذى الحجة ووقف كتبه فانتفع بها الناس

(ثم دخلت سنة تسع وثمانين واربع مائة)

(ذكر قتل يوسف بن ابي والجن الحلبى)

في هذه السنة في الحرم قتل يوسف بن ابي الذي ذكرنا انه سيره تاج الدولة نقش الى بغداد
ونهب سوادها وكان سبب قتله انه كان بحلب بعد قتل تاج الدولة وكان بحلب انسان
يقال له الجن وهو رئيس الاحداث بها وله اتباع كثير فحضر عند جناح الدولة حسين
وقال له ان يوسف بن ابي يكاتب باغيسمان وهو على عزم الفساد واسماذنه في قتله
فاذن له وطالب ان يهيئه به جماعة من الاجناد ففعل ذلك فقصه الجن الدار التي بها
يوسف فكسها من الباب والسطح وأخذ يوسف فقتله ونهب كل ما في داره وبقى بحلب
حاضرا كنفه نفسه بها انفرادا لم يترك من الملك رضوان فقال لجناح الدولة ان الملك
رضوان أمرني بقتلك فخذ نفسك فخرج بجناح الدولة الى حصص وكانت له فلما انفرد
الجن بالحكم تغير عليه رضوان وأراد منه ان يفارق البلد فلم يفعل ودرك في أصحابه

السيد علي باشا قبودان باشا وعزل صالح ١٠٦ فبعد ان عن رياسة الدونانغ ويدكرون أنه خرج بالدونانغ التي تسمى

فلوهم بالمحاربة ففعل ثم أصرحوا به ان ينهبوا ماله واثاثه ودوابه ففعلوا ذلك واختفى فطلب فوجد بعد ثلاثة ايام فاخذوه وعقب وعذب ثم قتل هو وأولاده وكان من السواد يشق الخشب ثم بلغ هذه الحالة

(ذ كرو فامة منصور بن مروان)

في هذه السنة في الهرم توفي منصور بن نظام الدين بن ناصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر وهو الذي انقرض أمر بني مروان على يده حين حاربه فخر الدولة بن جهمير وكان جكمش قد قبض عليه بالجزيرة وتر كنه عند رجل يهودي فأتى في داره وجملة زوجته الى تربة آبائه فدقنته ثم حجت وعادت الى بلاد البشنوية فابتاعت ديرا من بلد فنتك بقرب جزيرة بن عمرو أقامت فيه تبعه الله وكان منصور شجاعا شديدا الخيل له في الخيل حكايات بحيمية فتمس الطالب الدنيا المعرض عن الآخرة لا تنظر الى فعلها باينة انما بينما هذا منصور مملك من بيت مملوك آل أمره الى ان مات في بيت يهودي نسال الله تعالى ان يحسن اعمالنا ويصلح عاقبة أمرنا في الدنيا والآخرة آمين وكرمه

(ذ كرم ملك عجم مدينة قابس أيضا)

في هذه السنة ملك عجم بن المعز مدينة قابس واخرج منها اناء راو سب ذلك انها كان بها انسان يقال له قاضي بن ابراهيم بن بلوونه فأتى اهلها عليهم عروبن المعز فاساء السيرة وكان قاضي بن ابراهيم عاصيا على قيم وقيم يعرض عنه فسلك روطر يقه في ذلك فخرج عجم العساكر الى أخيه عمرو ولياخذ المدينة منه فقال له بعض اصحابه يا مولانا لما كان فيما قاضي توانيت عنه وتركتها فلما ولينا أخوك جردت اليه العساكر فقال لما كان فيها غلام من عبيدنا كان زواله سهلا علينا واما اليوم وابن المعز بالمهدية وابن المعز بقابس هذا ما لا يمكن السكوت عليه وفي فتحها يقول ابن خطيب سوسة القصيدة المشهورة التي أولها

ضحك الزمان وكان يلقي عابسا ■ لما فتحت بحمد سيفك قابسا
الله يهلم ما حوت عمارها ■ الا وكان أبوك قبل القارسا
من كان في زرق الاسنة خاطبا ■ كانت له قبل البلاد عرائسا
قابشر عجم بن المعز بفتح مكة ■ تر كنت من اكفاف قابس قابسا
ولو اوفى كتر كواهنك مصانعا ■ ومقاصرا ومخالدا ومجالسا
فكافها قلب وهن وساوس ■ جاء اليقين فذاد عنه وساوسا

(ذ كرم ملك كربوفا الموصل)

في هذه السنة في ذي القعدة ملك قوام الدولة أبو سعيد كربوفا مدينة الموصل وقد ذكرنا ان تاج الدولة تنش أمره لمساقة لآ قسنة قروبووزان فلما أسره أبقى عليه طمعا في استصلاح حمية الامير أنزولم يكن له بلديلا فله اذا قتله كما فعل بالامير بوزان فانه قتله واستولى على بلاده الزهاجران ولم يزل قوام الدولة محبوسا بحلب الى ان قتل تنش

بالسمارة وصحبته عدة فراكب فرساوية قاصدين جهة ما لطة ليقطعوا على الانكليز الطرق وان هؤلاء الطائر الواصلين لم يعلموا بورود الانكليز الى الاسكندرية الا عند وصولهم صيدا وذكروا ان سبب عزل صالح القبودان ان الانكليز وردوا بغزا زاسلا مبول باثني عشر مكيابو قتل أربعة عشر وظلوا داخلين والمدافع تضرب عليهم من القلاع المتقابلة فلم يبالوا بذلك حتى حصلوا بداخل المدينة تجاه البلد فانزعج أهالي البلد انزعاجا شديدا وصرخت النساء وهاجت المدينة وماجت باناسها ولو ضرب عليهم الانكليز لاحترقت عن آخرها لكنهم لم يفعلوا بل استمروا يومهم وورموا مراسيمهم ثم اخذوها وولوا راجعين ولسان حالهم يقول هاتحن ولجنا بغازكم الذي ترعمون انه لا أحد يقدر على عبوره وقد رنا عليكم وعفونا عنكم ولو شئنا اخذنا دار سلطنتكم لاخذناها أو احرقناها وغندما فعلوا ذلك طلب السلطان قبودان باشا فوجدوه يعطى الشراب في بعض الاماكن فعند ذلك احضروا السيد

علي وقادوه رياسة الدونانغ ونزل الى الانكليز وتكلم معهم الى ان خرجوا من البغزاز وخرجوا صالح وملك

قبسودان منفيها الى بعض الجهات (وفي ذلك اليوم) طلع الباشا الى ١٠٧ القاعة وضجته ففضل الفرنسيون بيهندس

معهم الاماكن ومواطن
الحصار والقنصل المذكور
مظهر الاهتمام والاجتهاد
يسهل الامر بمثل النصيح
ويكثر من الركوب والذهاب
والاياض وامامه الخدم وبايديهم
الحراب المفوضة وخلفه
ترجانه واتباعه (وفيه) ارسل
الامراء القبليون جوابا عن
جواب ارسل اليهم قبل ذلك
وعليه ختم كثيرة باستدعائهم
واستجوابهم للحضور فارسلوا
هذا الجواب يعتذرون فيه
بان السبب في تاخرهم انهم
لم يتمكنوا وان اكثرهم
متفرقون بالنواحي مثل
عثمان بك حسن وغيره
وانهم الى الآن لم يثبت عندهم
حقيقة الامر لان من الثابت
عندهم صداقة الانكليز مع
العثماني من قديم الزمان
وان المراسيم التي وردت
بالاعتذار والتحفيز من الموسكوب
ولم يذكر الانكليز فاتفق
الحال بان يرسلوا لهم جوابا
بالحقيقة صريحة مصطفى افندي
كتخذ القاضي ويحبب معه
المراسيم التي وردت في شان
ذلك وفيها ذكر الانكليز
ومناذرتهم للدولة فسافر
الكتخذ المذكور في صبحها
اليهم وكانوا حضروا الى
ناحية المنية وامام ياسين بك
فانه اذعن للصالح على ان يعطيه

وملك ايمنه الملك رضوان حليفا فارسل السلطان بركيارق رسولا يامر باطلاقه واطلاق
اخيه التوتش فلما اطلقا سارا واجتمع عليهما كثير من العساكر الباطليين فاتي احرا
فتمسكاهما وكاتبهما محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش وهو بن نصيبين ومعه ثروان بن
وهيب وابو الهيثم الكردي يستنصران بهما على الامير علي بن شرف الدولة وكان
بالموصل قد جعله بها تاج الدولة فتش بعد وقعة المضيق فسار كربوقا اليهم فلقبه محمد بن
شرف الدولة على مرحلتين من نصيبين واستخلفهما لنفسه فقبض عليه كربوقا بعد ايام
وجعله معه واتى نصيبين فامتنعت عليه فحصرها اربعين يوما وتسلمها وسار الى الموصل
فحصرها فلم يظفر منها بشئ فسار عنها الى بلد وقتل بها محمد بن شرف الدولة وغرقه وعاد
الى حصار الموصل ونزل على فرسخ منها بقرية باحلا فوترك التوتش في الموضع
فاستجد على بن مسلم صاحبها بالامير جركش صاحب جزيرة ابن عمر فسار اليه فجدله
فلما علم التوتش بذلك سار الى طريقه فقاتله فانزله جركش وعاد الى الجزيرة
منهزما وصار في طاعة كربوقا واعانه على حصر الموصل وعدمت الاقوات بها وكل شئ
حتى ما يوقدونه فاوقدوا القبر وحبال القطن فلما ضاق بصاحبها على الامر فارقها وسار
الى الامير صدقة بن يزيد بالحلة وتسلم كربوقا البلد بعد ان حصره تسعة اشهر وخافه
اهله لانه بلغهم ان التوتش يريد منهم وان كربوقا يمنعهم من ذلك فاشتغل التوتش
بالقبض على اعيان البلد ومطالبتهم بودائع البلد واستطال على كربوقا فامر بقتله فقتل
في اليوم الثالث وامن الناس شره واحسن كربوقا السيرة فيهم وسار نحو الرحبة فخرج
عنها فلكها واثمنها واستناب بها وعاد

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اجتمع ستة كواكب في برج الحوت وهي الشمس والقمر والمشتري
والزهرة والمريخ وعطار ودفن المنجمون بطوفان يكون في الناس يقا رب طوفان نوح
فاحضر الخليفة المستظهر بالله ابن عيسى المنجم فسأله فقال ان طوفان نوح اجتمعت
الكواكب السبعة في برج الحوت والآن فقد اجتمع ستة منها وليس منها رجل
فلو كان معها كان مثل طوفان نوح ولكن اقول ان مدينة او بقعة من الارض
يجمع فيها عالم كثير من بلاد كثيرة فيغرقون فخافوا على بغداد لكثر من يجمع
فيها من البلاد فاحكمت المسنيات والمواضع التي يخشى منها الانفجار والعرق
فاتفق ان الحجاج نزلوا بوادي المياق بعد نخلة فاناهم سيل عظيم فاغرق اكثرهم
ونجى من تعلق بالجبال وذهب المال والدواب والازواد وغير ذلك فخلع الخليفة على
المنجم وفيها في صفر درس الشيخ ابو عبد الله الطبري الفقيه الشافعي بالمدرسة النظامية
بيغداد رتبته فيها فخر الملك بن نظام الملك وزير بركيارق وفيها اغارت خفاجة على بلد
سيف الدولة صدقة بن يزيد فارسل في اثرهم عسكر امقدمه ابن عمه قريش بن بدران
ابن ديسر بن يزيد فاسرته خفاجة واطلقوه وقصدوا مشهد الحسين بن علي عليه

الباشا ار بعامة كيس بعد تردد المراسلات بينهم وبين الباشا ثم انه عدى الى ناحية شرق اطنج وقرض

عليهم - ثم وطلب منهم الاموال
فقصوا عليه فاقوا قد فيه -
النيران وحرق جروهم ونهبهم
(وفي عصر يوم الثلاثاء)
حضر جماعة من العرب
وصحبهم - ثلاثة انفاس من
الانكليز قبضوا عليهم - من
البرية واحضروهم الى مصر
فخلوا بين يدي الباشا وكلهم -
ثم امر بطولعهم الى القلعة
وفيه شخص كبير يقال انه
من قباطينهم (وفي يوم الخميس
رابع عشرة) حملوا ديوانا بيوت
القاضي اجتمع فيه الدفتردار
والمشايخ والوجاهة وقروا
مرسوما تقدم حضوره قبل
وصول الانكليز الى الاسكندرية
مضمونه ضبط تعلقات
الانكليز ومالهم من المال
والودائع والاشراك مع التجار
بمصر والثغور (وفي ذلك اليوم)
تخصر شخصان من السعاة
واخيرا بالنصر على الانكليز
وهزيمتهم وذلك انه اجتمع
الحكم السكك - من اهالي بلاد
البحيرة وغيرها واهالي رشيد
ومن معهم - من المتطوعة
والعساكر واهل دمنهور
وصادف وصول كنفذاتك
واسمعي كاشف الطوبى الى
تلك الناحية فكان بين الفريقين
مقتلة كبيرة واسروا من
الانكليز طائفة وقطعوا منهم
عدة رؤس فخلع الباشا على
الساعين جوائز وفي اثر ذلك وصل ايضا شخصان من الاتراك بكاتبات بتحقيق ذلك الخبر وبالغاني

السلام فظاهر رواقه بالفساد والمنكر فوجه اليهم صدقة جيشا فكتبوهم وقتلوا منهم
خلقا كثيرا في المشهد حتى عند الضريح والقي رجل منهم نفسه وهو على فرسه من على
السور فسلم هو والفرس وفي هذه السنة في صفر توفي القاضي ابو مسلم ادا عن سليمان
قاضي معرفة النعمان والمستهوى على امورها وكان رجل زمانه همة وعلم وفيا في
ربيع الاول توفي ابو بكر محمد بن عبد الباقي المعروف بابن الخاضية المحدث وكان عالما
وفيا في رمضان توفي ابو بكر محمد بن السمر قندي ومولده سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة
وفيا في رمضان توفي ابو الفضل عبد الملك بن ابراهيم المقدسي المعروف بالمهذبي
وكان عالما في عدة علوم وقد قارب ثمانين سنة

(ثم دخلت سنة تسعين واربعمائة)

(ذ كرتل ارسلان ارغون)

في هذه السنة في المحرم قتل ارسلان ارغون بن الب ارسلان أخو السلطان ملكشاه
بحرو وكان قدامك خراسان وسبب قتله انه كان شديدا على علمائه كثير الاياهات لم -
والعقوبة وكانوا يخافونه خوفا عظيما فاتفقوا انه الآن طاب فلاماله فدخل عليه وليس
معه احد فانه كرمه فانه عن الخدمة فاعذره فلم يقبل عذره وضربه فاخرج الغلام
سكينا معه وقتله واخذ الغلام فقيل له لم فعلت هذا فقال لا ربح الناس من ظلمه وكان
سبب ملكه خراسان انه كان له ايام أخيه ملكشاه من الاقطاع ما مقداره سبعة آلاف
دينار وكان معه بيعة ادمامات فساد الى همدان في سبعة غلمان واتصل به جماعة فساد
الى نيسابور فلم يجد فيها مطمعا فخر الى مرو وكان شحنة مروا يرا - قودن من ماليك
ملكشاه وهو الذي كان سبب تنكر السلطان ملكشاه على نظام الملك وقد تقدم ذلك
في قتل نظام الملك فمال الى ارسلان ارغون وسلم ايملا اليه فاقبلت العساكر اليه
وقصد بلخ وبها فخر الملك بن نظام الملك فساد عنها ووزراتاج الدولة تنش على ما ذكرناه
وملك ارسلان ارغون بلخ وترمز ونيسابور وعامة خراسان وارسل الى السلطان
بريكاردق والى وزيره مؤيد الملك بن نظام الملك يطلب ان يقر عليه خراسان كما كانت
بجده داود ما - د نيسابور ويبدل الاموال ولا ينازع في السلطنة فسكت عنه بريكاردق
لا شغاله باخيه محمود ووجهه تنش فلما عزل السلطان بريكاردق مؤيد الملك عن وزارته
ووليا اخوه فخر الملك واستولى على الامور بجهد الملك ابلا سا في قطع ارسلان ارغون
مراسلة بريكاردق وقال لا ارضى لنفسى مخاطبة ابلا سا في فندب بريكاردق حينئذ -
بور برس بن الب ارسلان وسيره في العساكر ا قتاله وكان قد اتصل بارسلان عم الملك
ابو القاسم بن نظام الملك ووزله فلما وصلت العساكر الى خراسان اقيمهم ارسلان
ارغون وقتلهم وانهم من - م وسارهم الى بلخ واقام بور برس والعساكر التي معه
بهرات ثم جمع ارغون عساكره وسار الى مرو فحصرها اياما وفتحها عنوة وقتل فيها
واكثروا قلع ابواب سورها وهدمه فساد اليه بور برس من هرات فالتقيما وصادفاهم

الاخبار وان الانبياء كانوا عن متاريس رشيد واني منصور والحج ١٠٩ ولم تزل المقاتلون من اهل القرى خلفهم

الى ان توسطوا البرية وغنموا
جفجفاتهم واسلحتهم ومدافعهم
ومهراسين عظيمين وذكرا
انه واصل خلفهم اسرى
ورؤس قتلى كثيرة في عدة
مراكب وانه واصل معهما
من جملة المتطوعين رجلا
من اهل مكة التجار المقيمين
بمصر كانوا في الواقعة بنحو مائة
من البدو والغاربة وغيرهم
ينفقان عليهم ويحرضانهم على
القتال ويعينان المقاتلين من
الاهالي بما في ايديهم
يقاتلان بانفسهما وبذلا
جهدهما في ذلك وانهم بعد
هزم الانكليز وسلمهم فرقا
ما عندهم وما بقي معهم من
الاشياء على من خرج خلف
الانكليز وحضر امهم واهلها
السيد احمد التجارى واخوه
السيد سلامة فطلبهما الياسا
وسالهما عن الخبر فاخبراه
بخبير التركيين فامر الياسا
لذلك سرورا عظيميا وشكر
فعلهما وانعم عليهما وخلع
عليهما ورتب لهما مرتبا
ووعدهما بالاستخدام في
مصلحه وخلع على ذينك
التركيين فروتا مع وحررا
بجبهة الساعيين الى منزل
السيد عمر النقيب بعد الغروب
وتعشوا عنده وطلبوا
البقيش وبعد ان اخذوه
توشل التركيان بهان بسى

بور برس سنة ثمان وثمانين وسبب هزيمته انه كان معه من جملة العساكر الذين سير معه
بركيارق امير آخري ملك شاه وهو من اكابر الامراء والا ميرمسعود بن ناصر وكان ابوه مقدم
عسكر داود بعد ملك شاه ولسعود منزلة كبيرة ومحل عظيم عند كافة الناس وكان بين امير
آخر وبين ارسلان مودة قديمة فادخل اليه ارسلان ارغون يستميله ويدعوه الى طاعته
فاجابه الى ذلك ثم ان مسعود بن ناصر قصد امير آخري اثراله ومعه ولده فاخذهما وقتلها
فضعف امر بور برس وانهم من ارسلان ارغون وتفرق مكره واسر وجعل الى ارسلان
ارغون وهو اخوه فحبسه بتر مذثم امر به فخنق بعد سنة من حبسه وقتل اكابر عسكر
خراسان ممن كان يخافه ويخشى فحكمه عليه وصادر روز برة عماد الملك بمائة الف
دينار وقلته وخرّب اسوار مدن خراسان منها سور سبزوار وسور مرو والشاهجان وقلعة
سرخس وقهندز نيسابور وسور شهرستان وغير ذلك خربه جميعه سنة تسع وثمانين ثم انه
قتل هذه السنة كما ذكرنا

(ذكر استيلاء عسكر مصر على مدينة صور)

في هذه السنة في ربيع الاول وصل عسكر كثير من مصر الى نهر صور بساحل الشام
فحصروا ملكها وسبب ذلك ان الوالي بها و يعرف بكتيلة اظهر العصيان على
المنتهى صاحب مصر والخراب ج عن طاعته فسير اليه جيشا فحصره بها وضيقوا عليه
وعلى من معه من جندي وعامى ثم امتكها عنوة بالسيف وقتل بها خلق كثير ونهب منها
المال الجزيل واخذوا الى اسير ابغرامان وجعل الى مصر فقتل بها

(ذكر ملك بركيارق خراسان وتسليمها الى اخيه سنجر)

كان بركيارق قد جهز العساكر مع اخيه الملك سنجر وسيرها الى خراسان لقتال عمه
ارسلان ارغون وجعل الامير قماج اتايك سنجر ورتب في وزارته ابالفتح على بن
الحسين الطغراني فلما وصلوا الى الدامغان بلغهم خبر قتله فقاموا حتى لمحهم
السلطان بركيارق وساروا الى نيسابور فوصل اليها خامس جمادى الاولى من السنة
وملكها بغير قتال وكذلك سائر البلاد الخراسانية وساروا الى بلخ وكان عسكر
ارسلان ارغون قد ملكوا بعد قتله ابناله صغيرا عمره سبع سنين فلما سمعوا بوصول
السلطان ابعدهوا الى جبال طخارستان وارسلوا يطلبون الامان فاجابهم الى ذلك
فعادوا معهم ابن ارسلان ارغون فاحسن السلطان لقاءه واعطاه ما كان لايه من
الاقطاع ايام ملك شاه وكان وصوله الى السلطان في خمسة عشر الف فارس فالتقى
بهم حتى فارقه واتصلت كل طائفة منهم بما يريد فخذمه وبقى وحده مع خادم لايه
فاخذته والدته السلطان بركيارق اليها واقامت له من يتولى خدمته وترويته وسار
بركيارق الى ترمذ فسلمت اليه واقام عنده ببلخ سبعة اشهر وارسل الى ماوراء النهر فاقبعت له
الخطبة بمرقند وغيرها ودانت له البلاد

(ذكر خروج امير اميران بخراسان مخالفا)

لما عند الياسا في انه ينم عليهم ما انما نصب فوعدهما بذلك وترجى الياسا لهما ايضا عفو مرتبهما وخر بواقي

الجمعة خامس عشره) حضروا
باسرى وعدتهم تسعة عشر
شخصا وعدة رؤس فحاربهم
من وسط السارل ع الا عظم
واما الرؤس فحاربهم من طريق
باب الشعرية وعدتها نيف
وثلاثون رأسا موضوعة على
نمايت رشقوها بوسط بركة
الاز بكية مع الرؤس الاولى
صفتين على عشرين السالك من باب
اله واه الى وسط البركة وشماله
(وفيه) وصل ثلاث داوات
من جدة الى ساحل السويس
فيها اترك وشوام واجناس
آخرون وذكروا ان الوهاى
نادى بعد انقضاء الحج ان
لا ياتى الى الحرمين بعده ذاك
انعام من يكون حليق الذن
وتلا فى المناداة قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا
المثمرون تجنوا فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم
هذا واخرجوا ذللاء الواصلين
الى مصر (وفي يوم السبت)
وصل ايضا تسعة اشخاص
أسرى من الانكا يزوفهم فسيال
(وفي يوم الاحد) وصل ايضا
نيف وستون وفيهم راس
واحدة مقطوعة فحاربهم
على طريق باب النصر من
وسط المدينة وهرع الناس
للتفرج عليهم بعد الظهر
ايضا مروا بثلاثة وعشرين
أسيرا وعشانية رؤس وبعد العصر بثلاثة وعشرين وأسارا واربعة واربعين أسيرا من ناحية باب الشعرية وطلعوا على

فى هذه السنة لما كان السلطان بركيارق بخراسان خالف عليه امير اسمع محمد بن
سليمان ويعرف بامير اميران وهو ابن عم ملك شاه وتوجه الى بلخ واستمد من صاحب
غزنة فامد بجيش كثير وقيل له بشرط عليه ان يخطب له فى جميع ما يفتح من خراسان
فقويت شوكة ومديده فى البلاد فسير اليه الملك سنجر بن ملك شاه جريدة ولا يعلم به
امير اميران فكبسه بجرى يده ما قتال ساعة ثم أسرو وحمل الى بين يدي سنجر فحاربه
فكحل

● (ذ كرعصيان الامير قودن و يارقطاش
على السلطان واسمه مال حبشى على خراسان) ●

فى هذه السنة هوى يارقطاش وقودن على السلطان بركيارق وسبب ذلك ان الامير
قودن كان قد صار فى جملة الامير قاج فتوفي والسلطان برك وفاستوحش قودن واظهر
المرض وتاخر بمرور بعده سير السلطان الى العراق وكان من جملة أمراء السلطان امير
اسمه ما كنجى وقد ولده السلطان خوارزم واقبسه خوارزم شاه فجمع عساكره وسار فى
عشرة آلاف فارس ليحلق السلطان فسبق العسكر الى مرو فى ثلثمائة فارس وتشاغل
بائثر بقاتق قودن وامير آخرا سمع يارقطاش على قتله فجمع عساكره فمضى
وقتلوه وساروا الى خوارزم واظهروا ان السلطان قد استعملهم اعلى افضلساها
وبلغ الخبر الى السلطان فتمم السير الى العراق لما بلغه من خروج الامير انزو مؤيد الملك
عن طاعته واعاد امير داذ حبشى بن التوق فى جيش الى خراسان لقتاله ما فساد الى
هراة واقام ينتظر اجتماع العساكر معه فعاجلاه فى خمسة عشر ألفا فعلم امير داذ انه
لا طاقة له بهم فاعبر بچيون فسار اليه وتقدم يارقطاش ليحلقه قودن فعاجله يارقطاش
وحده وقتله فانهم زعم يارقطاش واخذ اسيرا وبلغ الخبر الى قودن فثار به عساكره فمضى
خارائه ومعه فبقى فى سبعة نفر فهرب الى بخارا فقبض عليه صاحبها ثم احسن اليه
وبقى عنده وسار من هناك الى الملك سنجر ببلخ فقبض عليه احسن قبول وبذل له قودن ان
يكفيه اموره ويقوم بجمع العساكر على طاعته فقدر انه مات عن قريب واما يارقطاش
فبقى اسيرا الى ان قتل امير داذ وكان من امره ما نذكره ان شاء الله تعالى

(ذ كرا بندا دولة محمد بن خوارزم شاه)

فى هذه السنة أمر بركيارق الامير حبشى بن التوق فى خراسان كما ذكرناه فلما صفت
له وقتل قودن كما ذكرناه قبل ولى خوارزم الامير محمد بن انوشتكين وكان ابوه
انوشتكين ملك امير من السلجوقية اسمه بلك بك قد اشتره من رجل من فرشتان
فقبل له انوشتكين غرضه فكبى وعلا امره وكان حسن الطريقة كامل الاوصاف
وكان مقدما مرجوعا اليه وولده ولد سماه محمد او هو وهذا وعلمه وخرجه واحسن تاديبه
وتقدم بنفسه وبالغناى الازلية فلما ولى امير داذ حبشى خراسان كان خوارزم شاه
اكجى قد قتل وقد تقدم ذكره ونظر الامير حبشى نعم يوايه خوارزم فوقع اختياره

بالجميع الى القلعة (وفي يوم الاربعاء) وصل الى ساحل بولاق ١١١ مراكب وفيها الاسرى وقتلى وجرى فطلعوا

بهم الى البر وساروا بهم على
طريق باب النصر وشقوا
بهم من وسط المدينة الى
الازبكية ففرشقوا الرؤس
بالازبكية مع الرؤس الاول
وهى نحو المائة واثنين
واربعين والاحياء والمهاجرين
نحو المائتين وعشرين فطلعوا
بهم الى القلعة عند اخوانهم
فكان جمعهم نحو الاسرى
اربعمائة اسير وستة وستين
أسيرا والرؤس ثلثمائة وثلاثين
واربعون وفي الاسرى نحو
العشرين من فسيالاتهم
وهذه الواقعة حصلت على
غير قياس وصادف بناؤها
على غير اساس وقد افسد الله
رأى كل من طائفة
الانكليز والامراء المصرية
واهل الاقليم المصري لبروز
ما كتبه وقد رده في مكثون
غيبه على اهل الاقليم من
الدمار الحاصل وما سيكون
بعد كما يستمع به ويتلى عليك
بعضه اما فساد رأى الانكليز
فلتعليمهم الاسكندرية مع
قاتلهم وسماعهم صوت الانبياء
وتفرغهم بانفسهم واما
الامراء المصريون فلا يخفى
فساد رأيهم بحال واما اهالى
الاقليم فلان تصارهم من
يضرهم ويسلب نعمهم وما
اصاب من مصيبة فيما كسبت
أيدي الناس وما اصاب من

على محمد بن أنوشته كين فولاه خوارزم ولقبه خوارزمشاه فقصر أوقاته على معدلة
ينشرها ومكرمة يفعلها وقرب أهل العلم والدين فازداد ذكره حسنا ومحله علوا ومالكا
السلطان منبخر خراسان أقر محمد خوارزمشاه على خوارزم وأهلها فظهرت كفايته
وشهامته فعظم منبخر محله وقدره ثم ان بعض ملوك الاتراك جمع جوعا وقصد خوارزم
ومحمد غائب عنها وكان طغرل كين بن الكنجي الذي كان أبوه خوارزمشاه قبل عند
السلطان منبخر فهرب منه والتحق بالأتراك على خوارزم فلما سمع خوارزمشاه محمد الخبر
بادر الى خوارزم وأرسل الى منبخر يستعده وكان بنديبا بورغا في العساكر اليه فلم ينظر
محمد فلما قارب خوارزم هرب الاتراك الى منقشلاغ وطغرل كين أيضا رحل الى
حندخان وكفى خوارزمشاه شرمهم ولما توفى خوارزمشاه ولّى بعده ابنه أئستغذلال
الامن وأفاض العدل وكان قد قاد الجيوش أيام أبيه وقصد بلاد الاعداء وباشر الحروب
فهلك مدينة منقشلاغ ولما ولّى بعده أبيه قر به السلطان منبخر وعظمه واعتضد به
واستحبه معه في أسفاره وحروب فظهرت منه الكفاية والشهامة فزاده تقه ودماء علوا
وهو ابنة ملك خوارزمشاه تكش وابنه محمد الذي ظهرت التتر عليه على ما نذكره
ان شاء الله تعالى

*(ذكر الحرب بين رضوان وأخيه دقاق) *

في هذه السنة سار الملك رضوان الى دمشق وبها أخوه دقاق عازما على اخذها منه فلم
قدار بها ورأى حصانها وامتداعها علم بحزمها فرحل الى نابلس وسار الى القدس
ليأخذها فلم يكد وانقطعت العساكر عنه فعاد ومعه باغيسيان صاحب انطاكية
وجناح الدولة ثم ان باغيسيان فارق رضوان وقصد دقاق وحسن له محاصرة أخيه
بجانب جزاء لم يفع له فجمع عساكر كثيرة وسار ومعه باغيسيان فارسل رضوان رسولا
الى سقمان بن ارتق وهو يسر وج يستجده فأنه في خلق كثير من التركان فسار نحو
أخيه فالتقي بقتلهم فافتتلا فانهزم دقاق وعسكره ونهبت خيامهم وجميع ما لهم
وعاد رضوان الى حلب ثم اتفق على ان يخطب لرضوان بدمشق قبل دقاق وانطاكية
وقيل كانت هذه الحادثة سنة تسع وثمانين

*(ذكر الخطبة للعلوى المصرى بولاية رضوان) *

في هذه السنة خطب الملك رضوان في كثير من ولايته للاستعلاء بالله العلى صاحب
مهرو سبب ذلك انه كان عنده الامير جناح الدولة وهو زوج أمه فقرأى من رضوان
تغير افسار الى حصص وهى له فلما رأى باغيسيان بعده عن رضوان صاحبه وقدم اليه
بجانب ونزل بظاهرها وكان لرضوان منبخر يقال له الحكيم اسعد وكان يعيل اليه فقدمه
بدمسج جناح الدولة فحسن له مذهب العلويين بين المصريين وواتته رسل المصريين
يدعونه الى طاعتهم ويطلبون له المال وانفاذا العساكر اليه ليملك دمشق فخطب لهم
بشيز وجميع الاعمال سوى انطاكية وحلب والمعرة اربع جمع ثم حضر عنده

سنة فحسن نفسه ولم يخطر في الظن حصول هذا الواقع ولان الرعايا والعسكر لهم قدرة على حروب الانكليز

وخصوصا شهرتهم بآفة الحروب وقد تقدم ١١٢ لثانهم هم الذين حاربوا الفرنساوية واخرجوهم من مصر (ولما

سقام بن ارتق وباغيسيان صاحب انطاكية فانسك اذ لاك واستعظماء فاعاد الخطيئة
العباسية في هذه السنة وارسل الى بغداد يعتذر عما كان منه وسار باغيسيان الى
انطاكية فلم يقيم بها غير ثلاثة ايام حتى وصل الفرنج اليها وحصروها وكان ما ذكره
ان شاء الله تعالى

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة كانت فتنة عظيمة بمصر اسان بين اهل سبزووار واهل خسر وجرود وقتل
عظيم قتل بينهم جماعة كثيرة وانهم اهل خسر وجرود وفيها قتل عثمان وكييل دار
نظام الملك وكان سبب قتله انه كان كاتب صاحب غزنة بالاخبار من قبل السلطان
فاخذو حبس بترمه مدة ثم اطلع عليه وهو في الحبس انه كان يكاتبها يضاف قتل وفي
صفر منها قتل عبد الرحمن السعدي وزير ام السلطان بركيارق قتله باطني غيلة وقتل
الباطني بعده وفيها في شعبان ظهر كوكب كبريله ذؤابة واقام يطلع عشرين يوما ثم
غاب ولم يظهر وفيها توفي النقيب الطاهر ابو الفتح محمد بن عبد الله وكان دينيا سخيا
كراما صابحا في المذهب وولي النفاية بعده ولده ابو الفتح حيدر وفيها توفي
بو القاسم يحيى بن احمد السبيعي وهو ابن مائة سنة وسنتين وهو صحيح الحواس وكان مقربا
محمد ناظر القلب وفيها قتل ارغش النظامي مملوك نظام الملك بالرى وكان قد بلغ
مبلغا عظيما بحيث انه تزوج ابنة ياقوق عم السلطان بركيارق قتله باطني وقتل قاتله
وقتل برسقي في شهر رمضان وهو من اكابر الامراء قتله باطني وكان برسقي من اصحاب
السلطان طغرل بك وهو اول شهنة كان به تعداد

(ثم دخلت سنة احدى وتسعين واربعمائة)

(ذكرة ملك الفرج في مدينة انطاكية)

كان ابتداء ظهور دولة الفرج في واشتداد امرهم وخروجهم الى بلاد الاسلام واستيلائهم
على بعضها سنة ثمان وسبعين واربعمائة فلكوا مدينة طليطلة وغيرها من بلاد
الاندلس وقد تقدم ذكر ذلك ثم قصدوا سنة اربع وثمانين واربعمائة بخير صقلية
وملكوها وقد ذكرنا ايضا وتطرقوا الى اطراف افريقية فلكوا منها شيئا واخذ منهم
ثم ملكوا غيرها على ما تراء فلما كان سنة تسعين واربعمائة خرجوا الى بلاد الشام
وكان سبب خروجهم ان ملكهم بردويل جمع جمعا كثيرا من الفرج فيج وكان نسيب
رجاء الفرج نجى الذي ملك صقلية فارسل الى رجاء يقول له قد جعلت جمعا كثيرا وانا
واصل اليك وسائر من عندك الى افريقية افتحهاوا كون مجاورا لك فيجمع رجاء اصحابه
واستشارهم في ذلك وقالوا وحق الانجيل هذا جيد لنا ولهم وتصبح الاملا بلاد النصرانية
فرفع رجاء له وحبى حبة عظيمة وقال وحق لا يني هذه خير من كلامكم قالوا وكيف ذلك
قال اذا وصلوا الى احتاج الى كافة كثيرة ومراكب تحملهم الى افريقية وعساكر من
عندى ايضا فان فتحوا البلاد كانت لهم وصارت المؤنة لهم من صقلية وينقطع عنى

شاع) اخذهم الاسكندرية
داخل العسكر والناس وهم
عظيم وعزم اكرام العسكر على
الفرار الى جهة الشام
وشرعوا في قضاء اشغالهم
واستخلاص أموالهم التي
اعطوها للمتضايقين
والمستقرضين بالربا وابدال
ما يديهم من الدراهم
والقروش والفرانسه التي
يثقل حملها بالذهب البندقى
والخشب الزخفة حملها
حتى انها زادت في المصارفة
بسبب كثرة الطلب لها وبلغ
صرف البندقى المشفص
الناتج في الوزن اربعمائة
وعشرين نصفا والزم اثنين
وعشرين والفرانسه مائتين
واسمعت تلك الزيادة بعد
ذلك وسيزيد الامر فشا وسعوا
في مشترى أدوات الارتحال
والامور اللازمة لسفر البر
وفارق السكة يرميهم النساء
وباعوا ما عندهم من الفرس
والامتنعة حتى ان محمد بن
باشا بلغه خبرهم
بالاسكندرية وكان يحارب
المصريين ويشده عليهم فعند
ذلك انجالت عزائمهم وارسل
بصالحهم على ما يريدونه
ويطلبونه ونبت في قيمته
استيلاء الانكليز على الديار
المصرية وعزم على العود
متساكنين في السيرة بظن سرعة
ورودهم الى المدينة فيسيره شرعا على طريق الشام ويكون له عذر بغيرته في الجملة فلما وصلت الشريعة ما يصل

الاولى من الانكيز الى رشيد ودخلوها من غير مانع وحبسوا نساءهم فيها ١١٣ فقتلوا واسروا وهرب من هرب ووصلت

الرؤس والاسرى واسرعت
المشرون الى الباشا بالخبر فعند
ذلك تراجعت اليه نفسه

واسرع في الحضور وتراجعت
نفوس العسا كرو طمعا عند
ذلك في الانكيز وتجاسروا

عليهم وكذلك اهل البلاد
قويت همسمهم وتاهبوا
للبروز والمহার بة واشتروا

الاسلحة ومادوا على بعضهم
بالجهاد وكثر المتطوعون
ونصبوا لهم يارق واعلاما

وجعوا من بعضهم دراهم
وصرفوا على من انضم اليهم
من الفقراء وخرجوا في مواكب

وطبول وزمور فلما وصلوا
الى متاريس الانكيز
دهمهم من كل ناحية على

غير قوانين حرو بهم وترتيبهم
وصدقوا في المحلة عليهم والقوا
انفسهم في النيران ولم يبالوا

برميهم وهجموا عليهم
واختلطوا بهم وأدهشهم
بالتكبير والصياح حتى

أبطلوا رميهم ونيرانهم فالتقوا
سلاحهم وطلبوا الامان فلم
يلتفتوا والذلائ وقبضوا عليهم

وذبحوا الكثير منهم وحضروا
بالاسرى والرؤس على الصور
المدكورة وفر اليافون الى

من بقي بالاسكندرية وليت
العامه شكروا على ذلك او
نسيب اليهم فعمل بل نسب

كل ذلك للباشا وعساكره
١٥

ما يصل من المال من غن الغلات كل سنة وان لم يفلحوا رجعوا الى بلادى وتاذيت بهم
ويقول تميم غدرت في وقتضت عهدي وتمقطع الوصلة والاسفار بيننا وبلاد افر يقية
ياقبة لنا متى وجدنا قوة اخذناها واوحضر رسوله وقال له اذا عزمت على جهاد المسلمين
فافضل فلان فتح بيت المقدس تخاصونه من ايديهم ويكون لكم الفخر واما افر يقية
فبيني وبين اهلها ايمان وعهود ففجهر واوخر جوا الى الشام وقيل ان اصحاب مصر من
العلويين لما راوا قوة الدولة السلجوقية وتمكنها واستيلائها على بلاد الشام الى غزوة ولم
يبق بينهم وبين مصر ولاية اخرى فتمنعهم ودخلوا القيس الى مصر وحصرها فحافوا
وارسلوا الى افر ينج يدعونهم الى الخروج الى الشام ليمسكوه ويكون بينهم وبين المسلمين
والله اعلم فلما هزم افر ينج على بلاد الشام داروا الى القسطنطينية ليعبروا الى الجاز الى بلاد
المسلمين ويسيروا في البر فيكون اسهل عليهم فلما وصلوا اليها منعهم ملك الروم من
الاجتياز ببلاده وقال لا امكنكم من العبور الى بلاد الاسلام حتى تحلقوا الى انكم
تسلمون الى انطاكية وكان قد سده يحتمهم على الخروج الى بلاد الاسلام ظاننا منهم ان
الأتراك لا يبقون منهم احد الما رأى من صر امتهم وملكهم اليه لاد فاجابوه الى ذلك
وعبروا الى حلب عند القسطنطينية سنة تسعين ووصلوا الى بلاد قلع ارسلان بن سليمان
ابن قنبلش وهى قونية وغيرها فلما وصلوا اليها التقيهم قلع ارسلان في جموعه ومنعهم
فقتلوه فهزمه وفي رجب سنة تسعين واجتازوا في بلاده الى بلاد ابن الارمنى فسلموها
وخرجوا الى انطاكية فحصرها والماسع صاحبها بغيسيان بتوجههم اليها خاف من
النصارى الذين بها فخرج المسلمين من اهلها ليس معهم غيرهم وأمرهم بحرق الخندق ثم
اخرج من القد النصارى لعمل الخندق أيضا ليس معهم مسلم فعملوا فيه الى العصر
فلما أرادوا دخول البلد منعهم وقال لهم انطاكية لكم تهوها الى حتى أنظر ما يكون
منا ومن افر ينج فقالوا له من يحفظ ابناءنا ونساءنا فقال انا خائفكم فيهم فامسكوا
واقاموا في عسكر افر ينج فصرها تسعة أشهر وظهر من شجاعة باغيسيان وجودة
رأيه وحزمه واحتياطه ما لم يشاهد من غيره فهلك أكثر افر ينج موتا ولوبقوا على
كثرتهم التي خرجوا فيها الطبقه وبلاد الاسلام وحفظ باغيسيان اهل نصارى انطاكية
الذين اخرجهم وكف الايدي المتطرفة اليهم فلما طال مقام افر ينج على انطاكية راسلوا
احد المستخفين للابراج وهو زراذيع عرف بروزبه وبذلوله مالا واقطاعا وكان يتولى
حفظ برج يلى الوادى وهو مبنى على شباك في الوادى فلما تقرر الامر بينهم وبين هذا
الملعون الزرادجاؤ الى الشباك ففتحوه ودخلوا منه وصعد جماعة كثيرة بالجبال فلما
زادت عدتهم على خمسة ائة ضربوا البوق وذلك عند المسهر وقد تعب الناس من كثرة
المسهر والحراسة فاستيقظ باغيسيان فسال عن الحال ف قيل ان هذا البوق من القلعة
ولاشك انها قد ماكت ولم يكن من القلعة وانما كان من ذلك البرج فدخله الرعب
وفتح باب البلد وخرج هارباً في ثلاثين غلاما على وجهه خافاناً به في حفظ البلد فسال
عنه ف قيل انه هرب فخرج من باب آخر هارباً وكان ذلك معونة لافر ينج ولو ثبت ساعة

١٥ يخرج مل عا وجوزيت العامة بضد الجزاء بعد ذلك ولم اصعدوا الاسرى الى القلعة طلع اليهم قنصل

بهم وفرش لهم فرشات ورتب لهم ترايب وصرف عليهم نفقات ولوازم واستمرت معاهدهم في غالب الايام والجراح المحيية يترددون اليهم في كل يوم لما دواتهم كما هي عادة الافرنج مع بعضهم اذا وقع في ايديهم جرحى من الحار بينهم فعملوا بهم ذلك واكرموا الاسرى وامان وقع منهم في ابدى العسكر من المردان فانهم اخذوا بهم والبسوههم من ملابسهم وباعوهم فيما بينهم ومنهم من احتال على الخلاص من يد الفاسق بحيلة لطيفة فمن ذلك ان غلاما منهم قال للذي هو عنده ان لي بواصة عند قنصل الفرنساوية وهي مبلغ عشرين كيسا ففرح وقال له اذن بها فخرج له ورقة بخطهم وهو لا يعرف ما فيها فخذها منه طمعا في امر ازاها لنفسه وذهب مسرعا الى القنصل واعطاها له فلما قرأها قال له لا اعطيك هذا المبلغ الا بيد الباشا ويعطيني بذلك رجعة بختمه لتخلص ذمتي فلما صاروا بين يدي الباشا فاخبره القنصل فامر باحضار الغلام فلما حضر ساله الباشا فقال اريد الخلاص منه واحتلت عليه هذه الحيلة لا توصل اليك فطيب الباشا خاطر

لما كانوا ان افرنج دخلوا البلد من الباب ونهبوه وقتلوا من فيه من المسلمين وذلك في جمادى الاولى واما باغيسيان فانه لما طلع عليه النهار رجع اليه هقله وكان كالولسان فرأى نفسه وقد قطع عدة قراسخ فقال لمن معه أين اناف قيل على أربعة قراسخ من انطاكية فذهبهم كيف خاص سالوا لم يقاتل حتى نزلهم عن البلد أو يقتل وجعل يتلهف ويسترجع على ترك اذله واولاده والمسلمين فاشد ما محقه سقط عن فرسه فمشيا عليه فلما سقط الى الارض اراد اصحابه ان يركبوه فلم يكن فيه مسكة قد قارب الموت فتركوه وساروا عنه واجتاز به انسان ارمنى كان يقطع الخطب وهو بالآخر رمق فقتله واخذ راسه وجعله الى الفرنج بانطاكية وكان الفرنج قد كاتبوا صاحب حلب ودمشق بان لا تنقص غير البلاد التي كانت بيد الروم لان طلب سواها مكرامتهم وخديعة حتى لا يساهدوا صاحب انطاكية

(ذ كرمسير المسلمين الى الفرنج وما كان منهم)

لما سمع قوام الدولة كر بوقا بحال الفرنج ومالكهم انطاكية جمع العساكر وسار الى الشام واقام بمرج دابق واجتمعت معه عساكر الشام تركها وصر بها سوى من كان بحلب فاجتمع معه دقاق بن نقش وطفه كين اتابك وجناح الدولة صاحب حصار الان قاش صاحب سنجار وسليمان بن ارتق وغيرهم من الامراء من ليس مثلهم فلما سمعت الفرنج عظمت المصيبة عليهم وخافوا الماسهم فيه من الوهن وقلة الاقوات عندهم وسار المسلمون فنازلوهم على انطاكية واساء كرو بوقا السيرة فيمن معه من المسلمين واغضب الامراء وتكبر عليهم ظنا منه انهم يقيمون معه على هذه الحال فاغضبهم ذلك واضربوا له في انفسهم التمدد اذا كان قتال وعزموا على اسلامه عند المصدوقة واقام الفرنج بانطاكية بعد ان ملكوها اثني عشر يوما ليس لهم مايا كونه وتقوت الاقوياء بدوابهم والاضغفاء بالميعة وورق الشجر فلما رأوا ذلك أرسلوا الى كرو بوقا يطلبون منه الامان ليخرجوا من البلد فلم يعطهم ما طلبوا وقال لا تخرجوا الا بالسيوف وكان معهم من الملوكة بردويل وصفييل وكندقري والقمص صاحب الرها وبعثت صاحب انطاكية وهو المقدم عليهم وكان معهم راهب مطاع فيهم وكان داهية من الرجال فقال لهم ان المسيح عليه السلام كان له حربة مدقونة بالقيان الذي بانطاكية وهو بناة عظيم فان وجدتموها فانهكم تظفرون وان لم تجدوها فالحلاك متحقق وكان قد دفن قبل ذلك حربة في مكان فيه وعفا اثرها وامرهم بالصوم والتوبة ففعلوا ذلك ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع ادخلهم الى موضع جميعهم ومعهم عامتهم والصناع منهم وحفروا في جميع الاماكن فوجدوها كما ذكر فقال لهم ابشروا بالظفر فخرجوا في اليوم الخامس من الباب متفرقين من خمسة وستة وخمسة فقال المسلمون لكر بوقا ينبغي ان تقف على الباب فتقتل كل من يخرج فان امرهم الا ان وهم متفرقون سهل فقال لا تفعلوا أمهلوهم حتى يتكامل خروجهم فقتلهم ولم يكن من معاجلتهم فقتل قوم

عنها ورجعوا الى الاسكندرية تنزل الاتراك على الحجاد وما جاورها واسقبا حوا ١١٥ اهلها ونساءها واولادها ومساكنها

زارعهم من انما صارت دار حرب
ينزل الانكاز عاينها وتلكها
حتى ان بعض الظاهرين كلهم
في ذلك فرد عليه بذلك الجواب
فارسوا الى مصر بذلك وكتبوا
في خصره وص ذلك سؤالا
وكتب عليه المفتون بالمنع
وعدم الجواز وحتى بقي
الترياق من العراق يموت

المسوع ومن يقرأ ومن يسمع
وهو الى انه لم يرجع طالب
الفتوى بل أهملت عند المفتي
وتركها المستفتي ثم احاطت
العساكر ورؤساؤهم برشيد
وضربوا على اهلها الضرائب
طلبوا منها الاموال والكلف
الشاقة واخذوا ما وجدوه بها
من الارز للعليق فخرج كبيرها
السيد حسن كريت الى حسن
باشا وكتب له بذلك وتكلم
معهما وشنع عليهم ما وقل
اما كفانا ما وقع لنا من
الحروب وهو دم الدور وكلف
العسكر ومساعدتهم ومخاربتنا

معهما ومعهما وما قاسيناهم من
التعب والسهر وانفاق المال
ونجنازي منكم بعد هاجم هذه
الافاعيل فدعونا فخرج
باولادنا وبعيالاتنا ولا نأخذ معنا
شيئا ونترك اكم البلدة افعلوا
بها ما شئتم فلا طفوه في الجواب
واظهر والاهتمام بالمناذرة
والمنع وكتب المذكور ايضا
مكاتبات بمعنى ذلك وارسلها

الى الباشا والسيد عمر بمصر فكتبوا فرما ناولوا رسالوا ايمهم بالكف والمنع وهيئات ولما وصل من وصل بالقمل والاسرى

من المسلمين جماعة من الخارجين بخاء اليهم هو بنفسه ومنعهم عنها فلم يكمل
خروج الفرنج ولم يبق باطنا كية اخدمهم ضربوا مصافعا عليهم ما فولى المسلمون منزمن
لما علمهم به كربوقا اولامن الاستهانة لهم والاعراض عنهم وثانيامن منعهم عن قتل
الفرنج وتمت الهزيمة عليهم ولم يضرب اخدمهم بسيف ولا طعن برمح ولا رمى بسهم وآخر
من انهم سقمان بن ارتق وجناح الدولة لانهما كانا في السكمين وانهم كربوقا معهم
فلما راي الفرنج ذلك ظفوه كيداهم لم يحرقتمال ينهم من مثله وخافوا ان يتبعوهم
وثبت جماعة من المجاهدين وقتلوا احسبه وطالبوا الشهادة فقتل الفرنج منهم الوفا وغنموا
ما في العسكر من الاقوات والاموال والاثاث والدواب والاسلحة فصلحت حالهم وعادت
اليهم قوتهم

(ذكر ملك الفرنج معرفة النعمان)

لما ساءل الفرنج بالمسلمين ما دفعه لئلا يروا الى معرفة النعمان فنارلوهما وحصرهما وقتلهم
اهلها وقتلا شديدا وراى الفرنج منهم شدة قوة كاية ولقوا منهم المجدي في جهنم والاجتهاد
في قتالهم فعملوا عند ذلك برجامن خشب يوازي سور المدينة ووقع القتال عليه فلم
يضمر المسلمين ذلك فلما كان الليل خاف قوم من المسلمين وتدخلهم الفشل والهلع وظنوا
انهم اذا تحصنوا ببعض الدور الكبار امتنعوا بها فتركوا من السوروا دخلوا الموضع الذي
كانوا يحفظونه فرأهم طائفة أخرى فعملوا كعملهم خلا مكانهم ايضا من السور ولم تنزل
تتبع طائفة منهم التي تليهم في النزول حتى خلا السور فصعد الفرنج اليه على السلايم
فلما علوه تحير المسلمون ودخلوا دورهم فوضع الفرنج فيهم السيف ثلاثة ايام فقتلوا
ما يزيد على مائة الف وسبوا السبي الكثير وملكوه واقاموا اربعين يوما وساروا الى
رقية فحصروها اربعة اشهر ونقبوا سورها عدة نقوب فلم يقدروا عليها وراسلهم منقذ
صاحب شيزر فصار لهم عليهم اوساروا الى حصن وحصرها فصار لهم صاحبها جناح
الدولة وخرجوا على طريق النواقر الى عكا فلم يقدروا عليها

(ذكر الحرب بين الملك سنجر ودولتشاه)

كان دولتشاه من ابناء الملوك السلجوقية فاجتمع عليه جميع من عساكر بيفواخي
طغرل بك وكان بطخارستان فاخذوا والواج وكنج قسار ايمهم السلطان سنجر وعساكره
فوصل الى بلخ فدخلها في رجب من هذه السنة وخرج منها القتل دولتشاه فلم يكن له من
المجموع ما ثبت مقابل عسكر سنجر فقتلوا شيئا من قتال انهم واولاد دولتشاه اسيرا
واحضر عند سنجر فعقا عنه من القتل وحده ثم بعد ذلك كله وسير سنجر جيشا الى
مدينة ترمذ فدخلها وسامها الى طغرل تكيين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة فتح تيم بن المعز بن باديس صاحب افر بيقية بخر بخرية وخرية قرقنة
ومدينة تونس وكان بافر بيقية غلاما شديدا هلا فيه كثير من الناس وفيها ارسل

الى الباشا والسيد عمر بمصر فكتبوا فرما ناولوا رسالوا ايمهم بالكف والمنع وهيئات ولما وصل من وصل بالقمل والاسرى

الخليفة رسولاً الى السلطان بركيارق مستنفرًا على القرمق ومبالغا في تعظيم الامر وتداركه قبل ان يزداد قوة وفي هذه السنة في شعبان توفي ابو الحسن احمد بن عبد القادر ابن محمد بن يوسف ومولده سنة اثنى عشرة واربع مائة وكان فاضلا في الحديث وفيها توفي ابو الفضل عبد الوهاب بن ابي محمد التميمي الحميلي وكان فاضلا فصيحاً وفيها في شوال توفي طراد بن محمد الزيني وهو عالي الاسناد في الحديث وولي نقابة العباسيين من بعده ابنه شرف الدين علي بن طراد وفيها في ذي القعدة توفي ابو الفتح المظفر بن رئيس الرؤساء في القاسم بن المسلة وكان بيته مجمع الفضلاء واهل الدين ومن جملة من كان عنده الى ان توفي الشيخ ابو اسحق الشيرازي وفيها توفي ابو الفرج سهل بن بشر ابن احمد الاسفرايني وهو من أعيان المحدثين

• (ثم دخلت سنة اثنى وتسعين واربع مائة) •

• (ذكر عصيان الامير أنزو قتلته) •

لمسار السلطان بركيارق الى خراسان ولى الامير أنزو بلاد فارس جميعها وكانت قد تغلب عليها الشواتسكار على اختلاف بطونهم وقيادتهم واستعانوا بصاحب كرمان ايران شاه بن قاورت فاجتمعوا واصلوا الامير أنزو وكسروه وعاد مغلولاً الى اصهبهان وأرسل الى السلطان يستأذنه في اللحاق به الى خراسان فامر بالمقام ببلد الجبل وولاه امارة العراق وكاتب العساكر المأذونة له بطاعة فاقام باصهبهان وسار منها الى أقطاعه باذربيجان وعاد وقد انتشر أمر الباطنية باصهبهان فندب نفسه لقتالهم وحصر قلعة على جبل أصهبهان واتصل به مؤيد الملش بن نظام الملك وكان يبغداد فسار منها الى الحلة فأكرمه صدقة وسار من عنده الى الامير أنزو فلما اجتمع بالامير أنزوخوفه هو وغيره من السلطان بركيارق وعظموا عليه الاجتماع به وحسنوا له البعد عنه وأشاروا عليه بكتابة غياث الدين محمد بن ملكشاه وهو اذ ذاك بكلمة فعزم على الخفاقة للسلطان ومحدث فيه فظهر ذلك فزاد خوفه من السلطان فجمع من العساكر المعروفين بالشجاعة نحو عشرة آلاف فارس وسار من اصهبهان الى الري وأرسل الى السلطان يقول انه عموك وطيع ان سلم اليه مجد الملك البلاسافي وان لم يسلمه فهو عاص خارج عن الطاعة فبينما هو يفطر وكانت عادته يصوم أياماً من الاسبوع فقام اقارب الفراغ من الافطار هجم عليه ثلاثة نفر من الاتراك المولدين بخوارزم وهم من جملة خيله فصدم أحدهم المشعل فاقامه وصدم الآخر الشعة فاطفاها وضربه الثالث بالسكين فقتله وقتل معه جناداره واختلط الناس في الظلمة ونهبوا خزانته وتفرق عسكره وبقي ملقى فلم يوجد ما يحمل عليه ثم حمل الى داره باصهبهان ودفن بها ووصل خبر قتله السلطان بركيارق وهو بخوارزم الى الري فخرج من خراسان عازماً على قتاله وهو على غاية الحذر من قتاله وعاقبة أمره وفرح مجد الملك البلاسافي بقتله وكان له مثل يومه عن قريب وكان عمر أنزوسبعاً وثلاثين سنة وكان كثير الصوم والصلاة والخير والنجاة للصالحين

وتعديهم ولما رجع الانكيز الى ناحية الاسكندرية قطعوا السد فسال الماء وغرقت الاراضي حول الاسكندرية (وفي يوم الاحد سابع عشره) وصل ياسين بك الى ناحية طراد وحضر أبوه الى مصر ودخل كثير من اتباعه الى المدينة وهم لا يسون ذي المماليك المصرية (وفيها) دفنوا رؤس القتل من الانكيز وكانوا قطعوا آذانهم وديغوها ولمحوها ليرسلوها الى اسلامبول (وفيها) أرسل الباشا فسيلاً كبيراً من الانكيز الى الاسكندرية بدلا عن ابن أخيه عربك وقد كان المذكور سافراً الى الاسكندرية قبل الحادثة ليذهب الى بلاده بما معه من الاموال فعوقه الانكيز فارتدوا هذا الفسيال ليرسلوا بده ابن أخيه عربك (وفي يوم الاثنين ثامن عشره) وصلت خيام ياسين بك وجمالاته وقصبوا وطافه جهة شبرا ومنية السبرج (وفي سادس عشره) وصل ياسين بك المذكور ومحبته سليمه ان اغاصح وكيل دار السعادة ساقا وهو الذي كان باسلامبول وحضر بهجته القبولان في الحادثة السابقة وتاخر عنه واستمر مع الانكيز ثم مع أمراته بعد موته وكان الباشا قد أرسل له يستدعيه بامان فاجاب الى الحضرة بشرط أن يجرى عليه الباشا مرقه بالاضرب بخانه وقدر

(ذكر)

لك ألف درهم في كل يوم فاجابه الى ذلك وحضر صحبته ياسين بك وقابلا الباشا ١٢٧ وخالع عليهما خلعتي سفور ونزل اوركبما

ولعبا مع اجنادهما بوسط
البركة بالرمح وظهر من حسن
رماحة سايه مان اغما عجب
الباشا ومن حوله من الاتراك
بل اصابوه باعينهم لانه بعد
انقضاء ذلك سار مع ياسين
بك الى ناحية بولاق
يتراحمون ويتلاعبون فاخرج
طليحة بيضاء المني والرمح في
يده اليسرى وكان زنادها
مرفوعا فاطلقت رصاصتها
وخرقت كفه اليسار القابض
به على سرع الجواد ونفذت من
الجهة الاخرى فرجع الى
داره بجراحته واذا له برد جلته
وذهب ياسين بك الى بولاق
فبات بها في دار حسن الطويل
بساحل النيل (وفيها) سافر
المتسفر باذان قتلى الانكليز
وقد وضعوها في صندوق
وسافر بها على طريق الشام
وصحبه ايضا شخصان من
اسرى فسيالات الانكليز
وكتبوا عرضا بصورة الحال من
انشاء السيد اسمعيل الخشاب
وبالغوا فيه (وفيها) حضر
اسمعيل كاشف الطوبجي من
ناحية بحري ليقضي بعض
الاغراض ثم يعود (وفي يوم
الخميس ثامن عشر ربيع)
عمر بك تابع عثمان بك
الاشقر وعلى كاشف بن احمد
كتفدا الى ناحية القليوبية
لاجل القبض على ابوب فوده

هـ (ذكر ملك الفرنج اعظم الله البيت المقدس)

كان البيت المقدس امواج الدولة مقدس واطاعه الامير سقمان بن ارتق التركاني فلما
ظفر الفرنج بالاتراك على انطاكية وقتلوا فيهم ضعفوا وقرقوا فلما رأى المهرجون
ضعف الاتراك ساروا اليه ومعه مالا فاضل بن بدر الجمالي وحضره ووبه الامير
سقمان وايلغازي ابنا ارتق وابن عمهما سونج وابن اخيه مايا قوق ونصب عليه نيفا
واربعين منجنيقا فهدموا مواضع من سورهم وقتلهم اهل البلد فدام القتال والحصار
نيفا واربعين يوما وملا كدوا بالامان في شعبان سنة تسع وثمانين واربع مائة واحسن
الافضل الى سقمان وايلغازي ومن معه ما واجل لهم العطاش وسرهم فساروا الى
دمشق ثم عبروا الفرات فاقام سقمان ببلد الرها وسارا يلغا زى الى العراق واستناب
المهرجون فيه رجلا يعرف بافتخار الدولة وتبقى فيه الى الآن فقصده الفرنج بعد ان
حضر واعكافهم ية رواعيلهم فمالوا صلو اليه حرمه نيفا واربعين يوما ونصبوا عليه
برجين احدهما من ناحية صهيون واخره المسلمون وقتلوا كل من به فلما فرغوا من
اخر افعانهم المستغيث بان المدينة قد تم لك من الجانب الاخر وما كرهوا من جهة
الشمال منه فحرقوه نهار يوم الجمعة اسبح بقين من شعبان وركب الناس السيف
ولبت الفرنج في البلدة اسبوعا يقتلون فيه المسلمين واحرقوا جماعة من المسلمين بحرباب
داود فاعتصموا به وقتلوا فيه ثلاثة ايام فبذل لهم لفرنج الامان فسلموه اليهم ووفى لهم
الفرنج وخرجوا الى عسقلان فاقاموا بها وقتل الفرنج بالمسجد الاقصى ما يزيد على
سبعين الف منهم جماعة كثيرة من ائمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم ممن فارق
الوطن وجاور بذلك الموضوع الشريف واخذوا من عند الحضرة نيفا واربعين قنديلا
من الفضة وزن كل قنديل ثلاثة آلاف وستمائة درهم واخذوا ثمنها من فضة
وزنه اربعون رطلا بالاشاحى واخذوا من القناديل الصغار مائة وخمسين قنديلا فقرة
ومن الذهب نيفا وعشرين قنديلا وغنموا منه مالا يقع عليه الاحصاء وورد المستغفرون
من الشام في رمضان الى بغداد بحبة القاضى ابي سعد الهرمى فاوردوا في الديوان كلاما
أبكى العيون واوجع القلوب وقاموا بالجماع يوم الجمعة فاستغاثوا بكروا وابكوا واذكر
مادهم المسلمين بذلك الشر يف المعظم من قتل الرجال وسبي الحرير والاولاد ونهب
الاموال فلما شدة ما اصابهم فطروا فامر الخليفة ان يسير القاضى ابو محمد الدامغانى وابو
بكر الشاشى وابو القاسم الزنجاني وابو الوفاء بن عقيل وابو سعد الحلوانى وابو
الحسين بن ممالك فساروا الى حلوان فبلغهم قتل مجد الملك البلاسى على ما نذر كره
فعادوا من غير بلوغ ارب ولا قضاء حاجته واختلف السلاطين على ما نذر كره فتمكن
الفرنج من البلاد فقال ابو المظفر الايبوردى في هذا المعنى ابياتا منها

فرجنا دما بالدموع السواجم * فلم يبق منها روضة للراحم
وشرب للاح امر مع يفيضه * اذا الحرب شبت ناره بالاصرام
فايها بنى الاسلام ان وراكم * وقائع يحقن الذرى بالمناسم

بسبب رجل يسمى زغالول ينسب اليه بانه يقطع الطريق على المسافرين في البحر وكلما مرت بنا حية مر كلب حاربها

تشكى الناس منه فيرسلون الى ايوب فوده كبير الناحية فيتم امانه فلما زاد الحال عينوا من ذكر للقبض عليه وقتله فبلغه الخبر فهرب من بلده ابنا س فلما وصلوا الى محله فلم يجدوه فاحاطوا بموجوداته وغلاله وبهائمه وماله من المواشي والودائع بالبلاد فلما جرى ذلك حضر الى السيد عمر وصالح على نفسه بثلاثمائة كيس ورجع الحال الى حاله وذلك خلاف ما اخذه المعينون من الكلف والمغارم من البلاد التي مروا عليها واقاموا فيها واحتجوا عليها (وفيه) حضر الكثير من اهل رشيد يحرمهم واولادهم ورجلوا عنها الى مصر (وفيه) حضر كنف القاضى من عند الامراء القبالي واخبرتهم محتاجون الى مراكب الخيل الغلال المبرية والذخيرة فهما اليها ساعدة مراكب وارسلها اليهم ومع هذه الصورة واطهار المصالح والمسالمة يمنعون ويحجزون من يذهب اليهم من دورهم بقياب ومتاع وكذلك يمنعون المتسبين والباعة الذين يذهبون بالمناجروا لامتعة التي يبيعونها عليهم واذا وقعوا بشخص او غمزوا عليه عند الحاكم او صادف بعض العيون المترتبة عليه قبضوا عليه وذهبوا معه وعاقبه وحبسوه بل وذهبوا اداره وغرموه ولا دينار

اتهم في ظل امن وغبطة وعيش كنوار الخيلة فاعم وكيف تمام العين مل جفونها على هوات ايقظت كل نائم واخوانكم باناشام يضحي مقيلم ظهور المذاكي اوبطون القشاعم تسومهم الروم الهوان وانتم تجرون ذيل الخفض فعل المسالم وكم من دماء قد ابيحت ومن دمي توارى حياء حسنها بالمعاصم بحيث السيوف البيض حجرة الظبا وسمر العوالي داميات الالهادم وبين اختلاس الطعن والضرب وقعة تظل لها الولدان شيب القوادم وتلك حروب من يغيب عن غمارها ليسلم يقرع بعدها سن نادم سالن بايدي المشركين قواضيا ستعمد منهم في الظلي والجماجم يكاد لمن المستجن بطيمة ينادى باعلى الصوت يا آل هاشم ادى امة تى لا يشرعون الى العدا رماحهم والدين واهل الدعائم ويحتملون النار خوفا من الردى ولا يحسبون العار ضربه لازم اترضى صناديد الاعاريب بالاذى يغضى على ذل كرامة الاعاجم ومنها

فليتهم اذ لم يذروا حية عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم وان زهدوا في الاجر اذ حس الوغى فهلالاته رغبة في الغنائم ان اذ غنت تلك الخياشيم للبرى فلا عطسوا الا باجدهم دعونا كم والحر رب ترنوم الحمة الينا بالمحافظ السور القشاعم تراقب فينا غارة عربية تطيل عليها الروم عض الاياهم فان انتم لم تقضوا بعد هذه رمينا الى اعدائنا بالجرائم

• (ذكر الحرب بين المصر وبين والفرنج) •

في هذه السنة في رمضان كانت وقعة بين العساكر المصرية والفرنج وسببها ان المصر بين لما بلغهم ماتم على اهل القدس جمع الافضل أمير الجيوش العساكر وحشد وسار الى عسقلان وارسل الى الفرنج يذكروا عليهم ما فعلوا ويتهددهم فاعادوا الرسول بالجواب ردوا على اثره وطلعوا على المصر بين عقيب وصول الرسول ولم يكن عند المصر بين خبر من وصولهم ولا من حركتهم ولم يكونوا على اية القتال فنادوا الى ركوب خيولهم ولبسوا أسلحتهم وأعلمهم الفرنج فهزمهم وقتلوا منهم من قتل وقتلوا ما في العساكر من مال وسلاح وغير ذلك وانزعم الافضل فدخل عسقلان ومضى جماعة من المنزعين فاستتروا بشجر الجميز وكان هناك كثير فاحرق الفرنج بعض الشجر حتى هلك من فيه وقتلوا من خرج منه وعاد الافضل الى مصر ونازل الفرنج عسقلان وضايقه فبذل لهم ادهاها قتيعة اثني عشر ألف دينار وقيل عشر من ألف

دينار ثم عادوا الى القدس

• (ذكر ابتداء ظهور السلطان محمد بن ملكشاه) •

كان السلطان محمد وسنجر أخو بن لام واب أم ولد ولما مات أبوه ملكشاه كان محمد معه ينفذ فصار مع أخيه محمد ود وتركا خاتون زوجة والده الى أصبهان ولما حصر بر كيارق أصبهان خرج محمد مخفيا ومضى الى والدته وهي في عسكر أخيه بر كيارق وقصد أخاه السلطان بر كيارق وسار معه الى بغداد سنة ست وثمانين وأربعمائة وأقطع بر كيارق كنجة وأمرها ما وجد معه أبا بكالاه الأمير قتلغ تكين فلما قوى محمد قتله واستولى على جميع أعمال اران الذي من جملة كنجة فعرف ذلك الوقت شهامة محمد وكان السلطان ملكشاه قد أخذ تلك البلاد من فضلون بن أبي الاسوار الروادي وسلمه الى سر هنك ساو تسكين الخادم واقطع فضلون استرا باذو عاد فضلون ضمن بلاده ثم عصى فقام الما قو فارس السلطان اليه الأمير بوزان فخار به واسره واقطع بلاده لجماعة منهم باغيسيان صاحب انطاكية ولما مات باغيسيان عاد ولده الى ولاية أبيه في هذه البلاد وتوفي فضلون ببغداد سنة أربع وثمانين وهو على غاية من الاضاقة في مسجد على دجلة وقد ذكرنا فيما تقدم تنقل الاحوال بمؤيد الملك عبيد الله بن نظام الملك وأنه كان عند الأمير أنرفسن له عصيان السلطان بر كيارق فلما قتل أنرفس اراد الى الملك محمد فاشاره عليه بمخالفة أخيه والسعي في طلب السلطنة ففعل ذلك وقطع خطبة بر كيارق من بلاده وخطب لنفسه بالسلطنة واستوزر مؤيد الملك واتفق قتله ل محمد الملك الباساني واستباحش العسكر من السلطان بر كيارق وفارقوه وساروا نحو السلطان محمد فلقوه بنجرقان فصاروا معه وساروا نحو الري وكان السلطان بر كيارق لما فارق عسكره سار مجد الى الري فاتاه بها الأمير بنال بن أنوشته كين المحسبي وهو من أكابر الامراء وصل اليه أيضا عز الملك منصور بن نظام الملك وأمه ابنة ملك الانبار ومعه عساكر جمة فبلغه مسير أخيه محمد اليه في العساكر فصار من الري الى أصبهان فلم يفتح أهلها الا بواب فصار الى خوزستان على ما ذكر • وورد السلطان محمد الى الري فأتى ذي القعدة فوجد ربيد خاتون والدته أخيه السلطان بر كيارق قد تخلفت بعد ابنتها فاخذها مؤيد الملك وسجنها في القلعة واخذ خطها بخمسة آلاف دينار واراد قتلها واشاره عليه بقتلها ان لا يفعل ذلك فلم يقبل منهم وقالوا له العسكر محبون لولدها وانما استوحشوا منه لاجلها ومتى قتلت عدلوا اليه فلا تغتر بهؤلاء المجذبانهم غدروا بمن احسن اليهم أو تقي ما كان بهم فلم يصح الى قوتهم ورفعها الى القلعة وخنقت وكان عمرها اثنتين واربعين سنة فلما أمر السلطان بر كيارق مؤيد الملك رأى خطه في تذكرة بخمسة آلاف دينار فكان اعظم الاسباب في قتله

• (ذكر الخطبة ببغداد للملك محمد) •

لما قوى أمر السلطان محمد سار اليه سعد الدولة كوهرايين من بغداد وكان قد استوحش

المتقدين بابواب المدينة مثل باب النصر و باب الفتوح والبرقية والباب الحديد بمنع النساء عن الخروج خوفا من خروج النساء القبالي وذهابهن الى ازواجهن واتفق انهم قبضوا على شخص في هذه الايام يريد السفر الى ناحية قبلي او معه تليس ففكحوه فوجده وابدأ خله مرا كيب ونعلات صريفة ومغربية التي تسمى بالبغ فقبضوا عليه واتهموه انه يريد الذهاب بذلك الى الامراء واتباعهم فتمروا منه ذلك وغيره وقبضوا عليه وحبسوه واستمر محبوسا وكذلك اتفق ان الوالي ذهب الى جهة القرافة وقبض على اشخاص من التريبة الذين يدفنون الموتى واتهمهم بان بعض اتباع الامراء القبالي يخرجون اليهم بالامتعة لاسيادهم ويخفونهم عندهم بدخل القبور حتى يرسلوها الى اسبيادهم في القلعات وضمهم وهم على دورهم فلم يجد بها شيئا واجتمع عليه خدام الاضرحة واهل القرافة وشنعوا عليه وكادوا يقتلونه فهرب منهم وحضر في صبيحتها عند السيد عمر والمشايع يشكون من الوالي وما فعله مع الحفارين ونحو ذلك فاجب لهذا التناقض (وفيه) وصل مكتوب من كبير الانكيز الذي بالاسكندر به مضمونه طلب انهاء الامر من الانكيز والوصية بهم

واكرامهم كما هم يفعلون بالاسرى من العسكر ٢٠ فانهم لما دخلوا الى الاسكندرية اكرموا من كان بها منهم واذنوا لهم بالسفر

بمتاعهم واحوالهم الى حيث
شاؤا وكذلك من اخذوه
اسيرا في حربة رشيد

(واستهل شهر ربيع الاول
يوم السبت سنة ١٢٢٢)
فيه كتبوا اليكبير الانكليز
جوابا عن رسالته (وفي يوم

السبت خامس عشره) حضر
على كاشف اليكبير الانلي
بكلام من طرف شاهين بك

الانلي يعتذر عن التأخير الى
هذا الوقت وانهم على صلحهم
وانفاقهم الاول وحضورهم

الى ناحية الجزيرة قوبات تلك
الليلة في بيته بمصر ثم اقام
ثلاثة ايام ورجع الى مرسله

وصحبه سيمان اغا الوكيل
(وفيه) حضر طابدين بك اخو
حسن باشا من ناحية بحري

وحضر ايضا في اثره احمد اغا
لاظ وعنه من ناحية بحري
ذلك انهم ذهبوا خلف

الانكليز الى قبر ب معديه
البحيره فخرج عليهم طائفة
الانكليز من السير والجر

وضربوا عليهم مدافع ونيرانا
كثيرة قولوا راجعين وحضروا
الى مصر (وفيه) حضر ايضا

الغسيال اليكبير الانكليز
الذي كان ارسل يدا عن ابن
أنخي مير بك وقيل انه ابن

أنخي صالح قوش فلما وصل
اليهم اجابوا بان المذكور
سافر مع من سافر الى الروم

بمتاعهم واموالهم قبل الواقعة وحيث لم يكن المطلوب موجودا لوجهه لا يبقا الانكليز المذكور فردوه

من السلطان بركيارق فاجتمع هو وكر بوقا صاحب الموصل ووجر مش صاحب
الجزيرة وسرخاب بن بدر صاحب كسكر وغيروها فاسا روا الى السلطان محمد فلقوه
بقم فردسعد الدولة الى بغداد وخلع عليه وسار كر بوقا وجر مش في خدمته الى
اصهان ولما وصل كوهرايين الى بغداد خاطب الخليفة في الخفاصة للسلطان محمد
فاجاب الى ذلك وخطب له يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة ولقب غياث الدنيا والدين

(ذكر قتل مجد الملك البلاسافي)

قد ذكرنا فتح مجد الملك الى الفضل اسمعدين محمد في دولة السلطان بركيارق وتمكنه
منها فلما بلغ الغاية التي لا مزيد عليها جاقته فكلمات الدنيا مصائبها من حيث
لا يحتسب واما سبب قتله فان الباطنية لما توالى منهم قتل الامراء الا كابر من الدولة
السلطانية نسبوا ذلك اليه وانه هو الذي وضعهم على قتل من اتى سلوه وعظم ذلك قتل
الامير برسق فانهم اولاده زنديق واقبورى وغيره ما مجد الملك بقتله وفارقوا السلطان
وسار السلطان الى زنجان لانه بلغه خروج السلطان محمد عليه على ما ذكرناه فطرح حينئذ
الامراء فارسيل امير آخر بلكابك وطغبارك بن اليزن وغيرهم الى الامراء بني برسق
يستحضر ونهم اليهم ليتفقوا معهم على مطالبة السلطان بتسليم مجد الملك اليهم ليقبضوه
فحضروا عندهم فارسلوا الى السلطان بركيارق وهم بسجاس مدينة قرية من همدان
يلتمسون تسليمه اليهم ووافقهم على ذلك العسكر جميعه وقالوا ان سلم اليه فكن العبيد
الملازمون للخدمة وان منعنا فارقنا واخذناه قهرا فغضب السلطان منه فارسل مجد الملك
الى السلطان يقول له المصلحة ان تحفظ امراء دولتك وتقتلني انت لئلا يقتلني القوم
فيكون فيه وهن على دولتك فلم تطيع نفس السلطان بقتله وارسل اليهم يستحلفهم على
حفظ نفسه وحده في بعض القلاع فلما حلفوا واسلمه اليهم فقتله العلما قبل ان يصل
اليهم فسكنت الفتنة ومن الهب انه كان لا يفرقه كفته سقرا وحضر افي بعض الايام
فتح خازنه صندوقا فراهي الكفن فقال وما صنع بهذا ان امرى لا يؤل الى كفن والله
ما بقي الاطرىح على الارض فكان كذلك ورب كلمة تقول لغا ئلها دعني ولما قتل جل
راسه الى مؤيد الملك بن نظام الملك وكان مجد الملك خيرا كثير الصلاة بالليل كثير
الصدقة لاسيما على العلويين وارباب البيوتات وكان يكره سفك الدماء وكان يشجع
الانه كان يذكرك الصباية ذكر احسننا ويلعن من يسبهم ولما قتل ارسل الامراء يقولون
للسلطان المصلحة ان تعود الى الري ونحن نغضى الى اخيك فنقاتله ونقضى هذا المهم
فسار بعد امتناع وتبعه مائة فارس لا غير ونهب العسكر سراق السلطان ووالدته
وجميع اصحابه وعاد الى الري وسار العسكر الى السلطان محمد

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في شعبان وصل اليكيا أبو الحسن علي بن محمد الطبري المعروف بالهراس
الفقيه الشافعي واقببه محمد الدين شمس الاسلام برسالة من السلطان بركيارق الى

بعد ان دفعوا منزلته ورتبته عندهم فلما رجع الى مصر خلى سبيله ١٢١ الباشا ولم يحبس مع الاسرى بل أطلق له

الاذن أيضا في الرجوع الى الاسكندرية أو الى بلاده متى أحب واختار (وفي منتصفه) استوحش الباشا من ياسين بك وضاق خناق منه وذلك أنه لما حضر الى مصر وخلق عليه الباشا ودفع اليه ما كان وعده به من الاكياس وقد دم له تقادم واتعامات على أنه يسافر الى الاسكندرية لمحاربة الانكليز وطلب مطالب كثيرة ولا تباعه وأخذهم الكسوى والسراويلات وأخذ جميع ما كان عند ججي باشا من الاقشة والخيام والجوخا والاحتياجات من القرب وروايا الماء ولوازم العسكر في سفر البر والافازة والمهاجرة الى غير ذلك وقد أباه كشوفية الشرقية وخرج هو بعرضه وخيامه الى ناحية الحملة بهدلاق فانضم اليه الكثير من العسكر والدلاية وغيرهم وصار كل من ذهب اليه يكتبه في جلة عسكره فاجتمع عليه كل عاص وأزعروا وخاف وعاق وصرح بالخلاف وطلعت نفسه للرياسة وكلما أرسل اليه الباشا يردده وينهاه عن فعله يعرض عن ذلك ودخله الغرور وانتشرت اوياشه يعجبون في السواحي وبث اكارجندة في القرى والبلدان

الخليفة وهو من اصحاب امام الحرمين ابي المعالي الجويني ومولده سنة تسعين واربع مائة واعتنى بامر محمد الملك البلاسي وقام له الوزير عميد الدولة بن جهيز لما دخل عليه وفيها قتل ابو القاسم بن امام الحرمين ابي المعالي الجويني بنيسابور وكان خطيبها واتهم العامة بأبائ البركات المعلي بأنه هو الذي سعى في قتله فوثبوا به فقتلوه واكوا الحجة وفيها كان بخمر اسنان غلاما شديدا تضرعت فيه الاقوات ودام سنتين وكان سببه ان البرد اهلك الزروع جميعها ولحق الناس بعده وبأحار فأتت منهم خلق كثير عجزوا عن دفعهم اكثرتهم وفيها في شعبان توفي ابو الغنائم الفارسي الفقيه الشافعي بجزيرة ابن عمر وكان اماما فاضلا زاهدا وفيها في صفر توفي ابو عبد الله الحسين بن طحمة المعالي وعمره نحو تسعين سنة وكان عالي الاسناد في الحديث وقيل توفي سنة ثلاث وتسعين وفيها في شعبان توفي ابو غالب محمد بن علي بن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعي ثقة على ابن عمه ابي نصر وكان حسن الخلق متواضعا

(ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين واربع مائة)

(ذكر اعادة خطبة السلطان بركيارق بيغداد)

في هذه السنة اعيدت الخطبة للسلطان بركيارق بيغداد وسبب ذلك ان بركيارق سارق العام الماضي من الري الى خوزستان فدخلها وجميع من معه على حال سيئة وكان امير عسكره حيدريه بن انوشته كين الحسامي واتاه غيره من الامراء وسار الى واسط فظلم عسكره الناس ونهبوا البلاد واتصل به الامير صدقة بن فريد صاحب الحلة ووثب على السلطان قوم ليقتلوه فاخذوا واحضروا بين يديه فاعتزوا ان الامير يفر من شحنة اصبهان وضعهم على قتله فقتل احدهم وحبس الباقون وساروا الى بغداد فدخلها سبع عشر صفر وخطب له بيغداد يوم الجمعة منتصف صفر قبل وصوله بيرومين وكان سعد الدولة كوهرايين بالشافعي وهو في طاعة السلطان محمد فسار الى داي مرج ومعه ايلغازي بن ارق وغيره من الامراء فامرسل الى مؤيد الملك والسلطان محمد يستخفهما على الوصول اليه فارسلا اليه كروقا صاحب الموصل وجكر مش صاحب جزيرة ابن عمر فاما جكر مش فاستأذن كوهرايين في العود الى بلده وقال انه قد اخذت الاحوال فاذن له وبقى مع كوهرايين جماعة من الامراء فاتفقوا على ان يصدر راعن رأي واحد ولا يختلفوا ثم اتفقت آراؤهم على ان كتبوا الى السلطان بركيارق يقولون له اخرج الينا فانيامن بقائلك وكان الذي أشار به كروقا وقال له كوهرايين اننا لم نظفر من محمد ومؤيد الملك بطائل وكان منكر فاعن مؤيد الملك فسار بركيارق اليهم فترجلوا وقبلوا الارض وعادوا معه الى بغداد واعادوا الى كوهرايين جميع ما كان اخذ له من سلاح ودواب وغير ذلك واستوزر بركيارق بيغداد الاهزبا بالهامة من عبد الجليل بن علي بن محمد الدهستاني وقبض على عميد الدولة بن جهيز وزير الخليفة وطأ به بالحاصل من ديار بكر والموصل لما تولاها هو وابوه ايام ملكه فاستقر الامر على مائة الف دينار وستين الف دينار

١٦ يخرج ملعا وعينهم يجمع الاموال والمغارم الخارجة عن المعقول ومن خالفهم نهى بواقريته وأجق قوها وأخذوا أهلها

أسرى فعند ذلك أخذ الباشا في التدبير ١٢٢ عليه واستمال العسكر المنضمين اليه وحل عرى رباطاته فلما كان في ليلة

يحمها اليه وخلق الخليفة على السلطان بركيارق

*(ذكر الوقعة بين السلطانين بركيارق ومحمد واعادة خطبة محمد ببغداد) *

في هذه السنة سار بركيارق من بغداد الى شـهرزور فاقام بها ثلاثة ايام والتحق به عالم كثير من التركمان وغيرهم فسار نحو اخيه السلطان محمد ليحاربه فكتبه رئيس همدان ليسير اليها وياخذ اقطاع الاعراء الذين مع اخيه فلم يفعل وسار نحو اخيه فوقع الحرب بينهم رابع وجب وهو المصاف الاول بين بركيارق واخيه السلطان محمد ببغداد وروز ومعناه النهر الابيض وهو على عدة فراسخ من همدان وكان مع محمد نحو عشرين الف مقاتل وكان محمد في القلب ومعه الامير سرغزو على ميمته أمير آخر وابنه ايازو على ميسرته مؤيد الملك والنظامية وكان السلطان بركيارق في القلب ووزيره الالهز ابو المحاسن وعلى ميمته كوهرائين وعز الدولة بن صدقة بن نريدوسر خاب بن بدر وعلى ميسرته كروقا وغيره فحمل كوهرائين من ميمته بركيارق على ميسرة محمد وبهاؤيد الملك والنظامية فانهم زموادخل عسكر بركيارق في خيامهم فنهزمهم وحملت ميمته محمد على ميسرة بركيارق فانهم زمت الميسرة وانضافت ميمته محمد اليه في القلب على بركيارق ومن معه فانهم زمو بركيارق ووقف محمد مكانه وعاد كوهرائين من طلب المنزمن الذين انهمزوا بين يديه وكباه فرسه فانه خراساني فقتله واخذ رأسه وتفرقت عساكر بركيارق وبقي في خمسين فارسا واما وزيره الالهز ابو المحاسن فانه اخذ اسيرافا كرمه مؤيد الملك بن نظام الملك ونصب له خيما ونخكاه وحمل اليه الفرش والاكسوة وضمنه عمادة بغداد واعاده اليها وأمره بالخاطبة في اعادة الخطبة للسلطان محمد ببغداد فلما وصل اليها خاطب في ذلك فاجيب اليه وخطب له يوم الجمعة رابع عشر رجب

*(ذكر قتل سعد الدولة كوهرائين) *

في هذه السنة في رجب قتل سعد الدولة كوهرائين في الحرب المذكورة قبل وكان ابتداء امره انه كان خادما للملك أبي كالحجار بن سلطان الدولة بن بويه انتقل اليه من امرأة من قرقوب بخوزستان وكان اذا توجه الى الاهواز حضر عندها واستعرض حوائجها واصاب اهلها مائة خيرا كثيرا فارس له أبو كالحجار مع ابنه أبي نصر الى بغداد فلما قبض عليه السلطان طغرابك مضى معه الى قلعة طبرك فلما مات ابو نصر انتقل الى خدمة السلطان اب ارسلان ووقاه بنفسه لما جرحه يوسف الخوارزمي وكان اب ارسلان قد اقطعه واسط وجعله شحنة لبغداد فلما قتل اب ارسلان أرسله ابنه ملكشاه الى بغداد فاحضر له الخلع والتقليد ورأى مالم يروه خادم قبله من نفوذ الامر وتسام القدرة ومعاينة اعيان الامراء وخدمتهم اياه وكان حليما كريما حسن السيرة لم يصادر احدا من اهل ولايته ومناقبه كثيرة

*(ذكر حال السلطان بركيارق بعد الهزيمة وانهمزاه

من اخيه سنجر ايضا وقتل أمير داذخشي) *

الاربعاء تاسع عشره امر عساكر الارنؤد بالاجتماع والخروج الى ناحية بولاق فخرجوا باجمعهم الى نواحي السبئية والخندق وأحالوا بيده وبين بولاق ومصر (وفي ليلة السبت) دكب الباشا بجنوده وخرج الى تلك الناحية وحصن أبواب المدينة بالعساكر وابقن الناس بوقوع الحرب بين الفريقين وأرسل الباشا الى ياسين بك يقول له ان تستمر على الطاعة وتطرد عنك هذه الاموم وتكون من جملة كبار العسكر والا تذهب الى بلادك والا فانا واصل اليك ومحاربك فعند ذلك داخله الخوف واضلعت عزامت جيوشه وتفرق الكثير منهم فلما كان بعد الغروب طالب الر كوب ولم يعلم عسكره أين يريد فركب الجميع وهم ثلاثة طـوابير واشتبهت عليهم الطرق في ظلام الليل فسار هو بفریق منهم الى ناحية الجبل على طريق حلق الجرة وفرة سارت الى ناحية بركة الحاج والثالثة ذهبت على طريق القليوبية وفيهم ابو فلما علم الباشا بركوبهم ركب خلفهم وذهب خلف الطائفة التي توجهت الى ناحية البركة حصنة فلما علموا انفرادهم عن اميرهم رجعوا متفرقين في النواحي ورجع الباشا الى داره ولم يزل ياسين بك في سيرة حتى نزل عن التدبير لما

واسمقر بها واما ابوه فانه التجالي شيخ قلد وب الشواربي فاخذله ٢٢ اما ناو ا حضر في ثاني يوم الى الباشا فالبسه

فروة وأمره ان يلحق بابنته
فنزل الى بولاق ونزل في مركب
مسافرا (وفي يوم الاثنين رابع
عشر ينه) عين الباشا عسكريا
ورؤسا عسكرا وخيالة
اصحب معهم شديدا وجملة
من حرب الحو يطات للحوق
ياسين بك وعمار بته ولما
نزل ياسين بك بذاحية القبين
نهب قري الناحية باسرها
مثل القبين وحلوان وطرا
والعصرة والبساتين وفعلاوا
بها فاعيلهم الشريعة من
السلب والنهب وأخذ النساء
ونهب الاجران والغلال
والاقتبان والمواشي واخذ
السكف الشاقة ومن عجز عن
شي من مطلوباتهم احرقوه بالنار
(وفي يوم الخميس) رجع العسكر
والعربان الذين كانوا ذهبوا
لحاربة ياسين بك وذلك انهم
لما قرى بوا من وطاقهم ادخل
الى صول والبر قبل فولوا
راجعين وتموا في ذهابهم
واياهم تدير القرى (وفيه)
ورد قاصدا بحجي من اسلامبول
وعلى يده مرسوم بالبشارة
بولاية السيد - الى باشا
قبودان الدولتة وثار بجحه
نحو ثلاثة اشهر فضر بوالقذومه
المدافع من القلعة (وفي
يوم السبت تاسع عشر ينه)
رجع سليمان اغا من قبلى
الى مصر واخبر بقرب قدوم

لما انهم السلطان بركيارق من اخيه السلطان محمد سارق قليلا وهو في خمسين فارسا ونزل
عنته واستراح وقصد الري وارسل الى من كان يعلم انه يريد ويؤثر دولته فاستدعاه
فاجتمع معه جميع صالح فساد الى اسفران وكاتب أمير اذ حبشى بن التوفيق وهو
بدا مغان يستدعيه فاجابه يشير عاياه بالمقام بنيسابور حتى ياتيه وكان بيده حينئذ أكثر
خراسان وطبرستان وجرجان فلما وصل بركيارق الى نيسابور قبض على رؤسائها وخرج
بهم واطلقهم بعد ذلك وتسلل بهم يد خراسان الى محم - دوا الى القاسم بن أبي المعالي
الجويني فلما أبو القاسم فانت مسموما في قبضه وقدرت قدم انه قتل سنة اثنتين وتسعين
وعاد بركيارق فاستدعى أمير اذ فاهتة بذريعة قصد السلطان سنجر ببلاده في عساكر بلخ
وبسال السلطان بركيارق ان يصل اليه ليعينه على الملك سنجر فسادا اليه في ألف فارس
فلم يعلم بقدمه الا الامراء الكبار من أصحاب سنجر ولم يعلم الا صاغر لئلا ينهزموا وكان مع
الامير اذ عشرون ألف فارس فيهم من رجالة الباطنية خمسة آلاف ووقع المصاف بين
بركيارق واخيه سنجر خارج النوشجان وكان الامير بزغش في معجزة سنجر والامير
كند كز في ميسرته والامير رستم القلب فحمل بركيارق على رستم فطعنه فقتله وانهم
اصحابه واصحاب سنجر واشتغل العسكر بالنهب فحمل عليهم بزغش وكند كز فقتلا
المنهزمين وانهم زلوا الى مضيق بين جبلين فارسا عليهم الماء فاهلكهم ووقعت
الهمزة على اصحاب بركيارق وكان قد اخذ والده اخيه سنجر لما انهم اصحابه اولاً
نخافت ان يقتلها بابه فاحضرها وطيب قلبها وقال انما اخذتك حتى يطلق اخي سنجر
من عنده من الاسرى ولست كفوا لوالدي حتى اقتلك فلما اطلق سنجر الاسرى اطلقها
بركيارق وهرب أمير اذ الى بعض القرى واخذ بعض التركمان فاعطاه في نفسه مائة
الف دينار فلم يطلقه ووجهه الى بزغش فقتله وسار بركيارق الى جرجان ثم الى دامغان
وسار في البرية ورؤى في بعض المواضع معه سبعة عشر فارسا وجازة واحدة ثم كثر جمعه
وصار معه ثلاثة آلاف فارس منهم جاولي سقاوه وغيره وسارا الى اصبهان بكاتبة من
اهلها فسمع السلطان محمد فسيقه اليها فعاد الى سمرم

• (ذ كرت فتح تميم بن المعز مدينة سقا قس) •

في هذه السنة فتح تميم بن المعز مدينة سقا قس وكان صاحبها حوقد عاد فتغلب عليها
واشتهر بوزير كان عنده قد قصده وهو من كتاب المعز كان حسن الراي والتدبير
فاستقامت به دولته وعظم شأنه فارسا اليه تميم يطلبه ليستخذه وهو - وبالف في
استقالته فلم يقبل فسيتميم جيشا الى حصار سقا قس وحررا المير الذي جعله مقدم
الجيش ان يمدم ما حول المدينة وبحرقه وبقطع الاشجار وسوى ما يتعاق بذلك الوزير فانه
لا يتعرض اليه ويبلغ في صيادته ففعل ذلك فلما رأى حوقد ما فعل بالملك الناس
ما عذ الوزير اتهمه فقتله فأنحل نظام دولته وتسلم سكر تميم المدينة وخرج حوقد منها وقصد
مكن بن كامل الدهماني فاقام عنده فاحسن اليه ولم يزل عنده حتى مات

الامراء المصر بين وان شاهين بك وصل الى زاوية المصوب وابراهيم بك جهة قن العروس وانهم يستدعون

• (ذكر عزل حميد الدولة من وزارة الخليفة ووفاته) •

لما اطلق مؤيد الدولة وزير السلطان محمد الاعز ابانها من وزير بر كيارق وضعه عمادة بغداد امره ان يخاطب الخليفة بعزل وزيره حميد الدولة بن بهر فارس من العسكر وسبع حميد الدولة الخبر فامر الاصبه بصد ما وبن نجارة كين بالخروج الى طريق الاعز وقته وكان الاصبه قد حضر الحرب مع بر كيارق ولما انهمز العسكر قصد بغداد فخرج الى طريق الاعز ابانها من فاعيه قريمان بعقوبا فوقع عن معه والتجبا الاعز الى القرية واحتفى فلما رأى الاصبه بصد صباوة ذلك ارسل اليه يقول له انك وزير السلطان بر كيارق وأنا أعلمو كه فان كنت على خدمته فخرج اليها حتى نسير الى بغداد وتقيم الخطبة للسلطان وانت صاحب الذي لا يخاف وان لم تجب الى هذا فبايننا غير السيف فاجابه الاعز الى ذلك واجتمع عاقه رفه صباوة الذي امر به حميد الدولة من قتله وباتنا تلك الليلة وارسل الاعز الى الامير ايلغازي بن ارتق وكان قد ورد في صحبته وفارقه والراذان حضر في الليل فاقطع حينئذ لصل صباوة منه وفارقه وسار الاعز الى بغداد وخاطب في عزل حميد الدولة فعزل في رمضان واخذ من ماله خمسة وعشرون الف دينار وقبض عليه وعلى اخوته وبقي معز ولا الى سادس عشر شوال فتوفي بحبس في دار الخلافة ومولده في المحرم سنة خمس وثلاثين واربعمائة وكان عاقلا كريما حليما الا انه كان عظيم الكبر يكاد يعد كلامه عدا وكان اذا كلم انسا كلمات يسيرة هي ذلك الرجل بكلامه

• (ذكر ظفر المسلمين بالفرنج) •

في ذي القعدة من هذه السنة لقي كشتكين بن الدانشمند طابيلو وانما قيل له ابن الدانشمند لان اباه كان معلما للفرنج وكان وقتها بته الاحوال حتى ملك وهو صاحب ملطية وسيواس وغيرهما بيند الفرنجي وهو من مقدمي الفرنج قريب ملطية وكان صاحبها قد كاتبه واستقدمه اليه فورد عليه في خمسة آلاف فلقهم ابن الدانشمند فانهزم بيند واسر ثم وصل من البحر سبعة قاصصة من الفرنج وارادوا فتحليص بيند فاقوا الى قلعة تسمى انكورية فاخذوها وقتلوا من بها من المسلمين وساروا الى قلعة أخرى فيها اسمعيل بن الدانشمند وحصرها فجمع ابن الدانشمند جمعا كثيرا ولقى الفرنج وجعل له مكينا وقتلهم ونجح الكمين عليهم فلم يفلت احدهم من الفرنج كانوا ثلثمائة ألف غير ثلاثة آلاف هر بوايلا وقتلوا مجروحين وسار ابن الدانشمند الى ملطية فملكها واسر صاحبها ثم خرج اليه عسكر الفرنج من انطاكية فلقهم وكسرهم وكانت هذه الوقائع في شهر ربيع قرية

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة زاد امر العيارين بالجناب الغربي من بغداد في شعبان وعظم ضررهم فامر الخليفة كحل الدولة بمن تهذيب البلد فاخذ جماعة من اعيانهم وطلب الباقين فهربوا

فيه سافر مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الى جهة قبلي وصحبته ما كتخد القاضي (وفي سادسه) وصل شخص ططرى وعلى يده مرسوم فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم بمحضرة الجمع مضمونه ان العرضي الهمايونى الموجه لحرب الموسكوب خرج من اسلامبول وذهب الى ناحية أدرنة وان العساكر سارت لمباربة الاعداء ويذكرون فيه ان بشائر النصر حاصلة وقد وصل رؤس قتلى واسرى كثيرة وانه بلغ الدولة ورود نحو الاربع عشرة قطعة من المراكب الى نهر الاسكندرية وان الكائنين بالانغر تراخوا في حرمهم حتى طلعوا الى النهر فنال لازم الاهتمام ونجح العساكر محرو بهم ودفعهم وطردهم عن النهر وقد ارسلنا البيورليات الى سليمان باشا والى صيدا والى يوسف باشا والى الشام فتوجه اليه العساكر الى مصر للمساعدة وان لزم الحال لمحضوري المذكورين ان تمام المساعدة على دفع العدو الى آخر ما تقوه وسطوره ومحل القصص من ورود هذه البيورليات والفرمانات والاغوات والقيجات انما هو من المنفعة لهم بما يخذونه من خدمتهم وحق طريقهم من الدراهم والتقدم والهدايا فان القادم منهم اذا ورد استعدوا القدمة فان كان وفيها

ذا قدر ومثله أهذوا له من لا يليق به وتقاموه بالفرش والادوات ١٢٥ اللازمة وخصوصا اذا كان حضر في امرهم او

لتقرير المتولى على السنة
المجددة او بصحته خلع رضا
وهذا يافانه يقابل بالاعزاز
الكبير ويشاع خبره قبل
وروده الى الاسكندرية وتاتي
المبشرون بوروده من الطاهر
قبل خروجه من دار السلطنة
بخوشه وروشه من وياخذون
خدمتهم وبشا وتهم بالاكياس
واذا وصل هو اخذوا له في
موكب جليل واهلوا له ديوانا
ومدافع وشنة وكاوتزل في
المنزل المعد له واقبلت عليه
التقادم والهدايا من المتولى
واعيان دولته ورتبه له
الرواتب والمصاريف لما كلفه
هو واتباعه لمطبخه وشراب
حائته ايام مكنته شهر او شهورا
ثم يعطى من الاكياس قدرا
عظيما وذلك خلاف هذيانا
الترجيلة من قدور الشرابات
المتنوعة والسكر المكرر
وانواع الطيب كالعود والعنبر
والانقشة الهندية والمقصبات
لنفسه ورجال دولته وان
كان دون ذلك انزلوه بمنزل
بعض الاعيان باتباعه وخدمه
ومتاعه في اعز مجلس ويقوم
رب المنزل بصرف فهم ولو ازمهم
وكافهم وما تستدعيه شهوات
انفسهم ويرون ان لهم المنة
عليه بنزولهم عنده ولا يرون له
فضلا بل ذلك واجب عليه
وفرض يلزمه القيام به مع
الاسامر عليه وعلى اتباعه ويمكث على ذلك شهورا حتى ياخذ خدمته ويقبض اكياسه وبعد ذلك كله يلزم

وفيها ايضا النجاة الاسعد بالعراق وكان السكر المحطنة قد بلغ سبعين دينارا ورمي
زاد كثيرا في بعض الاوقات وانقطعت الامطار ويبيت الانهار وكثرت الموت حتى عجزوا
عن دفن الموتى فعمل في بعض الاوقات ستة اموات على نعش واحد ودمت الادوية
والعقاقير وفيها في رجب سار بيمد الغرنجي صاحب انطاكية الى قلعة فامية فحصرها
وقاتل أهلها اياما وافس دزروها ثم رحل عنها وفيها في آخر رمضان قتل الامير
بلد كايك سرخر باصبعها من بدار السلطان محمد وكان كثيرا لاحتياط من الباطنية لا يفارقه
لبس الدرع ومن يمنعه عنه في ذلك اليوم لم يلبس درعا ودخل دار السلطان في قلعة فقتله
الباطنية فقتل واحد ونجا آخر وفيها توفي ابو الحسن البسطامي الصوفي ورباطه مشهور
على دجلة غربي بغداد اذ ناله ابو الغنائم بن الحلبيان وفيها مات ابو نصر بن ابي عبد الله بن
جدة واصله من عكبر واليسه ينسب مسجد ابن جردة وخوابه ابن جردة ببغداد وفيها توفي
ابو علي يحيى بن خلة الطبيب وكان نصرانيا فاسلم وهو مصنف كتاب المنهاج وفيها في
شوال توفي عبد الرزاق الصوفي الغزنوي المقيم برباط عتاب وجمع عدة حجات على التجريد
ولم يخلف ما يكف فيه فقالت زوجته اذ مات افتضحنا قال لم نفتضح قالت لانك ليس
لائما تكفن فيه فقال انما افتضح اذا خلفت ما كفن فيه وفيها في رمضان توفي هنر
الدولة ابو المكارم محمد بن سيف الدولة صدقة بن مزيد

(ثم دخلت سنة أربع وتسعين واربع مائة)

(ذكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد وقاتل مؤيد الملك)

في هذه السنة ثالث جمادى الآخرة كان المصاف الثاني بين السلطان بركيارق
والسلطان محمد وقد ذكرنا سنة ثلاث وتسعين ان ائمه زمام السلطان بركيارق من اخيه
السلطان محمد وقتله في البلاد الى اصبهان وان لم يدخلها وسار منها الى خوزستان
واتى عسكر مكرم فاقاه الاميران زنكي والبيكي ابنا برقي وصار معه واقام بها شهرين
وسار منها الى همدان فانصل به الاميرايار وكان سبب ذلك ان امير آخر قدم
مذقرب فاتهم ايازه ويد الملك بانه سقاء السم وقوى ذلك عنده ان وزيرا امير آخر
هرب بعقوب موبه فازداد ظن اياز باتهامه فظفر بالوزير فقتله وكان اياز قد اتخذ امير
آخر ولدا واتصل به العسكر ووصى له بجميع ماله فحين استوحش لهذا السبب كاتب
السلطان بركيارق واتصل به ومعه خمسة آلاف فارس وصار من جملة عسكره وسار
السلطان محمد الى لقاء اخيه فلما تقارب العسكران استامن الامير برخياب بن كنجسرو
صاحب آوة الى السلطان بركيارق فاكرمه ووقع المصاف ثالث جمادى الآخرة وكان مع
السلطان بركيارق خمسون الفا ومع اخيه السلطان محمد خمسة عشر الفا فالتقوا فافتتلوا
يومهم اجمع وكان النفر بعد النفر يستامنون من عسكر محمد الى بركيارق فيحسن اليهم
ومن العجب الدال على الظفران وجالة بركيارق احتاجوا الى ترأس فوصل اليه يوم
المصاف بكراتنا عشر حبالا من همدان منها ثمانية اجمال ترأس فقرقت فيهم
الاسامر عليه وعلى اتباعه ويمكث على ذلك شهورا حتى ياخذ خدمته ويقبض اكياسه وبعد ذلك كله يلزم

صاحب المنزل ان يقدم له هدية ليخرج ١٢٦ من عنده شاكر او مثنيا عليه عند محذومه واهل دولته افضية بحار

فلما وصلت نزل السلطان بركيارق وصلى ركعتين شكر الله تعالى ولم يزل القتال يدين
الى آخر النهار فانهمز السلطان محمد ودعس كره واسمر مؤيد الملك اسمر غلام محمد الملك
الاساني واحضر عند السلطان بركيارق فسه وواقفه على ما اعتمد معه من سب
والدنة مرة ونسبته الى مذهب الباطنية اخرى ومن جل اخيه محمد على عصيانه والخروج
عن طاعته الى غير ذلك ومؤيد الملك ساكت لا يعيد كلمة فقتله بركيارق بيده والقي
على الارض عدة ايام حتى سال الامير اياز في دفنه فاذن فيه فحمل الى تربة ابيه باصهان
فدفن معه وكان بخيلا سي السيرة مع الامراء الا انه كان كثير المكر والمخيل في اصلاح
امر الملك وكان عمره لما قتل نحو ثمانين سنة وكان السلطان بركيارق قد استوزر في صفر
الاعراب بالاحسان عبد الجليل بن علي الدهستاني فلما قتل مؤيد الملك ارسل الوزير
ابو الهاسن رسولا الى بغداد وادعوه وابو ابراهيم الاستر اباذي لا خدام مال مؤيد الملك فنزل
بغداد بدار مؤيد الملك وسلم اليه محمد الشراي وه وابن خالته مؤيد الملك فأخذت منه
الاموال والجواهر بعد مكره واصابه وعذاب ماله واخذله ذخائر من مواضع اخر ببلاد
البحر منها قطعة بلخس وزنها احدى دوار بعون مثقالا ولما فرغ السلطان بركيارق من
هذه الواقعة سار الى الري فوصل اليه هناك قوام الدولة كره بوقاص صاحب الموصل ونور
الدولة دينس بن صدقة بن مزيد

*(ذكر حال السلطان محمد بعد الهزيمة واجتماعه باخيه الملك سنجر) *

لما انهزم السلطان محمد سار طالبا خراسان الى اخيه سنجر وهو بالام واحد فاقام
بجرجان وراسل اخاه يطلب منه مالا وكسوة وغير ذلك فسير اليه ما طالب وترددت
الرسل بينهما حتى قحا القوا اتفاقا ولم يكن بقي مع السلطان محمد غير امير بن في نحو ثلثمائة
فارس فلما استقرت القواعد بينهما سار الملك سنجر من خراسان في عسا كره نحو اخيه
السلطان محمد فاجتمع بهما بجرجان وساروا منها الى داهقان فخر بها العسكر الخراساني ومضى
اهلها هاربين الى قلعة كرد كره ونهب العسكر ما قدر واهليه من البلاد ودعهم الغلاء
تلك الاصفقاع حتى اكل الناس المية قوالا كالابوا كل الناس بعضهم بعضا وساروا
الى الري فلما وصلوا اليها انضم اليهم النظامية وغيرهم فكثر جمعهم وعظمت شوكتهم
وتماكنت من القلوب هيبتهم

■ (ذكر ما فعله السلطان بركيارق ودخوله بغداد) ■

لما كان السلطان بركيارق بالري بعد انهزام اخيه محمد واجتمعت عليه العساكر
الكثيرة فصار معه نحو مائة الف فارس فماتهم ضاقت عليهم الميرة فتمزقت العساكر
فعاد دينس بن صدقة الى ابيه ونجح الملك ودود بن اسمعيل بن ياقوق باذريجان فسير
اليه قوام الدولة كره بوقاف عشرة آلاف فارس واستاذن الامير اياز في أن يقصد
دارهم هذا يصوم بها شهر رمضان ويعود بعدا لقطر فاذن له وتمزقت العساكر مثل
ذلك وبقي في العدد القليل فلما بلغه ان اخويه قد جمعوا الجموع وحشدوا الجنود وانهم

العقل والنقل في تصورهما
(وفي يوم الاحد سابعه)
وصلت القافلة والحجاج من
ناحية القلزم على مري
السويس وحضر فيها اغوات
الحرم والقاضي الذي توجه
لقضاء المدينة وهو المعروف
بسدك وكذلك خدام الحرم
المكي وقد طردهم الوهابي
جميعا واما القاضي المنفصل
فتزل في مركب ولم يظهر خبره
وقاضي مكة توجه بصحبة
الشاميين واخبر الوهابيون
انهم منعوا من زيارة المدينة
وان الوهابي اخذ كل ما كان
في الحجرة النبوية من الذخائر
والجواهر وحضر أيضا الذي
كان امير اعلى ركب الحجاج
وصحبه مكتوبة من مسعود
الوهابي ومكتوب من شريف
مكة واخبروا انه امر بحرق
الهممل واضطر بت اخبار
الاخباريين عن الوهابي
بحسب الاغراض ومكاتبته
الوهابي بمعنى الكلام السابق
في نحو السكراسة وذكر
فيها ما ينسبونه للناس اليه من
الاقوال الخالفة لقواعد الشريعة
ويتبرأ عنها (وفيه ورد
الخبر) بان ابراهيم بن وصل
الى بني سريف وان شاهين
بن ذهب الى الفيوم
لاختلاف وقع بينهم وان أمين
بن واجدين الاقيين ذهبا
الى ناحية الاسكندرية للاسكاين (وفيه)

كل تحرير فافترا الفرضة والمظالم التي ابتدعوها في العام الماضي لما

على القراريط واقطاعات الاراضي وكذلك اخذ نصف فاظا الملتزمين ٢٢٧ وعينو والمعينة لتحصيلة من المزارعين وذلك

خلاف ما فرضوه على البنادر
من الاكياس الكثيرة المقادير
(وفي ذلك اليوم) ارسل
الاغا والى الشرطة اتباعهما
لاذ باب الصنائع والحرف
والبوابين بالوكائل والحانات
يا روعهم بالحضور من الغد
الى بيت القاضي فترجوا
من ذلك ولم يعلموا الاى شئ
هذا الغلب وهذه الجمعية
وبالتوا متفكرين ومتوهمين
فلما اصبح يوم الاثنين
واجتمع الناس ابرؤا لهم
مرسوما قرئ عليهم بسبب
زيادة صرف المعاملة وذلك
ان الزيال القرائنه وصلت
مصارفته الى مائتين وعشرة
من الانصاف العديدة
والمحبوب الى مائتين وعشرين
واكثر والمخصص البندقي
وصل الى اربعمائة واربعين
فضة ونحو ذلك فلما قرؤا
عليهم المرسوم واخروهم
بعدد الزيادة وان يكون
صرف القرائنه بمائتين فقط
المحبوب بمائتين وعشرين
فضة والبندقي باربعمائة
وعشرين فلما سمعوا ذلك
قالوا نحن ايسر اننا لاقاة بذلك
هذ الامر منوط بالصيادف
وانقض المجلس (وفيه)
وصلت مكاتبة من ابراهيم
بك ومن الرسل مضمونها
الاخبار بقدمهم وارسل
ابراهيم بك يستدعي اليه ابنة الصعيرو ولدا بقرته المعنى نور الدين ويطلب بعض لوازم وامتنعة (وفي يوم السبت

لما بلغهما قلة من معه جددافى المسير اليه وطوى المنازل ليعاجلهم قبل ان يجمع جوعه
وعساكره فلما قارباه سار من مكانه وقد طمع فيه من كان يهابه وايس منه من كان
يرجوه فصد نحوهم هذا ليجمع هو وايا زعيمه ان ايا ز قد راسل السلطان محمد ليكون
معه ومن جملة أعوانه خوفا على ولايته وهى هذان وغيرهما فلما سمع ذلك عاد عنها
وقصد خوزستان فلما قرب من نستر كاتب الامراء بنى برسق يستدعيهم اليه فلم يحضروا
لما علموا ان ايا ز لم يحضر وللخوف من السلطان محمد فسار نحو العراق فلما بلغ حلوان
اقام رسول الامير اياز يسال التوقف ليصل اليه وسبب ذلك ان اياز راسل السلطان
محمد دافى الانضمام اليه والمصير في جملة عسكره فلم يقبله وسير العساكر الى همدان
فغارتها منهزما وتحق بالسلطان بركيارق فاقام السلطان بركيارق بحلوان ووصل اليه
اياز وساروا جميعهم الى بغداد واخذ عسكر محمد ما تخلف للامير اياز بهمدان من مال
ودواب وبرك وغير ذلك فانه اعجل عنه هو كان من جملة خمسة مائة حصان عربية قيل
كان يساوى كل حصان منها ما بين ثلثمائة دينار الى ثمانية دينا رونه واداره
وصادروا جماعة من اصحابه وصودر رئيس همدان بمائة الف دينار وواصل اياز
الى بركيارق تكاملت عدتهم خمسة آلاف فارس وقد ذهبت خيامهم وثقلهم ووصل
بركيارق الى بغداد سابع عشر ذي القعدة وارسل الخليفة الى طريقه امين الدولة بن
موصلا يالتمعه في الموكب ولما كان عيد الاضحي انفذ الخليفة منبر الى دار السلطان
وخطب عليه الشريف ابوالكرم وصلى صلاة العيد ولم يحضر بركيارق لانه كان
مرضا وضاعت الاموال على بركيارق فلم يكن عنده ما يخرج به على نفسه وعلى عساكره
فارسل الى الخليفة يشكو الضائقة وقلة المال ويطلب ان يعان بما يخرج به فتقرر
الامر بعد الامر اجعات على خمسين الف دينار جعلها الخليفة اليه ومدير بركيارق واصحابه
أيدىهم الى اموال الناس فم ضررهم وتغنى أهل البلاد زوالهم عنهم ودعتهم الضرورة الى
ان اذركبوا خطة شنعاء وذلك انه قدم عليهم ابو محمد بيده الله بن منصور المعروف بابن
صليحة قاضى جيلته من بلاد الشام وصاحبها منهزما من القرنج على ما نذر كره ومعه
أموال جليلة المقدار فاخذوها منه

*) ذكر خلاف صدقة بن فريد على بركيارق *)

في هذه السنة خرج الامير صدقة بن منصور بن ديبس بن فريد صاحب الحملة عن طاعة
السلطان بركيارق وقطع خطبته من بلاده وخطب فيها للسلطان محمد وسبب ذلك ان
الوزير الاعز ابوالحسن الدهستاني وزير السلطان بركيارق ارسل الى صدقة يقول له
قد تخلف عندك خزانة السلطان ألف ألف دينار وكذا كذا دينار السنين كثيرة فان
ارسلتها الى اسيرنا العساكر الى بلادك واخذناها منك فلما سمع هذه الرسالة قطع
الخطبة وخطب ل محمد فلما وصل السلطان بركيارق الى بغداد على هذه الحال ارسل
اليه مرة بعد مرة يدعوه الى الحضر وعنده فلم يجب الى ذلك فارسل اليه الامير اياز يشير

ابراهيم بك يستدعي اليه ابنة الصعيرو ولدا بقرته المعنى نور الدين ويطلب بعض لوازم وامتنعة (وفي يوم السبت

ثالث عشره) سافروا لادابراهيم بن المطلوبات ١٢٨ التي ارسل بطلبها وصحبتهم فراشون وباعة ومثدبون وغير ذلك

عليه بقصد خدمة السلطان ويضمن له كل ما يريد فقال لا احدثه ولا أطيع السلطان الا اذا سلم وزيره ابا الحسن الى وان لم يفعل فلا يتصور مني الحضور عنده ابدا . يكون ذلك ما يكون فان سلمه الى فانا العبد الخالص في العمودية بالحسن والطاعة فلم يجب الى ذلك فتم على مقاطعته وارسل الى الكوفة وطرد عنها النائب بها عن السلطان واستضافها اليه

(ذ كروصول السلطان محمد الى بغداد ورحيل السلطان بركيارق منها)

في هذه السنة في السابعة والعشرين من ذي الحجة وصل السلطان محمد وسفيرا الى بغداد وكان السلطان محمد لما استولى على همدان وغيرها سارا الى بغداد فلما وصل الى حلوان سار اليه ايلغا زبي بن ارتق في عساكره وخدمه واحسن في الخدمة وكان عسكر محمد يزيد على عشرة آلاف فارس سوى الاتباع فلما وصلت الاخبار بذلك كان بركيارق على شدة من المرض برجع عليه خواصه بكرة وعشيا فاجأ أصحابه وخافوا واضطر بواو حاروا وعبروا به في عسكرة الى الجمانب الغربي ففزلوا بالرملة ولم يسبق في بركيارق غير روح يتردد وتيقن أصحابه موته وتشاوروا في كفته وموضع دفنه فبينما هم كذلك اذ قال لهم اني اجد نعتي قد قويت وحر كتي قد تزايدت فطابت نفوسهم وساروا وقد وصل العسكر الى آخر فتراسي الجمعة بينهم اذ جلى بركيارق فماتوا ونبأ به وكان أكثر ما يسبهم عسكر محمد يد باطنية يعبرونهم بذلك ونهبوا البلاد في طريقهم الى ان وصلوا الى واسط ووصل السلطان محمد الى بغداد ففزل بدار المملكة فبرز اليه توقيع الخليفة المستظهر بالله يتضمن الامتناع من سوء سيرة بركيارق ومن معه والاستبشار بقدومه وخطب له بالديوان ونزل الملك سنجر بدار كوه راين وكان محمد قد استوزر بعد مؤيد الملك خطير الملك ابا منصور محمد بن الحسين وقدم اليه في المحرم سنة خمس وتسعين الامير سيف الدولة صدقة وخرج الخاق كلهم الى لقائه

(ذ كرحال قاضي جملة)

هو ابو محمد محمد بن منصور المعروف بابن صليحة وكان والده رئيسها ايام كان الروم مالكين لها على المسلمين يقضي بينهم فلما ضعف أمر الروم وملكها المسلمون وصارت تحت حكم جلال الملك ابي الحسن على بن هار صاحب طرابلس كان منصور على عادته في الحكم فيها فاما اتوا في منصور فقام ابنه ابو محمد بمقامه واحب الجندية واختار الجند فظهرت شهامة فاراد ابن عمار ان يقبض عليه فاستعمر منه وعصى عليه واقام الخطبة العباسية فبذل ابن هار لدقاق بن قنبر فمالا ليقصده ويحصره ففعل وحصره فلم يظفر منه بشيء واصيب صاحبه انا بك طغتكين بنشاية في ركبته وبقي أثرها وبقي ابو محمد بها مطاعا الى ان جاء الفريخ لعنه من الله فحصرها فظاهر ان السلطان بركيارق قد توجه الى الشام وشاع هذا فحل الفريخ فلما تحققوا اشتغال السلطان عنهم عاودوا احصاره فظاهر ان المصير بين قد توجه الحزم من فرحلوا انانيتم عادوا

(وفي يوم الاثنين) ورد بغداد موسى باشا وعلى يده مرسوم بالعمري وآخرا بالتركي مضمونهما جواب رسالة ارسلت الى سليمان باشا بعكا بخبر حادثة الانكليز ومخلصها انه ورد علينا جواب من سليمان باشا يخبر فيه بوصول طائفة الانكليز الى نهر كندرية ودخولهم اليها بخامرة أهلها ثم زحفهم الى رشيد وقد حاربهم أهل البلاد والعساكر وقتلوا الكثير منهم وأسر منهم كذلك ونثروا على محمد باشا والعلماء والكبراء بالاستعداد والحفاظة وتحصين الثغور مثل السويس والقصور ومحاربة الكفار واخراجهم وابعادهم عن النهر وقد وجهنا الكل من سليمان باشا وجنح يوسف باشا وتوجيه ما تريدون من العساكر للمساعدة ونحو ذلك (وفيه) احضروا أربعة رؤس من الانكليز وخمسة اشخاص احياء فروا بهم من وسط المدينة ذكروا ان كاشف دمنهور حارب ناحية الاسكندرية فقتل منهم وأسروا ولا وقيل انهم كانوا يسرون لبعض أشغالهم نواحى الريف فبلغ الكاشف خبرهم فأحاط بهم وفعل بهم ما فعل وارسلهم الى مصر وهم ليسوا من المعتبرين وكانهم مالطية وقيل انهم سألوهم فقالوا نحن متسبون طعننا ناحية ابي قير وتمنعنا عن الطريق فصادفونا ونحن فقرر

تسعة لا غير فاخذوا وقتلوا ما من تلوه وابقونا (وفيه) وصلت مكاتبة ١٢٩ من ابراهيم بك وارسل اليه جوابا
صحة انسان يسمى شريف أغا

(وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر رينه)
وردت اخبار من ناحية الشام
بانه وقع باسلامبول قننة بين
الينكجورية والنظام الجديد
وكانت الغلبة للينكجورية
(وعزوا) السلطان سليم وولوا
السلطان مصطفى ابن عمه وهو
ابن السلطان عبد المجيد بن
أحمد وخطب له ببلاذ الشام
(وفي يوم الخميس) وحصل
ططري من طريق البر بتحق
ذلك الخبر وخطب الخطباء
للسلطان مصطفى على منابر
مهر وبلاد مصر وبولاق وذلك
يوم الجمعة سادس عشر رينه
(وفي اواخره) أحد ثواب
مال الاطيان المسموح الذي
لشايخ البلاد وحرروا به دفتر
وشرعوا في تحصيله وهي حادثة
لم يسبق مثلها اضرت بشايخ
البلاد وضيقت عليهم
معاشهم ومضايقتهم (وفيه)
كتبوا أورا للبلاد والاقام
بالشارة بتولية السلطان
الجديد وعينوا بها المعينين
وعلى حق الطرق مبالغ لها
صورة وكل ذلك من القم
على سلب اموال الناس
(وفيه) كتبوا مراسلة الى
الامراء القبليين بالصلح
وارسلوا بها ثلاثة من الفقهاء
وهم الشيخ سليمان الفيومي
والشيخ ابراهيم السجيني
السيد محمد الدواشي وذلك انه لما وجع شريف اغا الذي كان توجه اليهم بمراسلتهم

فقرر مع النصارى الذين به ان يرسلوا القرية ويواعدوهم الى برج من أبراج البلد
ليسلموه اليهم ويكروا البلد فلما اتهم الرسالة جهزوا نحو ثلثمائة رجل من اعيانهم
وشجعائهم فقدموا الى ذلك البرج فلم ير الا برقور في الحبال واحد بعد واحد وكما
صار عن دابن صليحة وهو على السور رجل منهم قتله الى ان قتلهم اجمعين فلما أصبحوا
رعى الرؤس اليهم فدخلوا عنه ودمروا مرة أخرى ونصبوا على البلد برج خشب وهدموا
برج ابن ابراهيم وأصبحوا وقد بنوا أبو محمد ثم نصب في السور نقوبا وخرج من الباب وقتلهم
فانهم زعم منهم وتبعوه فخرج اصحابه من تلك النقوب فاقوا القرية من ظهورهم فلو
منهم من وأسروا منهم الممردف بكند اصطلح فافتدى نفسه بمال خزيل ثم علم انهم
لا يقعدون عن طلبه وليس من يمنعهم منه فارسل الى طغتكين تأييد يلقى منه
انفاذ من يتوجه اليه فخرجت له ويحميه ليصل هو الى دمشق بماله وأهله فاجابه
الى ما اتى وسيرا اليه ولده تاج الملوك بوري فسلم اليه البلد ورجل الى دمشق وساله ان
يسيره الى بغداد ففعل وسيره معه من يحميه الى ان وصل الى الانبار ولما صار بدمشق
أرسل ابن عمه صاحب طرابلس الى الملك دقاق وقال سلم الى ابن صليحة عريانا
وخذمته اجمع وأنا اعطيتك ثلثمائة ألف دينار فلم يفعل فلما وصل الى الانبار أقام
بها أياما ثم سار الى بغداد وبها السلطان بركيارق فلما وصل أحضره الوزير الاعز أبو
الهاسن عنده وقال له السلطان محتاج والعساكر يطالبونه بما ليس عنده ونريد منك
ثلاثين ألف دينار وتكون لك مئة عقيقة تستحق بها المكافاة والشكر فقال السمع
والطاعة ولم يطلب ان يحيط شيئا وقال ان رجلي وما لي في الانبار بالدار التي نزلتها فارسل
الوزير اليها جماعة فوجدوا فيها مالا كثيرا واعلاقا نفيسة فن جملة ذلك الف ومائة
قطعة مصاغيب الصنعة ومن الملابس والعمائم التي لا يوجد مثلها شيء كثير
كان ينبغي ان فذ كره هذه الحوادث التي بعد انهم زام السلطان محمد الى ههنا بعد قتل
الباطنية فانها كانت اواخر السنة وكان قتلهم في شعبان وانما قدمنا ههنا لنتبع بعض
الحادثة بعض الا يفصل بينها شيء وانما تاج الملوك بوري فانه لما ملك جبلة وتمكن منها
أساء السيرة وهو اصحابه مع أهلها وفعلو اليهم أفعالا أنسكروا وها فرسلوا القاضي فخر الملك
ابا - الى عماد بن محمد بن عماد صاحب طرابلس وشكروا اليه ما يفعل بهم وطالبوا منه
ان يرسل اليهم بعض اصحابه ليسلموا اليه البلد ففعل ذلك وسير اليهم عسكرا فدخلوا
جبلة واجتمعوا بابا ههنا وقتلوا تاج الملوك ومن معه فانه زعم الاتراك وملك عسكرا ابن
عماد جبلة واخذوا تاج الملوك اسيروا وحملوه الى طرابلس فامر به ابن عماد وحسن اليه
وسيره الى أبيه بدمشق واعتذر اليه وهرقه صورة الحال وانه خاف أن يملك الفرغ جبلة

(ذكر قتل الباطنية)

في هذه السنة في شعبان أمر السلطان بركيارق بقتل الباطنية وهم الاسماعيلية وهم
الذين كانوا يدعيون قرأطة ونحن نبتدي نأول أمرهم الآن ثم يسبب قتلهم فاول

الثلاثة المذكورين بدلا عنهم
(وفي هذه الايام) كثر خروج
العساكر والدلاء وهم يعدون
الى البر الغربي وعدى الباشا
بحر النيل الى بر انبابة واقام
هناك اياما

٥) واتهل شهر جمادى الاولى

سنة ١٢٢٢ هـ

فيه شرع الباشا في تعمير القلاع
التي كانت انشأتها الفرنسيون
خارج بولاق وعمل متاريس
بناحية ممنية عقبة وغيرها
ووزع على الجيالة جيورا كثيرا
ووسق عدة مراكب وارسلها الى
ناحية رشيد اليه عمر واهناك
سورا على البلد وابراجا
وجعروا البنائين والفعلة
والتجارين وانزلوهم في المراكب
قهررا (وفي منتصفه) وصل
الى مصر نحو خمسة مائة من
الدلاية اتوام ناحية الشام
ودخلوا الى المدينة (وفيه)
طلب الباشا من التجار نحو

الانفي كيس على سبيل السلعة
فوزعت على الاعيان وتجار
البن واهل وكالة الصابون
ووكالة التفاح ووكالة القرب
وخلافها وجزوا البضائع
واجلسوا العساكر على
الحواصل والوكائل يمنعون
من يخرج من حاصله او يخزنه
شيئا الا بقصد الدفع من اصل
المطلوب منهم ثم اردوا ذلك

ما عرف من احوالهم اعني هذه الدعوة الاخيرة التي اشتهرت بالباطنية والاسماعيلية
في ايام السلطان ملكشاه فانه اجتمع منهم ثمانية عشر رجلا فصولا - لالة العبد في
ساوة ففطن بهم الشحنة فاخذهم وحبسهم ثم سئل فيهم فاطلقهم فهدا اول اجتماع
كان لهم ثم انهم دعوا مؤذنا من اهل ساوة كان مقبلا باصبعان فلم يجيبهم الى دعوتهم
فخافوه ان ينم عليهم فقتلوه فاول قتل لهم واول دم اراقوه فبلغ خبره الى نظام
الملك فامر باخذ من يتهم بقتله فوقع التهمة على فجار اسمه طاهر فقتل ومثله
وجروا برجله في الاسواق فهو اول قتل منهم وكان والده واعظا وقدم الى بغداد ادفع
السلطان بركيارق سنة ست وثمانين فظني منه ثم قصده البصرة فولى القضاء بها ثم
توجه في رسالة الى كرمات فقتله العامة في القنطرة التي جرت وكروا انه باطني ثم ان
الباطنية قتلتوا نظام الملك وهي اول فتنة مشهورة كانت لهم وقالوا قتل فجارا فقتلناه
به واول موضع غلبوا عليه وتحصنوا به بلدهند قانين كان مقدمه على مذهبهم فاجتمعوا
عنده وقوا به فاجتازت بهم قافلة عظيمة من كرمات الى قانين فخرج عليهم ومعه اصحابه
والباطنية فقتل اهل القفل اجمعين ولم ينج منهم غير رجل ثم كفى فوصل الى قانين فاخبر
بالقصة فتسارع اهلها مع القاضي الكرمانى الى جهادهم فلم يقدروا عليهم ثم قتل
نظام الملك ومات السلطان ملكشاه فعظم امرهم واشتدت شوكتهم وقويت اطماعهم
وكان سبب قوتهم باصبعان ان السلطان بركيارق لما حصر اصبهان وبها اخوه محمود
وامه خاتون الجلالية وعاد عنهم ظهرت مقاتلة الباطنية بها وانتشرت وكانوا متفرقين في
الاهال فاجتمعوا واصراروا يسرقون من قنطرة اعليه من مخالفيهم ثم يتملونهم فقتلوا هذا
بخلق كثير وزاد الامر حتى ان الانسان كان اذا نازع من بيته عن الوقت المعتاد فقتلوا
قتله وقعدوا الاعزابه فخذوا الناس واصرروا لا ينفرد احد واخذوا في بعض الايام مؤذنا
اخذوه حارله باطني فقام اهله لانما حة عليه عليه فاصعدوه الباطنية الى سطح داره واروه
اهله كيف يلطمون ويبيكون وهو لا يقدر ان يتكلم خوفا منهم

٥) ذكر ما فعل بهم العامة باصبعان

لماسحت هذه المصيبة الناس باصبعان اذن الله تعالى في هلك استارهم والانتقام منهم
فاتفق ان رجلا دخل دار صديق له فرأى فيها ثيابا ومدايس وملابس لم يعدها فخرج
من عنده وتحدث بما كان فكشف الناس عنها فعلموا انه من المقتولين وثار الناس
كافة يبحثون عن قتل منهم ويستكشفون فظهروا على الدروب التي هم فيها وانهم
كانوا اذا اجتاز بهم انسان اخذوه الى دار منها وقتلوه والقوه في بئر في الدار قد صنعت
لذلك وكان على باب دروب منها رجل ضرير فاذا اجتاز به انسان يساله ان يقوده
خطوات الى باب الدرب فيفعل ذلك فاذا دخل الدرب اخذوه وقتل فنجرد للانتقام منهم
أبو القاسم مسعود بن محمد الخبندى الفقيه الشافعي وجمع الجمل الغفير بالاسلحة وأمر
بمخبر اخا ديدوا وقد فيها النيران وجعل العامة ياتون بالباطنية افواجا ومنفردين

يطلبون من افراد الناس المساءير فيكون الانسان جاسا في بيته فاشعر الا والمعينون واصلون اليه فيلقون

ويدهم بصله الطلب اما خمسة اكياس او عشرة او اقل او اكثر فلما ١٣١ ان يدفعها والا قبضوا عليه ومحبوه الى

السجن فيحبس ويعاقب
حتى يتم المطالب منه فنزل
بالناس امر عظيم وركب جسيم
وفي الناس من كان تاجرا
ووقف حاله يتوالى الفتن
والغارم وانقطاع الاسباب
والاسفار وافلاس وصار
يتعيش بالكد والقرض
يباع متاعه واساس داره
وعقاره واسمه باق في دفاتر
التجار فبايشعرا والاطلب
لاحقه بفحوماته قد لم يكونه
كان معروفا في التجار فيؤخذ
ويحبس ويستغيث فلا يغاث
ولا يجد شافعا ولا راجا وهذا
الشيء خلاف الفرض المتوالية
على البلاد والقرى في خصوص
هذه الحادثة وكذلك على
البنادر مقادير لها صورة
وما يتبعها من حق طرق
المعينين والمباشرين وتوالي
مرور العساكر اثناء الليل
واطراف النهار بطلب
الكف والاوزام واشياء
يكل القلم عن تسطيرها
ويستحي الانسان من ذكرها
ولا يمكن الوقوف على بعض
جزئياتها حتى نرى بت القرى
واقترع اهلها وجعلوا عنها
في مكان يجتمع اهل عدة من
القرى في قرية واحدة بعيدة
عنهم ثم يلحقها وبالمهم فتخرب
كذلك وأما غالب بلاد
السواحل فانها خربت وهرب

فيلقون في النار وجعلوا اناسا على اخاديد النيران وسجوه ما الكافة قتلوا منهم خلقا كثيرا

هـ (ذكر قلاعهم التي استولوا عليها ببلاد الجهم)

واستولوا على عدة حصون منها قلعة اصبهان وهذه القلعة لم تكن قديما وانما بنهاها
السلطان ملك شاه وسبب بنائها انه كان قد اتاه رجل من مقدمي الروم فاسلم وصار معه
فاتفق انه سار يوما الى الصيد فهرب منه كلب حسن الصيد وصعد هذا الجبل فقبه
السلطان والرومي معه فوجده ووضع القلعة فقال له الرومي لو ان عندنا مثل هذا الجبل
لجعلنا عليه حصنا لنتفقه به فامر ببناء القلعة ومنع منها نظام الملك فلم يقبل قوله فلما
فرغت جعل فيه سادزا دارا فلما انقضت ايام السلطان ملك شاه وصارت اصبهان بيد
خاتون ازالت الدردار وجعلت غيره فيها وهو انسان ديلمى اسمه زيار فسات وصار
بالقلعة انسان خوزي فاتصل به أحد بن عطاش وكان الباطنية قد البسوه تاجا وجعلوا
له امرا وقدموه عليهم مع جهله وانما كان ابوه قد ما فيهم فلما اتصل بالدردار بقي
معه ووثق به وقلده الامور فلما توفي الدردار استولى أحد بن عطاش عليها ونال المسلمين
منه ضرر عظيم من اخذ الاموال وقتل النفوس وقطع الطريق والخوف الدائم فكانوا
يقولون ان قلعة بدل عليها كلب ويشير بها كافر لا بد وان يكون خاتمة امرها الشره ومنها
ألموت وهي من نواحي قزوین قيل ان ملكا من ملوك الديلم كان كثير التصيد
فارسل يوما عقابا وتبعه فراه قد سقط على موضع هذه القلعة فوجده موضعا حصينا
فامر ببناء قلعة عليه فسمها ألموت ومعناه بلسان الديلم تعليم العقاب ويقال لذلك
الموضع وما يجاوره طالقان وفيها اقلاع حصينة أشهرها ألموت وكانت هذه النواحي
في زمان شرق شاه الجهم قري وقد استناب فيها رجل اعلى يافيه به وبه وسلامة صدر
وكان الحسن بن الصباح رجلا شهرا كافيا عالما بالهندسة والحساب والتجوم والسحر
وغیر ذلك وكان رئيس الري انسان يقال له ابومسلم وهو صهر نظام الملك فاتهم
الحسن بن الصباح بدخول جماعة من دعاة المصير بين عليه فخافه ابن الصباح وكان نظام
الملك يكرمه وقال له يوما من طريق الفراسة عن قريب يضل هذا الرجل ضعة
العوام فلما هرب الحسن من ابى مسلم طلبه فلم يدركه وكان الحسن من جملة قلامدة ابن
عطاش العليبي الذي ملك قلعة اصبهان ومضى ابن الصباح فطاف البلاد ووصل الى
مصر ودخل على المسند مصر صاحبها فاكراه واعطاه مالا امره ان يدعو الناس الى امامته
فقال له الحسن فخر الامام بعدك فاشار الى ابنه نزار وعادته مصر الى الشام والحزيرة
وديار بكر والروم ورجع الى خراسان ودخل كاشغر وما وراء النهر يطوف على قوم
يضلهم فلما رأى قلعة ألموت واختبر اهل تلك النواحي أقام عندهم وطمع في اغوائهم
ودعاهم في السر واظهر الزهد ولبس المسح فقبه أكثرهم والعلوى صاحب القلعة
حسن الظن فيه يجلس اليه يتبرك به فلما احكم الحسن أمره دخل يوما على العلوى
بالقلعة فقال له ابن الصباح اخرج من هذه القلعة فتبسم العلوى وظنه يمزح فامر ابن

اهلها وهدموا دورها ومساجدها واخذوا خشبها ومن جملة افعالهم الشقية التي لم يطرق الا سماع نظيرها

انهم قرروا فرضة من فرض المغارم على ١٣٢ البلاد فكتبوا اووا قوا وسموها بشارة الفرضة يتولاها بعض من يكون

الصباح بعض اصحابه باخراج العلوى فاتح جوه الى دامغان واعطاه ماله وملك القلعة
ولما بلغ الخبر الى نظام الملك بعث عسكرا الى قلعة الموت فحصره فيها واخذوا عليه
الطريق فضاقت ذرعه بالحصر فارسل من تل نظام الملك فلما قتل رجع العسكر عنها
ثم ان السلطان محمد بن ملكشاه جهز فحوها العساكر فحصرها وسيرد ذلك ان شاء
الله تعالى ومنها طبرستان وبعض قهستان وكان سبب ملكهم لما ان قهستان كان قد
بقي فيها بقايا من بني سيمجور امر اخر اسان ايام السامانية وكان قد بقي من نسلهم
رجل يقال المنور وكان رئيسا مطاعا عند الخاصة والعامة فلما ولي كاسارغ قهستان
ظلم الناس وفسدهم واراد اختلاص المنور بغير حل فـ ل ذلك المنور على ان التجا الى
الاسماعيلية وسار معهم فغضب حاكمهم في قهستان واسموا عليهم اهلها ومن جلتها خور
وخوسف وزوزن وقاين وقون وتلك الاطراف المحاصرة لها ومنها قلعة وسنمكوه
ملكوها وهي بقرب اهرسنة قارب بع وثمانين وقاذى بهم الناس لاسيما اهل اهر
فاستعانوا بالسلطان بركيارق فجعل عليهم امان يحاصرها فحصرتها ثمانية اشهر
واخذت منهم سنة تسع وثمانين وقتل كل من بها عن آخرهم ومنها قلعة خالجان على
خمس فراسخ من اصبهان كانت لمؤيد الملك بن نظام الملك وانتقلت الى جاولى سقاوا
فجعل بها انسانا تريا كيا فصادقه بخمار باطنى واهدى له هدية جميلة ولزمه حتى وثق به
وسلم اليه مفتاح القلعة فعمل دعوة للتركي اصحابه فسقاهاهم الخمر فاسكرهم واستدعى
ابن عطاش فجاء في جماعة من اصحابه فسلم اليهم القلعة فقتلوا من بها سوى التركي فانه
هرب وقوى ابن عطاش بها وصار له على اهل اصبهان القطائع الكثيرة ومن قلاعهم
الذكورة استولوا وقد وهى بن الرى وآمل ملكوها بعد ملكشاه قتل منها صاحبها فقتل
واخذت منه ومنها اردن وملكها ابو الفتح ابن اخن الحسن بن الصباح ومنها
كركوه وهي مشهورة ومنها قلعة الناطر بخوزستان وقلعة الطنبورو بينها وبين ارجان
فرستخان اخذها ابو حنيفة الاسكاف وهو من اهل ارجان سافر الى مصر وعاد داعية لهم
وقلعة خـ لادخان وهي بين فارس وخوزستان واقام بها المفسدون نحو مائتي سنة
يقطعون الطريق حتى فتحها اعضاء الدولة بن بويه وقتل من بها فلما صارت الدولة
ملكشاه اقطعها الامير انزبيل بهاد زدارا فنفذ اليه الباطنية الذين بارجان يطلبون منه
بيعه فاني فقاواله نحن نرسل اليك من ينظرك حتى يظهر لك الحق فاجابهم الى ذلك
فارسوا اليه انسانا فادبها ينظره وكان للزوار مملوك قد ربا به وسلم اليه مفتاح القلعة
فاستماله الباطني فاجابه الى القبض على صاحبه وتسليم القلعة اليهم فقبض عليه وسلم
القلعة اليهم ثم اطلقه واستولوا بعد ذلك على عدة قلاع هذه اشهرها

(ذكر ما فعله جاولى سقاوا ويا الباطنية)

في هذه السنة قتل جاولى سقاوا خلقا كثيرا منهم وسبب ذلك ان هذا الامير كانت
ولايته ابلاد التي بين راهر غزو ارجان فلما ملك الباطنية القلاع المذكورة

الباثني وامتعت السقاؤون من نقل الماء من البحر حتى شح الماء وغلا سعره وعطشت الناس وامتنع حمل بخوزستان

متطلعا لمنصب او منفعة ثم
يوتب له خذما واعـ وانام
يسافر الى الاقليم المعـ ين له
وذلك قبل منصب الاصل وفي
مقدمته يبعث أعوانه الى
البلاد يدير ونهم بذلك ثم
يقبضون ما رسم لهم في الورقة
من حق الطريق بحسب
ما أدى اليه اجتهاده قليلا
أو كثيرا وهذه لم يسمع بها
يقاد بها في ملة ولا ظلم ولا جور
وسمعت من بعض من له خبرة
بذلك ان المغارم التي قررت على
القرى بلغت سبعين ألف
كدس وذلك خلاف المصادرات
الخارجية (وفي) أو اخره قوى
عزم الباشا على السفر للاحية
الاسكندرية وأمر باحضار
اللازم والنجيام وما يحتاج اليه
الحال من روبا الماء والقرب
وباقى الادوات

(واستهل شهر جمادى الثانية
بيوم الخميس سنة ١٢٢٢)
في ثانيه وهو يوم الجمعة ركب
الباشا الى بولاق وعـ دى الى
ناحية براقيا به وذهبوا وطاقه
هناك ونجحت طوائف العسكر
الى ناحية بولاق وساحل
البحر وطفقوا ياخذون
ما يجدونه من البغال والحـ
والجمال واستمروا على الدخول
والخروج والذهاب والرجوع
والرجوع والتعـ دية اياما
وهم على ذلك النسق من خطف
الباثني وامتعت السقاؤون من نقل الماء من البحر حتى شح الماء وغلا سعره وعطشت الناس وامتنع حمل بخوزستان

الاضاعه (وفي ثلثه) طلبوا ايضا خيول الطواحين لجر المدافع والعربات حتى ١٣٣ تهطلت الطواحين عن طعن الدقيق

ولما ذهبوا بها الى العرضي
اختاروا منها جاداها واعطوا
ارباعها عن كل فرس خسين
رشاوردوا البواقي لاصحابها
(وفيه) طلبوا ايضا دراهم
من طائفة القباينة والحطابة
وباعة السمك القديد المعروف
بالفسنج فكان القدر
المطلوب من طائفة القباينة
مائة وخسين كيسا فاعطوا
حوائطهم وهربوا والتجؤوا
الى الجامع الازهر وكذلك
الحطابة وغيرهم منهم من
هرب ومنهم من التجأ الى السيد
عمر واستمر كذلك ثلاثة
ايام وركب السيد عمر وعدي
الى الباشا وتشفع في الطوائف
المذكورة فرفعوا عنهم
غرامتهم وكتبوا لهم امانا
بذلك (وفي خامسه) حضر
فابجي من طرف الانكليز
وصحبه اثنان فالتزمهم
الباشا في خيمة بمخيمه بانيابة
فرددوا بها لياخذوا لهم راحة
وناموا فلما استيقظوا فلم يجدوا
ثيابهم وسطا عليها السراق
فشكوههم فارسالوا الى حارة
الفرنساوية فأتوا لهم بثياب
وقه فوات لبسوها (وفي يوم
السبت) مع ايلة الاحدادي
عشر عمل فرنساوية عيدا
ومولدا بحاراتهم وأولوا بينهم
ولائم وأوقدوا فناديل كثيرة
تلك الليلة وحراقات نفوط

بخوزستان وفارس وعظم شهرهم وقطعوا الطريق بتلك البلاد واقف جماعة من
اصحابه حتى انهزوا الشعب عليه وفارقوه وقصدوا الباطنية وأظهروا انهم معهم
على رأيهم فاقاموا عندهم حتى وقوا بهم ثم اظهروا لى ان الامراء بنى برقى يريدون
قصده واخذوا بلاد هوانه عازم على مفارقة الحزب عنهم والمسير الى همدان فلما ظهر ذلك
وسار قال من عند الباطنية من اصحابه لهم الرأى اننا نخرج الى طريقه ونأخذه ومعه
من الاموال فساروا اليه في ثلثمائة من اعيانهم وصناديدهم فلما التقوا صار من معهم
من اصحاب جاولى عليهم ووضعوا السيف فيهم فلم يفلت منهم سوى ثلاثة نفر صعدوا
الى الجبل وهربوا وغنم جاولى ما معهم من دواب وسلاح وغير ذلك

(ذكر قتل صاحب كرمان الباطني ومملك غيره)

كان تيرانشاه بن تورانشاه بن قاورت بك والذى قتل الاتراك الاسماعيليه وليسوا
منسوبين الى هذه الطائفة الباطنية اعانهم والى امير اسمعيل وكانوا من اهل
السنة قتل منهم الف رجل صبرا وقطع ايدي الفين ونفق عليه انا ن يقال له ابو زوزعة
كان كاتب بخوزستان فحسن له مذهب الباطنية فاجاب اليه وكان عنده فقيه حنفي يقال
له احمد بن الحسين البجلي كان مطاعا في الناس فاحضره عنده ليلا واطال المجلس
فلما خرج من عنده اتبعه بمن قتله فلما اصبح الناس دخلوا عليه وفيهم صاحب
جيشه فقال لتسير انشاه اليه الملك من قتل هذا الفقيه فقال انت شحنة البلاد تسالني
من قتله فقال انا اعرف قاتله ونقض من عنده ففارقته في ثلثمائة فارس وسار الى
اصبهان فارس في اثره التي فارس ليردوه فقاتلهم وهزمهم وسار الى اصبهان وبها
السلطان محمد دومو يد الملك فاحرمه السلطان وقال انت والد الملوك وامتنع عن عسكر
كرمان بعد مسيره واجتمعوا وقتلوا تيرانشاه واخرجوه عن مدينة بردسير التي هي
مدينة كرمان فلما فارقها اتفق القاضي والجنود واقاموا ارسلا نشاه بن كرمان شاه بن
قاورت بك وسار تيرانشاه الى مدينة بم من كرمان فخاربه اهلها ومنعوه منها واخذوا
ما معه من اموال وجواهر وقصد قلعة سميرم وتحصن بها وفيها امير يعرف بمحمد
بهستون فارس ارسلا نشاه جيشا حصر والقلعة فقال محمد بهستون لتيرانشاه انصرف
عني فلست ارى الغدر بك وانا رجل مسلم ومقامك عندي يؤذي واتهم بك في ديني فلما
عزم على الخروج ارسلا محمد بهستون الى مقدم الجيوش الذين يحاصرونهم يعلمهم بمسير
تيرانشاه فخرجوا عسكرا الى طريقه فخرجوا عليه واخذوه ومعه واخذوا ايضا ابوزرعة
فارس ارسلا نشاه فقتلهم وتسلم جميع بلاد كرمان

(ذكر السبب في قتل بك كاري الباطنية)

لما اشتد أمر الباطنية وقويت شوكتهم وكثر عددهم صار بينهم وبين أعدائهم ذحول
واحد فلما قتلوا جماعة من الامراء الاكابر وكان أكثر من قتلوا من هو في طاعة محمد
مخالف للسلطان بك كيارق مثل شحنة اصبهان سرخر وارش وكش النظاميين

وسواديج وشنكاحصة من الليل وهو عبارة عن مولد بنابارتبه السنوي (وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره) طلب

الباشا حسين افندي الروزناحي فعدي ١٣٤ اليه ببرائبة تطلع عليه خاتمة الدفتر دارية وحضر الى داره الجديدة وهو يبيت

وصهره وغيرهم نسب اعداء بركيارق ذلك اليه واتهموه باميل اليهم فلما ظفرا لسلطان
بركيارق وهزم اخاه السلطان محمد اوقتل مؤيد الملك وزيره انبسط جماعة منهم في العسكر
واستعدوا كثير منهم واخذوا لهم في مذهبهم وكادوا يظهرن بالاكثرة والقوة وحصل
بالعسكر منهم طائفة من وجوههم وزاد امرهم فصاروا يتهددون من لا يوافقهم بالقتل
فصار يخافهم من يخالفهم حتى انهم لم يجاسر احد منهم لأمير ولا متقدم على الخروج
من منزله حاسرا بل يلبس تحت ثيابه درعا حتى ان الوزير الاعز بابا الحاسن كان يلبس
زردية تحت ثيابه واستاذن السلطان بركيارق خواصه في الدخول عليه بسلاحهم
وعرفوه خوفاً عن يقائهم فاذا في ذلك واشاروا على السلطان ان يقتلهم قبل
ان يجز عن تلافى امرهم واعلموا ما يتهمه الناس به من الميل الى مذهبهم حتى ان عسكر
اخيه السلطان محمد يشنعون بذلك وكانوا في المصاف يكبرون عليهم ويقولون يا باطنية
فاجتمعت هذه البراءة كلها فاذا السلطان في قتالهم والفتك بهم وركب هو والعسكر
معه وطالبوهم واخذوا جماعة من خيامهم ولم يفلت منهم الا من لم يعرف وكان ممن اتهم
بانه مقدمهم الامير محمد بن دشتياري بن علاء الدولة أبي جعفر بن كاكويه صاحب ريد
فهرب وسار يومه واما تته فلما كان اليوم الثاني وجد في العسكر قد ضل الطريق
ولا يشعر بقتل وهذا موضع المثل اقبل بجائش رجلاه ونهبت خيامه فوجد عنده
السلاح المعدوا حرج الجماعة المتهمون الى الميدان فقتلوا وقتل منهم جماعة برآء لم يكونوا
منهم سعي بهم اعداؤهم وفيمن قتل ولد كيقباذ مستغفط تركيت فلم يغير الدم خطبة
بركيارق ولكن شرع في تحصين القلعة وعما رتها ونقص جامع البلد وكان يقاربها لثلاث
يوتي منه وجعل بيعة في البلد جامعاً وصل الناس فيه وكتب الى بغداد بالقبض على
ابي ابراهيم الالدي اباذي الذي كان قد وصل اليها رسولا من بركيارق لياخذ مال مؤيد
الملك وكان من اعيانهم ورؤسهم فاخذوا حبلهم فلما ارادوا قتله قال هبوا انكم قتلتموني
اتقدرون على قتل من بالقلاع والمدن فقتل ولم يفل عليه احدوا التي خارج السور وكان
له ولد كبير قتل بالعسكر معهم وقد كان اهل عانة نسبوا الى هذا المذهب قديما فانهى
حاطمهم الى الوزير أبي شجاع أيام المقتدي بامر الله فاحضرهم الى بغداد فقتل مشايخهم عن
الذي يقال فيهم فانهى واوجدها فاطمهم واتهم ايضا السكيا اهراس المدرس بالنظامية
بانه باطني ونقل ذلك عنه الى السلطان محمد فامر بالقبض عليه فامرسل المستظهر بالله من
استغاضه وشهد له ببيعة الاعتقاد وعلوا الدرجة في العلم فاطلق

(ذكر حصر الامير برغش قهستان وطيس)

في هذه السنة جمع الامير برغش وهو كبير أمير مع السلطان سنجر جموعا كثيرة وقوامهم
بالمال والسلاح وسار الى بلاد الاسماعيلية فنهبه وخربه وقتل فيهم فاكثروا حصر طيس
وضيق عليها ورماها بالجنين فخر كثير من سورها وضعف من بها ولم يبق الاخذها
فارسوا اليه الرشا الكثيرة واستترلوهما كان يريد منهم فرحل عنهم وتركهم

الحياتم بالقرب من قنطرة درب
الجماميز وذهب اليه الناس
يهتفونه وانفصل اجد افندي
عاصم عن الدفتر دارية (وفي
يوم الخميس خامس عشره) عمل
الباشا شمسكا بالبر اعرابي بين
الغرب والعشاء ولما أصبح
امر بالارتحال وتمهل حتى
تسكامل ارتحال العساكر
فركب قريبا الزوال الى
المنصورة (وفي يوم الجمعة
سادس عشره) الموافق لسادس
مسرى القبطى أوفى النيل
أذرعته وذلك بعد ان حصل في
الناس ضجير وفاق بسبب
فاخر الوفاء ووفقات حصلت
في الزيادة قبل الوفاء عدة أيام
حتى رفعوا الغلال من
العرصات وزادت اثمنها فلما
حصل الوفاء اطمأن الناس
وتراجعت اليهم انفسهم
واظهروا الغلال في العرصات
والرقع وركب كتخد ايل في
في صبح يوم السبت وكذلك
القاضي وطوسون ابن الباشا
والسيد عمر النقيب وكسر
السد بحضرتهم وجري الماء
في الخليج (وفيه) وصل قايحي
الى نغرسكنة دارية وحضر بعد
ذلك الى نغرسولا من طريق
البر الى قهرص وتحرى
الوصول الى دمياط ثم حضر
الى بولاق وقابل الباشا في
طريقه ووصل على يد مسكة
ضرب المعاملة الجديدة بالضرب بخانه باسم السلطان الجديد وكذلك الامر بالخطبة والدعاء والاخبار برفع النظام فعاودوا

الجديد وابطاله من اسلامبول وجوع الوجاقات على قانونها الاول القديم ١٣٥ | ووصل في نيف وخمسين يوما فاجتمعوا في

صباحها يوم الاحد يباب الباشا
واحضروا الاغباء وكب ودخل

من باب النصر وقرئ الاوامر
بمحضرة الجمع وضر بواشنيكا

ومدافع من ابراج القلعة ثلاثة
ايام في الاوقات الخمسة (ومن

الحوادث) انه ظهر في هذه
الايام رجل بناحية بينها

العسل يدعي بالشيخ سليمان
فقام مدة في عشة بالغيط

واعتقد فيه الناس الولاية
والسلوك والجذب فاجتمع

اليه الكثير من اهل القرى
واكثرهم الاحداث ونصبوا

له خيمة وكبرجعه واقبلت
عليه اهل القرى بالثبور

والهدايا وصار يكتب الى
النواحي اوراقا يستدعي منهم

القمع والدقيق ويرسلها مع
المردين يقول فيها الذي

تعليمه اهل القرية الفلانية
حال وصول الورقة اليكم

تدفعون لماملها خسة ارايب
قمع او اقل او اكثر برسم

طعام الفقراء وكرا طريق
المعين ثلاثون رغيفا ونحو

ذلك فلايتاخر عن ارسال
المطلوب في الحال وصار الذين

حولهم ينادون في تلك النواحي
ولهم لا ظلم اليوم ولا تعطوا

الظلمة شيئا من المظالم التي
يطلبونها منكم ومن اتاكم

فاقتلوه فكان كل من ورد
من العسكر المعين الى تلك

النواحي يطلب الكلف او الغرض التي يفرضونها فزعوا عليه وطردوه وان عاند قتلوه فقتل امرءة على

فما ودوا عماره ما نهـ دم من سورها وماؤها ذخائر من سلاح واقوات وغير ذلك ثم
علاودهم بنفش سنة سبع وتسعين فكان ما نذكره ان شاء الله تعالى

*) ذكر ممالك الفرنج من الشام *)

فيها سار كندقري ملك الفرنج بالشام وهو صاحب البيت المقدس الى مدينة عكا بساحل
الشام فحصرها فاصابه سهم فقتله وكان قد عمر مدينة يافا وسلمها الى قص من الفرنج اسمه
طنسكري فلما قتل كندقري سار اخوه بنـ دوين الى البيت المقدس في خمسمائة فارس
وراجل فبلغ الملك دقاق صاحب دمشق خبره فنهض اليه في عسكره ومعه الامير جناح
الدولة في جوعه فقاتله فنصره على الفرنج وفيها ملك الفرنج مدينة سروج من بلاد
الحزيرة وسبب ذلك ان الفرنج كانوا قد ملكوا مدينة الرها بمكانة من اهلها لان
اكثرهم ارمين وليس بهامن المسلمين الا القليل فلما كان الان جمع سقمان بسروج جمعوا
كثيرا من التركمان وزحف اليهم فلقوه وقتلوه فنهزموا في بيع الاول فلما تمت الهزيمة
على المسلمين سار الفرنج الى سروج فحصرها وتسلموها وقتلوا كثيرا من اهلها وسبوا
حريرهم ونهبوا موالهم ولم يسلم الا من مضى منه زما وفيها ملك الفرنج مدينة حيفا وهي
بالقرب من عكا على ساحل البحر ملكوها سنة وة وملكوا ارسوف بالامان واخرجوا اهلها
منها وفيها في رجب ملكوا مدينة قيسارية بالسيف وقتلوا اهلها ونهبوا ماله فيها

*) ذكر عدة حوادث *)

في هذه السنة في شهر رمضان تقدم الخليفة المستظهر بالله بفتح جامع القصر وان يصلي
فيه صلاة التراويح ولم يكن جرت بذلك عادة وامر بالجمهور ببسم الله الرحمن الرحيم وهذا
ايضا لم تجر به عادة وانما ترك الجمهور بالبدعة في جوامع بغداد لان العلويين اصحاب
مصر كانوا يجهرون بها فترك ذلك مخافة عليهم لا اتباعا لمذهب احمد الامام وامر ايضا
بالقنوت على مذهب الشافعي فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون ختم في جامع القصر
وازدحم الناس عنده وكان زعيم الرؤساء ابو القاسم على بن فخر الدولة بن جهم يراخو
هيبة الدولة قد اطلق من الاعتقال فاخاطب بالنداس وخرج الى ظاهر بغداد من قلعة في
السور وسار الى سيف الدولة صدقة بن مزيد فاستقبله وانزله واكرمه وفيها في المحرم
توفي جمال الدولة ابو نصر بن ربيعة بن الرؤساء بن المسلمة وهو اسـ تاذدار الخليفة وفيه توفي
القاضي احمد بن محمد بن عبد الواحد ابو منصور بن الصباح الفقيه الشافعي واخذ
الفقه عن ابن عمه الشيخ ابي نصر بن الصباح وكان يصوم الدهر وروى الحديث عن
القاضي ابي الطيب الطبري وغيره وفيه توفي شرف الملك ابو سعد محمد بن منصور المستوفي
الخوارزمي باصبهان وكان مستوفيا في ديوان السلطان ملكشاه فبذل مائة الف دينار
حتى ترك الاستيفاء وبني مشهدا على قبر ابي حنيفة رجة الله عليه ومدرسة يباب الطاق
ومدرسة بمرور وجميعها للحنفيين وفيها في صفر توفي القاضي ابو المعالي عزير بن وكان
شافعيا اشعريا وهو من جيل لان وله مصنفات كثيرة حسنة وكان ورعا وله مع اهل باب

النواحي يطلب الكلف او الغرض التي يفرضونها فزعوا عليه وطردوه وان عاند قتلوه فقتل امرءة على

الكشاف والعسكر وصار له عدة خيام ١٣٦ واخصاص واجتمع لديه من المردان نحو المائة وستين امرؤ وغالبهم

الازج اخبار طريفة وكان قاضيا عليم - م وكانوا يعصونه ويغضونهم وتوفي ابي عبد الله بن مسعود بن علي بن محمد ابو ابراهيم العتيبي من ولد عتبة بن غزوان نيسابوري ولد سنة أربع واربع مائة وروى عن أبي بكر الخبيري وغيره وتوفي في صفر محمد بن احمد بن عبد الباقي ابن الحسن بن محمد بن طوق ابو الفضائل الربيعي الموصلية الفقيه الشافعي ثقة على أبي اسحق الشيرازي وسع الحديث من أبي الطيب الطبري وغيره وكان ثقة صالحا وتوفي في ربيع الأول منها محمد بن علي بن عميد الله بن احمد بن صالح بن سليمان بن ودعان ابو نصر القاضي الموصلية وهو صاحب الاربعين الودعانية وقد تكلموا فيها فقيلا انه سرها وكانت تصنيف زيد بن رفاعه المشاشي والغالب على حديثه المناكير وتوفي فيها في ربيع الأول نصر بن احمد بن عبد الله بن البطار القاري ابو الخطاب ومولده سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة سمع ابن رزقويه وغيره وصارت اليه الرحلة اعلوا سنده وكان سماعه صحيحا

(ثم دخلت سنة خمس وتسعين واربع مائة)

(ذ ك وفاة المستعلي بالله وولاية الامر باحكام الله)

في هذه السنة توفي المستعلي بالله ابو القاسم احمد بن محمد المستنصر بالله العلوي الخليفة المصري اربع عشرة خات من صفر وكان مولده في العشرين من شعبان سنة سبع وستين واربع مائة وكانت خلافته سبع سنين وقرىب من شهرين وكان المديبر لدوائه الافضل ولما توفي ولي بعده ابنه ابو علي المنصور ومولده ثالث عشر المحرم سنة تسعين واربع مائة وبويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابوه وله خمس سنين وشهر واربع ايام ولقب الامر باحكام الله ولم يكن من تسمى بالخلافة قط اصغر منه ومن المستنصر وكان المستنصر اكبر من هذا ولم يقدر يركب وحده على الفرس اصغر منه وقام بتدبير دولته الافضل بن امير الجيوش احسن قيام ولم يزل كذلك يدبر الامر الى ان قتل سنة خمس عشرة وخمسمائة

(ذ ك الحرب بين السلطان بركيارق والسلطان محمد والصلح بينهما)

في هذه السنة في صفر كان المصاف الثالث بين السلطان بركيارق ومحمد وقد ذكرنا سنة اربع وتسعين قدوم السلطان محمد الى بغداد ورحيل السلطان بركيارق عنها الى واسط مر ايضا فاقام السلطان محمد ببغداد الى سابع عشر المحرم من هذه السنة وسار عنها هو واخوه السلطان سنجر عائدتين الى بلادهم وسنجر يقصد نهر اسان والسلطان محمد يقصد همدان فلما سار محمد عن بغداد وصلت الاخبار ان بركيارق قد اضرطت خاص الخليفة بواسط وجمع منه في حق الخليفة ما يقبح نقله فارسل الخليفة واعاد السلطان محمد الى بغداد وكره ما نقل اليه ووزم على الحركة مع محمد الى قتال بركيارق فقال السلطان محمد لا حاجة الى حركته امير المؤمنين فاني اقوم في هذا القيام المرضي وسار عائد اوردت ببغداد ابا المصالي المفضل بن عبد الرزاق في جباية الاموال وايعازي شحنة وكان لما

اولاد مشايخ البلاد وكان اذا بلغه ان بابا الدولة لا يملكه غلاما وسيم الصورة ارسى يطلبه فيحضره اليه في الحال ولو كان ابن عظيم البلدة حتى صاروا ياتون اليه من غير طالب ولا يخفي حال الاقليم المصري في التقاليد في كل شيء وهذا من جنس المردان وكذلك ذو والحي هم كثيرون ايضا وعمل للمردان عقودا من الخرز الملون في اعناقهم ولبعضهم اقراط في آذانهم ثم ان شيخا من فقهاء الازهر من اهالي بني ابي القاسم الشيخ عبد الله البناوي ادعى دعوى بطين مستأجرة من اراضي بني ابي القاسم لاسلافه وان الملتزمين بالقرية استولوا على ذلك الطين من غير حق لهم فيه بل باغراء بعض مشايخ القرية والمذكور به دعوة ولم يحسن سبيل دعواه وخصه وصا كونه مفلسا وخليفا من الدراهم التي لا بد منها الآن في الجمالات والبراطيل للوسائط وابواب الاحكام واتباعهم ويظن في نفسه انه يقضي قضيته يقال المصنف اكراما لعلمه ودرسته فتخاصم مع الملتزمين ومشايخ بلده وانعقدت بسببه مجالس ولم يحصل منها شيء سوى التشفيع عليه من المشايخ الازهرية والسيد عمر انقيب ثم كتب له هر فحال ورفع امره الى كفتاد بك والياساقير الياساقير بعدد دخل

بجاس نبيه بحضرة السيد عمر والمشيخ وقالوا للبasha انه غير محق وطروده ١٣٧ فسافر الى بلده وسافر البasha ايضا الى

جهة البحيرة والاسكندرية
فذهب الشيخ عبد الله
المذكور الى الشيخ سليمان
المذكور وأغراه على الحضور
الى مصر وأنه متى وصل اجتمع
عليه المشايخ وأهل البلدة
وقابلوه ويكون على يده
الفتح والفتوح وحر كتمه
خساف العقول المحيطون به
والجتمعون حوله على الحى
الى مصر ويكون له شأن لان
ولايته اشتهرت بالمدينة ولهم
فيه باعقاد عظيم وجب
جسيم ومن أوصاف ذلك
الشيخ انه لا يتكلم الا بالذكور
او الكلام النزر الذى لا بد
منه ويتكلم فى كثرة اوقاته
بالاشارة ثم انه اطاع شياطينه
وحضر برجاله وغلمانهم معه
طبول وكسات على طريق
مشايخ اهل العصر والاولان
الذين يحسبون انهم يحسنون
صنعا ودخلوا الى المدينة
على حين غفلة ويأيدونهم
فراقل يفرقون بها فرقة
متتابعة وصياح وجلبة ومن
خلفهم الغلمان والبدايات
وشيوخهم فى وسطهم فزالوا
فى سيرهم حتى دخلوا المشهد
الحسينى وجلسوا بالمسجد
يذكرون ودخل منهم طائفة
الى بيت السيد عمر مكرم
النقيب وهم يفرقون بها
فى ايديهم من الفرقلات

دخل بغداد قد خلف عسكره بطريق خراسان فذهبوا البلاد ونهبوها فاخذهم السلطان
محمد معه وجدا السير الى رود اور وما السلطان بركيارق فقد قدم سنة اربع وتسعين
انه سار من بغداد عند وصول محمد اليها فاصدا الى واسط فلما سمع عسكر واسط بقر به
منهم خافوا منه واخذوا نساءهم واولادهم واموالهم وجمعوا السفن جميعها وانحدروا
الى الزبديه فاقاموا هناك ووصل السلطان وهو شديد المرض يحمل فى محفة وقد
هلك من دواب عسكره ومتاعهم الكثير فاهم كانوا يجيئون السير خوفا ان يتبعهم
السلطان محمد او الامير صدقة صاحب الحملة فكانوا كلما جازوا قنطرة هدموها لئلا يتبع
من يجتاز بها من اتباعهم ولما وصلوا الى واسط عوفى بركيارق ولم يكن له ولا صحابه
همة غير العبور من الجانب الغربى الى الجانب الشرقى فلم يجد هناك سفينة وكان
الزمان شاتيا شديد البرد والماء زائدا وكان اهل البلدة قد خافوهم فلزموا الجامع ويوتهم
نخلت الطرق والاسواق من يجتاز فيها فخرج القاضي ابو علي الفاروق الى العسكر
واجتمع بالامير اياز والوزير واستعطفهم بالخلق وطلب ان يفاذ شحنة لتطمئن القلوب
فاجابوه الى ملتصقة وقالوا له تريد ان تجمع انا من يعبروا بيني والماء ونسج معها لجمع لهم
من شباب واسط واعطاهم الاجرة الوافرة فعبروا واداهم من الخيل والبغال والجمال وكان
الامير اياز بنفسه يسوق الدواب ويفعل ما يفعله الغلمان ولم يكن معهم غير سفينة واحدة
انحدرت مع السلطان من بغداد فعبروا واداهم ورحلهم فيها فلما صاروا فى الجانب
الشرقى اطمانوا ونهب العسكر البلدة فخرج القاضي وجدا الخطاب فى السكف عنهم
فاجيب الى ذلك فادسل معهم من يمنع من النهب ثم ان عسكر واسط ارسلوا الى بركيارق
يطالبون الامان ليحضر والخدمة السلطان فامتهم فحضر اكثرهم عنده وساروا معه الى
بلاد بنى برسق فحضروا ايضا عنده وخدموه واجتمعت العساكر عليه وبلغه سير اخيه
محمد عن بغداد فسار يتبعه على نهائى فادركه برودزاور وكان العسكران متقاربين فى
العدة كل واحد منهم مائة الف فارس من الاتراك فقتلوا اول يوم جميع النهار
لم ينجس بينهم قتال لشدة البرد وعادوا فى اليوم الثانى ثم توافقوا كذلك ثم كان الرجل
يخرج من احد الصفين فيخرج اليه من يقاتله فاذا تقاربا اعتنق كل واحد منهما صاحبه
صاحبه وسلم عليه ويعود عنه ثم خرج الامير بلدي وغيره من عسكر محمد الى الامير
اياز والوزير الاعترفا بجهلهم ووافقوا على الصلح لما قدم الناس من الضرر والممل
والوهن فاستقرت القاعدات ان يكون بركيارق السلطان ومحمد المالك يضرب له ثلاث
نوب ويكون له من البلاد جنزة واهمالها واذر بيجان وديار بكر والجزيرة والموصل
وان يمدد السلطان بركيارق بالعساكر حتى يفتح ما يمنع عليه منها وحلف كل واحد
منهم بالصاحبه وانصرفا ففر يقان من المصاف رابع ربيع الاول وسار بركيارق
الى مرج قراتكين فاصد اساقوة السلطان محمد الى اسد اباد وفرقا العسكران وقصد
كل امير اقطاعه

دكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد وافتساح الصلح بينهم ما

فقاموا بالمسجد الى العصر ثم دعاهم انسان من الاجناد يقال له اسمعيل كاشف ابو

مناخبر له في الشيخ المذکور اعتقاد فذهبوا ١٣٨ مائة الى داره بقطعة عبد الله بك فعشاهم وباقوا عنده الى الصباح ولما

طلع النهار ركب الشيخ بغلة ذلك المجندي وذهب بطائفة الى ضريح الامام الشافعي فجلس بالسجدة ايضا مع اتباعه يذكرون وبلغ خبره كنفدا يك وامثاله فكتب تذكرة وارسلها الى السيد عمر النقيب بطالب الشيخ المذکور ليعبر كوابه واكد في الطلب وقصده ان يقتل به لقهوهم منه وعلم السيد عمر مراد به فارسل يقول له ان كنت من اهل السكامة فاطهر سررك وكرامتك والا فذهب وتغيب وكان صالح اغا قوج لما بلغه خبره ركب في عسكره وذهب الى مقام الشافعي واراد القبض عليه فخوفه المحاضرون وقالوا له لا ينبغي لك التعرض له في ذلك المكان فاذا خرج قدومك وايامه فانتظر به ثم شو يكار قتيما طابا الشيخ الى قريب العصر وشاروا عليه بالخروج من الباب القبلي ففرق عنه الكثير من المجتهدين عابيه فذهب الى مقام الايت ابن سديد ثم سار من ناحية الجبل وذهبت بداياته وغلمانه الى دار اسمعيل كاشف التي باقوا بها ولما سار الى ناحية العصر المحقة الحاج سعودي الحناوي واقتفى اثره وبلغه رسالة السيد عمر ورجع الى السيد عمر فوجد كنفدا بركب

في هذه السنة في جمادى الاولى كان المصافى الرابع بين السلطان بركيارق واخيه محمد وكان سببه ان السلطان محمد سار من دودراور من الوقعة المذكورة الى اسد اباد ومنه الى قزوین ونسب الامراء الذين ساروا في ذلك الصلح الى الحاضرة عليه والتقاء عده فوضعه رئيس قزوین ان يتوسل اليه باوائك الامراء ليحضر دعوته فاستشفع الرئيس بهم الى السلطان فحضر دعوته بعد ان امتنع ووصى خواصه بحمل السلاح تحت اقبعتهم وحضر الدعوة ومعه الامير ايتكين وبسمل فقتل الامير بسمل وهو من اكابر الامراء وتكل الامير ايتكين وكان الامير ينال بن انوشته كين الحسامي قد فارق بركيارق واقام مجاهدا للباطنية الذين في القلاع والجبال فقصدا لآن السلطان محمد سار معه الى الري يضرب النوب الخمس واجتمعت اليه العساكر واقام ثمانية ايام ووافاه اخوه السلطان بركيارق في اليوم التاسع ووقع بينهم ما المصافى عند الري وكانت عدة العسكرين متقاربة كل عسكر منهم مائة الف فارس فلما وصل الامير سرخاب بن كينسر والديلي صاحب آبه على الامير ينال فمزموه وتبعه في الهزيمة جميع عسكر محمد ودفعوا ومضى معظمهم نحو طبرستان ولم يقتل في هذا المصافى غير رجل واحد قتل صبر او مضى قطعة من المنزمن نحو قزوین ونهب خزائن محمد ومضى في نفر يسير الى اصبهان وجل هو عليه بيده لئيبه اصحابه وسار في طلبه الامير البكي بن بركسق والامير اياز الى قم وفتح السلطان بركيارق اصحاب اخيه محمد واخذ اموالهم

● (ذكر حصار السلطان محمد باصهان) ●

لما انزعم السلطان محمد من الوقعة التي ذكرناها بالري مضى الى اصبهان في سبعين فارسا والبلد في حكمه وفيه ثمانية ومائة من الامراء الامير ينال وغيره من الامراء ودخل المدينة في ربيع الاول واصر بتجديد ما نشعث من السور وهذا السور هو الذي بناه علاء الدولة ابن كاكويه سنة تسع وعشرين واربعمائة عند خوفه من طغرل بك وامر محمد بتعميق الخندق حتى صعد الماء فيه وسلم الى كل امير بابا وكان معه في البلد الف ومائة فارس وخمسمائة راجل ونصب المجانيق ولما علم السلطان بركيارق بسير اخيه محمد الى اصبهان سار يتبعه فوصلها في جمادى الاولى وعساكره كثيرة تزد على خمسة عشر الف فارس ومعه مائة الف من الخواشي واقام يحاصر البلد ذو ضيق عليه وكان السلطان محمد يديدور كل ليلة على سور البلد ثلاث دفعات فلما زاد الامر في الحصار اخرج الضعفاء والفقراء من البلد حتى خلت الهال وعدمت الاقوات وكل الناس الخجل والمحال وغير ذلك وقات الاموال فاضطر السلطان محمد الى ان يستقرض من اعيان البلد فاخذ ما لا عظم ما ثم عاود المجند الطلب فقصط على اهل البلد شيئا آخر واخذ منهم بالشد والغنى فلم تنزل الاسعار تنهلو حتى بلغ عشرة امان من الخنطة بدينار واربعة ارطال المجايد دينار وكل مائة رطل بدينار بعة دنانير وخصت الامة وهافت لعدم الطلب وكانت الاسعار في عسكر بركيارق رخيصة فبقى الحصار على البلد الى عاشر

فاخاض الى السيد عمر رساله عنه ولم يكتبوا بالطالب الاول فاخبرهم انه ذهب ولم تلحقه المر اسيل فاغتبطوا في ذي

اسماعيل كاشف أبو مناخير
فقبضوا على الغلمان واخذوهم
الى دورهم ولم يخرج منهم الا من
كان بعيدا وهرب وتغيب
وتفرق أتباعه ذوو الحمى
واما الشيخ فسار من طريق
الاهراء حتى وصل الى بهيم
وذهب الى نوب فعرف بمكانه
الشيخ عبد الله فزرق البنهاوى
الذى كان أغراه على الحضور
الى مصر ولما سقط في يده
تبرأ عنه وذهب الى كتخدابك
وطالب له أمانا واخبره انه
مخفف بضريح الامام الشافعى
فاعطاه أمانا وذهب اليه
واحضره من نوب فلما حضر
عند الكتخدا قال له أرخ
حميتك واترك ما انت عليه
واقم في بلدك واعطيتك
طينا ترزعه ولا تتعرض لاحد
ولا احدي تعرض لك والشيخ
ساكت لا يتكلم وصحبه
اربعة انفار من تلاميذه هم
الذين يخاطبون الكتخدا
ويكلمونه ثم امر اشخاصا من
العسكر فاخذوه وذهبوا به الى
بولاق وانزلوه في مركب
وانحدروا به ثم غابوا حصة
وانقلبوا راجعين ثم بعد ذلك
تبين انهم قتلوه والقوه في
البحر الا واحد من الاربعة
التي بنفسه في البحر وسبح
الماء وطلع الى البر وهرب
وانقض امره (وفيه) ارسل

ذى الحجة فلما رأى السلطان محمد انه لا قدرة له على الدفع عن البلد وكلما جاء أمره يضعف
قوى عزمه على مغارقه وقصد جهة أخرى يجمع فيها العساكر ويعود يدفع الخصم عن
الحصار فسار عن البلد في مائة وخمسين فارسا ومعه الامير يغال واستخلف بالبلد جماعة
من الامراء الكبار في باقي العسكر فلما فارق العسكر والبلد لم يكن في دواهم ما يدوم على
السير لقلعة العلف في الحصار فنزل على ستة فراسخ فلما سمع بركيارق بمسيره سير وراءه
الامير اياز في عسكر كثير واوره بالجد في السير في طلبه فقبل ان محمد استبقه لم يدركوه
فرجعوا وقيـل بل ادركوه فارسل الى الامير اياز يقول انت تعلم انى في رقبتك عهدا
وايمانا ما تقتضى ولم يكن منى اليك ما تباليغ في اذى فعاد عنه وارسل له خيلا واخذ عمله
والجنزوة ثلاثة اجمال دنانه وعودا الى بركيارق فدخل عليه واعلام اخيه السلطان محمد
من كوسة فانه بركيارق ذلك وقال ان كان قد اساء فلا ينبغي ان يعمل معه هذا فاخبره
الجنز فاستحسن ذلك منه فلما فارق محمد اصحابا من المفسدين والسواديين ومن
يريد النهب ما يزيد على مائة الف نفس وزحفوا الى البلد بالسلايم والدايات وطمخوا
التخندق بالسيوف والتصقوا بالاسود وصعد الناس في السلايم فقاتلهم اهل البلد قتال من
يريد يحمى حريمه وماله فعادوا خائبين فحينئذ اشار الامراء على بركيارق بالرحيل
فرحل ثامن عشر ذى الحجة من السنة واستخلف على البلد القديم الذى يقال له شهرستان
ترشك الصواغى في الف فارس مع ابنه ماكشاه وسار الى همذان وكان هذا من اعجب
ما سطر ان سلطانا مصورا قد تقطعت مواده وهرب يخطب له في اكثر البلاد ثم يخلص من
الحصر الشديد ويجنح من العساكر الكثرة التى كلفه قد شرع اليه رحمة وفوق اليه
سهمه

*(ذكر قتل الوزير الاعز ووزارة الخطير اى منصور) *

في هذه السنة ثاني عشر صفر قتل الوزير الاعز ابو المحاسن عبد الجليل بن محمد الدهستاني
وزير السلطان بركيارق على اصحابه ان وكان مع بركيارق محاصر الهافر كب هذا اليوم
من خيمته الى خدمة السلطان بخاف شاب اشقر قيل انه كان من غلمان ابي سعيد الحداد
وكان الوزير قتله في العام الماضى فانهز الفرصة فيه وقيل كان باطنيا فخرجه عدة
جراحات فتفرق اصحابه عنه ثم عادوا اليه فخرج اقر بهم منه جراحات اثنتي عشرة وعاد الى
الوزير فمتر كبه بخرمق وكان كريما واسع الصدر حسن الخلق كثر العماراة ونفر
الناس منه لانه دخل في الوزارة وقد تغيرت القوانين ولم يبق دخل ولا مال ففعل
للضرورة ما خافه الناس بسببه وكان حسن المعاملة مع التجار فاستغنى به خلق كثير
فكانوا يسالونه ليعاملهم فلم يسل قتل ضاع منهم مال كثير حتى ان بعض التجار باعه
معا بالالف دينار فقال له خذها حنطة من الراذان خمسة كراكل كراكل بعشر بن دينار
فامتنع التاجر من اخذها وقال لا اريد غير الدنانير فلما كان من القدر دخل اليه التاجر
فقال له يمينك يا فلان فقال وما هو قال خير حنطتك فقال ما لي حنطة ولا اريد ها قال بلى

اباشا وهو بالرحمانية يطلب شيخ دسوق فحضر اليه طائفة من العسكر فلما اتوا اليه امتنع وقال ما يريد الباشا مني

اخبروني بطلبه وانا قد فعله ان كان غرامة او كلفة . ٤٠ فقالوا لا ندري وانما امرنا باحضارك فشاغلهم بالطعام والقهوة ووزع

وقد بيعت كل كربة خمسين ديناراً فقال انما اتقبل بها فقال الوزير ما كنت لافسخ
عقد اعقدته قال فخرجت واخذت من الخنطة الفين وخمسمائة دينار واضفت اليها
مثالها وعاملته فقطل فضاع الجميع وكان قد نفق عليه عمل الكيمياء واختص به
انسان كيميائي فكان يمدد الشهر بعد الشهر والحول بعد الحول وقال له بعض اصحابه
وقد احاله عليه بكر خنطة فاستراذه لو كان صادقا في عمله لما كان يستزيد من القدر القليل
وقتل ولم يصح له منه شيء ولما قتل الاعز ابو الحسن وزير بعد الوزير الخطير ابو
منصور الميمذلي الذي كان وزير السلطان محمد وكان سبب فراقه لوزارة محمد انه كان
معه باصهاران وبركيارق يحاصره وقد سلم اليه محمد بايان من ابوابها ليحفظها فقال له الامير
ينال بن انوشته كين كنت قد كلفتنا ونحن بالرى اتقصد همدان وقلت انا اقيم بالعسكر
من مالي واحصل لهم ما يقوم بهم ولا بد من ذلك فقال له الخطير انا فعل ذلك فلما كان
الليل فارق البلد وخرج من الباب الذي كان مسلما اليه وقصد بلدة ميذ واقام بقلعتها
مقتضنا فارسل اليه السلطان بركيارق وحصره فقتل منها مستامنا فحمل على بقل باكاف
الى العسكر فوصف له في طريقه قتل الوزير الاعز وكتاب السلطان له بالامان وطيب قلبه
فلما وصل الى العسكر خلع عليه واستورزه

(حادثة يعتبر بها)

في سنة ثلاث وتسعين بيع رجل بني جهير ودوهم بباب العامة ووصل عن ذلك الى
مؤيد الملك ثم قتل في سنة اربع وتسعين مؤيد الملك وبيع ماله وتركته واخذ الجميع
وجعل الى الوزير الاعز وقاتل الوزير الاعز هذه السنة وبيع رجله واقتسمت امواله واخذ
السلطان ومن ولي بعده اكثرها وتفرقت ايدي سببا وهذا عاقبة خدمة الملوك

(ذكر الفتنة بين ايلغازي وعامة بغداد)

في هذه السنة في رجب كانت فتنة شديدة بين عسكر الامير ايلغازي بن ارتق شهنة بغداد
بين عامتها وسببها ان ايلغازي كان بطريق خراسان فعاد الى بغداد فلما وصل الى
جماعة من اصحابه الى دجلة فنادوا ملاحيه بغيرهم فتنافروا ما احدهم بنشابة فوقعت
في مشعره فقاتلوا العامة القاتل وقصدوا باب النوبي فلقبهم ولدا ايلغازي مع جماعة
فاستنقذوه ورجعهم العامة بسرق الملائكة فضى الى ابيه مستغيثا فاخذ حاجب الباب
من له في هذه الحادثة عمل فلم يقنع ايلغازي ذلك فغير باصحابه الى محلة الملاحين
المعروفة بمربعة القطنين وتبعهم خلق كثير فنهبوا ما وجدوا وقدروا عليه فغطف
عليهم العيارون فقطلوا اكثرهم ونزل من سلم في السفن ليعبروا دجلة فلما توسطوها
اتى الملاحون انفسهم في الماء وتركوهم فغرقوا فكان القريق اكثر من الغتيل
وجمع ايلغازي التركمان واراد ان يذهب بجانب الغربي فارسل اليه الخليفة قاضي القضاة
والكيا اهراس المدرس بالنظامية فنعاه من ذلك فامتنع

(ذكر قصد صاحب البصرة مدينة واسط وعوده عنها)

بهاؤه وحريمه والذي يخاف
عليه وفي الوقت وصلت
مراكب وبها عساكروا طلعوا
الى البر فركب شيخ البلد خيوله
وخيلاته واستعد لمحربهم
وحاربهم وابلى معهم وقتل
منهم عدة كثيرة ثم ولي هاربا
فدخل العسكر الى البلد
ونهبوها واخذوا ما وجدوه
في دورها لها وعبروا مقاسم
السيد الدسوقي وذبحوهم
وجدوه من الجاهلين وفيهم
من طلبة العلم العواجر
(وفيهم) ركب كفتدابل
وحر على بيت الداودية وبه
طائفة من الدلاة فرأى
شخصا منهم يرميهم بجاجة
بمحجر ليرميها من سطح دار
اخرى فانتهره واراد ضربه
فقامت عليه رفقاؤه الدلالية
وقضوا عليه فولى هاربا منهم
فعدوا خلفه ولم يزل راكحا
واتباعه حتى وصل الى ناحية
الازبكية

*(استهل شهر رجب بيوم
الجمعة سنة ١٢٢٢)*

في رابعه ووردت مكاتبات من
الباشا بوقوع الصلح بينه
بين الانكليز واتفقوا على
خروجهم من الاسكندرية
وخلوها ونزلهم منها وارسل
يطالب الاسرى من الانكليز
(وفي عاشره) ورد قايي ويحيى

يحيى افندي فوصل الى بولاق يوم الاثنين حادي عشره وكان وروده من ناحية دمياط فلما علم ان الباشا بناحية في

حسن باشا و طاهر باشا
وعابدين بك وعمر بك وصالح
قوج قنزل بييت محمد الطويل
المتبحر بيولاق (وفيه) تزلوا
بالاسرى من الانكليز الى
المراكب لياقروا الى
الاسكندرية (وفي يوم الاربعاء
ثالث عشره) وصل المبشر
بتزل الانكليز من ثغر
الاسكندرية الى المراكب
ودخل اليها كفتدابل وتزل
بدار الشيخ الميرى واستمر
الباشا مقبلا عند السيد (وفي
يوم السبت سادس عشره)
ركب القبايجى من بولاق
بالمركب وشق من وسط
المدينة وذهب الى بيت
الباشا وضرر بالقدمه مدافع
من القلعة (وفي يوم الاربعاء
سابع عشره) ولد الحمد على
باشا مولود من حظيته وحضر
المبشر ون بتزل الانكليز من
الاسكندرية ودخل الباشا
بها فعملوا شكا وضرر بواقدافع
من القلعة ثلاثة ايام في
الاقوات الخمسة آخرها السبت
(وفي يوم الخميس والجمعة
والسبت) وصلت عساكر
كثيرة ودخلوا المدينة وطلبوا
سكنى البيوت وازبحوا الناس
واخرجوه من اوطانهم
وضجت الخلاق وحضر
الكثير الى السيد عمر والشيخ
فكتبوا عرضا في شان ذلك
وارسلوه الى كفتدابل فظهر الاهتمام واحضر طائفة من كبار العسكر وكلهم في ذلك وقال لهم كل من كان ساكنا

في هذه السنة في العشر من شوال قصد الامير اسمعيل صاحب البصرة مدينة واسط
للاستيلاء عليها ونحن بتدبى بكر اسمعيل وتنفق الاحوال به الى ان ملك البصرة وهو
اسمعيل بن سلاحيق وكان اليه في ايام ملك شاه شكنكية الرى ولما وليها كان اهل
الرى والرسا قمية قد اعدوا من ولهم وعجزوا لولا عنهم فسلط معهم طر يقا اصلحهم بها
وقتل منهم مقتلة عظيمة فتهذبوا بها وارسل من شعورهم الى السلطان ما عمل منه
مقاودوش كاللادواب ثم عزل عنها ثم ان السلطان بركيارق أقطع البصرة للامير قاج
فارسل اليها هذا الامير اسمعيل نائباعنه فلما فار ق قاج بركيارق وانتقل الى خراسان
حدثه نفسه بالتغلب على البصرة والاستبداد فانتدبه ذب الدولة بن ابى الجبر من
البطيحة اليه ليجار به ومعه معقل بن صدقة بن منصور بن الحسين الاسدى صاحب
الجزيرة الديسية فاقبلوا في جمع كثير من السفن والخيل ووصلوا الى مطاراف بينهما معقل
يقا تل قريمان القلعة التي بناها اينال بطار او جدها اسمعيل واحكمها اتاههم
غرب فقتله فعاد ابن ابى الجبر الى البطيحة واخذ اسمعيل سفنه وذلك سنة احدى وتسعين
فاستد ابن ابى الجبر كوهراين فامده بابى الحسن الهروى وعباس بن ابى الجبر فلقياه
فكسرها واسرها واطلق عباسا على مال ارسله ابوه واصطالحا واما الهروى فبقى في
جسره مدة ثم اطلقه على خمسة آلاف دينار فلم يصح له منها شئ وقوى حال اسمعيل
فبنى قلعة بالابلة وقلعة بالشاطى مقابل مطار او صار مخوف الجانب وامن البصرة
به واسقط شيئا من المكوس واتسعت مارتة باشا تغال السلاطين وملك المشان
واستضافها الى ما بيده فلما كان هذه السنة كاتبه بعض عسكر واسط بالتسليم اليه
فقوى طمعه في واسط فاصعد في السفن الى خريابان وراسلهم في التسليم فامتنعوا من ذلك
وقالوا راسلناك وقد رأينا غير ذلك الراى فاصعد الى الجانب الاخر في تخيم تحت الخيل
وسفنه بين يديه وخيم جند واسط حذاءه وراسلهم ووعدهم وهم لا يجيبونه واتفقت
العامه مع الحمد وشتموه اقبح شتم فلما ليس منهم عاد الى البصرة وساروا بازائه من
الجانب الاخر فوصل الى العمرو عبر طائفة من اصحابه فوق البلد وهو يظن ان البلد
خال وان الناس قد خرجوا منه فلما رأى كثرة من بازائه فيوقع الحريق في البلد فاذا
وجع الاتراك عادهم وورائهم فكان ظنه خائبا لان العامة كانوا على دجلة اولهم في
البلد وآخرهم مع الاتراك بازائه فلم اعبر اصحابه عاد الاتراك عليهم ومعه العامة
فقتلوا منهم ثلاثين رجلا واسروا خلقا كثيرا واتى الباقدون انفسهم في المسافاة من
ذلك مصيبة لم يظنوا وصار اعيان اصحابه ماسورين وعاد الى البصرة وكان عوده من
سعادته فانه كان قد قصد الامير ابوبه سعد محمد بن مضر بن محمود البصرة ذلك الوقت وله
اهمال واسعة من انصف عمان وجنابة وسيراف وجزيرة بنى نفيس وكان سبب قصده
ايها انه كان قد صار مع اسمعيل انسان يعرف بجهلك وآخراجه زنجوية والثالث
بابى الفضل الابلى فاطمعه في ان يعمل مراكب يرسل فيها مقاتلة في البحر الى هذا ابى
سعد وغيره فعمل نيفا وعشر من قطعة فاما علم ابوسعد الحال ارسل جماعة كثيرة من

وارسلوه الى كفتدابل فظهر الاهتمام واحضر طائفة من كبار العسكر وكلهم في ذلك وقال لهم كل من كان ساكنا

قبل الخروج الى العرض في دار فيلرجع ١٤٢ اليها ويسكنها ولا تعارضوا الناس في مساكنهم فلم يقد كلامه في

ذلك شيئا لان البيوت التي كانوا بها اخربوها وخرقوا اشبابها وتركوها كيما نأ وذلك دأبهم

*) واستهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٢

في ثالثه يوم الاثنين وصل الباشا الى ساحل بولاق فضر بوا القدومه مدافع من القلعة وعلوالة شتى كاللة أيام واتفق ان الباشا في حال وجوهه من الاسكندرية نزل في سفينة صغيرة وصحبته حسن باشا طاهر وسليمان اغا الوكيل سابقا فانقلب بهم وهو اشرف فلا تنهم على الغرق وتعلق بعضهم بحرف السفينة فلقطتهم

مركب أخرى انقذتهم من الغرق وطلعوا سائمين وكان ذلك عند زفينة (وفيه) كتبوا اوراق البشارة بذهاب الانكليز وسفرهم من الاسكندرية وارسلوها الى الباشا والقرى وعليها حق الطريق أربعة آلاف والفين فضة وصورة ما حصل له لما وصل الباشا الى ناحية الاسكندرية ترأس الانكليز وحضر اليه انفار منهم واختلى معهم ولم يعلم احد ما دار بينهم من الكلام وذهبوا من عنده واشيع الصلح وفرجت العسكر لانهم لما راوا صورة المناريس والطواشي والجنس اذق وجرى المياه بين ذلك بالوضع المقتنه هالمهم ذلك ثم حضر من عظمائهم اشخاص ولما علم الباشا بوصولهم رتب

اصحابه في نحو خمسين قطعة فأتوا الى دجلة البصرة وذلك في السنة الخامسة فاقاموا بها محاربين وظفروا بطائفة من اصحاب اسمعيل وقتلوا صاحب قلعة الابله وكاتبوا بني برسق بنحو زستان يطلبون ان يرسلوا عسكرا ليساعدوه ثم على اخذ البصرة فتبادى الجواب وركن الطائفتان الى الصلح على ان يسلم اليهم اسمعيل جعفر كورفيقه ويقطعهم مواضع ذكروها من احوال البصرة فلما رجعوا لم يفد على شيئا من ذلك واخذ مر كمين لقوم من اصحاب اسمعيل فحمله ذلك على ان ساروا بنفسه في قطع كثيرة تزيده على مائة قطعة بين كبيرة وصغيرة ووصل الى فوهة نهر الابله وخرج عسكر اسمعيل في عدة مراكب ووقع القتال بينهم وكان البحر يوز في نحو عشرة آلاف واسمعيل في سبع مائة واصلحوا بعد الحروب في دجلة فاحرقوا عدة مواضع وتفرق عسكر اسمعيل فبعضه بالابله وبعضه بنهر الديار وبعضه في مواضع أخر فلما ضعف اسمعيل عن مقاومة اني ساعد طاب من وكيل الخليفة على ما يتعلق بدوانه من البلاد ان يسهي في الصلح فارسل اليه في ذلك فاعاد الجواب يذكرك قبح ما عامله به اسمعيل مرة بعد أخرى وتكررت الرسائل بينهم ثم فاجاب الى الصلح فاصطلحوا اجتماعا عادابوس عدالى بلاده وحمل كل واحد منهما الصاحبه هدية جميلة

*) ذكر وفاة كربوقا وملك موسى التتر كما في الموصل وجكر مش بعده وملك سقمان الحصن

في هذه السنة في ذي القعدة توفي قوام الدولة كربوقا عند مدينة خوى وكان السلطان بركيارق قد ارسله في العام الماضي الى اذربيجان كما ذكرناه فاستولى على اكثرها واتي الى خوى فرض بها ثلاثة عشر يوما وكان معه اصبه بصد باوة بن نجارتكين وسنقرجه فوجه الى سنقرجه وامر الاتراك بطاعته واخذ له على عسكره العهد ومات على أربعة فراسخ من خوى ولف في زلية لادم ما يكفن فيه ودفن بخوى وسار سنقرجه واكثر العسكر الى الموصل فسلمها فاقام بها ثلاثة ايام وكان اعيان الموصل قد كاتبوا موسى التتر كما في وهو بمحسن كيفان يوب عن كربوقا فيها وسالوه ان يبادر اليهم لاسلموا اليه البلد فسار مجداف سمع سنقرجه بوصوله فظن انه جاء اليه خدمة له فخرج ليستقبله في اهل البلد فلما اتقاربوا نزل كل واحد منهما صاحبه عن فرسه واعتنقا وبكيا على قوام الدولة فتساربا فقال سنقرجه لموسى في جملة حديثه انامه قصودي من جميع ما كان لصاحبنا الخدة والمنصب والاموال والولايات لكم وبمحكمكم فقال موسى من نحن حتى يكون لنا مناصب ودسوت الامر في هذا الى السلطان يرتب فيه من يريد ويولي من يختار وجرى بينهم ما خاورات فحذب سنقرجه مسيغه وضربه صفحا على رأسه فخرجه فالتقى موسى نفسه الى الارض وحذب سنقرجه فالتقاءه الى الارض وكان مع موسى ولد منصور ابن مروان الذي كان ابوه صاحب ديار بكر فحذب سكيما وضرب بهار اس سنقرجه فابانه ودخل موسى البلد وخلع على اصحاب سنقرجه وطيب نفوسهم فصارت الولاية له ولما

سماع المياه بين ذلك بالوضع المقتنه هالمهم ذلك ثم حضر من عظمائهم اشخاص ولما علم الباشا بوصولهم رتب

العسا كرونظم ديوانا وهياها واقف العسا كروفاينة ويسرة وعندما ١٤٣ وصلوا ضربوا لهم مدافع كثيرة وشنكا وقدم

لهم خيولا وهدايا والمقتلة
هندية وخلع عليهم خلعها
وشيلانا كشيرة وغير ذلك
ثم ركب معهم في قلة الى
حيث منزلة ساري عسكرهم
وكبيرهم فتلاقى معهم وقدم
له الا تخهدايا وظرائف ثم
ركب معه الى الاسكندرية
وتسلم القلعة وذلك بعد دخول
كخدايك بخمسة ايام وكان
في اسرى الانكليز اقزام من
عظمائهم فاحضرهم الباشا
مع باقي الاسرى وتم الصلح
على رد المذكورين على انهم لم
ياتوا طمعا في البلاد كما تقدم
ولما نزلوا بالمرابك لم يبعدوا
عن الثغر الامسافة قليلا
واستمر وايقظعون على
المرابك الواردين على الثغور
وذلك لما يدينهم وبين العثماني
من المفاجمة (هذا) ما كان
من امر الانكليز (واما
العسا كرونظم الخشوا في
التعدي على الناس وغصب
البيوت من اصحابها فتاتي
الطائفة منهم الى الدار المسكونة
ويدخلونها من غير احتشام
ولا اذن ويهيمون على سكن
الحرم بحجة انهم يتفردون على
اعالي الدار فتصرخ النساء
ويجتمع اهل الحطة ويكلمونهم
فلا يلقون اليهم فيعالجونه
مرة بالملاطفة واخرى بكثرة
الجمع ان كان بهم قوة او

سمع شمس الدولة جكر مش صاحب جزيرة ابن عمر الخبير قصه نصيبين وتسلمها و سار
موسى فاصدا الى الجزيرة فلما قارب جكر مش غدر بموسى عسكره وصاروا مع جكر مش
فغار موسى الى الموصل وقصده جكر مش وحضره مدة طويلة فاستعان موسى بالامير
سقمان بن ارق وهو يومئذ بديار بكر واعطاء حصن كينغا وعشرة آلاف دينار فساد
سقمان اليه فرحل جكر مش عنه وخرج موسى لاستقبال سقمان فلما كان موسى
عند قرية تسمى كرانافو ثب عليه عدة من العلمان القوامية فقتلوه رماء احدهم
بنشابة لقتله فعاد اصحابه منهزمين ودفن على تل هناك يعرف الآن بتل موسى
ودرجع الامير سقمان الى الحصن فاكها وهي بيد اولاده الى يومنا هذا سنة عشرين
وسمائة وصاحبها حينئذ غازي بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان بن ارق وقصده
جكر مش الموصل وحصرها اياما ثم تسلمها صلحا واحسن السيرة فيها واخذ القوامية
الذين قتلوا موسى فقتلهم واستولى بعد ذلك على الخابور وملك العرب والاكرا
فاطاعوه

■ (ذكر حال صنجيل الفرنجي وما كان منه في حصار طرابلس) ■

كان صنجيل الفرنجي اعنسه الله قد لقي قلع ارسلان بن سليمان بن قتلش صاحب
قونية وكان صنجيل في مائة ألف مقاتل وكان قلع ارسلان في عدد قليل فاقتلوا فانهم
الفرنج قتل منهم كثير واسر كثير وعاد قلع ارسلان بالغنائم والظفر الذي لم يحسبه ومضى
صنجيل مهزوما في ثلثمائة فوصل الى الشام فارسل نجر الملك بن همار صاحب
طرابلس الى الامير ياخر خليفة جناح الدولة على حصن فالى الملك دقاق بن قتلش يقول
من الصواب ان يعاجل صنجيل اذ هو في هذه اعددة القرية فخرج الامير ياخر بنفسه
وسيردقاق التي مقاتل واتهم الامداد من طرابلس فاجتمعوا على باب طرابلس وصافوا
صنجيل هناك فاخرج مائة من عسكره الى اهل طرابلس ومائة الى عسكر دمشق
وتحسين الى عسكر حصن وبقي هو في تحسين فاما عسكر حصن فانهم انكسروا عنه
المشاهدة وولوا منهزمين وتبعهم عسكر دمشق واما اهل طرابلس فانهم قاتلوا المائة
الذين قاتلوهم فلما شاهد ذلك صنجيل جل في المائتين الباقية فكسر واهل طرابلس
وقتلوا منهم سبعة آلاف رجل ونازل صنجيل طرابلس وحضرها وانا اهل الجبل
فعاينوه على حصارها وكذلك اهل السوادوا كثيرهم نصارى فقاتل من بها اشد قتال
فقتل من الفرنج ثلثا ثم انه هادنهم على مال وخيل فرحل عنهم الى مدينة انطرسوس
وهي من اعمال طرابلس فحصرها وفتحها وقتل من بها من المسلمين ورحل الى حصن
الطوبان وهو يقارب رفنية ومقدمه يقال له ابن العريض فقاتلهم فنصر عليه اهل
الحصن واسر ابن العريض منه فارسا من اكارفرسانه فبذل صنجيل في فدائه عشرة
آلاف دينار والع اسير فلم يحبه ابن العريض الى ذلك

■ (ذكر ما فعله الفرنج) ■

بحرية ذي مقدرة واذا انفسوا فلا يخرجون من الدار الابصحة او هدية ما قدر ويستطرون في ذلك الشيلان الكشميري

فإذا أخضر والمهم مطلوبهم فلا يحب كبيرهم ١٤٤ ويطلب خلافه أحرأوأصغر واتفق أن بعضهم دخل عليه

في هذه السنة أطلق الدانشمند بندي القرنجي صاحب انطاكية وكان قد أسر وقد تقدم ذكر ذلك واخذ منه مائة ألف دينار وشرط عليه إطلاق ابنة باغيسيان الذي كان صاحب انطاكية وكانت في أسره وما خلاص يمينه من أسره عاد إلى انطاكية فقيت نفوس أهلها به ولم يستقر حتى أرسل إلى أهل العواصم وقنسرين وما جاورها يطالبهم بالآتاة فورد على المسلمين من ذلك ما طمئنت له العالم التي بناها الدانشمند وفيها سار صتييل إلى حصن الأكراد فصرم فجمع جناح الدولة عسكره ليسير إليه ويكسسه فقتله باطنى بالمسجد الجامع فقبل أن الملك رضوان ربيبه وضع عليه من قتله فلما قتل صبح صتييل حصن من التمدد ونازلها وحصر أهلها وملأ أعماقها ونزل القمص على عكا في جمادى الآخرة وضيق عليها وكاد يخذلها ونصب عليها المنجنيقات والأبراج وكان له في البحر ست عشرة قطعة فاجتمع المسلمون من سائر السواحل وأتوا إلى مكنية قاتتهم وأبراجهم فأحرقوها وأحرقوا سفنهم أيضا وكان ذلك نصر عجيبا أذل الله به الكفار وفيها سار القمص القرنجي صاحب الرها إلى بيروت من ساحل الشام وحصرها وضائقها وأطال المقام عليها فلم ير فيها طمأنينة فدخل عنها وفيها في رجب خرجت عساكر مصر إلى عسقلان ليعتدوا القرم فخرج عساكر في أيديهم من البلاد الشامية فجمع بهم بردويل صاحب القدس فسار إليهم في سبعة مائة فارس وقاتلهم فنصر الله المسلمين وانهمز القرم فخرج وكثر القتل فيه منهم وانهمز بردويل فاقتفى في أجمه قصب فأحرق تلك الأجمة ولحقت النار بهضجده ونجما منها إلى الرملة فقبضه المسلمون وأحاطوا به فقتلوا وخرج منها إلى يافا وكثر القتل والأسرى في أصحابه

• (ذكر عود قلعة خفتيد كان إلى سرخاب بن بدر)

في هذه السنة عادت قلعة خفتيد كان إلى الأمير سرخاب بن بدر بن مهمل وكان سبب اخذها منه أن القرابلي وهو من قبيل من التتر كان يقال لهم سلغركان قد أتى إلى بلاد سرخاب فغلبه من المرامي وقتل جماعة من أصحابه فخصى قرايلى إلى التتر كان واسم جاش بهم وجاء في عسكر كثير فلقبه سرخاب وقاتله فقتل قرايلى من أصحابه الأكراد قريبا من أنفى رجل وانهمز سرخاب إلى بعض جباله في عشرين رجلا فلما سمع المستحفظان بقلعة خفتيد كان ذلك وكانا رجلين حدثتهما أنتم ما بالاسيلاء عليها وكان بها ذخائر أمواله وقد رهايزيد على ألفي ألف دينار فتملكها وأجتاحها السلطان بركيارق فأنفذ إليه مائتي ألف دينار واستولى التتر كان على جميع بلاد سرخاب بن بدر سوى دقوقا وشه رزور فلما كان هذا الوقت قتل أحد المستحفظين الآخر وأرسل إلى سرخاب يطلب منه الأمان ليسلم إليه القلعة فامنع على نفسه وعلى ما حصل بيده من أموالها فسلمها إليه ووفى له

• (ذكر قتل قدرخان صاحب سمرقند)

وقد ذكرنا قبل قدوم الملك سنجار مع أخيه السلطان محمد إلى بغداد وعوده إلى خراسان

فلما

الفرش فيتركه حيا وقهرهم ثم يطالبون الطعام والشرب فما يسعه إلا أن يتكاف لهم ذلك في أوقاته

ببقيا أشجما منه فلم يزل به حتى صانحه على شال يأخذه ويترك له داره فأتاه بشال أصغر فظفر به رانه لا ير يد الا لاجر الدودة فلم يبق الا الرضا وأراد أن يرد الأصغر ويأتيه بالاجر فججزه وقال دعه حتى تأتي بالاجر فاختر منهما الذي يحبني فلما أتاه بالاجر ضمه إلى الأصغر واخذ الاثنين ثم انصرف عنه وذلك خلاف ما يأخذونه من الدراهم فإذا أنصر فواظن صاحب الدار أنهم انخلوا عنه فيأتيه بعد يومين أو ثلاثة خلاصهم ويقع في ورطة أخرى مثل الأولى أو أخف أو أعظم منها وبعضهم يدخل الدار ويسكنها بالتحيل والملاطفة مع صاحب الدار فيقول له يا أخى باحبيبي أنا معي ثلاثة انفارا وأربعة لا غير ونحن مسافرون بعد عشرة أيام والقصد أن نفتح لنا نقيم في محل الرجال وأنت بحر يملك في مكانهم أعلى الدار فيظن صدقهم ويرضى بذلك على تخوف وكره فيعبرون ويحلسون كما قالوا في محل الرجال ويربطون خيولهم في الحوش ويعلقون أسلحتهم ويقولون نحن صرنا ضيوفا لك فإذا أراد أن يرفع فرش المكان يقولون نحن نجلس على الحصير والبساط وأي شيء يصيب الفرش فيتركه حيا وقهرهم ثم يطالبون الطعام والشرب فما يسعه إلا أن يتكاف لهم ذلك في أوقاته

ويستعملون الاواني ويطلبون ما يحتاجون اليه مثل الطشت ١٤٥ والابر يق وغير ذلك ثم تاتيهم رفقا وهم شيئا

فشيئا ويدخلون ويخرجون
وبأيديهم الاسلحة ويضيق
عليهم المكان فيقولون
اصحاب المكان اخل لنا
مخلا آخر في الدار فوق لرفقائنا
فان قال ليس عندنا محل آخر
او قصر في مطلوب ابتداءه
بالسوء فعند ذلك يعلم صاحب
الدار انهم لا انفسكك لهم عن
المكان وربما مضت العشرة
ايام او اقل او اكثر وظهرت
قبائحهم وقذروا المكان
واحرقوا البسط والمحصر بما
يتساقط عليهم من الجمهر من
شربهم النارجيلات والنباك
والدخان وشربوا الشراب
وعربدو اصرخوا ووصفقا
وفقوا بانغاتهم المختلفة ووقع
راشحة العرق في المنزل فيضيق
صدر الرجل وصدر اهل بيته
ويطيب خاطرهم على
الخروج والنقمة فيطلبون
لانفسهم مسكنا ولو لم يشركا
عند اقرارهم او معارفهم
وتخرج النساء في غفلة بتيابهن
وما يمكن حملهن ثم يشرعون
في اخراج المتاع والاواني
والنحاس والقرش فيحجزونه
منهم ويقولون اذا اخذتم ذلك
فعلى اي شيء تجلس وفي اي
شيء تطبخ وليس معنا قرش
ولانحاس والذي كان معنا
استهلكنا في السفر والجهد
ودفع السيفار عنكم وانتم

فلما وصل الى نيسابور خطب لآخيه محمد بن خراسان جميعها ولما كان ببغداد طمع
قد رخان جبريل بن محمد صاحب سمرقند في خراسان لبعده عنها وجمع عساكره
الارض قليل كانوا مائة الف مقاتل فيهم مسلمون وكفار وقصد بلاد سنجر وكان امير من
امراء سنجر اسمه كندغدي قد كاتب قد رخان بالاخبار واعلم مرض سنجر بعد عودته
الى بلاده وانه قد اشق على الله لاله وقوى طمعه بالاختلاف الواقع بين السلطانين
بركياروق ومحمد بن سديد عداوة بركياروق لسنجر اشار عليه بالسيرة معهما الاختلاف
واقع وانه متى امر عسكر خراسان والعراق في بلاد قد رخان واقدم وقصد بلاد بلخ
السلطان سنجر الخبر وكان قد دعوا في فيادر وسار نحو قاصد اقتاله ومنعه عن البلاد
وكان من جملة من معه كندغدي المذكور وهو لا يتمه بشئ مما فعل فوصل الى بلخ في
سنة آلف فارس فبقى بينه وبين قد رخان نحو خمسة ايام فهرب كندغدي الى قد رخان
وحالف كل واحد منهما صاحبه على الاتفاق والمناصرة وسار من عنده الى ترمذ فاجلها
وكان الساعت للسكرندغدي على ما فعل حسده للامير برغش على عزله ثم تقدم
قد رخان فلما تداوى العسكر ان ارسل سنجر يزكر قد رخان انهم ودوا لوائيق القديمة فلم
يصغ الى قوله واذا كى سنجر العيون والجواريس على قد رخان فكان لا يخفى عنه شئ
من خبره فاقاه من خبراته نزل بالقرب من بلخ وانه خرج متصيذا في ثلثمائة فارس فندب
سنجر عنه ذلك الامير برغش اقصد فصار اليه فلكه وهو على تلك الحال فقاتله فلم
يصبر من مع قد رخان فانزمو اواسر كندغدي وقد رخان واحضرهما عند سنجر فاما
قد رخان فانه قبل الارض واعتذر فقال له سنجر ان خدمتنا اولم تخدمنا فاجزأك الا
السيف ثم امر به فقتل فلما سمع كندغدي الخبر نجح بنفسه ونزل في قناة ومضى فيها
فرسحين تحت الارض على ما به من النقرس وقتل فيها حيتين عظيمتين وسبق أصحابه
الى مخرجها وسار منها في ثلثمائة فارس الى غزنة وقيل بل جمع سنجر عساكر كثيرة
والتقى هو وقد رخان وجى بينهما ماصاف وقتال عظيم كثر فيه القتل فيهم فانزمو
قد رخان وعسكره وحمل اسيرا الى سنجر فقتله وحصر ترمذ بها كندغدي فطلب
الامان فامنه سنجر ونزل اليه وسلم ترمذ فامر سنجر بمسارقة بلاد فارس الى غزنة فلما
وصل اليها اكرمه صاحبها اعلاء الدولة وحل عنده اهل الكبر والتقى ان صاحب
غزنة هزم على قصدا وقاتلوه في جهال منيعة على اربعين فرسخا من غزنة وقد صهي
عليه فيها قوم وتخصوا بمساكنها ووعود مسالكها فقالت لهم عسكر اعلاء الدولة فلم
يقفروا منهم بطائل فتقدم كندغدي منفردا عنهم فابى بلاء حسنا ونصر عليهم واخذ
غنائمهم وجمعها الى اعلاء الدولة فلم يقبل منها شيئا وفرها عليه فغضب العسكر وحسدوه
على ذلك وعلى قربهم من صاحبهم ونفاقه عليه فاشاروا بقبضه وقالوا ان لا نأمن ان يقصد
بعض الاماكن في فعل في امر الدولة ما لا يمكن تلافيه فقال قد تحققت قصدكم ولكن بمن
أقبض عليه فاني اخاف ان آمركم بالقبض عليه فيمنا لكم منه ما تفتخرون به فقالوا الصواب
ان توأيه ولاية ويقبض عليه اذا سار اليها فولاه حصنين جرت عادته ان يسجن فيهما من

١٩ يخ مل عا مستريحون في بيوتكم وعندكم فيقع النزاع وينفصل الامر بينهم وبين صاحب الدار

بالبلدة من الامراء والاحناد
المصريين واتباعهم ونحوهم
ثم انهم تعدوا الى الحارات
والنواحي التي لم يتقدم لهم
السكنى بها قبل ذلك مثل
نواحي المشهد الحسيني وخلف
الجامع المؤيدى والمخزن نفس
والجمالية حتى ضاقت
المساكن بالناس لقلتها
وصار بعض المحتشمين اذا
سكن بجوارهم عسكروا فدخل
من داره ولو كانت ملكه
بعد ان جوارهم وخوفا
من شرهم وتسلمتهم على الدار
لانهم يصعدون على الاسطح
والحيطان ويتطلعون على
من بجوارهم ويرمون
بالبنسديقات والطبنجات
ومما اتفق ان كبيرائهم
دخل بطائفتهم الى منزل
بعض الفقهاء المعتبرين
وامره بالخروج منها ليسكن
هو بما فاض به انه من مشايخ
العلم فلم يلتفت لقوله فتركه
ولبس عمامته وركب بغلته
وحضر الى اخوانه المشايخ
واستغاث بهم فركب معه
جماعة منهم وذهبوا الى الدار
ودخلوا اليها راكبين بغلهم
فعندما شاهدتهم العسكر
وهم اواصلون في كبرية
أخذوا أسلحتهم وسحبوا
عليهم السيوف فرجع البعض
هاربا وثبت الباقون ونزلوا
عن بغلهم ونحطوا كبرهم وعرفه انما دار العالم الكبير وهذا لا يناسب وان النصرارى واليهود يكرمون وفيها

يخاف جانبه فسار اليهم فلما قاربهم ما عرف ما اراد منه فاحرق جميع ماله ونحر جماله
وسار حريده وكان في مدة مقامه بغزة يسال عن الطرق وتشعبها فانه قدم على قسدة تلك
الجمعة فلما سار سال راعيا عن الطريق التي يريد ها فله فاحذمه معه خوفا ان يكون
قد فرقه ولم يزل سائرا الى ان وصل الى قريب هراة فبات هناك وهو من عماليك تنقش
ابن البارسلان الذي كتمه اخوه ملكه كمشاه وبعثه بتكريت وقد تقدم ذكر حادثة

(ذكر ملك محمد خان سمرقند)

في هذه السنة احضر السلطان صغير محمد ارسلان خان بن سليمان بن داود بنغراخان من
مرو وملكه سمرقند بعد قتل قدرخان وكان هذا محمد خان من اولاد الخانية بمارواه
النهر واما ابنه السلطان ملكشاه فدفن عن ملك آباءه فهدموا واقام بها الى الان
فلما قتل قدرخان ولده سنجار عماله وسير معه العساكر الكثيرة فحسبوا النهر فاطاعه
العساكر بتلك البالد جميعها وعظم شأنه وكثرت جموعه الا انه انتصب له امير اسمه
صاغوبك وزوجه في الملك فطمع فيه فخرى له معه حروب احتاج في بعضها الى
الاستنجاد بها كرسنجر على ما نذر كره بعد ان شاء الله تعالى ولما ملك محمد خان البسلاد
احسن الى الرعايا بوضعية من سنجر وحقن الدماء وصار بابا موقدا وجنايا ملبا

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول خرج تاج الرؤساء ابن اخت أمين الدولة ابنى سعد بن
الموصلاني الى الحلة السيفية مستجير بسيف الدولة صدقة وسبب ذلك ان الوزير الاعز
وزير السلطان بركيارق كان ينسب اليه انه هو الذي يحمل جانب الخليفة الى السلطان
محمد فسار خائفا واعتزل خاله أمين الدولة الديوان وجلس في داره فلما قتل الوزير
الاعز على ما ذكرنا عاد تاج الرؤساء من الحلة الى بغداد وعاد خاله الى منصبه وفي ربيع
الاولى ايضا ورد العميد المذهب أبو الهيثم أخو الوزير الاعز الى بغداد فاثبا عن اخيه
ظن انهم ان ايلغازي لا يخالفهم حيث كان بركيارق ومحمد اذ اتفقا كما ذكرناه فقبض
عليه ايلغازي ولم يتغير عن طاعة محمد وفيها في جمادى الاولى ورد الى بغداد ابن
تكش بن البارسلان وكان قد استولى على الموصل فقدمه من كان بها حتى يسير
عنه الى بغداد ففعل فلما وصل اليها زوجها ايلغازي بن ارتق ابنته وفيها في شهر
رمضان استوزر الخليفة سيد الملك ابا المعالي بن عبد الرزاق ولقب عضد الدين وفيها
في صفر قتل الرعيون بهيت قاضي البلبا على بن المثنى وكان ورعا فقيها حنفيما من
أصحاب القاضي أبي عبد الله الدامغانى وكان هذا القاضي على ما جرت به عادة القضاة
هناك من الدخول بين القبائل ففسبوه في ذلك الى التحامل عليهم فقتله احداهم فندم
الباقيون على قتله وقد فات الامر وفيها بنى سيف الدولة صدقة بن مزيد الحلة بالجماعين
وسكنها وانما كان يسكن هو وآباؤه قبله الميمون العربية وفي جمادى الاولى قتل
المؤيد بن شرف الدولة مسلم بن قريش امير بني عقيل قتله بنو غير عند هيت قصاصا

فسمهم وورهبانهم وأنتم أولى بذلك لأنكم مسلمون فقالوا لهم في الجواب ١٤٧ انتم اسمتموهم مسلمين لأنكم كنتم تسمونهم

عكك النصراني لبلادكم
وتقولون انهم خير منا ونحن
مسلمون ومجاهدون طردنا
النصارى وأخرجناهم من
البلاد فكن أحق بالدور
منكم ونحو ذلك من القول
الشيخ ثم لم ير الوافى معاجلتهم
الى ثاني يوم ولم ينصرفوا عن
الدار حتى دفعوا لهم مائة
قرش وشال كشمير كبيرهم
وفعل مثل ذلك بعدة بيوت
دخلها على هذه الصورة وأخذ
منها أكثر من ذلك ومنها
دار اسمعيل أفندي صاحب
العيار بالضربخانه وهو رجل
معتبر أخذ منه خمسة مائة
قرش وشال كشمير وفعل
مثل ذلك بغيرهم وهو وامثاله
ولما أكثر الناس من التشكي
للباشا ولاكتخذ قال الكتخدا
اناس قاتلوا وجاهدوا اشهر
واياما وقاسوا ما قاسوه في الحر
والبرد والطل حتى طردوا
عنكم الكفار واجلوهم عن
بلاد افلاتس ومنهم في السكني
ونحو ذلك من القول (ولما)
انقضى هذا الامر واستقر
الباشا واطمأن خاطره
وخاص له الافليم المصري
وتغر الاسكندرية الذي كان
خارجا عن حكمه حتى قبل
بجئ الانكليز فان الاسكندرية
كانت خارجة عن حكمه فلما
حصل بجئ الانكليز

وفيما توفي القاضي البندنجي الضري الفقيه الشافعي انتقل الى مكة فجازها ربيع
سنة يدرس الفقه ويسمع الحديث ويستغل بالعبادة وفيما توفي ابو عبد الله الحسين
ابن محمد الطبري باصهان وكان يدرس فقه الشافعي بالمدرسة النظامية وقد جاوز تسعين
سنة وهو من اصحاب ابني اسحق وفيما توفي الامير منظور بن عمارة الحسيني امير المدينة
على ساكنها الصلاة والسلام وقام ولده مقامه وهو من ولد الممنا وقد كان قتل المعمار
الذي انقذه مجد الملك البساسافي لعمارة القبة التي على قبر الحسين بن علي والعباس
رضي الله عنهما وكان من اهل قم فلما قتل البساسافي قتله منظور بعد ان أمنه وكان
قد هرب منه الى مكة فارسل اليه بامانه

*) ثم دخلت سنة ست وتسعين وأربعمائة *)

*) ذكر استيلاء ينال على الري واخذها منه ووصله الى بغداد *)

كانت الخطة بالري للسلطان بركيارق فلما خرج السلطان محمد من اصفهان على
ما ذكرناه ومعه ينال بن انوشته كين الحسامي استأذنه في قصد الري واقامة الخطة له
بها فاذن له فسار هو واخوه على بن انوشته كين فوصلوا اليها في صفر فاطاع من بها من
نواب بركيارق وخطب لمجد بالري واستولى ينال على البلد وعسف اهله وصادروهم
بما تبقئ الفدينار واقام بها الى النصف من ربيع الاول فورد اليه الامير برسق بن برسق
من عند السلطان بركيارق فوقع القتال بينهم على باب الري فانهزم ينال واخوه على
فاما على فعاد الى ولايته قزوین وسلك ينال الجبال فقتل من اصحابه كثير وتشتتوا فأتى
الى بغداد في سبعمائة رجل فأكرمه الخليفة واجتمع هو وايلغازي وسقمان ابنا ارتق
بمشهد في حنيفة وتكافوا على مناصحة السلطان محمد وساروا الى سيف الدولة صديقة
خفاف لهم ايضا على ذلك وعادوا

*) ذكر ما فعله ينال بالعراق *)

قد ذكرنا وصول ينال بن انوشته كين الى بغداد قبل فلما استقر ببغداد ظلم الناس
بالبلاد جميعا وصادروهم واستطال اصحابه على العامة بالضرب والقتل والتعسيف
وصادر العمال فارسل اليه الخليفة قاضي القضاة ابا الحسن الدامغانى ينهاه عن ذلك
ويقبح عنده ما يرتكبه من الظلم والعدوان وتردد ايضا الى ايلغازي وكان ينال قد
تزوج هذه الايام باخته وهي التي كانت زوجة تاج الدولة نقش حتى توسط الامر معه
فخصوا اليه وحلقوه على الطاعة وترك ظلم الرعية وكف اصحابه ومنعهم خلاف ولم يف
باليمين ونكث ودأب على الظلم وسوء السيرة فارسل الخليفة الى سيف الدولة صديقة
وعرفه ما فعله ينال من نهب الاموال وسفك الدماء وطلب منه ان يحضر بنفسه ليمكف
ينال فسار من حالته في رمضان ووصل ببغداد رابع شوال وضرب خيامه بالنجمي
واجتمع هو وينال وايلغازي ونواب ديوان الخليفة وتقررت القواعد على مال ياخذ
يرحل عن العراق فطالب ينال المهلة فعاد صديقة عاشر شوال الى حالته وترك ولده

وخروجهم صارا في حكمه ايضا فقل ما يدعيه انه ابطال مسموح المشايخ والفقهاء ومعافى البلاد التي التزموا

بها لانه لما ابتدع المغارم والشهريات ٢٤٨ والغرض التي فرضها على القرى ومظالم الكشوفية جعل ذلك غاما

ديسا يبعد ادا يجمع من الظلم والتعدي عما استقر الامر عليه فبقى يقال الى مستهل
ذي القعدة وسار الى اوانا فتهب وقطع الطريق وعسف الناس ويات في القوم القبيح
واقطع القرى لاصحابه فارس الخليفة الى صدقة في ذلك فارس وساروا اليه
ومعهم جماعة من اصحاب الخليفة وابلغا في شحنة بغداد فلما سمع بئال بقرهم منه عبر
دجلة وسار الى اجسرى وشحنها وقصد شهر اربان فغلبه اهلها فقاتلهم فقتل بينهم قتلى
ورحل عنهم وسار الى اذربيجان قاصدا الى السلطان محمد وعاد بيس بن صدقة وابلغا في
شحنة بغداد الى مواضعهم

*) ذكر وصول كشته كين القيصري شحنة الى بغداد والفتنة
بينه وبين ايلغازي وسقمان وصدقة *

في هذه السنة سنة ربيع الاول ورد كشته كين القيصري الى بغداد شحنة ارسله اليها
السلطان بركيارق وقد ذكرنا في السنة المتقدمة رحيل بركيارق من اصبهان الى همدان فلما
وصلها ارسل الى بغداد كشته كين شحنة فلما سمع ايلغازي وهو شحنة بغداد بالسلطان
محمد ارسل الى اخيه سقمان بن ارق صاحب حصن كيفا يستدعيه اليه ليعتصده على
منعه وسار الى سيف الدولة صدقة بالحنة واجتمع به وساله تجديد عهد في دفع من يقصده
من جهة بركيارق فاجابه الى ذلك وحلف له فعاد ايلغازي وورد سقمان في عساكره
ونهب في طريقه فترك بيت وسبب كنه من انه ارسل جماعة من التركمان الى
تكريت معهم احوال جبن ومن وعسل فباعوا ما معهم واظهروا ان سقمان قد
عاد عن الانحدار فاطمان اهل البلد وبقا التركمان تلك الليلة على الحراس فقتلواهم
وفتحوا الابواب وورد اليها سقمان ودخلها ونهبها ولما وصل الى بغداد انزل بالرملة
واما كشته كين فوصل اول ربيع الاول الى قريسين وارسل الى من له هوى مع
بركيارق واعلمهم بقر به منهم فخرج اليه جماعة منهم فاقوه بالبند فيجيب واعلموه
الاحوال وشاروا عليه بالمعالجة فاسرع السير فوصل الى بغداد سنة ربيع الاول
وفارق ايلغازي داره واجتمع باخيه سقمان واصعدا من الرملة ونهبوا بعض قرى دجيل
فسار طائفة من عسكر كشته كين وراهما ثم عادوا عنهما وخطب للسلطان بركيارق
ببغداد فارس كشته كين القيصري الى سيف الدولة صدقة ومعها حاجب من ديوان
الخليفة في طاعة بركيارق فلم يجيب الى ذلك وكشف القناع ببغداد في مخالفة وسار من
الحلة الى جسر صرصر فقطعت خطبة بركيارق ببغداد ولم يذ كر على منابر احد من
السلطين واقهر الخطباء على الدعا للخليفة لا غير ولما وصل سيف الدولة الى صرصر
ارسل الى ايلغازي وسقمان وكانا بحجر في يعرفهما انه قد اتى لنصرتهما فعداوا ونهبها
دجيل لا ولم يبق على قرية كبيرة ولا صغيرة واخذت الاموال واقضت الالبكار ونهب
العرب والاكراد الذين مع سيف الدولة بنهر ملك الانهم لم ينقل عنهم مثل التركمان من
اخذت انفسهم والفساد معهم لكانهم استقصوا في اخذ الاموال بالضرب والاحراق وبطلت

على جميع الالتزامات والمخصص
التي بايدى جميع الناس حتى
اكابر العسكر واصاغرهم
ما عدا ابلاد والمخصص التي
للسايج خارجة عن ذلك ولا
يؤخذ منها نصف الفاظ ولا
انفسه ولا ربحه وكذلك من
ينسب لهم او يحتجب فيهم
ياخذون الجمالات والمدايا
من اصحابها ومن فلا حرم
تحت حمايتها وظهر صيانتها
واغرتوا بذلك واعتقدوا
دوامهوا كثروا من شراء
المخصص من اصحابها المتجاحين
يدون القيمة واقفوا بالادنيا
وهجر وامدوا كرامة المسائل
ومدارسة العلم الا عدا حفظ
الناسوس مع ترك العمل
بالسكينة وصار بيت احدهم
مثل بيت احد الامراء الالف
الاقدمين واتخذوا الخدم
والقدمين والاعوان واجروا
الحبس والتعذيب والضرب
بالفلاة والسراييج المعروفة
بزرب الفيل واستخدموا كتبة
الاقباط وقطاع الجراثيم في
الرسايات للبلاد وقدروا حق
طرق لا تباعهم وصارت لهم
استحقاقات وتخذرات
وانذارات عن تاخر المطلوب
مع عدم سماع شكاوى
الفلاحين ومخاضتهم القديمة
مع بعضهم وجبات التماسد
والكرامية المحبولة والمركوزة
في طباعهم الخبيثة وانقلب الوضع فيهم بضدهم وصار ديدنهم واجتماعهم ذكر الامور الدنيوية والمخصص

والا لثام وحساب الميرى والنائظ والمضاف والرمابية والمرافعات والمراسلات والتشكى ١٤٩ والتبجي مع الاقبساط

واستدعاء عظماءهم في
جمعياتهم وولاءهم والاعتناء
بشأنهم والتفاخر بتردادهم
والترداد عليهم والمهاداة فيما
بينهم الى غير ذلك مما يطول
شرحه وواقع مع ذلك زيادة
عما هو بينهم من التنافر
والتحاسد والتحاقد على الرئاسة
والتفاقم والتكالب على
سفاسف الامور وحطوط
الانفس على الاشياء الواهية
مع ما جبلوا عليه من الشج
والشكوى والاستجداء
وفسارخ الاعيين والتطلع
للاكل في ولائم الاغنياء
والقراء والمعاتبة عليها ان
لم يدعوا اليها والتعريض
بالكذب واظهار الاحتياج
لكثرة العيال والاتباع
واتساع الدائرة وارتيكابهم
الامور الخلة بالمروءة السقطه
للعدالة كالا اجتماع في سماع
الملاهي والاغانى والقيام
والالات المنطربة واعطاء
الحجوات والنقود بمناداة
الخيلوص وقوله واعلاماه
في السامر وهو يقول في سامر
الجم مع جم مع من النساء
والرجال من عوام الناس
وخواصهم برفع الصوت الذي
يسمعه القاصي والداني وهو
يخاطب رئيسة الغاني
يا ستي حضرة شيخ الاسلام
والمسلمين مفيد الطالبين
الشيخ العلامة فلان منه كذا وكذا من النصيفات الذهب قدر مسماه كثير وجرمه قليل نفيجه التفاخر الكذب

معايش الناس وغلت الاسعار فكان الخبز يساوي عشرة ارطال بقرط فصار ثلاثة
ارطال بقرط وجميع الاشياء كذلك فارسى الخليفة الى سيف الدولة في اصلاح فلم
تستقر قاعدة وعاد يلغا زى وسقمان ومعهم اديس بن سيف الدولة صدقة من دجيل
نخيم وابلرمة فقصدهم جماعة كثيرة من العامة فقالت لهم فقتل من العامة اربعة نفر
واخذ منهم جماعة فاطماقوا بعد ان اخذت اسلحتهم واذا داد الامر شدة على الناس فارسى
الخليفة قاضي القضاة ابا الحسن بن الدامغانى وقاج الرؤساء بن الموصى لايا الى سيف
الدولة يامر به بال كف عن الامر الذي هو لابس هو يعرفه ما الناس فيه هو يعظم الامر عليه
فاظهر ضاعة الخليفة ان اخرج القيصرى من بغداد والافليس غير السيف وأرعد وأبرق
فلما عاد الرسول استقر الامر على اخراج القيصرى من بغداد فارقها ثاني عشر ربيع
الاخر وسار الى النهروان وعاد سيف الدولة الى بلدته واعيدت خطبة السلطان محمد
ببغداد وسار القيصرى الى واسط فخاف الناس منه وارانوا الانحدار منها ليأمنوا فغنمهم
القيصرى وخطب لبركي ارق بواسط ونهبوا كثيرا من سوادها فلما سمع صدقة ذلك
ارالى واسط فدخلها وعدل في اهلها وكف عنه كرهه عن اذاهم ووصل اليه ايلغازى
بواسط وفارقها القيصرى ونزل متحصنا بدجلة فقيل لسيف الدولة ان هناك نخاضة
فسار اليها بعسكره وقد لبسوا السلاح فلما رآهم عسكر القيصرى تفرقوا عنه وهو بقي في
خواص اصحابه فطلب الامان من سيف الدولة فامنه فحضر عنده فاكرمه وقال له قد
ممننت قال وتركتنا نعم ان خرجنا من بغداد ثم من واسط ونحن لا نعقل ثم بذل صدقة
الامان لجمعهم عسكر واسط ومن كان مع القيصرى سوى رجلين فعادوا اليه فامنهم
وعاد القيصرى الى بركي ارق واعيدت خطبة السلطان محمد بواسط وخطب بعده
لسيف الدولة وايلغازى واستتاب كل واحد منهم ما فيها ولده وعاد عنها في العشر بن من
جمادى الاولى وأمن أهل واسط مما كانوا يخافونه فاما ايلغازى فانه اهدى
بغداد واما سيف الدولة صدقة فانه عاد الى الحلة وأرسل ولده الاصغر منه ورامع
ايلغازى الى المستظهر بالله يسأله الرضا عنه فانه كان قد سخط بسبب هذه الحادثة
فوصل الى بغداد وخاطب في ذلك فاجيب اليه

(ذكر اسبق لاصدقة على هيت)

كانت مدينة هيت لشرف الدولة مسلم بن قريش اقطعه اياها السلطان الب ارسلان
ولم تزل معه حتى قتل فنظر فيها عمدا بغداد الى ان مات السلطان ملكشاه ثم اخذها
اخوه قش بن الب ارسلان فلما استولى السلطان بركي ارق اقطعه اليها الدولة ثروان
ابن وهيب بن وهيب واقام هو وجماعة من بني عقيل عند سيف الدولة صدقة وكانوا
متصافين وكان صدقة يزوره كثيرا ثم تناقروا وكان سبب ذلك ان صدقة زور بمقاله
من ابن عمه وكان ثروان قد خطبهم فلم يجبهوا الى ذلك فتخافت عقيل وهم في حلة سيف
الدولة ان يكونوا ايدا واحدة عليه فانه بكر صدقة ذلك وجمع ثروان عقيل ذلك وعاد

الشيخ العلامة فلان منه كذا وكذا من النصيفات الذهب قدر مسماه كثير وجرمه قليل نفيجه التفاخر الكذب

والأزدرا بمقام العلم بين العوام وأواباش ١٥٠ الناس الذين اقتدوا بهم في فعل المحرمات الواجب عليهم النهي عنها

مريضاً فوكل به صدقة وقال لا بد من هيت فارس لثروان حاجبه وكتب خطه بتسليم البلد اليه وكان بهيت حينئذ محمد بن رافع بن رافع بن ضبيعة بن مالك بن مقلد بن جعفر وارسل صدقة ابنه ديبس مع الحاجب لينسلمها فلم يسلم اليه محمد فدعا ديبس الى أبيه فلما أخذ صدقة واسطا هذه الفتوة أصدف في عسكره الى هيت فخرج اليه منصور ابن كثير ابن أخي ثروان ومعه جماعة من أصحابه فلحقوا سيف الدولة وحاربوه ساعة من النهار ثم ان جماعة من الرعيين فتحوا سيف الدولة البلد فدخله أصحابه فلما رأى ذلك منصور ومن معه سلموا البلد اليه فلهذا يوم نزوله وتجمع على منصور وجماعة من وجوه أصحابه وعاد الى حلتهم واستخلف عليه ابن عمه ثابت بن كامل

*(ذكر الحرب بين بكر كيارق ومحمد)

في هذه السنة ثامن جمادى الآخرة كان المصاف الخامس بين السلطان بكر كيارق والسلطان محمد وكان كعبة وبلاد اران جميعها للسلطان محمد وبها عسكرهم ومقدمهم الامير غزغلي فلما طال مقام محمد باصحبان محصورا توجه غزغلي والامير منصور بن نظام الملك وابن أخيه محمد بن مؤيد الملك بن نظام الملك قاصدين لنعصرته ليراهم بعين الطاعة كان آخر مقام فيه الخطبة لمحمد بن زنجار ما يلي اذر بيجان فوصلوا الى الري في العشرين من ذي الحجة سنة خمس وتسعين ففارقهم عسكر بكر كيارق ودخلوه واقاموا به ثلاثة ايام ووصلهم الخبر بخروج السلطان محمد من اصبهان وانه وصل الى ساوة فساروا اليه ولحقوه به جذان ومعه ينال وعلى ابنا نوشتكين الحسامي فبلغ عدتهم ستة آلاف فارس فاقاموا به الى اواخر المحرم فاقاهم الخبر بان السلطان بكر كيارق قد اقامهم قتلونوا في رأيهم فسار ينال وعلى ابنا نوشتكين الى الري على ما ذكرناه وعزم السلطان محمد على التوجه الى شروان فوصل الى اردبيل فارس ل اليه الملك مودود بن اسمعيل بن ياقوق صاحب بهمن اذر بيجان و انت قه ل له لايه اسمعيل بن ياقوق وهو خال السلطان بكر كيارق وكانت اخته زوجة السلطان محمد وهو مطالب السلطان بكر كيارق بشا رايه وقد تقدم قتله اول دولة بكر كيارق وقال له ينبغي ان تقدم اليها التجمع كلمتنا على طاعتك وقتال خصمنا فسار اليه محمد واتصيدي طريقه بين اردبيل وبيلقان وانفرد عن عسكره فوثب عليه غزوهر غافل فخرج السلطان محمد في عضده فاخذ سكيناً وشق بها جوف الحمار فلقاه عن فرسه ونجا ثم ان مودود بن اسمعيل توفي في النصف من ربيع الاول وعمره اثنتان وعشرون سنة ولم يبلغ بكر كيارق اجتماع السلطان محمد والملك مودود سار غير متوقف فوصل بعد موت مودود وكان عسكر مودود قد اجتمعوا على طاعة السلطان محمد وحلفوا له وفيهم سكان القبطى ومحمد بن باغيسيان الذي كان أبوه صاحب انطاكية وقتل ارسلان بن السبع الاجر فلما وصل بكر كيارق وقعت الحرب بينه ما على باب خوى من اذر بيجان عند غروب الشمس وداهت الى العشاء الآخرة فاتفق ان الامير ياز أخذ معه خمسة مائة فارس مستريحين

كل ذلك من غير احتشام ولا مبالاة مع التضاد والقهقهة الملهمة من البعد في كل مجمع ومواظبتهم على الهزليات والمضحكات والفاظ الكناية المعبر عنها عند اولاد البلد بالانقاط والتنافس في الاحداث الى غير ذلك (وفيه) فتحوا الطلب من المتمرزين ببواقى المسيرى على اربع سنوات ماضية (وفي عاشره) فتحوا ايضا دقائر الطالب بمرى السنة القابلة ووجهوا الطالب بها الى العسكر فدهى الناس بدواه متواليمة منها خراب القرى بتوالى المظالم والمغارم والكاف وحق الطرق والاستتجالات والتساويف والشارات فكان اهل القرية التنازل بها ذلك ينتقلون الى القرية المحمية لتشيخ من الاشياخ وقد بطلت الحماية ايضا حينئذ ثم انزلوا بالبنادر منارم عظيمة لها قدر من الاكياس الكثيرة وذلك عقب فرصة البشارة من دمياط ورشيد والمهلة والمنصورة مائة كيس وخمسون كيسا ومائة وخمسون واكثر وافل (وفي اثنائه ذلك) قرروا ايضا قرصة غلال وسمن وشعير وفول على البلاد والقري وان لم يجدوا غير ذلك من الدرام

على الجزارين ويرمونهم على
قهر باقصى القصة ويلزمونهم
باحضار الثمن فان تراخوا
وعجزوا شددوا عليهم بالحبس
والضرب (وفي يوم الخميس
ثالث عشره) مر الباشا في ناحية
ويقة العزى سائر الى ناحية
بيت بلغياو هناك المكتب
فوق السبيل الذى بين
الطريقين نجاء من ياتى من
تلك الناحية فطلع الى ذلك
المكتب شخصان من العسكر
برصدان الباشا في مروره
فقيما اتى مقابلا لذلك
المكتب اطلقا في وجهه
برودتين فاخطا تاه واصابت
احدى الرصاصتين فرس

فارس من الملازمين حوله
فسقط ونزل الباشا عن جواده
على مضطربة حاثوت مغلفة
وأمر الخدم باحضار الكامين
بذلك المكتب فطلعوا اليهما
وقبضوا عليهم فمضى كبرهم
من دار قرينة من ذلك المكان
واعتذر الى الباشا بانهما
مجننونان وسكرانان فامرهم
باخراجهما وسفرهما من
مصر وركب وذهب الى داره
(وفي يوم الاثنين ثالث
عشر ينه) اجتمع عسكر
الارتود والترك على بيت
محمد على باشا وطلبوا
علائقهم فوعدهم بالدفع
فقالوا الانصبر وضر بوا
بنادق كثيرة ولم يزلوا واقفين

وحمل بهم وقد اعيا العسكر من الجهتين على عسكر السلطان محمد فكسرهم وولوا الادبار
لايلوى احد على احد فاما السلطان بركيارق فانه قد سجد جلا بين مراغة وتبريز كثير
العشب والماء فقام به اياما وسارا الى زنجان واما السلطان محمد فانه سار مع جماعة من
اصحابه الى ارجيس من بلاد ارمينية على اربعين فرسخا من الوقعة وهى من اعمال
خلاط من جملة اقطاع الامير سكران القبطى وسار منها الى خلاط واتصل به الامير على
صاحب اوزن الروم وتوجه الى آفى وصاحبها من وجه راخوا فاضلون الروادى ومنها سار
الى تبريز من اذربيجان وسند كر باقى اخبارهم سنة سبع وتسعين عند صلحهم ان شاء
الله تعالى وكان الامير محمد بن مؤيد الملك ابن نظام الملك مع السلطان محمد فى هذه الوقعة
فرمى من رماذ دخل ديار بكر وانحدر منها الى خربة ابن مهر وسار منها الى بغداد وكان فى
حياته ابيه يقيم بغداد فى سوق المدرسة فقاتلت الشكاوى منه الى ابيه فكتب الى
كوهر ائين بالتعبض عليه فاستجاب ريدار الخلافة وتوجه سنة ثمانين وتسعين الى مجد
الملك البلاسى ووالده حينئذ بكىة عند السلطان محمد قبل ان يخطب لنفسه بالسلطنة
وتوجه بعد قتل مجد الملك الى والده وقد صار وزير السلطان محمد وخطب ل محمد بالسلطنة
وبقى بعد قتل والده واتصل بالسلطان محمد وحضر معه هذه الحرب فانهمز

■ (ذكر عزل سيد الملك وزير الخليفة ونظر ابي سعد بن الموصليا فى الوزارة) ■

فى هذه السنة من تصفر حجب قبض على الوزير سيد الملك ابي المعالى وزير الخليفة
وحبس فى دار ايدار الخلافة وكان أهله قد وردوا عليه من اصبهان فنقلوا اليه وكان
محبسه جيلوسا وبسبب عزله جهله بقواعد ديوان الخلافة فانه قضى عمره فى اعمال السلاطين
وليس لهم هذه القواعد ولما قبض عاد أمين الدولة بن الموصليا الى المنظر فى الديوان
ومن عجيب ما جرى من الكلام الذى وقع بعد ايام ان سيد الملك كان يسكن فى دار
عميد الدولة بن جهير وجلس فيها مجلسا عاما يحضره الناس لوقف المؤيد عيسى الغزنوى
فانشدوا ابيانا رتجلها

سيد الملك سدت وخضت بحرا ■ عيمق اللج فاحفظ فيه روحك
وأحى معالم الخيرات واجعل ■ لسان الصدق فى الدنيا قوتك
وفى الماضين معتبر فاسرج ■ مروحك فى السلامة أو جوحك

ثم قال سيد الملك من شرب من مرقاة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد زمان ثم أشار
الى الدار وقرأوا سكتهم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين اسيك كيف فعلنا بهم
فقبض على الوزير بعد ايام

■ (ذكر ملك الملك دقاق مدينة الرحبة) ■

فى هذه السنة فى شعبان ملك الملك دقاق بن تمش صاحب دمشق مدينة الرحبة وكانت
بيد انسان اسمه قايم من محاليل السلطان ابرارسلان فلما قتل كبروقا استولى
عليها فاسار دقاق وطمعته كبرى انا بكه اليه وحصره بها ثم رحل عنه وتوفى قايم اياه

ثم انصرفوا وتفرقوا وارحلت البلد وارحل السيد عمر الى أهل الغوري والاقاديين والاسواق يارهم برفع

ايضا بندق فضر ب عليهم
عسكر الباشا كذلك فقتل
من الدلاة اربعة اناغار وانجرح
بعضهم فانكفوا ورجعوا وبات
الناس متخوفين وخصوصا
نواحى الازهر واغلقوا
البوابات من بعد الغروب
وسهروا خلفها بالاسلحة
ولم تفتح الابواب طوعا او
اوحيا يوم الثلاثاء والحال
على ما هو عليه من الاضطراب
وقتل الباشا امتعته الثمينة
تلك الليلة الى القلعة وكذلك
في ثاني يوم ثم انه طلع الى القلعة
في ليلة الاربعاء وشيعة حسن
باشا الى القلعة ورجع الى
داره ويقال ان طائفة من
العسكر الذين معه بالدار اعدوا
غدره تلك الليلة وعلم ذلك منهم
باشارة بعضهم لبعض رمزا
فغالطهم وخرج مستخفيا من
البيت ولم يعلم بخروجه الا بعض
خواصه الملازمين له واكثرهم
اقاربوه وبلدياته ولما تحقروا
خروجه من الدار وطولوه
الى القلعة صرف بونا بارتبه
الحمازندان الحاضرين في
الحال ونقل الامتعة والخزينة
في الحال وكذلك الخيول
والسروج وخرجت عساكره
يحملون ما بقي من المتاع
والفرش والاواني الى القلعة
واشيع في البلدة ان العساكر
نهبوا بيت الباشا وزاد اللغط
والاضطراب ولم يعلم احد من الناس حقيقة الحال حتى ولا كبار العسكر وزاد تخوف الناس من العسكر

دمشق

(ذ كراخبارا الفرنج بالشام)

كان الافضل امير الجيوش بمصر قد انفذ مملوكا اليه لقمه سدا الدولة ويعرف بالطواشي
الى الشام لحرب الفرنج فلقبهم بين الرملة ويافاو ومقدم الفرنج يعرف ببعدين اعنه الله
تعالى وتضافوا واقتتلوا فحملت الفرنج حملة صادقة فانهزم المسلمون وكان المنجمون
يقولون لسعد الدولة انك تموت متريدا فكان يحذر من ركوب الخيل حتى انه ولى يبروت
وأرضها مفروشة بالبلاط فقلعه خوفا ان تزلق به فرسه أو يعثر فلم ينفعه الحذر عند
نزول القدر فلما كانت هذه الواقعة انهزم فرجى به فرسه فسقط ميتا وملك الفرنج خيجه
وجميع الماسامين فادخل الافضل بعده ابنة شرف المعالى في جمع كثير فالتقوا هم
والفرنج بيازور بقرب الرملة فانهزم الفرنج وقتل منهم مقتلة عظيمة وعاد من سلم منهم
مفلولين فلما رأى بقودين شدة الامر وخاف القتل والاسر اتى نفسه في الحشيش
واختفى فيه فلما ابعده المسلمون خرج منه الى الرملة وساد شرف المعالى بن الافضل من
المعرفة ونزل على قصر بالرملة وبه سبعة عتامة من اعيان الفرنج وفيهم ببعدين فخرج
متخفيا الى يافا وقاتل ابن الافضل من بقى خمسة عشر يوما ثم اخذهم فقتل منهم
اربعة مائة صبرا واربعة مائة الى مصر ثم اختلف اصحابه في مقصدهم فقال قوم نقصد
البيت المقدس ونتمسكه وقال قوم نقصد يافا ونمكدها فبينما هم في هذا الاختلاف اذ
وصل الى الفرنج خيل كثير في البحر قاصدين زيارته البيت المقدس فندبهم ببعدين
للفوز معه فساروا الى عسقلان وبها شرف المعالى فلم يكن يقوى بجرهم فلطف الله تعالى
بالمسلمين فرأى الفرنج البحر رية حصانة عسقلان وخافوا البيات فدخلوا الى يافا وعاد
ولد الافضل الى ابيه فسير رجلا يقال له تاج الجهم في البر وهو من اكبر عماليك ابيه
وجهم معه اربعة آلاف فارس وسير في البحر رجلا يقال له القاضى ابن قادوس في
الاسطول على يافا ونزل تاج الجهم على عسقلان فاستدعاه ابن قادوس اليه ليةتقا على
حرب الفرنج فقال تاج الجهم ما يمكن ان انزل اليك الا بامر الافضل ولم يحضر عنده ولا
اعانه فارسى القادوسى الى قاضى عسقلان وشهودها واعيانها واخذ خطوطهم بانه
اقام على يافا عشرين يوما واستدعى تاج الجهم فلم يات ولا ارسل رجلا فلما وقف الافضل
على الحال ارسل من قبض على تاج الجهم وأرسل رجلا لقمه جمال الملك فاسكنه
عسقلان وجعله متقدما لعساكر الشامية وخرجت هذه السنة وبدا الفرنج لعنهم الله

ودخل منهم عربيات وخطف عاثم وثياب وقتل اشخاص واصبح يوم الخميس ١٥٣

وباب القلعة مفتوح والعساكر
راطلون به وواقفون بالسلمتهم
وطاع افراد من كبار العسكر
بدون طوائفهم وتزلوا واستمر
الحال على ذلك يوم الجمعة
والعسكر والناس في اضطراب
وكل طائفة متخوفة من

البيت المقدس وفلساين ما عدا عسقلان ولهم ايضا يا فاولا وسوف وقيسارية وحيفا
وطبرية ولاذقية واطاكية ولهم بالجزيرة الرهاوسروج وكان صنجيل يحاصر مدينة
طرابلس الشام والمواد تاتيها وبها الخمر المثلثين عمار وكان يرسل اصحابه في المراكب
يغيرون على البلاد التي بيد الفرنج ويقتلون من وجدوا وقد بذلوا ان يخلوا السودا عن
يزرع لتقل المواد عن الفرنج في حيلوا عنه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة سادس الحرم توفيت بنت امير المؤمنين القائم بامر الله التي كانت زوجة
السلطان طغرل بك وكانت موصوفة بالدين وكثرة الصدقة وكان الخليفة
المستظهر بالله قد الزمها بيمينه لانه ابلاغ عنها انها تسعى في ازالة دولته وفيها في شعبان
ايضا استوزر المستظهر بالله زعيم الرؤساء ابا القاسم بن جهمير واستقدمه من الحملة من
عند سيف الدولة صدقة وقد ذكرنا في السنة المتقدمة سببه اليها فلما قدم الى
بغداد خرج كل ارباب الدولة فاستقبلوه وخلع عليه الخلع التامة واجلس في الديوان
ولقب قوام الدين وفيه ايضا قتل ابو المظفر بن الجندی بالري وكان يعظ الناس فقتله
رجل ملوحي حين نزل من كرسيه وقتل العلوي ودفن الجندی بالجامع واصل بيت
الجندی من مدينة نخجندة بما وراء النهر وينسبون الى المهلب بن ابي صفرة وكان نظام
الملك قد سمع ابا بكر محمد بن ثابت الجندی يعظ بمرو فاجبه كلامه وعرف عمله من
الفقه والعلم فحمله الى اصبهان وصار مدرسا بدمرته بها فزال جاهه ايضا وندى واسعة
وكان نظام الملك يتردد اليه ويروره وفيما جرح ساغر بك بما وراء النهر بجوعا كثيرة
وهو من اولاد الخانية وقصد محمد خان الذي ملكه السلطان سنجر سمرقند ونازع في
ملكها فضعف محمد خان عنه فارسل الى السلطان سنجر يستجده فسار الى سمرقند فابعد
عنه ساغر بك وخافه واحتجى منه وارسل يطلب الامان من سنجر والعفو فاجابه الى
ما طلب وحضر ساغر بك عنده وقر الصلح بينه وبين محمد خان وحلف كل واحد منهما
لصاحبه وعاد الى خراسان فوصل الى مرو في ربيع الاول سنة سبع وتسعين واربع مائة
وفيها توفي ابو المعالي الصالح ساكن باب الطاق وكان مقلا من الدنيا له كرامات ظاهرة

(ثم دخلت سنة سبع وتسعين واربع مائة)

(ذكر ملك بلات بن بهرام بن ارتق مدينة عانة)

في هذه السنة في الحرم استولى بلات بن بهرام بن ارتق وهو ابن اخي ايلغازي بن ارتق
على مدينة عانة والحديثة وكان له مدينة سروج فاخذها الفرنج منه فسار عنها الى عانة
واخذها من بني يعيش بن عيسى بن خلط فقه صدينو يعيش سيف الدولة صدقة بن
زيد ومعهم مشايخهم فسالوه الاصحادا اليها وان يتسلمها منهم ففعلوا - - - - -
فرحل التركمان وبهرام عنها واخذ صدقة رهائهم وعاد الى حالته فرجع بلات اليها معه
الفارجل من التركمان خافه اصحابه قليلا واستدل على الخاضعة اليها فافاضها وعب

الاخرى والارنود فرقتان
فرقة تميل الى الاتراك وفرقة
تميل الى جنسها والدلاة تميل
الى الاتراك وتركه الارنود
وهم كذلك والناس متخوفة
من الجميع ومنهم من يخشى
من قيام الرعية ويظهر
التودد لهم وقدم صارا
مختلطين بهم في المساكن
والحارات وقاموا وتزوجوا
منهم (وفي يوم السبت) طلع
طائفة من المشايخ الى القلعة
تسكروا وتشاوروا في تسكين
هذا الحال باى وجه كان ثم
تزلوا (وفي ليلة الاحد) كانت
رؤية هلال رمضان فلم يعمل
الموسم المعتاد وهو الاجتماع
بييت القاضي وما يعمل به
من الحركات والنفوس والشك
وركوب الخشب ومشايخ
الحرف والزمر والطبول
اجتماع الناس للفرجة
بالاسواق والشوارع وبيت
القاضي فبطل ذلك كله ولم
تثبت الرؤية تلك الليلة
واصبح يوم الاحد والناس
مضطربون فلما كان وقت
الضحوة نودي بالامساك ولم نعلم

وفي ليلة بين العصر والمغرب ضربوا ١٥٤ مدافع كثيرة من القلعة وأردفوا ذلك بالبنادق الكثيرة المتتابعة وكذلك

وملكهم ونهبهم وسبي جميع حرمهم واحترطوا بالباهيت من الجانب الشامي فبلغ الى قريب منها ثم رجع من يومه ولم يسمع صدقة جهاز العساكر ثم أعادهم عند عود تلك

(ذ كرقارة القرش على الرقة وقلعة جعفر)

في هذه السنة في فراغ القرش من الرقة والى مرج الرقة وقلعة جعفر وكانوا المناخر جوا من الرها فترقوا فرقتين واتعدوا يوما واحدا تكون القارة على البلدتين فيسه ففعلوا ما استقر بينهم واغاروا واسدوا قوا المواشي واسروا من وقع بأيديهم من المسلمين فكانت القلعة والرقة لاسالمين مالك بن بدران بن المقاتل بن المسيب سلمها اليه السلطان ملكشاه سنة تسع وسبعين وقد ذكرناه فيها

(ذكر الصلح بين السلطان بركيارق ومحمد)

في هذه السنة في ربيع الآخر وقع الصلح بين السلطانين بركيارق ومحمد ابني ملكشاه وكان سببه ان الحر باب تطاولت بينهم واعم الفساد فصارت الاموال منهوبة والدماء مسفوكة والبلاد مخربة والقرى محروقة والاساطنة مطموه عافيتها محروما عليهم واصبح الملوك مقهورين بعد ان كانوا قاهرين وكان الامراء الاكابر يؤثرون ذلك ويختارونه ليدوم تحكمهم وانسابهم وادلائهم وكان السلطان بركيارق حينئذ بالري والخطبة له بها وبالجبل وطبرستان وخوزستان وفارس وديار بكر والحجز بركة وبالبحر من الشريقتين وكان السلطان محمد باذر بيجان والخطبة له فيه وببلاد ارمينية واصبهان والعراق كلها ما عدا تبركيت واما اعمال البطائح فيخطب به عنها بركيارق وبعضها لهم دوما ابهره فكان يخطب فيهم كلها جميعا واما خراسان فان السلطان سنجر كان يخطب له في جميعها وهي من حدود جرجان الى ما وراء النهر ولا خيصة السلطان محمد فلما رأى السلطان بركيارق المال عنده معدوما والطمع من العسكر زائدا ارسل القاضي ابا المظفر الجرجاني الخنفي واما القرع احمد بن عبد الغفار له مذني المعروف بصاحب قرا تكيين الى اخيه محمد في تقرير قواعد الصلح فساد اليه وهو بالقرب من مراغة فذكر له ما ارسل فيه ورغباه في الصلح وفضيلته وما شمل البلاد من الخراب وطمع عدو الاسلام في اطراف الاوض فاجاب الى ذلك وارسل فيه رسلا واستقر الامر وحلف كل واحد منهما صاحبه وتقررت القاعدة ان السلطان بركيارق لا يعترض اخاه محمد في الطلب وان لا يذكر معه على سائر البلاد التي صارت له وان لا يكتب احدهما الا آخر بل تكون المكتوبة من الوزيرين ولا يعارض احد من العسكر في تصديقها ما شاء وان يكون للسلطان محمد من النهر المعروف باسميندرو الى باب الابواب وديار بكر والحجز بركة والموصل والشام ويكون له من بلاد العراق بلاد سيف الدولة صدقة فاجاب بركيارق الى هذا وزال الخلف واشغب وارسل السلطان محمد الى اصحابه باصبهان يا حرمهم بالانصراف عن البلد ونسليهم الى اصحاب اخيه وسار السلطان بركيارق الى اصبهان فلما سلمه اليه اصحاب اخيه دعاهم الى ان يكونوا معه وفي خدمته فامتنعوا واوروا الزوم

العسكر السكائنون بالبلدة فعلوا كفعالهم من كل ناحية ومن اسطمة الدور والمساكن وكان شيشاهاثلا واستمر ذلك الى بعد الغروب وذلك شئت القدوم رمضان في دخوله وانقضائه (وفي رابعه) انكشفت القضية عن طلب مبلغ ألفي كيس بعد جمعيات ومشاورات قارية بين السيد عمر النقيب وتارة في امكنة اخرى كبيت السيد المحروقي وخلافه حتى رتبوا ذلك ونظامه وفوز منه جانب على رجال دائرة الباشا وجانب على المشايخ المتقربين نظير مدعوهم في فرض حصصهم التي اكلوها وهي مبلغ مائتي كيس وزعت على القراريط على كل قيراط ثلاثة آلاف نصف فضة على سبيل القرض لاجل ان تردا وتحسب لهم في الكشوفات من رفع المظالم ومال الجهات ياخذونها من فلاحيهم وفرض من ذلك مبلغ على ارباب الحرف واهل الغورية ووكالة الحسابون ووكالة القرب والتجار الا فاقية واستقر ديوان الطلب ببیت ابن الصاوي بما يتعلق بالفقهاء واتعميل الطوبجي بالمطلوب من طائفة الاترك واهل خان الخليلي والمرجع في الطلب والدفع والرفع الى السيد عمر النقيب واجتمع الكثير من اهل الحرف كالصماتية وامثالهم والتجوا

خدمة

الى الجامع الازهر واقامه اياما لم ينفعهم ذلك وانبت المعيشون ١٥٥ بالطبيب وبايديهم الاوراق بمقدار

المبلغ المطلوب من الشخص
وعليه احق الطريق وهم
قواسه اترك وعسكر ودلالة
وقواسه بلدى ودهى الناس
بهذه الداهية فى الشهر المبارك
فيكون الانسان ناعسا في بيته
ومتفكرا في قوت عياله
فيدهم الطالب وياتيه
المعين قبل الشروق فيزججه
ويهرخ عليه بل ويطلع
الى جهة حريمه فينتبه
كالفلوج من غير اضطباح
ويلاطف المعين ويعدده
ويأخذ بخاطره ويدفع له كراه
طريقه المرسوم له فى الورقة
المعين بها المبلغ المطلوب قبل
كل شئ فبايقارقه الاومعين
آخر واصل اليه على النسق
المتقـدم وهكذا (وفيه)
حضر محمد كتحدا شاهين بك
الانقـبـوب عن مراسـلة
أرسلها اليها الى خدمه
فأقام اياما يتشاور مع الباشا
فى مصـاحـته مع شاهين بك
وحصل الاتفاق على حضور
شاهين بك الى الجيزة ويتراضى
مع الباشا على امر وسافر فى
ثانى عشر وصحبته صالح اغا
السـلـحـدار (وفى يوم الخميس
ثامن عشره) قصد الباشا
فى رجب اغا الارنؤدى
وارسل اليه يامره بالخروج
والسفر بعد ان قطع خرجه
واعطاه ملوفته فامتنع من الخروج وقال أنا لى عنده مخـون كـيسا ولا اسافر حتى أقبضها وذلك انه فى حياة

خدمة صاحبهم فسيأهل العسكرين جميعا أهل الوفاء وتوجهوا من اصبهان ومعهم
حريم السلطان محمد اليه واكرمهم بركيارق وحمل لاهل اخيه المال الكثر يرومن
الدواب ثلثمائة جبل ومائة وعشرين بغلا تحمل الثقل وسير معهم العساكر بخدمة ومنهم
ولما وصات رسل السلطان بركيارق الى الخليفة المستظهر بالله بالصلىح وما استقرت
الاقاوع عليه حضر ايلغازى بالديوان وسال فى اقامة الخليفة ابركيارق فاجيب الى
ذلك وخطب له بالديوان يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاولى وخطب له من الغد
بالجوامع وخطب له أيضا بواسطة ولما خطب ايلغازى ببغداد لبركيارق وصار فى جلته
ارسـل الامير صدقة الى الخليفة يقول كان أمير المؤمنين يغيب الى كل ما يتجدد من
ايلغازى من اخلال بواجب الخدمة وشروط الطاعة ومن اطراح المراقبة والاآن فقد
ايدى صفحته لسلطاني الذى استتابه وانما غير صابر على ذلك بل امير لاخر اخرجته عن بغداد
فلما سمع ايلغازى ذلك شرع فى جمع التركمن وورده بركة بغداد فنزل مقابل التاج وقبل
الارض ونزل فى مخيمه بالجانب الغربى ففارق ايلغازى بغداد الى بعقوب وارسل الى
صدقة يعتذر من طاعته لبركيارق بالصلىح الواقع وان اقطاعه حلوان وغيره فى جملة
بلادهم وان بغداد التى هو شحنة فيها قد صارت له فذلك الذى ادخله فى طاعته فرضى
عنه صدقة وعاد الى الحلة وفى ذى القعدة سـيرت الخلع من الخليفة للسلطان بركيارق
وللامـير اياز ولوزير بركيارق وهو الخطير والعهـد بالسلطنة وحلقوا جميعهم للخليفة
وعادوا

(د كرمك القريش جبيل وعكا من الشام)

فى هذه السنة وصلت مراكب من بلاد القريش الى مدينة لاذقية فيها التجار والجناد
والبحاج وغير ذلك واستعان بهم صنعيل القريش على اطرار بالس فحضر وهامعه
برابحوا ضايقوها وقتلوها اياما فلم يروا فيها طمـهـم عاقر حلوا عنها الى مدينة جبيل
فحضرها وقتلوا عليها قاتلا شديدا فلما راى اهلها عجزهم عن القريش اخذوا اماما
وسلموا اليه فلم تف القريش لهم بالامان واخذوا اموالهم واستنقذوها بالعقوبات
وانواع العذاب فلما فرغوا من جبيل ساروا الى مدينة عكا استنجدهم الملك بغدوين
ملك القريش صاحب القدس على حصارها فمنازلوها وحصرها فى البر والبحر وكان
الوالى بها اسمه بنا ويعرف برزهر الدولة الجيوشى نسبة الى ملك الجيوش الافضل
فقاتلهم أشد قتال فزحفوا اليه غير مره فجزع عن حفظ البلد فخرج منه وملك القريش
البلد بالسيـف قهر او فعلوا به الافعال الشنيعة وسار الوالى به الى دمشق فاقام بها ثم
عاد الى مصر واعادوا الى الافضل فقبل عذره

(ذ كرفز وسقمان وجكرمش القريش)

لما استطال القريش خدم الله تعالى بما اكره من بلاد الاسلام واتفق لهم اشتغال
عساكر الاسلام وملكوك بقتال بعضهم بعضا فتفرقت حينئذ بالمسلمين الاراء واختلفت
واعطاء ملوفته فامتنع من الخروج وقال أنا لى عنده مخـون كـيسا ولا اسافر حتى أقبضها وذلك انه فى حياة

الانبياء الكبار اتفق مع الباشا بان ١٥٣ يذهب عند الانبياء وينضم اليه ويخيل اغتياله وقتله فان فعل ذلك وقتله وتمت

الاهواء وتمزقت الاموال وكانت حرا ن لم يملك من ماله كاشاه اسمه قراجه فاستخلف عليه اناسا يقال له محمد الاصباحي وخرج في العام الماضي فقصي الاصباحي على قراجه واعانه اهل البلد اظلم قراجه وكان الاصباحي جلد اشده ما فلم يترك بحران من اصحاب قراجه سوى غلام تركي يعرف بجاولي وجعله اصفه سالار العسكر وانس به فخلص معه يوما للشرب فاتفق جاولي مع خادم له على قتله فقتله وهو سكران فعند ذلك سار الفرنج الى حرا ن وحصروها فلما سمع معين الدولة سقمان وشمس الدولة جكر مش ذلك وكان بينهما حرب وسقمان يطالبه بقتل ابن اخيه وكل منهما يستعد للقاء صاحبه وانا اذ كر سبب قتل جكر مش له ان شاء الله تعالى اوسل كل منهما الى صاحبه يدعوهم الى الاجتماع معه لتلافي امر حرا ن ويعلم انه قد بذل نفسه لله تعالى وثوابه فكل واحد منهما اجاب صاحبه الى ما طلب منه وسار افا جتمعوا على الخابور وتحالفوا وساروا الى اقام الفرنج فجمو كان مع سقمان سبعة آلاف فارس من التركمان ومع جكر مش ثلاثة آلاف فارس من الترك والعرب والا كراد فالتقوا على نهر البليخ وكان المصاف بينهم هناك فافتلوا فظاهر المسلمون الانهزام فقبضهم الفرنج فحرقوا سجنين فعاد عليهم المسلمون فقتلهم م كيف شاؤوا وامتد لاثنا ابدى التركمان من الغنائم ووصلوا الى الاموال العظيمة لان سواد الفرنج كان قريبا وكان بينهم صاحب اقطاع ووطن مكرى صاحب الساحل قد انقروا دورا جبل ليا قيا المسلمين من وراء ظهرهم اذا اشتدت الحرب فلما اخرج اربا الفرنج من زمين وسوادهم من هربا فاقاما الى الليل وهربا فقبضهم المسلمون وقتلوا من اصحابهم ما كثيرا واسروا كذلك واقتلوا في ستة فرسان وكان القمص بردويل صاحب الرها قد انهمز مع جماعة من قاصصهم وخاضوا نهر البليخ فوجدت خيولهم فجاءت تركاني من اصحاب سقمان فاخذهم وجعل بردويل الى خيم صاحبه وقد سار فرنج معه لا تباع بينهم فترأى اصحاب جكر مش ان اصحاب سقمان قد استولوا على مال الفرنج ويرجعونهم من الغنيمة بغير طائل فقالوا لجكر مش اى منزلة تكون لنا عند الناس وعند الترك اذا انهمزوا بالغنائم دوننا وحبسنا واهل اخذ القمص فانه قد اخذ القمص من خيم سقمان فلما عاد سقمان شق عليه الامر وركب اصحابه للقتال فردهم وقال لهم لا يقوم فرح المسلمين في هذه الغزاة بغمهم باخلاقنا ولا اوثر شفاء غيظي بشماعة الاعداء المسلمين ورحل لوقته واخذ سلاح الفرنج واربائهم وابس اصحابه لبسهم واربائهم خيلهم وجعل ياتي حصون شيخان وبها الفرنج فيخرجون ظنا منهم ان اصحابهم نهمزوا فاقبلتهم وياخذ الحصن منهم ففعل ذلك بعدة حصون واما جكر مش فانه سار الى حرا ن فتمسكها واستخلف بها صاحبه وسار الى الرها فحصرها خمسة عشر يوما وعاد الى الموصل ومعه القمص الذي اخذه من خيام سقمان ففاداه بمائة وثلاثين دينار او مائة وستين اسيرا من المسلمين وكان عدة القتلى من الفرنج يقارب اثني عشر ألف قتيل

(ذ كروفاة دفاق وملاك ولده)

الى اول منزل من مسيرهم فتنقبوا البيت الذي يسكن به الشيخ محمد سعيد المكي ونفذوا منه الى المنزل الذي بجواره في

المعروف بابي دقية الماصق لسكن طائفة من الارثوذكس وافي الدور

وازعوا اهلها ببيع افعالهم فانهم عند ما يدخلون في اول بيت يصعدون الى الحرم بصورة منسكرة من غير ستور ولا اسنذان وينقبون من مساكن الحرم العليا فيهدمون الحائط ويدخلون منها الى محل حريم الدار الاخرى وتصدق طائفة منهم الى السطح وهم يرمون بالبنادق في الهواء في حال مشيهم وسيرهم وهكذا ولا يخفى ما يحصل للنساء من الانزعاج ويصرن يصرخن ويهجن باطلا من ويهربن الى الحارات الاخرى من ل حارة

قوايس وناحية حارة عابدين بظاهر الدور المذكرة بغاية الخوف والرعب والمشقة وطفقت العساكر تنهب الامتعة والثياب والغرض يكسرون الصناديق وياخذون ما فيها وياكلون ما في القدر من الاطعمة في نهار رمضان من غير احتشام ولقد شاهدت افرق ببيع فعلهم بيت ابى دقية المذكور من الصناديق المكسرة وانتشار حشو الوسائد والمراتب التي فتقوها واخذوا ظروفاها ولم يبق لم اصحاب المساكن سوى ما كان لهم خارج دورهم وبميداعها او وزعوه قبل الحادثة واصيب محمد افندي ابودقية برصاصة كراتي ات من ناحية المدايح

في هذه السنة في شهر رمضان توفي الملك دقاق بن تنش بن الب أرسلان صاحب دمشق وخطب اقامه طغتكين لولده صغيره سنة واحدة وجعل اسم المماليك فيه ثم قطع خطبته وخطب لمكاش بن تنش عم هذا الطفل في ذي الحجة وله من العمر اثنا عشرة سنة ثم ان طغتكين اشار عليه بقصد الرحبة فخرج اليها فلما كبرها عاده فغعه طغتكين من دخول البلاد فغضى الى حصون له واعاد طغتكين خطبة الطفل ولد دقاق وقيل ان سبب استيخاش بكاش من طغتكين ان والدته خوفته منه وقالت انه زوج والد دقاق وهي لا تتركه حتى تقتلك يستقيم الملك لولده فانساف ثم انه حسن له من كان يحسد طغتكين مفاخرة دمشق وقصد بعلبك وجع الرجال والاستجداء بالفرنج والعود الى دمشق واخذها من طغتكين فخرج من دمشق سرا في صفر سنة ثمان وتسعين ولحقه الامير ايتكين الحلبي وهو من جملة من قرر مع بكاش ذلك وهو صاحب بصرى فعانا في نواحي دوران ولحق بها كل من يريد الفساد وراسل ابغذوين ملك الفرنج يستجده انه فاجبهم الى ذلك وسار اليهما فاجتمع عابه وقرر القواعد معه واقام عنده مدة فلم يريامنه غير التحريض على الافساد في اعمال دمشق وتخير بها فلما ايسس من نصره عاد من عنده وتوجه في البرية الى الرحبة فلما كبرها بكاش وعاد عنها واستقام امر طغتكين بدمشق واستبد بالامر واحسن الى الناس وبث فيهم العدل فسروا به سرورا كثيرا

(ذكر اسئلة صدقة على واسط)

في هذه السنة في شوال انحد رسف الدولة صدقة بن فريد من الحلة الى واسط في سكر كثير وافر فنودي بها في الاتراك من اقام فقه دبرئت منه الذمة فساو جماعة منهم الى بركاروق وجماعة الى بغداد وصار مع صدقة جماعة منهم ثم انه احضر مذهب الدولة بن ابي الجبر صاحب البطيحة وضمنه بالبلد لمدة آخرها آخر السنة بخمسة مئى الف دينار وعاد الى الحلة واقام مذهب الدولة بواسط الى سادس ذي القعدة وانجدر الى بلده

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول اطلق سيد الملك ابو المعالي من الاعتقال وهو الذي كان وزير الخليفة ولما اطلق هرب الى الحلة السيفية ومنها الى السلطان بركياروق فولاه الاشراف على عماله وفيها توفي امين الدولة ابوسعد العلام بن الحسن بن الموصلابا بخانة وكان اقداضر وكان بليغا فصيحاً وكان ابتدا خدمته للقائم بامر الله سنة ثنتين وثلاثين واربع مائة خدم الخلفاء خمسة وستين سنة كل يوم تزاد منزلته حتى ناب عن الوزارة وكان نصرانيا فاسلم سنة اربع وخمسة مئى وكان كثير الصدقة جميل المحضر صالح النية ووقف املاكه على ابواب البر ومكاتباته مشهورة حسنة ولمسات خلع على ابن اخته ابي نصر ولقب نظام الحضرتين ولقد ديوان الانشاء وفيها كانت ببغداد بين العامة فتن كثيرة وانتشر العيارون وفيها قتل ابو زعيم بن ساوة الطبيب الواسطي وكان

اطلقها بعضهم من النقب الذي نقب عليهم نفدت من كتفه وكذلك فعل العسا

من الحذاق في الطب وله فيه إصابات حسنة وفيها عزل السلطان سنجر وزيره الجيرايا
الفتح الطغرثي وسب ذلك أن الأمير برغش وهو أحد فحول السلطان سنجر الذي
السيه ملطف فيه لا يتم لك أمر مع هذا السلطان ووقع إلى سنجر لا يتم لك أمر مع الأمير
برغش مع كثرة جوعه بجمع برغش أصحاب العماثم وعرض عليهم الملقين فاتفقوا على
كتاب الطغرثي وظهرت عليه فقتل وقبض سنجر على الطغرثي وأراد قتله فخنقه
برغش وقال له حق خدمة فابعده إلى غزنة وفيها جمع برغش كثير من عساكر خراسان
وأناه كثير من المتطوعة وسار إلى قتال الاسماعيلية فقصدهم وهي لهم فخر بها
وما جاورها من القلاع والقرى وأكثر فيهم القتل والنهب والسبي وفعل بهم الأفعال
العظيمة ثم إن أصحاب سنجر أشاروا بأن يؤمنوا بشرط عليهم أنهم لا يبنون حصنا
ولا يشتركون سلاحا ولا يدعون أحدا إلى عقائدهم فسيخط كثير من الناس هذا الأمان
وهذا الصلح ونقموه على سنجر ثم إن برغش بعد عودته من هذه الغزاة توفي وكانت خاتمة
أمره الجهاد رحمه الله وفي هذه السنة توفي أبو بكر علي بن أحمد بن زكريا الطريثيني وكان
صوفيا محدثا مشهورا وفي رجب توفي القاضي أبو الحسن بن أحمد بن محمد النخعي قاضي
الكوفة ومولده في ربيع الأول سنة ثنتين وعشرين وأربعمائة وهو من ولد عروة بن
مسعود ومن تلاميذ القاضي الدامغانى وولى القضاء بعده ابنه أبو البركات وفي ربيع
الآخر توفي أبو عبد الله الحسين بن علي بن البصري البندار المحدث ومولده سنة أربع
وأربعمائة

• (تم دخلت سنة ثمان وتسعين وأربعمائة) •

• (ذكر وفاة السلطان بركاوق) •

في هذه السنة ثاني شهر ربيع الآخر توفي السلطان بركاوق بن ملكشاه وكان قد
مرض بأصبعه بالسل والبواسير فساومها في محفة طابا ببغداد فلما وصل إلى بروجرد
ضعف عن الحركة فقام بها أربعين يوما فاشتد مرضه فلما أيس من نفسه خلع على ولده
ملكشاه وعمره حينئذ أربع سنين وثمانية أشهر وخلق على الأمير أياز وواحد من جماعة
الأمراء وأعلمهم أنه قد جعل ابنه ولي عهد في السلطنة وجعل الأمير أياز أتابكه
وأمرهم بالطاعة فمما وعدتهم على حفظ السلطنة لولده والذب عنها فاجابوا كلهم
بالسمع والطاعة وبذل النفوس والأموال في حفظ ولده وسلطنته عليه واستخلفهم على
ذلك فخلقوا وأمرهم بالسير إلى بغداد فصاروا فلما كانوا على اثني عشر فرسخا من بروجرد
وصلهم خبر وفاته وكان بركاوق قد خاف على عزم العود إلى أصبهان فاجلته منيته
فلما سمع الأمير أياز بموته أمر وزيره الخطير الميبدى وغديره بأن يسيروا مع تابوته إلى
أصبهان فحمل إليها ودفن في تربة جدته الهسريته ثم ماتت بعد أيام فدفت بازائه
واحضر أياز أسرار الخيام والبحار والشعيرة جميع ما يحتاج إليه السلطان
فجعله برسم ولده ملكشاه

باليوت الأخرى واستمر وعلى ١٥٨ هريك كبير الأرثودالسا كن
مبولاق وصالح قوج إلى
وجب اغالسا كور واركباه
واخذاه إلى بولاق وبطل
الحرب بينهم وزفوا الماتريس
في صحبها وانكشف الواقعة
عن نهب البيوت ونقبها
وازعاج أهلها ومات فيها
بينهم أنفار قليلة وكذلك مات
أناس وانجرح أناس من أهل
البلاد (وفي يوم السبت) وصل
شاهين بك الأنفي إلى دهشور
ووصل صحبته مراكب بها
سفار وهدية من إبراهيم بك
ومحمد بك المرادي المعروف
بالمنغو خبرسم الباشا وهي
نحو الثلاثين حصانا ومائة
قنطارين قهوة ومائة قنطار سكر
وأربع خصة يان وعشرون
جارية سوداء فلما وصل
شاهين بك إلى دهشور حضر
محمد كفتاده وعلى كاشف
الكبير فارس الباشا إليه
صحبه مائة وبعدها ولده
وديوان أفندي (وفي خامس
عشر منه) سافر رجب أغا
وتخلف عنه كثير من عساكره
واتباعه وذهب من ناحية
دمياط (وفيها) حضر ديوان
أفندي من دهشور وابن
الباشا أيضا وخلق شاهين بك
على ابن الباشا قروة وقدم له
تقدمة وسلاحا فبسا أنكيزيا
(وفي ثامن عشر منه) وصل

(ذ كرمه وشئ من سيرته)

لما توفي بركيارق كان عمره خمساً وعشرين سنة ومدة وقوع اسم السلطنة عليه اثني عشر سنة وأربعة أشهر وقام من الحروب واختلاف الامور عليه ما لم يقاسه أحد واختلفت به الاحوال بين رخا وشدة ومالك وزواله واشرف في عدة نوب بعد اسلام النعمة على ذهاب المهجة ولما قوى امره في هذا الوقت واطاعه الخلقون وانقادوا له ادركته منيته ولم يهزم في حروبه غير مرة واحدة وكان امرؤه قد طمعه عوافيه للاختلاف الواقع حتى انهم كانوا يطلبون نوابه ليقبضوه - ثم فلا يمكنه الدفع عنهم وكان متى خطب له ببغداد وقع الغلام ووقفت المعاش والمساكن وكان اهله مع ذلك يحبونه ويختارون سلطانه وقد ذكرنا من تغلب الاحوال به ما وقفت عليه ومن اعجبها دخله واصبهان هارباً من همه تقش في كنهه عسكري اخيه محمود صاحبها من دخولها ليقبضوا عليه فاتفق ان اخاه محمود مات فاضطروا الى ان يملكوه وهذا من احسن الفرج بعد الشدة وكان حليمه كريمة صبوراً عاقلاً كثير المداواة حسن القدرة لا يبالغ في العقوبة وكان عفوه اكثر من عقوبته

(ذ كرا الخطبة للملك شاه بن بركيارق)

في هذه السنة خطب الملك شاه بن بركيارق بالديوان يوم الخميس سلخ ربيع الآخر وخطب له بجوامع بغداد من القديوم الجمعة وكان سبب ذلك ان ايلغازي شحنة بغداد سار في الحرم الى السلطان بركيارق وهو باصبهان يحثه على الوصول الى بغداد وحل مع بركيارق فامامات بركيارق سار مع ولده الملك شاه والامير اياز الى بغداد فوصلوها سابع عشر ربيع الآخر واقوا في طريقهم برداشديد الميشاهد واما له بحيث انهم لم يقدروا على الماء لجموده وخرج الوزير ابو القاسم على بن جهر فلقهم من ديارى وكانوا خمسة آلاف فارس وحضرا ايلغازي والامير طغاك بك بالديوان وخاطبوا في اقامة الخطبة للملك شاه بن بركيارق فاجيب اليها وخطب له ولقب بالقباب جده الملك شاه وهي جلال الدولة وغيره من الاقباب وتنت الدناير عند الخطبة له

(ذ كرمه السلطان محمد جركم ش بالموصل)

لما اصطلح السلطان بركيارق والسلطان محمد كاذكرناه في السنة الحادية وسلم محمد مدينة اصبهان الى بركيارق وسار اليها اقام محمد بتهن من اذريجان الى ان وصل اصحابه الذين باصبهان فلما وصلوا استوزر سدد الملك ابا الحسن الحسن اثره كان في حفظ اصبهان واقام الى صفر من هذه السنة وسار الى مراغة ثم الى اربل يريد قصد جركم صاحب الموصل لياخذ بلاده فلما سمع جركم سيرة اليه جدد سوء الموصل وزم ما احتاج الى اصلاحه وامر اهل السواد بدخول البلد واذا ناصحابه في نهب من لم يدخل وحصر محمد المدينة وارسل الى جركم شيد كره له الصلح بينه وبين اخيه وان في جملة ما استقر ان تكون الموصل وبلاد الجزيرة له وعرض عليه الكتاب من بركيارق اليه بذلك

والمدافع وآلات الحرب وغيرها

*(واستهل شهر شوال بيوم

الثلاثاء سنة ١٢٢٢)*

ولم يعمل العسكر شئ من

تلك الليلة من ومهم الرصاص

والبارود الكثير المزجج من

سائر النواحي والبيوت

والاسطحة لا تقبض نفوسهم

وانما ضربوا مدافع من

القلعة مدة ثلاثة ايام العيد في

الاقوات الخمسة (وفي خامسة)

اعتنى الباشا بتجهيز القصر لسكن

شاهين بك بالجزيرة وكان

العسكر اخوه وكذلك بيوت

الجزيرة ولم يتركوا بهادار عاهرة

الا القليل فرسم الباشا للمعمار حجة

بعمارة القصر فجمعوا

البنائين والنجارين والخطاطين

وجعلوا الاخشاب من

بولاق وغيرها وهدموا بيت ابي

الشوارب واحضر والجمال

والخيل لنقل اخشابها وانقاضه

واخرجوا منه اخشاباً عظيمة

في غاية العظم والمخزن ليس لها

نظير في هذا الوقت والاولان

(وفي سابعة) حضر شاهين بك

الى الجزيرة ويات بالقصر وضربوا

القدمه مدافع كثيرة من

الجزيرة وجعل له على جرجي

موسى الجزاوي ولية وفرض

مصر وفها وكافتها على اهل

البلدة واعطاه الباشا اقليم

القيوم بعامه التزاما وكشوفية

واطلق له فيها التصرف وانعم

عليه ايضا بثلاثين بلدة من

كشوفية الجزيرة وكتب له

القبيل اليه سامع كشوفيتها وعشرة بلاد من بلاد الجزيرة من البلاد التي ينتقها ويختارها وتجهبه مع كشوفية الجزيرة وكتب له

١٦٠ كشوفية البحيرة بمقامها الى حد الاسكندرية وأطلق له التصرف في جميع ذلك

بذلك تقاسيط ديوانية وضم له
ومرسومانة نافذة في سائر البر
القربي (وفي صبح يوم الاربعاء)
تاسعه ركب السيد عمر
افندي النقيب والمشايخ
وطلمعوا الى القلعة باستدعاء
ارسالية أرسلت اليهم في تلك
الليلة فلما طلعوا الى القلعة
ركب معهم ابن الباشا
طوسون بك ونزل الجميع وداروا
الى ناحية مصر القديمة
وكان شاهين بك عدى الى
البراشير في بطائفة من
الكشاف والمماليك
والهؤارة فسلموا عليه وكان
بهمتهم طائفة من الدلاة
ساروا امام القوم بطبائهم
وسقا فيهم ومن خلفهم
طائفة من الهؤارة ومن خلفهم
الكشاف والمماليك والسيد
عمر النقيب والمشايخ ثم
شاهين بك وبجانبه ابن
الباشا وخلفهم الطوائف
والاتباع والخدم وخلفهم
النقائير فساروا الى ناحية
جهة القرافة وزاروا ضريح
الامام الشافعي ثم ركبوا
وساروا الى القلعة وطلعوا
من باب العزب الى سرابية
الدوان وانفصل عنهم المشايخ
ونزلوا الى دورهم وقابلوا
الباشا وسلم شاهين بك عليه
نخلع عليه الباشا فورة سمور
مثمثة وسيفا وخنجر ابحورها

والايمان على تسليمها اليه قال له ان اطعت فانا لآخـ ذه امنك بل أقـ مرها بـ
وتكون الخطبة لي بها قال جكر مش ان كتب السلطان وودت الى بعد الصبح نام في ان
لا اسم البلد الى غيره فلما رأى محمد امتناعه باكره القتال و زحف اليه بالنقابين
والديابات وقاتل اهل البلد أشد قتال وقتلوا خلقا كثيرا الهبتم بجكر مش لحسن سيرته
فيهم فامر جكر مش ففتح في السورابواب لضاف يخرج منها الرجالة يقاتلون فكانوا
يكثرون القتل في العـ كثر زحف محمد مرة فنقب في السورابواب وادركهم الليل
فاصبحوا وقد عمره اهل البلد وشحنوه بالمقاتلة وكانت الاسـ اربعة دهم رخيصة في
الحصار كانت الخنطة تساوي كل ثلاثين مكو وكاد يناروا الشـ غير خـ مكو وكاد يناروا
وكان بعض مـ جكر مش قد اجتمعوا بقل يعرفـ كنوا فيرون على اطراف العسكر
ويمنعون الميرة عنهم فقام القتال عليهم الى عاشر جادى الاولى فوصل الخبر الى
جكر مش بوفاة السلطان بركيارق فاحضر اهل البلد واستشارهم فيما يفعل بعد موت
السلطان فقالوا أموالنا وادوا حنا بين يديك وانت اعرف بشانك فاستشر المجند فـهم
اعرف بذلك فاستشار امراءه فقالوا لما كان السلطان حيا قد كنا على الامتناع ولم يمكن
احد من طروق بلدنا وحيث توفي فليس للناس اليوم سلطان غير هذا والدخول تحت
طاعته اولى فارسلى الى محمد يذل الطاعة ويطلب وزيره سعد الملك لي يدخل اليه فـ
الوزير عنده واخذ يذبيده وقال المصلحة ان تحضر الساعة عند السلطان فانه لا يخالفك في
جميع ما تلتمسه واخذ يذبيده وقام فـ سار معه جكر مش فلما رآه اهل الموصل قد توجهوا الى
السلطان جعلوا يبكون ويضجون ويحشون التراب على رؤسهم فلما دخل على السلطان
محمد اقبل عليه واكرمه وعانقه ولم يمكنه من الجلوس وقال ار جمع الى دعيتك فان قلوبهم
اليك وهم متطلعون الى عودك فقبل الارض وعادو معه جماعة من خواص السلطان
وشال السلطان من الغدان يدخل البلد ليرى فامتنع من ذلك فعمل سمع طابظا
الموصل عظيمها وحمل الى السلطان من الهدايا والتحف ولوز يره اشيا جلية المقدار

• (ذكر وصول السلطان الى بغداد ووصله مع ابن أخيه والامير اياز) •

لموصل خبر وفاة السلطان بركيارق الى أخيه السلطان محمد وهو محاصر الموصل جلس
للعزاء وأصلح جكر مش صاحب الموصل كما ذكرناه وسار الى بغداد ومعه سكران القبطي
وهو ينسب الى قطب الدولة اسمعيل بن ياقوق بن داود واسمعيل ابن عم ملكشاه وسار
معه جكر مش وغيرهما من الامراء وكان سيف الدولة صدقة صاحب الحلة قد جمع خلقا
كثيرا من العساكر فبلغت عدتهم خمسة عشر ألف فارس وعشرة آلاف راجل وأرسل
ولديه بدران وديب الى السلطان محمد يستحثه على المجيء الى بغداد فاستمعهم ما معه الى
بغداد فلما سمع الامير اياز بـ سيره اليه خرج هو والعسكر الذين معه من الدورونصـ
الخيام بالزاهر خارج بغداد وجمع الامراء واستشارهم فيما يفعل فـ ذلوله الطاعة
واليمين على قتاله وسر به ومنعه عن السلطنة والاتفاق معه على طاعة ملكشاه بن

وتجاني وقدم له خيولا يسر وجهها وعزم عليه ابن الباشا فاذن له ان يتوجه صميمته الى سرايته فركب معه بركيارق

وتقدمي عنده ثم ركب بجهته ونزل من القلعة وذهب عند حسن باشا فاقبله ١٦١ ايضا وسلم عليه وخلع عليه ايضا وقدم له

خيولا وركب بجهته مما
وذهبوا عند طاهر باشا ابن
اخت الباشا وسلم عليه ايضا
وقدم له تقادم ثم ركب عائدا
الى الحيزة وذهب الى مخيمه
بشبرا منت واستمر مقيما
بالخيم حتى تم عماره القصر
وتردد كشافهم واجنادهم
الى بيوتهم بالمدينة فيقيمون
الليلة والليلتين ويرجعون الى
مخيمهم (وفيها) قطع الباشا
دواب طوائف من الدلاة
واعروا بالسفر الى بلادهم
(وفي يوم الجمعة) انتقل
الافية بعرضهم وخيامهم
الى بحري الحيزة (وفي يوم
السبت ثاني عشره) وصل
اربعة من صناحي الافية
وهم احمد بك وثمان بك
وحسين بك ومراد بك فطلعوا
الى القلعة وخلع عليهم الباشا
فراوى وقلدهم سيوف وقدم
لهم تقادم ثم نزلوا الى حسن
باشا وسلموا عليه وخلع عليهم
ايضا خلعا ثم ذهبوا الى بيت
صالح اغا السكندر فاقاموا
عنده الى اواخر النهار ثم ذهبوا
الى البيوت التي بها حريمهم
فباتوا بها وذهبوا في الصباح
الى الحيزة (وفي يوم الثلاثاء
خامس عشره) جمعت ولاية
وعقدوا الاحد بك الاني على
عديلة هانم بنت ابراهيم
بك الكبير والوكيل في العقد

بركيارق وكان اشدهم في ذلك ينال وصبا ووفائهم بالغوا في الاطماع في السلطان محمد
والمنع له من السلطنة فلما تفرقوا قال له وزيره الصفي ابو الحسن يامولانا ان حياتي
مقرونة بثبات نعمتك ودولتك وانما اكثر التزامك من هؤلاء ووليس الراي ما اشاروا
به فان كلامهم بقصد ان يسلك طريقا وان يقيم شوقا لنفسه بك واكثرهم ينال في
المنزلة وانما يقصدون من منازعتك قلة العدد والمال والصواب مصالحة السلطان محمد
وطاعته وهو يقر ك على اقطاعك ويزيدك عليه مهما اردت فتردد راى الامير اياز في
الصلح والمباينة الا ان حركته في المباينة ظاهرة وجمع السفن التي يتعدا عنه ووضبط
المشارع من مطرق الى عسكره والى البلد ووصل السلطان محمد الى بغداد يوم الجمعة
الثمان بقين من جمادى الاولى ونزل عند الجانب الغربي بالجامع المنصور ورفان
بالجانب الغربي ولما كساه بن بركيارق بالجانب الشرقي واما جامع المنصور ورفان
الخطيب قال فيه اللهم اصلح سلطان العالم وسكت وخاف الناس من امتداد الشر
والهيب فركب اياز في عسكره وهم عازمون على المحرّب وسار الى ان اشرف على عسكر
السلطان محمد وعاد الى مخيمه فدعا الامراء الى اليمين مرة ثانية على المخالصة للملك شاه فاجاب
اليمين وتوقف البعض وقالوا قد حلفت مرة ولا فائدة في اعادة اليمين لاننا ان وفينا بالاولى
وفينا بالثانية وان لم نف بالاولى قلنا في الثانية فامير اياز حيفت وزيره الصفي ابالحسن
بالعبور الى السلطان محمد في الصلح وتسليم السلطنة اليه وترك منازعته فيها فمر يوم
السبت اسبع بقين من الشهر الى عسكر محمد واجتمع بوزيره سعد الملك ابالحسن سعد
ابن محمد فدفعه ما جاء فيه فحضر عند السلطان محمد ودواى الصفي رسالة صاحبه اياز
واعتذر بها كان منه ايام بركيارق فاجابه محمد جوابا لطيفا ساكن به قلبه وطيب نفسه
واجاب الى ما ائتمه منه من اليمين فلما كان الغد حضر قاضي القضاة والتقيان
والصفي وزير اياز عند السلطان محمد فقال له وزيره سعد الملك ان اياز يخاف لما تقدم
منه وهو يطلب العهد للملك شاه ابن اخيك ولنفسه وللاراء الذين معه فقال السلطان
امام لكشاه فانه ولدى ولا فرق بيني وبين اخي واما اياز والامراء فاحلف لهم الا ينال
الحسامي وصبا ووفاستخلفه الكيالهراس مدوس النظامية على ذلك وحضر الجماعة
اليمين فلما كان من الغد حضر الامير اياز عند السلطان محمد فلقبه وزير السلطان وكافة
الناس ووصل سيف الدولة صديقة ذلك الوقت ودخلا جميعا الى السلطان فاكرمهما
واحسن اليهما وقيل بل ركب السلطان ولقيهما ووقف احدهما عن يمينه والاخر عن
يساره واقام السلطان ميغدادا الى شعبان وسار الى اصبهان وقبض فيها ما نذره آغاان
شاه الله تعالى

• (ذكر قتل الامير اياز) •

في هذه السنة ثالث عشر جمادى الآخرة قتل الامير اياز قتل السلطان محمد وسبب
ذلك ان اياز لما سلم السلطنة الى السلطان محمد وسار في جلته واستخلفه لنفسه فلما

عنده وقد رده ثمانية آلاف ريال (وفيه) ١٦٢ اتفقوا على ارسال نعمان بك وعبد كندوا على كاشف الصابونجي

كان ثامن جمادى الآخرة عمل دعوة عظيمة في داره وهي دار كوه راثنين ودعا السلطان اليها وقدم له شيئا كثيرا من جملة المحبل البلخس الذي اخذ من تركته مؤيد الملائك بن نظام الملك وقد تقدم ذكر ذلك وحضر مع السلطان سيف الدولة صدقة بن يزيد وكان من الاتفاق الردي ان اياز تقدم الى غلمانه ليلبسوا السلاح من خزائنه ليعرضهم على السلطان فدخل عليهم رجل من اهل بيت ايبك معهم ويضربون منه مع كونه يتصوف فقالوا له لا بد من ان نلبسك درعا ونعرضك فالبسوه الدرع تحت قميصه وتناولوه بايديهم وهو يسألهم ان يكفوا عنه فلم يفعلوا فشدوا فاعلوا به هرب منهم ودخل بين خواص السلطان معتصم بهم فرأى السلطان مذعورا وعليه لباس عظيم فاستراب به فقال لقلام له بالتركية ليمسه من غير ان يعلم احد ففعل فرأى الدرع تحت قميصه فاعلم السلطان بذلك فاستعمر وقال اذا كان اصحاب العمامة قد لبسوا السلاح فكيف الاجناد وقوى استعماره لكونه في داره وفي قبضته فنهض وقارق الدار وعاد الى داره فلما كان ثالث عشر الشهر استدعى السلطان الامير صدقة واياز وجكرمش وغيرهم من الامراء فلما حضر والرسول اليهم انه بلغنا ان قلع اوسلان بن سليمان بن قتلش قصد ديار بكر ليلقيها يسير منها الى الجوز بركة ينبغي ان تجتمع آراؤكم على من يسير اليه ليعنه يقال له فقال الجماعة ليس لهذا غير الامير اياز فقال اياز ينبغي ان اجمع انا وسيف الدولة صدقة بن يزيد على هذا الامر والدفع لهذا القاصد فقبل ذلك للسلطان فاعاد الجواب يستدعي اياز وصدقة والوزير سعد الملك ليحضر الامر في حضرته فنهضوا ليدخلوا اليه وكان قد اعد جماعة من خواصه ليقبضوا اياز اذا دخل اليه فلما دخلوا ضرب احداهم راسه فابانه فاما صدقة فغطى وجهه بكفه واما الوزير فانه غشى عليه ولف اياز في مسح والقي على الطريق عن ددار المملكة وركب عسكرا اياز فنهضوا ما قدروا عليه من داره فارسل السلطان من سماها من النهب وتفرق اصحابه من يومهم وكان زوال تلك النعمة العظيمة والدولة الكبرى في ليلة بسبب هزل وزحاح فلما كان من الغد كفنه قوم من المتطوعة ودفنوه في المقابر المجاورة لقبر ابي حنيفة رحمه الله وكان عمره قد جاوز اربعين سنة وهو من جملة عماليك السلطان ملك شاه ثم صار بعد موته في جملة امير آخر فاختذه ولدا وكان غزيرا المرأة شجاعا حسن الراي في الحرب واما وزير الصفي فانه اختفى ثم اخذ وحمل الى دار الوزير سعد الملك ثم قتل في رمضان وعمره ست وثلاثون سنة وكان من بيت رياسة بهمدان

(ذ كروفاة سقمان بن ارقى)

كان الملائك بن عمار صاحب طرابلس قد كاذب سقمان يستدعيه الى نصرته على القرم فنج وبقول له المعونة بالمال والرجال فبينما هو يتجهز للسراية كتاب طغتكين صاحب دمشق يخبره انه مريض قد اشفى على الموت وانه يخاف ان مات وليس يدرك من يحمله ان يملكها القرم فنج ويستدعيه ليوصي اليه وهو بما يعتمده في حفظ البلاد فلما

الى ابراهيم بك الكبير لاجراء الصلح (وفيه) ايضا ارادوا اجراء عقد زيف هاشم ابنة ابراهيم بك على نعمان بك فامتنعت وقالت لا يكون ذلك الا عن اذن ابي وهما هو مسافر اليه فليس تاذنه ولا اخاف امره فاجبت الى ذلك واراد شاهين بك ان يعقد لنفسه على زوجة حسين بك المقتول المعروف بالشاش وهو خشد داسه وهي ابنة السفطي فاستاذن الباشا فقال اني اريد ان ازوجك ابنتي وتكون صهرى وهي واصلة عن قريب ارسلت بحضورها من بلدى قوله فان قام حضورها جهزت لك سرية وزوجتك اياها (وفي يوم الاربعاء) نزل الباشا من القلعة وذهب الى مضرب الشهاب واستدعى شاهين بك من الجيزة وعمل معه ميدانا وتراحوا وتسايقوا ولعبوا بالرماح والسيوف ثم طلع الجميع الى القلعة واستمر شاهين بك عند الباشا الى بعد الظهر ثم نزل مع نعمان بك الى بيت عديلة هاشم فمكثا الى قبيل المغرب ثم ارسل اليهما الباشا فطلعا الى القلعة فباتا عنده وتزلاقي الصباح وعديا الى الجيزة قال الشاعر

أمور تضحك السهائم منها * ويكي من عوائبها لا يبيد (وفيه) تقابل حسن اغامر ششمه راي

امارة دمياط عوضا عن احمد بك وتقلد عبد الله كاشف الدردنلى اماره ١٦٣ المنصوريه عوضا عن مزياناغا (وفي يوم

الاربعاء ثالث عشر ينه)
وصل قايى ومعه رسومات
يتضمن احدها التقرير لحمد
على باشا على ولاية مصر وآخر
بالدفتر دارية باسم ولده ابراهيم
وأخر بالعقود عن جميع
العسكر خرافه من اخراجهم
الانكليز من نجر الاسكندرية
وأخر بالنا كيدى الشهيل
والسفر لخرابة الخوارج
بالبحار واستخلاص الحرمين
والوصية بالرعية والتجار
وصحبه أيضا خلع وشانجات
فاد كبوه فى مكب فى صبح
يوم الخميس وطلع الى
القلعة وقرئت المراسيم
المذكورة بحضوره الباشا
المشايع وكبار العسكر
وشاهين بك وخشداشيه
الافقيه وضربوا مدافع وشنكا
(وفيه) سافر ابراهيم بك ابن
الباشا على طريق القايمية
وصحبه طائفة من مباشرى
الاقباط وفيم جرجس
الطويل وهو كبيرهم وافنديه
من افنديه الروزنامه وكتبة
مسلمين لاكشف على الاطيان
التي رويت من ماء النيل
والشرافى فانزلوا بالقري
النوازل من السكف وحق
الطرقات وقرروا على كل
فدان رواء النيل اربعمائة
وخسين نصف فضة تقبض
للايوان وذلك خلاف ما لا يتم
(واستعمل شهر ذى القعدة

رأى ذلك أسرعى فى السير عازما على اخذ دمشق وقصد القري ثم طار اياهم وابعدهم عنها
فوصل الى القريتين واتصل خبره بطيعة كين خفافى عاقبة ماضيه واقهوه فمكره زاد
مرضه ولامه اصحابه على ما فرط فى تذييره وخوفوه عاقبة ما فعل وقالوا له قد رايت
سيدك تاج الدولة لما استدعاه الى دمشق اينعه كيف قتله حين وقعت عينه عليه
فبينما هم يدبرون الرأى باى حيلة يردهونه اناهم الخبر بانه وصل القريتين ومات وجم له
اصحابه وعادوا به فاناهم فرج ليجسموه وكان مرضه الذى مات به الخوانيق يعتربه دائما
فاشار عليه اصحابه بالعود الى حصن كيفة فامتنع وقال بل اسير فان عوفيت تمت
ما عزمت عليه ولا يراى الله تماقلت عن قتال الكفار خوفا من الموت وان ادركنى
جلى كنت شهيدا ساثر فى جهاد فسادوا فاع تقبل لسانه يومين ومات فى صفر وبقى
ابنه ابراهيم فى اصحابه وجعل فى تابوت وجعل الى الحصن وكان حازما داهيا ذراى كثير
الخبر وقد ذكرنا سبب اخذه الحصن كيفة وامامه كيه ماردى فان كرى بوقا خرج من الموصل
فقد صد آمدو حارب صاحبها فاستجد صاحبها وهو تركمانى بسقمان فحضر عنده ووصاف
كر بوقا وكان عماد الدين زكى بن آق سقر حية قذصيا قد حضر مع كرى بوقا ومعه جماعة
كثيرة من اصحاب ابيه فلما اشتد القتال ظهر سقمان فالتقى اصحاب آق سقر زكى ولد
صاحبهم بين ارجل الخيل وقالوا قاتلوا عن ابن صاحبكم فقاتلوا حينئذ قتالا شديدا
فانهم زعم سقمان واسروا ابن اخيه ياقوتى بن ارتق فصبغته كرى بوقا بقلعة ماردى وكان
صاحبها انسا ما غنيا للسلطان بركيارق فطالب منه ماردى واعمالها فاقطعه اياها
فبقى ياقوتى فى حبسه مدة فحضرته زوجة ارتقى الى كرى بوقا وسأته اطلاقه فاطلقه فقتل
هنا ماردى وكانت قد اعجبه فاقام ليعمل فى تلكه او الاستيلاء عليهم او كان من عند
ماردى من الاكراد طمعوا فى صاحبها المغنى واغاروا على اعمال ماردى عدة
دفعات فراسله ياقوتى يقول قد صار بيننا مودة وصداقة واريد ان اعمر بلدك بان امنع
عنه الا كراوا غير على الاماكن واخذ الاموال انفقها فى بلدك وأقيم فى الربض فاذن له
فى ذلك فقبل يغير من باب خلاط الى بغداد فصار يقبل معه بعض اجناد القلعة
طلبا للسكس وهو يكرهم ولا يعترضهم فامنوا اليه فاتفق ان فى بعض الاوقات نزل
معهم اكثرهم فلما عادوا من الغارة امر بقبضهم وتقييدهم وسبغهم الى القلعة وفادى
من به امن اهلهم ان فتحتم الباب والاضر بت اعناقكم فامتنعوا فقتل انسا ما منهم
فسلم القلعة من به اليه وبقى بها ثم انه جمع جمعا وسار الى نصيبين واغار على بلد جزيرة
ابن عمروى بجكرمش فلما عاد اصحابه بالغنية اناهم جكرمش وكان ياقوتى قد اصابه
مرض عجز معه عن لبس السلاح ركوب الخيل فعمل الى فرسه فركبه واصابه سهم
فسقط منه فاقام جكرمش وهو يجود بنفسه فبكى عليه وقال له ما حملك على ما صنعت
يا ياقوتى فلم يجبه فمات ومضت زوجة ارتقى الى ابنها سقمان وجمعت التركمان وطلبت
بشار ابن ابنها وحصر سقمان نصيبين وهى بجكرمش فسير جكرمش الى سقمان مالا
كثير اسراف اخذه ورضى وقال انه قتل فى الحرب ولا يعرف قتاله ومالك ماردى بعد

والضاف والبرافى وما يضاف الى ذلك من فى الطرق والكاف المتكررة

يا قوتي اخوه على وصار في طاعة جكر مش واستخلف بها امير اسمه على أيضا فارس على
الوالي بما ردين الى سقمان يقول له ابن اخيك يريد ان يسلم ماريدين الى جكر مش
فسار سقمان بنفسه وسلمها لاجاه اليه على ابن اخيه وطلب اعادة القلعة اليه فقال
انما اخذتها لئلا يخرب البيت فاقطعه جيل ب دور وقله اليه وكان جكر مش يعطى عليها
كل سنة عشرين الف دينار فلما اخذهم سقمان ماريدين منه ارسل على الى جكر مش
يطلب منه المال فقال انما كنت اعطيتك احترام الماريدين وخوفا من مجاورتك
والآن فاصنع ما انت صانع فلا قدرة لك على

• (ذكر حال الباطنية هذه السنة بخراسان) •

في هذه السنة سار جمع كثير من الاسماعيلية من طريث من بعض اعمال ييهي
وشاعت الغارة في تلك النواحي واكثروا القتل في اهلها والنهب لاماوالمهم والسبي
النساء ولم يبقوا على الهدنة المتقدمة وفي هذه السنة اشتد امرهم وقويت شوكتهم ولم
يكفوا ايديهم عن يريدون قتله لاشغال السلاطين عنهم فخرجت منهم ان قفل الحاج
تجمع هذه السنة محاوراء النهر وخراسان والهند وغيرها من البلاد فوصلوا الى جوار الري
فاتاهم الباطنية وقت السحر فرضعوا فيهم السيف وقتلوهم كيف شاؤوا وغنوا اموالهم
ودوابهم ولم يتركوا شيئا وقتلوا هذه السنة ابا جعفر بن المشاط وهو من شيوخ الشافعية
اخذ الفقه عن الخجندی وكان يدرس بالري ويعطى الناس فلما نزل من كرسيه اتاه باطني
فقتله

• (ذكر حال الفرنجية هذه السنة مع المسلمين بالشام) •

في هذه السنة في شـعبان كانت وقعة بين طنـكري الفرنجي صاحب اقطاعية وبين
الملك رضوان صاحب حلب انهزم فيها رضوان وسبها ان طنـكري حصر حصن ارتاح
بها نائب الملك رضوان فضيق الفرنجي على المسلمين فارسـل النساء بالمحصن الى
رضوان يعرفه ما هو فيه من المحصر الذي اضعف نفسه ويطلب النجدة فساد رضوان في
عسكر كثير من الخيالة وسبعة آلاف من الرجال منهم ثلاثة آلاف من المتطوعة فساروا
حتى وصلوا الى قنسرين وبيـهم وبين الفرنجي قليل فلم ارى طنـكري كثرة المسلمين
ارسل الى رضوان يطلب الصلح فاراد ان يجيب فنهض اصحابه يذصبوا وكان قد قصده
وسار معه بعد قتل اياز فامتنع من الصلح واصطفوا للحرب فانهمزت الفرنجي من غير قتال
ثم قالوا فعود ونحمل عليهم جملة واحدة فان كانت لنا والا انهزمنا فملوا على المسلمين
فلم يثبتوا وانهمزوا وقتل منهم واسر كثير واما الرجال فالتفاهم كانوا قد دخلوا معسكر الفرنجي
لما انهزموا فاقبضوا بالانـب فقتلهم الفرنجي ولم ينج الا الشمر يد فاختار امير او هرب من في
ارتاح الى حلب وماسكه الفرنجي لعنهم الله تعالى وهرب اصحابه يذصبوا والى طغتكين
اتابك يدمشق فصار معه ومن اصحابه

• (ذكر حرب الفرنجي والمصريين) •

اصل ما يتقرر على حصصهم
من الخمار في المستقيم
وعينوا العساكر بطلبها
فقتيب غالبهم وتواري لعدم
ما يديهم وخلوا كياسهم
من المال والتجـال الكثير منهم
الى ذوى الجاه ولا زمو اعتبارهم
حتى شغفوا فيهم وكشفوا
غتهم (وفي عشرة) ورد الخبر
من الجهة القبلية بان الامراء
المهر بين تحاربوا مع ياسين
بك بناحية المنية وذلك عن
امر الباشا وهزموه فدخل الى
المنية ونهبوا حيلته ومناعه
(وفي اثر ذلك) حضر ابو
ياسين بك الى مصر وعين
عساكر الى جهة قبلى واميرها
بونا بارتة الخازن دار وتقدمهم
سليمان بك الانفي في آخرين
(وفي عشر ينة) عين ايضا عدة
عساكر الى ناحية بحري
وفيهم هرب بك تابع الاشقر
المصري لها فظنة رشيد
واخرين الى الاسكندرية ثم
تعوق هرب بك عن السفر
وسبب ذلك انه ورد قائف
الانكليز الى نغرسكندرية
واخبر بخروج عمارة الفرنجي
الى البحر بسيسيليه وربما
استولوا عليها وكذلك ما طه
فلما ورد هذا الخبر حضر
البطريرك قنصل الانكليز
المقيم برشيد الى مصر بانه
وعيناه (وفي اواخره) جمعوا

سليمان بك الافى لما وصل الى المنية ونزل بغنائها خرج اليه ياسين بك بجموعه وعساكره وعربانه فوقع بينهم ما وقعته عظيمة وانهمزم ياسين بك وولى هاربا الى المنية فقبضه سليمان بك في قلة وعدى الخندق خلفه فاصيب من كمين بداخل الخندق ووقع ميتا بعد ان هرب جميع متاع ياسين بك وجاله واقتاله وشتت جموعه واتحصر هو وعساكره وعربانه وما بق منهم بداخل المنية وكانت الواقعة يوم الاربعاء سادس الشهر فلما ورد الخبر بذلك على الباشا اظهر انه اغتم على سليمان بك وناسف على موته واقام العزاء عليه خشدا شينه بالجيرة وفي سيوتهم وطفق الباشا يلوم على حراة مصر بين واقدامهم وكيف ان سليمان بك يخاطر بنفسه ويلقي بنفسه من داخل الخندق ويقول انا ارسلت اليه احذره واقول له انه يقطر بونا بارنه الخازندار ويرسل ياسين بك ويطلعه على ما به من المراسيم فان ابى وخالف ما في ضمها فعند ذلك يحتمون على حربه وتقدم عسكر الاتراك لمعرفتهم وصبرهم على محاصرة الابنية فلم يستمع لما قالت له وغرر بنفسه وايضا يغنى الكبير المجديش التاخر عن عسكره فان الكبير

في ذى الحجة من هذه السنة كانت وقعة بين الفرنج والمسلمين كانوا فيهم على السوا وسبها ان الافضل وزير صاحب مصر كان قد سبر ولده شرف المعالي في السنة الخالية الى الفرنج فقهروهم واخذوا الرملة منهم ثم اختلف المصريون والعرب وادعى كل واحد منهم ان الفتح له فاتاهم سرية الفرنج فتقاء كل فريق منهم ما بالآخر حتى كاد الفرنج يظهر عليهم فرحل عند ذلك شرف المعالي الى ابيه بمصر فذولده الاخر وهو سناء الملك حين في جماعة من الامراء منهم جمال الملك انما تب بعسقلان للمصريين وارسلوا الى طغتكين اقا بك بدمشق يطلبون منه عسكر افارسل اليهم اصبهن صبا وووومعه الف وثلاثمائة فارس وكان المصريون في خمسة آلاف وقهدهم يغدبون الفرنجي صاحب القدس وعكا ويا فاني الف وثلاثمائة فارس وعناية آلاف راجل فوقع المصاف بينهم بين عسقلان ويا فاني فظهر احدى الطائفتين على الاخرى فقتل من المسلمين الف ومائتان ومن الفرنج منهم وقتل جمال الملك امير عسقلان فلما رأى المسلمون انهم قد كفوا في النكاية قطعوا الحرب وعادوا الى عسقلان وعاد صبا ووا الى دمشق وكان مع الفرنج جماعة من المسلمين منهم بك تاش بن تاش وكان طغتكين قد عدل في الملك الى ولداخيه دقاق وهو طفل وقد ذكرناه فدعا ذلك الى قصد الفرنج والكون معهم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عظم فساد التركان بطريق خراسان من افعال العراق وقد كانوا قبل ذلك ينهبون الاموال ويقطعون الطريق الا انهم عندهم مراقبة فلما كان هذه السنة اطرحوا المراقبة وعملوا الافعال الشنيعة فاستعمل ايلغازي بن ارتق وهو شحنة العراق على ذلك البلد ابن اخيه بلاك بن بهرام بن ارتق واهرم بحفظه وحياطته ومنع الفساد عنه فقام في ذلك القيام المرضي وحسب البلاد وكف الايدي المتطاولة وسار بلاك الى حصن خانيجار وهو من اعمال سرخاب بن بدر فحصره وملاكة وفيها في شعبان جعل السلطان محمد قسيم الدولة منقر البرسقي شحنة بالعراق وكان موصوفا بالخير والدين وحسن العهد لم يفارق محمد في حروبه كلها وفيها اقطع السلطان محمد الكوفة للامير قايمار واوصى بدفعه ان يحمي اصحابه من خفاجة فلجاب الى ذلك وفيها في شهر رمضان وصل السلطان محمد الى اصبهان فامن اهلها ووقوا بوزوال ما كان يشتملهم من الخبط والعسف والمصادرة وثمان بين خروجه منها هاربا متخفيا وعوده اليها سلطانا متمكنا وعدل في اهلها وازال عنهم ما يكرهون وكف الايدي المتطرفة اليهم من الجند وغيرهم فصار كلة العاى اقوى من كلة الجندى وبدا الجندى قاصرة عن العاى من هيبة السلطان وعدله وفيها كثر الجندى في كثير من البلدان لاسيما العراق فانه كان به كلسه ومات به من الصبيان ما لا يحصى وتبعه وباء كثير وموت عظيم وتوفي في هذه السنة في شوال احمد بن محمد بن احمد ابو على البرداني المحافظ ومولده سنة ست وعشرين واربع مائة سمع ابن غيلاق والبرمكي والعشاري وغيرهم وتوفي ابو المعالي ثابت بن

عبارة عن المدير الرئيس وبصا به فتكسر فلوب قومه وهو لا القوم بخلاف ذلك يلقون بانفسهم في

بندار بن ابراهيم البقال ومولده سنة ست عشرة وار بعامة سبع ابا بكر البرقاني وابا على ابن شاذان وكانت وفاته في جمادى الآخرة من هذه السنة وفي رابع جمادى الاولى توفي ابو الحسن محمد بن علي بن ابي الصقر الفقيه الشافعي ومولده سنة تسع وار بعامة وكان اديبا شاعرا فن قوله

من قال لي جاه ولي حشمة ■ ولي قبول عند مولانا

ولم يهـ ذلك ينفع على ■ صديقه لا كان من كانا

وفيها ايضا توفي ابو نصر بن اُخت ابن الموصلايا وكان كاتب للخليفة جيدا الكتابة وكان عمره سبعين سنة ولم يخلف وارثا لانه اسلم وأهله نصارى فلم يرثوه وكان يخل الا انه كان كثيرا لصدقة وأبو القاسم الغزنوي كان واعظا شاعرا كاتبا قدم بغداد ووعظ بها ونصر مذهب الاشعرى وكان له قبول عظيم وخرج منها خات باسفران

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين وار بعامة)

■ (ذكر خروج منكب برس على السلطان محمد)

في هذه السنة في الهرم أظهر منكب برس ابن الملك بور برس بن البارسلان وهو ابن عم السلطان محمد العصيان للسلطان محمد والخلاف عليه وسبب ذلك انه كان مقبلا صهيان فلهفته ضائقة شديدة وانقطعت المواد عنه فخرج منها وسار الى نهاوند فاجتمع عليه بها جماعة من العسكر وظاهره على امره جماعة من الامراء وتغلب على نهاوند وخطب لنفسه بها وكاتب الامراء بني برسق في كتاب زنيكي اخوته وحذرهم من طاعة منكب برس وما فيها من الاذى والخطر وامرهم بتدبير الامر في القبض عليه فلما اتاهم كتاب اخيم بذلك ارسلوا الى منكب برس يمدون له الطاعة والمواثقة فسار اليهم وساروا اليه فاجتمعوا به وقبضوا عليه بالقرب من اعماهم وهي بلد خوزستان وتفرق اصحابه واخذوا منكب برس الى اصبهان فاعة له السلطان مع بني عمه تكش واخرج زنيكي بن برسق واعاده الى مرتبة واستقر له واخوته عن اقطاعهم وهي ليستروا بورخواست وغيرهما بين الاهواز وهمذان واقطعهم عوضها الدينور وغيرها وانفق أن ظهر بنهاوند ايضا في هذه السنة رجل من السواد ادعى النبوة فاطاعه خلق كثير من السوادية واتبعوه وباعوا املاكهم ودفعوا اليه اثمانها فكان يخرج ذلك جميعه وسمى اربعة من اصحابه ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وقتل بنهاوند فكان اهله يقولون ظهر عندنا في مدة شهرين اثنتان ادعى احدهما النبوة والاخر المملكة فلم يتم لواحد منهما امره

■ (ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج)

في هذه السنة في صفر كانت وقعة بين طغتكين اتابك صاحب دمشق وبين قس كبير من قاصدة الفرنج وسبب ذلك انه تكررت الحروب والغارات بين عسكر دمشق

ومحطتهم على المنية وانهم من منظورون من يقبضه الباشا رئيسا مكانه فعند ذلك ارسل الباشا الى شاهين بك يعزیه ويطلب من منه ان يختار من خشد اشينته من يقلده الباشا امانة شاهين بك فنتساور شاهين بك مع خشد اشينته فلم يرض احد من السكبان ان يتقلد ذلك ثم وقع اختيارهم على شخص من المماليك يسمى يحيى وارسلوه الى الباشا فخرج عليه و امره بالسفر الى المنية فاخذ في قضاء اشغاله وعدى الى براجزية (وفي منتصفه) ورد الخبر بان بونا بارتة الخازندار وصل الى المنية بعد الواقعة وياسين بك بمحصور بها قارسل اليه يستدعيه الى الطاعة واطلعه على المكتبات والامراسيم التي بيده من الباشا خطابا له وللاراء الحاضرين والغائبين المصرية وفي ضمنها ان ابي ياسين بك عن الدخول في الطاعة واستمر على عناده وعصيانته فان بونا بارتة والاراء المصرية يتحاربونه فعند ذلك نزل ياسين بك على حكم بونا بارتة وحضر عنده بعد ان استوثق منه بالامان ووصلت الاخبار بذلك الى مصر وخرجت العربان المحصورون بالمنية بعد ان صالحوا على انفسهم وفتحوا لهم طريقا وذهبوا الى اما كنهم واستلم بونا بارتة المنية فقام بها يومين وارتحل عنها وحضر الى بغداد

مصر (وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشره) حضر ياسين بك الى ثغر بولاق وركب ١٦٧ في صبحها واطلع الى القاعة فعوقه اليها

واراد قتله فتمص به عمر بك
الارثودي وصالح قوج
وغيرهما وطلعا في يوم
الجمعة وقد رتب الياسا
عسا كره وجنده وواقفهم
بالابواب الداخلة والخارجة
وبين يديه وتكلم عمر بك
وصالح اتفامع الياسا في امره
وان يقيم بمصر فقال الياسا
لا يمكن ان يقيم بمصر والساعة
اقتله وانظر اى شئ يكون
فلم يسع المتعصبين له الا الامتناع
ثم احضره وخلع عليه فروة
وانعم عليه باربعين كيسا
ونزلوا به صيته بعد ان ظهر الى

بولاق وسافر الى دمياط
ليذهب الى قبرص ومعه
مخاضون (وفي يوم الاحد)
حضر بونا بارت الخازن دار
من المنية الى مصر وانقضت
السنة (واما من مات فيها من
له ذكر) ففات الشيخ العلامة
بقية العلماء والقضاء
والصالحين الورع القانع
الشيخ احمد بن علي بن محمد بن
عبد الرحمن بن علاء الدين
البرماوى الذهبي الشافعي
الضري رولد بيلدهر بابا المنوفية
سنة ١١٣٨ ونشأها وحفظ
القرآن والمقون على الشيخ
المعاصري ثم انتقل الى مصر
بخاور بالمدرسة الشيعونية
بالصلبية وتخرج في الحديث
على الشيخ احمد البرماوى

وبعد من فتارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء في آخر الامر بنى بغداد وبن حنايينه وبين دمشق نحو
يومين يخاف طغتكين من عاقبة ذلك وما يحدث به من الضرر في جمع عسكره وخرج الى
مقاتلتهم فسار بغدادون ملك القدس وعكا وغيرهما الى هذا القمص اعاضده ويساعده
على المسلمين فعرفه القمص غناه عنه وانه قادر على مقاومة المسلمين ان قاتلوه فعاد
بغودين الى عكا ودمطغتكين الى الفرنج وقاتلوا واشتد القتال فانهزم اميران
من عسكر دمشق فبعيهم ما طغتكين وقتلهم ما وانهمزم الفرنج الى حصنهم فاحتوا به فقال
طغتكين من احسن قتالهم وطلب منى امرافعته معه ومن اتاني بحجر من حجارة الحصن
اعطيته خمسة دنانير فبذل الرجال نفوسهم وصعدوا الى الحصن وخر به وجعلوا حجارته
الى طغتكين وفي قتلهم يسا وعدهم وامر بالقاء الحجارة في الوادي واسروا من بالحصن فامر
بهم فقتلوا كلهم واستبقوا الفرسان امراة وكانوا مائتي فارس ولم ينج من كان في الحصن
الا القليل وعاد طغتكين الى دمشق منصورا فزين البلد اربعة ايام وخرج منها الى
رفنية وهو من حصون الشام وقد تغلب عليه الفرنج ووصا حبيسه ابن اخت صنجيل
المقيم على حصار طرابلس فحصره طغتكين وملكه وقتل به خمسة مائة رجل من الفرنج

(ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة)

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين عبادة وخفاجة وسبها ان رجلا من عبادة اخذ
منه جماعة خفاجة جليلين فافاء اليهم وطالبهم بهم فلم يعطوه شيئا فاخذ منهم غارة احدى عشر
بشير اذ لم تته خفاجة وقتلوا من اصحابه رجلا وقطعوا يد آخر وكان ذلك بالوقوف من
الحلة السيفية ففرق بينهم امهالا فسمعت عبادة الخبر فماعدت وانحدرت الى العراق
للاخذ بثارها وساروا مع جماعة من امرائهم فبلغت عدتهم سبعة مائة فارس وكانت
خفاجة دون هذه العدة فراسلهم خفاجة يمدلون الديرة ويصلحون فلم يجبهم الى ذلك
عبادة واسار به سيف الدولة صدقة فلم تقبل عبادة فالتقوا وقتلوا باقرب من الكوفة
ومع عبادة الابل والغنم بين البيوت فمكنت لهم خفاجة ثلثمائة فارس وقتلوا منهم
مطاردة من غير جد في القتال فداموا كذلك ثلاثة ايام ثم انهم اشتد دينهم القتال
واختلطوا حتى تركوا الرماح وتضاربوا بالسيوف فبينما هم كذلك وقد اعيى الفرقيان
من القتال اذ طامع كمين خفاجة وهم مسير يحون فانهزم عبادة وانتصرت عليهم
خفاجة وقتل من وجوه عبادة اثنا عشر رجلا ومن خفاجة جماعة وغنمت خفاجة
الاموال من الخيل والابل والغنم والعبيد والاماء وكان الامير صدقة بن يزيد قد اعان
خفاجة سرا فلما وصل المنهزمون اليه هنأهم صدقة باسلامة فقال له بعضهم ما زلت
أفأقل واصارب وأنا طامع في الظفر بهم حتى رأيت فرسك الشقة فاحت أحدهم
فعلت انهم اجلبوا علينا بخيلك ورجلك وافنا لاطاقة لنا بهم فنصر واعلينا بعونتك
وقلونا بحمدك فلم يجبه صدقة

(ذكر ملك صدقة ابصرة)

وحضر دروس مشايخ الازهر كالشيخ محمد فارس والشيخ علي قايتباي والشيخ الدفري والشيخ سليمان الزيات

عمر الطحاوي والشيخ سالم
النفرأوى والشيخ عمر
الشنواني والشيخ أحمد رزة
والشيخ سليمان البوسبي
والشيخ علي الصعدي وأقرأ
الدروس وأقاد الطلبة ولازم
الاقراء وكان منجمه من
الناس فانه اراضيها باسم
له لا تراحم على الدنيا ولا
يتدخل في امورها واخبرني
ولده العلامة الفاضل الشيخ
مصطفى انه ولد بصير افاصا به
الجدي فطمس بصره في
صغره فاخذهم ابيه الشيخ
صالح الذهبي ودعاه فقال
في دعائه اللهم كما اعيت بصره
نور بصيرته فاستجاب الله دعاه
وكان قوي الادراك ويثني
وحده من غير قائد ويركب
من غير خادم ويذهب في
سائر المسافة البعيدة ويأتي
الى الازهر ولا يخفق الطريق
ويشقي عما سواه يصيبه من
داء كب أو جل أو حار مقبل
عليه أو شيء معترض في طريقه
أقوى من ذي بصر فكان
يضر به المثل في ذلك مع
شدة التعب كما قال القائل
ما عاها العيون مثل عي القلب
فهذا هو العمى والبلاء
فعماها العيون تغميض عين
وعماها القلوب فهو الشقاء
ولم يزل ملازما على حالته من
الافجماع والاشتغال بالعلم
والعمل به وتلاوة القرآن وقيام الليل فكان يقرأ كل ليلة نصف القرآن الى ان توفي يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع

في هذه السنة في جمادى الاولى انحدرو سيف الدولة من الحلة الى البصرة فلما كها وقد
ذكرنا فيما تقدم يمكن اسمعيل بن ارسلا بنجي من البصرة وتواحيه واقام بها عشر سنين
نافذ الامر وازداد قوة وتمكن بالاختلاف الواقع بين السلاطين واخذ الاموال السلطانية
وكان قد راسل صدقة واطهر له انه في طاعته وموافقة فلما استقر الامر للسلطان محمد
اراد ان يرسل الى البصرة مقطعا ياخذها من اسمعيل فطاب صدقة في معناه حتى
اقرت البصرة عليه فانفذ السلطان حميدا اليه ليتولى ما يتعلق بالسلطان هناك فبعثه
اسمعيل ولم يكن من عمله وفعل ما خرج به عن حد الجملة فامر السلطان ~~بقتله~~
واخذ البصرة منه ففكر لذلك فاتفق ظهرو منسكبرس وخلافه على السلطان وانه على
صد واسط فسر اسمعيل بذلث وزاد انبساطه وارسل صدقة حاجب له وكان قبله قد خدم
اباه وجداه الى اسمعيل يا عمره بتسليم الشرطة واعمالها الى مهذب الدولة بن أبي الجبر لانها
كانت في ضمانه فوصل الى الشرطة واخذ منها اربعمائة دينار فاحضر اسمعيل وحجبه
واخذ الدنيا نير منه فلما رأى صدقة مكاشفة سار من حلتها واطهر انه يريد قصدا الرحبة
ثم جد السير الى البصرة فلم يشعر اسمعيل الا بقر به منه فقرق اصحابه في البلاع التي
استجدها بطارونهم رمقوا وغيرهم ما واعتقل وجوه العباسيين والعلماء وقاضي
البصرة ومدرسه واهلها ونزلهم صدقة فخري قتال بين طائفة من عسكره
وطائفة من البصر بين قتيل فيه أبو النجم بن أبي القاسم الوراقى وهو ابن خال سيف
الدولة صدقة فمادح به سيف الدولة ورتى به أبو النجم بن أبي القاسم قول بعضهم

تمن ياخير من يحمى حريم حبي * فتجاغت به الدنيا مع الدين

ركبت للبصرة القراء في فخب * غر بجيش على يوم صغين

هو أبو النجم كالنجم المنير بها * لكنه كان رجلا للسلطين

واقام صدقة محاصر الامعيل بالبصرة فاشار على سيف الدولة صدقة بعض اصحابه
بالعود عن او اعلموه انهم لا يظفرون بطائل فاشار عليهم بالمقام وقالوا ان رحلتا كانت
كسرة وكان رأى سيف الدولة المقام وقال ان تعذر على فتح البصرة لم يطعن احد
واستعجز في الناس ثم ان اسمعيل خرج من البلد وقتل صدقة فسار بعض اصحاب صدقة
الى مكان آخر من البلد ودخلوه وقتلوا من السوادية الذين جمعهم اسمعيل خلعا كثيرا
وانهزم اسمعيل الى قلعته بالجيزة فقادركه بعض اصحاب سيف الدولة واراد قتله
فقداه احد غلمانه بنفسه فوقع الضربة فيه فاشتخته فنهبت البصرة وغنم من معه من
عرب البر وفيرهم ما فيهم او لم يسلم منهم الا الهلة الجاورة اقم طلحة والمريدان العباسيين
دخلوا المدرسة النظامية وامتنعوا بها وجوا المريدون المصيبة لاهل البلد سوى
من ذكرنا وامتنع اسمعيل بقلعته فاتفق ان المهذب بن أبي الجبر انحدرو في سفن كثيرة
واخذ القلعة التي لاسمعيل بطارون قتل بها خلعا من اصحاب اسمعيل وحمل الى صدقة
كثيرا فاطلهم فلما علم اسمعيل بذلك ارسل الى صدقة يطلب الامان على نفسه واهله
وامواله فاجابه الى ذلك واجله سبعة ايام فاخذ كل ما يمكنه من ما يعز عليه وما لم يقدر

الاول من هذه السنة وله من العمر اربع وثمانون سنة وصلى عليه بجناح ابن طولون ١٦٩ ودفن بجوار المشهد المعروف

بالسيدة سكينة رضي الله عنها
بجانب الشيخ البرماوى رحمه
الله وبارك في ولده الشيخ
مصطفى واعانه على وقته ومات
العهدة الفاضل حاوى
الكالات والفضائل الشيخ
محمد بن يوسف ابن بنت الشيخ
محمد بن سالم الحفناوى الشافعى
ولد سنة ١١٦٣ وترى في
حجر جده وتخلق باخلاقه
وحفظ القرآن والافية
والمتون وحضر دروس جده

وانحى جده الشيخ يوسف
الحفناوى وحضر اشياخ
الوقت كالشيخ على العدوى
والشيخ احمد الدردري والشيخ عطية
الاجهورى والشيخ عيسى
البراوى وغيرهم وقهر وانجب
واخذ طريق الخلافة عن جده
ولقبه الاسماء ولما توفي جده
التقى الدروس في محله بالازهر
ونشأ من سفر على أحسن
طريقة وعفة نفس وتباعد
عن سفاسف الامور الدنيئة
ولازم الاشتغال بالعلم وفتح
بيت جده وعمل به ميعاد الذكر
كعادته وكان عظيم النفس مع
تهذيب الاخلاق والتبسط مع
الاخوان والممازجة مع تجنيبه
ما يخيل بالمرورة وله بعض
تعليمات وحواش وشعر
مناسب ولم يزل على حاله الى
ان توفي يوم السبت رابع شهر
ربيع الاول من السنة وصلى

على جله اهل بيته بالماء وغيره ونزل الى سيف الدولة وأمن سيف الدولة اهل البصرة من
كل اذى ورتب عندهم شحنة وعاد الى الحلة ثالث جمادى الآخرة وكان مقامه
بالبصرة ستة عشر يوما واما السعيد فانه لما صار صدقة الى الحلة قصد هو الباسيان الى ان
وصله ماله في المراكب وسار نحو فارس وصار يتعنت اصحابه وزوجته وقبض على
جماعة من خواصه وقال لهم انتم سقيم ولدى افراسياب السم حتى مات وكان قد مات في
صفر من هذه السنة ففارقته كثير منهم حتى زوجته فارقته وسارت الى بغداد واخذته
الحكى وقويت عليه فلما بلغ راء مهرزا نفر في خيمته ولم يظهر لاصحابه يوما ولاية فظهر
لهم موته فمروا ماله وتفرقوا فارسلا الميرزا مهرز فردهم واخذ ماله منهم من امواله
ودفن بالقرب من ايدج وكان عمره قد جاوز خمسين سنة وكانت سيرته قد حسنت في اهل
البصرة اخيرا

(ذكر حصر رضوان نصيبين وعورده عنها)

في هذه السنة في شهر رمضان حصر الملك رضوان بن تقش نصيبين وسبب ذلك انه
عزم على حرب الفرنج واجتمع معه من الامراء البلغازي بن ارتق الذي كان شحنة بغداد
والاصمعيذ صباو والي بن ارسلان تاش صاحب سنجار وهو صهر جركم ش صاحب
الموصل فقال البلغازي الراى اننا نقصد بلاد جركم ش وما والاها فقلنا كهوا فتكثر
بعسكرها والاموال ووافقه الى فصار الى نصيبين في عشرة آلاف فارس مستهل رمضان
وكان قد جعل فيها الميرين من اصحابه في عسكر فحاصروا بالبلد وقاعة الوان وراه السور
فرمى اليه بن ارسلان تاش بنشابة فخرج حواشيد اعداء الى سنجار واما جركم ش فانه
بلغه الخبر فزعمهم على نصيبين وهو بالحماسة التي بالقرب من طنزة يتدأوى بمائتها من
مرضه فرحل الى الموصل وقد اجفل اليها اهل السواد فخرج على باب البلاد عازما على حرب
رضوان واستعمل الخنادعة فكاتب اعيان عسكر رضوان ورغبتهم حتى افسد قياتهم
وتقدم الى اصحابه بنصيبين بخدمة الملك رضوان وبأخراج الاقامة اليه مع الاحتراز منه
وارسل الى رضوان يبذل له خدمته والدخول في طاعته ويقول له ان السلطان محمد قد
حصرني ولم يبلغ منى غرضي فترحل عن صلح وان قبضت على البلغازي الذي قد عرفت
انت وغيرك فساد وشرة فانا ممت ومعيه من الرجال والاموال والسلاح فاتفق هذا
ورضوان قد تغيرت نيته مع البلغازي فازداد تغيرا وعزم على قبضه فاستدعاه يوما وقال له
هذه بلاد متعة ورعنا استولى الفرنج على حلب والمصلحة مصالحة جركم ش
واستصحابه معنا فانه يسير بعساكر كثيرة ظاهرة التجميل ونعود الى قتال الفرنج فان ذلك
مما يعود باجتماع شمل المسلمين فقال له البلغازي انك جئت بحكمك وانت الآن
بحكمى لا امكنت من المسير بدون اخذ هذه البلاد فان لغت والابدأت بقتالك وكان
البلغازي قد قويت نفسه بكثرة من اجتمع عنده من التركان وكان الملك رضوان قد
واعد قوم من اصحابه ليقبضوا عليه فلما جرى ما ذكرناه ارهم رضوان فقبضوا عليه

ذكر درارجه الله ومات الشيخ
 العلوم وحضر اشياخ الطبقة
 الاولى ودرس العلوم بالازهر
 وأفاد الطلبة وقرأ الكتب
 المقيمة وعاش طويلا وعمره
 منه كفا في زوايا الخول من عزلا
 عن الدنيا وهي منزلة عنده
 اضيا بما قسم الله له فانه لما
 يسره له مولا لا يدعى في ولاية
 ولا يملك على شيء من أمور
 الدنيا ولم يزل على حاله حتى
 توفي يوم الاثنين ثالث عشر
 شوال من السنة ٦٠٠ ومات
 العمدة الفضل الشيخ محمد
 عبد الفتاح المالكي من
 أهالي كفر حشاو بالمنوفية قدم
 من بلد صغير بجوار بالازهر
 وحضر على أشياخ الوقت
 ولازم دروس الشيخ الامير
 وبه تخرج وتفق عليه وعلى
 غيره من علماء المالكية
 وتتم في المعقولات والنخب
 وصارت له ملكة واستحضار
 ثم سافر الى بلده واقام بها
 يقيد ويقتى ويرجعون اليه
 في قضاياهم ودعاويهم فيقضي
 بينهم ولا يقبل من احد جمالة
 ولا هدية فاشتهر ذكره
 بالاقليم واعتدوا فيه الصلاح
 والعفة وانه لا يقضي الا بالحق
 ولا ياخذ رشوة ولا جمالة ولا
 يجاني في الحق فامتدوا
 لقضاياه واوامره فكان اذا
 قضى قاض من قضاة البلدان
 بين خصمين رجعا الى المترجم
 واعاد عليه دعواهما فان رأى

فقيده فلما سح التركان الحال اظهر والخلاف والامتناع فغار قوارضوان والتجوا
 الى سور المدينة واصعدا يغازي الى قلعتها وخرج من بنصيين من العسكر فاعانوه فلما
 رأى التركان ذلك تفرقوا ونهبوا ما قدروا عليه من المواشي وغيرها ورحل رضوان من
 وقته وسار الى حلب وكان جكر مش قد رحل من الموصل فاصدا الحربي القوم فلما بلغ
 قل يعرف اتاه المبشرون بانصرف رضوان على اختلاف واقتراب فرحل عند ذلك الى
 سنجار ووصلت اليه رسل رضوان تستدعي منه الخدمة ويعتد عليه ما قبل بايعا غزى
 فاجابه بما اطلعه ولم يف له بما وعده ونازل سنجار ليشي نفيظه من صهره الي بن ارسلان
 تاش بما اعتد به من معاداته ومظاهرة أعدائه وكان الي على شدة من المرض بالسهم
 الذي اصابه على نصيين فلما نزل جكر مش عليه أمر الي ائحابه ان يحملوه اليه فحملوه
 في حفة فحضر عنده وأخذ يعتذر بما كان منه وقال جئت مذنباً فافعل بي ما تراه فرق
 له وأعادته الى بلده فلما عاد قضى نحبه فلما مات عصى على جكر مش من كان بسنجار
 وتمسكوا بالبلد فقاتله بقية رمضان وشوال ولم يظفر منهم شيء بخاتمك أخوار سـلان
 تاش عم الي فاصلح حاله مع جكر مش وبذل له الخدمة فعاد الى الموصل

● (ذكر ملك طغتكين بصرى)

قد ذكرنا سنة سبع وتسعين حال بكناش بن تنش وخروجه من دمشق واتصاله بالفرنج
 ومعه ايتكين الحلي صاحب بصرى وسيرهما الى الرحمة وعودهما عنهما فلما ضعفت
 أحوالهم سار طغتكين الى بصرى فحضرها وبها أصحاب ايتكين فراسلوا طغتكين
 وبذلوا له التسليم اليه بعد اجل قراره بينهم فاجابهم الى ذلك فرحل عنهم الى دمشق
 فلما انقضى الاجل هذه السنة تسلمها وأحسن الى من بها ووفى لهم بما وعدهم وبأبلغ
 في أكرامهم وكثر الثناء عليه والدعاه له ومات النفوس اليه وأحبوه

● (ذكر ملك القرنج حصن اقامية)

في هذه السنة ملك القرنج حصن اقامية من بلاد الشام وسبب ذلك ان خلف بن ملاعب
 الكلاي كان مغتلبا على حصن وكان الضرر به عظيما ورجاله يقطعون الطريق فيكثر
 الحرامية عنده فاخذها منه تنش بن الب ارسلان وابعد عنها فقلبت به الاحوال الى
 ان دخل الى مصر فلم يلتفت اليه من بها فاقام بها واتفق ان المتولي لاقامية من جهة
 الملك رضوان ارسل الى صاحب مصر وكان يعيل الى مذهبهم يستدعي منهم من يسلم اليه
 الحصن وهو من امنع الحصون وطلب ابن ملاعب منهم ان يكون هو المقيم به وقال اني
 ارجو في قتال القرنج وأثر الجهاد فسلموه اليه واخذوا رعايته فلما ملكه خلع
 طاعتهم ولم يرفع حقهم فارسلوا اليه يتمددونه بما يفعلونه بولده الذي عندهم فاعاد
 الجواب اني لا أنزل من مكاني وابعدوا الي بعض أعضا اولدي حتى آكله فابسوا من
 رجوعه الى الطاعة وأقام باقامية يخيف السبيل يقطع الطريق واجتمع عنده كثير
 من المفسدين فكثرت امواله ثم ان القرنج ملكه واسر من وهي من اهل حلب واهله

ذلك ابا داود عن ابي القاضى الشيخ لعلمه انه لا تعرض ديني والآخرهم بان ١٧١ الحق خلافة فيمثل الخصم الآخر

ولم يزل على حاله حتى كان
المولد المعتاد بطندا فذهب
ابن الشيخ الامير الى هناك فاني
لزيادة ابن شيخه ونزل في الدار
التي هو نازل فيها فانهم دمت
الجهة التي هو بها وسقطت
عليه فسات شهيد امر دوما
ومعه ثلاثة انفار من اهالي
قرية العكروت وذلك في
اوائل شهر الحجة ولم يخلف
بعده مثله رحمه الله ومات
الامير سعيدا غادرا السعادة
العثماني الحبشي قدم الى
مصر بعد مجي بوسف باشا
الوزير في ابيه ونزل بدرب
الحجامين في البيت الذي كان
نزل به شريف افندي الدفتر دار
بعيدا عنه منه وفتح باب
التفتيش على جهات اوقاف
الحرمين وغيرها واخاف
الناس وحضر اليه كتبة
الاوقاف وجلسوا المقارفة
الناس والتفت عليهم بطلب
السندات ويهلون عليهم
بالاغالمذكور ويأخذون منهم
المصالحات ثم يهون اليه
الامر على حسب اغراضهم
ويعطونه جزأ يأخذون
لانفسهم الباقي ثم تنبه لذلك
فطرد غالبهم وشدد على
الباقين وتساهل مع الناس
وكان رئيسا قلاما معدودا في
الرؤساء تعمل عنده الدواوين
والاجتماعات في مهمات

غلاة في التشيع فلما ملكه الفرنج تفرق اهله فوجه القاضي الذي به الى ابن ملاعب
واقام عنده فاجتمعوا حبه ووثق به فاجعل القاضى الحيلة عليه وكتب الى ابي طاهر
المعروف بابن الصائغ وهو من اعيان اصحاب الملك رضوان ووجه الباطنية ودعاتهم
ووافقه على الفتى بابن ملاعب وان يسلم اقامية الى الملك رضوان فظهر شئ من هذا
فاق الى ابن ملاعب اولاده وانا قد تسالوا اليه من مصر وقالوا له قد بلغنا عن هذا
القاضى كذا وكذا والرأى ان تعاجله وتحتاط لنفسك فان الامر قد اشتهر وظهر
فاحضره ابن ملاعب فاقا في كنهه مخفيا لانه رأى امارات الشر فقال له ابن ملاعب
ما بلغه عنه فقال له ايها الامير قد علم كل احد اني آتيتك خائفا جاعا فامنتني واغثيتني
وعززتني فصررت ذامال وجاه فان كان بعض من حسدني على منزلي منك وما غمرني
من نعمتك سعي بي اليك فاما لك ان تأخذ جميع ما معي واخرج كما جئت وحلف له على
الوفاء والنصح فقبل عذره وامنه وعادوا القاضى مكاتبة ابي طاهر بن الصائغ وأشار
عليه ان يوافق رضوان على انقاذ ثلثمائة رجل من اهل سرمين وينفذهم خيلا من
نيول القريج وسلاحا من اسلحتهم ورؤسا من رؤس القريج ويأتون الى ابن ملاعب
ويظهرون انهم غزاة ويثكون من سوء معاملة الملك رضوان واصحابه لهم وانهم
فارقوه فلقبهم طائفة من القريج فظفروا بهم ويحملون جميع ما معهم اليه فاذا أذن
لهم في المقام اتفقت آراؤهم على اعمال الحيلة عليه ففعل ابن الصائغ ذلك ووصل
اقوم الى اقامية وقدموا الى ابن ملاعب بما معهم من الخيل وغيرها فقبل ذلك منهم
وامرهم بالمقام عنده وانزلهم في روض اقامية فلما كان في بعض الايام نام الحراس
بالقائمة فقام القاضى ومن بالحصن من اهل سرمين ودلوا الحمال واصعدوا واثبت
القادة بين جميعهم وقصدوا اولاد ابن ملاعب وبنى همه واصحابه فقتلوهم واتى القاضى
وجاءه معه الى ابن ملاعب وهو مع امراته فاحس بهم فقال من انت فقال ملك
الموت جئت اقبض روحك ففناشده الله فلم يرجع عنه وجرحه وقتله وقتل اصحابه
وهرب ابنه فقتل احدهما والحق الآخر بابي الحسن بن منقذ صاحب شيراز فحفظه
احمد كان بينهم اولما سمع ابن الصائغ خبر اقامية سار اليها وهو لا يشك انما له فقال له
القاضى ان واقعتي واقعة في بالرحب والسعة ونحن بحكمك والافارجع من حيث
جئت فاقس ابن الصائغ منه وكان احدا اولاد ابن ملاعب بدمشق عند طغتكين
غضب بان على ابيه فولا طغتكين حصنا وضمن على نفسه حفظ الطريق فلم يفعل وقطع
الطريق واندب القوا اهل فاستعاضوا الى طغتكين منه فارسل اليه من طلبه فهرب
الى القريج واستدعاهم الى حصن اقامية وقال ليس فيه غير قوت شهر فاقاموا عليه
بحاصرونه فجاءه اهله وما ملكه القريج وقتلوا القاضى المتقلب عليه واخذوا ابن الصائغ
فقتلوه وكان هو الذي اظهر مذهب الباطنية بالشام هكذا ذكر بعضهم ان ابا طاهر
ابن الصائغ قتل في القريج باقامة وقد قيل ان ابن بديع رئيس حلب قتله سنة سبع
وتسعين بعد وفاة رضوان وقد ذكرناه هناك والله اعلم

الامور والوقائع كما تقدم ذكره في مواضع ثم انه تعرض بديات الرثة شهرا ومات في يوم الاثنين رابع شهر صفر

• (ذكر غلب العرب بالبصرة) •

قد ذكرنا سبيل الامير صدقة على البصرة وانه استأب بها ملوكا كان نجد بيس بن مزيد اسماء التوتاش وجعل معه مائة وعشرين فارسا فاجتمعت ربيعة والمنعق ومن انضم اليها من العرب وقصدوا البصرة في جمع كثير فقاتلهم التوتاش فاسروا منهم واحرقوا اصحابه ولم يقدروا من بهاء على حفظها فدخلوها بالسيف واخذوا القعدة واحرقوا الاسواق والدور الحسان ونهبوا ما قدروا عليه واقاموا ينيهم ويحرقون اثنين وثلاثين يوما وتشرداهل في السواد ونهبت خزائن كتب كانت موقوفة وقفها القاضي ابو الفرج ابن ابي البقاء وبلغ الخبر صدقة فارس عسكرا فوصلوا وقد فارقها العرب ثم ان السلطان محمد ارسل سكة وعيدها الى البصرة واخذها من صدقة وعاداهلها اليها وشرعوا في عمارتها

• (ذكر حال طرابلس الشام مع الفرنج) •

كان صنجيل الفرنجي لعنه الله قد ملك مدينة جميلة واقام على طرابلس محصرها حيث لم يقدر ان يملكها بنى بالقر ب منها حصنا وبنى تحتها بضا واقام مراصد الها ومنظرها وجود فرصة فيها فخرج فخر الملك ابو علي بن عمار صاحب طرابلس فاحرق ربهضه ووقف صنجيل على بعض سقوفه المنحرفة ومعه جماعة من القمامصة والفرسان فالتحف بهم فرفض صنجيل من ذلك عشرة ايام ومات وحمل الى القدس فدفن فيه ثم ان ملك الروم امر اصحابه باللاذقية ليحملوا الميرة الى هؤلاء الفرنج الذين على طرابلس فحملوها في البحر فخرج اليها فخر الملك بن عمار اسطولاً بغري بينهم وبين الروم قتال شديد فظفر المسلمون بقطعة من الروم فاخذوها واسروا من كان بها وعادوا ولم تزل الحرب بين اهل طرابلس والفرنج خمس سنين الى هذا الوقت فهدمت القوات به وخاف اهله على نفوسهم ولادهم وحرهم فلا الفقراء وافقوا فقر الاغنياء وظهر من ابن عمار صبر عظيم وشجاعة ورأى سديد وعماضر بالمسلمين فيها ان صاحبها استجده سقمان بن ارتق فجمع العساكر وسار اليه فقات في الطريق على ما ذكرناه واذا اراد الله امرها باسبابه واجرى ابن عمار الجرايات على الجند والضعفاء فلما قلت الاموال عنده شرع يعسقط على الناس ما يخرجهم في باب الجهاد فاخذ من رجلين من الاغنياء مالا مع غيرهما فخرج الرجلان الى الفرنج وقالان صاحبنا صادرنا فخر جننا اليكم لنعلمكم وذكركم انه قائمه الميرة من عرقة والجبل فجعل الفرنج جمعاً على ذلك الجانب يحفظه من دخول شيء الى البلاد فادرس ابن عمار وبذل للفرنج مالا كثير اليسلوا الرجلين اليه فلم يفعلوا فوضع عليهم ما من قتلها ما غيلة وكانت طرابلس من اعظم بلاد الاسلام واكثرها تجملاً وثروة فباع اهلهما من الحلى والاواني الغريبة مالا احد عليه حتى بيع كل مائة درهم فقررة يد يتاروشان بين هذه الحالة وبين حال الروم ايام السلطان البارسلان وقد ذكرنا ظفرهم سنة ثلاث وستين واربع مائة وقد كان بعض اصحابه وهو كشتكين دواني عميد

ويعرف برمحه بقشد يدا لياه وسبب تسميته بذلك انه كان اذا اراد قتل انسان ظلمها يقول لاحد اعوانه اخذه ورمحه في اخذه ويقتله ومات في واقعة اسبيوط الاخيرة اخذت جملة المدفع دماغه او قطع ذراعه وعرفوا قتله بخاتمه الذي في اصبعه في ذراعه المقطوع • ومات سليمان بك الالفى الذي قتل في واقعة ياسين بك بالمنية عند المنندق وغير هؤلاء واقفا علم

(واستلمت سنة ثلاث وعشرين ومائتين والالف) • فكان اول المحرم يوم الاحد فيه برز القابجي المسمى بيانجي بك الى السفر على طريق البروخج الباشا الوداعه وهذا القابجي كان حضر بالاوامر مخروج العساكر للبلاد الحجازية وخلاص البلاد من ايدي الوهابية وفي مراسيمه التي حضر بها التاكيد والحث على ذلك فلم يزل الباشا يتخادعه ويعد بانفاذ الامر ويعرفه ان هذا الامر لا يستجيب بالجملة ويحتاج الى استعداد كبير وانشاء مراكز في القلزم وغير ذلك من الاستعدادات وعمل الباشا ديوانا جمع فيه الدفتردار والمعلم غالى والسيد عمر

والمتابع وقال لهم لا يخفواكم ان الحرميين استولى عليهم الوهابيون ومثوا احكامهم بها وقد وردت علينا الاوامر الملك

الملك هرب منه خوفا لما قبض على صاحبه همد الملك وسار الى الرقة فاجلها وصار معه كثير من التركان فيهم - الافشين - احمد شاه فقتلوا وارسلوا له والاه الى البارس - لان ودخل الافشين بلاد الروم وقاتل الفردوس صاحب انطاكية فهزمه وقتل من الروم خلقا كثيرا وسار ملك الروم من القسطنطينية الى ملاطية فدخل الافشين بلاده ووصل الى عمورية وقتل في غزاته مائة ألف آدمي ولما عاد الى بلاد الاسلام وتفرق من معه خرج عليه - عسكر الرها وهي حيفة ذلك الروم ومعهم بنو غير من العرب فقاتلهم ومعهم مائتا فارس فهزمهم - منهم ونهب بلاد الروم فارس - ملك الروم - واولا الى القاشم بامر الله بساله الصليح فارس - الى البارس لان في ذلك فصالح الروم على مائة ألف دينار واربعة آلاف ثوب اصنافا وثلاث مائة رأس بغل افشنة ان بين الحالتين واقول شتان بين حال اولئك المزدولين الذين استعجزهم وبين حال الناس في زماننا هذا وهو ستة عشر سنة وستة مائة الف مع الفرنج ايضا والتمتوس ترى ذلك مشروحا ان شاء الله تعالى لتعلم الفرق نسال الله تعالى ان ييسر للاسلام وأهلها قاتما يقرم بنهرهم وان يدفع عنهم عن احب من خلقه وما ذلك على الله بعزيز

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة ورد الى بغداد انسان من الملتين ملوك العرب قاصدا الى دار الخلافة فآكرم وكان معه انسان يقال له الفقيه من الملتين ايضا فوعظ الفقيه في جامع القصر واجتمع له العالم العظيم وكان يعظ وهو ملتئم لا يظهر منه غير عينيه وكان هذا الملتئم قد حضر مع ابن الفضل امير الجيوش بمصر فوقعته مع الفرنج وابلوا بحسنه وكان سبب محبته الى بغداد ان المغاربة كانوا يعتقدون في العلويين اصحاب مصر الاعتقاد القبيح فساكنوا اذا ارادوا الحج يعدلون عن مصر وكان امير الجيوش يدروا لفضل اراد اصلاحهم فلم يميلوا اليه ولا قاربوه فامر بقتل من ظفر به منهم فلما ولي ابنه الفضل احسن اليهم واستعان بمن قارب به منهم على حرب الفرنج وكان هذمان جلة من قاتل معه فلما سخطا المصريين خاف العود الى بلاده فقدم بغداد ثم عاد الى دمشق ولم يكن للمصريين حرب مع الفرنج الا وشهدوا فقتل في بعضها شهيدا وكان شجاعا قاتلا كما قدما وفيه في ربيع الآخر ظهر كوكب في السماء له ذؤابة كقوس قزح آخذة من المغرب الى وسط السماء وكان يرى قرينان من الشمس قبل ظهوره ليلال وبقى يظهر عدة ايام ثم غاب وفيها وصل الملك قلم ارسلان بن سليمان بن قتلش صاحب بلاد الروم الى الرها ليحصرها وبها الفرنج فراسله اصحاب بكر مش المقيمون بحران ليمسوها اليه فسار اليهم ونزل في البلد وفرح به الناس لاجل جهاد الفرنج فاقام بحران اياما مرض مرضا شديدا ووجب عوده الى ملاطية فعاد مريضا وبقى اصحابه بحران وفي هذه السنة توفي الشيخ ابو منصور الخياط المقرئ امام مسجد ابن جردة وكان خيرا صالحا وفيها قتل القاضي ابو العلاء صاهدين ابني محمد النيسابوري الحنفى بجامع اصبهان قتله باطنى وفيها توفي ابو القوارس الحسين

عن الحمرمين البصريين ولا تخفى عنكم الحوادث والوقائع التي كانت سببا في التاخير عن المبادرة في امثال الاوامر والآن حصل المدد وحضر قاجي باشا بالناحية وادخلها على خروج العساكر وسفرهم قد حسبت المصاريف اللازمة في هذا الوقت فبلغت اربعة وعشرين الف كيس فاجعلوا رايكم في تحصيلها فحصل ارتباك واضطراب وشاع ذلك في الناس وزاد بهم الوسواس ثم اتفقوا على كتابة عرض حال ليحجبه ذلك القاجي معه بصورة مقروها (وفي سادسه) حضر مرزوق بك وسليم بك المهرجى وعلى كاشف الصابونجي المرسل فطلبوا الى القلعة وقابلوا الباشا وخلع على مرزوق بك والمهرجى فروق ونزلوا الى دورهم ثم تردوا واطعوا وتزلوا وبلغوا رسائل الامراء القبلية وذكروا مطالبهم وشروطهم وشروط الباشا عليهم والاتفاق في تقرير الصلح والمصالحة عدة ايام (وفيه) حضر عرب الهندى والجهنسة وصالحوا على انفسهم وان يرجعوا الى منازلهم بالبحيرة ويطردوا اولادهم الى وكانوا تغلبوا على الاقليم وحصل منهم الفساد والافساد وكانت مصالحتهم ببيد شاهين بك

الانقيا وسافر معهم شاهين بك وخشداشيه ولم يسبق بالبحيرة سوى فعمان بك وذهبوا الى ناحية دمنهور

وارتجل اولاد على الى تحوش ١٧٤ ابن عيسى وذلك اواخر الحرم ثم ان شاهين بك ركب عن معه وخاربوهم ووقع بينهم مقتلة عظيمة قتل فيها شخصان من كبار الاجناد الالقية وهما عثمان كاشف وآخو نحو ستة مما ليل وقتل جليلة كثيرة من العرب وانكشاف الحرب عن هزيمة العرب واسروا منهم نحو الاربعين وغنموا منهم غنائم كثيرة من اغنام وجمال وتفرقوا وتسبوا واذهبوا الى ناحية قبلي والقيوم وذلك في شهر صفر

*) واستمر شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٣

في عاشره حضر شاهين بك وباقي الالقية (وفي عشر ينه) ورد الخبر بموت شاهين بك المرادى فخلع الباشا على سليم بك المهرجني وجعله كبيرا وورثه على المرادية عوضا عن شاهين بك وسافر الى قبلي (وفيه) ايضا حضر امين بك الالفي من قبيلته وكان مسافرا مع الانكليز الذين كانوا حضر وا الى الاسكندرية ورشيد وحصل لهم ما حصل فلم يرز قابسا حتى بلغه صلح شداشيتة مع الباشا فرجع وطاع على ردة فارس لواله الملافة والخيول واللازم وحضر في التاريخ المذكور (وفيه) زوج الباشا شاهين بك سرية انتقته ازوجة الباشا ونظمتهما وفرش له

سبعة بحالين بغير الخيرة وجمعوا لثالث المنجدين وتعيد تجهيز الشوار والاقشة واللازم الخواجا محمد حسن قصد

١٧٤ ابن عيسى وذلك اواخر الحرم ثم ان شاهين بك ركب عن معه وخاربوهم ووقع بينهم

بن علي بن الحسين بن الخازن صاحب الخط الجيد وعمره سبعون سنة قيل انه كتب خمسمائة ختمة وفيها في الحرم توفي القاضي ابو الفرج عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة وله ثلاث وثمانون سنة وكان من الفقهاء الشافعية المشهورين بفقته على الماوردي والي اسحق واخذ الفروع عن الرقي والدهان وابن برهان وكان عفيفا مقدما عند الخلفاء والسلاطين وفيها في الحرم توفي سهل بن احمد بن علي الارضاني ابو الفتح الحسا كتم فقهه على الجويني وبرز ثم ترك المناظرة وبني دباطا واشتغل بالعبادة وقراءة القرآن وفيها في صفر توفي الامير مهناش بن محمد بن علي وله نحو ثمانين سنة وهو الذي كان الخليفة القائم عنده بالخدمة وكان كثير الصلوة والصوم يحب الخير واهله ولما توفي ملك الحديث بعده ابنه سليمان

(تم دخلت سنة خمس مائة)

*) (ذكر وفاة يوسف بن قاشقين وملك ابنه علي)

في هذه السنة توفي امير المسلمين يوسف بن قاشقين ملك الغرب والاندلس وكان حسن السيرة خيرا عادلا يميل الى اهل الدين والعلم ويكرهم ويصد عن رأيهم ولما ملك الاندلس على ما ذكرناه جمع الفقهاء واحسن اليهم فقالوا له ينبغي ان تكون ولايتك من الخليفة اتحب طاعتك على الكافة فارسل الى الخليفة المستظهر بالله امير المؤمنين رسولا معه هدية كثيرة وكتب معه كتابا يذكر ما فتح الله من بلاد الفرنج وما اعتمده من نصره الاسلام ويطلب تقليد ابوالاية البلاء فكتب له تقليد من ديوان الخليفة بما اراد واقب امير المسلمين وسيرت اليه الخلع فسر بذلك سرورا كثيرا وهو الذي بنى مدينة مراکش للرابطين وبقي على ملكه الى سنة خمس مائة فتوفي وملك بعده البلاد ولده علي بن يوسف ناقب ايضا امير المسلمين فازداد في اكرام العلماء والوقوف عند اشارتهم وكان اذا وعظه احدهم خضع عند استماع الموعظة ولان قلبه لها وظهر ذلك عليه وكان يوسف بن قاشقين حليما كريما دينيا خيرا يحب اهل العلم والدين ويحكمهم في بلاده وكان يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام فن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمع موافقة مني احدهم الفدينار يتجر بها وتفي الآخر فلا يعمل فيه لاميير المسلمين وتفي الاخر زوجته النفراوية وكانت من احسن النساء ولها الحكم في بلاده فبلغه الخبر فاحضرهم واعطى مئة الف دينار فاستعمل الاخر وقال لا الذي تمني زوجته يا جاهل ما جعلت على هذا الذي لا تصل اليه ثم ارسله اليها فتركتها في خيمة ثلاثة ايام تحمل اليه كل يوم طعاما واحدا ثم احضرته وقالت له ما اكلت هذه الايام قال طعاما واحدا فقالت كل النساء شيئا واحدا ومرت له بمال وكسوة واطلقته

*) (ذكر قتل خير الملائك بن نظام الملك)

في هذه السنة قتل خير الملائك ابو المظفر علي بن نظام الملك يوم عاشوراء وكان اكبر اولاده وقد ذكرنا سنة عثمان وثمانين واربع مائة وزارته لاسلطان بركيارق فلما فارق وزارته

وكذلك زوج نعمان بك سمرية أخرى وسكن بيت المشهدي بدرب الدليل بعد ١٧٥

ان عمر ثله الدار وفرشت على طرف الباشا وكذلك تزوج عمر بك بجارية من جوارى الست نفيسة المرادية و جهزتها جهازا نفيسا من مالهما وتزوج أيضا على كاشف الكبير الالافى بزوجته استاذة

• (شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٣)

(فيه) سافر مرزوق بك بعد

تقرر امر الصلح بينه وبين

الامراء المصريين القبالي وقلد

الباشا مرزوق بك ولاية

جرجا وامارة الصعيد والسه

الخلة وشروط عليه ارسال

المال والغلال الميرية فعند

ذلك اطمانت الناس وسافرت

السفار والمتسبون ووصل

الى السواحل مراكب الغلال

والاشياء التى تجلب من

الجهة القبالية

• (واستهل شهر جمادى

الثانية سنة ١٢٢٣)

فيه قطع الباشا مرب الدلاة

الاغراب وآخر جهه موعزل

كبيرهم الذى يسمى كرى

بوالى الساكن ببولاق وقلد

ذلكا مصطفى بك من اقراره

وجعله كبيرا على طائفة

الدلاية الباقين وضم اليه

طائفة من الاتراك البسه

طراوير وجعلهم دلاية

وسافر كرى بوالى لبلاده فى

منصف الشهر وخرج بجميته

عدة كبيرة من الدلاة (وفى

قصد نيسابور واقام عند الملك سنجر بن ملك شاه ووزله وأصبح يوم عاشوراء صاعما وقال لاصحابه رأيت الليلة فى المنام الحسين بن على عليهما السلام وهو يقول عجل الينا وليكن افطارك عندنا وقد اشتغل فكرى به ولا يحيد عن قضاء الله وقدره وقالوا له يحيميك الله والصواب ان لا تخرج اليوم واليلة من دارك فاقام يومه صلى ويقرأ القرآن وتصدق بشئ كثير فلما كان وقت العصر خرج من الدار السقى كان بها يزيد دار النساء فسمع صياح متظلم شديد الحرقة وهو يقول ذهاب المسلمون فلم يبق من يكشف مظلمة ولا يأخذ بيد ملهوف فاحضر عنده رحمة له فحضر فقال ما حالك فدفغ اليه رقعة فيبينما فخر الملك يتاملها اذ ضرب به بسكين فقتل عليه فسات فحمل الباطنى الى سنجر فقررده فاقدر على جماعة من اصحاب السلطان كذبا وقال انهم وضه وفى على قتله وأراد ان يقتل به وسعيا به فقتل من ذكره وكان مكذوبا عليهم ثم قتل الباطنى بعدهم وكان عمر فخر الملك ستا وستين سنة

• (ذ كرمك صدقة بن يزيد تسمى يث)

فى هذه السنة فى صفر تولى الامير سيف الدولة صدقة بن منصور بن يزيد قلعة تسمى يث وقد ذكرنا فيما تقدم انها كانت لبني مقن العقبليين وكانت الى آخر سنة سبع وعشرين وأربعمائة بيده رافع بن الحسين بن مقن فسات ووليا ابن أخيه أبو منعة نجس بن تغلب بن جاد ووجد بها خمسة آلاف دينار سوى المصاغ وتوفى سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ووليا أولاده أبو غشام فلما كان سنة اربعمائة ربيع واربعين وثب عليه عيسى نجسه وملاك القلعة والاموال فلما اجتاز به طغرل بك سنة ثمان واربعين صالحه على بعض المال فرحل عنه وخافت زوجته اميرة بعد موته ان يعود أبو غشام بملاك القلعة فقتلته وكان قد بقى فى الحبس اربعمائة سنة واستنابت فى القلعة ابا الغنائم بن الهلبان فسلمها الى اصحاب السلطان طغرل بك فسارت الى الموصل فقتلها ابن ابى غشام بابيه واخذ شرف الدولة مسلم بن قريش ماله ورد طغرل بك امر القلعة الى انسان يعرف بابى العباس الرازى فسات بها بعد ستة اشهر فالكها المهر باط وهو ابو جعفر محمد بن احمد بن خشنم من بلاد النغر فاقام بها احدى وعشرين سنة ومات ووليا ابنه ستين واخذتها منه ثم كان خاتون ووليا لها كوهرا بن ثم ملكها بعد وفاة ملك شاه فسيم الدولة آق سنقر صاحب حلب فلما قتل صارت للامير كشته كين الجاندار فعمل فيها راجلا يعرف بابى المصارع ثم عادت الى كوهرا بن اقطاعا ثم اخذها منه مجد الملك البلباساقى فولى فيها كيقباذين هزار سب الديالى فاقام بها اثنتى عشرة سنة فظلم اهلها وانشاء السيرة فلما اجتاز به نعمان بن ارتقى سنة ست وتسعين ونهبا كان كيقباذ ينهبها الى اسلاوس نعمان ينهبها ثم اقلعها استقر السلطان محمد بعد موت اخيه بركيارق اقطعها لالامير آق سنقر البرسقى شحنة بغداد فسار اليها وحصرها مدة تزيد على سبعة اشهر حتى ضاق على كيقباذ الامر فواصل صدقة بن يزيد ليسلها اليه فسار اليها فى صفر هذه السنة وتسلمها منه واتخذ البرسقى ولما ملكها ومات كيقباذ بعد نزوله من القلعة

(واخبره)

وردت الاخبار من اسلامبول وذلك ان طائفة من اليكسكبرية تعصبت وقامت على السلطان سليم

بشأنه أيام وكان عمره ستين سنة واستناب صدقة بهارام بن أبي فراس بن ورام وكان
كيعباد ينسب إلى الباطنية وكان موته من سعادة صدقة فإنه لو أقام عنده لعرض
صدقة لظنون الناس في اعتقاده ومذهبه

• (ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة) •

في هذه السنة في ربيع الأول كانت حرب بين عبادة وخفاجة ظفرت عبادة واخذت
بثأرها من خفاجة وكان سبب ذلك أن سيف الدولة صدقة أرسل ولده بدران في جيش
إلى طرف بلاده مما يلي البطحاء ليجتمعها من خفاجة لأنهم يؤذون أهل تلك النواحي
فقرّبوا منه وتهددوا أهل البلاد فكتب إلى أبيه يشكوهم ويعرفه حالهم فاحضر
عبادة وكانت خفاجة قد دعيت بهم العام الماضي ما ذكرناه فلما حضر عنده قال لهم
ليتهجروا مع عسكره لئلا يخذلوا بثأرهم من خفاجة فإروا في مقدم عسكره فادركوا وحالة
من خفاجة من بني كليب لئلا يروهم غارون لم يشعروا به فقالوا من أقم فقات عبادة
فمن أصحاب الديون فعملوا أنهم عبادة فقاتلوهم وصيرت خفاجة في يدهم في القتال
اذسمع طبل الجيش فانهزموا وقتل منهم عبادة جماعة وكان فيهم عشرة من وجوههم
وتركوهم فامر صدقة بحراستهم وحمايتهم وأمر العسكر أن يؤثر عبادة بما عندهم
من أموال خفاجة خلفهم عما أخذ منهم في العام الماضي وأصاب خفاجة من مفارقة
بلادها ونهب أموالها وقتل رجالها أمر عظيم وانتزحت إلى نواحي البصرة وأقامت
عبادة في بلاد خفاجة ولما انهمزمت خفاجة وتفرقت ونهبت أموالها جاءت امرأة منهم
إلى الأمير صدقة فقالت له أنك سبقتنا وسلبتنا وقتلنا وأضعت حرمةنا فأبلاك
الله في نفسك وجعل صورته أهلك كصورتنا فكظم الغيظ واحتمل لها ذلك وأعطاهما
أربعين جلا ولم يمض غير قليل حتى قابل الله صدقة في نفسه وأولاده فأن دعا الملهوف
عند الله فكان

• (ذكر مسير جاولي سقاو إلى الموصل وأسر صاحبها جكر مش) •

في هذه السنة في أحرم أقطع السلطان محمد جاولي سقاو والموصل والأعمال التي بيد
جكر مش وكان جاولي قبل هذا قد استولى على البلاد التي بين خوزستان وفارس وأقام
بها أسنير وعمر قلاعها وحصنها وأساء السيرة في أهلها وقطع أيديهم وجدهم أنوفهم وشمل
أعينهم فلما تمكن السلطان محمد من السلطنة خافه جاولي وأرسل السلطان إليه الأمير
مودود بن التوتسكين فحضر منه جاولي وحضره مودود بن توتسكين فاشهر فارس جاولي
إلى السلطان انتهى لا أنزل إلى مودود فان أرسلت غيره فزالت فارس إلى خاتمه مع أمير آخر
فنزّل جاولي وحضر الخدمة بأصبهان فرأى من السلطان ما يحب وأمره السلطان بالمسير
إلى الفرنج لئلا يخذلوا بلاده منهم واقطعه الموصل وديار بكر والجزيرة كلها وكان جكر مش
لما عاد من عند السلطان إلى بلاده كاذرناه وعهد من نفسه الخدمة وحمل المال فلما
استقر ببلاده لم يف بمأقال وتناقل في الخدمة وحمل المال فاقطع بلاده لجاولي فجاء

ودفتدار الدولة وغيرهم وقطعهم في أمت ميدان بعد
أن تعيوا واختفوا في أماكن حتى في بيوت النصارى
واستدلوا عليهم واحدا بعد
واحدا فكانوا يستحبون الأمير
منهم المترفة على صورة منكرة
إلى أمت ميدان فيقتلونه
وبعضهم قطعوه في الطريق
وسكن الحال على ساطنة
السلطان مصطفى بن عبد
المجيد وكان السلطان سليم
عند ما أحس بحركة
الينكجارية أرسل يستجد
ويستدعي مصطفى باشا
البيروقدار وكان برشق بالرومي
يخيم بالعرضي المتين على
حرب الموسكوب ووصل خبر
الواقعة إلى من بالعرضي فقام
أيضا الينكجارية الغتنة
بالعرضي وقتلوا أعات العرضي
وخلافه وهرب الرئيس
وخلافه عنده مصطفى باشا
المذكور وقد وصله مراسلة
السلطان سليم فخر كواهمته
على القيام بنصرة السلطان
سليم على الينكجارية فركب
من العرضي في عدة وافرة
وحضر إلى اسلامبول وشق
بجمعه وعسكره من وسطها
في كيكبة حتى وصل إلى باب
السراية فوجده مغلقا فإراد
أكسره وحرّقه إلى أن فكهوه
بالعنف وعبر إلى داخل
السراية وطلب السلطان سليم

السلطان سليم في المكان الذي هو مختلف به وقتلوه بالخناجر والسكاكين ١٧٧ حتى مات وأحضره مية إلى مصطفي

باشا البير قد أروقا لواله هاهو
السلطان سليم الذي تطلبه
فلما رآه ميتا بكى وتأسف
(ثم انه عزل السلطان مصطفى
وأحضر محمود أخاه ابن عبد
الحديد وأجلسه على تخت
الملك) ونودي باسمه وكان
ذلك يوم الخميس خامس
جادي الثانية من السنة وعمره
ثلاث وعشرون سنة ومات
السلطان سليم وعمره إحدى
ونجسون سنة لانه ولد سنة
١١٧٢ ومدة ولايته نحو
العشرين سنة تنقص شهر فلما
وردت هذه الاخبار وتواترت
في مكاتبات التجار والسفار
خطب بعض الخطباء يوم
الجمعة سادس عشر ينة باسم
السلطان محمود وبعضهم
أطلق في الدعاء ولم يذكر الاسم
(وفيه) قومي عزم الباشا على
السفر إلى جهة دمياط ورشيد
والاستكندرية فطلب لوازم
السفر ووعده بفسره بعد قطع
الخليج وطقى يستعمل بالوفاء
ويطلب ابن الرداد المقياسي
ويسأله عن الوفاء ويقول
أقطع وأجسر الخليج في غد أو
بعد غد فيقول فأمرونا بقطعه
قبل الوفاء فيقول لا ويقول
ليس الوفاء بأيدينا (فلما كان
يوم السبت) سابع عشر ينة
وخامس عشر مري القبطي
نقص النيل نحو خمسة أصابع

إلى بغداد وأقام بها إلى أول ربيع الأول وسار إلى الموصل وجعل طريقه على البوازيج
فلما كانوا فيها أربعة أيام بعد أن أمن أهلها وحلف لهم انه يحميهم فلما ملكها سار إلى
اربيل وأما جكر مش فإنه لما بلغه مسيره إلى بلاده كتب في جميع العسا كرفاته كتاب
إلى الهيجان بن موسى الكردي الله ذباني صاحب اربيل يذكر استيلا جاولي على
البوازيج ويقول له ان لم تجعل المحي والنجمة عليه وغنة والا اضطررت إلى موافقته
والمصير معه فبادر جكر مش وعبر إلى شرف دجلة وسار في عسكر الموصل قبل اجتماع
عسا كره وارسل إليه أبو الهيجان عسكره مع أولاده فاجتمعوا بقرية بكبا من أعمال
اربيل ووافاهم جاولي وهو في ألف فارس وكان جكر مش في ألف فارس ولا يشك انه
ياخذ جاولي باليد فلما اصطفوا للحرب جعل جاولي من القلب على قلب جكر مش فانهزم
من فيه وبقى جكر مش وحده لا يقدر على الهزيمة لان ما كان به فهو لا يقدر بركب وانما
يحمل في محفة فلما انهزم أصحابه قاتل عنه ركابي اسودقة الا عظيم الفقة بل وقاتل معه
واحد من أولاد الملك قاوت بك بن داود اسمه احمد فقاتل بين يديه فطعن فخرج
وانهزم فقات بالموصل ولم يبقه دراهم جاولي على الوصول إلى جكر مش حتى قتل
الركابي الاسود فبقيت ذاهوا سيرا واحضره عند جاولي فأمر بحفظه وحراسته وكانت
عسا كرجكر مش التي استند عاها قد وصلت إلى الموصل بعد مسيره بيومين فسادوا
جرائد ايدركوا الحرب فلقبهم المنهزمون ليعقضى الله امره كان مفعولا

(ذكر حصر جاولي سقاوا الموصل وعوت جكر مش)

لما انهزم العسكر واسر جكر مش وصل الخبر إلى الموصل فأقعد وفي الأمرة زنكي بن
جكر مش وهو صبي عمره إحدى عشرة سنة وخطبوا له واحضروا أعيان البلد والقضاة
منهم المساعفة فاجابوا إلى ذلك وكان مستحفظ القاعة مملوكا لجكر مش اسمه غزغلي
فقام في ذلك المقام المرضي وفرق الأموال التي جمعها جكر مش والخيول وغير ذلك
على الجند وكاتب سيف الدولة صدقة وقلج ارسلان والبرسقي شحنة بغداد بالمبادرة اليهم
ومنح جاولي عنهم وودعوا كلا منهم ان يسلموا البلد إليه فامض صدقة فلم يجبهم إلى ذلك
وداى طاعة السلطان وأما البرسقي وقلج ارسلان فنفذ كراهما ثم ان جاولي حصر
الموصل ومعه كراماوى بن خراسان التركاني وغيره من الأمراء وكثر جمعه وأمر ان يحمل
جكر مش كل يوم على بغل ويسأله أصحابه بالموصل يسلموا البلد ويخضعوا صاحبهم عما
هو فيه وياحرمهم هو بذلك فلا يسعون منه وكان يسجنه في جيب ويكل به من يحفظه
لئلا يسرق فاخرج في بعض الايام ميتا وعمره نحو ستين سنة وكان شأنه قد علا ومنزله
قد عظمت وكان قد شيد سور الموصل وقواهو بني عليا فصيلا وحفر خندقها وحصنها
غاية ما يقدر عليه وكان مع جكر مش رجل من أعيان الموصل يقال له أبو طالب بن
كسيرات وبنو كسيرات إلى الآن بالموصل من أعيان أهلها وكان أبو طالب
قد تقدم عند جكر مش وادفعته منزله واستولى على أموره وحضر معه الحرب فلما
أسر جكر مش هرب أبو طالب إلى اربيل وكان أولاد أبي الهيجان صاحب اربيل قد

الغلال من الرق والعرضات والسواحل ١٧٨ وانزعجت الخلائق بسبب شحنة النيل في العام الماضي وهيغان الزرع وتنوع

حضروا الحرب مع جكر مش واسرهم جاوولي فارس الى ابي الهيجاء يطلب ابن كسيرات
فاطمة وسيره اليه فاطلق جاوولي ابن ابي الهيجاء فلما حضر ابن كسيرات عند جاوولي
ضمن له فتح الموصل وبلاذكر مش وتخصه بيل الاموال فاعتقله اجماعا لا وكان
قاضى الموصل ابو القاسم بن ودعان ودوا لابي طالب فارس الى جاوولي يقول له ان
قتلت ابا طالب سلمت الموصل اليك فقتله وارسل رأسه اليه فاطهر الشحنة به واخذ
كثيرا من أمواله وودائعهم فناربه الاتراك غضبا لابي طالب ولتفرده بما اخذ من
أمواله فقتلوه وكان بينهم ما شهر واحد وقد رأينا كثيرا من اوسعنا ما لا تحصيه من قرب وفاة
أحد المتعاضدين بعد صاحبه

(ذ كرا الحرب بين ملك القسطنطينية والفرنج)

في هذه السنة كانت وحشة مستحكمة بين ملك الروم صاحب القسطنطينية وبين
الفرنجي فسار بهند الى بلاد ملك الروم ونهيه وعزم على قصده فارسل ملك الروم الى
الملك قلع ارسلان بن سليمان صاحب قونية وقاصروا وغيرهم امن تلك البلاد
يستجده فامده بجمع من عسكرة فقوى بهم وتوجه الى بهند فالتقوا وتصارفوا واقتتلوا
وصبر الفرنجي بشجاعة ثم وصبر الروم ومن معهم اكثر ثم ودامت الحرب ثم اجلت
الوقعة عن هزيمة الفرنجي واتى القتل على اكثرهم واسر كثير منهم والذين سلموا عادوا
الى بلادهم بالشام وعاد عسكر قلع ارسلان الى بلادهم طازمين على المسير الى صاحبهم
بديار الجزيرة فاقامهم خبرته له على ما نذر ان شاء الله تعالى فتركوا الحركة واقاموا

(ذ كرا ملك قلع ارسلان الموصل)

قد ذكرنا ان اصحاب جكر مش كتبوا الى الامير صدقة وقسم الدولة البرسقي والملك قلع
ارسلان بن سليمان بن قلمش السلمي في صاحب بلاد الروم يستدعون كلامهم اليهم
يسلموا والبلد اليه فاماد صدقة فاستجروا طاعة السلطان واما قلع ارسلان فانه سار
في عسكرة فلما سمع جاوولي سقاو وبوصوله الى نصيبين رحل عن الموصل واما البرسقي
فانه ان شحنة بغداد فسار منها الى الموصل فوصلها بعد درجيل جاوولي عنها فنزل
بالجانب الشرقي فلم يلتفت احدا اليه ولا رسلوا اليه كلمة واحدة فعاد في باقي يومه ثم ان
قلع ارسلان لما وصل الى نصيبين اقام بها حتى كثر جمع فلياسم جاوولي بقر به رحل
من الموصل الى سنجار وادع رحله بها واتصل به الامير ايلغازي بن ارتق وجماعة من
عسكر جكر مش فصار معار بة آلاف فارس فاقام كتاب الملك رضوان يستدعيه الى
الشام ويقول له ان الفرنج قد عجز من بالشام عن منعهم فسار الى الرحمة وارسل اهل
الموصل وعسكر جكر مش الى قلع ارسلان وهو بنصيبين استخلفوه لهم خفاف واستخلفهم
على الطاعة له وامنهم وسار معهم الى الموصل فلكها في الخامس والعشرين من
رجب ونزل بالمعروفة وخرج اليه ولد جكر مش واصحابه فخلع عليهم وجلس على تخت
واسقط السلطان محمد او خطب لنفسه بعد الخليفة واحسن الى العسكر واخذ القلعة

المظالم وخراب الريف وجلاء
أهله واجتمع في ذلك اليوم
الشيخ عند الباشا فقال لهم
اهملوا استقاموا واهملوا الفقراء
والضعفاء والاطفال بالخروج
الى الصحراء وادعوا الله فقال
له الشيخ الشرفاوي ينبغي ان
ترفعوا بالناس وترفعوا الظلم
فقال انا لست بظالم وحدى وانتم

أظلم مني فاني رفعت عن
حصنةكم القرض والمغارم
اكراما لكم وانتم تأخذونها
من الفلاحين وعندى دفتر
محرفيه ما تحت ايديكم من
الخصص يبلغ النفي كيس
ولا بداني أخص عن ذلك
وكل من وجدته ياخذ القرض
المرفوعة من فلاحينه ارفع
الحصنة عنه فقالوا له لك ذلك

ثم اتفقوا على الخروج والسقيا
في صبحها لجامع عمرو بن العاص
اسكونه محل الصابغة والسلف
الصالح يصلون به صلاة
الاستسقاء ويدعون الله
ويستغفرونه ويتضرعون اليه
في زيادة النيل وبالجملة ركب
السيد عمر والشيخ وأهل
الازهر وغيرهم والاطفال
واجتمع عالم كثير وذهبوا الى
الجامع المذكور بصبر القديمة
فاما كان صبحها وتسكامل
الجمع صعد الشيخ جاد المولى
على المنبر وخطب بعد ان صلى
صلاة الاستسقاء ودعا الله

وأمن الناس على دعائه وحول رده ورجع الناس بعد صلاة الظهر وبات السيد عمر هناك (وفي تلك الليلة) رجع من

الماء الى محل الزيادة الاولى واستمر الحجر الرافد بالماء (وفي ١٧٩ يوم الاثنين) خرجوا ايضا وأشار بعض

الناس باحضار النصارى ايضا
فحضروا وحضر المعلم غالى
ومن يهتبه من الكتبة
الاقباط وجلسوا في ناحية
من المسجد يشربون الدخان
وانقض الجمع ايضا (وفي تلك
الليلة) التي هي ليلة الثلاثاء
زاد الماء ونودي بالوفاء وفرح
الناس وطفق النصارى
يقولون ان الزيادة لم تحصل
الا بخروجنا (فلما) كانت ليلة
الاربعاء طاف المنادون
بالرايات الحجر ونادى بالوفاء
وعمل الشك والوقدة تلك
الليلة على العادة (وفي صبحها)

حضر الباشا والقاضي واجتمع
الناس وكسروا السدوحى
الماء في الخليج حريانا ضميها
اعلوا ارض الخليج وهدم
تنظيفه من الاتربة المتراكمة
فيه من مدة سنين وكان ذلك

يوم الاربعاء غرة شهر رجب
وقاسح عشر مرمى القبطى
*(واستهل شهر رجب بيوم
الاربعاء سنة ٣٢٣)
في ثمانية يوم الخميس وصل الى
بولاق راغب افندى وهو
اخو خليل افندى الرجاى
الدفتر دار المقبول وعلى يده
مرسوم باجراء الخطبة باسم
السلطان محمد بن عبد الحميد
وانزلوه ببنت ابن السباعى
بالغورية وضر يوم دفع بالقلعة
وشك كانه ايام في الاوقات

من غز على ملوك بكر مش وجعل له فيها دزدا وادفع الرسوم المحدثه في الظلم وعدل في
الناس وثالثهم وقال من سعى الى باحده قتلته فلم يسع احدا باحدا وقرأ القاضي ابا محمد
عبد الله بن القاسم بن الشهرزورى على القضاء بالموصل وجعل الرياسة لابي البركات
محمد بن محمد بن نجيس وهو ولد شيخنا ابي الربيع سليمان وكان في جملة قلع ارسلان الامير
ابراهيم بن ينال التركمانى صاحب آمد ومحمد بن جبق التركمانى صاحب حصن زياد وهو
خربت فلما ابراهيم بن ينال فكان سبب ملكه لمدينة آمدان تاج الدولة تنقش حين
ملك ديار بكر سلمها اليه فبعثت بيده واما محمد بن جبق فكان سبب ملكه لحصن
زيادان هذا الحصن كان بيد الفلادروس الرومى ترجمان ملك الروم وكانت الرها
وانطاكية من اعماله فلما ملك سليمان بن قتمش والده هذا قلع ارسلان انطاكية
وملك نحر الدولة بن جهير ديار بكر ضعف الفلادروس عن اقامة ما يحتاج اليه حصن
زياد من الميرة والاقامة فاخذ جبق واسلم الفلادروس على يد السلطان ملكشاه
وامره على الرها فلم يزل عليها حتى مات واخذها الامير بزان بعده وكان بالقرب من
حصن زياد حصن آخر يدانسان من الروم اسمه افرنجى وكان يقطع الطريق ويكثر
قتل المسلمين فارسل اليه جبق هدية وخطب اليه مودته وان يعين كل واحد منهما
صاحبه فاجابه الى ذلك فكان جبق يعين افرنجى على قطع الطريق وغيره وكذلك
افرنجى يعين جبق فلما وثق كل واحد بصاحبه ارسل اليه جبق انى اريد قصده بعض
الامان وطلب ان يرسل اليه اصحابه فارسلهم اليه فلما ساروا معه في الطريق تقدم
يكنفهم وجمعهم الى قلعة افرنجى وقال لاهلهم والله لئن لم تسلموا الى افرنجى لا ضربن
اعناقهم ولا اخذن الحصن عنوة ولا قتلنكم على دم واحد فقتلوا الحصن وسلموا
اليه افرنجى فسلموه واخذوا ماله وسلاحه وكان عظيم ما ومات جبق فولى بعده ابنه محمد

(ذكر قتل قلع ارسلان وملك جاولى الموصل)

قد ذكرنا ان قلع ارسلان لما وصل الى نصيبين سار جاولى من الموصل الى سنجار ثم الى
الرجبة فوصلها في رجب وحصرها الى الرابع والعشرين من شهر رمضان وكان
صاحبها حينئذ يعرف بمحمد بن السباق وهو من بني شيخان رقبه بها الملك دقاق لما
فقدوا واخذوا ولده رهينة وجمعه الى دمشق فلما وثق في ارسلان هذا الشيخان قوما
سرقوا ولده وجمعه اليه فلما وصل اليه خلع الطاعة للدمشقيين وخطب في بعض
الاوقات لقلع ارسلان فلما وصل اليها جاولى وحصرها ارسل الى الملك رضوان يعرفه
انه على الاجتماع به ومساعدته على من يحاربه بشرط عليه انه اذا سلم البلاد سار
ليكشف افرنجى عن بلاده فلما استقرت القاعدة بينهم احضر عنده رضوان فاشتد
الحصار على اهل البلاد وضاعت عليهم الامور وافترق جماعة كانوا باحد الابراج وارسلوا
الى جاولى واستخلفوه على حفظهم وحراستهم واحروه ان يقصد البرج الذى هم فيه عند
انقضاء الليل ففعل ذلك فرفع من في البرج اصحابه اليهم في الحبال فضر بوابقاتهم

الحجوة وخطب الخطباء في صبحها باسم السلطان محمود والاعماله في جميع المساجد (وفي ليلة الاحد خامسة) سافر محمد على

ياشأ الى بحري ونزل في المراكب
كل صنف خمسة عشر واخبروا
لمن معه بيوت البنادير من
المنصورة ودمياط ورشيد والمحلة
والاسكندرية وفرض الغرض
والغازم على البلاد على حكم
القراريط التي كانوا ابتدعوها
في العام الماضي على كل قيراط
سبعة آلاف وسبع مائة نصف
فضة وسماعها كلفة الذخيرة
وأمر بكتابة دفتر لذلك فكتب
اليه الروزنامجي ان الخراب
استولى على كثير من البلاد فلا
يمكن تحصيل هذا الترتيب
فأرسل من المنصورة بامر
بتحري اعماريد فتمستقل
والخراب بدفتر آخر فلما فعل
الروزنامجي ذلك أدخل فيها
بلايا بعض الرمي لتخلص
من الفرضة وفيها ما هو نفسه
فلما وصلت اليه أمر بتوزيع
ذلك الخراب على اولاده
اتباعه واغراضه وعدتها مائة
وستون بلدة وافر الروزنامجي
بكتابة تقاسيطها بالاسماء
التي عينها له فلم يمكن
الروزنامجي ان يتلافى ذلك
فتظهر خيافته ووزعت
وارفعت عن اصحابها وكذلك
حصل باقليم البحيرة لما عها
الخراب وتعتل خراجها وطلبوا
الميرى من المتمرزين فتظلموا
واعتمدوا بوموم الخراب
فرفعوها عنهم وفرقها الي اشأ
على اتباعه واستولوا عليها

وأرسل قبل نزوله بيايام بمشهيل الاقامات والكاف على البلاد من

وطبوعهم فخذل من في البلد ودخله اصحاب جاو لي في اليوم الرابع والعشرين من شهر
رمضان ونهبوه الى الظهر ثم امر برفع النهب ونزل اليه محمد الشيعي في صاحب البلد
واطاعه وصار معه ثم ان قلع ارسلان لما فرغ من امر الموصل سار عنها الى جاو لي سقاو و
ليحاربه وجعل ابنه ملك شاه في دار الامارة وعمره احدى عشرة سنة ومعه امير ابديره
وجامعة من العسكر وكانت عدة عسكره اربعة آلاف فارس بالعدة الكاملة والخيول
الجيدة وسمع العسكر بقوة جاو لي فاختلفوا وكان اول من خالف عليه ابراهيم بن ينال
صاحب آمد فانه فارق خيامه وانقاله وعاد من الخابور الى بلده وكذلك غيره وهمل قلع
ارسلان على الطاولة لما بلغه من قوة جاو لي وكثرة جموعه وارسل الى بلده يطلب
عساكره لانها كانت عند ملك الروم فجددته على قتال الغرنج كما ذكرناه فلما وصل
الى الخابور بلغت عدته خمسة آلاف وكان مع جاو لي اربعة آلاف من جناتهم الملك
رضوان وجامعة من عسكره الا ان شجعانه كثروا وتمم جاو لي قلة عسكر قلع ارسلان
فقاتله قبل وصول عساكره اليه فالتقوا في العشر من ذي القعدة فحمل قلع ارسلان
على القوم بنفسه حتى خاطهم فضر بيد صاحب العلم فابانها ووصل الى جاو لي بنفسه
فضر به بالسيف فقطع الكزاز عند ولم يصل الى يده وجعل اصحاب جاو لي على اصحابه
فهزمهم واستباحوا ثقلهم وسوادهم فلما رأى قلع ارسلان انهزام عسكره علم انه ان
أسر فعل به فعل من لم يترك للصالح موصلا لاسيما وقد نازع السلطان في بلاده واسم
السلطنة فالق نفسه في الخابور وجمي نفسه من اصحاب جاو لي بالنشاب فاحد ربه الفرس
الى ما عهيق فغرق وظهر بعد ايام فدفن بالشمسانية وهي من قرى الخابور وسار جاو لي
الى الموصل ولما وصل اليها فتح اهلها له بابها ولم يتمكن من بهامن اصحاب قلع ارسلان
من منعهم ونزل بظاهر البلد واخذ كل واحد من اصحاب جكر مش الذي حضر الوقعة مع
قلع ارسلان الى جهة فلما ملك جاو لي الموصل اعاد خطبة السلطان محمد وصادر جماعة
من بهامن اصحاب جكر مش وسار الى جزيرة ابن عمر وبها احدثي بن جكر مش ومعه امير
من غلمان ابيه اسمه غزغلي فضره مدة ثم انهم صالحوه ووجهوا اليه ستة آلاف دينار
وغديره من الدواب والنياب ورحل عنهم الى الموصل وارسل ملك شاه بن قلع ارسلان
الى السلطان محمد

*(ذكر احوال الباطنية باصبيان وقتل ابن عطاش) *

في هذه السنة ملك السلطان محمد القلعة التي كان الباطنية ملكوها باقرب من
اصبيان واسمها اشاهد زو قتل صاحبها احمد بن عبد الملك بن عطاش وولده وكانت
هذه القلعة قد بناها ملك شاه واسمها علي ابن ابي احمد بن عبد الملك بن عطاش
وسبب ذلك انه اتصل ببدزار كان لها فلما مات استولى احمد عليه ساو كان الباطنية
باصبيان قد البسوه تاجا وجعوا له اموالا وانما فعلوا ذلك به لتقدم ابيه عبد الملك في
مذهبهم فانه كان ادبيا بليغا حسن الخط سريع البديهة عفيفا وابتهلى بحب هذا
المذهب وكان هذا ابنه احمد جاهلا لا يعرف شيئا وقيل لابن الصباح صاحب قلعة الموت

الظنهور ثقات وهو انهم صاروا يمتنعون اولاد البلد ارباب الصنائع الذين لهم نسبة ١٨١ قديمة بالقرى وذلك باغراض

اتباعهم - وأعوانهم فيكون
الخص منهم جالس في حانوتيه
وصناعاته فلا يشعرا
والاعوان يحيطون به يطالبونه
الى مخدومه - ثم فان امتنع
أو تلهكا - يحبسوه بالقهر
وإدخاله الى الحبس وهو
لا يعرف له ذنبا فيقول وما ذنبي
فيقال له عليك مال الطين
فيقول وأي شيء يكون الطين
فيقولون له طين فلاحتك من
مدهنتين لم تدفعه وقدره كذا
وكذا فيقول لا أعرف ذلك ولا
أعرف البلد ولا رأيت في عري
لأننا ولا نرى ولا جدى فيقال
له أنت فلانا الشيراوى
أو المنياوى مثلا فيقول لهم هذه
نسبة قديمة سرت الى من عني
أو خالى أو جدى فلا يقبل منه
ويحبس ويضرب حتى يدفع
مال الزموه به أو يجلسا فعيا يصالح
عليه وقد وقع ذلك لكثير من
المتسبيين والتجار وصنائع
الحريرو غيرهم - ولم يزل
الباشا في شبره حتى وصل الى
دمياط وقرض على أهلها
أكياسا وأخذ من حكاهما
هدايا وقادهم ثم رجع الى
سمنود وركب في البرالى المحملة
وقبض ما فرضه عليها وهو
تسعون كيسا نقصت سبعة
أكياس عجزوا عنها بعد الحبس
والعقاب وقدم له حاكمها ستين
جلا وأربعين حصانا خفاف

لما إذا تعظم ابن عطاش مع جهله قال له - كان أبيه لا نه كان أستاذى وعاد لابن عطاش
عدد كثير وبأس شديد واستعمل أمره بالقلعة - كان يرسل أصحابه لقطع الطريق وأخذ
الاموال وقتل من قدر واهل قتلهم فقتلوا خلقا كثيرا لا يمكن احصاؤهم وجعلوا له على
القرى السلطانية واملاك الناس ضرائب يأخذونها ليكفوا عنها الاذى فتعذر بذلك
انتفاع الساطان بقره والناس باملاكهم وتمشى لهم الامر بالخلف الواقع بين
الساطانين بركات ومحمد فلما صفت السلطنة لمجد ولم يبق له منازع لم يكن عنده
امرهم من قصدا بالباطنية وحر بهم - والانتصاف للمسلمين من جورهم - وعرفهم
فرأى البداة بقلعة اصبحان التي بأيديهم - لان الاذى بها أكثر وهى مستسلطة على
سمر برما - كما فخرج بنفسه فحاصره - ثم فى سادس شعبان وكان قد عزم على الخروج
أول رجب فساء ذلك من يتعصب له - من العسكر فارقوا جفوا وان قلبا رسلان بن
سليمان قد ورد به - فداد وملا كرها وافتعلوا فى ذلك مكاتبات ثم اظهروا ان خلافا قد
تجدد بخراسان فتوقف الساطان لتحقيق الامر فلما اظهر بط - لانه عزم عزيمة منه
وقصد حصرهم وصعد جبلا يقابل القلعة من غير بها ونصب له الكتف في اعلاه واجتمع
له من اصحابه وسواها المحر بهم - الامم العظيمة للذحول التي يطالبونهم بها وأحاطوا
بجبل القلعة ودوره اربعة فراسخ ورتب الامراء اقناعهم - فكان يقاثلهم كل يوم أمير
فضاق الامر بهم واشتد الحصار عليهم وتعدرت عندهم الاقوات فلما اشتد الامر عليهم
كتبوا فتوى فيها ما يقول السادة الفقهاء آية الله الذين فى قوم يؤمنون بالله وكتبه ورسله
واليوم الآخر وان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم - لم حق وصدق وانما لا يخالفون فى
الامام هل يجوز للسلطان مهاذتهم وموادعتهم وان يقبل طاعتهم ويحرسهم - ثم من
كل اذى فاجاب اكثر الفقهاء بجواز ذلك وتوقف بعضهم فجمعوا للمناظرة ومعه
ابو الحسن على بن عبد الرحمن السمنجاني وهو - ومن شيوخ الشافعية فقال بحضور
الناس يجب قتالهم ولا يجوز اقرارهم بكانهم - ولا ينفعهم التلغظ بالشهادتين
فانهم - يقال لهم اخبروا عن امامكم اذا باح لكم ما حظه الشرع أو حظه عليكم
ما اباحه الشرع ان يقبلون امره فانهم - يقولون نعم وحينئذ نتباح دماؤهم بالاجاع
وطالت المناظرة فى ذلك ثم ان الباطنية ساءوا السلطان ان يرسل اليهم من يناظرهم
وعينوا على اشخاص من العلماء منهم - القاضي ابو العلاء صاعد بن يحيى شيخ الحنفية
باصبحان وقاضيه وغيره فصعدوا اليهم وناظرهم وعادوا كما صعدوا وانما كان قصدهم
التسلل والمطاوله فلج حينئذ السلطان فى حصرهم فلما راوا عين الحاققة اذعنوا الى
تسليم القلعة - على ان يعطوا عرضا عنها قامة خالتجان وهى على سبعة فراسخ من
اصبحان وقالوا ان نحاف على دماؤنا واموالنا من العامة فلا بد من مكان نختمى به منهم
فأشير على السلطان اجابته - الى ما طلبوا وافسألوا ان يؤخرهم الى النوروز ليرحلوا الى
خالتجان ويسلموا قلعتهم - وشروطوا ان لا يسمع قول من تصح فيه - ثم وان قال أحد منهم
شيئا سلمه اليه - ثم وان من اتاه منهم رده اليهم فاجابهم اليه وطلبوا ان يحمل اليهم من
الاقمشة الذهبية مثل الزدخانات والمقا طع الحرير وما يصنع بالهلهة من انواع الثياب والامتعة صناعاته من بقى بهمان

الضائع ثم ارتحل عنها ورجع الى ١٨٢ بجزيرة منوف وذهب الى رشيد والاسكندرية ولما استقر بها ابحر هدية الى الدولة وارسل

الى مصر قطاب عدة قناطير من البن والاقشة الهندية وسبع مائة اردب ارزايض اخذت من بلاد الارزوارسل الهدية بحجة ابراهيم افندي المهردار وحضر اليه وهو بالاسكندرية فاجبى من طرفه في باشا البيرقدار الوزير برسالة ورجع بالجواب على امره ولم يعلم ما دار بينهما (وفي منتصفه) اعقى شعبان حضر محمد علي باشا من غيبته وطلع على ساحل بولاق ليلة الخميس خامس عشر وذهب الى داره بالاز بكية ثم طلع في ثاني يوم الى القلعة وضر بواجب الحضوره مدافع

*) واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة ١٢٢٣

فيه وردت الاخبار بحرق القمامة القدسية وظهر حريقها من كنيسة الاروام (وفيه) سافر عدة من العسكر والدلاة وعمر بك الانق ومعه طائفة من المماليك الى البحيرة بسبب حربان اولاد علي فانهم كانوا بعد الحوادث المتقدمة نزلوا بالاقليم وشاركوا وزرعوا مثل ما كان عليه الهنادى والجهنة فلما اصطلم الالقية مع الباشا توسط شاهين بك في صلح الهنادى والجهنة على قدر ذلك لما كان بينهم وبين استاذهم من النسابة ونزل بحبيبتهم الى البحيرة وغمرهم بارضاها كما كانوا الاولاد على وحاربهم ومكن الهنادى والجهنة ورجع الى البحيرة وهما

الاقامة ما يكفيهم يوما بيوم فاجبوا اليه في كل هذا وقصدهم المطاولة انتظار الفتق يفتق او حادث يتجدد ورتب لهم وزير السلطان سعد الملك ما يحمل اليهم كل يوم من الطعام والفاكهة وجميع ما يحتاجون اليه فجعلوا هم يرسلون ويبتاعون من الاطعمة ما يجمعونه ليعتصموا في قلعتهم ثم انهم وضعوا من اصحابهم من يقتل اميرا كان يبالغ في قتالهم فوثبوا عليه وخرجه وسلم منهم خيفة ثم امر السلطان باخراج قلعة الخالجان ووجدوا الحصار عليهم فطلبوا ان ينزل بعضهم ويرسل السلطان معهم من يحمىهم الى ان يصلوا الى قلعة الناظر بار جان وهي لهم وينزل بعضهم ويرسل معهم من يوصلهم الى طبرستان ويقم البقية منهم في ضرس من القلعة الى ان يصل اليهم من يخبرهم بوصول اصحابهم فيمترلون حينئذ ويرسل معهم من يوصلهم الى ابن الصياح بقلعة الموت فاجبوا الى ذلك فترتل منهم الى الناظر الى طبرستان وساروا وسلم السلطان القلعة وخرج بها ثمان الذين ساروا الى قلعة الناظر وطبرستان وصل منهم من اخبر ابن عطاش بوصولهم فلم يسلم السن الذي بقي بيده ورأى السلطان منه العذر والعود عن الذي قرر فامر بالرحف اليه فزحف الناس عامة ثاني ذى القعدة وكان قد قل عنده من يمنع ويقاقل فظهر منهم صبر عظيم وشجاعة زائدة وكان قد استامن الى السلطان انسان من اعيانهم فقال لهم اني ادلكم على عورة لهم فاتي بهم الى جانب ذلك السن لهم لا يرام فقال لهم اصعدوا من ههنا فقبل انهم قد ضبطوا ههنا المكان وشجعوه بالرجال فقال ان الذي ترون اسلحة وكر اغندات قد جعلوها كهيئة الرجال لقاتلتهم عندهم وكان جميع من بقي ثمانين رجلا فزحف الناس من هناك فصعدوا منه وما كروا الموضع وقتلوا كثيرا بالباطنية واختلط جماعة منهم مع من دخل فخر جوامعهم واما ابن عطاش فانه اخذ اسيرا فترك اسبوعا ثم انه احر به فشهر في جميع البلاد وبلغ جلدته فتجدد حتى مات وحشي جلدته تبا وقل ولده وحمل رأسها الى بغداد والقت زوجته نفسها من رأس القلعة فهلكت وكان معها جواهر نفيسة لم يوجد جسد مثلها فهلكت أيضا وضاعت وكانت مدة البلوى بابن عطاش اثنى عشرة سنة

*) (ذكر الخلف بين سيف الدولة صدقة ومهذب الدولة صاحب البطيحة)

في هذه السنة اختلف سيف الدولة صدقة بن يزيد ومهذب الدولة السعيد بن ابي الجبر صاحب البطيحة وانضاف حماد بن ابي الجبر الى صدقة وواظم معاداة ابن عمه مهذب الدولة ثم اتفقا واما كان سبب ذلك ان صدقة لما اقطعه السلطان محمد مدينة واسط فنهضا منه مهذب الدولة واستناب في الاعمال اولاده واصحابه خدوا ايديهم في الاموال وفرطوا فيها وفرقوها فلما نقصت السنه طالبه صدقة بالمال وحسبه ثم سعى في خلاصه بدران ابن صدقة وهو صهر مهذب الدولة فانخرجه من الحبس واعاده الى بلده البطيحة وضمن حماد بن ابي الجبر واسط فانحل على مهذب الدولة كثير من امره قال الامرا الى الاختلاف بعد الاتفاق فان المصطفى اسمعيل جد حماد والمختص محمد داود المهذب الدولة اخوان

وهما

فراسل اولاد على الباشا بوساطة بعض اهل الدولة وعلوا الباشا مائة الف ريال على ١٨٣ رجوعهم بالجيزة واخراج

الهنادى فاجابهم طمعا في المال
فخفق اولئك وعصوا وحاووا
اولاد على ونهبوا نالوا منهم
بعد ان كانوا ضيقوا عليهم
وحصلت اختلافات وامتنع
اولاد على من دفع المال الذي
قررده على انفسهم واجتمعوا
بمحوش ابن عيسى فارس اليهم
الباشا عمر بك المذكور ومن
معه في اربوهم مع الهنادى فظهر
عليهم اولاد على وهزمهم
وقتل من الدلاة اكثر من
مائة وكذلك من العسكر
ونحو الخمسة عشر من
المماليك فامر الباشا بسفر
عساكر ايضا وصحبهم
فهمان بك وخلافه وسافرت
طائفة من العرب الى ناحية
القيوم فارسلوا لهم عدة
من العسكر (وفي اواخره)
سافر ايضا شاهين بك وباقي
الاقية خلاف احمد بك فانه
اقام بالجيزة (وفيه) نودى
على المعاملة بان يكون صرف
الريال الفيرنسا بمائتين
وعشرين وكان بلغ في
مصارفته الى مائتين واربعين
والجهد بمائتين وخمسين
فنودى على صرفه بمائتين
واربعين وذلك كله من عدم
الفضة العددية بايدى الناس
والصيارف لتكبيرهم عليها
ليأخذها تجار الشام بفرد في
مصارفتها تضم للميرى فيدور

وهما ابنا الى الجبر وكانت اليهم مارياسة اهلها وجماعتهم ما فها لك المصطنع وقام ابنه
بوالسيد المظفر والدج ادم مقامه وهلك المختص محمد وقام ابنه مذهب الدولة مقامه وصارا
يتنازعان ابن الهيثم صاحب البطيعة ويقاتلانه الى ان اخذ مذهب الدولة ايام
كوهر ائين وسلمه الى كوهر ائين فحمله الى اصبهان فها لك في طريقه فاه عظم امر مذهب
الدولة وصيره كوهر ائين امير البطيعة قصار ابن عمه وجماعه تحت حكمه وكان حادشا
فاكره مذهب الدولة وزوجه بنته زاد في اقطاعه فكثر ماله فسار مذهب الدولة
ويظهر بغضه ويرى مظهر في بعض الاوقات وكان مذهب الدولة يداريه بجبهه فلما هلك
كوهر ائين انتقل حاد من مذهب الدولة واطهر ما في نفسه فاجتمع مذهب الدولة في
اعادته الى ما كان فلم يفعل فسكت عنه في جمع النفيس من مذهب الدولة جمعا وقصد
حاد افهر ب منة الى سيف الدولة بالحنة فاعاد صدقة ومعه جماعة من الجنود فشد
مذهب الدولة فارس حاد الى صدقة يعرفه ذلك فارس اليه كثير من الجنود فغوى
عزم مذهب الدولة على الحار به لئلا يظن به الجبر فاشار عليه اهل به بترك الخروج من
موضعه لخصائمه فلم يفعل وسير سفنه واصحابه في الانهر فحل حادوا اخوه الحكماء
واندفعوا من بين ايديهم فطمع اصحاب مذهب الدولة وتبعوهم فخرج عليهم الحكماء
فلم يسلم منهم الا من لم يحضر اجله فقتل منهم واسر خلق كثير فغوى طمع حاد وارسل الى
صدقة يستجده فارس اليه مقدم جيشه سعيد بن حميد العمري وغيره من المقدمين
وجعوا السفن ليقابلوا مذهب الدولة فراوا امرهم حكما فلم يكتمهم الدخول اليه وكان
حاد بخيلا ومذهب الدولة جواد فارس الى سعيد بن حميد الاقامات الوافرة والصلوات
الكثيرة واستماله خال اليه واجتمع به وقتة قرر الامر على ان ارسل مذهب الدولة ابنه
النفيس الى صدقة فرضى عنه واصلى بينهم وبين حاد ابن عمهم وعادوا الى حال حسنة
من الاتفاق وكان صلحهم في ذي الحجة سنة خمس مائة

● (ذكر قتل وزير السلطان ووزارة احمد بن نظام الملك) ●

في شوال من هذه السنة قبض السلطان محمد على وزيره سعد الملك ابى المحاسن واخذ
ماله وصلبه على باب اصبهان وصلب معه اربعة نفر من اعيان اصحابه والمتهمين اليه
اما الوزير فنسب الى خيانة السلطان واما الاربعة فنسبوا الى اعتقاد الباطنية وكانت
مدة وزارته سنتين وتسعة اشهر وكان في ابدان حاله يوجب تاج الملك ابان الغنائم وتعطل
بعده ثم استعمله مؤيد الملائك بن نظام الملك فجعله على ديوان الاستيفاء وخدم السلطان
محمد الساخره اخوه السلطان بركيارق باصبهان خدمة حسنة ولما فارقه محمد حفظها
الحفظ التام وقام المقام العظيم فاستوزره محمد ووسع له في الاقطاع وحكمه في دولته ثم
نكره وهذا آخر خدمة الملوك وما احسن ما قال عبد الملك بن مروان انم الناس عيشا
من له ما يكرهه وزوجه قرضيه لا يعرف ابوابنا هذه الخبيثة فنؤذيه ولما قبض الوزير
استشار السلطان فين يجعله وزير افذ كره جماعة فقال السلطان ان آباءى أدروا على

الشيخ على صرف القرش الواحد فلا يجد صرفه الا بعد جهد شديد بصرفه الصراف او خلافه للمضطر بنقص

تصفيى اولائة (وفيه) ١٨٤ سافر ايضا حسن الشماشر جى ولحقى بالمجردين (وقى واخره) ورد الخ - برمان محو بك

نظام الملك البركة ولهم عليه الحق الكثرة واولاده اغذيا نعمتنا ولا معدل عنهم فامر
لا فى نصر اجد هذا بالوزارة وقلب القاب ابي - ه قوام الدين نظام الملك صدر الاسلام
وكان سبب قدومه الى باب السلطان انه لما رأى ان قرأ من دولة اهل بيته - لم يزد
به - هذان فاتفق ان رئيس هذان وهو الشر يف ابوهاشم آذاه فسار الى السلطان
شا كيامنه ومتظلم فقبض السلطان على الوزى بواحد هذا فى الطريق فلما وصل اليه
ذكره وخلع عليه خلع الوزارة وحكمه ومكنه وقوى أمره وهذا من القرع بعد الشدة
فانه حضر شا كيا فصار حاكما

• (ذ كرتة - وادث) •

فى هذه السنة فى ص - فر عزل الوزى برابوا القاسم على بن جهمى وزير الخليفة فقصد دار سيف
الدولة صدقة بيمداد ما تجتأ اليها وكانت لجال كل ما هو فادسل اليه صدقة من
أخذه اليه الى الحلة وكانت وزارته ثلاث سنين وخمسة أشهر واما ما أعر الخليفة بنقض
داره التى يباب العامة وفيها عبدة فان اباه بانصر بن جهمى بنها بانقاض املاك الناس
واخذ بسببها أكثر ما دخل فيها فخر - بت عن قريش ولسا عزل استنيب قاضى القضاة ابو
الحسن بن الدامغانى ثم تفررت الوزارة فى المحرم من سنة احدى وخمسمائة لافى المعالى
هبة الله بن محمد بن المطالب وخلع عليه فيه وفيها فى شوال توفى الامير ابو الفوارس
سرحاب بن بدر بن مهلهل - ل المعروف بابن ابى الشوك السركدى وكانت له اموال كثيرة
وخمول لا تحصى وولى الامر مرة بعد امير منصور بن بدر وقام مقامه وبقيت الامارة فى بيته
ماقة وثلاثين سنة وقد تقدم من اخباره ما فيه كفاية وفى هذه السنة توفى ابو الفتح احمد
ابن محمد بن احمد بن سعيد الكداد الاصمغانى ابن اخ عبد الرحمن بن ابى عبد الله بن
منده ومولده سنة ثمان واربع مائة وكان مكثرا من الحديث مشهورا بالرواية وفيه
توفى ابو محمد - د جعفر بن احمد بن الحسين السراج البغدادى فى صفر وهو مكثر من الرواية
وله تصانيف حسنة واشعار طيبة وهو من اعيان الزمان وعبد الوهاب بن محمد بن
عبد الوهاب ابو محمد الشيرازى الفقيه ولى التدريس بالنظامية ببغداد سنة ثلاث وخمسين
واربع مائة وكان يروى الحديث ايضا وابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد
الصيرفى المعروف بابن الطيورى البغدادى ومولده سنة احدى عشرة واربع مائة وكان
مكثرا من الحديث ثقة صالحا عابدا وابو اكرم المبارك بن الفارخ بن محمد بن يعقوب
النخوى سمع الحديث من ابى الطيب الطبرى والجوهري وغيرهما وكان اما ما فى النحو
واللغة

• (ثم دخلت سنة احدى وخمسمائة)

• (ذ كرتة - صدقة بن فريد) •

فى هذه السنة فى رجب قتل الامير سيف الدولة صدقة بن منصور - ودر بن ديبس بن فريد
الاسدى امير العرب وهو الذى بنى الحلة - لة الاسيفية بالعراق وكان قد عظم شأنه وعلا
الممالك واربعه من الكشاف فقابل الباشا وخلع عليه - وانزله بيوت طنان بسو يقة العزى وسكن بها قدره

كاشف البحر - برة قبض على
السيد حسين نقيب الاشرف
بدمه ورواهاته وضربه وصادره
واخذ منه الفى ريال بعد ان
حلف انه ان لم يات بها فى مدة
اربعة وعشرين ساعة
والاقبله فوقع فى عرض
النصارى المباشرين فدفعوها
عنه حتى تخلص بالحياة وكذلك
قبض على رجل من التجار وقرر
عليه جلة كثيرة من المال
قدفع الذى حصلته يده وبقي
عليه باقى ما قدره عليه فلم يزل
فى حبسه - حتى مات تحت
العقوبة فطلب أهله رمتهم
خلف لا يعطيهم - لهم حتى
يكون ابنه فى الحبس مكانه
(ومن الحوادث السماوية) أن
فى سابع عشر من رمضان
غمت السماء بناحية الغربية
واقطعت الكبرى وأمرت بردا
فى مقدار بعض الدجاج واكبر
واصفى فهدمت دورا وأصابها
أنما ما غير انها قتلت الدودة
من الزرع البدرى
• (واستهل شهر شوال بيوم
الاحد سنة ١٢٢٣) •

فى واخره حضر شاهين بك
الافى من ناحية البحيرة وذلك
بعد ما رحل اولاد على من
الاقليم (وفيه) أيضا حضر
سليمان كاشف البراب من
ناحية قبلى وصحبته عدة من
الممالك واربعه من الكشاف

قدرة واتسع جاهه واستجار به صغار الناس وكبارهم فاجارهم وكان كثير العناية بامور
السلطان محمد وال تقوى يتيما واهله والخدمه على اخيه بك كارق حتى انه جاهر بك كارق
بالعداوة ولم يرجع على مصافاة السلطان محمد وزاده محمد اقطاعا من جملة مدينته واسط
واذن له في اخذ البصرة ثم افسد ما بينهما العميد ابو جعفر محمد بن حسين البلخي وقال
في جملة ما قال عنه ان صدقة قد عظم امره وزاد حاله وكثر اذلاله وتبسطه في الدولة وحمايته
كل من يقر اليه من عند السلطان وهذا لا تحمله الملوكة لاولاده هم ولوا رسلت بعض
اصحابك الملك بلاده وامواله ثمانية نعدي ذلك حتى طعن في اعتقاده وفيه واهل
بلده الى مذهب الباطنية وكذب وانما كان مذهبه الشيع لا غير ووافق ارغون
السعدي باجعه فراميد واتس ذلك الى صدقة وكانت زوجه ارغون بالحلة واهله
ولم يؤاخذهم بشيء مما كان له ايضا هناك من بقايا خراج بلده فامر صدقة ان يخلص
ذلك اليه باجعه هو وسلم الى زوجته واماسب قتله فاني صدقة كان كاذرا يستجير
به كل خائف من خليفة وسلطان وغيرهما وكان السلطان محمد قد سخط على ابي دلف
سرخاب بن كينسر وصاحب ساوة وآية فهرب منه وقصد صدقة فاستجار به فاجاره
فارس السلطان يطلب من صدقة أن يسلمه الى نوابه فلم يفعل واجاب اني لا امكن منه بل
احامي عنه واقول ما قاله ابو طالب لقريش لما طلبوا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونسلمه حتى نصرع حوله ■ ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وطهر منه امورا نكرها السلطان فتوجه الى العراق ليتلافى هذا الامر فلما سمع صدقة
استشار اصحابه في الذي يفعله فاشار عليه ابنه هديسر بان ينفذه الى السلطان ومعه
الاموال والخيول والتحف ليستعطفه السلطان وأشار سعيد بن حميد صاحب جيش
صدقة بالهار بجمع الجند وتفريق المال فيهم واستمال في القول فسال صدقة
الى قوله وجمع العساك واجتمع اليه عشرون الف فارس وثلاثون الف راجل فارس
اليه المستظهر بالله يحذره عاقبة امره وينها عن الخروج عن طاعة السلطان ويعرض له
توسط الحال فاجاب صدقة اني على طاعة السلطان اسكن لا آمن على نفسي في الاجتماع
به وكان الرسول بذلك عن الخليفة تقي ب النقيب على بن طراد الزيني ثم ارسل
السلطان افضى القضاة باسعيد الهروي الى صدقة يطيب قلبه ويزيل خوفه ويأمره
بالانسياط على عاقبه ويعرفه عز معه على قصد الفرج ويأمره بالتجهز للفرقة معه فاجاب
أن السلطان قد افسد اصحابه قلبه على وغيره والى معه وزال ما كان عليه في حق من
الانعام وكسر الفخامة ومناصحته وقال سعيد بن حميد صاحب جيشه لم يبق لاني
صلح السلطان مطمع واتر بن خيمولنا يخلون وامتنع صدقة من الاجتماع بالسلطان
ووصل السلطان الى بغداد في العشرين من ربيع الاخر ومعه وزيره نظام الملك احمد بن
نظام الملك وسير ابرسقي شحنة بغداد في جماعة من الامراء الى مصر ففرغوا علمها وكان
وصول السلطان جريدا لا يبلغ عسكره ألفي فارس فلما يقين ببغداد مكاشفة صدقة
ارسل الى الامراء يأمرهم بالوصول اليه والمجد في السير وتجهل ذلك فوردوا اليه من كل

فيه عزل الباشا السيد الهروي
عن نظارة الضر بخانه ونصب
بها شخصا من اقاربه (وفي
ثالث عشره) نزل والي الشرطة
وامامه المندادة على ما يستقرضه
الناس من العسكر بالربا
والزيادة على ان يكون على كل
كيس ستة عشر قرشا في كل
شهر لا غير والكيس عشرون
ألف نصف فضة وهو الكيس
الروحي وذلك بسبب ما انكسر
على المحتاجين والمضطرين
من الناس من كثرة الربا الضيق
المعاش وانقطاع المكاسب
وغلو الاسعار وزيادة المكوس
فيضطر الشخص الى الاستدانة
فلا يجد من يداينه من أهل البلد
فيستدين من احد العسكر
ويحسب عليه على كل كيس
خمسة عشر قرشا في كل شهر واذ
قهرت يدا المديون من الوفاء
أضافوا الزيادة على الاصل
وبطول الزمن تفحش الزيادة
ويؤل الامر لكشف حال
المديون وجرى ذلك على كثير
من مساكين الناس وباعوا
أملأ كهف ومتاعهم والبعض
لما ضاق به الحال ولم يجد
شيئا خرج هاربا وترك اهله
وعياله خوفا من العسكري
وما يلاقى منه وربما قتلته
فعرض بعض المديونين الى
الباشا فامر بكتابة هذا
البيورلدى ونزل به والي

في الاسواق من غير احتشام ولا مبالاة لانهم ١٨٦ لا يرون ذلك عيبا في عقيدتهم (وفي رابع عشر رينه) غضب الباشا على

جانب ثم وصل كتاب صدقة الى الخليفة في جمادى الاولى يذكرانه واقف عند
ما يرمم له . يقررون حاله مع السلطان ومعه ما امرته من ذلك امتثله فانفذ الخليفة
الكتاب الى السلطان فقال السلطان انما تمثله ما يارب الخليفة ولا تخالفه عندي
فارسل الخليفة الى صدقة يعرفه اجابة السلطان الى ما طلب منه وهو يامره بانفذ ثقتة
ليس يتوقع له ويخلف السلطان على ما يقع الاتفاق عليه فعاد صدقة عن ذلك الرأي
وقال اذارحل السلطان عن بغداد امددته بالمال والرجال وما يحتاج اليه في الجهاد واما
الآن وهو يبعث داذ وعسكره من المالك فما عندي مال ولا غيره وان جاولي سقاوو
وايلغازي بن ارتق قد ارسلا الى بالطاعة والموافقة معي على محاربة السلطان وغيره
وقتي اردتهم ما وصل الى في عساكرهم ما وورد الى السلطان قرواش بن شرف الدولة
وكرماوي بن خيسان التركي وابو عمران فضل بن ربيعة بن حازم بن الجراح الطائي
واباؤه كانوا اصحاب البلقاء والبيت المقدس منهم حسان بن المفرج الذي مدحه النعماني
وكان فضلا قارة مع اقره فوج وتارده المصريين فلما رآه طغته كين انا بل على
هذه الحال طرده من الشام فلما طرده التجا الى صدقة وعاقده فاكرمه صدقة
واهدى له هدايا كثيرة منها سبعة آلاف دينار عينا فلما كانت هذه الحادثة بين صدقة
والسلطان سار في الطلائع ثم هرب الى السلطان فلما وصل خلع عليه وعلى اصحابه وانزله
بدار صدقة بعهداد فلما سار السلطان الى قتال صدقة اسماذنه فضل في اتيان البرية
ليمنع صدقة من الهرب ان اراد ذلك فاخذ له فعبه بالانبار وكان آخر العهد به وانفذ
السلطان في جمادى الاولى الى واسط الامير محمد بن بوقا التركي فاخرج عنها نائب
صدقة وأمن الناس كاهم الا اصحاب صدقة فتهرقوا ولم ينهب احد وانفذ خيله الى بلد
قوسان وهو من احوال صدقة فنهزمه اقبهم نهب واقام عدة ايام فارسل صدقة اليه ثابت
ابن سلطان وهو ابن عم صدقة ومعه عسكر فلما وصلوا اليها خرج منها الاتراك واقام
ثابت بها وبينه وبينهم دجلة ثم ان ابن بوقا بجر جماعة من الجنود ارتضاهم وعرف
شجاعتهم فوقفوا على موضع مرتفع على نهر سالم يكون ارتفاعه نحو خمسين ذراعا
فقصدهم ثابت وعسكره لم يقدروا يقربون الترك من الشباب والمدد ياتيهم من ابن بوقا
وجرح ثابت في وجهه وكثر الجراح في اصحابه فانهم همز هو ومن معه وتبعهم الاتراك فقتلوا
منهم واسروا ونهب طائفة من الترك مدينة واسط واختلط بهم رجاله ثابت فنهبت
مهم فسمع ابن بوقا الخبر فركب اليهم ومنعهم وقد نهبوا بعض البلد ونادى في الناس
بالامان واقطع السلطان او اخبر جمادى الاولى مدينة واسط لقسم الدولة البرسقي وامر
ابن بوقا بصدقه بالصدقة ونهزمه فنهبوا فيه ما لا يحصى واما السلطان محمد فانه سار عن بغداد
الى الرقة رابعة ثاني جمادى الاخرة فارسل اليه الخليفة ووزيره مجد الدين بن المطالب يامره
بالوقوف وترك الهمة خوفا على الرعية من القتل والنهب وانشأ قاضي اصبهان بذلك
واتباع امر الخليفة فاجاب السلطان الى ذلك فارسل الخليفة الى صدقة نقيب النقباء على
ابن طراد وجمال الدولة مختصا الخادم فسار الى صدقة فابلقاه رسالة الخليفة يامره بطاعة

بجو بك الكبير الذي كان
كاشفا البحيرة ونفاه الى ابي قير
واخذ ما له وانعم ببيته وهو
بيت حسين أغاشن بحارة
عابدين وما بها من الخيل
والجمال والجوار والخيام
والمتاع على نحو بك الصنير
الاورق

*) واستمر ل شهر ذي الحجة
برم الثلاثمائة سنة (١٢٢٣)
فيه وصلت الاخبار من
اسلامبول بوقوع فتنة عظيمة
انه لما حصل ما حصل في
منتصف السنة من دخول
مصطفى باشا البيرقدار على
الصورة المذكورة وقتل
السلطان سليم وقولية السلطان
محمود وخذلان اليشكرية
وقتلهم ونفيهم وتحكم مصطفى
باشا في امور الدولة واستمر من
بقي منهم تحت الحكم فاجعوا
امرهم ومكرهم وامكرهم وحذر
بعضهم مصطفى باشا من
المذكورين فلم يكثر بذلك
واستمر امرهم واحتقر جانبهم
وقال اى شئ هؤلاء مناوئري
يعني انهم يباحون الفاكهة
فكان حاله كما قيل

فلا تتحقر كيد العدو قوما
تموت الافاعي من سموم العقارب
ثم انهم تحزبوا وحضروا الى
بصر ايتة على حين غفلة بعد
السجور ليلة السابع والعشرين
من رمضان وجاءته وطائفته
مفرقون في اماكنهم ففرقوا باب

والتهب وخاف السلطان لان
سراية الوزير بجانب السراية
السلطانية ففتح باب السراية
التي بناحية البحر وارسل
يستعمل قاضي باشا بالحضور
وكذلك قبا ان باشا فحضر
الى السراية واشتد المحرب
بين الفريقين واكثر
الينكجارية من الحريق في
البلدة حتى احرقوا منها جانبا
كبيرا فلما عاين السلطان
ذلك هاله وخاف من عموم
حريق البلدة وهو ومن معه
محصرون بالسراية يوما
وليلة فلم يسعه الا تلافى الامر
فراسل كبار الينكجارية
وصالحهم وابطلوا الحرب
وشرعوا في اطفاء الحريق
ونخرج قاضي باشا هاربا
كذلك قبا ودان باشا وهو
عبد الله راجز افندي الذي
كان في ايام الوزير بمصر ثم
انهم اخرجوا مصطفى باشا من
المكان الذي اختفى فيه ميتا
من تحت الردم وسحبوه من
رجليه الى خارج وعلقوه في
شجرة ومثلوا بهوا كثيرا
على رمية من السخريه وعند
وقوع هذه الحادثة وبجي
قاضي باشا وكان من اغراض
السلطان مصطفى المنفصل
نفاق السلطان ان قاضي باشا
ان غاب على الينكجارية في عزله
وبولي اخاه برده الى السلطنة
فقتل السلطان محمود اياه

السلطان وينهاه من الخسافة فاعتذر صدقة وقال ما خالفت الطاعة ولا قطعت الخطبة
في بلدي وجهز ابنه ديبس المير معهما الى السلطان فبينما الرسل وصدقة في هذا
الحديث اذ ورد الخبر ان طائفة من عسكر السلطان قد عبروا من مطريا باذ وان المحرب
بينهم وبين اصحاب صدقة قائمة على ساق فتجد الصدقة لا جل الرسل وهو يشتكي الركوب
الى اصحابه خوفا عليهم وكان الرسل اذا سمعوا ذلك ينكرونه لا منهم قد تقدموا الى العسكر
عند عبورهم عليهم انه لا يتعرض احد منهم الى حرب حتى تعود فان الصلح قد قارب
فقال صدقة للرسول كيف اتق ارسـل ولدي الاتـن وكيف آمن عليه وقد جرى ماترون
فان تكفانهم برده الى انفسه فلم يتجاسروا على كفالته فكاتب الى الخليفة يـعـتـذـر عن
انفاذ ولده بما جرى وكان سبب هذه الواقعة انه عـزـى السلطان لما راوا الرسل اعتقدوا
وقوع الصلح فقال بعضهم الراي انفسا نهب شيئا قبل الصلح فاجاب البـعض وامتنع
البعض فعبه من اجاب النهر ولم يتأخر من لم يجب ان لا ينسب الى خوروجين ولما ليم على من
عبروهن فيكون عاره واذا عليهم فعبه وابعدهم ايضا فانهم اصحاب صدقة وقاتلوهم
في كانت الهزيمة على الاتراك وقتل منهم جماعة كثيرة واسر جماعة من اعيانهم وكثير من
غيرهم وغرق جماعة منهم الامير محمد بن باغيسيان الذي كان ابوه صاحب انطاكية
وكان همـه نيفا وعشرين سنة وكان محبا للعلماء واهـل الدين وبني باقطاعه من
اذر بيجان عدة مدارس ولم يجسر الاتراك يعترفون السلطان بما اخذ منهم من الاموال
والدواب خوفا منه حيث فعلوا ذلك بغير امره وطمع العرب بهذه الهزيمة وظهر منهم
الفخر والatie والطمع واظهروا انهم باعوا كل اسير بدينار وان ثلاثة باعوا اسيرا
بخمسة قراريطوا كلوا بها خبز او هريرة وجعلوا ينادون من يتعدي باسبر ويتعشى
بآخر ظهر من الاتراك اضطراب عظيم واعاد الخليفة مكاتبة صدقة بتحرير امر الصلح
فاجاب انه لا يخالف ما يؤثر به وكتب صدقة ايضا الى السلطان يعتذر عما نقل عنه
ومن الحرب التي كانت بين اصحابه وبين الاتراك وان جند السلطان عبرت الى اصحابه
فمنعوا عن انفسهم بغير علمه وانه لم يحضر الحرب ولم ينزع يد من طاعة ولا قطع خطبته
من بلده ولم يكن صدقة كاتبه قبل هذا الكتاب فارسـل الخليفة نقيب النقباء
واباسه المروى الى صدقة فقصنا السلطان اولاً واخذ ابده بالامان لمن يقصده من
اقارب صدقة فلما وصل الى صدقة وقال له عن الخليفة ان اصلاح قلب السلطان
موقوف على اطلاق الاسرى ورجوع ما اخذ من العسكر المنهزم فاجاب اولاً بالخضوع
والطاعة ثم قال لو قدرت على الرحيل من بين يدي السلطان لفعلت لكن ورائي من
ظهري وظهري وجدي ثلثمائة امرأة ولا يحملهن مكان ولو علمت انني اذا جئت
السلطان مستسلما فبني واستخدمني لفعلت لكني اخاف انه لا يقبل عترتي ولا يعرفوا
عن زاني وامامنا نهب فان الخلق كثير وعندي من لا يعرفه وقد نهوا ودخلوا البر فلا
طاقة لي عليهم ولكن ان كان السلطان لا يعا رضني قيما في يدي ولا فيمن ابحرته وان
يقر سر خاب بن كنجمر وعلى اقطاعه بسادة وان يتقدم الى ابن بوقبا عاده ما نهب من

مصطفى خنقا ثم لما سكن الحال عينا على قاضي باشا وقتلوه وذلك عبد الله افندي راجز قبا ودان باشا وكان

بسد ترعة الفرعونية وتعين
لذلك شخص يسمى عثمان
السلطان الذي كان
مباشرا على جسر الاسكندرية
(وفي منتصفه) سفرا الباشا
وصحبه حسن باشا مباشرة
الترعة التي يريدون سدها
وأمر بوسق الاجبار واقدوا
لذلك عدة كثيرة من المراكب
تسبح بالاجبار والاشباب
الكثيرة وترجع فارغة
وتعود موسوعة في كل يوم
مرة وأمر بجمع الرجال من
القرى للعمل (وفيه)
ايضا شرع الباشا في انشاء
ابنية بساحل شبرا الشهيرة
الآن بشبرا المكاسة واشيخ
ان قصده انشاء سواقي
وصهار وروسات بين وزاد
وأخذ في الاستيلاء على
ما يحاذي ذلك من القرى
والاطيان والرقي والاق طاعات
من ساحل شبرا الى جهة بركة
الحجاج عرضا (وفي سابع
عشره) خرجت عساكر
كثيرة الى البر الغربي بقصد
الذهاب الى الغيوم صبيحة
شاهين بك والاقية بسبب
اولاد على الذين كانوا بالبحيرة
(وفي ثاني عشره) وصل واحد
فاجي واشيخ انه طلع من
بولاق وذهب الى بيت الباشا
وعلى يده مرسومان احدهما
تقرر بالباشا على ولاية مصر
والثاني يذكر فيه ان يوسف باشا

بلادي وان يخرج وزير الخليفة يحافه بما ائق اليه من الايمان على المحافظة فيما بيني
وبينه في نهذا خدم بالمال وأدوس بساطه به مذ لك فعادوا بهم مذوهمهم أبو منصور بن
معروف رسول صدقة فردد هم الخليفة وارسل السلطان معهم قاضي اصهبان أبا
اسماعيل فاما أبو اسماعيل فلم يصل اليه مرعاده من الطريق وأصر صدقة على القول الاول
في مذسار السلطان ثامن رجب من الزعفرانية وسار صدقة في عساكره الى قرية
مطر وأمر جنده بلبس السلاح راستا من ثابت بن سلطان بن ديبس بن علي بن فريد
وهو ابن عم صدقة الى السلطان محمد وكان يحسد صدقة وهو الذي تقدم ذكره انه كان
بواسطه فاكرمه السلطان واحسن اليه ووعد الاقطاع ووردت العساكر الى السلطان
منهم بنو برقي وعلاء الدولة ابو كالحجار كرشاسب بن علي بن فرامرزي جمع فر بن
كاكويه وآباؤه كانوا اصحاب اصهبان وفرامرزهو الذي سلمها الى طغرل بك وقتل ابوه
مع قنشر وعبر عسكر السلطان دجلة ولم يعبر هو فصار واعم صدقة على ارض واحدة
بينهم ما نهروا التقوا تاسع عشر رجب وكانت الرمح في وجوه اصحاب السلطان فلما اتفقوا
صارت في ظهورهم وفي وجوه اصحاب صدقة ثم ان الاتراك رموا بالمشاب فكان يخرج
في كل رشقة عشرة آلاف نشابة فلم يقع سهم الا في فرس او فارس وكان اصحاب صدقة
كلما جملوا منهم النهر من الوصول الى الاتراك والنشاب ومن غير منهم لم يرجع
وقعا عدت عبادة وخفاجة وجهل صدقة ينادي يا آل خزيمة يا آل ناشرة يا آل عوف
ووعدا لا كاد بكل جليل لما ظهر من شجاعتهم وكانوا كباء على فرسه المهلوب
ولم يكن لاحد من له جرح الفرس ثلاث جراحات وأخذ الامير احمد يل بعد قتل صدقة
فسيره الى بغداد في سفينة فمات في الطريق وكان له صدقة فرس آخر قد ركبها حبيب
ابو نصر بن قفاحة فلما رأى الناس وقد غشوا صدقة هرب عليه فناداه صدقة فلم يجبه
وجعل صدقة على الاتراك فضر به غلام منهم على وجهه فشوه وجعل يقول انا ملك
العرب انا صدقة فاصابه سهم في ظهره وادركه غلام اسمه بن غش كان اسل فتعلق
به وهو لا يعرفه وجذبه عن فرسه فسقط الى الارض هو والغلام فعرفه صدقة فقال
يا بن غش ارفق فضر به بالسيف فقتله واخذ راسه وحمله الى البرقي فحمله الى السلطان
فلما رآه عانقه وامر ابن غش بصلته وبقى صدقة طريحا الى ان سار السلطان فدفنه
انسان من المداين وكان عمره تسعا وخمسين سنة وكانت امارته احدى وعشرين سنة
وجعل راسه الى بغداد وقتل من اصحابه ما يزيد على ثلاثة آلاف فارس فيهم جماعة
من اهل بيته وقتل من بني شيمان خمسة وتسعون رجلا واسر ابنه ديبس بن صدقة
وسر خاب بن كنجمر والديلى الذي كانت هذه الحرب بسببه فاحضر بين يدي السلطان
فدأب الامان فقال قد عاهدت الله اني لا اقتل اسيرافان ثبت عليك انك باطني
قمتك وأسرسعيد بن حميد العزمري صاحب جيش صدقة وهرب بدران بن
صدقة الى الحلة فاحذ من المال وغيره ما امكنه وسيراه ونسأه الى الباطية الى
مذهب الدولة أبي العباس أحمد بن أبي الجبر وكان بدران صهر مذهب الدولة على ابنته

أن يقوم محمد علي باشا بلوازه وما يحتاج اليه من أدوات وذخيرة وغيره ١٨٩ ذلك ولم يظهر لذلك الكلام أثر ولم يصح

النهار وحضر ذلك القاضي
في موكب الى بيت الباشا
وحضر الاشياخ والاعيان
وكان الباشا غائبا في التربة
كما تقدم وعوضه كخدايك
وا كبردواتهم وقرفت
المراسيم تحق الخبر وانقضت
السنة بحوادثها التي لا يمكن
ضبط جزئياتها لعدم الوقوف
على حقيقتها (فن الحوادث
العامية) توالى القرض والمظالم
المتواليمة واحداث انواع
المظالم على كل شئ والتزايد
فيها واستمرار الغلاء في جميع
اسعار المبيعات والمال كل
والشارب بسبب ذلك وفقر
أهل القرى وبيعتهم لمواتهم
في المغارم فقل اللحم والسمن
والخبز وأخذوا شيوخهم
وأغنامهم من غير ثمن في
الكاف ثم رموا على الجزارين
باغلي ثمن ولا يذبحونها الا في
المذبح ويؤخذ منهم اسقاطها
وجلودها ورؤسها ورواتب
الباشا وأهل دولته ثم يذهبون
بما يبقى لهم نحو انعتهم فتماع
على أهل البلد باغلي ثمن حتى
يخلص الجزار رأس ماله واذا
عثر الخشب على جزاء ذبح
شاة اشترها في غير المذبح قبض
عليه وأشهره وأخذ ما في
حانوته من اللحم من غير ثمن ثم
يحبس ويضرب ويقرم مالا ولا
يعفو ذنبه ويسمى خائنا وفلا تيا

ونهب من الاموال ما لا حده وكان له من الكتب المنسوبة الخط شئ كثير الواف
مجاهدات وكان يحسن يقرأ ولا يكتب وكان جوادا حلما صابا وقاسما كثير البر
والاحسان ما برح الجاهل ماله وفيلقي من يقصده بالبر والتفضل ويسقط قاصديه
ويزورهم وكان عادلا والرعيا معه في امن ودعة وكان عفيفا لم يتزوج على امراته ولا تسرى
عائها فذا فلث بغير هذا ولم يصادر أحد من نوابه ولا اخذهم مائة قديمة وكان اصحابه
يودعون اموالهم في خزائنه ويدلون عليه ادلال الولد على الوالد ولم يسمع برعية احب
اميرها كحب رعيته له وكان متواضعا محتسما لا يحفظ الاشعار ويؤادرا الى النادرة رحمه
الله فقد كان من محاسن الدنيا وعاد السلطان الى بغداد ولم يصل الى الحلة وارسل الى
البيطية امانا بالزوجة صديقة وامرهابا بالظهور فاصعدت الى بغداد فاطلق السلطان ابنها
ديسا وافند معه جماعة من الامراء الى لقائها فلما التقيا ابنا بكيا بكاء شديدا ولما
وصلت الى بغداد اضرها السلطان واعتذر من قتل زوجها وقال وددت انه حمل الى
حتى كنت اقول ما يجب الناس به من الجميل والاحسان لكن الاقدار غلبتني
واسحقف ابنها ديسا انه لا يسعي بفساد

• (ذكروفا تميم بن المعز صاحب افر يقية وولاية ابنة يحيى)

في هذه السنة في رجب توفي تميم بن المعز بن باديس صاحب افر يقية وكان شهما شجاعا
ذكياله معرفة حسنة وكان حلما كثيرا المعفوع عن الجرائم العظيمة ولد شعر حسن فنه
انه وقع حرب بين طائفتين من العرب وهما عدي ودي ودياح فتدلى رجل من دياح ثم
صالحا واولاه دروادمه وكان صلحهم مما يضر به وبه لاداه فقال ابياتا يحرض على
الطاب يدمه وهي

• متى كانت دماؤكم تطل ■ اما فيكم بنار مستقل
اغاثم ثم سالم ان قسائم ■ فما كانت اوائلكم تذل
ونتم عن طلاب الثار حتى ■ كان العز فيكم مضمحل
وما كسرتم فيه العوالي ■ ولا بيض ثقل ولا نسل

فعمد اخوة المقتول فقتلوا اميرهم عدي واشتد بينهم القتال وكثرت القتلى حتى
ان جوا بني عدي من افر يقية قيل انه اشترى جارية بمن كثير فبلغه ان مولاه الذي
باعها ذهب عقله واسف على فراقها فاحضره تميم بين يديه وارسل الجارية الى داره
ومعهما من السكوات والاواني الفضة وغيرها ومن الطبيب وغيره شئ كثير ثم امر مولاه
بالانصراف وهو لا يعلم بذلك فلمواصل الى داره ورآها على تلك الحال وقع مغشيا عليه
لكثرة سروره ثم افاق فلما كان الغدا اخذ الثمن وجميع ما كان معها ووجهه الى دار تميم
فاتهره وامره باعادة جميع ذلك الى داره وكان له في البسلا اصحاب اخبار يحبري عليهم
رزا قاسمية ايضا اعوه باحوال اصحابه لئلا يظلموا الناس في مكان بالقير وار تاجر له مال
وثروة فذكر في بعض الايام التجار تميما ودعوا له وذلك التاجر حاضر فترحم على ابيه المعز

ومنها انقطاع الحج الشامي والمصري معتلين بمنع الوهابي الناس عن الحج والحال ليس كذلك فانه لم يمنع أحد ياتى

الحج على الطريقة المشروعة وانما يمنع من ١٩٠ يأتي بخلاف ذلك من البدع التي لا يجوزها الشرع مثل الحمل والاطبل

ولم يذكره فرفع ذلك الى تميم فاحضره الى قصره وساله هل ظلمتكم فقال لا قال فهل ظلمكم بعض اصحابي قال لا قال فلم اطلقت اسنانك امس يدي فسكت فقال لولا ان يقال شره في ماله لقتلتك ثم امر به فصفع في خصره قليلا ثم اطلقه فخرج واصحابه ينتظرونه فقالوا عنه خبره فقال امرا را الملو لا تذاع فصارت باقر بريمة مثلا ولما توفي كان عمره تسعاً وسبعين سنة وكانت ولايته ستاً واربعين سنة وعشرة اشهر وعشرين يوماً وخلف من الذكور ما يزيد على مائة ومن البنات ستين بنتاً ولما توفي ملك بعده ابنه يحيى بن تميم وكانت ولادته بالمهـدية لاربعة وعشرين من ذي الحجة سنة سبع وخمسين واربعمائة وكان عمره حين ولي ثلاثاً واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوماً ولما ولي فرق امواله بخيلة واحسن السيرة في الرعية

(ذ كرمالك يحيى قلعة قلبية)

لما ملك يحيى بن تميم بعد ابيه جرد عسكره كنيفاً الى قلعة قلبية وهي من احصن فلاح افر بريمة فقتل عليها وحضرها حصاراً شديد ولم يبرح حتى فتحها وحاصرها وكان ابو تميم قد رام فتحها فلم يقدر على ذلك ولم يرزل مضطراً منصوراً لم يهزم له جيش

(ذ كرمالك يحيى قلعة قلبية)

في هذه السنة في شهر رمضان ورد القاضي فخر الملك ابو علي بن عمار صاحب طرابلس الشام الى بغداد فاصـدا باب السلطان محمد سنة ثمان مائة على الفر فتم طلبة التسمية العساكر لاحتهم والذي حمله على ذلك انه لما طال حصر الفر فملا مدينة طرابلس على ما ذكرناه ضاقت عليه الاقوات وقلت واشتد الامر عليه وعلى اهل البلد فن الله عليهم سنة خمس مائة بميرة في البحر من جزيرة قبرس وانطاكية وجزائر البنادقة فاشـدت قلوبهم وقوا على حفظ البلد بعد ان كانوا استسلموا فبلغ فخر الملك انتظام الامور والسلطان محمد وزوال كل مخالف رأى لنفسه وللمسلمين قصده والانتصار به فاستناب بطرابلس ابن عمه ذا المناقب وامره بالمقام بها ورتب معه الاجناد برابرها واعطاهم جامكية ستة اشهر سلفاً وجعل كل موضع الى من يقوم بحفظه بحيث ان ابن عمه لا يحتاج الى فعل شيء من ذلك وسار الى دمشق فاطهر ابن عمه الخلاف له والعصيان عليه ونادى بشعار المهر بين فلما عرف فخر الملك ذلك كتب الى اصحابه يا عمرهـم بالقبض عليه وجهه الى حصن الخواجي ففعلوا ما امرهم وكان ابن عمار قد استعصم مع من الهدايا ما لم يوجد عنده ملك مثله من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة والخيل الرائقة فلما وصلها اقيم عسكرها وطعنت كين اقبالك وخيم على ظاهر البلد وساله طعنت كين الدخول اليه فدخل يوماً واحداً الى الطعام وادخله حمام وسار عن امره وولد طعنت كين يشبهه فلما وصل الى بغداد امر السلطان كافة الامراء بتلقيه واكرامه وارسل اليه شبابه وفيه ادمته الذي يجلس عليه ابركيب فيها فلما نزل اليه اقبل بين يدي موضع السلطان فقال له من بهامن خواص السلطان قد امرنا ان يذكر جلوسك في دست السلطان فلما دخل على السلطان

والزوجهـل الاسلحة وقد وصل طائفة من حجاج المعاربة وجروا ورجعوا في هذا العام وما قبله ولم يتعرض لهم أحد بشيء ولما امتنعت قوافل الحج المهرى والشامى وانقطع عن اهل المدينة ومكة ما كان يصل اليهم من الصدقات واللائف والصرى التي كانوا يتعيشون منها خرجوا من اوطانهم بالولادةـم ونسائهم ولم يكث الا الذي ليس له ايراد من ذلك واتوا الى مصر والشام ومنهم من ذهب الى اسلامبول يتشككون من الوهابي ويستغيثون بالدولة في خلاص الحرم من لتعود لهم الحالة التي كانوا عليهم من اجراء الارزاق واتصال انصالات والنيابات والتخادم في الوظائف التي باسماء رجال الدولة كالفراسة والكناسة ونحو ذلك ويذكرون ان الوهابي استولى على ما كان بالحجرة الشريفة من الدخائر والجواهر ونقلها واخذها فيرون ان اخذها لذلك من الكبراء العظام وهذه الاشياء ارسلها ووضعها خفاف العقول من الاغنياء والملوك والسلاطين الاعاجم وغيرهم اباصرصاً على الدنيا وكرامة ان ياخذها من ياتي بعدهم اولنوا ثوب الزمان فتكون مدخرة ومحفوفة لوقت الاحتياج اليها فيستعان بها على الجهاد ودفع الاعداء فلما تقدمت عليها الازمنة وتوات عليها السنين اجلسه

اجلسه واكرمه واقبل عليه بحديثه وسير الخليفة خواصه وجامعة ارباب المناصب
فلقوه وانزل الخليفة واجرى عليه المجراية العظيمة وكذلك ايضا فعل السلطان وفعل
معه ما لم يفعل مع الملوك الذين معهم امثاله وهذا جميعه ثمرة الجهاد في الدنيا ولا جلا لآخره
كبرولما اجتمع بالسلطان قدم هديته وساله السلطان عن حاله وما يعاينيه في مجاهدة
الكفار وبقياسيه من ركوب الخطوب في قتالهم فذكر له حاله وقوة عدوه وطول حصره
وطلب التجدة وضمن انه اذا سيرت العساكر معه اوصل اليهم جميع ما يلتمسون به فوعده
السلطان بذلك وحضر دار الخلافة وذكرا ايضا نحو ما ذكره عند السلطان وحمل هدية
بجيلة نفيسة واقام الى ان رحل السلطان عن بغداد في شوال فاحضره عنده بالزهران
وقد تقدم الى الامير حسنين بن اناك قتلته كمين ليسير معه العساكر التي سيرها الى
الموصل مع الامير مودود لقتال جاولي سقاوا وعضوا معه الى الشام وخلق عليه السلطان
خدا نفيسة واعطاه شيئا كثيرا وودعه وسار معه الامير حسنين فلم يجد ذلك نفعا وكان
ما نذره بعد ان شاء الله تعالى ثم ان نحر الملك بن عمار عاد الى دمشق من منتصف المحرم
سنة اثنتين وخمسمائة فاقام بها اياما وتوجه منها مع العسكر من دمشق الى جبلة
فدخلها واطاعه اهله واما اهل طرابلس فانهم راسلوا الفضل امير الجيوش بمصر
يلتمسون منه واليا يكون عندهم ومعه الميرة في البحر فسير اليهم شرف الدولة بن ابي
الطيب واليا ومعه الغلة وغيرها مما يحتاج اليه البلاذ في الحصار فلما صار فيها قبض
على جماعة من اهل ابن عمار واصحابه واخذ ما وجد من ذخائره واولاه وغير ذلك وحمل
الجميع الى مصر في البحر

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شعبان اطلق السلطان محمد بن اشراف المكيوس ودار البيح
والاجتيازات وغير ذلك مما يناسبه بالامراق وكتب به الاوامر وجعلت في الاسواق
وفيها في شهر رمضان ولى القاضي ابو العباس بن الرطبي الحسبة ببغداد وفيه ايضا عزل
الخليفة وزيره محمد الدين بن المطالب برسالة من السلطان بذلك ثم اعيد الى الوزارة باذن
السلطان وشرط عليه شروط منها العدل وحسن السيرة وان لا يستعمل احدا من اهل
الذمة وفيها عاد الاصبهني بدمشق وكان هرب عند قتل اياز فلما قدم اكرمه
السلطان واقطع رجبته مالك بن طوق وفيها سابع شوال خرج السلطان الى ظاهر
بغداد عاد على العود الى اصبهان وكان مقامه هذه المرة خمسة اشهر وسبعة عشر يوما
وفيها في ذي الحجة احدثت خربة ابن جردة فهلك فيها كثير من الناس واما الامة فمقتة
والاموال واثاث البيوت فهلك منها ما لا حصر له وخلص خاني بنقبة فقبوه في سور المحلة
الى مقبرة باب ابرز وكان بها جماعة من اليهود فلم ينقلوا شيئا منهم بسببهم وكان
بعض اهله قد عبروا الى الجانب الغربي للفرجة على عادتهم في السبت الذي يلي العيد
فعادوا فوجدهم دوابهم قد خربت واهلهم قد احترقوا واموالهم قد هلكت ثم تبع ذلك

الحياة الدنيا اعيانهم ولهم وزينة وفناخ بينكم وتكثر في الاموال والاولاد وهم من جملة السبعة التي ذكرها الله

المنظورة من الذهب والفضة
والخيل المسومة والانعام
والحرب ذلك متاع الحياة
الدنيا والله عنده حسن المآب
فهذه السبعة بها تكون الحباث

والقبايح واليسر في
نفسها أمور مذمومة بل قد
تكون معينة على الآخرة اذا
صرفت في عملها (وعن مطرف)
عن ابيه قال اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يقرأ
الحسنة كذا قال يقول
ابن آدم مالي مالي فهل لك
يا ابن آدم من مالك الا ما كتبت
فانيت او ابست فابليت
او تصدقت فامضيت الى غير

ذلك وعجبة الرسول بتدقيقه
واتباع شريعته وسنته لا بمخالفة
أوامره وكفر المسال بحجته
وحرمان مستحقه من الفقراء
والمساكين وباقي الاصناف
الغائبة وان قال المدخر كثرها
لنوائب الزمان ليستعان بها
على مجاهدة الكفار والمشركين
عند الحاجة اليها قلنا قد
راينا شدة احتياج ملوك
زماننا واضطرارهم في
مصالحات المتغلبين عليهم
من قرانات الاقران وخيلوا
خزائنها من الاموال التي
اقتنوها بتدبيرهم
وتفاسدهم ورفاهيتهم
فيصالحون المتغلبين بالمقادير

حريق في عدة اما كن منها درب القيار وقراح ابن رزين فارباع الناس لذلك وابطلوا
معايشهم واقاموا ليلا ونهارا يحرسون بيوتهم في الدروب وعلى السطوح وجمعوا هذهم
الماء المعد لا طعام النار فظهر ان سبب هذا الحريق ان جارية احبت رجلا فوافقت عليه
المبيت عندها في دار مولاهما سرا واعدت له ما يمرقه اذا خرج وياخذها هي ايضا معه
فلما اخذها طرحا النار في الدار وخرج جافا ظهر الله عليهم ما وعجل القضيحة فلما فاخذها
وحبسها وفيها جرح بعدوين ملك الفرج عسكره وقصد مدينة صور وحصرها وامر ببناء
حصن عندها على تل المشوفة واقام شهر المحاصر لها فصانعه واليه على سبعة آلاف
دينار فاخذها ورحل عن المدينة وقصد مدينة صيدا فحصرها برا وبحرا ونصب عليها
البرج الخشب ووصل الاسطول المصري في الدفع عنها والحاجة لمن فيهما فقاتلهم اسطول
الفرنج فظهر المسلمون عليهم فاهل بالفرنج مسير عسكر دمشق لخدمة لاهل صيدا فرحلوا
عنها بغير فائدة وفيها ظهر كوكب عظيم له ذوائب فبقى ليالى كثيرة ثم غاب وتوفي في هذه
السنة في شعبان ابراهيم بن مياس بن مهدي ابواسحق القشيري الدمشقي سمع الحديث
الكثير من الخطيب البغدادي وغيره وتوفي في ذي القعدة اوسعيد اسمعيل بن عمرو بن
محمد النيسابوري المحدث كان يقرأ الحديث للفرج باقر اصحح مسلم على عبد الغافر
الفارسي عشر من مرة

ثم دخلت سنة اثنيتين وخمسمائة

ذكر استيلاء مودود وعسكر السلطان على الموصل وولاية مودود

في هذه السنة في صفر استولى مودود والعسكر الذي ارسله السلطان معه على مدينة
الموصل واخذوها من اصحاب جاولي سقاو وقد كرسا سنة خمس مائة استيلاء جاولي
عليها وما جرى بينه وبين جركم وش والملك قلع اوسلان وهلا كهما على يده وصار معه
بذلك العسكر الكثير والعدة النامة والاموال الكثيرة وكان السلطان محمد قد جعل
اليه ولاية كل بلدي ففقه فاستولى على كثير من البلاد والاموال وكان سبب اخذ البلاد
منه لما استولى عليها وعلى الاموال الكثيرة منها لم يحمل الى السلطان منها شيئا فلما
وصل السلطان الى بغداد قصد بلاد سيف الدولة صدقة ارسل الى جاولي يستدعيه اليه
بالعساكر وكررا الرسل اليه فلم يحضر وغايط في الانحدار اليه واطهر انه يخاف ان يجتمع
به ولم يقيم بذلك حتى كاتبة صدقة واطهر له انه معه ومساعدته على حرب السلطان
وامامه في الخلاف والعصيان فلما فرغ السلطان من امر صدقة وقتله كذا كرفاهة تقدم
الى الامراء بنى برسق وسكان القطبي ومودود بن التوتسكين وآسنقر البرسقي ونصر
ابن مهمل بن أبي الشوك السركدي والي الهيجاء صاحب اربل بالمسيار الى الموصل
بلاد جاولي واخذها منه فتوجهوا نحو الموصل فوجدوا جاولي عاصيا قد شيد سور
الموصل واحكم ما بناه جركم وش واعدا الميرة والاقوات والآلات واستظهر على الاعيان
بالموصل فحبسهم وواخج من اعدائهم ما يزيد على عشرين الفا ونادى متى اجتمع

الاعضية بكما قال احدى الفرق من الاقران المسلمين لهم واحتلوا على بحصيل المال من رعاياهم بزيادة الماكوس عاميان

والمصادر والطالبات والاستيلاء على الاموال بغير حق حتى ١٩٣ افقر واتجارهم ورعاياهم ولم يأخذوا من هذه

المدخرات شيئا بل ربحا كان
عندهم او عند خرفداتهم
جوهر نفيس من بقايا
المدخرات فيرسلونه دينة الى
البحر ولا ينتفعون به في مهماتهم
فضلا عن اعطائه لمستحقه من
المحتاجين واذا صار في ذلك
المكان لا ينتفع به احد
الا بما يتلصق به لعميد الخيول
الذين يقال لهم اغوات الحرم
والفة وامن اولاد الرسول واهل
العالم والمحتاجون وابناء
السبيل يموتون جوعا وهذه
الذخائر محجور عليهم ومنعون
منها الى ان حضر الوهابي
واستولى على المدينة واخذ تلك
الذخائر فيقال انه عي اربعة
شعاعير من الجواهر الهلالية
بالماس والياقوت العظيمة
القدر ومن ذلك اربعة
شعاعات من الزمرد وبطل
الشعاع قطعة الماس مستطيلة
يضي نورها في الظلام ونحو
مائة سيف قراياتها ملبسة
بالذهب الخالص ومنزل عليها
الماس والياقوت ونصاها من
الزمرد واليشم ونحو ذلك
وسلاحها من الحديد الموصوف
كل سيف منها لقيمة له وعليها
دمعات باسم الملوك والخلفاء
السالفين وغير ذلك ومنها
ان الباشا عزم على هجرة الحرة
التي تنقل الماء الى القلعة
وقد خربت وتلاشى امرها

عاميان على الحديث في هذا الامر فتلتهما وخرج عن البلد ونهب السواد وترك بالبلد
زوجته ابنة برسق واسكنها القلعة ومعها ألف وخمسة مائة فارس من الاتراك سوى فيرهم
وسوى الرحالة ونزل العسكر عليهم في شهر رمضان سنة احدى وخمسمائة وصادرت
زوجته من بقي بالبلد وعسفت نساء الخارجين عنه وباتت في الاحتراز عليهم فاحشهم
ذلك ودعاهم الى الانحراف عنها وقتل اهل البلاد قتلا متباها فقامت الحصار باهلها
من خارج والظلم من داخل الى آخر المحرم والجندي يمتعون عاميان من القرب من السور
فلما طال الامر على الناس اتفق نفر من الجصاصين ومقدمهم جصاص يعرف
بسعدى على تسليم البلد وقها الفواعلى التساعدوا وقت صلاة الجمعة والناس بالجامع
وصعدوا برجوا وغلقوا البوابه وقتلوا من به من الجنود كانوا قايما فلم يشعروا بشئ حتى
قتلوا واخذوا سلاحهم واقهروهم الى الارض وملا كوابرجا آخر ووقعت الصيحة
وقصدتهم مائتا فارس من العسكر ورموهم بالنشاب وهم يقاتلون وينادون بشعار
السلطان فزحف عسكر السلطان اليهم ودخلوا البلد فمن ناحيتهم وملا كوه ودخله
الامير مودود وودى بالسكون والامن وان يعود الناس الى دورهم واملا كههم واقامت
زوجة جاولى بالقلعة ثمانية ايام وراسلت الامير مودود في ان يفرج لها عن طريقها
ان يحلف لها على الصيانة والحراسة خلاف وخرجت الى اخيها برسق بن برسق ومعها
موالها وما استولت عليه وولى مودود الموصل وما يضاف اليها

■ (ذكر حال جاولى مدة الحصار) ■

واما جاولى فانه لما وصل عسكر السلطان الى الموصل وحصرها سار عنها واخذ معه
القمص صاحب الرها الذي كان قد اسره سقما ن واخذ منه جكره ش وقد ذكرنا ذلك
وسار الى نصيبين وهي حينئذ للامير ايلغازى بن ارتق وراسله وساله الاجتماع به
واستدعاه الى معاضته وان يكونا دواحدة واعلمه ان خوفهم من السلطان ينبغي
ان يجمعهم على الاحتما منه فلم يجبه ايلغازى الى ذلك ورحل عن نصيبين ورتب بها
ولده وامره بحفظها من جاولى وان يقاتله ان قصدته وسار الى مardin فلما سمع جاولى
ذلك عدل عن نصيبين وقصد ادا را وارسل الى ايلغازى ثانيا في المعافى وسار بعد
الرسول فيمنه مارسوله عند ايلغازى بما ردى لم يشعرا الا جاولى معه في القلعة وحده
فقصدان يتا فقه ويسقيه فلما سار ايلغازى قام اليه وخدمه ولما رأى جاولى محسنا لظن
فيه غير مستشعر منه لم يجد الى دفعه سبيلا ففزل معه وعسكر ابطا هر نصيبين وسار منها
الى سنجار وحاو اها مده فلم يجبه ما صاحبه الى صلح فتر كاه وسا وانحوا الرحبة وايلغازى
يظهر لجاولى المساعدة ويظن الخلاف و يفتظر فرصة ليهترف عنه فلما وصل الى
عربان من الخابور هرب ايلغازى ايلوا وقصد نصيبين

■ (ذكر اطلاق جاولى للقمص الفرنجى) ■

لما هرب ايلغازى من جاولى سار جاولى الى الرحبة فلما وصل الى ما كسيز اطلق

اصناف كثيرة منها على بضاعة
اللبان عن كل قطعة ثلثمائة
قصف فضة وكذلك على صنف
الحناء عن كل محلاة عشرة
الاصناف وكذلك الموزونات
كل مائة درهم اربعة دراهم
على البائع درهمان وعلى
المشتري درهمان وغير ذلك
حوادث كثيرة لا نعلمها
(واما من مات بها عن له
ذكر) هفت الاجل المبجل
والهترم المفضل السيد
خليل البكري الصديق
واللغة من ذرية شمس الدين
الحنفي وهو أخو الشيخ
أحمد البكري الصديق
الذي كان متوليا على سجادتهم
ولمات أخوه لم يابها المترجم
لما فيه من الرعونة وارتكابه
أمور اخيرة لا ثقة بل قولها ابن
عمه السيد محمد افندي مضافة
لنقابة الاشراف فتنازع مع
ابن عمه المذكور وقعه هو البيت
الذي هو مسكنهم بالازمكية
نصفين وعمر منابه عمارة متقنة
وزخرفة وأنشائه بستانا زرع
فيه اصناف الاشجار والفواكه
فلما توفي السيد محمد افندي
قولى المترجم مشيخة الهيابة
وتولى نقابة الاشراف السيد
عمر بكرم الاسيوطي فلما
طرق البلاد الفرنساوية
تدخل المترجم فمهم وخرج
السيد عمر مع من خرج هاربا من

القمص الفرنجي الذي كان أسيرا بالمرسل واخذه معه واما برودي و كان صاحب
الرهاوسروج وغيرهما وبقى في الحبس الى الآن وبذل الاموال الكثيرة فلم يطلق
فلما كان الآن أطلقه جاوولي وخلع عليه وكان مقامه في السجن ما يقارب خمس سنين
وقرر عليه ان يفدى نفسه بمال وان يطلق اسرى المسلمين الذين في سجنه وان ينصره
مضى اراد ذلك منه بنفسه وعسكره وماله فلما اتفقا على ذلك سيرا القمص الى قلعة جعبر
وسلمه الى صاحبها سالم بن مالك حتى ورد عليه ابن خالته جوسلين وهو من فرسان الفرنج
وشجعائها وهو صاحب قل باشر وغيرها و كان أسر مع القمص في تلك الوقعة ففدى
نفسه بعشرين ألف دينار فلما وصل جوسلين الى قلعة جعبر أقام رهينة عوض القمص
وأطلق القمص وسار الى انطاكية واخذ جاوولي جوسلين من قلعة جعبر فأطلقه واخذ
عوضه اخا زوجته وأخا زوجة القمص وسيره الى القمص ليقيم به ويحشيه على اطلاق
الاسرى وانقاذ المال وما ضمنه فلما وصل جوسلين الى منبج اغار عليه اوغزها و كان معه
جماعة من أصحاب جاوولي فافكر واعليه ذلك ونسبوه الى الغدر فقال ان هذه المدينة
ليست لكم

(ذكر ماجرى بين هذا القمص وبين صاحب انطاكية)

لما اطلق القمص وسار الى انطاكية اعطاه طنسكري صاحبها ثلثين ألف دينار
وخيله لاوسلا حوثيا وغير ذلك وكان طنسكري قد اخذ الرها من اصحاب القمص حين
أسر خطابه الا في ردها عليه فلم يعمل فخرج من عنده الى تل باشر فلما قدم عليه
جوسلين وقد أطلقه جاوولي مره ذلك وفرح به وسار اليهما طنسكري صاحب انطاكية
بعساكره لبحارهما قبل ان ية وى امرهما ويجمعهما عسكر او يلتحق بهما جاوولي وينجدهما
فكانوا يقتلون فاذا فرقوا من القتال اجتمعوا وكل بعضهم مع بعض واتحدوا
واطلق القمص من الاسرى المسلمين مائة وستين أسيرا كلهم من شواد حلب وكساهم
وسيرهم وعاد طنسكري الى انطاكية من غير فصل حال في معنى الرها فسار القمص
وجوسلين واغار على حصون طنسكري صاحب انطاكية والتجأ الى ولاية كواسيل
وهو رجل ارمي ومعه خلق كثير من المرتدين وغيرهم وهو صاحب رعبان وكيسوم
وغيرهما من القلاع شمالا حلب فاجتهد القمص بالف فارس من المرتدين والى راجل
فقددهم طنسكري فتنازعوا في امر الرهافة وسط بينهم البطرك الذي لهم وهو عندهم
كالاسام الذي للمسلمين لا يخالف امره وشهد جماعة من المطارنة والعيسيين ان يمتدخال
طنسكري قال له لما اراد ركوب البحر والموء الى بلاده ان يسيدها الرها الى القمص اذا
خلص من الاسر فأعادها عليه طنسكري تاسع صفر وعبر القمص الفرات ليسلم الى
اصحاب جاوولي المال والاسرى فأطلق في طريقه خلقا كثيرا من الاسرى من حران
وغيرها وكان يسروج ثلثمائة مسلم ضعفي فعمرا اصحاب جاوولي مساجدهم وكان رئيس
سروج مسلما قد ارتد فسمع اصحاب جاوولي يقول في الاسلام قولاشني عانضربوه وجرى

وانهم غضبوا منه فقلدها ياها واستولى على وقفها وايرادها وانفرد ١٩٥ بسكن البيت وصار له قبول عند الفرنساوية

وجعلوه من أعظم رؤساء الديوان الذي كانوا نظموه لاجراء الاحكام بين المسلمين فكان وافر الحرمة مسوع الكامة مقبول الشفاعة عندهم فازدحم بيته بالدعاوى والشكاوى واجتمع عنده عماليك من عماليك الاعراب المصرية الذين كانوا خائفين ومتقربين وعدة خدم وقواسمة ومقدمات كبرى وسراجهين وأجناد واستمر على ذلك الى أن حضر يوسف باشا الوزير في المرة الاولى التي انتقض فيها الصلح ووقعت الحروب في البلدة بين العثمانية والفرنساوية والامراء المصرية وأهل البلدة فهدم على داره المتورون من العامة ونهبوه وهتكوا حرمه وعرويه عن ثيابه وتجبوه بينهم مكشوف الرأس من الازبكية الى وكالة ذى الفقار بالجمالية وبها عثمان كنفها الدولة فشجع فيه الحاضرون واطلقوه بعد ان أشرف على الهلاك واخذوا الخواجا احمد بن محرم الى داره واسكن روعه والسه ثيابا واكرموا بقي بداره الى أن انقضت أيام القننة وظهرت الفرنساوية على الحار بين لهم وخرجوا من البلدة واستقر بها الفرنساوية فعند ذلك ذهب اليهم وشكا لهم ما حل به بسبب موالاتهم فعرضوا عليه ما طلب له ورجع الى الحسالة التي كان عليهم اقامتهم وكانت داره آخرها

بينهم وبين الفرنج بسببه نزاع فذكر ذلك للقمص فقال هذا لا يصلح لنا ولا للمسلمين فقتله

(ذ كرحال جاولى بعد اطلاق القمص)

ما اطلق جاولى القمص بما كسب من سار الى الرحبة فانا به ابو النجم بدران وابو كامل منصور وابنا سيف الدولة صدقة وكانا بعد قتل ابيهما باقعة جعفر عندهم بن مالك فقاموا على المساعدة والمعاضدة ووعدهما انه يسير معهما الى الحلة فزموا ان يقدموا عليهم بكتاش بن تكش بن الب ارسلان فوصل اليهم وهم على هذا العزم الا صهيد صباوو وكان قد قصد السلطان فاقطعه الرحبة وقد ذكرناه فاجتمع بجاولى وأشار عليه ان يقصد الشام فان بلاده خالية من الاجناد والفرنج قد استولوا على كثير منها وعرفه انه متى قصد العراق والسلطان بها او قرر بيما منها لم يامن شر ايصل اليه فقبل قوله واصعد من الرحبة فوصل اليه رسل سالم بن مالك صاحب قلعة جعفر يستغيث به من بني نمير وكانت الرقة بيد ولده على بن سالم فوثب جوشن النميري ومعه جماعة من بني نمير فقتل عليا ومالك الرقة فبلغ ذلك الملك رضوان فسار من حلب الى صفين فصادف سبعين رجلا من الفرنج فجمع معهم مال من فدية القمص صاحب الرها قد سيره الى جاولى فاخذوه واسرعدوا منهم واتى الرقة فصالحه بنو نمير على مال فرحل عنهم الى حلب فاستجد سالم بن مالك جاولى وسأله ان يرسل الى الرقة ويأخذها ووعده بما يحتاج اليه فقصد الرقة وحصرها سبعين يوما فضمن بنو نمير مالا وخيلا فارسل الى سالم اتى في امراهم من هذا وانا بازا وعدو ويحب المشاغل به دون غيره وانا عازم على الانحدار الى العراق فان تم امرنا فالرقة وغيره هالك ولا اشتغل عن هذا المهم بحصار خمسة نفر من بني نمير ووصل الى جاولى الامير حسد بن قنبر فكتب اليه وكان ابو القابل السلطان محمد فقتله وقتلهم ولدهم فعند السلطان واختص به فسيره السلطان مع فخر الملك بن همار ليصل الى حال مع جاولى ويامر العساكر بالمسير مع ابن همار الى جهاد الكفار فحضر عند جاولى وامر بسلامة البلد وطيب قلبه عن السلطان وضمن التجمل اذا سلم البلد وانه يظهر الطاعة والعبودية فقال جاولى انا غلوك السلطان وفي طاعته وجل اياه عمالا وثيابا له ما قدر جليل وقال له سرالى الموصل ورحل العساكر عنها فاني ارسل معك من يسلم ولدى اليك رهينة وينفذ السلطان اليها من يتولى امرها وجباية اموالها ففعل حسد ذلك وسار ومعه صاحب جاولى فلما وصل الى العسكر الذي على الموصل وكانوا لم يقتضوها بعد فامرهم حسد بن بالرحيل فكلهم اجاب الا الامير مودود فانه قال لا ارحل الا بامر السلطان وقيض على صاحب جاولى واقام على الموصل حتى فتحها كما ذكرناه وعاد حسد بن قنبر فكتب الى السلطان فاحسن النجابة عن جاولى عنده وسار جاولى الى مدينة بآس فوصلها ثالث عشر صفر فاحتفى أهلها منه وهرب من بهامن أصحاب الملك رضوان صاحب حلب فحصرها خمسة أيام ومملكتها بعد ان نقب برجها من ارجائها فوقع على النقادين فقتل منهم جماعة ومالك البلد وصلب جماعة من اعيانه عند النقب واحضر القاضي محمد بن عبد العزيز بن الياس فقتله وكان فقيها صالحا

لهم ما حل به بسبب موالاتهم فعرضوا عليه ما طلب له ورجع الى الحسالة التي كان عليهم اقامتهم وكانت داره آخرها

النهايون فسكن بيت ١٩٦ البارودي يساب الخرق ثم انتقل منه الى بيت عبد الرحمن كخدا القازد على

ونهب البلد واخذ منهم مالا كثيرا

• (ذكر الحرب بين جاولي والفرنجي) •

وفي هذه السنة في صفر كان المصافين جاولي سقاوو بين طنزى الفرنجى صاحب
انطاكية وسبب ذلك ان الملك رضوان كتب الى طنزى صاحب انطاكية يعرفه
ما عليه جاولي من الغدر والمكر والخداع ويحذره منه و يعلم انه على قصد جلب وانه
ان ما كها لا يبقى للفرنجى معه بالشام مقام وطلب منه النصرة والاتفاق على منعه
فاجابه طنزى الى منعه وهو برز من انطاكية فارس الى مصر وان ستمائة فارس
فلما سمع جاولي الخبر ارسل الى القمص صاحب الرها يستدعيه الى مساعدته واطلق
له ما بقى عليه من مال المفاداة فسار الى جاولي فلحق به وهو على منبج فوصل الخبر اليه
وهو على هذه الحال بان الموصل قد استولى عليه اعداؤه السلطان وملكو اخراجه
وامواله فاستد ذلك عليه وفارقه كثير من اصحابه منهم تايك زى بن آق سقندر
وبكتاش النهاوندى وبقى جاولي في الف فارس وانضم اليه خلق من المطوعة فقتل بتل
باشرو قاربهم طنزى وهو في الف ونجمه مائة فارس من الفرنجى وستمائة من اصحاب
الملك رضوان سوى الرجال فجعل جاولي في مهمته الا ميراقميان والامير التوتاش
الابري وغيرهم ما وفي الميسرة الامير بدوان بن صدقة والاصم بن صباو وسقندر دازوي
القلب القمص بغدوين وجوسيان الفرنجيين ووقعت الحرب فحمل اصحاب انطاكية
على القمص صاحب الرها واشتد القتال فازاح طنزى القلب عن موضعه وحملت
ميسرة جاولي على رجاله صاحب انطاكية فقتلت منهم خلقا كثيرا ولم يبق غيرهم
صاحب انطاكية فحينئذ عمد اصحاب جاولي الى جنائب القمص وجوسلين وغيرهم
من الفرنجى ففر كبرها وانزموها فغضب جاولي وراهم فلم يرجعوا وكانت طاعته قد زالت
عنهم حين اخذت الموصل منه فلما راي انهم لا يعودون معه اهتم نفسه وخاف من المقام
فانزمو وانزمو باقى عسكره فاما الاصب بن صباو او فسار نحو الشام واما بدوان بن صدقة
فسار الى قلعة جبر واما ابن جكر مشفق فصدخ برة ابن عمر واما جاولي فقصص الرحبة
وقتل من المسلمين خلق كثير ونهب صاحب انطاكية اموالهم واثقلهم وعظم البلاء
عليهم من الفرنجى وهرب القمص وجوسلين الى تل باشرو والتجاليهم خلق كثير من
المسلمين فغلا معهم الجميل ودابوا البحر حتى وكسوا العراة وسيراهم الى بلادهم

• (ذكر عود جاولي الى السلطان) •

لما انزمو جاولي سقاو ووقعت الرحبة فلما قاربها بات دونها في عدة فوارس فاتفق ان
طائفة من عسكر الامير مودود الذين اخذوا الموصل منه فغاروا على قوم من العرب
يحاورون الرحبة فغاروا جاولي وهم لا يشعرون به ولوعلموا لاخذوه فلما راي الحال
كذلك علم انه لا يقدرون ان يقسم في الجزيرة ولا بالشام ولا يقدروا على شيء يحفظ به نفسه
ويرجع اليه ويدوى به مرضه غير قصد باب السلطان فجاءه عن رغبة واختيار وكانوا ثقا

بجارة عابدين وجددهم اعمارة
وكان له ابنة خرجت عن
طورها في ايام الفرنسيين
فلما اشيع حضور الوزير
والقبسودان والانكاز
وظهر على الفرنسيين اية الخرج
من مصر فقتل ابنته
المذكورة بعد حاكم الشرطة
فلما استقرت العثمانية
بالديار المصرية عزل المترجم
عن نقابة الاشراف وتولاها
السيد مكرم كما كان قبل
الفرنساوية ولما حضر محمد
باشا خسر وانهى اليه
الكارهون له بانه مرتكب
للوقبات ويعاقر الشراب
وغیر ذلك وان ابنته كانت
تذهب الى الفرنسيين
بعلمه وانه قتلها خوفا وتبرئة
لنفسه من الشهرة التي
لا يمكنه سترها ولا يقبل
عذره فيها ولا التوصل منها
وانه لا يصلح لمشيخة سجادة
السادة المبكية وعرفوه ان
هناك شخص من سلسلتهم
يقال له الشيخ محمد سعدوه
من جملة اتباع المترجم
ولكنه فقير لا يملك شيئا ولا
دابة تركها فقال الباشا انا
اراسيه واعطيه فاحضره له
بعد ان البسوه ثوبا كبيرا
ثيابا وهو رجل مبارك طاهر
في السن فالبسه فروة ممزورة
وقدم له حصانا معددا وقيد
له الف قرش وسكن دارا باحیة باب الخرق وتجرش حاله ونخل امر المترجم واشترى دارا يدرب الجمالين بقطعة بالامير

القرن وكان بظاھرہا قطعة جنيّة فاشترها وغرس بها سائر ارجار وحسنها ١٩٧ واتقنوا وبنى له مجلسا مطالعا لعلومه وبالا سفل

مساطب ولواو بن جـ لوس
لطيفة واشترى دارين من دور
الامراء المتقدمين بظاھر ذلك
وهدمهما وبنى بانقاضهما
واخشا بهما وباع ما كان
تحت يده من حصص الالتزام
وسد بانقاضهما وبونه واقصر
على ايراده فيما يخصه من
وقف جده لاه الاستاذ
الحنفي وتصدي لمقامته
واذيتة انقار من المتظاھر من
مثل السيد عمر مكرم النقيب
والشيخ محمد دوقا السادات
وخللا فمما حتى انه كان
عقد لانه سيدي احمد على
بنت المرحوم محمد دافندى
البكرى فتعصبا عليه بعد
عزله من المشيخة والنقابة
وابطلوا العقد وفسخوا النكاح
بييت القاضي وتسلط عليه
من له دين اودعوى او مطالبة
حتى يبعده حصصه وكان قد
اشترى بملوكا في ايام الفرنساوية
جميل الصورة فلما حصل
له ما حصل ادعى عليه البائع
انه اخذه بدون القيمة ولم
يدفع له الثمن فلم يثبت عليه
ذلك وكان المملوك ذهب
من عنده وتم الامر بالمصالحة
على ان عثمان بك المرادى
اخذ ذلك المملوك لنفسه وقد
تقدم ذكر قصته في الحوادث
السابقة ولم يزل المترجم على
حالة نحوه حتى تمرك عليه

بالامير حسين بن قنطرة كين فرحل من مكانه وهو خائف مذر قد اخفى شخصه وكم
امر وسار الى عسكر السلطان وكان بالقرب من اصبهان فوصل اليه في سبعة عشر يوما
من مكانه مجده في السير فلما وصل المعسكر قصد الامير حسين فجمعه الى السلطان فدخل
اليه وكفنه تحت يده فامنه واتاه الامراء به فونه بذلك وطالب منه السلطان المالك بكناش
ابن تيكش فسلما اليه فاعطاه له باصبهان

*(ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج والهدنة بعدها) *

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين طغتكين اتابك والفرنج وسببها ان طغتكين
سار الى طبرية وقد وصل اليها ابن اخت بغداد بن الفرنجي ملك القدس فتحاربا وافتتلا
وكان طغتكين في الفارس وكثير من الرجال وكان ابن اخت ملك الفرنج في
اربعمائة فارس والنفي راجل فلما اشتد القتال انهزم المسلمون فترجل طغتكين ونادى
بالمسلمين وشجعهم فمعاودوا الحرب وكسروا الفرنج وامروا ابن اخت المالك وحمل الى
طغتكين فعرض طغتكين عليه الاسلام فامتنع منه وبذل في قداء نفسه ثلاثين
الف دينار واطلاق خمسمائة اسير فلم يقنع طغتكين منه بغير الاسلام فامالم يجب قتله
بيده وارسل الى الخليفة والاسلام ان الاسرى ثم اصطحب طغتكين وبغداد بن ملك
الفرنج على وضع الحرب اربع سنين وكان ذلك من اطف الله تعالى بالمسلمين ولولا
هذه الهدنة لكان الفرنج يبالغوا من المسلمين بعد الهزيمة الاتى ذكرها امر اعظميا

*(ذكر انهزام طغتكين من الفرنج) *

في هذه السنة في شعبان انهزم اتابك طغتكين من الفرنج وسبب ذلك ان حصن عرفة
وهو من اعمال طرابلس كان به دغلام للقاضي نجر المالك ابى على بن عماد صاحب
طرابلس وهو من الحصون المنيعة فعضى على مولاه فضاقيه القوت وافتتعت منه
الميرة لطول مكث الفرنج في نواحيه فارسل الى اتابك طغتكين صاحب دمشق وقال
له ارسل من يقسم هذا الحصن منى قد عجزت عن حفظه ولان ياخذ المسلمون خير لى
دنيا واخرة من ان ياخذ الفرنج فبعث اليه طغتكين صاحب له اسمع امر ائيل في
ثلثمائة رجل فسلم الحصن فلما نزل غلام ابن عماد منه رماه اسرايل في الاخلاط بسهم
فقتله وكان قصده بذلك ان لا يطاع اتابك طغتكين على ما خافه بالقلعة من المال
واراد طغتكين قصد الحصن للاطلاع عليه وتقويه به بالسكاكروا القوات وآلات
الحرب فنزل الغيث والثلج مدة شهرين لايلاونها رافعه فلما زال ذلك سار في اربعة
آلاف فارس ففتح حصونا للفرنج منها حصن الاكسة فلما سمع المرادى الفرنجي بمجي
طغتكين وهو على حصار طرابلس توجه في ثلثمائة فارس فلما اشرف اوائل اصحابه
على عسكر طغتكين انهزموا واخلوا انقلعهم ورحالهم وودابهم للفرنج فغنموا وقوا به
وزاد في تحملهم ووصل المسلمون الى حصن على اقبج حال من التقطع ولم يقتل منهم
احد دلانه لم تجرح ووقصد الاسرى الى عرفة فلما نازلها طالب من كان بها الامان

الائمة ق ومات على خير غفلة في منتصف شهر ذي الحجة وصلى عليه بمسجد جده لاه الشيخ شمس الدين بوا

بك المرادى) ويعرف
نياب الاوق لانه كان ساكنا
هناك وهو من محاليك مراد
بك واصله جركسى الخمس
ولما اعتقه مراد بك انعم عليه
يكشفية اقليم القربية ثم
رجع الى مصر واقام بها لا
متطلعا للامارة ويرى انه

احق بها من غيره ولما رجع
المصريون الى مصر بعد قتل
طاهر باشا وكان الان في غائبا
يبلد الانكيز انضم اليه
عثمان بك البرديسى ووافقه
على كراهة الان في الباطنية
وكان هو احد المباشرين
والضاربين الحسين بك
الوشاش بالبراقرة في ليلة
خروجهم وتعديتهم للاقامة
الان في ثم خرج من مصر مع
عشيرة ولم يزل حتى مات في
منتصف شهر ربيع الاول من
السنة المذكورة والله اعلم
(سنة اربع وعشرين ومائتين
والف)

استهل شهر المحرم بيوم
الخميس وفي تلك الليلة أعني
ليلة الجمعة ثمانية عشر من
سوداء مظلمة في وقت العشاء
وحصل فيها عذرة جبرق وبرق
مستتير شديد الامعان
وامطرت في محلات قليلا
وفي أخرى كثيرا ثم انجلت
السماء سرعان فظهرت النجوم

فامهم على نفوسهم وتسلم الحصن فلما خرج من فيه قبض على امرا ثيل وقال لا اطلق عنه
الا باطلاق فلان وهو اسير كان يدمشق من القريش من سبع سنين ففردى به واطلقا
معاً ولما وصل طغتكين الى دمشق بعد الهدنة ارسل اليه ملك القدس يقر له
لا تظن اننى انقض الهدنة لاذى تم عليك من الخزينة فالمملوك ينالهم أكثر مما نال
ثم تعود امورهم الى الانتظام والاستقامة وكان طغتكين خائفا ان يقصده بعد هذه
السكرية فينال من بلده كل ما أراد

(ذكر صلح السنة والشيعة ببغداد)

في هذه السنة في شعبان اصطلح عامة بغداد السنة والشيعة وكان الشر منهم على طول
الزمان وقد اجتمع الخلاف والسلاطين والشحن في اصلاح الحال فمذعر عليهم ذلك
الى ان اذن الله تعالى فيه وكان بغير واسطة وكان السبب في ذلك ان السلطان محمد
لما قتل ملك العرب صدقة كاذر فاهب الشيعية ببغداد اهل الكرخ وغيرهم لان
صدقة كان يتشيع هو واهل بيته فشنع اهل السنة عليهم بانهم نالهم غم وهم لقلة نادى
الشيعية واغضوا على معاص هذا ولم يزلوا خائفين الى شعبان فلما دخل شعبان تجهز
السنة لزيارة قبر مصعب بن الزبير وكانوا قد تركوا ذلك سنين كثيرة ومنعوا منه لئلا يقطع
الفن الحادثة بسببه فلما تجهزوا للسيرة اتفقوا على ان يجعلوا طر يقهم في الكرخ
فاظهر ذلك فاتفقوا على ترك معارضتهم وانهم لا يمنعونهم فصار السنة
تسير اهل كل محلة منفردين ومعهم من الزينة والسلاح ثنى كثير وجاء اهل باب
المراتب ومعهم فيل قد عمل من خشب وعليه الرجال بالسلاح وقصدوا جميعهم
الكرخ ليعبروا فيه فاستقبلهم اهل الكرخ بالطيب والماء المبرد والسلاح الكثير
واظهروا بهم السرور وشيعوهم حتى خرجوا من المحلة وخرج الشيعية ليلة النصف منه
الى مشهد مدرس بن جعفر وغيره فلم يعترضهم احد من السنة فحبب الناس لذلك ولما
عادوا من زيارة مصعب لقيهم اهل الكرخ بالفرح والسرور فاتفقوا ان اهل باب المراتب
انكسر فيلهم عند قنطرة باب حرب فقر المسم قوم المترك كيف فعل ربك باصحاب القيل
الى آخر السورة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عادم من صور بن صدقة بن يزيد الى باب السلطان فتقبله واكرمه وكان قد
هرب بعد قتل والده الى الان والتحق اخوه بدران بن صدقة بالامير مردود الذي اقطعه
السلطان الموصل فاكرمه واحسن صحبته وفيما في نيساب زادت دجلة زيادة عظيمة
وتقطع الطرق وغرقت الغلات الشتوية والصيفية وحدث غلاء عظيم بالعراق
بلغت الكارة الدقيق الخشكة عشرة دنانير امامية وعدم الخبز راساوا كل الناس
التمروا بالبائلاء الاخضر واما اهل السواد فانهم لم ياكلوا جميع شهر رمضان ونصف
شوال سوى الخشيش والتوت وفيها في رجب عزل وزير الخليفة ابو المعالي هبة الله

وبعد ايام أخبر الواردون من ناحية بلاد السماط بالقرية انها امطرت بمثل الناحية في تلك الليلة بردا ابن

مواسي وآدمية وأهلكت
زروعا كثيرة (وفي يوم
الاحد رابعه) قتل الباشا
حسين بن الخنبري وهو بترعة
الفرعونية وأرسل رأسه
الى مصر فعلقت بباب زويلة
(وفي أواخره حضر) الباشا
من ترعة الفرعونية وقد عجز
عن سدها بعد أن بذل جهده
وفرض القرض العظيمة
على البلاد واشغلوا المراكب
في نقل الاحجار الى لاوهنارا
والسيد محمد الخروقي متعبد
لذلك ومقيم بمصعد الآثار
لتسهيل الحجارين ووسقها
بالمراكب وقطعها من الجبل
قطعا وضخوها فكانوا
يشقون الجبل بالغام البارود
مثل عمل الافرنج وظهر في
قطعه هم كهوف ومغارات
وتجاويف وتحدث الناس بذلك
بانواع الكاذب والخرافات
كقولهم ظهر في الجبل باب من
حديد وعليه أقفال ففتحوه
ونظروا من داخله أشخاصا
على خيول الى غير ذلك
(وفيه) حضر قاصد من
قبودان باشا بطلب عوائده
بالاسكندرية فقال له حاتم
الاسكندرية ينبغي أن
تذهب الى الباشا بالترعة
وقبالة فذهب اليه وقبالة
عند السفديات تلك الليلة
وأصبح ميتا فاحرقوه الى المقبرة
ثم حضر قاصدا خريجه بوصول قايحي وعلى يده مرسومان أحدهما الاخبار عن صلح الدولة مع الانكايزو الموسكوب وانفتاح

ابن المطالب ووزله ابو القاسم على بن ابي مرين جهير وفيها في شعبان تزوج الخليفة
المستظهر بالله ابنة السلطان ملكشاه وهي اخت السلطان محمد وكان الذي خطب
خطبة النكاح القاضي ابو العلاء صاعد بن محمد النيسابوري الخنفي وكان المتولي
لقبول العقد نظام الملك احمد بن نظام الملك وزير السلطان بوكالة من الخليفة وكان
الصداق مائة الف دينار ونشرت الجواهر والدنانير وكان العقد باصمهان وفيها تولى
مجاهد الدين بهروز شحنة كية بغداد وكان سبب ذلك ان السلطان محمد كان قبض على
ابي القاسم الحسين بن عبد الواحد صاحب الخزن وعلى ابي الفرج بن رئيس الرؤساء
وأعتقلهم عنده ثم أطلقهم الا أن وقرر عليهم ما لا يحتملونه اليه فإرسل مجاهد الدين
بهروز لقبض المال وامره السلطان بمعاملة ذلك وهو الدار واحسن
الى الناس فلما قدم السلطان الى بغداد دولة شحنة كية العراق جميعه وخلع على سعيد
ابن حميد العمري صاحب جيش صدقة وولاه الحلة السيفية وكان صارما حازما ذاريا
وجلد وفيه ساقى شوال ملك الامير سكين القطبي صاحب خلاط مدينة ميافارقين
بالامان بعد ان حصرها وضيق على اهله اعدة شهور فعدت الاقوات بها واشتد
الجوع باهلها فسلموها وفي هذه السنة في صفر قتل قاضي اصمهان عبيد الله بن علي
الخطبي بمهذان وكان قد تجرد في امر الباطنية تجردا عظيما وصار يلبس درعا حذرا
منهم ويحيط ويحترق قصده انسان عجمي يوم جمعة ودخل بينه وبين اصحابه فقتله وقتل
صاعدين محمد بن عبد الرحمن ابو العلاء قاضي نيسابور يوم عيد الفطر قتله باطني وقتل
الباطني ومولده سنة ثمان واربعين واربع مائة وسمع الحديث وكان حنفي المذهب
وفي هذه السنة سار قتل عظيم من دمشق الى مصر فأتى الخنبري الى ملك القرض فسار اليه
وعارضه في البر واخذ كل من فيه ولم يسلم منهم الا القليل ومن سلم اخذ العرب وفيها
في فصيح النصارى نار جماعة من الباطنية في حصن شيزر على حين غفلة من اهله في مائة
رجل فاحرقوه واحرقوا من الباطنية في حصن شيزر على حين غفلة من اهله في مائة
اصحابها بنو منقة فقتلوا منها المشاهدة النصارى وكانوا قد احسنوا الى هؤلاء الذين
افسدوا كل الاحسان فبادروا هل المدينة الباشورة فاصعدهم النساء في الجبال من
الطافات وصاروا معهم وادركهم الامراء بنو منقة فاصحاب الحصن فاصعدوا اليهم
فيكبروا عليهم وقاتلوهم فالتخذي اليا طنمة واخذهم السيف من كل جانب فلم يفلت
منهم احد وقتل من كان على مثل رأيهم في البلد وفيه اوصل الى المهدي ثلثة نفر
غير باه فكاتبوا الى اميرها يحيى بن تميم يقولون انهم يعملون الكيمياء فاحضرهم
عنده وامرهم ان يعملوا شيئا يراه من صناعتهم فقالوا نعمل النقرة فاحضرهم ما طلبوا
من آلة وغيرها وقدم معهم هو والشرىف ابو الحسن وقاتل جيشه اسمه ابراهيم وكانا
يختصان به فلما رأى الكيمياء لم يكن خاليا من جمع ناروا بهم فضرب احدهم
يحيى بن تميم على رأسه فوقعه السكين في حمامته فلم تصنع شيئا ورفسه يحيى فالتقاء على
ظهره ودخل يحيى بابا واغلقه على نفسه فضرب الثاني الشرىف فقتله واخذ القائد
ثم حضر قاصدا خريجه بوصول قايحي وعلى يده مرسومان أحدهما الاخبار عن صلح الدولة مع الانكايزو الموسكوب وانفتاح

قال أناست أطالب احسانهم وصدقاتهم حتى انهم يضحكون على ذقني بهذه ٢٠ الامور وحيث انهم لا يرجعون عن الكائن

في رؤسهم فلا بد من خروجي اليهم ومحا ريتهم وأرسل الي من بمصر من الاكابر يامرهم بالبراز والخروج فخرج حسن باشا وصالح أخا قوج وطاهر باشا وأحمد بك والكثير من أعيانهم بعساكرهم وعدوا الي برا الحيرة ونصبوا وطاقهم وخيامهم ثم ان رضوان كتحذ الميزل يلاطفه حتى توافق معه على وعدم مقدار مسافة ذهب الجواب ورجوعه أياما معدودة فلما حضر من التربة أخذ في التسهيل والمخرج فانتقلت العساكر الي البر الغربي وأخذ يستحث في المطالبات وخروج الخيام وجمع المراكب وسافر قبودان بولاقي الي جهة بحري لمجمع المراكب وفرضوا على القرى غللا وجالا وذلك في عقب مافرضه عليهم في مهلات التربة المتقدمة وخلافهم بشارة القبطان والتقرير يوما في ضمن ذلك من حق طرق المباشرين والمعينين مع ما للناس فيه من القحط والغلاء في الغلال وغيرها وعدم وجود الغلة والذين لا يقدرون على تحصيل الغلة يلزمونهم بدفع ثمنها بقصى القيمة بعدم صانعة المباشرين لذلك واعطاهم الرشوات

من بلد القسرج في البحر ومقدمهم قمص كبير اسمرهم ويخجل ومرا كبة مشحونة بالرجال والسلاح والميرة فنزل على طرابلس وكان نازلا عليها قبله السرداني ابن اخت صنجيل وليس بين اخت ريمه ده ذابل هو قمص آخر فحرت بينهما فافتتة ادت الي الشرو والقتال فوصل طنس كرى صاحب انطاكية اليها معونة للسرداني ووصل الملك بقدرين صاحب القدس في عسكره فاصلح بينهم ونزل الفرنج جميعهم على طرابلس وشرو عوا في قتالها ومضايقة اهلها من اول شعبان والاصقوا ابراهيم بسورها فلما رأى الجنود اهل البلد ذلك سقط في أيديهم وذات نفوسهم وزادهم ضغفانة آخر الاسطول المصري عنهم بالميرة والنجدة وكان سبب فاقه انهم فرغوا منه ومن البحث عليه واختلافوا فيه اكثر من سنة وسار فرندة اليهم فمعه عذر عليهم الوصول الي طرابلس ليقضي الله أمرا كان مفعولا وسار الفرنج القتال عليها من الابراج والزحف فهاجموا على البلد ومكوه عنوة وقهر يوم الاثنين لاجدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة من السنة ونهبوا ما فيها وأسروا الرجال وسبوا النساء والاطفال ونهبوا الاموال وغنموا من اهلها من الاموال والامتنعة وكتب دور العلم الموقوفة مالا يحد ولا يحصى فان اهلها كانوا من اكثر اهل البلاد اموالا وتجارة وسلم الوالى الذى كان بها وجماعة من جندها كانوا القسوا والامان قبل فتحها فوصلوا الي دمشق وعاقب الفرنج اهلها بانواع العقوبات وأخذت دقاتهم وذخائرهم من مكائهم

(ذكر ملك الفرنج جليل وبنائاس)

لما فرغ الفرنج من طرابلس سار طنس كرى صاحب انطاكية الي بنائاس وحضرها وافتتحها وامن اهلها ونزل مدينة جبيل وفيها نخر الملك بن عمار الذى كان صاحب طرابلس وكان القوت فيها قليلا فلما قتلها الي ان ملكها في الثاني والعشر من ذى الحجة من السنة بالامان وخرج نخر الملك بن عمار سالما ووصل عقيب ملك طرابلس الاسطول المصري بالرجال والمال والغلال وغيرها ما يكفيهم سنة فوصل الي صور بعد اخذها بثمانية أيام للقضاء النازل باهلها وفرقت الغلال التي فيه والذخائر في الجبهات المنفذة اليها صور وصيدا وبيروت وأما نخر الملك بن عمار فانه قصده شيزر فأكرمه صاحبها الامير سلطان بن علي بن منقذ الكنانى واحترمه وساله ان يقيم عنه فله فلم يفعل وسار الي دمشق فانه لم يطع كين صاحبها واجزل له في الحمل والعطية وأقطعته اعمال الزبداني وهو عمل كبير من اعمال دمشق وكان ذلك في المحرم سنة اثنين وخمسة مائة

(ذكر الحرب بين محمد خان وسافر بك)

في هذه السنة عاد سافر بك وجمع العساكر الكثيرة من الاتراك وغيرهم وقصد اعمال محمد خان بسمرقند وغيره فاقارل محمد خان الي قنجر يستجده فسير اليه الجنود واجتمع ايضا كثير من العساكر وسار الي سافر بك فالتقوا بينواحي الخشب واقتتلوا فاقاتهم

تخضروه أيضا ولم يسمع له قول ورجع فريفا ٢٠٢ (وفي خامسة) حضر على بك ايوب وصحبته آخر يقال له رضوان بك

سافر بك وعسا كره واخذت السيوف منهم فاخذها وكثر الاسر فيهم والنهب فلما فرغوا من حرمهم وأمن محمد خان من شر سافر بك عاد العسكر السنجري الى خراسان فعبروا النهر الى بلخ

• (ذكرة عدة حوادث) •

في هذه السنة في الهرم سيرا السلطان وزيره نظام الملك أحمد بن نظام الملك الى قلعة الموت لقتال الحسن بن الصباح ومن معه من الاسماعيليين فصرروهم وهجم الشتاء عليهم فعادوا ولم يملغوا منه غرضا وفيما في ربيع الآخر قدم السلطان الى بغداد وعاد عنها في شوال من السنة أيضا وفيها في شعبان توجه الوزير نظام الملك الى الجامع فوثب به ابا طينية فضر به بالسكاكين وجرح في رقبته فبقى مريضاً مدة ثم برأ واخذ الباطني الذي جرحه فسقى الخمر حتى سكر ثم سئل عن أصحابه فآخذوا على جماعة بمسجد المامونية فاخذوا وقتلوا وفيها عزل وزير الخليفة وهو ابو المعالي بن المطالب ووزر بعده الزعيم ابو القاسم بن جهمر فخرج ابن المطالب من دار الخليفة مستترا هو واولاده واستجار به ارا السلطان وفيها ساجه زكي بن تميم صاحب افرقية خمسة عشر شهينا وسيرها الى بلاد الروم فلقبها اسطول الروم وهو كبير فقاتلوه واذواست قطع من شواني المسلمين ولم ينزهم بعد ذلك ليحي جيش في البحر والبر وسير ابنه ابا القنوج الى مدينة سفاقس واليا عليهم فآثروا به أهلها فنهبوا قصره وهم وابقتله فلم يزل يحيي يعمل الحيلة عليهم حتى فرق كلتهم وبدد شملهم وملأ رقابهم فمجهنم وعفان دماهم وذنوهم وفيها توفي الامير ابراهيم بن ايل صاحب آمد وكان قبيح السيرة شهيرا بالظلم فلا كثير من أهلها الجور وملا بده ولده وكان اصليح حالاً منه وفيها في ثامن ذي القعدة ظهر في السماء كوكب من الشرق له ذؤابة تمتد الى القبلة وبقي يطالع الى آخر ذي الحجة ثم غاب

• (ثم دخلت سنة اربع وخمسة مائة) •

• (ذكرة ملك الفرج في مدينة صيدا) •

في هذه السنة في ربيع الآخر ملك الفرج في مدينة صيدا من ساحل الشام وسبب ذلك انه وصل في البحر الى الشام مستون مركبا للفرنج مشكوة بالرجال والذخائر مع بعض ملوكهم ليحج البيت المقدس وليعزروا بزعمهم المسلمين فاجتمع بهم بغدوين ملك القدس وتقررت القاعدة بينهم ان يقصدوا بلاد الاسلام فرحلوا من القدس وتزلوا مدينة صيدا ثالث ربيع الآخر من هذه السنة وضايقوها برا وبحرا وكان الاسطول المصري مقبلا على صور فلم يقدر على انجاده سيدا فعمل الفرج في برجامن الحبيب واحكمه وهو جعلوا عليه ما يمنع التارعة ونجارة وزحفوا به فلما عين اهل صيدا ذلك ضعفت نفوسهم واشفقوا ان يصيبهم منسل ما اصاب أهل بيروت فارسلوا قاضيها ومعه جماعة من شيوخها الى الفرج وطلبوا من ملكهم الامان فامتهم على انفسهم واموالهم والعسكر الذي عندهم ومن اراد الما مقام به عندهم آمنوه ومن اراد المسير عنهم لم يمنعه وعاد لهم

البرديسي فطاعا الى القلعة وتقابل مع الباشا وانخضع له على بك ايوب وقبل رحله وترجى عنده في عدم خروج التجربة لو كان في امر القلعة المنكسرة والجديدة وعلى انهم يقومون بدفع الغلال القديمة بالثمن والجديدة بالكيل وليس عندهم مخالفة والعهد الامهال الى حصاد الغلال فقال انهم اذا حصدوا الغلال اخذوها وفروا الى الجبال واستخروها القليل وقال نحو اربعة ايام ثم اشيع في ثامنه الصلح وفرح الناس واستبشروا بذلك لما يترتب وما يحصل من الفساد وأكل الزروع وخراب البلدان فانهم اكلوا في الاربعة ايام التي ترددوا فيها بالجيزة فيفا وخمس مائة فدان ولما اشيع بالجهة القبلية خروج العساكر للتجريدة انزعجوا وايسوا من زروعهم وخرجوا من اوطانهم على وجوههم لا يدرون اين يذهبون باولادهم ونساءهم وقصاعهم وتفرقوا في مصر والبلاد البحرية (وفي صحتها) اعيد امر التجريدة واشيع خروج العساكر ثانيا فانتقضت النفوس ثانيا وباثوا في نكد وطابت السلف من المسابير والماترين وكثبت الدفاتر وجولت الاكياس وانثيت المعينون للطلب (وفي عاشره) بطل امر التجربة وانقضى امر الصلح على شروط

وهي انهم ائتمروا بثلاث ما عليهم من غلال الميري وقدره مائة الف ٣٠٣ ارب وسبعة آلاف ارب وارب بعد مناقشات

ومحادثات والذى تولى المناقشات معهم مساعد الباشا شاهين بك الانلى والموعد احد وثلاثون يوما وسافر على بك ايوب ورضوان بك البرديسي وأكرمهم بالباشا وخلق عليهم ما (وفي حادى عشره) قتل الباشا مصطفى اغا تابع حسن بك فى قصبة وضوان ظلموا بسبب ذلك انه لما نزل قبودان بولاق لجمع المراكب المطلوبة لسفر القجر يدة فصا دق شغصا من الارنود الذين يتسبون فى بيع الغلال فى مركب ومعه غلة وذلك عند قرية تسمى سهر جت فحجزه لياخذ منه السفينة فقال كيف تأخذها وفيها غلتي قال اخرج غلاتك منها على البر واتركها فانها مطلوبة لمهمات الباشا فلم يرض وخاف على تبديدها ولم يجده سفينة اخرى لان جميع السفن مطلوبة مثلها وقال له عندما اصل بها الى مصر وانقل منها الغلة اوسل معي من ياخذها فقال القبودان لا سبيل الى ذلك وتشاجرا فخنق القبودان على الارنودى وسل عليه سبعة ليضرب به فعاجله الارنودى وضربه بالطبخة فقتله فاراد اتباع القبودان القبض عليه ففر منهم الى البلدة وبها جماعة من الدلاء معينون لقبض القرصة قالوا لهم فسا نعاونهم وتنازع الفريقان وكان مصطفى اغا

على ذلك فخرج الموالى وجاهته كثرة من اعيان اهل البلد فى العشرين من جمادى الاولى الى دمشق واقام بالبلد خلق كثير تحت الامان وكانت مدة الحصار سبعة واربعين يوما ورحل بعدوين عنها الى القدس ثم عاد الى صيدا بعد مدة يسيرة فقرر على المسلمين الذين اقاموا بها عشرين الف دينار فافقرهم واستغرق اموالهم

• (ذكر استيلاء المصريين على عسقلان) •

كانت عسقلان للعلويين بين المصريين ثم ان الخليفة الاتمى باحكام الله استعمل عليها انسانا يعرف بشمس الخلافة فراسل بعدوين ملك القرى فنج بالشام وهادنه واهدى اليه مالا وعرضا فامتنع به من احكام مصر بينه وبينه الا فيما يريد من غير مجاهرة بذلك فوصلت الاخبار بذلك الى الاتمى باحكام الله صاحب مصر وراى وزيره الافضل امير الجيوش فعظم الامر عليه ما وجهه اسكر او سيراه الى عسقلان مع قائد كبير من قواده وأظهرا انه يريد الغزاة وانفذ الى القائد سرا ان يقبض على شمس الخلافة اذا حضر عندهم و يقيم هو وعرضه بعسقلان امير افسار العسكر فعرف شمس الخلافة الحال فامتنع من الحضور عند العسكر المصرى وجاهر بالعهيان واخرج من كان عنده من عسكر مصر خوفا منهم فلما عرف الافضل ذلك خاف ان يسلم عسقلان الى القرى فنج فراسل اليه وطيب قلبه وسكنه وأقر على عمله واعاد عليه اقطاعه بمصر ثم ان شمس الخلافة خاف اهل عسقلان فاحضر جماعة من الارمن واتخذهم جندا ولم يزل على هذه الحال الى آخر سنة اربع وخمسمائة فانكر الارمل البلد فوثب به قوم من اعيانه وهو راكب فخرجوه فانزله منهم الى داره فقبضوه وقتلوه ونهبوا داره وجميع ما فيها ونهبوا بعض دور غيره من ارباب الاموال بهذه الحجة وارسلوا الى مصر بحليلة الحال الى الاتمى والافضل فسر ابذلک واحسننا الى الواصلين بالبشارة وارسلا اليه واليا يقيم به ويستعمل مع اهل البلد الاحسان وحسن السيرة فتم ذلك وزال ما كانوا يخافونه

• (ذكر ملك القرى فتح حصن الانارب وغيره) •

فى هذه السنة جمع صاحب انطاكية عساكره من القرى وفتح وحشد الفارس والراجل وساد نحو حصن الانارب وهو بالقرب من مدينة حلب بينهم ما ثلاثة فراسخ وحصره ومنع عنه الميرة فضايق الامر على من به من المسلمين فنقبوا من القلعة نقباً قصدوا ان يخرجوا منه الى خيمة صاحب انطاكية فيقتلوه فلما فعلوا ذلك وقرى بوا من خيمته استامن اليه صبي ارمنى ففره الحال فاحتاط واحترز منهم وجد فى قتالهم حتى ملك الحصن قهرا وعنه وقتل من اهله التى رجل وسبي واسر الباقين ثم سار الى حصن زرد فاحصره ففتحته وفعل باهله مثل الانارب فلما سمع اهل منج بذلك فارقوها خوفا من القرى فنج وكذلك اهل بالس وقصد القرى بالبلدين فرأوها ما وليس بها انيس فعادوا عنها وسار عسكر من القرى الى مدينة صيدا فطلب اهلها امهم الامان فامنوهم وتسلموا البلد فعظم خوف المسلمين منهم وبلغت القلوب الحناجر وايقنوا باستيلاء القرى على سائر الشام الى البلدة وبها جماعة من الدلاء معينون لقبض القرصة قالوا لهم فسا نعاونهم وتنازع الفريقان وكان مصطفى اغا

المذكور ملتزم بالبلدة هناك وغائباً في بعض ٢٠٤ شؤنه فبلغه الخبر فحضر اليهم وخاف من وقوع قتل أو شربق بالبلدة فيكون

سبباً لخراب الناحية فقال
يا جماعة اذهبوا بنا الى الباشا
أبى رأيه فرفضوا بذلك وحضر
بصحبتهم والقاتل معهم وطلعوا
الى ساحل بولاق فعند
ما وصلوا الى البر هرب القاتل
وذهب عند عمر بك الارنؤدى
الساحل بولاق فتمتعه
الامير مصطفى المذكور فقال
له عمر بك اذهب الى الباشا
واخبره انه عندى وافت
لاباس عليك ففعل
الباشا ولا يشئ ثم تحتفظ عليه
وتركه حتى يهرب فاعتذر
بعدم قدرته على ذلك من
الدلاية الملتجئ اليهم وكانهم
هم الذين اقبلوه فارتجس به
فارس الى عمر بك فحضر الى
الباشا وترجى في اطلاقه فوجهه
انه في يد بطلقة اذا حضر
القاتل فقال انه عند امير آغا
وهو لا يسلم فيه وركب الى
داره فلما كان في الصباح
أمر بقتل الامير مصطفى
المذكور فانزلوه الى الرميطة
ورموا رقبته عند باب القلعة
طلباً (وفي صبحها) أيضاً قتلوا
شخصاً من الدلاية بسبب هذه
الحادثة (وفي ثاني يوم) قتل
الارنؤدى شخصين من الدلاية
أيضاً (وفي يوم الخميس ثالث
عشره) ارسل الباشا وطلب
الارنؤدى (القاتل للقبودان
من عمر بك) وشدد في طلبه وقال
ان لم يرسله والا حرق عليه

لعدم التحامى له والمنازع عنه فشرع اصحاب البلاد الاسلامية بالشام في الهدية معهم
فامتنع الفرنج من الاجابة الاعلى قطيعة ياخذونها الى مدة يسيرة فصار لهم الملك رضوان
صاحب حلب على اثنين وثلاثين الف دينار وغيرهما من الخيول والثياب وصالحهم
صاحب صور على سبعة آلاف دينار وصالحهم ابن منقذ صاحب شيرز على أربعة
آلاف دينار وصالحهم على الكردى صاحب حماة على الف دينار وكانت مدة الهدنة
الى وقت ادراك الغلة وحصادها ثم ان مرآكبا اقلعت من ديار مصر فيها التجار ومعهم
الامعة الكثيرة فوقع عليهم مرآكبا الفرنج فاخذوها وغنموا ماع التجار واسروهم
فسار جماعة من اهل حلب الى بغداد مستغفرين على الفرنج فلما وردوا بغداد اجتمع
معهم خلق كثير من الفقهاء وغيرهم فقصوا جامع السلطان واستغاثوا ومنعوا من
الصلاة وكسروا المنبر فوقعدهم السلطان انفاذ العساكر للجهاد وسير من دار الخلافة
منبراً الى جامع السلطان فلما كان الجمعة الثانية قصدوا جامع القصر بدار الخلافة
ومعهم اهل بغداد فخنعهم حاجب الباب من الدخول فغلبوه على ذلك ودخلوا الجامع
وكسروا شباك المقصورة وهجموا الى المنبر فكسروه وبطلت الجمعة ايضا فارسى
الخليفة الى السلطان في المعنى يا مربي لا تهتم بهذه الفتنة ورتقه فتقدم حينئذ الى من
معه من الامراء بالسيرة الى بلادهم والتجهز للجهاد وسير ولده الملك مسعودا مع الامير
مودود صاحب الموصل وتقدموا الى الموصل ليحقيقهم الامراء ويسيروا الى قتال
الفرنج وانقضت السنة وساروا في سنة خمس وخمسة مائة وكان ما نذكره ان شا الله تعالى

(ذكر هذه حوادث)

في هذه السنة عزل نظام الملك احمد بن وزارة السلطان ووزر بعده الخليفة محمد بن
الحسين الميمني وفيها ورد رسول ملك الروم الى السلطان يستغفره على الفرنج ويخبره
على قتالهم ودفعهم عن البلاد وكان وصوله قبل وصول اهل حلب وكان اهل حلب
يقولون للسلطان اما تقي الله تعالى ان يكون ملك الروم كترجمة منك للاسلام حتى
قد ارسل اليك في جهادهم وفيها في رمضان زفت ابنة السلطان ملكشاه الى الخليفة
وزينت بغداد وغلقت وكان بها راحة عظيمة لاشاهد الناس مثلها وفيها هبت بصر
ريح سوداء اظلمت بها الدنيا واخذت بافئاس الناس ولم يبق احد يفتح عينيه ومن
فتحها لا يبصر يده ونزل على الناس رمل ويثس الناس من الحياة وايقنوا بالهلاك ثم تجلى
قليلا وعاد الى الصفرة وكان ذلك من اول وقت العصر الى بعد المغرب وفيها من الحرم
توفي السكيا المراس الطبري واسمه ابو الحسن علي بن محمد بن علي وكان من اعيان الفقهاء
الشافعية اخذ الفقه عن امام الحرمين الجويني ودرس بعده في النظامية ببغداد وتوفي
بها ودفن عند تربة الشيخ ابي اسحق ودرس بعده في النظامية الامام ابو بكر الشافعي
وفيها توفي ابو الحسين ادريس بن حمزة بن علي الرمي الفقيه الشافعي من اهل الرملة
بفلسطين تفرقه على ابي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وعلى الشيخ ابي اسحق الشيرازي

رده فامتنع من ارساله وجمع اليه طائفة الارنؤد وصالحا فاقوج جاره وركب الباشا

وذهب الى ناحية الشيخ فرج وحصل بيولاى قلعة وانزعاج ثم ركب الباشا ٥٠٠ ارجاعا الى داره بالازمكية وقت الغروب

وكرت الارحاف والقلعة بين
الارنؤد والدلاية (وفى
خامس عشره) قتل الارنؤد
شخصين من الدلاية أيضا
جهة قناطر السباع ثم ان
القاتل الذى قتل القبودان
التجيا الى كبير من كبار
الارنؤد فادرسيل الباشا الى
حسن باشا يطلب منه ذلك
الكبيروا كد فى طلبه اوانه
يقطع رأس القاتل و يرسلها
فكانه فصل وأرسل اليه
برأس ملفوفة فى ملابة تسكينا
محدته وبردت القضية وسكنت
الحدة وراحت على من راحت
عليه (وفى أواخره) امر
الباشا بتحرير دقاتر فرضة
الاطيان وزادوا فيها عام
الشرقي الماضي الثالث
وربطوها وربطوها اربع
مراقب تر يد كل ضريبة عن
الآخرى مائة نصف فضة
اعلاها يبلغ ثمانمائة نصف
فضة على ان القرضة
الماضية بقى الكثير منها بالذم
لخرب القرى وعجزهم
واختلى لتنظيم ذلك من
الافندية والاقباط بجهات
متباعدة الافندية بربع ايوب
بيولاى والاقباط بدير مصر
العتيقة حتى حرروا ذلك
وتعموه ورتبوه فى عدة أيام
ووقع الطلب فى جانب مقل
سوء الترويجة (وفيه) امر
الباشا بترك الارنؤد بالاسفر من مصر وقطع خرجه ووروا قبته هو وعسكره فلم تسعه الخالق وحاسب على

ودخل نراسان وولى التدريس بهرقندة وفى بها

(ثم دخلت سنة خمس وخمسمائة)

(ذ كرمير العساكر الى قتال الفرنج)

فى هذه السنة اجتمعت العساكر التى امرها السلطان بالمسير الى قتال الفرنج فكانوا
الامير ودود صاحب الموصل والامير سكان القطي صاحب قبر يزو وبعض ديار بكر
والامير ايلبكى وزنى اينا برسق ولهم اهلهم امان وما جاورها والامير احمد بن ولده مراغة
وكوتب الامير ابو الهيجا صاحب اربل والامير ايلك اذى صاحب ماردين والامير
البكجة بالحق بالملك مسعود ومودود فاجتمعوا ماعدا الامير ايلغازى فانه سير ولده
ايازا واما ما اجتمعوا ساروا الى بلد سنجان ففتحوا عدة حصون للفرنج وقتل من
بها منهم موحروا مدينة الرها مدة ثم رحلوا عنها من غير ان يملكوها وكان سبب
رحيلهم عنها ان الفرنج اجتمعوا جميعا فافاروها وارجعوا ساروا الى الفرات ليعبروها
لعمروا الرها من المسلمين فلما وصلوا الى الفرات بلغهم كثرة المسلمين فلم يقدموا
عليه واقاموا على الفرات فلما ارادى المسلمون ذلك رحلوا عن الرها الى حران ليطمع
الفرنج ويعبروا الفرات اليهم ويقا تلوهم فلما رحلوا عنها جاء الفرنج ومعهم الميرة
والذخائر الى الرها فجعلوا فيها كل ما يحتاجون اليه بعد ان كانوا قليلي الميرة وقد
اشرفوا على ان يؤخذوا واخذوا كل من فيه عجز وضعف وفقر وعادوا الى الفرات
فعبروها الى الجانب الشا وطرقوا أعمال حلب فافسدوا ما فيها ونهبوها وقتلوا فيها
وأسرروا وسبوا خلقا كثيرا وكان سبب ذلك ان الفرنج لم يسمعوا الى الجزيرة خرج
الملك رضوان صاحب حلب الى ما اخذه الفرنج من أعمالها فاستعد بعضه ونهب منهم
وقتل فلما عادوا وعبروا الفرات فعلوا بأعماله ما فعلوا واما العسكر السلطاني فانه لما
سمع بعود الفرنج وعبروها الفرات رحلوا الى الرها وحاصروها فافروا امر المحكم قد
قويت نفوس أهلها بالذخائر التى تركت عندهم وبكثرة المقاتلين عنهم ولم يجدوا فيها
مطعمها فرحلوا عنها وعبروا الفرات فحاصروا قلعة تل باشر خمسة واربعين يوما ورحلوا
عنها ولم يبلغوا غرضهم ووصلوا الى حلب فاعلق الملك رضوان أبواب البلاد ولم يجتمع بهم ثم
مرض هناك الامير سكان القطي فعاد مرضه فمات فى بالاسر فاحسب به فى تابوت
وجعلوه عائدين الى بلاده فقصدهم ايلغازى لياخذهم ويغنم ما معهم فجعلوا تابوته فى
القلب وقتلوا بين يديه فانهم ايلغازى وغنموا ما معه وساروا الى بلادهم ولما غلق
الملك رضوان أبواب حلب ولم يجتمع بالعساكر السلطانية رحلوا الى معرة النعمان
واجتمع بهم طغتكين صاحب دمشق ونزل على الامير ودود فاطلع من الامراء على نيات
فاسدة فى حقه فخاف ان تؤخذ منه دمشق فشرع فى مهادنة الفرنج سررا وكانوا قد فكلوا
عن قتال المسلمين فلم يتم ذلك وفرقت العساكر وكان سبب تفرقهم ان الامير برسق بن
برسق الذى هو اكبر الامراء كان به فقرس فهو يحمل فى محفة ومات سكان القطي كما ذكرنا

الباشا بترك الارنؤد بالاسفر من مصر وقطع خرجه ووروا قبته هو وعسكره فلم تسعه الخالق وحاسب على

واواد الامير احمد ديل صاحب مراغة العود ليطالب من السلطان ان يقطعها ما كان
للكمان من البلاد واتابك طغتكين صاحب دمشق خاف الامراء في نفسه فلم
ينصهم الا انه حصل بينه وبين مودود صاحب الموصل مودة وصداقة فقرقوا هذه
الاسباب وبقي مودود وطغتكين بالمعرة فساروا منها ونزلوا على نهر العاصي ولما سمع
الفرنج بفرق صاحب الامام طغتكين واودادهم كانوا قد اجتمعوا كلهم بعد الاختلاف
والتباين وساروا الى فامية فسمع بهم سلطان بن منقذ صاحب شيزر فسار الى مودود
وطغتكين وهون عليهم امر الفرنج وحرصه ما على الجهاد فدخلوا الى شيزر ونزلوا عليها
ونزل الفرنج بالقرية من مودود فاضيق عليهم عسكر الملاحين الميرة ونزلوهم بالقتال والفرنج
يحفظون نفوسهم ولا يعطون مصافا فامار اوقوة المسلمين عادوا الى فامية وتبعهم
المسلمون فخطفوا من ادر كوه في ساقهم وعادوا الى شيزر في ربيع الاول

(ذ كرحصر الفرنج مدينة صور)

لما تفرقت العساكر اجتمعت الفرنج على قصد مدينة صور وحصرها فساروا اليها مع
الملك بغدوين صاحب القدس وحشدوا ووجهوا وانزلوها وحصرها في الخامس
والعشرين من جمادى الاولى وعملوا عليها ثلاثة ابراج خشب علوا برج سبعون ذراعا
وفي كل برج الف رجل ونصبوا عليها المهايق والصقوا احدها الى سور البلد واخلاه
من الرجال وكانت صور للآخر باحكام الله العلوي ونائبه بها عز الملك الاعز فاحضر
اهل البلد واستشارهم في حيلة يدفعون بها شرا ابراج عنهم فقام شيخ من اهل
طرابلس وضمن على نفسه احراقها واخذ معه الف رجل بالاسلح التام ومع كل رجل
منهم خزمة حطب فقاتلوا الفرنج الى ان وصلوا الى البرج الملتصق بالمدينة فالتقى
الحطب من جهاته واتى فيه النار ثم خاف ان يشتعل الفرنج الذين في السبرج باطفاء
النار ويخلصوا فرماهم بحرب كان قد اعد لها علوة من العذرة فلما سقطت عليهم
اشتعلوا بها وبمنازلهم من سوء الرائحة والتسليوت فتمكنت النار منه فهلك كل من
به الا القليل واخذ منه المسلمون ما قدروا عليه بالكل لايب ثم اخذ صلال العنب
الكبار وترك فيها الحطب الذي قد سقاها بالنفط والزفت والكتان والكبريت
ورماهم به سبعين سلة واحرق البرجين الآخرين ثم ان اهل صور حفر واسر اديب تحت
الارض ليعقب فيها الفرنج اذا زحفوا اليهم ولم ينخسف برج ان عملوه وسيروه اليهم
فاستامن نفر من المسلمين الى الفرنج واعلموهم بمعملوه فخذروا منها وارسل اهل البلد
الى اتابك طغتكين صاحب دمشق يستنجدون به يطلبونه ليدخلوا البلد اليه فسار في
عساكره الى نواحي بانياس وسير اليهم فجدد ما اتى فارس فدخلوا البلد فامتنع من فيه
بهم واشتد قتال الفرنج خوفا من اتصال الخدات فقتل شاب الاترك فقاتلوا بالخشب
وفي النفط فقتلوا بسرب تحت الارض فيه نفط لايعلم من خزنة ثم ان عز الملك
صاحب صور ارسل الاموال الى طغتكين ليدخل من الرجال ويقصد بهم ليلك البلد
فارس طغتكين طارفيه رقعة ليعلمه وصول المال ويأمره ان يقيم مركبا يمكن ذكره

داثرة الباشا وخلافهم وكان
الباشا ضابط جملة من حصص
الناس واستولى على كل ما من
بلاد القليوبية بحرى شبرا
واختصها لنفسه فلما
استولى على حصص عرمل
ودفع له حلوانها وهي بالمنوفية
والغربية والبحيرة عوض
بعض من يراعى جانبه من ذلك
واخذ من عرمل ومن يلوديه
في تهديد انفسهم قضاء
حوائجهم

(واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٤)

فيه شرع السيد عمر مكرم
نقيب الاشراف في عمل مهم
لختان ابن ابنة هودا الباشا
والاعيان وارسلوا اليه الهدايا
والتماعي وعمل له زفة يوم
الاثنين سادس عشره مشي
فيها ارباب الحرف والعربات
والملابس وجمعيات وعصب
صاعدة وخلافهم من اهل
بولاق والكفور والحسينية
 وغيرهم من جميع الاصناف
وطبول وزمور وجوع كثيرة
فيكون يوما شهودا اكثرت
فيه الاماكن للفرجة وكان
هذا الفرح هو آخر طنطنة
السيد عمر بمصر فانه حصل
له عقيب ذلك ما عيبتى عليه
قريبا من النسي والخروج
من مصر (وفيه) كدل سد
ترعة الفرعونية واستقر العمل
فيها وفي قاييد السد بالاجار والمشعات والاطر به نحو ستة اشهر ومصر في علم من الاموال ملا يحصى وبحرى

بحري البحر الشرقي وغزرمافه وجرت فيه اسفن من دمياط بعد ان كان مخاضة ١٠٧ ولحمت عذوبة النيل بما

انعكس فيه ونالطه من ما البحر الملح الى قبلي فارس كور واقام بالسدمر بك تابع الاشقر لخفارتة وتعهده الخلال وكنتم المحسر من النشع والتنفيس وسكن هناك ولم يفارقته واستقر في هذه الوظيفة والخدمة ولم يقم بمصر (وفي هذا الشهر وما قبله) تشعبت الغلال وغلاسر هاضمى بلغ الارذب القمح الفا وستمائة نصف فضة وعز وجوده بالرقع والعرضات واما السواحل فلا يكاد يوجد بها شيء من الغلة بطول السنة ولولا لطف الله بوجود الذرة لمسكت الخلائق ومع ذلك استمرار المغارم والقرض حتى فرض الغلة عين وكذلك تبين وجمال وما ينضاف الى ذلك مما سمعته غير مرة مما يطول شرحه (وفيه) نودي على صرف الفرائس والهروب والهرب كما نودي في العام الماضي لانه لما نودي بنقص صرفها ومضى نحو الشهر او الشهرين رجح الصرف الى ما كان عليه ووزيادة فاعيد النداء كذلك وسيعود الخلاف مادام السرب والضيق بالناس على ان هذه المناداة والاوامر بالنقص والزيادة ليست من باب الشفقة على الناس ولا الرحمة بهم وانما هي بحسب اغراضهم ووزيادة طمعهم فانه اذا توجهت المطالبات بالقرض والمغارم نودي بالنقص ليزيد القرض وتوفر

اتجى الرجال اليه فسقط الطائر على مركب الفريخ فاخذه رجلا من مسلم وافرغى فقال الفريخ نطقه لعل فيه فرجالهم فلم يكتنه المسلم وجعله الى الملك بغدوين فلما وقف عليه سير مركبا الى المكان الذي ذكره طغتكين وفيه جماعة من المسلمين الذين استامنوا اليه من صور فوصل اليهم العسكر فسلموهم بالعربية فلم ينسكروهم وركبوا معهم فاخذوهم اسرى وجعلوهم الى الفريخ فقتلوهم طمعو في اهل صور فكان طغتكين يغير على أعمال الفريخ من جميع جهاتها وقصد حصن الحيدس في السواد من اعمال دمشق وهو للفريخ خضر مولد به با سيف وقتل كل من فيه وعاد الى الفريخ الذين على صور وكان يقطع الميرة عنهم في البر فاحضرها في البحر وخندقوا عليهم ولم يخرجوا اليه فسار الى صيدا واغار على ظاهرها فقتل جماعة من البحرية واحرق نحو عشرين مركبا على الساحل وهو مع ذلك يواصل اهل صور بالكتيب يامرهم بالصبر والفريخ يلازمون قتالهم وقاتل اهل صور قتال من ايس من الحياة فدام القتال الى اوان ادراك الغلات فخاف الفريخ ان طغتكين يستولى على غلات بلادهم فساروا عن البلاد عاشر شوال الى عكا وعاد عسكر طغتكين اليه واعطاهم اهل صور الاموال وغيرهاتهم اصلحوها ما تشعشع من سورها وخندقها وكان الفريخ قد طمعه

(ذكر انهم زام الفريخ بالانداس)

في هذه السنة خرج اذ فونش الفريخ صاحب طميلة بالانداس الى بلاد الاسلام بها يطالب ملكها والاسبثيلا عليها وجمع وحشدا كثيرا وكان قد قوى طمعه فيها بسبب موت امير المسلمين يوسف بن تاشفين فسمع امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين الخبر فسار اليه في عسا كره وجهه فلقية فاقتتلوا واشتد القتال وكان الظفر للمسلمين وانهمز الفريخ وقتلوا قتلا ذريعا وامر منهم بشر كثير وسبي منهم وضم من اموالهم ما يخرج عن الاحصاء فخافه الفريخ بعد ذلك وامتنعوا من قصده ببلاده وذل اذ فونش حيثئذ وعلم ان في البلاد حاميا لما وذا باعنا وفي هذه السنة في جادى الآخرة توفي الامام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الامام المشهور

(ثم دخلت سنة ست وخمسمائة)

في هذه السنة في المحرم سار مودود صاحب الموصل الى الرها فقتل عليها ورعى عسكره ذروها ورحل عنها الى سروج وفعل بها كذلك واهمل الفريخ ولم يحترز منهم فلم يشهر الاوجوساين صاحب تل باشر قد كتبهم وكادت دواب العسكر منشرة في المرحى فاخذ الفريخ كثيرا منها وقتلوا كثيرا من العسكر فلما تاهب المسلمون للقائه عاد عنهم الى سروج وفيها رحل السلطان محمد بن بغداد وكان مقامه هذه المرة خمسة اشهر فلما وصل الى اصبهان قبض على زين الملك ابي سعد القمي وسلمه الى الامير كاميار لعداوة بينهما فلما وصل الى الري اراد كيه كاميار على دابة بمركب ذهب وأظهر ان السلطان خلع عليه على مال قدره عليه فحصل بذلك مالا كثيرا من اهل القمي ثم صلبه وكان سبب قبضه اغراضهم ووزيادة طمعهم فانه اذا توجهت المطالبات بالقرض والمغارم

لهم الزيادة ويحصل التشديد والمعاقبة على ٢٠٨ من يقبض بالزيادة من اهل الاسواق واذا كان الدفع من خواتمهم

في علائف العسكر اولوازمهم
الكبيرة قبضوها باز يد من
الزيادة اتى نادوا عليهم امن
غير مبالاة ولا احتشام تناقض
مالنا الا السكوت عنه (وفي
اواخره) تواجدت الغلال
واختل سعرها وحضر الفلاحون
بيد ادى الغلة وانحط السعر
والحمد لله

*) واستهل شهر ربيع الثاني
سنة ١٢٢٤

في سادسه وردت مراسيم من
الروم وبشارة بولودة ولدت
للسلطان وسماه فاطمة وفي
المراسيم الامر بالزينة فاقتضى
الرأى ان يعملوا شئنا ومدافع
من القلعة تضرب في الاوقات
الخمس سبعة ايام وهذا شئ
لم يسمع بمثله فيما سبق ان
يعملوا الا ان شئنا كاوزينة
او يد كذلك مطلقا وانما
يعمل ذلك للولود الذكور من
بدع الاعاجم (وفي يوم الثلاثاء
ثامن) حضر من الامراء
المصريين القبايلي مرزوق
بك ابن ابراهيم بك وسليم اغا
مستحقان وقاسم بك صاحب دار
مراد بك وعلى بك ايوب حسب
الاتفاق المتقدم في تقرير
الصالح ولكن لم يكن سليم اغا
مذكورا في الحضور بل كان
منجما معا ومنعنا عن التداخل
في هذه الاحوال والسبب في
حضوره ان زوجته توفيت من

انه كان يكثر الطعن على الخليفة والسلطان وفيها كان يبعث ادرجل مغربي يعمل
المكيما بن عهده اسمه ابو علي فعمل الى دار الخلافة وكان آخر العهد به وفيها ورد الى
بغداد يوسف بن ايوب الهمداني الواعظ وكان من الزهاد العابدين فوعظ الناس بها
فقام اليه رجل متفقه يقال له ابن السقاء فآذاه في مسئلة وعادوه فقال له اجلس فانى
احد من كلامك رائحة الكفر والعتوت على غير دين الاسلام فاتفق بعد مدبرة ان
ابن السقاء خرج الى بلاد الروم وتنهرو فيها في ذى القعدة سمع ببغداد صوت هدة عظيمة
ولم يكن بالسما غيم حتى يظن انه صوت رعد ولم يعلم احد اى صوت كان وفيها توفى
بسيل الازمى صاحب الدروب ببلاد ابن لاون فسار طنة كرى صاحب انطاكية اول
جداى الاخرة الى بلاده طمعا في ان يملكها فمرض في طريقه فعدا الى انطاكية
هات تامين جداى الاخرة وملا كها بعد ابن اخيه سر خالة واستقام الامر فيها بعد ان
جرى بين الفرنج خلف بسية فالحل بينهم القسوس والربان وفيها توفى قراجه صاحب
حصن وكان ظالم اقام ولده قرجان مكانه وكان منله في قبج السيرة وفي هذه السنة توفى
المعمر بن علي ابو سعد بن ابي حماسة الواعظ البغدادي ومولده سنة ثمان وعشرين
واربع مائة وكان له خاطر حاد ومجون حسن وكان الغالب على وعظه اخبار الصالحين
وتوفى احمد بن الفرنج بن عمر الدين وردى والدش هدة وكان يروى عن ابي يعلى بن القراء
وابن المامون وابن المهدي وابن النعمان وغيرهم وكان حسن السيرة متزهدا وتوفى
ابو العلاصا عبد بن منصور بن اسمعيل بن صاعد الخطيب النيسابوري وكان من اعيان
الفقهاء وولى قضاء خوارزم وكان يروى الحديث

(ثم دخلت سنة سبع وخمسمائة)

*) ذكر قتال الفرنج وانهم هزمهم وقتل مودود

في هذه السنة في المحرم اجتمع المسلمون وفيهم الامير مودود بن التونتكين صاحب
الموصل وقمرك صاحب سنجار والامير اياز بن ايلغازي وطغتكين صاحب دمشق وكان
سبب اجتماع المسلمين ان ملك الفرنج بغداد بن تابع الغارات على بلاد دمشق ونهبه
وخربه واخر سنة ست وخمسمائة وانه قطع المواد عن دمشق فقلت الاسعار فيها وقلت
الاقوات فارسل طغتكين صاحبها الى الامير مودود يشرح له الحال ويستجده ويحثه
على سرعة الوصول اليه فجمع عسكره راوسا رفع الغارات آخر ذى القعدة سنة ست
وخمسمائة فخافه الفرنج فجمع طغتكين خبره فسار اليه ولقاه بسلمية واتفق رأيهم على
قصد بغداد بن ملك القدس فساروا الى الاردن فقتل المسلمون عند الاقحوانة ونزل
الفرنج مع ملكهم بغداد بن وجوساين صاحب جيشهم وغيرهما من المقدمين
والفرسان المشهورين ودخلوا بلاد الفرنج فجمع مودود وجيش الفرنج فالتقوا عند
طبرية ثالث عشر المحرم واشتد القتال وصبر الفرنج يقاتل ثم ان الفرنج انهزموا وكثر
القتل فيهم والاسرى من اسر ملكهم بغداد بن فلم يعرف فاخذ سلاحه وأطلق
فنجبا وغرق منهم في بحيرة طبرية ونهر الاردن كثير وغنم المسلمون أموالهم وسلاحهم

فجوه نصف شهر فخر لاجل تركها ومتاعها ومتاعه الذي عندها وحدها واما خبر وجدنا بالمشا ووصل

حلوته اود ذلك بيد محمود بك
الدويدار فلما حضر سليم اغا
لم يجد شيئا لادار ولا عقار ولا
نافع فثار فقتل عند على بك
ايوب بن منزله بشمس الدولة
فحضر اليه محمود بك الدويدار
والترجمان واخذوا بخاطره
وطمئنته واطمئنوا بان الياس
سيعرض عليه ما ذهب منه
وزيادة وزعاه فوق السطوح
فلم يسعه الا التسليم (وفيه)
سقط سقف القصر الذي انشاه
الياس بشيرا وشرف عواقي تعميره
ثانيا (وفيه) وصل الخيزر
بمحضر وزوجة الياس ام اولاده
وابنه الصغير واسمه اسمعيل
وابن بونابارتة الخازن دار
وكثير من اقرارهم واهاليهم
حضر الجميع من بلدهم
قوله الى اسكنه ربه فانهم
لم اطابت لهم مهرا واستوطنوها

وسكنوها وقتئذ وافيا ارسلوا
الى اهاليهم واولادهم
واقاربهم بالحضور فكانوا
في كل وقت ياتون افواجا
افواجا نساء ورجالا واطفالا
فلما وصل خبر وصولهم الى
اسكنه مدينة سافر ملاقاتها
ابنها ابراهيم بك الدقردار
وذلك حادي عشره (وفي ثالث
عشره) حضر المذكور قبل
حضور الواصلين ولما وصلوا
نزل الياس ملاقاتهم الى بولاق
(وفي يوم الاثنين رابع
عشره) فماتوا على جميع

ووصل الفرج الى مضيق دون طبرية فلقمهم مكرطرا بلس وانطاكية
فقويت نفوسهم بهم وعادوا للحرب فاحاط بهم المسلمون من كل ناحية وصد
الفرج الى جبل غربي طبرية فاقاموا به ستة وعشرين يوما والمسلمون يازا بهم
يرمونهم بالشباب فيصيبون من يقرب منهم ومنعوا الميرة عنهم لعلهم يخرجون الى
قتالهم فلم يخرج منهم احد فسار المسلمون الى بيسان ونهبوا بلاد الفرج بين عكا الى
القدس وخر بوها وقتلوا من طغروا به من النصاري واقطعت المادة عنهم لبعدهم
عن بلادهم فعادوا ونزل بمرج الصفر الامير مودود واذن للعساكر في العود والاستراحة
ثم اجتمع في الربيع لعاودة الغزاة وبقى في خواصه ودخل دمشق في الحادي والعشرين
من ربيع الاول ليعلم عن طغتكين الى الربيع فدخل الجامع يوم الجمعة في ربيع
الاول ليصلي فيه ووطئت كمين فلما فرغوا من الصلاة وخرج الى صحن الجامع وفي يده
طغتكين وثب عليه باطنى فضر به فخره اربع جراحت وقاتل الباطني واخذ رأسه فلم
يعرفه احد فاحرق وكان صاعقا فحمل الى دار طغتكين واجتهد به ليغفر فلم يفعل
وقال لا قيمت الله الا صاعقات من يومه رحمه الله فقيل ان الباطنية بالشام خافوه
وقتلوه وقيل بل خافه طغتكين فوضع عليه من قتله وكان خيرا عادلا كثيرا الخير
(حاديثي) والذي قال كتب ملك الفرج الى طغتكين به قتل مودود كتابا من
قضوله ان امة قتلت عبيدها يوم عيدها في بيت معبودها لمحقق على الله ان يبيدها
ولما قتل سلم غيرك صاحب سنجار ما معه من الخزائن والسلاح وجمعها الى السلطان
ودفن مودود بدمشق في تربة دقاق صاحبها وحمل بعد ذلك الى بغداد فدفن في جوار
ابي حنيفة ثم حمل الى اصبهان

(ذكر الخلف بين السلطان سنجر ومحمد خان والصلح بينهما)

في هذه السنة كثر الحديث عند سنجر ان محمد خان بن سليمان بن داود قدم مديده الى
اموال الرعايا وظلمهم ظلما كثيرا وانه خب البلاد بظلمه وشمره وانه قد صار استخف
باوامر سنجر ولا يلتفت الى شيء منها فتجهز سنجر وجمع عساكره وسار يريد قصده بما وراء
النهر فخاف محمد خان فارس الى الامير قاج وهو اكبر امير مع سنجر يساله ان يصلح
الحال بينه وبين سنجر وارسل ايضا الى خوارزمشاه بمثل ذلك وسألهم في ارضاء
السلطان عنه واعترف بانه اخطا فاجاب سنجر الى صلحه على شرط ان يحضر عنده ويطا
بساطه فارسل محمد خان يذكر خوفه اسوء صفيه وانه لا يكتفي بخدمة ويخدم السلطان
وبينهم ما نهر جيحون ثم يعاود بعد ذلك الحضور عنده والدخول اليه ففسنوا الاجابة الى
ذلك والاشتغال بغيره فامتنع ثم اجاب وكان سنجر على شاطئ جيحون من الجانب الغربي
وجاء محمد خان الى الجانب الشرقي فترجل وقبل الارض وسنجر راكب وعاد كل واحد
منهما الى خيامه ورجعوا الى بلادهم وسكنت الفتنة بينهما

(ذكر عدة حوادث)

امراة الباشا بيولاقي وذلك ٢٤٠ صبح يوم الاربعاء واعذرت الست نفيسة المرادية بانها مريضة ولا تقدر على الحركة

والخروج فلم يقبلوا لها عذرا
فلما كان صبح يوم الاربعاء
اجتمع السواد الاعظم من
النساء بساحل بولاقي على
الحمامة المكارية وهم ازيد
من خمسمائة مكارى حتى
ركبت زوجة الباشا دساروا
معها الى الاز بكية وضربوا
لوصولها وحلوا بمصر عدة
مدافع كثيرة من القلعة
والاز بكية ثم وصلت الهدايا
والتقادم واقبات من كل
ناحية الهدايا المختصة بالولاد
والختصة بالنساء

■ واستهل شهر جادى الاول

سنة ١٢٢٤ هـ

في ثلثه يوم السبت نزل عمر
بك الارنؤدى الى المراكب
من بيتيه من بولاقي وسافر
على طريق دمياط ليذهب
الى بلاده وسافر معه نحو
المائة وهم الذين جمعوا
الاموال واجتمع اعمى بك
المذكور من المال والنوال
اشياء كثيرة عباها في
صناديق كثيرة واخذها معه
وذلك خلاف ما رسله الى
بلاده في دفعات قبل تاريخه
(وفي يوم الخميس خامس
عشره) سافر على بك ايوب
وسليم اغا مستحفظان الى
ناحية قبلى واستمر بمصر
مرزوق بك وقاسم بك المرادى
(وفيه) طلب الباشا الف

في هذه السنة سار فقل عظيم من دمشق الى مصر فاقى الخبر الى بغدادين ملك الفرنج فسار
اليه وعارضه في البر فاخذهم اجمين ولم ينجح منهم الا القليل ومن سلم اخذه العرب وفي
هذه السنة توفي الوزير ابو القاسم على بن محمد بن جيه وزير الخليفة المستظهر بالله
ووزير دة الريب ابو منصور ابن الوزير ابى شجاع محمد بن الحسين وزير السلطان وفيها
توفي الثالث رضوان بن تاج الدولة تشر بن ابى ارسلان صاحب حلب وقام بعده بحلب
ابنه ابى ارسلان الاخر وعمره ست عشرة سنة وكانت امور رضوان غير محودة قبل
اخويه ابى طالب وبهرام وكان يستعين بالباطنية في كثير من اموره اقله دينه ولما ملك
الاخر سار حتى على الاورثاوا الحادى لم يكن للاخر معه الا اسم السلطنة ومعناه
لاؤلؤل ولم يكن ابى ارسلان الاخر وانما في اسائه حبسة وتمتعة واهم بفت ما غيسمان
الذى كان صاحب انطاكية وقتل الاخر اخوين له احدهما اسمه ملكشاه وهو من
ايه وامه واسم الاخر مباركشاه وهو من اييه وكان ابو فعل مثله فلما توفي قتل ولده
مكفافة لما اعتده مع اخويه وكان الباطنية قد كثروا بحلب في ايامه حتى خافهم ابن
بديع رئيسها واعيان اهلها فلما توفي قال ابن بديع لابي ارسلان في قتالهم والايقاع
بهم فامر بذلك فقبض على قدامهم ابى طاهر الصائغ وعلى جميع اصحابه فقتل ابى طاهر
وجماعة من اعيانهم واخذ اموال الباقيين واطاعهم فخنم من قصده الفرنج وتفرقوا في
البلاد وفي هذه السنة توفي ببغداد ابو بكر احمد بن على بن بدران الحلواني الزاهد
منتصف جادى الاول روى الحديث عن القاضي ابى الطيب الطبرى وابى محمد
الجوهري وابى طالب العشارى وغيرهم وروى عنه خلق كثير ومن آخرهم ابو الفضل
محمد بن الله بن الطوسى خليف الموصلى واسم عيل بن احمد بن الحسين بن على ابو على بن ابى
بكر البيهقى الامام ابن الامام ومولده سنة ثمان وعشرين واربعمائة وتوفي بمدينة
بيهق ولوالده تصانيف كثيرة مشهورة وشجاع بن ابى شجاع فارس بن الحسين بن
فارس ابو غالب الذهلى الحافظ ومولده سنة ثلاثين واربعمائة وروى عن ابيه وابى
القاسم وابن المهدي والجوهري وغيرهم ولادى ابى المظفر محمد بن احمد بن محمد
الايورى الشاعر المشهور وله ديوان حسن ومن شعره

تذكر لى دهرى ولم يدرا تى ■ اعزوا حدات الزمان تهون
وظل يرينى الخطيب كيف اعاداه ■ وبث اويه الصبر كيف يكون

وله ايضا

ركبت طارفى فاذرى دمه اسقا ■ عند انصرافى منهم مضمر الياس
وقال حتام تؤذنى فان سغت ■ حواجج لك فار كبتنى الى الناس

وكانت وفاته باصهان وهو من ولد عيسى بن ابى سفيان بن حرب الاموى وتوفي ابو بكر
محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشى الامام الفقيه الشافعى في شوال ومولده سنة
سبع وعشرين واربعمائة سمع ابا بكر الخطيب وابا يعلى بن الفراء وغيرهم وثقة على
ابى عبد الله محمد بن الكازرونى بديار بكر وعلى ابى اسحق الشيرازى ببغداد وعلى ابى

كيس من العلم خالى والزعم بهما فوزعه على المياثرين والكتبية وجعها في اقرب زمن (وفيه) حضر سجاد نصر

الوزير يوسف باشا وعلى يده مرسوم مضمونه طلب ما كان أحدثه حين كان بمصر على ٢١١ اوراق الاقطاعات والقرارات

وتقاسمط الالتزام الذي سموه
قصر اليد وخرج القلم وجعل
ابراد ذلك لنفسه فارسل
بطلب ذلك من تاريخ سنة

١٢١٧ سبعة عشر ومائتين

والف الى وقت تاريخه حسب

قدور ذلك فيبلغ نيفا واربعة

آلاف كيس (وفيه) شرعوا في

تحرير دفتر بنصف فانظ

المقترمين ودفتر آخر يفرض

مال على الرزق الاحباسية

المرصدة على المساجد والاسبلة

والخيرات جهات البر

والصدقات وكذلك اطيان

الاوسية المختصة ايضا بالمقترمين

وكتبوا بذلك مراسيم الى القرى

والبلاد وعينوا بها معينين

وحق طرق من طرف كشاف

الاقليم بالمكشف على الرزق

المرصدة على المساجد

والخيرات وتقدموا الى كل

متصرف في شئ من هذه

الاطيان وواضع عليها يد

بان ياتي بسنده الى الديوان

ويجدد سنده ويقوى بمرسوم

جديد وان تاخر عن الحضور

في ظرف اربعة عشر يوما رفع

عنه ذلك ويحكم منه غيره

وذكروا في مرسوم الامرعة

وجهة لم يطرق الاسماع نظيرها

بانه اذ مات السلطان او عزل

بطات تواقيعه ومراسمه

وكذلك نوابه ويحتاج الى

تجديد تواقيع من نواب

تجديد تواقيع من نواب

تجديد تواقيع من نواب

نهر بن الصباغ وفيه اتوفي ابو نصر المؤتمن بن أحمد بن الحسن الساجي الحافظ المقدسي
ومولده سنة خمس واربعين واربع مائة وكان مكثرا من الحديث وثقة على ابي اسحق
وكان ثقة

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسمائة)

• (ذكر مسير آقسنقر البرسقي الى الشام لحرب الفرنج) •

في هذه السنة سيرا السلطان محمد الامير آقسنقر البرسقي الى الموصل واهمالها واليا علمها
بلغة قتل مودود وسير معه ولده الملك مسعود واداني جيش كثيف واورده بقتال الفرنج
وكتب الى سائر الامراء بطاعته فوصل الى الموصل واتصلت به عساكرها وفيهم عباد
الدين زنكي بن آقسنقر الذي ملك هو واولاده الموصل بعد ذلك وكان له الشجاعة
في الغاية واتصل به ايضا عيرك صاحب سنجار وغيره ما فسار البرسقي الى جزيرة ابن
عمر فسلمها اليه نائب مودود بها وسار معه الى ماردين فنزلها البرسقي حتى اذعن له
اياغا زى صاحبها وسير معه عساكر مع ولده اياز فسار عنه البرسقي الى الرها في خمسة عشر
الف فارس فنزلها في ذي الحجة وقتاتها وصر له الفرنج واصابوا من بعض المسلمين
غرة فاخذوا منهم تسعة رجال وصلبوههم على سورها فاشتهد القتال حينئذ ورحى
المسلمون وقتلوا فقتلوا من الفرنج محسن فارسا من اعيانهم واقام عليهم شهرين
واياما وضافت الميرة على المسلمين فرحلوا من الرها الى عسلاط بعد ان خربوا بلد الرها
وبالدمروج وبلد سميساط واطاعه صاحب مرعش على ما نذر ثم عاد الى شهمان
(١) فقبض على اياز بن ايلغازي حيث لم يحضر ابوه ونحوه شواد ماردين

• (ذكر طاعة صاحب مرعش وغيرها البرسقي) •

في هذه السنة توفي بعض كنود الفرنج ويعرف بكواسيل وهو صاحب مرعش وكيسوم
ورعبان وغيرهما فاستولت زوجته على المملكة وتخصت من الفرنج واحسنت الى
الاجناد ورأست آقسنقر البرسقي وهو على الرها واستدعت منه بعض اصحابه لتطيعه
فسير اليها الامير سنقر دزدار صاحب الخابور فلما وصل اليها اكرمه وجمعت اليه مالا
كثيرا وبيعهما عندها اذ جاء جمع من الفرنج فواقعوا اصحابه وهم نحو مائة فارس
واقعة لواقعة الاشد يد اذ فرقه المسلمون بالفرنج وقتلوا منهم اكثرهم وعاد سنقر دزدار
وقد اصحبه الهدايا الملك مسعود والبرسقي واذنت بالطاعة ولما عرف الفرنج ذلك
عاد كثير من عندها الى اطاكية

• (ذكر الحرب بين البرسقي وايلغازي واسر ايلغازي) •

لما قبض البرسقي على اياز بن ايلغازي سار الى حصن كيفا وصاحبها الامير ركن الدولة
داود ابن اخيه سقمان فاستنجد فسار معه في عسكره واحضر خلقا كثيرا من التركمان
وسار الى البرسقي فلقيه اواخر السنة واقبلوا قتالا شديدا صبروا فيه فانهمز البرسقي
وعسكره وخلص اياز بن ايلغازي من الاسر فارسل السلطان اليه يتم دده فخافه

المتولى الجديد وتحو ذلك ثم لم يعلم ان هذه الارصادات والاطيان موضوعة من ايام الملك المنصور يوسف صلاح الدين

الايوبي في القرن الخامس ٢١٢ من مصاريق بيت المال ايصال الى المستحقين بعض استحقاقهم من بيت

المال بسهولة ثم اقتدى به في ذلك الملوك والسلاطين والامراء الى وقتنا هذا فيبنون المساجد والتكايا والربط والخواقن والاسبلة ويرصدون عليهم اطيانا يخرجونها من زمام اوسيتهم فيستغل خراجها او غلاتها لتلك الجهة وكذلك يربطون على بعض الاشخاص من طلبه العلم والفقر ا على وجه البر والصدقة ليعيشوا بذلك ويستعينوا به على طلب العلم واذا مات المرصد عليه ذلك قرر القاضي او الناظر خلافه من يستحق ذلك وقيده باسمه في سجل القاضي ودفتر الديوان السلطاني عند الافندي المقيم بذلك الذي عرف بـ كاتب الرزق فيكتب له ذلك الافندي سنداً بموجب التقرير يقال له الافراج ثم يضع عليه علامته ثم علامة الباشا والدفتر دار لكل اقليم من الاقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه طرة من خارج مكتوب فيها اسم ذلك الاقليم ليسهل الكشف والتحرير والمراجعة عند الاستباه وتحرير مقادير حصص ارباب الاستحقاقات ولم يزل ديوان الرزق الاحباسية محفوظا مضبوطا في جميع الدول المهرية جيل بعد جيل لا يتطرقه خلل الا ما ينزل عنه اربابه لشدة

وسار الى الشام الى حمية طغتكين صاحب دمشق فاقام عنده اياما وكان طغتكين ايضا قد استوحش من السلطان لانه نسب اليه قتل مودود فاتفقا على الامتناع والاتجاء الى الفرنج والاحتساب بهم فراسل صاحب انطاكية وحالفاه فخر عندهما على بحيرة قدس عنده حصص وجددوا العهد وودعا الى انطاكية وعاد طغتكين الى دمشق وسار الى غازي الى الرستين على عزم قصد ديار بكر وجمع التركان والعود ففرل بالرستين ليستريح فقصده الامير قرجان بن قراجه صاحب حصص وقد تفرق عن ايلغازي اصحابه فظفر به قرجان واسره ومعه جماعة من خواصه وارسل الى السلطان يعرفه بذلك ويسأله تهييل انفاذا للعساكر لئلا يغلبه طغتكين على ايلغازي ولم يبلغ طغتكين الخبر عاد الى حصص وارسل في اطلاقه فامتنع قرجان وحلف ان لم يعد طغتكين لثقتن ايلغازي فارسيل ايلغازي الى طغتكين ان الملاجمه تؤذني وتسفك دمي والمصلحة عودك الى دمشق فعادوا تنتظر قرجان وصول العساكر السلطانية فتانرت عنه خفاف ان يتدفع اصحابه لطغتكين ويسلموا اليه حصص فعدل الى الصلح مع ايلغازي على ان يطلقه وياخذ ابنه اياز رهينة ويصاهره ويمنعه من طغتكين وغیره فاجابه الى ذلك فاطلقة وتحالفوا وسلم اليه ابنه اياز وسار عن حصص الى حلب وجمع التركان وعاد الى حصص وطالب بولده اياز وحضر قرجان الى ان وصلت العساكر السلطانية فعاد ايلغازي على ما نذر كره

*) ذكر وفاة علاء الدولة بن سبكتكين ومملك ابنه وما

كان منه مع السلطان سنجر *)

في هذا السنة في شوال توفي الملك علاء الدولة ابو سعد مسعود بن ابي المظفر ابراهيم بن ابي سعد مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة بها ومملك بعده ابنته ارسلانشاه وأمه سلجوقية وهي أخت السلطان ايبا وعلان بن داود فقبض على اخوته وسجنهم وهرب أخ له اسمه بهرام الى خراسان فوصل الى السلطان سنجر بن ملكشاه فارسل الى ارسلانشاه في معناه فلم يسمع منه ولا اصغى الى قوله فتجهز سنجر للسيرة الى غزنة واقامة بهرام شاه في الملك فارسل ارسلانشاه الى السلطان محمد ديشكو من أخيه سنجر فارسل السلطان الى أخيه سنجر يا امره بمصاحبة ارسلانشاه وترك التعرض له وقال للرسول ان رأيت أخى وقد قصدهم وسار نحوهم أو قارب أن يسير فلا تمنعه ولا تبغله الرسالة فان ذلك يفت في عضدهم يوهنه ولا يعود ولان يملك أخى الدنيا أحب الى فوصل الرسول الى سنجر وقد جهز العساكر الى غزنة وجعل على مقدمته الامير انزمقدم عسكر ومعه الملك بهرام شاه فساروا حتى بلغوا بست وانصل بهم فيها ابوا الفضل نصر بن خلف صاحب سجستان وسمع ارسلانشاه الخبر فسير جيشا كثيرة فاهزمه ونهباه عاد من سلم الى غزنة على أسوا حال فخص حينئذ ارسلانشاه وارسل الى الامير انز يهزمه له الاموال الكثيرة ليعود عنه ويحسن للالك سنجر العود عنه فلم يفعل وتجهز السلطان سنجر بعد ان يسير بنفسه فارسل اليه ارسلانشاه امره ان يهزمه نصر تساله الصفع والعود عن

احتياجهما بالفرار بعض المتزمنين بقدر من الدراهم مجهول ويقبر رغبة على نفسه قد رماؤ جلا دون القيمة قصده

الاصليّة في نظير المجل الذي دفعه للفرغ ويسمونها حينئذ داخل الزمام ولم تزل على ذلك ٢٣ بطول القرون الماضية وعكّ

الفرنساوية الديار المصرية
فلم يتعرضوا لشي من ذلك ولما
حضر شريف افندي الدفتر دار
بعد دخول يوسف باشا الوزير
ووجه الطلب على المترمين بان
يدفعوا للدولة حلوانا جديدا على
النظام والذيق الذي ابدت دعوه
للتخيل على تحصيل المال باي
وجه زاهين ان ارض مصر
صارت دار حرب بقلك
الفرنساوية وانهم اسقن قذوها
منهم واستولوا عليه استيلاء
جديدا وارت جميع اراضيها
ملاكهم فمن يريد الاستيلاء
على شيء من ارض وغيرها
فالمشتر من نائب السلطان
يبلغ الخزان الذي قدروه
واطلعوا على التقاسيم وفي
بعضها ما رفع عنه المير الذي
يقبض للخزينة باذن الولاة
بعد المصالحات والتعويض
من المصاريف والمصارف
الميرية كالعلائف والغلال
والبعض ثم ذلك بمراسيم
سلطانية كما يقولون شريعة
يحتمل يصير الالتزام مثل
الرزق الاحباسية ويسمونه
خزينة بند ومنهم من ابقى على
الترامه شيئا قليلا سموه مال الحماية
فلم يسهل لهم ابطال ذلك بل
جعل عليها الدفتر دار المير
الذي كان مقيدا عليهم او اقل
او ازيد بحسب واطاع السيد
واكرامه ان كان ممن يكرم

قصده وهي أخت الملك سنجر من السلطان بركيارق وكان هـ - لا الدولة أبو سعد قد
قتل زوجه وامرهم من الخروج عن غزنة وتزوجها فاسيرها الا ان ارسل انشاء فلما
وصلت الى أخيه أو وصلت مامعها من الاموال والهدايا وكان معها ثمان الف دينار وغير
ذلك وطلب من سنجر ان يسلم اخاه بهرام اليه وكانت موغرة المصدر من ارسل انشاء
فهو نت امره على سنجر واطمعه في البلاد وسهلت الامر عليه وذكرت له ما فعل باخوته
وكان قتل بعضا وكل بعضا من غير خروج منهم من الطاعة فساد الملك سنجر فلما وصل
الى بست أرسل خادما من خواصه الى ارسل انشاء في رسالة تقبض عليه في بعض القلاع
فسار حينئذ سنجر بجدا فلما سمع بقربه منه أطلق الرسل ووصل سنجر الى غزنة ووقع
بينهما المصاف على فرسخ من غزنة بهرام شهر اباد وكان ارسل انشاء في ثلاثين ألف
فارس وخلق كثير من الرجال ومعه مائة وعشرون فيلا على كل فيل أربعة نفر
فحملت الفيلة على القلب وفيه سنجر فكاد من فيه ينزفون فقال سنجر للغلمان
الاترك اترموها بالانساب فتقدم ثلاثة آلاف غلام فرموا الفيلة رشقا واحدا جميعا
فقتلوا منها عدة فعدت الفيلة عن الميسرة الى الميسرة وبها أبو الفضل صاحب سجستان
وجالت عليهم فضجعت من في الميسرة فتدحرجهم أبو الفضل وخوفهم من الهزيمة مع
بعضد يارهم وترجل عن فرسه بنفسه وقصد كبير الفيلة ومتمددها ودخل تحتها فشق
بطنها وقتل فيلين آخرين ورأى الامير انزوه في الميمنة ما في الميسرة من الحرب
خفاف عليها فحمل من وراءه عسكر غزنة وقصد الميسرة واختلط بهم واعانهم فكانت
الهزيمة على الغزنوية وكان ركاب الفيلة قد شدوا وانفسهم عليها بالسلاسل فلما
عضتهم الحرب وحمل فيهم السيف القوا انفسهم بقبة واملقين عليها ودخل السلطان
سنجر غزنة في العشرين من شوال سنة عشر وخمسمائة ومعه بهرام شاه فاما القلعة
الكبيرة المشتملة على الام والوينها وبين البلد تسعة فراسخ وهي عظيمة لا مطمع
فيها ولا طار بق عليها وكان ارسل انشاء قد سجن فيها اخاه طاهر الخازن وهو صاحب
بهرام شاه واعتقل بها أيضا وزوجه بهرام شاه فلما انهزم ارسل انشاء استمال اخوه
طاهر المستحفظ بها فبذل له ولاجناد الزيادات فسلموا القلعة الى الملك سنجر وأما
قلعة البلد فان ارسل انشاء كان اعتقل بها رسول سنجر فلما اطلقه بقي غلمانها بها
فسلموا القلعة ايضا بنغير قتال وكان قد تقرر بين بهرام شاه وبين سنجر ان يحل
بهرام على امر يرجعه محمود بن سبكتكين وحده وان تكون الخطبة بغزنة للخليفة
والسلطان محمد وللملك سنجر وبعدهم لبهرام شاه فلما دخلوا غزنة كان سنجر راكبا
وبهرام شاه بين يديه واجلا حتى جاء السمر فقصده بهرام شاه فجلس عليه ورجع
سنجر وكان يحط بالملك وابهرام شاه بالسلطان على عادة آبائه فكان هذا من اعجب
ما يسمع به وحصل لاصحاب سنجر من الاموال ما لا يحصى ولا يحصى من السلطان
والرعايا وكان في دورهم كهادة دور على حيطاتها الواح الفضة وسواقي المياه الى
الساكنين من الفضة ايضا فقلع من ذلك أكثره ونهب فلما سمع سنجر ما يفعل

وضعه الى مال الحماية الاصلى أو المستجد فقط وضيع على الناس سعيهم وما بذلوه من مرتباتهم وعلائقهم التي

وضعه وهاو قيه دوها في نظير وقاضى ناشاوسى في ذلك الوقت بكاتب الميرى وتوجه نحو الناس لاجل كتابة الاعلامات لشهر رزقهـم الاحباسية وتجديد سنداتهما فتعنت عليهم بضر وبمن التعت كأن يطلب من صاحب العرض حال اثبات استحقاقه فاذا ثبت له لا يخلو امان يكون ذلك بالفسراخ او المـسـول فيكافه احضار السندات واورافى الفراغات القديمة فربما عـدـمت او بليت لتقدم السنين او تركها واضع اليد لاستغنائها بالسند الجديد او كان القديم مشتملا على غير المعروف عنه فيخصم به امشه بالمتزول عنه ويبقى القديم عند صاحب الاصل فان احضره اليه تعال بشئ آخر او حتى بشبهة أخرى فاذا لم يبق له شبهة طالبه بحلها عن مقدار ايرادها ثلاث سنوات والانقـمـس سنوات وذلك خلاف المصاريف فضح الناس واستغاثوا بشريف افندي الدفتر دار فـعـزل عـبـد الله افندي راجز المـذـكـور عن ذلك وقيد احد كتابه بكتابة الاعلامات وقرر على كل فدان عشرة انصاف فضة فـا دوتها برمهاتى السند الجديد وجعلها مال حامية واوهم الناس ان مال الحامية يكون زيادة في ما كيد الاحباس وجانية له من تطرق الخلل وطعته كين

منع عنه بجهده وصلى جماعة حتى كف الناس وفي جملة ما حصل للملك سنجر خمسة تيجان قيمة احدى ايزيد على الف الف دينار وألف وثلاثمائة قطعة مصاغ مرصعة وسبعة عشر ميرا من الذهب والفضة وأقام بغزنة اربعين يوما حتى استقر بهرام شاه وعاد نحو خراسان ولم يحط بـ بغزنة لم يجد في قبل هذا الوقت حتى ان السلطان ملك شاه مع تمكنه وكثرة ملكه لم يطـمع فيه وكان كل ارام ذلك منع منه نظام الملك وأما ارسل انشاء فانه لما انهم قصده من دونهن واجتمع عليه اصحابه فقويت شوكتة فلما عاد سنجر الى خراسان توجه الى غزنة فاجاز بهرام شاه قصده اياه توجه الى باميان وارسل الى الملك سنجر يعلمه الحال فارسل اليه عسكر او اقام ارسل انشاء بغزنة شهرا واحدا وسار يطلب اخاه بهرام شاه فبلغه وصول عسكر سنجر فانهزم بغير قتال للخوف الذي قد ياشترى فلوير اصحابه ولم يبق بجبال او غنان فساد اخوه بهرام شاه وعسكر سنجر في اثره واخر بوالا بلاد التي هو فيها وارسلوا الى اهلها يتمددونهم قسامة وبعدها مضايقة فاخذهم متقدم جيش الملك سنجر واراد حمله الى صاحبه فخاف بهرام شاه من ذلك فبذل له مالا فسلمه اليه فخنقه ودفنه بقرية ابيه بغزنة وكان عمره سبعاً وعشرين سنة وكان احسن اخرته مودة وكان قتله في جمادى الآخرة سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وانما ذكرناه ههنا لتتصل الحادثة

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة في جمادى الآخرة كانت زلزلة شديدة بديار الجزيرة والشام وغيرها فخربت كثيرا من الازهار وحان ومسيماط وباس وغيرها واولئك خلق كثير نجت الهدم وفيها قتل تاج الدولة اب ارسلان بن رضوان صاحب حلب قتله غلماناه بقلعة حلب واقاموا بعده اخاه سلطان شاه بن رضوان وكان المستولى عليه لؤلؤا الخادم وفيها توفي الشريف النسيب ابو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني في ربيع الآخر بدمشق

(ثم دخلت سنة تسع وخمسمائة)

(ذكرة زمام عسكر السلطان من الفريج)

قد ذكرنا ما كان من عصيان ايلغازي وطاعة كمين على السلطان وقوة الفريج فلما اتصل ذلك بالسلطان محمد بن جرجان عسكر كثير او جعل مقدمهم الاير برقي بن برقي صاحب همدان ومعه الامير جيوش بك والامير كتنقي وعساكر الموصل والجزيرة وامرهـم بالبدء بقتال ايلغازي وطاعة كمين فاذا فرغوا منهم ما قصدها بلاد الفريج وقتلوهـم وحـصروا بلادهم فساروا في رمضان من سنة ثمان وخمسمائة وكان عسكر كثير العدو وعبروا الفرات آخر السنة عند الرقة فلما قاربوا حلب راسلوا المتولى لامرها لؤلؤا الخادم ومقدمهـم كرها المعروف بشمس الخواص يامرونها بتسليم حلب وعرضوا عليهم ما كتب السلطان بذلك فقالوا طاق الجواب وارسلوا الى ايلغازي

وجعلها مال حامية واوهم الناس ان مال الحامية يكون زيادة في ما كيد الاحباس وجانية له من تطرق الخلل وطعته كين

فاستسهل الناس ذلك وشاع في الاقليم المصري فاقبل الناس من البلاد القبلية ٢١٥ والبحرية لتجديد سبيلهم

قطعة وايتكتبون السندات على
نسق تقاسيم الالتزام لاعلى
الوضع القديم ويعلم عليها
الدفتار فقط وأما الصورة
القديمة فكانت تكتب في
كاغد كبير بخط عربي مجود
وعلمها طرة بداخلها اسم والى
مصر ومهورة بخطمه الكبير
وعلمها علامة الدفتار
وبداخلها صورة أخرى تسمى
النذكرة مستطيلة على
صورة التقسيم الفرمة
مهورة أيضا وعلمها العلامة
والختم وهي متضمنة مافي
الكبيرة وعلى ذلك كان
استمرار الحال الى هذا
الاوان من قرون خلت ومدد
مضت (وفيه) ايضاحروا
دفتار الاقليم البحيرة بمساحة
الطين الرى والشرقي
واضافوا اليه طين الاوسية
والرزق وكتبوا بذلك مناشير
وأخرج المباشرىون كشوفاتها
باتسماء المترمين فضج الناس
واجتمعوا الى مشايخ الازهر
وتشكروا فوعدوهم بالتسليم
في شان ذلك بعد التثبت
(وفيه) قبض أغات التبديل
على شخص من أهل العلم من
أقارب السيد حسن البقلي
وحبس به فارسل المشايخ
يترجون في اطلاقه فلم يفعل
وأرسله الى القلعة (وفيه)
سعى محمد افندي طيل ناظر
المهمات لصديقه السيد سلامة البخارى = سيد الباشا في انعام ووظيفة وسبب ذلك ان المذكور ارسل جملة طاقات

وطغتكين يستنجدونهم فاساروا اليهم فى انفى فارس ودخل حلب فامتنع من مهاجمة
عن مسكر السلطان وأظهروا العصبية ان فساد الامير برسق بن برسق الى مدينة حماة
وهي في طاعة طغتكين وبها نقله فحصرها وقتلها عنوة ونهبها ثلاثة ايام وسلمها
الى الامير قرجان صاحب حص وكان السلطان قد امر ان يسلم اليه كل بلاد يفتحونه
فلما رأى الامر اذلك فدخلوا وضعت ثباتهم في القتال بحيث تؤخذ البلاد وتسلم الى
قرجان فلما سلموا حامية الى قرجان سلم اليهم اياز بن ايلغازى وكان قد سار الى غازى
وطغتكين وشمس الخواص الى انطاكية واستجاروا بها صاحبها روجيل وسالوه ان
يساعدهم على حفظ مدينة حماة فلما بلغهم فذهبوا ووصل اليهم بانطاكية بغدادين
صاحب القدس وصاحب طرابلس وغيرهما من شياطين الفرنج انفق رأيتهم على
ترك اللقاة لكثرة المسلمين وقالوا انهم عندهم يوم الشتاء يقرقون واجتمعوا بقلعة
اقامية واقاموا نحو شهرين لما انقصف ايلول وراوا عزم المسلمين على المقام تفرقوا
فعاد ايلغازى الى ماردن وطغتكين الى دمشق والفرنج الى بلادها وكانت اقامية
وكفرطاب للفرنج فقصدا المسلمون كفرطاب وحصرها فلما اشتد الحصر على الفرنج
ورأوا الهلاك قتلوا اولادهم ونساءهم واحرقوا اموالهم ودخل المسلمون البلد عنوة
وقهروا أسر واصاحبهم وقتلوا من بقى فيه من الفرنج وساروا الى قلعة اقامية فحرقوها
حصينة فعادوا عنها الى المعرة وهي للفرنج ايضا وفارقهم الامير جيوش بك الى وادى
بزراعة فدخله وسارت العساكر عن المعرة الى حلب وقتلهم ثلثهم ونقلهم وذوابهم على
جارى العادة والعساكر في اثره متلاحقة وهم آمنون لا يظنون احدا يقدم على
اقرب منهم وكان روجيل صاحب انطاكية لما بلغه حصر كفرطاب سار في
نحو مائة فارس والى راجل للمنع فوصل الى المكان الذى ضربت فيه خيام
المسلمين على غير علم بها فمر آساخالية من الرجال المقاتلة لانهم لم يصلوا اليها فنهب
جميع ما هناك وقتل كثيرا من السوقية وغامان العسكر ووصلت العساكر
متفرقة فكان الفرنج يفتون كل من وصل اليهم ووصل الامير برسق في نحو
مائة فارس فرأى الحال فصعد تلال هناك ومعه اخوه زنيكى واحاط بهم السوقية
والغلمان واحتما بهم ومنعوا الامير برسق من النزول فاشاد عليه اخوه ومن معه
بالنزول والنجاة بنفسه فقال لا فعل بل اقتل في سبيل الله واكون فداء المسلمين
فقبلوه على رأيه فنجسوا ومن معه فقتلهم الفرنج نحو فرسخ ثم عادوا وعموا الغنيمة
والقتل واحرقوا كثيرا من الناس وتفرق العسكر واخذ كل واحد جهة ولما سمع
الموكلون بالامرى الماخوذ من كفرطاب ذلك قتلتهم وكذلك فعل الموكل باياز
ابن ايلغازى قتله ايضا وخاف اهل حلب وغيرهم من بلاد المسلمين التي بالشام
فانهم كانوا يرجون النصر من جهة هذا العسكر فانهم لم يكن في الحساب وعادت
العساكر عنهم الى بلادها واما برسق واخوه زنيكى فانهما توفيا في سنة عشر وخمس مائة
وكان برسق خيرا ودينا وقد قدم على الهزيمة وهو يتجهز للعود الى الغزاة فاقام اجله

المهمات لصديقه السيد سلامة البخارى = سيد الباشا في انعام ووظيفة وسبب ذلك ان المذكور ارسل جملة طاقات

(ذكر ملك الفرج رغبة وأخذها منهم)

في هذه السنة في جمادى الآخرة ملك الفرج رغبة من أرض الشام وهي لطفتكين صاحب دمشق وقووها بالرجال والذخائر والغوا في تحصينها فاهتم طغتكين لذلك وقوى عزه على قصد بلاد الفرج بالتهب لها والقوى بيفقاه الخبوعن رغبة لخلوها عن عسكرك يمنع عنها وليس هناك الا الفرج فنج الذين رقبوا الحفظها فاسار اليها جريدة فلم يشعر من بها الا وقد هجم عليهم البلد فدخله عنوة وقهرها واخذ كل من فيه من الفرج اسيرا وقتل البعض وترك البعض وغنم المسلمون من سوادهم وكراعهم وذخائرهم ما امتلأت منه ايديهم وعادوا الى بلادهم سالمين

(ذكر وفاة يحيى بن تميم وولاية ابنه على)

في هذه السنة توفي يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب افرى بية يوم عيد الاضحي بخاته وكان متجما قد قال له في منستير مولده ان عليه قطعا في هذا اليوم فلتركب فلم يركب وخرج اولاده واهل دولته الى المصلى فلما انقضت الصلاة حضر واعنده للسلام عليه وتمنئته وقرأ القرأوا نشدا شعرا وانصرفوا الى الطعام فقام يحيى من باب آخر ليحضر معهم الى الطعام فلم يمش غير ثلاث خطا حتى وقع ميتا وكان ولده على يدية سفاقس فاحضر وعقدت له الولاية ودفن يحيى بالقصر ثم نقل الى التربة بالمستير وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وخمسة عشر يوما وكانت ولايته ثمان سنين وخمسة اشهر وخمسة وعشرين يوما وخلف ثلاثين ولدا فقال عبد الجبار بن محمد بن حديد الصقلي يرثيه ويخلفه يحيى ابنه عليا بالملك

ما غمد العضب الاجرد الذكر ■ ولا اختفى قرح حتى بدا فقر
يموت يحيى اميت الناس كلهم ■ حتى اذا ما على جاههم نشروا
ان يبعثوا بسرو من تملكه ■ فن منية يحيى بالاسى قسروا
اوقى على فسن الملك ضاحكة ■ وعينها من ابيه دمعا همر
شقت جيوب المعالي بالاسى فبكت ■ في كل افاق عليه الانجم الزهر
وقد ل ابن تميم خزن مارد هما ■ فكل خزن عظيم فيه محقر
قام الدليل ■ يحيى لاحيائه ■ ان المنية لا تبقى ولا تذر

وكان يحيى عادلا في رعيته ضابطا لامور دولته مدبرا لجميع احواله رحما بالضعفاء والفقراء يكثر الصدقة عليهم ويقر بادل العلم والفضل وكان عالما بالآخبار واياام الناس والطب وكان حسن الوجه اشهل العين الى الطول ما هو وما استقر على في الملك جهز اسطولا الى جزيرة جربة وسببه ان اهلها كانوا يقطعون الطريق وياخذون التجار فحصرها وضيق على من فيها فدخلوا تحت طاعته والتمزوا ترك الفساد وضعفوا اصلاح الطريق وكف عنهم عند ذلك وصلح امر البحر وامن المسافرين

(ذكر عدة حوادث)

أفندي المذكور فاقه ضمت مرواته انه أخذها وقدمها للباشا وقال له ان السيد سلامة احضر هذه الهدية لافندينا شكر الانعامه السابق عليه فقبلها الباشا وانعم عليه بعشرة اكياس وارشحه دافندي بان يحمله في وظيفة معه (وفيه) ايضا شرعوا في تحسير بر دفتر بنصف فائظ الماترين بانواع الاقضية وباعة التعلات التي هي الصرم والبلغ وجهها اعلم اختمية فلا يباع منها شيء حتى يعلم بيد الملتزم ويختم وعلى وضع الختم والعلامة قد رمة قدر بحسب تلك البضاعة وثمنها فزاد الضحيج واللفظ في الناس (وفي يوم السبت سابع عشره) حضر المشايخ بالاذهر على عادتهم لقراءة الدر وس فحضر الكثير من النساء والعامة واهل المسجون وهم يصرخون ويستغيثون وابطالوا الدروس واجتمع المشايخ بالقبلة وارسلوا الى السيد همر النقيب فحضر اليهم وجلس معهم ثم قاموا وذهبوا الى بيوتهم ثم اجتمعوا في ثاني يوم وكتبوا عرفحال الى الباشا يذكرون فيه المحدثات من الظالم والبدع وختم الامتعة وطلب مال الاوسية والروق والمقاسمة في الغناظ وكذلك أخذ قريش البقي وجبسه بالاذنب وذلك بعد ان جلسوا مجلسا خاصا في

في

وتعادوا وانه اقدواه الى القحاد وترك المنسفرة وعند ذلك حضر ٢١٧ ديوان افندي وقال الباشا يسلم عليكم

ويسال عن مطلوب باتكم
فعرفوه بمسطوره اجمالا
وينبوه له تفصيلا فقال
ينبغي ذهابكم اليه وتخطا طوبه
مشافهة بماتريدون وهو
لا يخاف أو امركم ولا يرد
شفاعتكم وانما القصد ان
تلاطوه في الخطاب لانه شاب
مغرور جاهل وظالم غشوم
ولا تقبل نفسه التحكم ورمي
حمله غروره على دول ضرر
بكم وهو انفاذا الغرض
فقالوا باسان واحد لا نذهب
اليه امد امدام يفعل هذه

الافعال فان رجع عنها وامتنع
عن احداث البدع والمظالم
عن خلق الله رجعنا اليه وتردنا
عليه كما كنا في السابق فاقنا
بايعناه على العدل لا على الظلم
والجور فقال لهم ديوان افندي
وانا قصدى ان تخطا طوبه
مشافهة ويحصل انفاذ
الغرض فقالوا لا نجتهد عليه
ايدا ولا نثير فتنه بل نلزم بيوتنا
ونقتصر على حائنا ونصبر على
تقدير الله بنا وبه - يرثا وأخذ
ديوان افندي العرض خصال
ووعدهم برد الجواب ثم بعد
رجوعه أطلقوا قريب السيد
حسن البقلى الذى كان
محبوسا ولم يلم ذلك ثم انتظروا
عودة ديوان افندي فابطا
عليهم وناخر عوده الى خامس
يوم بعد الجمعية فاجتمع الشيخ

٢٨ يرحم الله المهدى والشيخ الدواخلى هند محمد افندي طبل ناظر المهمات وثلاثتهم في أنفسهم

في هذه السنة في رجب قدم السلطان محمد بغداد ووصل اليه اتابيك طغتكين صاحب
دمشق في ذي القعدة وسال الرضا عنه فرضى عنه السلطان وخلع عليه ورده الى دمشق
وفيها امر الامام المستظهر بالله ببيع البدرية وهى منسوبة الى بدر غلام المعتضد بالله
وكانت من احسن دور الخلفاء وكان ينزل الرضا بالله ثم تهدمت وصارت تلافام
القادر بالله ان يسور عليهم اسوار لانها مع الدار الامامية ففعل ذلك فلما كان الاثر امر
ببيعها فبيعت وعمرها الناس وفيها في شعبان وقعت الفتنة بين العامة وبينها ان
الناس لما عادوا من زيارة مصعب اختصوا به الى من يدخل أو لا فاقاموا وقتل بينهم
جماعة وعادت الفتنة بين اهل المحال كما كانت ثم سكنت وفيها قطع السلطان محمد
الموصل وما كان يبدأ سنقر البرسقي للامير جيوش بك وسير ولده الملك مسعود واقام
البرسقي بالرحبة وهى اقطاعه الى ان توفى السلطان محمد وكان ما نذر الله تعالى
وفيها توفى اسمعيل بن محمد بن احمد بن مله الاصبهاني أبو عثمان بن ابي سعيد الواعظ سمع
الكثير وحدث ببغداد وغيره وعبد الله بن المبارك بن موسى السقطي ابو البركات له
رحلة وله تصنيف وكان أدبيا

(ثم دخلت سنة عشر وخمسة مائة)

(ذ كرتل احمد بن وهسو ذان)

في هذه السنة اول الخرم حضر اتابيك طغتكين صاحب دمشق دار السلطان محمد ببغداد
وحضر جماعة الامراء معه - احمد بن ابراهيم بن وهسو ذان الروادى الكردي
صاحب مراغة وغيرهم اذ رجعوا وهو جالس الى جانب طغتكين فانه رجل متظلم
ويده رقعة وهو يمشي ويساله ان يوصلها الى السلطان فاخذها من يده فضربه الرجل
بسكين بخديه وكره تحتها فوثب رفيق للباطني وضرب احمد بن ابراهيم بسكين اخرى
فاخذتها السيف واقبل رفيق لهما وضرب احمد بن ابراهيم ضربة اخرى فذهب الناس من
اقدامه بعد قتل صاحبيه وظن طغتكين والمحاضرون ان طغتكين كان المقصود
بالقتل وانه بامر السلطان فلما علموا انهم باطنية زال هذا الوهم

(ذ كروفا جاولى سقاو وحوال بلاد فارس معه)

في هذه السنة توفى جاولى سقاو وكان السلطان ببغداد عازما على المقام بها فاضطر الى
المسير الى اصبهان ليكون قريبا من فارس لئلا تختلف عليه وقد ذكرنا حال جاولى
بالموصل الى ان ملكته منه واخذها السلطان فلما قصد السلطان ورضى عنه اقطعه
بلاد فارس فسار جاولى اليها ومعه ولد السلطان جغرى وهو طفل له من العمر ستمائة
وامره باصلاحها وقع المفسدين بها فسار اليها فاول ما اعتمد فيه فيها انه لما توسط بلاد
الامير بلدجى وهو من كبار عمال السلطان ملكشاه ومن جملة بلاد كليل وسرمه
وكان متمكنا ببلد الاسر له جاولى اخذ من خدمة جغرى ولد السلطان وعلم جغرى
ان يقول بالفارسية خذوه فلما دخل بلدجى قال جغرى على عادته خذوه فاخذوه وقتل

محمد وأخبراه ان محمد أفندي
ذكر لهم ان الباشا لم يطلب
مال الاوسية ولا الرزق وقد
اكذب من نقل ذلك وقال
انه يقول اني لا اخالف امر
المشايع وعند اجتماعهم
عليه ومواجهته يحصل
كل امراد فقال السيد عمر
اما انكاره طلب مال الرزق
والاوسية فهذه هي أوراق من
أوراق المباشرين عنده
لبعض الملتزمين مشتملة
على الفرضة ونصف الفاظ
ومال الاوسية والرزق واما
الذهاب اليه فلا ذهب اليه
ابدا وان كنتم تنقضون
الايمان والعهود الذي وقع
بيننا فالرأي انكم ثم انفض
الجلس واخذ الباشا يدبر
في تقرير جمعهم وخذلان
السيد عمر لما في نفسه منه من
عدم انفاذ امراته ومعارضته
له في غالب الامور ويختشي
صلوته ويعلم ان الرعية
والعامة تحت امره ان شاء
جمعهم وان شاء فرقهم وهو
الذي قام بنصره وساعده
واعانه وجمع الخاصة والعامة
حتى ما كمل الاقليم ويرى
انه ان شاء فعمل بنقض
ذلك فطفق يجمع اليه بعض
افراد من اصحاب المظاهر
ويجتلي معه ويضحك اليه
فيغير بذلك ويرى انه صار من
المقربين وسيكون له شأن ان وافق ونصح فيفرغ له جراب حقه ويبرشده بقدر اجتهاده لما فيه من المعاونة ثم ويدهوه

ونهبته أمواله وكان لبلدجي من جملة حصونه قلعة اصطخر وهي من أمنع القلاع
وأحصنها وكان بها أهله وذخائره وقد استناب في حفظها وزير اليه يعرف بالجمهرى فعصى
عليه وأخرج اليه أهله وبعض المال ولم تنزل في يد الجمهرى حتى وصل جاولي الى فارس
فاخذها منه وجعل فيها أمواله وكان بفارس جماعة من أمراء الشوانكاره وهم خلق
كثير لا يحصون ومقدمهم الحسن بن المبارزا المعروف بخسرو وله فساو غيرها فراسله
جاولي ايحضر خدمة جفري فاجاب اني عبد السلطان وفي طاعته فاما المحذور فلا سبيل
اليه لا تنني قد عرفت عادتك مع بلدجي وغيره ولا كنتي أجل الى السلطان ما يؤثره فلما
سمع جاولي جوابه علم انه لا مقام له بفارس معه فاطهر العود الى السلطان وجعل انقاله
على الدواب وسار كانه يطلب السلطان ورجع الرسول الى خسرو فاخبره فاعتز به
للشرب وأمن واما جاولي فانه عاد من الطريق الى خسرو وجريدة في نفر يسير فوصل اليه
وهو مخمور فاشتم فكبسه فانه اخوه فضله فلم يبق ثقيظ فصب عليه الماء الباردا فافاق
ودرك من وقته وانهمزم وتفرق اصحابه ونهب جاولي ثقله وأمواله واكثر القتل في
اصحابه ونجا خسرو الى حصنه وهو بين جبلين يقال لاحدهما النج وسار جاولي الى
مدينة فساد فسلها ونهب كثير من بلاد فارس منها جهرم وسار الى خسرو وحصره
مدة وضيق عليه فرائي من امتناعه وقوته وكثرة ذخائره ما علم ان المدة تطول عليه
فصالحه ليشتغل بيساقى بلاد فارس ورجل عنه الى شيراز فاقام بها ثم توجه الى كازرون
فلما كملها وحصرها بعد محمد بن عباس في قلعة واقام عليها اسنتين صعبة فاشتاء فراسله
جاولي في الصلح فقتل الرسول فارس الى حصنه قوما من الصوفية فاطعمهم المهريسة
والقطائف ثم امرهم فخيطة اديارهم والقوا في الشمس فلهكوا ثم نفذ ما عنده في
سعد فطلب الامان فامته وتسلم الحصن ثم ان جاولي اساء معاملته فهرب فقبض على
اولاده وبث الرجال في اثره فرائي بعضهم فنجوا اليهم ل شيثا فقال ما معك فقال زادي
فقتله فرائي دجا جاولي الكرك فقال ما هذا من طعامك فضر به فاقرب على ابي سعد
وانه يحمل ذلك اليه فقصده وهو في شعب جبل فاخذته الجندی وجعله الى جاولي
فقتله وسار الى دار الجرد وصاحبها اسمعيل ابراهيم فهرب صاحبها منه الى كرمان خوفا منه
وكان بينه وبين صاحب كرمان صهر وهو ارسلان شاه بن كرمان شاه بن ارسلان بك بن
قاووت فقال له لو تعاضدنا لم بقدر علينا جاولي وطلب منه النجدة وسار جاولي به
منه الى حصن بارتيك وثنه يعني مضيق وثنه وهو موضع لم يؤخذ قهر اقط لانه واد نحو
فرسخين وفي صدره قلعة منيعة على جبل عال واهل دار الجرد يتحصنون به اذا خافوا
فاقاموا به وحفظوا اعلاه فلما رأى جاولي حصنه سار يطلب البرية نحو كرمان كاتما
امرهم ثم رجع من طريق كرمان الى دار الجرد فظهر انه من عسكر الملك ارسلان شاه
صاحب كرمان فلم يشك اهل الحصن انهم مدد لهم مع صاحبهم فاطهر والسرور واذنوا له
في دخول المضيق فلما دخله وضع السيف فيمن هناك فلم ينبج غير القليل ونهب اموال
اهل دار الجرد وعاد الى مكانه وراسل خسرو يعاينه عازم على التوجه الى كرمان

ايلتها فخر ديوان افندي وفيد الله بكتماش التريجان وحضر المهدي ٢١٩ والداخلي الجميع عند السيد عمر وطال بينهم
 الكلام والمباحثة في طوعهم ومقابلتهم بالبشاش وورق رق
 لذلك كل من المهدي والداخلي
 والسيد عمر مصمم على
 الامتناع ثم قالوا لا بد من
 كون الشيخ الامير معنا
 ولا نذهب بدون فاعتذر
 الشيخ الامير بانه متوسع
 ثم قام المهدي والداخلي
 وخرجاصحبه تديوان افندي
 والترجان وطاعوا الى القلعة
 وتقابلوا مع الباشا وادب بينهم
 الكلام وقال في كلامه
 لا ارد شفاعةكم ولا اقطع
 رجاءكم والواجب عليكم اذا
 رأيتموني انخر افا ان تنهضوني
 وترشدوني ثم اخذ يلوم على
 السيد عمر في تخلفه وتغيبه
 ويثني على البواق وفي
 كل وقت يعاندني ويهمل
 احكامي ويخونني بقيام
 الجمعه ورفق الشيوخ المهدي
 هوليس الابنا واذا خلاصنا
 فلايسوي بشئ ان هو
 الاصحاب حرفة اوجابي
 وقف يجمع الايراد ويصرفه
 على المستحقين فعند ذلك
 تبين قصد الباشا لهم ووافق
 ذلك ما في نفوسهم من
 الحق للسيد عمر والشيخ
 الداخلي حضوره نيابة عن
 الشيخ الشرفاوي وعن نفسه
 ثم فاجابوا معه حصه وقاموا

ويدعوه اليه فلم يجيبه اذ من موافقته فنزل اليه طائفة اوسار معه الى كرمان وارسل الى
 صاحبها القاضي ابا طاهر عبد الله بن طاهر قاضي شيرا زيامر باعادة الشوائكة لانهم
 رعية السلطان ويقول انه متى اعادهم عاد عن قصد بلاده والا قصده فاعاد صاحب
 كرمان جواب الرسالة يتضمن الشفاعة فيهم حيث استجاروا به ولما وصل الرسول
 الى جاولي احسن اليه واجزل له العطاء وافسده على صاحبه وجعله عيناه عليه وقرر
 معه باعادة عسكر كرمان ليدخل البلاد وهم غارون فلما عاد الرسول ولباغ السيد التريجان
 به اساعا كر صاحب كرمان ووزيره قدم الجيش اعلم الوزير ما عليه جاولي من
 المقاربة وانه يفارق ما كرهه واكثر من هذا النوع وقال لانه مستوحش من
 اجتماع العساكر بالسيرجان وان اعداء جاولي طمعه موافقه بهذا العسكر والراي ان
 تعاد العساكر الى بلادها فعاد الوزير والعساكر وخلت السيرجان وسار جاولي في اثر
 الرسول فنزل بفرج وهي الحديبين فارس وكرمان فحاصرها فلما بلغ ذلك ملك كرمان
 احضر الرسول وانكر عليه باعادة العسكر فاعتذر اليه وكان مع الرسول فراس لجاولي
 ليعود اليه بالاخيبار فارتاب به الوزير فعاذ به على الرسول فصالب ونهيت امواله
 وصلب الفراس ونادى العساكر الى المسير الى جاولي فساروا في ستة آلاف فارس
 وكانت الولاية التي هي الحديبين فارس وكرمان بيد انسان يسمى موسى وكان ذاراي
 ومكر فاجتمع بالعسكر وشارع عليهم بترك الجادة المسلوكة وقال ان جاولي محتاط بها
 وسلك بهم طريقا غير مسلوكة بين جبال ومضايق وكان جاولي يحاصر فرج وقد
 ضيق على من بها وهو يد من الشرب فيير اميرافي طائفة من عسكره ليلقي العسكر المنفذ
 من كرمان فسار الامير فلم ير احد اظن انهم قد عادوا فرجع الى جاولي وقال ان العسكر
 كان قليلا فعاد خوقامنا فاطمان حينئذ جاولي وادمن شرب الخمر ووصل عسكر كرمان
 اليه ليلا وهو سكران فاشم فابقظه بعض اصحابه واخبره فقطع لسانه فاتاها غيره وايقله
 وعرفه الحال فاستيقظ وركب وانهم وقد تفرق عسكره منهم من قتل منهم واسر كثير
 وادركه خسرو وابن ابي سعد الذي قتل جاولي اباه فسار معه في اصحابهما فالتفت فلم ير
 معه احدا من اصحابه الا ترك خاف على نفسه منهم فقال لاله ان لا تغربك ولن ترى منا
 الا الخير والسلامة وسار معه حتى وصل الى مدينة فسا واصل به المنزمو من اصحابه
 واطلق صاحب كerman الاسرى وجهزهم وكانت هذه الواقعة في شوال سنة ثمان
 وخمسائة وبنما جاولي يدبر الامرايعاود كرمان وباخذ بنار توي الملك جفري ابن
 السلطان محمد وعمره خمس سنين وكانت وفاته في ذي الحجة سنة تسع وخمسمائة ففت
 ذلك في عضده فارس ملك كرمان رسولا الى السلطان وهو يفتد اديطالب منه منع
 جاولي عنه فاجابه السلطان انه لا بد من ارضاء جاولي وتسليم فرج اليه فعاد الرسول في
 ربيع الاول سنة عشر وخمسمائة فتوفي جاولي فانهوا ما كانوا يخافونه فلما سمع
 السلطان سار عن بغداد الى اصبهان خوفا على فارس من صاحب كرمان

(ذكر فتح جبل وولات وتونس)

منهم في مذبحين ومظهرين خلاف ما هو كما من في نفوسهم من الحق وحفظ النفس غير مفكرين في العواقب

منه خلاف وقال اننا لا ارد
شفاعتكم ولكن نفسي
لا تقبل التحكيم والواجب
عليكم ان اذرايتموني ففعلت
شيئا مخالفا ان تصحوني
وتشفعوا فاننا لا اردكم ولا
امتنع من قبول نصحتكم واما
ما تفعلونه من التشنيع
والاجتماع بالازهر فهذا
لا يناسب منكم وكانكم
تخوفوني بهذا الاجتماع
وتهيج الشرور وقيام الرعية كما
كنتم تفعلون في زمان المماليك
فاننا لا افرع من ذلك وان حصل

من الرعية امر ما ليس لهم
عندى الا السيف الانتقام
فقلنا له هذا لا يكون ونحن
لا نحب ثوران الفتن وانما
اجتماعنا لاجل قراءة البخاري
وندعو الله برفع السكر بشم
قال اريد ان تخبروني عن
انتم ذلما اذا لامروا من ابتدا
بالخلف فعلا طناؤه وانه وعدنا
باطال الدفعة وتضعيف الفاظ
الى الربع بعد النصف وانكر
الطلب بالاوسية والزرق من
اقليم البحيرة ثم قاموا منصرفين
وانفتح بينهم باب النفاق
واستمر القال والقال وكل
حرص على حظ نفسه وزيادة
شهريته وسبعته ومظهر خلاف
ما في ضميره

(واسم شهر جمادى
الثانية بيوم الجمعة سنة

في هذه السنة حضر عسكره في بن يحيى صاحب افر بيقية مدينة تونس وبها احمد بن
خراسان وضيق على من بها فصار له ما اراد وفيها فتح ايضا جبل وولات
بافر بيقية واستولى عليه وهو جبل منيع ولم يزل اهل طول الدهر يفتكون بالناس
ويقطعون الطريق فلما استمر ذلك منهم سيرا اليهم جيشا فكان اهل الجبل ينزلون
الى الجيش ويقاثلون اشد قتال فعمل قائد الجيش الحيلة في الصعود الى الجبل من
شعب لم يكن احديظن انه يصعد منه فلما صار في اعلاه في طائفة من اصحابه نار
اليه اهل الجبل فصر بهم وقاتلهم فحين معه اشد قتال وتبايع الجيش في الصعود اليه
فانهم زمل اهل الجبل وكثر القتل فيهم منهم ومنهم من رمى نفسه فتسكروا ومنهم من اقلت
واحتفى جماعة كثيرة بقصر في الجبل فلما احاط بهم الجيش طلبوا ان يرسل اليهم من
يصلح حالهم فارسل اليهم جماعة من العربو المجند فتمسار بهم اولئك بالاسلح فقتلوا
بعضهم وطلعت الباقون الى اعلى القصر ونادوا اصحابهم من الجيش فاقوهم وقاتلوهم
بعضهم من اعلى القصر وبعضهم من اسفله فالتقى من فيه من اهل الجبل ايديهم فقتلوا
كلهم

(ذكر الفتنة بطوس)

في هذه السنة في عاشوراء كانت فتنة عظيمة بطوس في مشهد على بن موسى الرضا عليه
السلام وسببها ان علوا يا خاسم في المشهد يوم عاشوراء بعض فقهاء طوس فادى ذلك
الى مضاربة وانقطعت الفتنة ثم استعان كل منهم بما يحجز به فماتت فتنة عظيمة حضرها
جميع اهل طوس واحاطوا بالمشهد وخر به وقتلوا من وجدوا فقتل بينهم جماعة ونهبت
اموال حجة واقتروا وترك اهل المشهد الخطبة ايام الجماعات فيه فبني عليه عضد الدين
فرامر بن على سورا منيعي بحمى به من بالمشهد على من يريده بسوء وكان بفاؤه سنة
خمس عشرة وخمسمائة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وقعت النار في الحظائر المجاورة للدرسة النظامية ليلة اذ فاحترقت
الاخشاب التي بها وانهل الحريق الى درب السلسلة وطار الشر الى باب المراتب
فاحترقت منه عدة دور واحترقت خزائن كتب النظامية وسلبت الكتب لان الفقهاء
لما احسوا بان النار قبلوها وفيها توفي عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول ابو محمد الاندلسي
السرقي وكان فقيها فاضلا ورديا نحو اعراف سنة خمس مائة وساد الى خراسان فسكن
مروا وذهبت بها اوله شعر حسن فنه

ومنه نف بختال في ابراهه ■ مرج القضيب اللدن تحت البارح
ابصرت في مرآة كرى خده ■ فكيف فعل جفونه بجوارحي
ما كنت احسب ان فعل توهمي ■ يقوى تعدييه فيجرح جارجي
لا غرو ان جرح التوهم خده ■ فالسحر يعمل في البعيد النازح

تقرؤتكم وافي شان والطولع الى الباشا ومقابله خلف السيد عمر انه ٢٢١ لا يطلع اليه ولا يجتمع به ولا يرى له وجه

الا اذا ابطل هذه الاحدوثات
وقال ان جميع الناس يتممون في
معه ويرثون انه لا يتجارأعلى
شيء يقوله الا باتفاق معه
ويكفي ماضى ومهماته قادم
يتزايد الظلم والجور وتكلم
كلاما كثيرا فلما لم يجهم الى
الذهاب قالوا اذا يطلع المشايخ
وارسلوا الى الشيخ الامير
فاعتذر بانه متوسع في الجسم
ولا يقدر على الحركة ولا
الركوب ثم اتفقوا على طلوع
الشيخ عبد الله الشرفاوى
والمهدي والدواخلى والغياوى
وذلك على خلاف غرض
السيد عمر وقد ظن انهم
يقتنعون لامتناعه لانهما سابقا
والايمان فلما طلعوا الى
الباشا وتسكروا معه وقد فهم
كل منهم لغة الاخرى بالاطنية
ثم اذا كروه في امر المحادثات
فاخبرهم انه يرفع بدعة الدمعة
وكذلك يرفع الطلب عن
الاطيان الاوسية وتقرر
ربيع الفاظ وقاموا على ذلك
ونزلوا الى بيت السيد عمر
واخبروه بما حصل فقال
واعجبكم ذلك قالوا ٣ قال انه ارسل
يخبرني بتقرير ربع المال
الفاظ فلم ارض وايدت
الارفع ذلك بالاكسية فانه في
العام السابق لما طلب
احداث الربيع قلت له هذه
تصير سنة متبعة خلف انما

وفيها في شعبان توفي أبو القاسم علي بن محمد بن أحمد بن بيان الرزاز ومولده في صفر سنة
ثلاث عشرة قوار بعامة وهو آخر من حدث عن أبي الحسن بن محمد بن عبد الجبار السمعاني رئيس الشافعية
بشراى وفيها توفي أبو بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني رئيس الشافعية
مرو ومولده سنة ست وأربعين قوار بعامة وسمع الحديث الكثير ووصف له فيه آمال
حسنة وتكلم على الحديث فاحسن ما شاء وفيها توفي محفوظ بن أحمد بن الحسن
السكاوذي أبو الخطاب الفقيه الحنبلي ومولده سنة اثنين وثلاثين وأربع بعامة وتوفي
على أبي يعلى بن القراء

(ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمسة مائة)

(ذكر وفاة السلطان محمد وملك ابنه محمود)

في هذه السنة في الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي السلطان محمد بن الملك شاه بن الب
ارسلان وكان ابتداء مرضه في شعبان وانقطع عن الركوب وتزايد مرضه ودام
وأرجف عليه بالموت فلما كان يوم عيد النحر حضر السلطان وحضر ولده السلطان
محمود على السباط فنهبه الناس ثم اذن لهم فدخلوا الى السلطان محمد وقد تكلف
الوقوف لهم وبين يديه سباط كبير فاكروا وخرجوا فلما اتصف ذوالحجة ايس من نفسه
فاحضر ولده محمود اوقبه له وبكى كل واحد منهم ما واهه ان يخرج ويجلس على تخت
السلطنة وينظر في أمور الناس وعمره اذ ذاك قد زاد على اربع عشرة سنة فقال لوالده
انه يوم غير مبارك يعني من طريق النجوم فقال صدقت ولكن على ابيك وامامك
فبارك بالسلطنة فخرج وجلس على التخت بالتاج والسوارى وفي يوم الخميس الرابع
والعشرين احضر الامراء واعلموا بوفاة وقرئت وصيته الى ولده محمود يا عمر بالعدل
والاحسان وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين منه خطب محمود بالسلطنة وكان مولد
السلطان محمد ثمان عشر شعبان من سنة اربع وسبعين قوار بعامة وكان عمره سبع
ثلاثين سنة واربعه عشر سنة ايام وأول ما دعى له بالسلطنة ببغداد في ذي الحجة سنة
ثنتين وتسعين وقطعت خطبته عدة دفعات على ما ذكرناه ولقي من المشاق والاعطال
ملا احده عليه فلما توفي اخوه ر كيارق صفت له السلطنة وعظمت هيئته وكثرت
جيوشه وأمواله وكان اجتمع الناس عليها ثلثي عشرة سنة وستة اشهر

(ذكر بعض سيرته)

كان عادلا حسن السيرة شجاعا فخر عدله انه اشترى ممالك من بعض التجار واحاطهم
بالنعم على عامل خوزستان فاعطاهم البعض ومطل بالباقي فحضر واجلس الحكم
واخذوا معه فلما كان القاضي فلما رآهم السلطان قال لحاجبه انظر ما حال هؤلاء
فسألهم عن حالهم فله الوالدة اخهم يحضر معنا مجلس الحكم فقال من هو قالوا السلطان
وذكر واقصتهم فاعلمه ذلك فاشتد عليه واكره وامر باحضار العامل وأمره بانصال أموالهم
والجعل الثقيل وتكلم به حتى يمنع غيره عن مثل فعله ثم انه كان يقول به ذلك لقد

قوله قالوا قال الخ هكذا في جميع النسخ التي معنا وله قالوا لا ونم أوفى ذلك كذا بهامش الاصل

وعاهدني على ذلك وهذا في علمكم كما لا يخفى كما قالوا نعم واما قوله انه رفع الطلب عن الاوسية والرزق فلا اصل لذلك وما هي اوراق البخيرة وجهها بها الطلب فقالوا اننا ذكرنا له ذلك فانك كبر وكبرناه باوراق الطلب فقال ان السبب في طلب ذلك من اقليم البخيرة خاصة ان السكك افسين لما نزلوا لا يكشف على اراضي الري والشرقي ليقرر رواء الميراة فرضة الاطيان حصل منهم الخيانة والتدليس فاذا كان في ارض البادية خمسة مائة فدان ري قالوا الميراة مائة وسعوا الباقي رزقا واوسية فقدرت ذلك عقوبة لهم في نظيرته ليسهم وخيانتهم فقال السيد عمر وهل ذلك امر واجب فعله اليس هو مجرد جور وظلم احدثه في العام الماضي وهي فرضة الاطيان التي ادعى لزومها لا تمام العلوقة وحلف انه لا يرد لها فقه عادوزاد وانتم توافقونه وتسايرونه ولا تصدقونه ولا تصدعونه بكلمة وأنا الذي صرت وهدى مخالف وشاذ اوجه عليهم الامم في نقضهم العهد والايان وانقض الجاس وقترقت الادراراج سوق النفاق وقتركت حفاظ الحقد

ندمت قدما عظيميا حيث لم احضر معهم محاسن الحكم فية تدي في غيري ولا يمنع احد عن الحضور فيه واداء الحق ومن عدله انه كان له خازن يعرف بابي احدا القزويني قتله الباطنية فلما قتل امر بعرض الخزانة فعرض عليه فيما درج فيه جوهر كثير نفيس فقال ان هذا الجوهر عرضه على منذ ايام وهو في ملك اصحابه وسلمه الى خادم ليحفظه وينظر من اصحابه فيسلم اليهم فسال عنهم وكانوا تجار غر باه وقد تيقنوا ذهابه وايسوا منه فسكتوا فاحضرهم وسلمه اليهم ومن عدله انه اطلق المكوس والضرائب في جميع البلاد ولم يعرف منه فعل قبيح وعلم الامراء سيرته فلم يقدم احد منهم على الظلم وكفوا عنه ومن محاسن اعماله ما فعله مع الباطنية على ما نذكره

(ذكر حال الباطنية ايام السلطان محمد)

قد تقدم ذكر ما اتمدهم من حصر قلاعهم ونحن نذكره هنا زيادة اهتمامه بامرهم فانه رحمه الله تعالى لما علم ان مصالح البلاد والعباد منوطة بمجوح آثارهم واخراب ديارهم وملك حصونهم وقلاعهم جعل قصدهم دابة وكان في ايامه المقدم عليهم والقيم بامرهم الحسن بن الصباح الرازي صاحب قلعة الموت وكانت ايامه قد طالت وله منذ ملك قلعة الموت ما يقارب ستا وعشرين سنة وكان الجاورون له في اقبح صورة من كثرة غزواته عليهم وقتله واسره رجالهم وسبي نسائهم فسير اليه السلطان العساكر على ما ذكرناه فهاجت من غير بلوغ غرض فلما افضل داؤه قدب لقتاله الامير انوشته كين شير كير صاحب آية وساعة وغيرهما فلما حصل منهم عدة قلاع منها قلعة كلام ملكها في جمادى الاولى سنة خمس وخمسمائة وكان مقدمها يعرف بعلي بن موسى فانه ومن معه وسيرهم الى الموت وملك منهم ايضا قلعة بيرة وهي على سبعة فراسخ من قزوين وامنهم وسيرهم الى الموت ايضا وساروا الى قلعة الموت فبين مع من العساكر واداه السلطان بعدة من الامراء فحصرهم وكان هو من بينهم صاحب القرية والبصرة في قتلهم مع جوده راي وشجاعة فبني عليهم ما كن يسكنها هو ومن معه وعين لكل طائفة من الامراء اشهرات يقيمونها فكانوا يقيمون ويحضرون وهو ملازم الحصار وكان السلطان ينقل اليه الميرة والذخائر والرجال فضايق الامر على الباطنية وهدمت عندهم الاقوات وغيرها فلما اشتد عليهم الامر نزلوا فاساهم وابغاهم مستامنين ويسالون ان يفرج لهم ولرجالهم عن الطريق ويؤمنوا فلم يجابوا الى ذلك واعادهم الى القلعة قصدا ليموت الجميع جوعا وكان ابن الصباح يجرى لكل رجل منهم اليوم رغيف او ثلاث جوزات فلما بلغ بهم الامر الى المحمد الذي لا يزيد عليه بلغهم موت السلطان محمد فقويت نفوسهم وطابت قلوبهم ووصل الخبر الى العسكر المحاصر لهم بعد يومين وعزموا على الرحيل فقال شير كير ان رحلتنا عنهم وشاع الامر نزلوا اليها واخذوا ما اعد دناه من الاقوات والذخائر والراي ان نقيم على قلعهم حتى نفقهوا وان لم يكن المقام فلا بد من مقام ثلاثة ايام حتى ينفض ذمنا ثقلنا وما اعد دناه ونحرق ما نهجز عن حمله اثلا ياخذوا العمد فلما سمعوا قوله عجزوا عنه فتهافتوا على الاتفاق والاجتماع فلما سمعوا رجلا من غير مشاورة ولم

بالتجاز ما يشير عليه به وأرسل اليه كغداه ليرتفع به وذكرك له ان الباشا يرتب ٢٢٣ له كيسا في كل يوم ويعطيه في هذا الحين

ثلثمائة كيس خلاف ذلك فلم يقبل ولم ير الباشا متعلق الخاطر بسببه ويتجسس ويتفحص عن احواله وعلى من يتردد عليه من كبار العسكر ورعا غري به بعض الكبار فراسلوه سرا واطهروا له كراهتهم للباشا وانه ان اتب ذلعا فمته ساءدوه وقاموا بنصرته عليه فلم يخف على السيد عمر مكرم ولم ير مصعما وعثمان عن الاجتماع به والامثال اليه ويستخط عليه والمتردون ايضا ينقلون ويحرقون بحسب الاقرار والاهواء واتفق في اثناء ذلك ان الباشا امر بكتابة عرض حال بسبب المطلوب لوزير الدولة وهي الاربعة آلاف كيس ويذكر فيه انها صرفت في المهمات منها ما صرف في سدرة الفرعونية ومبلغ ثمانمائة كيس وعلى تجار مد العساكر هاربة الاعراض المصرية حتى دخلوا في الطاعة كذلك مبلغ اعظمها وما صرف في عمارة القلعة والحرارة التي تنقل المياه اليها مبلغا ايضا وكذلك في حفر الخجان والترع ونقص المسال الميري بسبب شراقي البلاد ونحو ذلك وارسله الى السيد عمر ليضع خطه وختمه عليه متمتع وقال اماما صرفه على

يبقى غير سير كبير ونزل اليه الباطنية من القلعة فدافعهم وقتلهم وحجى من تخلف من سوقة العسكر واتباعه ولحق بالعسكر فلما فارق القلعة غنم الباطنية ما تخلف عندهم

■ (ذكر حصار قابس والمهدية) ■

في هذه السنة جهز علي بن يحيى صاحب افر يقية اسطولا في البحر الى مدينة قابس وحصرها وسبب ذلك ان صاحب ارفع بن مكن الدهماني انشأ مركبا ساحلها ليحمل التجار في البحر وكان ذلك آخرا يام الامير يحيى فلم ينكر يحيى ذلك بريا على عادته في المداراة فلما ولي على الامر بعد ابيه أنف من ذلك وقال لا يكون لاحد من اهل افر يقية ان يساويني في اجراء المراكب في البحر فلما خاف ارفع ان يمنعه على التجار الى اللعين رجار ملاك افر فخب بصقلية واعتصم فيه فوعده رجار ان ينصره ويعينه على اجراء مركبه في البحر وانفذ في الحال اسطولا الى قابس فاجتازوا بالمهدية فينتد حتى تحقق على اتفاقهما وكان يكذب فلما جاز اسطول رجار بالمهدية آخر ج على اسطوله في اثره فتوافي الجميع الى قابس فلما رأى صاحبها اسطول افر فخب بالمسألة لم ينكر ج مركبه فعاد اسطول افر فخب وبقى اسطول على محصر رافعا بقابس مضيقا عليها ثم عادوا الى المهدية وتمادى رافع في المخالفة لعل وجه قبائل العرب وسارهم حتى نزل على المهدية محاصرا لها وخادع عليها وقال اني انا جئت للدخول في الطاعة وطلب مني في الصلح وافعله تكذب أقواله فلم يجبه عن ذلك بحرف وانحج العساكر وجعلوا على رافع ومن معه جملة من مركبه فالحق بهم بالبيوت ووصل العسكر الى البيوت فلما رأى ذلك القسا من وولون فغارت العرب وعاودت القتال واشتد حينئذ الامر الى المغرب ثم افترقوا وقد قتل من عسكر رافع بشر كثير ولم يقتل من جند على غير رجل واحد من الرجال ثم خرج عسكر على مرة أخرى فاقتتلوا اشدهم القتال الاول كان الظهور فيه العسكر على فلما رأى رافع انه لا طاقة له بهم رحل عن المهدية ليلا الى القيروان فغتمه أهلها من دخولها فقاتلهم اياما قلائل ثم دخلها فاردل على اليه عسكر من المهدية فحصره فيها الى ان خرج عنها واعاد الى قابس ثم ان جماعة من اعيان افر يقية من العرب وغيرهم سألوا عليا في الصلح فامتنع ثم اجاب الى ذلك وتعاقد عليه

■ (ذكر الوحشة بين رجار والامير علي) ■

كان رجار صاحب صقلية يئنه وبين الامير علي صاحب افر يقية مودة وكيدة الى ان أعان رافعا كما تقدم قبل فاستوحش كل منهما من صاحبه ثم بعد ذلك خاطبه رجار بما لم تجر عاداتهم به فتاكدت الوحشة فارسل رجار رسالة فيها خشونة فاحتز على منه وامر بتجديد الاسطول واعداد الالهة للقاء العدو وكاتب المرابطين بما كس في الاجتماع معه على الدخول الى صقلية فكف رجار عما كان يعتمده

■ (ذكر قتل صاحب حاب واستيلاء ايلغازي عليها) ■

سدا لترعة فان الذي جمعه وجباه من البلاذير يد على ماصرفه اضعا فاقا كثيرة واما غير ذلك فكله كذب لا اصل

له وان وجد من يحاسبه على ما اخذه من القطر ٢٢٤ المصري من الغرض والمظالم ما وسعته الدفاتر فلما اردوا عليه واخبروه

في هذه السنة قتل اولوا الخادم وكان قد استولى على قلعة حلب واعمالها بعد وفاة الملك رضوان وولي اتابكيته ولده ابي ارسلان فلما مات اقام بعده في الملك سلطان شاه ابن رضوان وحكم في دولته اكثر من حكمه في دولة اخيه فلما كان هذه السنة سار منها الى قلعة جعبر ليجمع بالامير سالم بن مالك صاحبها فلما كان عنه قلعة نادرتزل يريق الماء فقصده جماعة من اصحابه الاتراك وصاحوا ارنب ارنب واوهموا انهم يتصيدون رموه بالنشاب فقتل فلما هلك نهبا واخزائنه فخرج اليهم اهل حلب فاستعدوا واما اخذوه وولي اتابكيته سلطان شاه بن رضوان شمس الخواص ياروق تاش فبقي شهر او عزله وولي بعده ابو المعالي بن المحي الدين المشيقي ثم عزله وصادروه وقيس كان سبب قتل اولوانه اراد قتل سلطان شاه كما قتل اخاه ابي ارسلان قبله ففطن به اصحاب سلطان شاه فقتلوه وقيس كان قتله سنة عشر وخمسة ائمة والله اعلم ثم ان اهل حلب خافوا من الغر فجمعوا اليه فسلموا اليه فاعزى فلما تسلم لم يجد فيه مالا ولا ذخيرة لان الخادم كان قد فرق الجميع وكان الملك رضوان قد جمع قاتل فرزه الله غير اولاده فلما راى ايلغازي خلو البلد من الاموال صادد جماعة من الخدم بمال صانع به الغر فجمعهم مدة يسيرة تكون بمقدار مائة الف درهم الى ماردن وجمع العساكر والعود فلما تمت المدينة ساد الى ماردن على هذا العزم واستخلف بحلب ابنه حسام الدين تمر تاش

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة في رابع عشر صفر انخفض القمر انخسافا كليا وفي هذه الليلة هجم الغر جمع على ربيع حماة من الشام وقتلوا من اهلها ما ينز يدعى مائة رجل وصادوا وفيها في يوم عرفه كانت زلزلة بالعراق والجزيرة وكثير من البلاد وخرجت بيعة دادر كثيرة بالجانب الغربي وفيها مات احمد العربي بمقدار وكان من عباد الله الصالحين له كرامات وقبره يزاد بها وفي هذه السنة في شوال توفي ابو علي محمد بن سعد بن ابراهيم بن نيهان الكاتب وعمره مائة سنة وكان عالي الاسناد روي عن ابي علي بن شاذان وغيره والحسن ابن احمد بن جعفر ابو عبد الله الشقاق الفرضي الحاسب وكان واحدا عصره في علم الفرائض والحساب وسمع الحديث من ابي الحسين بن المهدي وغيره وفيها مات الكركي ايكس ملك القسطنطينية وملك بعده ابنه يوحنا وملك سيرته وفيها مات دوقس انطاكية وكفى الله شره

(ثم دخلت سنة اثنى عشرة وخمسة مائة)

(ذكرة ما فعله السلطان محمود بالعراق وولاية البرسقي شهنشاهية بغداد)

لما توفي السلطان محمد وملك بعده ابنه محمود ودبر دولته الوزير الرقيب ابو منصور ارسل الى الخليفة المستظهر بالله يطلب ان يخاطب له ببغداد فخطب له في الجمعة ثالث عشر المحرم وكان شحنة بغداد بهروز ثم ان الامير ديبس بن صدقة كان عند السلطان محمد

بذلك الكلام حتى واغتاض في نفسه وطلبه للاجتماع به فامتنع فلما اكثر من التراسل قال ان كان ولا بد فاجتمع معه في بيت السادات واما طلوعى اليه فلا يكون فلما قيل له في ذلك ازداد حنة وقال انه بلغ به ان يرد ريفي ويرذلني ويأمرني بالنزول من محل حكمي الى بيوت الناس (ولما أصبح يوم الاربعاء سابع عشر ينة) ركب الباشا وحضر الى بيت ولده ابراهيم بك الدفترار وطلب القاضي والمشايخ المذكورين وارسل الى السيد مهر رسولان من طرفه ورسولا من طرف القاضي يطلبه للحضور ليتخافق ويتشارع معه فرجعوا واخبر ابانه شرب دواء ولا يمكنه الحضور في هذا اليوم وكان قد حضر شيخ السادات الوفائية والشيخ الشرقاوي فعند ذلك حضر الباشا خلعة والبشاه الشيخ السادات على نقابة الاشراف وامر بكتابة فرمان بخروج السيد مهر ونفيه من مهر يوم تاريخه فتمسح المشايخ في امهاله ثلاثة ايام حتى يقضى اشغاله فاجاب الى ذلك ثم سألوه في ان يذهب الى بلده اسبوط فقال لا يذهب الى اسبوط ويذهب اما الى سكرندرية او دمياط فلما ورد الخبر على السيد مهر بذلك قال امامه نصيب النقاية فاني راغب منه وزاهد فيه وليس فيه الا التعب واما النفي فهو غاي

مظالمه وارثا من هذه الورطة ولد كن اريد ان يكون في بلدة لم تكن ٢٢٥ تحت حكمه اذ لما ياذن لي في الذهاب الى

اسموط فلما ياذن لي في الذهاب الى الطور واوا الى ورنه فمرفوا اليه اشاف لم يرض الا يذهبا به الى دمياط ثم ان السيد عمر امر بالتحج او يش ان ياخذ الحجا ويشية ويذهب بهم الى بيت السادات واخذ في اسباب السفر (وفي يوم الخميس ثامن عشر منه) الموافق لخمس مسمرى القبطى او في النيل المبارك ونودي بالوفاء تلك الليلة وخرج الناس لاجل الفرجة والضيافات في الدور المظلة على الخليج فلما كان آخر النهار برزت الاوامر بتأخير الموسم لليلة السبت بالروضة فيرد طعام اهل الولا ثم والضيافات وتضاعفت كلفهم ومصاريفهم وحصلت الجمعية ليلية السبت بالروضة وعند قنطرة السد وعلوا الحركات والاشنك وحضر الباشا وكبير دولته والقاضي وكسر السد بحضورتهم وجرى الماء في الخليج وانقض الجمع (وفي ذلك اليوم) اعتنى السيد محمد الهروي بامر السيد عمر وذهب الى الباشا وكامه واخبره بانه اقامه وكى لاعلى اولاده وبنته وعلقاته فاجاز به ذلك وقال هو آمن من كل شئ وانا لم ازل اراعى خاطره ولا افوته ثم ارسل السيد الهروي في فاحضر ابن ابنة السيد عمر فقابل به الباشا وطمئن خاطره

مذقت والداه على ما ذكرناه فاحسن اليه واقطعه اقطاعا كثيرا فلما توفي السلطان محمد خايط السلطان محمود في العود الى بلده الحجة فاذن له في ذلك فعاد اليه فاجتمع عليه خلق كثير من العرب والاكاد وغيرهم وكان آتسقا بالبرسقي مقيما بالرحبة وهى اقطاعه وليس يبعده من الولايات شئ فاستخلف عليها ابنه عز الدين مسعود اوسار الى السلطان محمد قبل موته عازما على مخاطبته في زيادة اقطاعه فبلغه وفاة السلطان محمد قبل وصوله الى بغداد وسرع مجاهد الدين بهروز بقر به من بغداد فارسل اليه يخبره من دخوله فاسار الى السدار محمد ودفق به توقيع السلطان بولاية شهنشاهية بغداد وهو بمحلولان وعزل بهروز وكان الامراء عند السلطان يريدون البرسقي ويتعصبون له ويكرهون مجاهد الدين بهروز وجماعة من اقر به كان عند السلطان محمد وخافوا ان يردا تقدم ما عند السلطان محمد وودع كما فلما ولي البرسقي شهنشاهية بغداد هرب بهروز الى تيسر وكانت له ثمنان السلطان ولي شهنشاهية بغداد الامير منسكوبوس وهو من اكابر الامراء وقد حكم في دولة السلطان محمود فلما اعطى الشهنشاهية سبى اليها ربيبه الامير حسين بن اربك احد الامراء الاتراك وهو صاحب اسد اباذلي نوب عنه ببغداد وادوا العراق وفارق السلطان من باب همدان وانصل به جماعة الامراء البكجية وغيرهم فلما سمع البرسقي خايط الخليفة المستظهر بالله ليا مره بالتوقف الى ان يكاتب السلطان ويفعل ما يرد به الامر عليه فارسل اليه الخليفة فاجاب ان يرسم الخليفة بالعود عدت والافلايد من دخول بغداد فجمع البرسقي اصحابه وسار اليه فالتقوا واقتتلوا فقتل اخ الحسين وانزعم هو ومن معه وعاودوا الى عسكر السلطان في مكان ذلك في شهر ربيع الاول قبل وفاة المستظهر بالله بياوم

• (ذكر وفاة المستظهر بالله) •

في هذه السنة سادس عشر شهر ربيع الآخر توفي المستظهر بالله ابو العباس احمد بن المقتدى بامر الله وكان مرضه الترقى وكان عمره احدى واربعين سنة وستة اشهر وستة ايام وخلافته اربعين سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوما ووزله حميد الدولة ابو منصور بن جهمير وسيد الملك ابو المعالى المفضل بن عبد الرزاق الاصمغاني وزعيم الرؤساء ابو القاسم بن جهمير ومجد الدين ابو المعالى هبة الله بن المطلب ونظام الدين ابو منصور الحسين بن محمد ونائب عن الوزارة امين الدولة ابو سعد بن الموصلايا وقاضي القضاة ابو الحسن علي بن الدامغانى ومضى في ايامه ثلاثة سلاطين خطب لهم بالمحاضرة وهم تاج الدولة تنش بن الب ارسلان والسلطان بركيارق ومحمد ابا نامل ككشاه ومن غيرهم الاتفاق انه لما توفي السلطان الب ارسلان تولى بعده القايم بامر الله ولما توفي السلطان مملوكشاه تولى بعده المقتدى بامر الله ولما توفي السلطان محمد تولى بعده المستظهر بالله

• (ذكر بعض اخلاقه وسيرته) •

الباشا أشيع في الناس وقوع الرضا ٢٢٦ وتناقل الناس ذلك وفرح أهل منزله وزغرتوا وسروا واستمروا على ذلك

كان رضى الله عنه له ابن الجانب كريم الاخلاق يحب اصطناع الناس يفعل الخير ويسارع الى افعال البر والمثوبات مشكورا والمساعى لا يرد مكرمة تطلب منه وكان كثير الوثوق بمن يواليه غيره من صغى الى سعاية ساع ولا ملتفت الى قوله ولم يعرف منه تلون وانحلال عزم بما قول اصحاب الاغراض وكانت ايامه ايام سرور والريعية
• فكان من حسن اعيادهم • وكان اذا بلغ ذلك فرح به وسره واذا تعرض سلطان او نائب له الى اذى احدى بالغ في انكار ذلك والزجر عنه وكان حسن الخط جيد التوقيعات لا يقار به فيها احد يدل على فضل غزير وعلم واسع ولما توفي صلى عليه ابنه المسترشد بالله وكبرار بما ودفن في حجره له كان يلقبها ومن شعره قوله
اذا بجر الهوى في القلب ما جـدا • لما ددت الى رسم الوداع يدا
وكيف املك منج الاصطبار وقد • ارى طرائق في مهوى الهوى قد ددا
قد اخلف الوعد بديرة دشغفت به • من بعد ما قد وفى بهرى بما وعدا
ان كنت أنقض عهد الحب في خلدي • من بعد • ذا فلا عاينته ابدا
(ذكر خلافة الامام المسترشد بالله)

لما توفي المستظهر بالله بويع ولده المسترشد بالله ابو منصور الفضل بن ابي العباس احمد ابن المستظهر بالله وكان ولي عهد قد دخل له ثلاثا وعشر من سنة فبايعه اخواه ابنا المستظهر بالله وهما ابو عبد الله محمد وابو طالب العباس وهو مته بنو المقتدى بامر الله وغيرهم من الامراء والقضاة والائمة والاعيان وكان المتولى لاخذ البيعة القاضي ابو الحسن الدماغانى وكان نائبا عن الوزارة فافقره المسترشد بالله عليهم ولم ياخذ البيعة قاض غير هذا واحمد بن ابي دودافانه اخذها اللواتق بالله والقاضي ابو علي اسمعيل بن اسحق اخذها للعتضد بالله ثم ان المسترشد عزل قاضي القضاة عن نيابة الوزارة واستوزر اباشجاع محمد بن الربيب ابي منصور وزير السلطان محمود وكان والده خطيبا في معنى ولده حتى استوزر وقبض على صاحب الخزن ابي طاهر يوسف بن احمد الخزري

• (ذكر هرب الامير ابي الحسن اخي المسترشد وعوده)

لما اشتغل الناس ببيعة المسترشد بالله ركب اخوه الامير ابو الحسن بن المستظهر بالله سفينة ومعه ثلاثة نفر وانحدر الى المدائن وسار منها الى ديبس بن صدقة بالحلة فاكرمه ديبس وعلم منه وفاة المستظهر بالله واقام له الاقامات الكثيرة فلما علم المسترشد بالله خبره اهمه ذلك واقبله وارسل الى ديبس يطلب منه اعادته فاجاب باننى عبد الخليفة وواقف عنه دأره ومعه • ذا فقد استنم بي ودخل منزلي فلا اكراهه على ارباد او كان الرسول نقيب النقباء ثم ف الدين على بن طراد الزينى فقصد الامير ابا الحسن وتحدث معه في عودته وضمن له عن الخليفة كل ما يريد فاجاب الى العود وقال اننى لم افارق اخي لشرار يده وانما الخوف جئني على مفارقتة فاذا امننى قصديته وتكفل ديبس باصلاح الحال بنفسه • المسير معه الى بغداد فاعاد النقيب واعلم الخليفة الحال

حتى رجع الغلام وتبين انه لاشئ فانقلب الفرح بالترح وتعين بالسفر بحبة السيد محمد كنفذ الا لاني دمياط
• (واستهل شهر رجب بيوم الاحد سنة ١٢٤٤) •
فيه اجتمع المودعون للسيد محمد بن محمد كنفذ المذكور فعند وصوله قام السيد محمد وركب في الحال وخرج صحبته وشيعته الكثيرين المتعممين وغيرهم وهم يتبعون حوله خزان على قراقره وكذلك اغتم الناس على سفره ونخروجه من مصر لانه كان ركننا ولجنا ومقصدا للناس ولتعبه على نهرة الحق فسار الى بولاق ونزل في المركب وسافر من ليلة باقيا معه وخدمه الذين يحتاج اليهم الى دمياط (وفي صبح ذلك اليوم) حضر الشيخ المهدي عند الباشا وطالب وظائف السيد محمد فانعم عليه الباشا بنظر اوقاف الامام الشافعي ونظر وقف سنان باشا به بولاق وحاسب على المنسكس له من الغلال مدة أربع سنوات فامر بدفعها له من خزينة نقد او قدرها خمسة وعشرون كيسا وذلك في نظير اجتهاده في خيانة السيد محمد حتى اوقعوا به ما ذكر (وفيه) تقييد الخراجا محمود حسن بن بزر جان باشا بمسارعة القصر والمسجد الذي يعرف بالانار النبوية فعمرها على وضعها القديم وقد كان آل الخراب (وفي يوم الثلاثاء) فاجاب

خلع الباشا على ثلاثة من الاجناد المصرية المنسوبين لاسماعيل بك البواب ٢٢٧ وقلدهم صناعا و امره الوقت وضم اليهم

عسا كراتراك وارتوا دليما افر
الجميع الى الجهة القبليّة
بسبب عصيان الامراء المرادية
وتوقفهم عن دفع المال
والغلال وكذلك عين للسفر
أيضا احمد اغالاظ وصالح قوج
وبونا بارت وحن باشا او عابدين
بك فارتجت البلد وطلبوا
المراكب فتعطل المسافرون
الى الجهة القبليّة والبحريّة
وكذلك امتنع بحبي الواصلين
بالغلال والبضائع خوفا من
التمخير وقد كان حصل بعض
الاطمئنان وسلوك الطريق
القبليّة ووصول المراكب
بالغلال والمجلوبات (وفي عاشره)
سافر احمد اغالاظ وصالح
قوج خرجوا بعسا كرههم ونزلوا في
المراكب وذهبوا الى قبلي
(وفيه) حضر محمد كيتخدا الانلي
من دمياط راجعا من تشييع
السيد عمر ووصله الى دمياط
واستقراره بها (وفي يوم
الخميس تاسع عشره) سافر
من كان متاخرا الى الجهة
القبليّة ولم يبق منهم احد
(وفي ثالث عشره) ينه
نادى منادى المعيار على
ارباب الاشغال في العمائر
من البنائين والحجارين
والفعلّة بان لا يشتغلوا في
عمارة احد من الناس كائنا
من كان وأن يجتمع الجميع في
عمارة الباشا بناحية الجبل

فاجاب الى ما طلب منه ثم حدث من امر البرسقي وديس ومنه كره ما ذكرناه فتاخر
الحال واقام الامير ابو الحسن عند ديبس الى ثاني عشر صفر سنة ثلث عشرة وخمس مائة
ثم سار عن الحلة الى واسط كثر جمع وقوى الار جاف بقوته وملاك مدينة واسط
وخيف جانيه فتقدم الخليفة المسترشد بالله بالخطة لولي عهد ولده ابني جعفر المنصور
وعمره حينئذ اثنا عشرة سنة فخطب له ثاني ربيع الآخر ببغداد وكتب الى البلاد
بالخطة له وارسل الى ديبس بن زريدي في معنى الامير ابني الحسن وانه الا ان قد فارق
جواده ومديده الى بلاد الخليفة وما يتعلق به وامره بتصدده ومعاجلته قبل قوته فارسل
ديبس العساكر اليه ففارق واسط وقصد نحو يره وواصحابه فضلوا الطريق ووصلت
عساكر ديبس فصادفهم عند الصلح فقبضوا افعاله وهرّب الاكراد من اصحابه
والاتراك وعاد الباقون الى ديبس وبقي الامير ابو الحسن في عشرة من اصحابه وهو
عاشان وبينه وبين الماء خمسة فراسخ وكان الزمان قيطا فابقن بالتلف وتبعه
يدويان فارادا لهرّب منهما فلم يبقه در فاخذاه وقد اشتد به العطش فسقياه وجلاه الى
ديبس فسقياه الى بغداد وجهله الى الخليفة بعد ان بذل له عشر بن ألف دينار فحمل
الى الدار العزيزة وكان بين خوجه عنها وعوده اليها احد عشر شهرا ولما دخل على
المسترشد بالله قبل قدمه وقبله المسترشد وبكيا وانزله دارا حسنة كان هو يسكنها قبل
ان يلي الخلافة وحمل اليه الخلع والتحف الكثيرة وطيب نفسه وامنه

*(ذكر مسير الملك مسعود وجيوش بك الى العراق وما كان بينهما وبين

البرسقي وديس)

في هذه السنة في جمادى الاولى برز البرسقي ونزل باسفل الرقة في عسكره ومن معه وأظهر
انه على قصد الحلة واجاله ديبس بن صدقة عنها وجمع ديبس جموعا كثيرة من العرب
والاكراد وفرق الاموال الكثيرة والسلاح وكان الملك مسعود ابن السلطان محمد بالموصل
مع اتابكته اي ابيه جيوش بك فاشار عليه ما جاءه من مندهما بقصد العراق فانه
لا مانع دونه فسار في جيوش كثيرة ومع الملك مسعود وزيره فخر الملك ابو علي بن عمار
صاحب طرابلس وقسيم الدولة زنكي بن آق سنقر جدملو كئنا الا ان بالموصل وكان
من الشيعة في الغاية ومعهم أيضا صاحب سنجار و ابو الهيثم صاحب اربل و كرياوي
ابن خراسان التركماني صاحب البوازيج فلما علم البرسقي قريتهم خافهم وكان البرسقي
قدما قد جعله السلطان محمد اتابك ولده مسعود على ما ذكرناه وانما كان خوفه من
جيوش بك فلما قاربوا بغداد سار اليهم ليقاتلهم ويصددهم فلما علم مسعود وجيوش
بك ذلك ارسلوا اليه الامير كرياوي في الصلح واعلمه انه سمعما جاوا لجدته على ديبس
واصلحو واتعاهم ودوا واجتمعوا ووصل مسعود الى بغداد ونزل بدار الملك ووصلهم
الخبر بوصول الامير محمد الدين منكبرس المقيدم ذكره في جيش كثير فسار البرسقي
عن بغداد نحو ايجاربه ويمنعه عنها فلما علم به منكبرس قصد النعمانية وعبر دجلة
هناك واجتمع هو وديس بن صدقة وكان ديبس قد خاف من الملك مسعود والبرسقي
(وفي تاسع عشره) وردت اخبار عن الخبر يده أزعجت الباشا فتم اهتماما فغضبا وقصد الذهاب بنفسه وفيه

على جميع كبار الاساكر بالخروج ٢٢٨ وان لا يختلف منهم احد حتى اولاده ابراهيم بك الدفتردار و ماوسون بك

وانه هو المتقدم عنهم في
الخروج في يوم الخميس
واستعمل التسهيل والطلب
وامر بتحرير دفتر فرضية
ترويجة على اقليم المنوفية
والغربية والشرقية والقلوبية
وذكروا انها من اصل حساب
الشهرية المتقدمة (وفيها)
تقلد حسن آغا الشماشجي
كشوفية المنوفية وارضى
بحيتمه على ذلك

ب(واستعمل شهر شعبان يوم
الثلاثاء سنة ١٢٢٤)

فيه في مشايخ الوقت عرض حال
في حق السيد محمد باقر الباشا
ليرسله بحجة السلطان وذكروا
فيه سبب عزله ونفيه عن
مصر وعدو له مثالب ومعايب
وجنود ذنوبها انه ادخل في
دفتر الاشرف اسماء اشخاص
من اسلم من القبط واليهود
ومنها انه اخذ من الاثافي في
السابق مبلغا من المال
ليملكه مصر في ايام فتنه
احمد باشا خورشيد ومنا
انه كاتب الامراء المصريين
ايضا في وقت الفتنة حين
كانوا بالقرب من مصر اجتمعوا
على حين غفلة في يوم قطع
الحليج وحصل لهم ما حصل
ونصر الله عليهم حضرة الباشا
ومنها انه اراد ايقاع الفتن في
الاساكر لينقض دولة الباشا
ويولي خلافه ويجمع عليه
ملوانا المغاربة والصاعقة واخلاق العوام وغير ذلك وذلك على حد من اعان ظالم السلطان عليه وكتبوا عليه بغداد

فبني امره على المحاجزة والملاطفة فاهدى الى مسعود هدية حسنة والبرسقي وجيوش بك
فلما وصله خبر وصول منكب برسانه واستماله واستخلفه واتفقا على التعاضد
والتناصر واجتمعا وكل واحد منهما ما قوي بصاحبه فلما اجتمع عساكر الملك مسعود
والبرسقي وجيوش بك ومن معهم الى المدائن لاقا ديبس ومنكب برسان فلما وصلوا
المدائن اتهمهم الاخبار بكثرة الجمع معهم فاقاد البرسقي والملك مسعود وهما برانهر صرصر
وحفظا الخاضعات عليه وهناب الطائفتان السوداء فاحشانه الملك ونهر صرصر
ونهر عيسى وبعض دجيل واسنة باحوالها فارس الى الملك مسعود
والبرسقي ينسب هذه الحال وياهمهم يحقن الدماء وترك الفساد يامر بالمواذعة
والمصالحة وكان الرسل شديد الدولة بين الانباري والامام الاسعد الميمني مدرس
النظامية فانسرك البرسقي ان يكون جرى من مائتي من ذلك اجاب الى العود الى بغداد
فوصل من اخبره ان منكب برسان وديبس اقذفوا ثلاثة آلاف فارس مع منصور اراني
ديبس والامير حسين بن اربل وديب منكب برسان وسيراه وعبر عند درزيجان ليقطعوا
مخاضة عندد يالي الى بغداد فخلوها من عسكر يحميها ومنع عنها فعاد البرسقي الى بغداد
وعبر البحر لئلا يخاف الناس ولم يعلمه والخبر وخلف ابنه عز الدين مسعود اهل عسكره
بصرصر واستعصب معه عماد الدين زنكي بن آق سقر فوصل الى ديبالي ومنع عسكر
منكب برسان من العبور فاقام يومين فاقاه كتاب ابنه عز الدين مسعود يخبره ان الصلح قد
استقر بين الفريقين فانكب برسان نشاطه حيث جرى هذا الامر ولم يعلم به وعاد نحو بغداد
وعبر الى الجانب الغربي وعبر منصور وديب فسا راني عسكرهما خلفه فوصلوا بغداد
عند نصف الليل فترلا عند جامع السلطان وسارا البرسقي الى الملك مسعود فاخبره
وماله وعاد الى بغداد فخيم عند القنطرة العتيقة واصعد الملك مسعود وجيوش بك فترلا
عند البيمارستان واصعد ديبس ومنكب برسان فخيم تحت الرقة واقام عز الدين مسعود
ابن البرسقي عند منكب برسان منفردا عن ابيه وكان سبب هذا الصلح ان جيوش بك كان
قد ارسل الى السلطان محمود يطلب الزيادة له والملك مسعود فوصل كتاب الرسول من
العسكرين انه لقي من السلطان احسانا كثيرا وانه اقطعهم اذ رزيجان فلما بلغه
رحيلكم الى بغداد اعتقد انكم قد عصيتم عليه فعادها كان استمروا يقول ان
السلطان قد جهزهم زعموا الى الموصل فوقع الكتاب بين منكب برسان فارس
الى جيوش بك وضمن له اصلاح السلطان له وللملك مسعود وكان منكب برسان متزوجا بام
الملك مسعود واسمها سرجهان وكان يؤثر مصليته لذلك واستقر الصلح وخافا من
البرسقي ان يمنع منه فاتفقا على ارسال العسكر الى درزيجان لينفذ في مقابله البرسقي
ليخلو لعسكر منه ويقع الاتفاق فكان الامر في سيره على ما تقدم وكان البرسقي محبوبا
الى اهل بغداد فحسن سيرته فيهم فلما استقر الصلح ووصلوا الى بغداد تفرق عن
البرسقي اصحابه وجوه و بطر ما كان يحدث به نفسه من التغلب على العراق بغير امر
السلطان وسار عن العراق الى الملك مسعود فاقام معه واستقر منكب برسان في شحنة كية

ملوانا المغاربة والصاعقة واخلاق العوام وغير ذلك وذلك على حد من اعان ظالم السلطان عليه وكتبوا عليه بغداد

اسماء المشايخ وذهبوا به اليهم ليضعوا ختمهم عليه فامتنع البعض ٢٢٩ من ذلك وقال هذا كلام لا اصل له ووقع

بينهم حاجات ولام الاعظم
الممتنعين على الامتناع
وقالوا لهم انتم لستم باورع منا
وأثبت لنفسه ورطو وحصل
بينهم منافسات ومخالفات
ومقابحات ثم غيّر واصورة
العرض حال باقل من التحامل
الاول وكتب عليه بعض
الممتنعين وكان من الممتنعين
أولاً وآخر السيد أحمد
الطحطاوي الخنفي فزادوا في
التحامل عليه وخصوصاً شيخ
السادات والشيخ الامير
وخلافهما واتفق انه دعي
في وليعة عند الشيخ الشنوافي
بصارة خسو شقيدم وتاجر
حضوره عنهم فصادفهم حال
دخوله الى المجلس وهم
خارجون فسلم عليهم ولم
يصافحهم لماسبق منهم في
حقه من الايداف تطاول عليه
ابن الشيخ الامير ورفع صوته
بتوبيخه وشتمه لكونه لم يقبل
يد والده ويقول له في جملة
كلامه اليس هو الاقليل
الادب والحياء ثالث طبقة
للشيخ والدون فذلك (وفي
ثانيه) سافر الباشا الى الجهة
القبيلية وتبعه العساكر (وفي
منتصفه) خرجت الدلاة
والارنؤد وباقي الاجناد
والعساكر واقام الباشا كتحدا
بك قائم مقامه وأقام بالقاهرة
(وفيه) اتفق الاشياخ

بغداد وودعه ديبس بن صدقة وعاد الى الحلة بعد ان طالب بدا رأيه بدرب فيروز
وكانت قد دخلت في جامع القصر ببغداد فصرخ عنها بجمال واقام منكبرس ببغداد يظلم
ويعسف الرعية ويصادرهم فاختفى ارباب الاموال وانقل جماعة الى حريم دار
الخلافة خوفاً منه وطلت معايش الناس وأكثر اصحابه الفساد حتى ان بعض اهل
بغداد زفت اليه امرأة تزوجها فلم يلبسها من كبرس فافاه وكسر الباب وجرح
الزوج عدة بجراحات وابتنى بزوجه فكثر الدعا عليه لاولادها واستغاث الناس لهذه
الحال واغلقوا الاسواق فاخذ الجندى الى دار الخلافة فاعتقل اياماً ثم اطلق وسرع
السلطان بما يقوله منكبرس ببغداد فادرس اليه يستدعيه ويخبره على الحقوق به وهو
يفاطم يدافع وكما يطلبه السلطان لمج في جمع الاموال والمصادرات فلما علم اهل
بغداد تغير السلطان عليه واستدعاه اياه طمعهوا فيه فسار حينئذ من كبرس عنهم خوفاً
ان يثور وابه وكفى الناس شره وظهر من كان مستترا

● (ذ كروفاة ملك القر فيج وما كان بين الفرنج وبين المسلمين) ●

في ذي الحجة من سنة احدى عشرة وخمسة مائة توفي بغدو بن ملك القدس وكان قد سار الى
ديار مصر في جمع القر فيج قاصداً ما سكرها والتغلب عليها ووى طمعه في الديار المصرية
وبلغ من مقابل قنيس وسج في النيل فانتفض جرح كان به فلما احس بالموت عاد الى
القدس فمات ووصي بيلاده للقمص صاحب الرها وهو الذي كان اسره جكرمش
واملقه جاولي سقاو واتفق ان هذا القمص كان قد سار الى القدس بزور ببيعة قامة
فلما وصي اليه بالملك قبله واجتمع له القدس والرها وكان اتابك طغتكين قد سار عن
دمشق لقتال القر فيج فنزل بين دير ابوب وكفر بصل باليرم وكثفت عنه وفاة بغدوين
حتى سمع الخبر بعد ثمانية عشر يوماً وبينهم نحو يومين فاقته رسول ملك القر فيج يطلب
المهادنة فاقترح عليه طغتكين ترك المناصقة التي بينهم من جبل عوف والحنانة واصلت
والغور فلم يجب الى ذلك واظهره القوة فسار طغتكين الى طبرية فنهبا ما حولها
وسار منها نحو عسقلان وكانت للمصريين وبها عساكرهم كانوا قد ساروا بها المساعداً ملك
القدس المتوفى عن مصر وكانوا سبعة آلاف فارس فاجتمع بهم طغتكين واعلمه المقدم
عليهم ان صاحبهم تقدم اليه بالوقوف عند راي طغتكين والتصرف على ما يحكم به
فاقاموا بعسقلان نحو شهرين ولم يورثوا في القر فيج اثراً فعاذ طغتكين الى دمشق فاقناه
الصريح بان مائة وثلاثين فارساً من القر فيج أخذوا حصناً من اعماله يعرف بالمجس ويعرف
بمحسن جلادك سلمه اليهم المستعظ به وقصدوا اذ رعات فنهباها فارس اليهم تاج الملوكة
بوردي بن طغتكين فاحرازه اعنده الى جبل هناك فنزلهم فاقناه ابوه ونهبا عنهم فلم يفعل
وطمع فيهم فلما ايسر القر فيج قاتلوا قتالاً مستعظاً فماتوا من الجبل وجعلوا على المسلمين
جملة صادقة هزمهم بها واسروا وقتلوا خلقاً كثيراً وعادوا الى دمشق على اسوا حال
فسار طغتكين الى حلب وبها يلغازي فاستجده وطالب منه الاعاضد على القر فيج

والمصدرون على عزل السيد احمد الطحطاوي من اقسام الخنقية واحضره والشيخ حسين المنصورى وزكبو

عليهم وخلصواهم عليه ايضا
 خلصهم فلما بلغ الخبر السيد
 احمد الطحطاوى طوى الخاخ
 التي كانوا البسوها له عند
 ما تقلد الافتاء بعد موت الشيخ
 ابراهيم الحر يرى في جمادى
 الاولى بقرب عهد وارسالها
 لهم وكان الشيخ السادات
 البسه حين ذاك فروة فلما
 ردها عليه احتد واغتساظ
 واخذ يسه ويند كرجلسائه
 جرمه ويقول انظروا الى هذا
 الخبيث كانه يجعلنى مثل
 السكب الذي يعود في قميصه
 ونحو ذلك (واما السيد احمد)
 فانه اعتكف في داره لا يخرج
 منها الا الى الشفوية بجواره
 واعتزله وترك الخلطة بهم
 وتباعه دعنهم وهم يبالغون
 في ذمه والمخط عليه لكونه لم
 يوافقهم في شهادة الزور
 والحاصل لهم على ذلك
 كله المخطوظات النسانية والحسد
 مع ان السيد عمر كان ظالا
 ظاهلا عليهم وعلى اهل البلدة
 ويدافع ويرافع عنهم وعن
 غيرهم ولم تقم لهم بعد خروجه
 من مصر راية ولم يزولوا بعده في
 الخطا والخطا (واما
 السيد عمر) فان الذي وقع
 له بعض ما يستحقه ومن اعان
 ظاهرا عليه ولا يقلم ربك
 احدا (وفي ثالث عشره)
 سافر حسن باشا وعساكر
 الارنؤد واتباعوا في الخروج وتحدث الناس بروايات عن الباشا والامراء المصريين وصلحهم معه وان عثمان

(ذكرة عدة حوادث)

فوق هذه المسير معه فبينما هو بحلب اتاه الخبر بان الفرنج قصروا حورار من اعمال
 دمشق فنهروا وقتلوا وسبوا وعادوا فاتفق رأى طغتكين وايلغازى على عود طغتكين
 الى دمشق وحماية بلاده وعود ايلغازى الى ماردين وجمع العساكر والاجتماع على
 حرب الفرنج فصالح ايلغازى من يلبسه من الفرنج على ما تقدم ذكره وعبر الى ماردين
 لجمع العساكر وكان عائد كره سنة ثلاث عشرة ان شاء الله تعالى

في هذه السنة انقطع التعتيع وعدمت القلات في كثير من البلاد وكان اشده بالعراق
 فغلت الاسعار واجلى اهل السواد وتغوت الناس بالخالة وعظم الامر على اهل بغداد
 بما كان يفعله من كبرس بهم وفيها سقط المسترشد بالله من الاقطاع المختص به كل
 جور وامن لا يؤخذ الا ما جرت به العادة القديمة واطلق ضمان غزل الذهب وكان
 صناع السقلاطون والمزج وغيرهم ممن يعمل منه يلقون شدة من العمال عليها واذا
 عظيما وفيها تآخروا سير الحجاج تاخر ارجف بسببه باقطاع الحج من العراق فرتب
 الخليفة الامير نظرخادم امير الجيوش من وولاه من امر الحج ما كان يتولاه امير الجيوش
 واعطاه من المال ما يحتاج اليه في طريقه وسيره فادر كوا الحج وظهرت كفاية نظرخادم
 وفيها وصل مركبان كبيران فيهما قوة ونجدة للفرنج بالشام فغرقا وكان الناس قد
 خافوا من فيهما وفيها وصل رسول ايلغازى صاحب حلب وماردين الى بغداد يستنفر
 على الفرنج ويذكر ما فعلوا بالمسلمين في الديار الجزرية وانهم ملكو اقلعة عند الدرها
 وقتلوا اميرها ابن عطير فسيرت الكتب بذلك الى السلطان محمود وفيها انقل المستظهر
 الى الرصافة وجميع من كان مدفونا بدار الخلافة وفيها جمعة المستظهر ام المقتدى
 وكان وفاتها بعد المدة تظهور ورأت البطن الرابع من اولادها وفيها كثر أمر العيارين
 بالجانب الغربي من بغداد فغير اليهم نائب الشحنة في خمسين غلاما ترا كافتا قتلهم
 فانهم زعم منهم ثم عبر اليهم من الغد في مائتي غلام فلم يظفر بهم ونهب العيارون يومئذ
 قطعتا وفي هذه السنة توفي ابو الفضل بكركين محمد بن علي بن الفضل الانصاري
 من ولد جابر بن عبد الله وهو من بلد بخارا وكان من اعيان الفقهاء الحنفية حافظا
 للمذهب وتوفي ابو طالب الحسين بن محمد بن علي بن الحسن الزيني نقيب النقباء
 ببغداد في صفر واستقال من النقابة فوالها اخوه طراد وكان من اكابر الحنفية
 وروى الحديث الكثير وفيها في ذي الحجة توفي ابو بكر يا يحيى بن عبد الوهاب
 ابن منبده الاصبهاني المحدث المشهور من بيت الحديث وله فيه تصانيف حسنة وفيها
 توفي ابو الفضل احمد بن الخازن وكان ادبيا ظاهريا له شعر حسن فنه قوله وقد قصد
 زيارته صديق له فلم يره فادخله غلما انه الى بستان في الدار وجام فقال في ذلك

واقبت منزله فلم ارضا حبا ■ الاتلاقاني بوجه ضاحك
 والبشر في وجهه الغلام نتيجة ■ لمهدمات ضياء وجهه المالك
 ودخلت جنته وزرت بحيمه ■ ففشركت روضا وانا ورافة مالك

بك حسن ومحمد بك المنصور ومحمد بك الابراهيمي وصلوا عند الباشا وقابلوه ٢٣١ وانه ارسل الى ابراهيم بك الكبير ولده

طوسون باشا فلقاه وأكرمه
وارسل هو أيضا ولده الصغير
الى الباشا فأكرمه ووصل
الى مهر بعض نساء حريمه
وحريم الامراء

• (واستهل شهر رمضان
بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٤) •

وفي اواخره وصل طائفة من
الدلائية من ناحية الشام
ودخلوا الى مصر وهم في حالة

دعة كما حضر غيرهم ومحببتهم

من الخنثيين المعروفين بالخنزولات

الذين يتكلمون بالكلام

المؤنث ومعهم دفوف

وطناير (وفي اواخره) حروا

دفتر الاطيان على ضريبة

واحدة عن كل فدان خمسة

ريالات غير البراني والخدم

ولم يحصل في ذلك مراجعة ولا

كلام ولا مرافعة في شيء كما

وقع في العام الماضي والذي

قبله في المراجعة بحسب الري

والشرقي وأما في هذه السنة

فليس فيها شرقي فحسابها

بالمساحة الكاملة لعدم

الري فان النيل في هذه السنة

زاد زيادة مفرطة ولا على

الاعالي وتلف بزيادته

المفرطة الدواوي والاقصاب

بقية لي وكذلك فرق مزراع

الارزو السمسم والقطن وجنائن

كثيرة بالبحر الشرقي بسبب

انسداد ترعة الفرعونية بتلك

الناحية ولما تموا البحر

(ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسمائة)
• (ذ كرعصيان الملك طغرل على اخيه السلطان محمود) •

كان الملك طغرل بن محمد لما توفي والده بقلعة سرجهان وكان مولده سنة ثلث
وخمسمائة في المحرم واقطعه والده سنة أربع وسائة وآوة وزنجان وجعل انا بكه الامير
شير كير الذي تقدم ذكره في حصار قلاع الاسماعيلية فازداد ملك طغرل بما فقه
شير كير من قلاعهم فارسل اليها سلطان محمود بالامير كنعدي ليكون انا بكه
ومدير الامر ويحمله اليه فلما وصل اليه حسن له مخالفة اخيه وترك المجيء اليه
واقفقا على ذلك وسمع السلطان محمود الخبير فادسل شرف الدين انوشروان بن خالد
ومعه خلع وتحف وثلثون ألف دينار ووعده ان اخاه باقطاع كثير زياذة على ماله اذا
قصده واجتمع به فلم تقم الاجابة الى الاجتماع وأجاب كنعدي باننا في طاعة
السلطان واي جهة ارادة صديقاتنا ومنا من العساكر ما نقاوم بها من يرسم بقصده
فبيدنا الخوض معهم في ذلك ركب السلطان محمود من باب همدان في عشرة آلاف
فارس بقيادة في جمادى الاولى وكنتم مقصده وعزم على ان يكبس اخاه والامير
كنعدي قرأى احدخوا صه تركا من أصحاب الملك طغرل فاعلم السلطان به فقبض
عليه فلم رفيق كان معه الحال فساد عشرين فرسا بخافي ليسة ووصل الى الامير كنعدي
وهو سكران فابقظه بعد جهده واعلمه الحال فقصده الملك طغرل فعرفه ذلك واخذ
متخفيا وقصد قلعة سمران فضلا عن الطريق الى قلعة سرجهان وكان قد فارقها ووجعا
العساكر وكان ضلالهما هداية لهما الى السلامة فان السلطان محمود اجعل طريقه على
سمران وقال انها حصنها الذي فيه الخائز والاموال واذا علمنا بوصولها اليها سارا اليها
فربما صادفهم ما في الطريق فسلمنا منه بما ظنناه عظيم لهما ووصل السلطان الى
العسكر فكسبه ونهبه واخذ من خزانة اخيه ثلاثة آلاف دينار وذلك المال الذي
أنفذه له واقام السلطان محمود بن زنجبان وتوجه منها الى الري وتزل طغرل من سرجهان
ولحق هو وكنعدي بكعبة وقصده أصحابه فغويت شوكتهم وكنعدي كذب الوحيه بينه وبين
اخيه محمود

• (ذ كرا حرب بين سنجر والسلطان محمود) •

في هذه السنة في جمادى الاولى كانت حرب شديدة بين سنجر وابن اخيه السلطان محمود
وتحزن تذكر سياقة ذلك قد ذكرنا سنة ثمان وخمسمائة سيرا السلطان سنجر الى غزنة
وفقهها وما كان منه فيها ثم عاد عنها الى خراسان فلما بلغه وفاة اخيه السلطان محمد
وجيلوس ولده السلطان محمود في السلطنة وهو زوج ابنة سنجر لحقه حزن عظيم لموت
اخيه وأظهر من الحزن والحزن ما لم يسمع بمثله وجلس للعزاء على الرماد واغلق البلاء
سبعة أيام وتقدم الى الخطباء بكرا السلطان محمود بحسن أعماله من قتال الباطنية
واطلاق المسكوس وغير ذلك وكان سنجر يلقب بناصر الدين فلما توفي أخوه محمد
الدفاقر على النسق المطلوب والباشا بقى وارسل بطليها ليطالع عليه فاسافر اليه بها المعلم غالي وأخذ صحبتة أحمد

وانقضى شهر رمضان

*) واستهل شهر شوال بيوم

الحجس سنة ١٢٢٤ هـ

في ثالث عشر حضر المعلم

غالي واجد افندي بكتاش

وغيرهم من غيبتهم وحضر

ايضا في اترهم المعلم جرجس

الجوهري وقد تقدم انه خرج

من مصر هاربا الى الجهة

القبلية واختفى مدة ثم حضر

يامان الى الباشا وقابله

واكرمه واما حضر نزل في

بيته الذي بحارة الوندك وفرشه

له المعلم غالي وقام له بجميع

لوازمه وذهب الناس مسلمهم

ونصرانيهم وعالمهم وجاهلهم

للسلام عليه (وفي يوم

الثلاثاء عشر يته) ووصل

الباشا على حين غفلة الى

مصر في تطريده وقد وصل

من اسبوط الى ناحية مصر

القديمة في ثلاثين ساعة

وصحبته ابنه طوسون

وبونا بارت الخازن داروسايمان

اقبالا على سبيل الغدير

فركبوا حيرامتنكرين حتى

وصلوا الى القلعة من ناحية

الجبل وطلع من باب الجبل

وعند طلوعه من السفينة أمر

ملاحيا ان لا يذكروا لاحد

وصوله حتى يسمعوا ضرب

المدافع من القلعة ثم طلع

الى سرايته ودخل الى الحرم

فلم يشعر وابه الا وهو بالحريم

نائب يعز الدين وهو لقب ابيه ما كساه وعزم على قصد بلد الجبل والعراق وما به
محمود ابن اخيه فندم على قتل وزيره ابني جعفر محمد بن نضر الملك ابني المظفر بن نظام الملك
وكان سبب قتله انه اوحش الامراء واستخف بهم فابعضوه وكرهوه وشكوا منه الى
السلطان وهو بقرنة فاعلمهم انه يؤثر قتله وليس يمكنه فعل ذلك بغزوة وكان سبب قد
تغير على وزيره لاس باب منها انه اضر عليه بقصد غزوة فلما وصل الى بستان ارس
ارسل انشاء صاحبها الى الوزير وضمن له خمسة مائة الف دينار ليعتق سبج من قصده
فاشار عليه بمصالحته والعود عنه وفعل مثل ذلك بما وراء النهر ومنها انه نقل عنه انه
اخذ من قرنة اموالا جليلة عظيمة المقدار ومنها ما ذكر من ايجاشه الامراء وغير هذه
الاسباب فلما عاد الى بلخ قبض عليه وقتله واخذ ماله وكان له من الجواهر والاموال
ما لا حصر عليه والذي وجد له من العين الف الف دينار فلما قتله اسد توزير بعده شهاب
الاسلام محمد الرزاق ابن اخي نظام الملك يعرف بابن الفقيه الا انه لم تكن له منزلة
ابن نضر الملك عند الناس في علو المنزلة فلما اتصل به وفاة اخيه تدمر على قتله لانه كان
يلجأ به من الاغراض والمالك لا يبلغه بكثرة العساكر لميل الناس اليه ومجده عندهم
ثم ان السلطان محمود ارسل الى عمه سنجر شرف الدين انوشروان بن خالد ونضر الدين
طغاي بك بن اليزن ومعه ماله والهدايا والتحف وبذل له التزول عن ما زندقان وجل مائتي
الف دينار كل سنة فوصلا اليه وابلغاه الرسالة فتمت بهزليسير الى الري فاشار عليه شرف
الدين انوشروان بترك القتال والحرب فكان جوابه في ذلك ان ولد اخي صديقي وقد تحكم
عليه وزيره والحاجب على فلما سمع السلطان محمود بسيرهم نحو موصل الامير انزلي
مقدمته الى جرجان تقدم الى الامير علي بن عمر وهو امير حاجب السلطان محمود وبعده صار
امير حاجب السلطان محمود بالمير وضمن له جمعا كثيرا من العساكر والامراء فاجتمعوا في
عشرة آلاف فارس فساروا الى ان قابو بمقدمة سنجر التي عليها الامير انزلي فاسله الامير
علي بن عمر يعرفه وصية السلطان محمد بدية عظيم سنجر والرجوع الى امره ونهيه والقبول
منه وانه ظن ان سنجر يحفظ السلطنة على ولده السلطان محمود واخذ عليه بذلك اليهود
فليس لنا ان نخالفه وحيث جئتم الى بلادنا لا نختمل ذلك ولا نغضي عليه وقد علمت
ان معك خمسة آلاف فارس فاننا ارسلنا اليك اقل منهم لتعلم انكم لا تقاومونا ولا تقوون
بنا فلما سمع الامير انزلي ذلك عاد عن جرجان ولحقه بعض عساكر السلطان محمود فاخذوا
قطعة من سواده واسر واعده من اصحابه وكان السلطان محمود قد وصل الى الري وهو
بها وعاد الامير علي بن عمر اليه فسكره على فعله واتى عليه وعلى عسكره الذين معه
واشيره على السلطان محمود بملازمة الري والمقام بها وقيل ان عساكر خراسان اذا علموا
بقامك في الايفارقون حدودهم ولا يتعدون ولا يتم فلم يقبل ذلك وصحبر من المقام
وسار الى جرجان ووصل السلطان محمود الامير منكب من العراق في عشرة آلاف
فارس والامير منصور بن صدقة اخو ديبس والامراء البكجية وغيرهم وسار محمود الى
همدان وتوفي بها وزيره الربيب واسد توزير باطال البكجي وبلغه وصولهم سنجر

القلعة فرجعوا على اثره وكان الخوارج محمود حسن البرجان خرج المقاتلة ٢٣٢ قبل وصوله بثلاثة ايام الى ناحية الانبار

وأخرج معه مطايخ واغناما واستعداقتدومه استعداذا زائد او ذهب تعبته في الفارغ البطلان ثم بعد وصول الباشا بثلاثة ايام وصلت طوائف العسكر وعظائمه ومعههم المنهوبات من القل والاعظام والفحم والحطب والقل وأنواع التمر وغير ذلك حتى أخشاب الدور وابوابها (وفي يوم الاثنين) وصل حسن باشا وطوائف الارنؤود وصالح قوج والدلالة والترك ووصل ايضا شاهين بك الاتي وصحبته محمد بك المنفوخ المرادي ومحمد بك الابراهيم وهم الذين حضروا في هذه المرة من الخالفين وقيل ان البواق اخذوا مهلة بعد التخصير واما ابراهيم بك تابع الاشقر ومحمد اغا تابع مراد بك الصغير وصحبته معاسا كرهذه الى ناحية السو ويس بسبب وصول طائفة من العربان قالوا انهم من التابعة للوهابيين حضر واوقاموا عند بئر الماء ومنعوا السقيامنها (واشتهل شهر ذي القعدة يوم السبت سنة ١٢٢٠) فيه حضر ابراهيم بك ابن الباشا وباقي العسكر وسكنوا الدور وازجوا الناس واخرجوهم من مساكنهم ومنزلهم بـ ولاق ومصر وغيرهما

الى الري فساد فسادا قاتلا فالتقى بابا القرب من ساوة ثاني جمادى الاولى من السنة وكان عسكر السلطان محمود قد عرفوا المفازة التي بين يدي عسكر سنجر وهي ثمانية ايام فسبقوهم الى الماء وما دوه عليهم وكان العسكر الحراساني في عشر من الفا ومعه ثمانية عشر فيلا اسم كبيرها بانهو ومن الاعراء الكبار ولد الامير ابي الفضل صاحب سجستان وخوارزم شاه محمد والامير انزوالامير قاجا واتصل به علاء الدولة كرشاف بن فرارز بن كاكويه صاحب رزم وهو صهر السلطان محمود سنجر على اختها وكان اخص الناس بالسلطان محمود فلم اتولى السلطان محمود تأخر عنه فاقطع بلده لقرابة الساقى الذي صار صاحب بلاد فارس فصار حينئذ علاء الدولة الى سنجر وهو من ملوك الديلم وعرف سنجر الاحوال والطريق الى قصد البلاد وما فعله الامراء من اخذ الاموال وما هم عليه من اختلاف الاهواء وحسن قصد البلاد وكان عسكر السلطان محمود ثلاثين الفا ومن الاعراء الكبار الامير على بن عمر امير حاجب والامير منكبس واثابكه غزغلي وبنو برسقي وسنقر البخاري وقرابة الساقى ومعه تسعمائة رجل من السلاح واستهان عسكر محمود بعسكرهم بكثيرتهم وشجاعتهم وكثرة خيلهم فلما التقوا ضعفت نفوس الخراسانية لما راوا لهذا العسكر من القوة والكثرة فانهمزمت بمحنة سنجر وميسرته واختلط اصحابه واضطرب امرهم وساروا منهزمين لا يلحون على شيء ونهب من اتقاهم شيء كثير وقتل اهل السواد كثيرا منهم ووقف سنجر بين القبيلة في جمع من اصحابه وبازائه السلطان محمود ومعه اثابكه غزغلي فالحجج سنجر الضرورة عند تعاضد الحطب عليه ان يقدم القبيلة للحرب وكان من بقي معه قد اشاروا عليه بالهزيمة فقال اما النصر او القتل واما الهزيمة فلا فلما تقدمت القبيلة وراها خيل محمود تراجعت باصحابها على اعقابها فاشفق سنجر على السلطان محمود في تلك الحال وقال لاصحابه لا تقزعوا الصبي بمحملات القبيلة فكفوها عنهم وانهمز السلطان محمود ومن معه في القلب وامر اثابكه غزغلي فكان يكاتب السلطان ويعده انه يحمل اليه ابن اخيه فعاتبه على ذلك فانهذر بالهزيمة فقتله وكان ظالميا قد بالغ في ظلم اهل همدان فبهل الله عقوبته ولما تم النصر والظفر للسلطان سنجر ارسل من اعداد المنهزمين من اصحابه اليه ووصل الخبر الى بغداد عشرة ايام فارس السلطان محمود فانه سار من الكسرة الى اصفهان ومعه وزيره الخطبة للسلطان سنجر فخطب له في السادس والعشرين من جمادى الاولى وقطعت خطبة السلطان محمود واما السلطان محمود فانه سار الى الكسرة الى اصفهان ومعه وزيره ابوطالب السمرمي والامير على بن عمر وقرابة واما سنجر فانه سار الى همدان فراى قلة عسكره واجتمع العساكر على ابن اخيه فراسله في الصلح وكانت والدته تشير عليه بذلك وتقول قد استوليت على غزنة واعمالها وما وراء النهر وما كنت مالا احد عليه وقررت الجميع على ان اصحابه قاجا ولد اخيك كاحدهم وكانت والدته سنجر هي جدة السلطان محمود فاجاب الى قولها ثم كثرت العساكر عند سنجر منهم البرسقي وكان عند الملك مسعود باذر يجاز من حين خروجه عن بغداد الى هذه الغاية

٣٠ بخ مل عا وافق ان بعض ذوي الميكر من العسكر عندما اراد السفر الى جهة قبلى ارسل اصحاب

الماء والعليق والزوادة واللازم السيد محمد المحروقي وكان خروجه من سنة ٢٣٥٥ على الهجرت (وفي ليلة الاحد رابع عشر من)

حضر الباشا من السويس
وكان وصوله ليلا وطلع الى
القلعة

• (واسهل شهر ذي الحجة

بيوم الاحد سنة ١٢٢٤) •

فيه شرع الباشا في انشاء

مراكب بحر القلزم فطلب

الاخشاب الصالحة لذلك

وارسل المعينين لقطع اشجار

التوت والنبق من القطر

المصري القبلي والبصري وغيرها

من الاخشاب المحلوبة من

الروم وجعل بساحل بولاق

ترسانه وورشات وجمعوا

الصناع والتجارين والمشارين

فهيئوا وتحمل اخشابا على

الجمال ويركبها الصناع

بالسويس سفينة ثم يلقطونها

ويديضونها ويلقونها في البحر

فعملوا اربع سفائن كبار

احدها تسمى الابريق

وخلاف ذلك داوات محمل

السفاد والبضائع (ومن

الحوادث) في آخره ان امرأة

ذهبت الى عرصة الغلة بباب

الشعريته واشترت جنطة

ودفعت في ثمنها قروشاً فلما

ذهبت نظروها ونقدوها فاذا

هي من عمل الزغلبة ثم

عادت بعد ايام فاشترت الغلة

ودفعت الثمن قروشاً ايضاً

لذهب البائع معها الى الصيرفي

فوجد لها غزولة مثل

الاولى فعلموا انها الغريبة

واسبقه الق- رآن حين نصرته ■ وبكى له- قدر حاله الانجيل-
ثم تجمع من سلم من المعركة مع غيرهم فلقبهم ايلغازي ايضاً فزهمهم وفتح منهم حصن
الاثارب وزر دنا وعاد الى حلب وقر رماها واصالح حالها ثم عبر الفرات الى ماردين

• (ذ كروقة اخرى مع الفريخ)

في هذه السنة سار جوسلين صاحب تل باشر في جمع من الفريخ نحو مائتي فارس من
طبرية فكبس طائفة من طي يعرفون ببني خالد فاخذهم واخذ غنائمهم ومسالمتهم عن
بقية قومهم من بني ربيعة فاخبروه انهم من وراء الحزن بوادي السلالة بين دمشق
وطبرية فقدم جوسلين مائة وخمسين فارساً من اصحابه وسار هو في خمسين فارساً على
طريق آخر واعدتهم الصبح ليكبسوا بني ربيعة فوصلهم الخبر بذلك فارادوا الرحيل
فذهبهم اميرهم من بني ربيعة وكانوا في مائة وخمسين فارساً فوصلهم المائة وخمسون
من الفريخ معتقدين ان جوسلين قد سبقهم او سيدركهم فاضل الطريق وتساوت
العدتان فاقتتلوا وطمعت العرب خيولهم ففلوا كثيرهم رجالة وظهر من اميرهم
شجاعة وحسن تدبير وجودة رأى فقتل من الفريخ سبعون وأسرا اثنا عشر من مقدمهم
بذل كل واحد في فداء نفسه همالا اخر يلاوعد من الاسرى وأما جوسلين فانه ضل في
الطريق وبلغه خبر الواقعة فسار الى طرابلس فجمع بها جمعاً واسرى الى عسقلان فاغار
على بلداه فزهمه المسلمون هناك فعاد ففلوا

• (ذ كرتل من كوبرس)

في هذه السنة قتل الامير من كوبرس الذي كان شحنة بغداد وقد تقدم حاله وكان سبب
قتله انه لما انهزم مع السلطان محمود وعاد الى بغداد ذهب عدة مواضع من طريق
خراسان واراد دخول بغداد فبر اليه يديس بن صدقة من منعه فعاد وقد استقر الصلح
بين السلطانين سنجر ومحمود فقصدا السلطان سنجر قد دخل اليه ومعه سيف وكفن فقال
له ان لا اؤاخذاً واحداً وسلمه الى السلطان محمود وقال هذا ملوكك فاصنع به ما تريد فاخذه
وكان في نفسه منه غيظ شديد لاسباب منها انه لما توفي السلطان محمود اخذ سر يته والدة
الملك مسعود قهر اقبل انقضت اعدتها ومنها جرائته عليه واسبقه داه بالاموردونه
ومسيره الى شحنة كية بغداد والسلطان كاره لذلك لانه لم يقدر على منعه ومنها ما فعله
بالعراق من الظلم الى غير ذلك فقتله صبرا وأراح العباد والبلاد من شره

• (ذ كرتل الامير علي بن عمر)

في هذه السنة ايضاً قتل الامير علي بن عمر حاجب السلطان محمود وكان قد صار كبير امير
مع السلطان محمود وانا قاتل العساكر له نفسه الامراء وفسدوا حاله مع السلطان
محمود وحسنوا له قتله فعلم فهرب الى قلعة مرجين وهي بين بر وجرد وكرج وكان بها
اهله وماله وسار منها في مائتي فارس الى خوزستان وكانت بيد اقبوري بن برقي

فقال لها الصيرفي من اين لك هذا فقالت من زوجي فقبضوا عليها واتوا بها الى الاغاسم الا فاعان زوجها فقالت هو

وابني اخويه ارغلى بن يابكي وهندو بن زكي فارسل اليهم واخذهم ودهم بامانه وجايتهم فلما سار اليهم ارسلاوعسكرهم منعه ومن قصدهم فلقوه على ستة فراسخ من تسترفاقتلوا فانهم هم واصحابه فوقف به فرسه فانتقل الى غيره فثبت ذيله بسرجه الاول فزاله فعادوا لعلق فابطا فادركوه واسروه وكاتبوا السلطان محمد وفي امره فامرهم بقتله فقتل وجل راسه اليه

• (ذكر القننة بين المرابطين واهل قرطبة) •

في هذه السنة وقيل سنة اربع عشرة كانت فتنة بين عسكر امير المسلمين على بن يوسف وبين اهل قرطبة وسببها ان امير المسلمين اسلم عمل عليها بابكر يحيى بن رواد فلما كان يوم الاضحى خرج الناس متفرجين فدخل عبد من عبيداني يكرهه الى امرأة فامسكها فاستغاثت بالمسلمين فاثاروها فوقع بين العبيد واهل البلد فتنة عظيمة ودامت جميع النهار والحرب بينهم قاعة على ساق فادررهم الليل فمفرقوا فوصل الخبر الى الاميراني بكر فاجتمع اليه الفقهاء والاعيان فقالوا المصلحة ان تقتل واحدا من العبيد الذين اثاروا القننة فانكر ذلك وغضب منه واصبح من الغد واطهر السلاح والعدد يريد قتال اهل البلد فركب الفقهاء والاعيان والشبان من اهل البلد وقتلوه فهزموه وتخصن بالقصر فحضره وتسلقوا اليه فهرب منهم بدعة مشقة وتعب فنهبوا القصر واحرقوا جميع دور المرابطين ونهبوا اموالهم واخرجوه من البلد على اقبح صورة واقصا الخبر بامير المسلمين فسكر ذلك واستعظمه وجمع العساكر من صنهاجة وزناتة والبربر وغيرهم فاجتمع له منهم جمع عظيم فعبر اليهم سنة خمس عشرة وخمسمائة وحصروهم في قرطبة فقاتله اهلها قتال من يريد ان يحرق دمه وحرقه وماله فلم ارى امير المسلمين شدة قتاله فدخل السفرايينهم ومعه وفي الصلح فاجابهم الى ذلك على ان يفرم اهل قرطبة المرابطين ما نهبوه من اموالهم واستقرت القاعدة على ذلك وعاد عن قتالهم

• (ذكر ملك على بن سكران البصرة) •

في هذه السنة استولى على بن سكران على البصرة وسبب ذلك ان السلطان محمد كان قد اقطع البصرة الامير آسنقر البخاري فاستغلف بها ثانيا يعرف بسنقر البياضي فاحسن السيرة الى حدان الماء بالبصرة ملج فاقام سيفنا وجرار الضعفاء والسابلة تحمل لهم الماء العذب فلما توفي السلطان محمد عزم هذا الامير سنقر على القبض على امير غزغلي مقدم الاترك الامم اعلمية وهو مذكور ورجع بالناس على البصرة عدة سنين وعلى امير آخر اسمه سنقر الب وهو مذكور الاترك البلد فاجتمعوا عليه وقبضوا عليه وقيده واخذوا القلعة وما وجداه له ثم ان سنقر الب اراد قتله فنبهه غزغلي فلم يقبل منه فلما قتله وثب غزغلي على سنقر الب فقتله ونادى في الناس بالكون واطمانوا وكان امير الحاج من البصرة هذه السنة امير اسمع على بن سكران احدا لامراء البلدية

فقال انا اخذتها من فلان تابع الشيخ الشرفاوى فافعل الشيخ وقال ان يكن هو ابني فلان يرى منه وطلبه وفتعيب واختفى واخذ الاغا المرأة وزوجه وقردهما فافر الرجل وعرف عن عدة اشخاص يفعلون ذلك وفيهم من مجاوري الازهر فلم يرل يتجسس ويتفحص ويستدل على البعض بالبعض وقبض على اشخاص ومعهم العدد والآلات وحدهم ايضا بالقلعة عند كنف دايك وفر ناس من مجاوري الازهر من مصر لما قام بهم من الوهم وفي كل يوم يشاع التثني يكيل والتعريس للمقبوض عليهم فقتلهم ولم يرل الاغا يتجسس حتى جمعوا ست عشرة عدة وارسلوها الى بيت محمد افندى فاظرا المهمات وسالوا الحدادين عن اصطنع هذه العدد منه كم فانسروا وجدوا وقالوا هذا من صناعة الشام ثم كسروها واطلوا وطال امر المحبوسين والتفتحص عن غيرهم فكان بعض المقبوض عليهم يعرف عن غيره او شريكه فكانت هذه الحادثة من اشنع الحوادث خصوصا بنسبتهم الخطة الازهر فكان كل من اشترى شيئا ودفع الثمن للبائع قروشا ذهب

بها الى البصرة في ذلك الوقت لم يكن موجودا يابدي الناس خلافها وكانوا يقولون في ذهابهم الى الصيرفي وكان

لربما يكون ازهرية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانقضت ٣٣٧ السنة بحوادثها التي منها ما ذكر (ومنها)

احداث بدعة المكس على
النشوق وذلك ان بعض
المتصددين من قساري
الاروام انتهى الى كنفه
بلك امر النشوق وكثرة
المستعملين له والدقائق
والباقة وانه اذا جمعت دقاؤه
وصناعه في مكان واحد
ويجعل عليهم مقادير ويلتزم
به ويضبط رجاله وجمع ماله
وايصاله الى الخزينة من
يكون ناظرا وقيما عليه كغيره
من اقسام المكس التي
يعبرون عنها بالجمارك
فانه يتحصل من ذلك مال له
صورة فلما سمع كثرة دايك
ذلك انهاء الى محددومه فامر
في الحال بكتابة فرمان بذلك
واخبار الذي جعله ناظرا
الى ذلك خانة بخطة بين الاصور بن
وفادوا على جميع صناعات
النشوق وجمعهم بمذالك
الخام ومنعهم من جلوسهم
بالاسواق والخطاط المتفرقة
والقيم على ذلك يشترى الدخان
المعد لذلك من تجارته بمن
معلوم حده لا يزيد على ذلك
ولا يشترى به سواه وهو يبيعه
على صناعات النشوق بمن
حدده ولا يتقص عنه ومن
وجد باع شيئا من الدخان
او اشتراه او سحق نشوقا خارجا
عن ذلك الخان ولو لخاصة
نفسه قبضوا عليه وعاقبوا

وكان في نفس غزغلي عليه - قد حيث تم الحج على يده ولانه خاف ان ياخذ بشار سنقر اب
اذ هو مقدم البلدية فارسل غزغلي الى عرب البرية يامرهم بصدد الحجاج ونههم
فطمعوا بذلك وقصدوا الحجاج فقاتلوهم وجماعهم ابن سكان وابلى بلاه حسنا وجعل
يقاتلهم وهو ساثر نحو البصرة الى ان بقي بينه وبين البصرة يومان فارسل اليه غزغلي
بمنعه من قصد البصرة فقصد العوفى اسفل دجلة هذا والعرب يقاتلونه فلما وصل
الى العوفى جعل على العرب جملة صادقة فنهزمهم وسار غزغلي الى على بن سكان في
عدد كثير وكان على في قلة فقماربوا واقتتل الطائفتان فاصابت فرس غزغلي نصابة
فسقط وقتل وسار على الى البصرة فدخلها وملك القلعة واقربعمال آفة - منقر البخاري
ونوابه وكاتبه بالطاعة وكان عند السلطان وساله ان يكون نائبه بالبصرة فلم يجبه
آفة - منقر الى ذلك فطرد حينئذ نواب آفة - منقر واستولى على البلد وتصرف تصرف
الاصحاب مستبدا واستقر فيه واحسن السيرة الى سنة اربع عشرة فسير السلطان محمود
الامير آفة - منقر البخاري في عسكر الى البصرة فاخذها من على بن سكان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة امر السلطان سنقر باعادة مجاهد الدين بهروز الى شحنة كية العراق وكان
به نائب ديس بن صدقة فعزل عنها وفيها في ربيع الاقل توفي الوزير ربيب الدولة وزير
السلطان محمود ووزر بعده الكمال السعدي وكان ولد ربيب الدولة وزير المسترشد فعزل
واستعمل بعده حميد الدولة أبو على بن صدقة ولقب جلال الدين وهو ذا الوزير وهو هم
الوزير جلال الدين ابى الرضا صدقة الذي وزر للراشد والاتبك زكي على ما ذكره
وفيها ظهر قبر ابراهيم الخليل وقبور ولديه اسحق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من
البيت المقدس ورأهم كثير من الناس لم قبل اجسادهم وعندهم في المغارة قناديل من
ذهب وقضه هكذا ذكره حمزة بن اسد القمي في تاريخه والله اعلم وفيها في المحرم توفي
قاضي القضاة ابو الحسن على بن محمد الدماغي ومولده في رجب سنة تسع واربعين
واربع مائة وولى القضاء باب الطاق من بغداد الى الموصل وله من العمر ست وعشرون
سنة وهذا شئ لم يكن لغيره ولما توفي ولى قضاء القضاة الاكل ابو القاسم على بن ابى
طالب الحسين بن محمد الزينبي وخلف عليه ثالث صقر وفيها هدم تاج الخليفة على دجلة
للخوف من انه دام وهذا التاج ينه امير المؤمنين المكتفي بعد سنة تسعين ومائتين وفيها
تاخر الحج فاستغاث الناس وارادوا كسر المنسبر بجماع القصر فارسل الخليفة الى ديس
ابن صدقة ليسانع الامير نظر على تسيير الحجاج فاجاب الى ذلك وكان خروجهم من بغداد
ثاني عشر ربيع القعدة وبوالت عليهم الامطار الى الكوفة وفيها ارسل ديس بن صدقة
القاضي ابا جعفر عبد الواحد بن احمد الثقفي قاضي الكوفة الى ايلغازي بن ارق
بماردين بخطب ابنته فزوجها منه ايلغازي وجعلها الثقفي معها الى الحلة واجتاز بالموصل
وفيها في جمادى الاولى توفي ابو الوفاء على بن عقييل بن محمد بن عقييل شيخ الخنابلة في وقته
ببغداد وكان حسن المناظرة سريع الخاطر وكان قد اشتغل بمذهب المعتزلة في حداثة

وغرموه مالا وعينوا ميعين جميع القرى والبلدان القبلية والبحرية ومعهم من ذلك الدخان فيأتون الى

على أي الولي - فإراد الخنابلة قتله فاستجار بباب المراتب عدة سنين ثم أظهر التوبة حتى تمكن من الظهور وله من نفقات من جملتها كتاب الغزوي

(ثم دخلت سنة أربع عشرة وخمسمائة)

(ذكر عصيان المماليك مسعود على أخيه السلطان محمد ودوا الحرب بينهما)

في هذه السنة في ربيع الأول كان المصاف بين السلطان محمد وأخيه المماليك مسعود ومسعود حينئذ له الموصل وأذر يجان وكان صاحب ذلك أن دبس بن صدقة كان يكاتب جيوش بك أتاك مسعود ويحثه على طلب السلطنة للملك مسعود ويعده المساعدة وكان غرضه أن يختلوا فينال من الجاه وعلو المنزلة ثم تآلف أبوه باختلاف السلطانين بركيارق ومحمد ابني ملك شاه على ما ذكرناه وكان قسم الدولة البرسقي أتاك المماليك مسعود قد فارق شخصه كية بعد ادود قدأ قطعه مسعود ورافعة مضافة إلى الرحبة وبينه وبين دبس عداوة محكمة فكاتب دبس جيوش بك يشير عليه بقبض البرسقي وينسبه إلى الميل إلى السلطان محمد ودبش له مالا كثيرا على قبضة - ففعل البرسقي ذلك ففارقهم إلى السلطان محمد وفا كرمه وأعلى محله وزاد في تقديره واتصل بالأسستاد أبو اسمعيل الحسين بن علي الأصم في الطغرائي بالملك مسعود فكان ولده أبو المؤيد محمد ابن أبي اسمعيل يكتب الطغرائي مع المماليك فلما وصل والده استوزره مسعود بعد أن عزل أبا علي بن عمار صاحب طرابلس سنة ثلاث عشرة بباب خوي فحسن ما كان دبس يكاتب به من مخافة السلطان محمد ودوا الخروج عن طاعته وظهر ما هم عليه من ذلك فبلغ السلطان محمد الخبر فكاتب إليهم بخوفهم أن تخافوه ويعددهم الاحسان أن أقاموا على طاعته وموافقة فلم يصغوا إلى قوله وأظهر وأما كانوا عليه وما يسرونه وخطبوا للملك مسعود بالسلطنة وضرر بواله النوب الخمس وكان ذلك على فقر ق من عساكر السلطان محمد وفقرى طمهم وأسروا السير إليه ليقوه وهو مخف من العساكر فاجتمع إليه خمسة عشر ألفا فسار إليهم فالتقوا عند عقبة أسدا بأفمنه نصف ربيع الأول واقتتلوا من بكره إلى آخر النهار وكان البرسقي في مقدمة السلطان محمد ودوا إلى يومئذ بلا حسنة فانهزم عسكر المماليك مسعود آخر النهار وأسروا منهم جماعة كثيرة من أعيانهم ومقدميهم وأسرا الاستاذ أبو اسمعيل وزيره مسعود فأمر السلطان بقتله وقال قد ثبت عندى فساد دينه وعاقة قتاده فكأنت وزارة سنة وشهرا وقد جاوزت سنين سنة وكان حسن الكتابة والشعر يميل إلى صنعة السكيا أوله فيها تصانيف قد ضيعت من الناس أم واللاتحصى وأما الملك مسعود فانه لم ياتهم زما أصحابه وفقر قواقص - فجعل لابنه وبين لوقعة ثناء شعر فرسخا فحتفي فيه ومعه غلمان صغار فارسل ركب إليه عثمان إلى أخيه يطلب له الأمان فسار إلى السلطان محمد وأعلمه حال أخيه مسعود وفرق له وبذل له الأمان وأمر آق سنة البرسقي بالسير إليه وتطيع بقلبه وإعلامه بمغفوه عنه واحضاره فكان مسعود بعد أن أرسل يطلب الأمان قد وصل بعض الأمراء إليه وحسن له الاتحاق

أهل القرية تفتحن لاستعمل الفسوق ولا تعرفه ولا يوجد نديان يصنعه وليس لنا به حاجة ولا نشتره ولا نأخذه فيقال لهم إن لم تأخذوه فها توأمنه فان أخذوه ولم يأخذوه فهم ملزومون بدفع القدر المعين المرسوم ثم كراه طريق المعينين وكلفتهم وعليق دوابهم (ومنها) أيضا الخطرون فرقوه وفرضوه على القرى محقين أيضا باحتياج الحياكة والقزازين إليه لغسل غزل الكتان وبياض قماشه ونحو ذلك واشتد من ذلك كله أنهم أرادوا فعل مثل هذا في الثراب المسكر المعروف بالعرق والزمام أهل القرى يأخذوه ودفع ثمنه أن أخذوه أولم يأخذوه فقبل لهم في ذلك فقالوا إن شربه يقوى أبدانهم إلى إهمال الزرع والزراعة والحراث والبكد في القنطرة والنظالة والسادف ثم بطل ذلك (ومنها) أن الباشا شرع في عمل زلاقة تجاه باب القلعة المعروف بباب الجبل موصلة إلى أعلى الجبل المقطم فجمعوا البنائين والحجارين والفعلة للعمل وحرقوا عدة قينات للجير بجانب العمارة وطواحين للجبس ونودي بالمدينة على البنائين والفعلة بأن لا يشتغلوا في حارة أحد من الناس كائنا من

منه بحيث يجوز عليه المشاي
والراكب من غير مشقة ولا
تعب كثير (واما من مات في
هذه السنة من له ذكرا) مات
علامة المفيد والتحرير الفريد
القديم الفقيه الشيخ ابراهيم
ابن الشيخ محمد الحريري الحنفي
مفتي مذهب السادات
الحنفية كوالده تفرقه على
والده وحضر في المعقولات
على اشياخ الوقت كالبلي
والدردير والصبان وغيرهم
وانجب وتظهر وصارت فيه
ملكه جيدة واستحضار
للفروع الفقهية ولما مات
والده في شهر رجب سنة
عشرين ومائتين والى تولى
منصب والده في الافتاء وكان
لها اهل المعالجة والمراجعة
في المسائل المشككة والعفة
والصيانة والديانة والتباعد
عن الامور الخلة بالمرورة
مواظبا لوظائفه ودرسه
ملازم لداره الامادته
الضرورة اليه من المواصلات
وحضور المجلس مع ارباب
المظاهر وكان مبتلى بضعف
البصر وبآخرته اعتراده
الباسور وقاسى منه شدة
وانقطع بسببه عن الخروج
من داره ووصف حكيم
بدمياط فهاجر اليه لاجل
ذلك وقصد تغيير الموضع وذلك
بشارة نسيه الشيخ المهدي

بالموصل وكانت له ومعه اذر بيجان واسار عليه بمكة ديبس بن صدقة يجتمع به
ويكثر جمعه ويعاود طالب السلطنة فسا ربه من مكانه ووصل اليه بسقي لم يره فاخبر
بسيره فسار في اثره وعزم على طلبه ولولا الموصل وجده في السير فادركه على ثلاثين
فرسخا من مكانه ذلك وعرفه عواخيه عنه وضمن له ما اراد واعاده الى العسكر فامر
السلطان محمود العساكر باستقباله وتعظيمه ففعلوا ذلك واما السلطان ان ينزل عند والدته
وجلس له واحضره واعتنوا بكياه وانعطف عليه محمود ووفى له بما بذله وخلصه بنفسه
في كل افعاله فعد ذلك من مكارم محمود وكانت الخطبة بالسلطنة لمسه عودا بذو بيجان
وبالد الموصل والحزيرة ثمانية وعشرين يوما واما انابك جديوش بك فانه سار الى عقبة
اساداباذا وتظر الملك مسعودا فلم يره وانتظره فكان آخر فلم يصل اليه فلما ليس منه
سار الى الموصل ونزل بظاهرها وجمع الغلات من السواد اليها واجتمع اليه عساكره
فلما سمع بما فعله السلطان مع اخيه وانه عنده علم انه لا مقام له على هذا الحال فسار كانه
يريد الصيد فوصل الى الزاب وقال لمن معه اني قد عزمتم على قصد السلطان محمود
واخطر بنفسي فسار اليه فوصل وهو بهمذان ودخل اليه فطيب قلبه وامنه واحسن
اليه واماد ديبس فانه كان بالعراق فلما بلغه خبر انضمام الملك مسعودا ببلاد
واخر بها وفعل فيها الافاعيل القبيحة الى ان اتاه رسول السلطان محمود وطيب قلبه فلم
يلتفت

(ذكر حال ديبس وما كان منه)

لما كان منه ببغداد وسوادها من النهب والقتل والفساد ما لم يجز مثله ارسل اليه الخليفة
المسترشد بالله رسالة ينكر عليه ويأمره بالكف فلم يفعل فارسل اليه السلطان وطيب
قلبه وأمره بمنع أصحابه عن الفساد فلم يقبل وسار بنفسه الى بغداد وضرب سر اذقه بازاء
دار الخلافة واطهر الضعائن التي في نفسه وكيف طيف براس ابيه وتهدد الخليفة وقال
انك ارسلت تستدعي السلطان فان اعدتوه والافعات وصنعت فاعيد جواب رسالته
ان عودا السلطان وقد سار عن همذان غير ممكن وان كنا نصلح حاله معه وكان الرسول
شيخ الشيوخ اسمعيل فكف على ان تسير الرسل في الاتفاق بينهما وبين السلطان وطاد
عن بغداد في رجب ووصل السلطان في رجب الى بغداد فارسل ديبس زوجته ابنة
عميد الدولة بن جهمير اليه ومعه مال كثير وهدية نفيسة وسال الصفع عنه فاجيب الي
ذلك على قاعدة امتنع منها ولزم لجأه ونهب جشير السلطان فسار السلطان عن بغداد
في شوال الى قصد ديبس بالحلة واستحب الف سفينة ليحبر فيها فلما علم ديبس مسير
السلطان ارسل يطلب الامان فامنه وكان قصده ان يعاظمه ليتجهز فارسل نساءه الى
البطيحة واخذ ما له وسار عن الحلة بعد ان نهبا الى ايلغازي فالتجأ اليه ووصل
السلطان الى الحلة فلم يرا احدا فبات بها ليلة واحدة وعاد واقام ديبس عنده ايلغازي
وتردد معه ثم انه ارسل اخاه منصورا في جيش من قلعة جهمير الى العراق فنظر الحلة
والكوكة وانحدر الى البصرة وارسل الى يرتقش الزكوي يساله ان يصلح حاله مع

وقاسي أهوالا في معاجته وقطعه بالآلة لم ينجح ورجع الى مصر متزايدا ولم يزل ملازما للفراس حتى توفي

الى رحمة الله سبحانه وتعالى في يوم الاثنين ٢٤٠ تاسع عشر جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه بالازهر ودفن

بمدرسة الشعبانية بحارة
الدويدارى ظاهر حارة كتامة
المعروفة الآن بالعنيفة
بالقرب من الجامع الازهر
وخلف ولده النقيب الاديب
سيدى محمد الملقب بعباس
المعطى بارك الله فيه واعانه
على وقته (ومات) الامام
العلامة والعمدة الفهامة شيخ
الاسلام والمسلمين الشيخ عبد
المنعم ابن شيخ الاسلام الشيخ
أحمد العمادى المساكى
الازهرى وهو من آخر طبقة
الاشياخ من أهل القرن الثانى
عشر تفرقه على الشيخ الزهار
وغیره من علماء مذهبه
وحضر الاشياخ المتقدمين
كالدفري والحفنى والصعيدى
والشيخ سالم الزهراوى
والشيخ الصباغ السكندرى
والشيخ فارس وقرأ الدروس
وانتفع به الطلبة ولم يزل
ملازما على القاء الدروس
بالازهر على طريقة المتقدمين
مع العفة والديانة والانجماع
عن الناس راضيا بحاله
قانع بما عيشته ليس يده من
التعلقان الدنياوية سوى
النظر على ضرب سيدى أبى
السعود أبى العشائر ولم يتجرا
على القيام مع أهليته لذلك وزيادة
ولم تطمع نفسه لخوارف الدنيا
وسفاسف الامور مع التجميل
فى الملبس والمركب واظهار
الغنى وعدم التطلع لما فى ايدي

السلطان فلم يتم امره فارسل الى اخيه ديبس يعرفه ذلك ويدعوه الى العراق فصار من
قاعة جعفر الى الحلة سنة خمس عشرة فدخلها وملكها وارسل الى الخليفة والسلطان
يعتذروا بعد من نفسه الطاعة فلم يجيب الى ذلك وسيرت اليه العساكر فلما قاربوه فارق
الحلة ودخل الى الازهر وهو من سنه اذ ووصل العسكر اليها وهى فارغة قد اجلى اهلها
عنها وليس بها اقامة فكانت الميرة تنقل من بغداد وكان مقدم العسكر سعد الدولة
يرتقى الزكوى فترك الحلة فماتت فارس وبالكوفة جماعة اخرى تحفظ الطريق
على ديبس وارسل الى عسكر واسط يحفظ طريق البطيحة ففعلوا ذلك وعبر عسكر
السلطان الى ديبس فبقى بين الطائفتين نهر يخاض فيه مواضع فتراسل يرتقى
وديبس واتفقا على ان يرسل ديبس اخاه منصورا رهينة ويلازم الطاعة ففعل وعاد
العسكر الى بغداد سنة ست عشرة

*) (ذكر خروج الكرج الى بلاد الاسلام وملك تغليس) *

فى هذه السنة خرج الكرج وهم الخزر الى بلاد الاسلام وكانوا قديما يغيرون فامتنعوا
ايام السلطان ملكشاه الى آخر ايام السلطان محمد فلما كان هذه السنة خرجوا معهم
تقباق وغيرهم من الامم المجاورة فلم فقه كاتب الامراء المهاورون لبلادهم واجتمعوا منهم
الامير ايلغازى وديبس بن صفة وكان عنده الملك طغرل بن محمد وانا بكه كنه تدى
وكان اظفر بلداران ونقبوان الى ارس فاجتمعوا وساروا الى الكرج فلما قاربوا
تغليس وكان المسلمون فى عسكر كنه يملعون ثلاثين ألفا فالتقوا واصطفوا الطائفتان
للقتل فخرج من القفجاق مائة رجل فظن المسلمون انهم مستامنون فلم يحترزوا منهم
ودخلوا بينهم ورموا بالنشاب فاضطرب صف المسلمين فظن من بعدائها هزيمة فانهزموا
وتبع الناس بعضهم بعضا هزيمين واشد الزحام صدم بعضهم بعضا فقتل منهم مائة
عظيم وتبعهم الكفار عشرة فراسخ يقتلون ويأسرون فقتل اكثرهم واسروا أربعة
آلاف رجل ونجا الملك طغرل وايلغازى وديبس وعاد الكرج فنهبوا بلاد الاسلام
وحصروا مدينة تغليس واشتد قتالهم من بها وعظم الامر وتفاقم الخطب على اهلها وادام
الحصار الى سنة خمس عشرة فأكبره اعنوة وكان اهلها لما اشرفوا على الهلاك قد
ارسلوا قاضيا بها وخطيبا الى الكرج فى طلب الامان فلم تصح الكرج اليهم فافترقوا
بهما ودخلوا البلد قهرا وغلبة واستباحوه ونهبوه ووصل المستنفرون منهم الى بغداد
مستهرخين ومستنصرين سنة ست عشرة قبلتهم ان السلطان محمود ايمم امدان فقصده
واستغاثوا به فصار الى اذربيجان واقام بمدينة تبريز شهر رمضان وانفذ عسكرا الى
الكرج وسير دكرما كان منهم ان شاء الله تعالى

*) (ذكر غزوات ايلغازى هذه السنة) *

فى هذه السنة ارسل المسترشد بالله خلعامع سيد الدولة بن الانبارى لنجم الدين ايلغازى
وشكره على ما فعله من غزواته فخرجوا معه باعداد ديبس عنه وسار ابو على بن عمار الذى

الغنى وعدم التطلع لما فى ايدي الناس ويصدع بالحق فى المجالس ولا يتردد الى بيوت الحكام والاكابر الا فى كان

النادر بقدر الضرورة مع الافة والحشة ولا يشك وضرورة ولا حاجة ولا زمانا ٢٤ ولم يزل على حاله حتى مرض أياما ونوفى

ليلة الخميس حادي عشر ذي
العمدة عن اربع وثمانين
سنة وخر جوا بجنائزته من
منزله السكاكن بدرب الحلقاء
بالقرب من باب البرقية فمروا
بالجنائز على خطة الجمالية
على النحاسين على الاشرفية
ودخلوا من حارة الخراطين الى
الجامع الازهر وحمل عليه
في مشهد حافل ودفن على
والده بترية الجاورين وخلف
من الاولاد الذكور اربعة
رجال ذوى محلى صلاه
وخطهم الشيب خلاف
البنات رجه الله وعافنا
وهذه (ومات) الفقيه
النبية الصالح الورع العالم
الحق الشيخ احمد الشهير
ببرغوت الماسكي ومولده
بالمدينة المعروفة باليهودية
بالبحيرة ففقهه على اشباح
العصر ومهر في الفقه والمعقول
واقرأ الدروس وانتفع به الطلبة
واشتهر ذكره بينهم وشهدوا
بفضله وكان على حالة حسنة
منجما عن الناس وراضيا
بما قسمه له مولاه من كسر
النفوس متواضعا ولم يتزى
بعمامة الفقهاء يمشي في
حوائجه وتعرض بالزمانه مدة
سنتين يتركز بعصاه ولم يقطع
درسه ولا اماليه حتى توفي الى
رحمة الله سبحانه وتعالى يوم
الاربعاء خامس شهر صفر من
النبيل الشهير الشيخ سليمان

كان صاحب طرابلس مع ابن الانباري الى ايلغازي ليعلم عنده بعض الاوقات بما ينقم
به عليه فاعتذر بالبعد ديس ووعده ثم سار الى الفرنج وكان قد جمع لهم جمعاً فالتقوا
بموضع اسمه ذات البقل من اعمال حلب فاقبلوا واشتد القتال وكان الظفر له ثم اجتمع
ايلغازي واثابك طغتكين صاحب دمشق وحصر والفرنج في معركة ففسر بين يوما
وليلة ثم اشار انايك طغتكين بالافراج عنهم كيلا يملهم الخوف على ان يستمقلوا
ويخرجوا الى المسلمين فربما ظفروا وكان اكثر خوفه من دبر خيل التركان وجودة خيل
الفرنج فافرج لهم ايلغازي فساروا عن مكانهم وتخلصوا وكان ايلغازي لا يطيل
المقام في بلد الفرنج لانه كان يجمع التركان لا طمع فيحضر احدهم معه جراب فيه
دقيق وشاة ويعد الساعات الغنية يتجملهاو يعود فاذا طال مقامهم تفرقوا ولم يكن له
من الاموال ما يفرقها فيهم

(ذكر ابتداء امر محمد بن تومرت وعبد المؤمن وملكهما)

في هذه السنة كان ابتداء امر المهدي ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت العلوي
الحسني وقبيلته من المصامدة تعرف بهرقة في جبل السوس من بلاد المغرب تزولاه لما
فقهه المسلمون مع موسى بن نصير ونفذ كرامه وامر عبد المؤمن هذه السنة الى ان فرغ من
ملك المغرب انتدب بعض الحادثة بعضا وكان ابن تومرت قد رحل في شبيبته الى بلاد
الشرق في طلب العلم وكان فقيها فاضلا عالما بالاشريعة حافظا للحديث عارفا باصولي
الدين والفقه متحقيقا بعلم العربية وكان ورعا فاسكا ووصل في سفره الى العراق واجتمع
بالغزالي والكيا واجتمع بابي بكر الطرطوشي بالاسكندرية وقيل انه جرى له حديث مع
الغزالي فيما فعله بالمغرب من التملك فقال له الغزالي ان هذا لا يثبت في هذه البلاد ولا
يمكن وقوعه لامثالنا كذا قال بعض مؤرخي المغرب والصحيح انه لم يجتمع به فخرج من هناك
وعاد الى المغرب وشارك في البحر من الاسكندرية ثم رابعا غير المنكر في المركب والزمن
به باقامة الصلاة وقراءة القرآن حتى انتهى الى المهدي ولسلطانه حينئذ يحيى بن تميم
سنة خمس وخمسمائة فنزل بمسجد قبلي بمسجد السبت وليس له سوى ركعة وقصصا
وتسامع به اهل البلد فقصده وقرئ عليه أنواع العلوم وكان اذا امر به منكره يره
وازاله فلما كثر ذلك منه احضره الامير يحيى مع جماعة من الفقهاء فلما راي سمته
وسمع كلامه اكرمه واحدا ترمه وساله الدعاء ورحل عن المدينة واقام بالمستير مع جماعة
من الصالحين مدة وسار الى بجاية ففعل فيها مثل ذلك فخرج منها الى قرية بالقرب منها
اسمها ملالة فلقب بها عبد المؤمن بن علي فرأى فيه من النجابة والنهضة ما تفرس فيه
التقادم والقيام بالامر فسأله عن اسمه وقبيلته فاخبره انه من قبس عيلان ثم من بني
سليم فقال ابن تومرت هذا الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم لم حين قال ان الله ينصر
هذا الدين في آخر الزمان برجل من قبس فقييل من اى قبس فقال من بني سليم فاستبشر
ب عبد المؤمن وسر بلقاؤه وكان مولد عبد المؤمن في مدينة تايعة من اعمال تلسان وهو

٣٢ بخ مل عا السنة ودفن بترية الجاورين رجه الله (ومات العمدة الخبير والنيل الشهير الشيخ سليمان)

الفيومي الماسكي ولد بالفيوم وحضر الى مصر وحفظ ٢ القرآن وجاور برواق الفقه بالازهر وكان في اول عمره يمضي خلف

تجار الشيخ الصعيدي وعليه
دراسة صوف وشعلة صفراء
ثم حضر دروسه ودروس
الشيخ الدردير وغيرهما واختلط
مع المنشدين وكان له صوت
شجي فيذهب مع المندكرين
الى بيوت الاعيان في الليالي
فينشد الانشادات ويقرا
الاشار فيحبون به ويكرمون
زيادة على غيره واخذوا بعض
الاعيان الذين يقال لهم
البروقية من ذرية السلطان
برقوق وهم نظار على اوقافه
فراج امره وكثرت معارفه
بالاغوات الطوائسية و بهم
توصل الى نساء الامراء
والسعي في حوائجهم
وقضاياهم وصار له قبول
زائد عندهم و عند ازواجهن
وتجمل بالملابس وركب البغال
واحدق به الخدقون وتزوج
بامرأة بناحية قطرة الامير
حسين وسكن بدارها ماتت
فورئها والمات الشيخ محمد
العقاد عين المترجم لمشيخة
رواق الفقه و بنى له
محمد بك المعروف بالمجدول
دارا عظيمة بحجارة عابدين
واشتهر ذكروا ولاشانه
وطار صيته وسافر في بعض
مقتضيات الامراء الى دار
السلطنة وعاد الى مصر واقبلت
عليه الهدايا من الامراء
والحرمان والاغوات والاقباط وغيرهم واعتهوا بشانه وزوجته الست زليخا زوجة ابراهيم بك الكبير بنت

من عائد قبيل من كورة نزلوا بذلك الاقليم سنة ثمانين ومائة ولم يزل المهدي لازما
لالمر بالمعروف والنهي عن المنكر في طريقه الى ان وصل الى مرا كش دار ملكة
امير المسلمين يوسف بن علي بن تاشفين فرأى فيها من المنكرات اكثر مما عاينه في طريقه
فزاد في امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فكثرت اتباعه وحشدت ظنون الناس فيه فبينما
هو في بعض الايام في طريقه اذ رأى اخا امير المسلمين في موكبها ومعها من الجواري
الحسان عدة كثيرة وهن مسفرات وكانت هذه عادة المثلثين يسفرن ساقوهم وجوههن
ويتلثم الرجال فحين رأى النساء كذلك انكر عليهم و امرهن بستر وجوههن وضرب هو
واصحابه دوابهن فسقطت اخا امير المسلمين عن دابتهما فرفع امره الى امير المسلمين
علي بن يوسف فاحضره واحضر الفقهاء لينظروا فيه فاخذ به عظمه ويخوفه فيكي امير
المسلمين و امر ان ينظره الفقهاء فلم يكن فيهم من يقوم له لقوة اذاته في الذي فعله وكان
عند امير المسلمين بعض وزرائه يقال له مالك بن وهيب فقال يا امير المسلمين ان هذا
والله لا يريد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انما يريد اثاره فتمتة والغلبة على بعض
النواحي فاقله وقلدني دمه فلم يفعل ذلك فقال اذلم تفتله فاحبسه وخلده في السجن
والا تارشر الا يمكن تلافيه فاراد حبسه فخنعه رجل من اكابر المثلثين يسمى بيان بن
هشمان فامر باخراجه من مرا كش فساد الى انكسار ولحقه بالحبيل فساد فيه حتى التحق
بالسوس الذي فيه قبيلة هرغة وغيرهم من المصامدة سنة اربع عشرة فاتهم واجتمعوا
حوله وتسامع به اهل تلك النواحي فوعدوا عليه وحضر اعيانهم بين يديه وجعل
يعظمهم ويذكرهم بياوم الله ويذكرهم شرائع الاسلام وما غير منها وما حدث من الظلم
والفساد وانه لا يجب طاعة دولة من هذه الدول لا تباعهم الباطل بل الواجب قتالهم
ومنعهم عما هم فيه فقام على ذلك نحو سنة وتابعه هرغة قبيلته وسعى اتباعه
الموحدين واعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر بالمهدي الذي يملأ الارض عدلا
وان مكانه الذي يخرج منه المغرب الاقصى فقام اليه عشرة رجال احدهم عبد المؤمن
فقالوا لا يوجد هذا الا فيك فانت المهدي فبايعوه على ذلك فانتهى خبره الى امير
المسلمين فجهز جيشا من اصحابه وسيرهم اليه فلما قرى بوا من الجبل الذي هو فيه قال
لاصحابه ان هؤلاء يريدونني واخاف عليكم منهم فالرأي ان اخرج بنفسي الى غيرة هذه
البلاد لتسلموا انتم فقال له ابن توفيان من مشايخ هرغة هل تخاف شيئا من السماء فقال
لا بل من السماء تنصرون فقال ابن توفيان فليأتنا كل من في الارض وواقعه جميع
قبيلته فقال المهدي ابشروا بالنصر والظفر بهذه الشرمزة بعد قليل تستاصلون
دوائهم وترثون ارضهم فنزلوا من الجبل واقوا جيش امير المسلمين فهزموهم واخذوا
اسلابهم وقوى ظنهم في صدق المهدي حيث ظفروا كاذكرهم واقبلت اليه افواج
القبائل من الحسل التي حوله شرقا وغربا وبايعوه وأطاعه قبيلة هنتاة وهي من
اقوى القبائل فاقبل عليهم واطمان اليهم و اتاه رسل اهل قينم لطلب طاعتهم وطلبوه
اليهم فتوجه الى جبل قينم لطلب واستوطنه وألف لهم كتابا في التوحيد و كتابا في العقيدة

والحرمان والاغوات والاقباط وغيرهم واعتهوا بشانه وزوجته الست زليخا زوجة ابراهيم بك الكبير بنت

عبد الله الرومي ونصرف في اوقاف أبيها ومنازلها عزب البرتجاه رشيد وغيرها ٢٤٣ فاشتهر بالبلاد القبلية والبحرية وكان مع

قله بضاعتهم في العلم مشاركا
بسبب التداخل في القضايا
وكان كريم النفس جدا يحود
ومالديه قليل مع حسن
المعاشرة والبساطة والتواضع
والمواساة الكبير والصغير
والجميل والحقير وطعامه
مبذول للواردين ومن اتى في
منزله الى حاجة او فزائرا لا يمكنه
من الذهاب حتى يغديه او
يعشييه واذا اتاه مسترفد ولم
يجد معه شيئا اقترض
واعطاه فوق ما مرله ولا يغفل
بجاءه وسعيه على احد كائنا
من كان يعوض وبدونه وبما
اتفق له مراد انه ركب من
الصباح في حواشي الناس فلا
يعود الا بعد ان شاء الاخرة
فيلاقيه آخره وحاجة في
نصف الطريق او آخره فينهي
اليه قصته اما بشفاقة عند
امير او خلاص مبعوث وغير
ذلك فيقف له ويستمع قصته
وهو راكب فيقول له في غد
نذهب اليه فان الوقت صار
ليلا فيقول صاحب الحاجة
هو في داره في هذا الوقت فيعود
من طريقه مع صاحب
الحاجة الى ذلك الامير ولو
بعدت داره ويقضي حاجته
يعود بعد حصة من الليل
وهكذا كان شأنه ولا ينظر
ولا يؤمل جمالة ولا اجرة
ظهير سعيه فان اتوه بشي اخذه

ونخرج لهم طريق الادب بعضهم مع بعض والاقتصار على القصص من الثياب القليل
الخن وهو يحرضهم على قتال عدوهم واخراج الاشرار من بين اظهريهم واقام بينهم مل
و بني له من بعد اخراج المدينة فكان يصلي فيه الصلوات هو وجمع من معه عنده
ويدخل البلد بعد العشاء الاخرة فلما رأى كثرة اهل الجبل وحصانة المدينة خاف ان
يرجع واعنه فامرهم ان يحضر وابعد يرسلاح ففعلوا ذلك عدة ايام ثم انه امر اصحابه ان
يقتلوهم ففر جوا عليهم وهم غارون فقتلوهم في ذلك المسجد ثم دخل المدينة فقتل فيها
واكثر سبي المحريم ونهب الاموال فكان عدة القتلى خمسة عشر الفا وقسم المساكن
والارض بين اصحابه وبني على المدينة سور او قلعة على راس جبل عال وفي جبل بينهم مل
انهار جارية واشجار وزروع والطريق اليه صعب فلا جبل احصن منه وقيل انه لما
خاف اهل تينممل فظفر رأى كثير ام اولادهم شقرا زرقا والذي يغلب على الاتباء
العمره وكان لا مير المسلمين عدة كثيرة من المماليك افرنج والروم يغلب على الوانهم
الشقرة وكانوا يصعدون الجبل في كل عام مرة وياخذون ما لهم فيه من الاموال المقررة لهم
من جهة السلطان فكانوا يسكنون بيوت اهل الجبل ويخرجون اصحابها منها فلما رأى
المهدي اولادهم سالمهم مالى اراكم سمع الاولادكم شقرا زرقا فخره
خيرهم مع مماليك امير المسلمين فقبض الصبر على هذا وازرى عاينهم وعظم الامر عندهم
فقالوا له فكيف المحيلة في الخلاص منهم وليس لنا بهم قوة فقال اذا حضروا عندكم في
الوقت المعتاد وتفرقوا في مساكنكم فليقم كل رجل منكم الى منزله فليقتله واحفظوا
جباكم فانه لا يرام ولا يقدر عليه فصر واخفى حضر اولئك العبيد فقتلوهم على ما قدر
لهم المهدي فلما فعلوا ذلك خافوا على نفوسهم من امير المسلمين فامتنعوا في الجبل
وسدوا ما فيه من طريق يسلك اليهم فقبضت نفس المهدي بذلك ثم ان امير المسلمين
ارسل اليهم جيشا فواجهوا في الجبل وضيقوا عليهم ومنعوا عنهم الميرة فقلت
عند اصحاب المهدي الاقوات حتى صاروا الخبز معد وما عندهم وكان يطبخ لهم كل يوم من
الحساء ما يكفيهم فكان قوت كل واحد منهم ان يغمس يده في ذلك الحساء ويخرج بها
عائقا لها فضع به ذلك اليوم فاجتمع اعيان اهل تينممل وارادوا اصلاح الحال مع امير
المسلمين فبلغ الخبر بذلك المهدي بن تومرت وكان معه انسان يقال له ابو عبد الله
الوشريشي يظهر البله وعدم المعرفة بشي من القرآن والعلم و براقه يجرى على صدره
وهو كانه معتوه ومع هذا فالمهدي يقربه ويكرمه ويقول ان الله ضرائف هذا الرجل سوف
يظهر وكان الوشريشي يلزم الاشتغال بالقرآن والعلم في السر بحيث لا يعلم احد ذلك
منه فلما كان سنة تسع عشرة وخاف المهدي من اهل الجبل خرج يومئذ الصبح
فرأى الى جانب محرابه انسانا حسان الثياب طيب الرائحة فظاهرا انه لا يعرفه وقال من
هذا فقال انا ابو عبد الله الوشريشي فقال له المهدي ان امرك ليجب ثم صلى فلما فرغ
من صلاته نادى في الناس فحضر وافقال ان هذا الرجل يزعم انه الوشريشي فانظروه
وحققوا امره فلما اضاء النهار عرفوه فقال له المهدي ما قصتك قال اني انا في الليلة

او هدية قبلها قلت او كثرت وشكرهم على ذلك فالت اليه القلوب ووفدت اليه ذو والحاجات من كل ناحية

فلما ردا حذاويستقبلهم بالبشاشة وينزلهم ٢٤ في داره ويظعمهم ويكرهم ويستمررون في ضيافته حتى يقضى حوائجهم

يزودهم ويرجعون الى
اوطانهم مسرورين ومحبوبين
وشاكزين ثم يكافئون بما
امكنهم من المكافآت واذا
وصلت اليه هدية وصادف
وصولها حضوره بالمنزل فرق
بها على من يجلسه من الحاضرين
فبذلك اتخذت اليه القلوب
وساد على اقرانه ومعاصريه
كما قيل

يبدل وحلم ساد في قومه الفتى
وكوفك اياه عليك يسير
ولما حضر حسن باشا الجزائر لي
الى مصر وارتحل الامراء
المصريون الى الصعيد واحاط
بدورهم وطلب الاموال
من نسائهم وقبض على
اولادهم وجوادهم وامهات
اولادهم وانزلهم سوق المزداد
التجالي المترجم الكثير من
نساء الامراء الكبار فآواهن
واجهد نفسه في السجى في
حمايتهن والرفق بهن ومواساتهن
مدد قائمة حسن باشا بمصر
وبعد هاتي اماره اسمعيل
بلك فلما راجع ازواجهن
بعد الطاعون الى امارتهم
ازداد قدرا المترجم عندهم
وقبوله ومحبة ووجاهته
واشتهر عندهم بعدم قبوله
الرشوة ومكارم الاخلاق
والديانة والتورع فكان
يدخل الى بيت الامير ويهر

ملك من السماء فغسل قاي وعامني الله القرآن والموطا وغيره من العلوم والاحاديث
فبكي المهدى بحضرة الناس ثم قال له نحن غفختك فقال افعلا وابعدا يقرأ القرآن
قراءة حسنة من أي موضع سئل وكذلك الموطا وغيره من كتب الفقه والاصول فحجب
الناس من ذلك واسمعه ثم قال لهم ان الله تعالى قد اعطاني نورا عرف به اهل
الجنة من اهل النار وامرهم ان يقتلوا اهل النار وتركوا اهل الجنة وقد انزل الله
تعالى ملائكة الى البئر التي في المكان الغلاني يشهدون بصديق فساد المهدى
والناس معه وهم يبيكون الى تلك البئر وصلى المهدى عند رأسها وقال يا ملائكة الله
ان ابا عبد الله الوشيري قد زعم كيت وكيت فقال من به صادق وكان قد وضع فيها
رجالا يشهدون بذلك فلما قيل ذلك من البئر قال المهدى ان هذه مطهرة مقدسة قد
نزل اليها الملائكة والمصلحة ان تطمئنا يقع فيها نجاسة او ما لا يجوز فالتقوا فيها من
الحجارة والتراب ما طمها ثم نادى في اهل الجبل بالحضور الى ذلك المكان فحضروا
للتمييز فكان الوشيري يعمد الى الرجل الذي يخاف ناحيته فيقول هذان اهل
النا فيلقي من الجبل مقتولا والى الشاب القروى لا يخشى فيقول هذان اهل الجنة
فيترك على يمينه فكان مدة القتلى سبعين الفا فلما فرغ من ذلك امن على نفسه
واصحابه واسمعتهم امره هكذا سمعت جماعة من فضلاء المغاربة يذكرون في التمييز
سمعت منهم من يقول ان ابن تورمت لما رأى كثرة اهل الشر والفساد في اهل الجبل
احضر شيوخ القبائل وقال لهم انكم لا يصح اكم دين ولا يقوى الا بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واخرج المفسد من بينكم فاجتمعوا عن كل من عندهم من اهل الشر
والفساد فانهوهم عن ذلك فانتهوا والافا كتبوا اسماءهم وارفعوها الى لا نظرى
امرهم ففعلوا ذلك وكتبوا له اسماءهم من كل قبيلة ثم امرهم بذلك مرة ثانية وثالثة
ثم جمع المكتوبات فاخذ منها ما تذكر من الاسماء فايقظتها عنده ثم جمع الناس قاطبة
ورفع الاسماء التي كتبها ودفعها الى الوشيري المشي المعروف بالشبر و امره ان يعرض
القبائل ويجعل اولئك المفسدين في جهة الشمال ومن عداهم من جهة اليمين ففعل
ذلك و امر ان يكتب من على شمال الوشيري في كتفو او قال ان هؤلاء اشقياء قد وجب
قتلهم و امر كل قبيلة ان يقتلوا اشقياءهم فقتلوا عن آخرهم فكان يوم التمييز ولما
فرغ ابن تورمت من التمييز راي اصحابه الباقين على نيات صادقة وقلوب متفقة على
طاعته فحز منهم جيشا وسيرهم الى جبال الخمات وبها جمع من المرابطين فقاتلوهم
فانهزم اصحاب ابن تورمت وكان اميرهم ابو عبد الله الوشيري وشي وقيل منهم كثير وجرح
عمر الهنماتي وهو من اكبر اصحابه وسكن حسه ورضه فقالوا مات فقال الوشيري شي اما
انه لم يمت ولا يموت حتى يملك البلاد فبعد ساعة فتح عينيه وعادت قوته اليه فافتننوا به
وعادوا منهزمين الى ابن تورمت فوذهظهم وشكرهم على صبرهم ثم لم يزل بعدها يرسل
الامر اى اطراف بلاد المسلمين فاذا راعا عسكراتهم لعلوا بالجبل فامتنوا وكان المهدى

الى محل الحرير ويجلس معهم وينسرون بدخوله عندهم ويقولون زارنا ابونا الشيخ وشاورنا ابانا الشيخ قد

فاشار عليه بما يكذب ونحو ذلك ولم يزل مع الجميع على هذه الحالة الى ان طرقت هـ ٢٤ الفرنسية البلاد المصرية واخرجوا منها

الامراء وخرج النساء من بيوتهن وذهبن اليه افواجا افواجا حتى امتلأت داره وما حولها من الدور بالنساء فتصدى لهن المترجم وتدخل في الفرنسية ودافع عنهن واقرن بداره شهورا واخذامانا ليكنه يترجم من الاجناد المصرية واحضرهم الى مصر واقاموا بداره ليلا ونهارا واحببه الفرنسية ايضا وقبلاوا شفاعاته يحضر من الى داره يدخل لهم الولائم وساس اموره معهم وقرروا في رؤساء الديوان الذي رقبه لاجراء الاحكام بين المسلمين ولما نظموا امورا القرى والبلدان المصرية على النسق الذي جعلوه رتبوا على مشايخ كل بلد شيخا ترجع امور البلدة ومشايخها اليه وشيخ المشايخ المترجم مضافا ذلك لشيخ الديوان وحاكمهم الكبير فرنساوي يسمى امريزون فازدحت داره بمشايخ البلدان فياتون اليه افواجا ويذهبون افواجا وله مرتب خاص خلاف مرتب الديوان واستمر معهم في وجاهته الى ان انقضت ايامهم وسافروا الى بلادهم وحضرت العثمانية والوزير والمترجم في عداد العلماء والمتصدرين واقراحرمة شهر الله كرم بعيد

قدر تب اصحابه مراتب فالاولى يسمون ايت عشرة يعني اهل عشرة قواولهم عبد المؤمن ثم ابو حفص المتنقي وغـ يرمها وهم اشرف اصحابه واهل لائقة عنده والسابقون الى متابعته والثانية ايت خمسين يعني اهل خمسين وهم دون تلك الطبقة وهم جماعة من رؤساء القبائل واللائقة ايت سبعين يعني اهل سبعين وهم دون التي قبلها وسمى عامة اصحابه والداخلين في طاعته موحدين فاذا ذكر الموحدين في اخبارهم فاعلمنا يعني اصحابه واصحاب عبد المؤمن بعده ولم يزل امر ابن تومرت بعد لوالى سنة اربع وعشرين في هذه المهدى جيشا كفيلا يغزون اربعمائة الف اكثرهم رجالة وجعل عليهم الوشر يشي وسـ يرمهم عبد المؤمن فتزلوا وساروا الى مرا كش فحضروها وضيقوا عليهم اوها امير المسلمين على بن يوسف فبقى الحصار عليهم اثم من موافارسل امير المسلمين الى متولى سجد لاسامة يامر ان يحضر معه الجيوش فجمع جيشا كثيرا وسار فلما قارب عسكر المهدى خرج اهل مرا كش من غير الجهة التي اقبل منها فاقبته لولوا واشتد القتال وكثر القتل في اصحاب المهدى فقتل الوشر يشي اميرهم فاجتمعوا الى عبد المؤمن وجعلوه اميرا عليهم ولم يزل القتال بينهم عامة النهار ووصل عبد المؤمن صلاة الخوف الظهر والعصر والحرب قائمة ولم تصل بالمغرب قبل ذلك فلما راي المصامدة كثرة المرابطين وقوتهم اسندوا ظهورهم الى بستان كبير هناك والبستان يسمى عندهم البصرة فلما قيل وقعة البصرة وعام البصرة وصاروا يقاتلون من جهة واحدة الى ان ادركهم الليل وقد قتل من المصامدة اكثرهم وحين قتل الوشر يشي دفنه عبد المؤمن فطلبه المصامدة فلم يروه القتل فقاوا رفعت الملائكة ولما جثم الليل سار عبد المؤمن ومن سلم من القتل الى الجبل

• (ذ كروفاة المهدى وولاية عبد المؤمن) •

لماسير الجيش الى حصار مرا كش مرض مرضا شديدا فلما بلغه خبر المزيمة اشتد مرضه وسأل عن عبد المؤمن فقيل هو سالم فقال ما مات احد الارقاءم وهو الذي يفتح البلاد ووصى اصحابه باتباعه ودفنه وتسلم الامر اليه والانقياد له واقببه امير المؤمنين ثم مات المهدى وكان عمره احدى وخمسين سنة وقيل تسع وخمسين سنة ومدة ولايته عشرين سنة وعاد عبد المؤمن الى تيمال واقام بهمايت الف القلوب ويحسن الى الناس وكان جوادا مقدما في الحروب ثابتا في الهز الى ان دخلت سنة ثمان وعشرين وخمس مائة فتجهز وسار في جيش كثير وجعل يشي مع الجبل الى ان وصل الى تادلة فسانعه اهلها وقتلوه فقهرهم وفتحها وسائر البلاد التي تليها ووشى في الجبال يفتح ما امتنع عليه واطاعه صنهاجة الجبل وكان امير المسلمين قد جعل ولي عهده ابنه سير خات فاحضر امير المسلمين ابنه تاشفين من الاندلس وكان امير اعليها فلما حضر عنده جعله ولي عهده سنة احدى وثلاثين وجعل معه جيشا وصار يشي في الصحراء قبالة عبد المؤمن في الجبال وفي سنة اثنتين وثلاثين كان عبد المؤمن في النواظر وهو جبل عال مشرف وتاشفين في الوطاة ويخرج من الطائفتين قوم يترامون ويتطاردون ولم

اصيبت مرعى الجاني مقبول القول عند الاكابر ولا صغر ولا سفل خليل افندي الرجائي الذي قد دارو كتحدا بلك

في حادثة مقتل طاهر باشا التتالي اليه اخو ١٤٦ الدفتر داروخازنداره وغيرهما وذهبوا الى داره واقاموا عنده فقامهم

وواساهم حتى سافروا الى بلادهم ولم ينزل على حالته حتى نزل به لخط بارد فاقبل شقه وعقد اسنانه واستمر اياما وتوفي ليلة الاحد خامس عشر ذي الحجة ونعم جوا بجنائزته من يديه بحارة عابدين وصلى عليه بالازهر في مشهد عظيم جدا مثل مشاهد العلماء الكبار المتقدمين وورعيا كان جمع النساء خلفه بجمع الرجال في الكثرة وجدوا عليه ثوبان نحو العشرة آلاف ريال ساهه اصحابها ولم يخلف من الاولاد الا بنتين رحمته الله وساهه وعفاه عنه آمين

(سنة خمس وعشرين ومائتين والف)

استمر المحرم بيوم الاثنين فيه وردت الاخبار من الديار الرومية بغلبة المוסكوب واسمئلا ثمهم على ممالك كثيرة واتق باسلام بول شدة حصر وغلاء في الاسعار وتخوف وانهم يذيعون في الممالك بخلاف الواقع لاجل التطمين (وفي خامسة) حضر ابراهيم افندي القبايجي الذي كان توجه الى الدولة من مدة سابقة وعلى يده مراسيم بطاب ذخيرة وغلال وعملوا لقدمه شوكا ومدافع وطلع في موكب الى القلعة (وفيه) رجع ديوان افندي من قاحية قبلي وصحبته احمد اغاشويك وفا قام بهر اياما ثم رجع بالجواب الى الامراء القبليين (وفي ليلة السبت

يكن بينهم ما اقاموا يسمى عام النواظر وفي سنة ثلاث وثلاثين توجه عبد المؤمن مع الجبل في الشعراء حتى انتهى الى جبل كمرناطة فزل في ارض صلبة بين شعير ونزل تاشفين قبالة في الوطاة في ارض لا نبات فيها وكان الفصل شاتيا قوا لت الامطار اياما كثيرة لا تقاع فصارت الارض التي فيها تاشفين واصحابه كثيرة الوحل تسوخ فيها قوا ثم الجبل الى صدورهما ويحجز الرجل عن المشي فيها وتقطعت الطرق عنهم فاوقدوا دماحهم وقرابيس سر وجهم وهدكروا جوعا وبردا وسوا حال وكان عبد المؤمن واصحابه في ارض خشنة صلبة في الجبل لا يملون بشئ والميرة متصلة اليهم وفي ذلك الوقت سير عبد المؤمن جيشا الى وجر من اعمال تلبسان ومقدمهم ابو عبد الله محمد بن رقوق وهو من ايت خمس مائة وخمسة عشر الى محمد بن يحيى بن قنومة وتولى تلبسان فخرج في جيش من المائتين فالتقوا بموضع يعرف بخندق الخمر فهزمهم جيش عبد المؤمن وقتل محمد بن يحيى وكثير من اصحابه وغنمه وامامهم ورجعوا فتوجه عبد المؤمن بجميع جيشه الى غمارة فاطاعوه قبيلة بعد قبيلة واقام عندهم مدة وما برح يمشي في الجبال وتاشفين يحاذيه في العجاري فلم ينزل عبد المؤمن كذلك الى سنة خمس وثلاثين فتوفي امير المسلمين على بن يوسف بمراكش ومالك بعده ابنه تاشفين فتوفي طمع عبد المؤمن في البلاد الا انه لم ينزل العجرا وفي سنة ثمان وثلاثين توجه عبد المؤمن الى تلبسان فنازلها وضرب خيامه في جبل باعلاها ونزل تاشفين على الجانب الاخر من البلد وكان بينهم مناوشة فبقوا كذلك الى سنة تسع وثلاثين فرحل عبد المؤمن عنها الى جبل تاجرة ووجه جيشا مع عهر الممتاني الى مدينة وهران فهاجها بغتة وحصل هو وجيشه فيها فسمع بذلك تاشفين فسار اليها فخرج منها عرو ونزل تاشفين بظاهر وهران على البحر في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين فحاصت ليلة سبعة وعشرين منه وهي ليلة يعظمها اهل المغرب و بظاهر وهران ر بوة مظلة على البحر وباعلاها ثنية يجتمع فيها المتعبدون وهو موضع معظم عندهم فسار اليه تاشفين في نفر يسير من اصحابه متخفيا لم يعلم به الا نفر الذين معه وقصد التبرك بحضور ذلك الموضع مع اولئك الجماعة الصالحين فبلغ الخبر الى عهر ابن يحيى الممتاني فسار لوقته بجميع عسكره الى ذلك المتعبد واطا طوباه وملكوا الربوة فلما خاف تاشفين على نفسه ان ياخذوه ركب فرسه وسجل عليه الى جهة البحر فسقط من جرف عال على الحجارة فهلك ورفعته جثته على خشبة وقتل كل من كان معه وقيل ان تاشفين قصد ناهناك على رابية وله فيه بستان كبير فيه من كل الثمار فاتفق ان عهر الممتاني مقدم عسكر عبد المؤمن سير سرية الى ذلك الحصن يعلمهم بضعف من فيه ولم يعلموا ان تاشفين فيه فالتقوا النار في بابه فاحترق فاراد تاشفين الحرب فركب فرسه فوثب الفرس من داخل الحصن الى خارج السور فسقط في النار فاخذ تاشفين فاعترف فارادوا حمله الى عبد المؤمن فمات في الحال لان رقبته كانت قد اندقت فصلب وقتل كل من معه وتفرق عسكره ولم يعد لهم جماعة ومالك بعده اخوه اسحق بن علي بن يوسف ولما قتل تاشفين ارسل عهر الى عبد المؤمن بالخبر فقام من

ثالث عشره) حصلت زلزلة عجيبة فزعجة وارتجت منها الجهات ثلاث درجات ٢٤٧ وموات واستمرت نحو أربع دقائق

فانزعج الناس من انهم من انهم
وصار لهم حلبة وقلة وخروج
الكثير من دورهم هاربين
الى الافقة يريدون الخلاص
الى الفضاء مع بعده عنهم
وكان ذلك في أول الساعة
السابعة من الليل واصبح
الناس يتحدثون بها فيما بينهم
وسقط بسببها بعض حيطان
ودور قديمة وتشققت جدران
وسقطت منارة بسوس
ونصف منارة بام اخنان
بالمنوفية وغير ذلك لانها
(وفي عصر يوم السبت)
ايضا حصلت زلزلة وانكسرت
دون الاولى فانزعج الناس
منها ايضا وهاجوا ثم سكنوا
ثم كثرت اخطا العالم بها ودتها
فمنهم من يقول ليلة الاربعاء
ومنهم من يقول خلافه
وانها استمر طويلا واسندوا
ذلك لبعض المنجمين ومنهم
من اسنده لبعض النصارى
واليهود وان رجلا نصرانيا
ذهب الى الباشا واخبره
بحصول ذلك واكد في قوله
وقال له احسنى وان لم يظهر
صدقي اقتلني وان الباشا
حبسه حتى يمضي الوقت
الذي عينه ليظهر صدقه من
كذبه وكل ذلك من تخيلاتهم
واختلافاتهم واكاذيبهم وما
يعلم الغيب الا الله (وفي يوم
الاحد) رابع عشره امر

تاجرة في يومه بجميع عسكره وتفرق عسكر امير المسلمين واحتمى بعضهم مدينة وهران
فلما وصل عبد المؤمن دخلها بالاسيف وقتل فيها مالا يحصى ثم سار الى تلمسان وهما
مدينةتان بينهما مشوط فرس احدهما تاجرة وبها عسكر المسلمين والاخرى قادير وهي
بناء قديم فامتعت قادير وغلقت ابوابها وتاهب اهلها لا قتال واما تاجرة فكان
فيها يحيى بن الصحر اوية فهرب منها عسكره الى مدينة فاس وجاء عبد المؤمن اليها
فدخلها المسافر منها العسكر واقامه اهلها بالخصوع والاستكانة فلم يقبل منهم ذلك وقتل
اكثرهم ودخلها عسكره ورتب امرها ورجل عنها وجعل على قادير جيشا يحصرها وسار
الى مدينة فاس سنة اربعين فنزل على جبل عال عليها وحصرها تسعة اشهر وفيما يحيى
ابن الصحر اوية وعسكره الذين فروا من تلمسان فلما طال مقام عبد المؤمن عمدا الى نهر
يدخل البلد فسكروا بالاشباب والتراب وغير ذلك فغضبوا من دخول البلد وصار بحيرة
تسير فيها السفن ثم هدم السكركم الماء دفعة واحدة فغرق سورا البلد وكل
ما يجاور النهر من البلد وادار عبد المؤمن ان يدخل البلد فقاتل اهلها خارج السور
فتعذر عليه ما قدره من دخوله وكان بفاس عبد الله بن خياط الجياني عاملا عليها
وعلى جميع اعمالها فاتفق هو وجماعة من اعيان البلد وكاتبوا عبد المؤمن في طلب
الامان لاهل فاس فاجابهم اليه ففتحوا له بابا من ابوابها فدخله عسكره وهرب يحيى بن
الصحر اوية وكان فتحها آخر سنة اربعين وخمسمائة وسار الى طنجة ورتب عبد
المؤمن امر مدينة فاس وافرغ نودى في اهلها من ترك عنده سلاحا وعدة قتال حل دمه
فحمل كل من في البلد ما عنده من سلاح اليه فاخذ منهم ثم رجع الى مكناسة
ففعل باهلها مثل ذلك وقتل من بهامن الفرسان والاجناد واما العسكر الذي كان على
تلمسان فانهم قاتلوا اهلها ونصبوا الطبايق وابراج الخشب وزحفوا باللبابات وكان
المقدم على اهلها الفقيه عثمان فدام الحصار نحو سنة فلم تستد الا على اهل البلد
اجتمع جماعة منهم وراسلوا الموحدين اصحاب عبد المؤمن به - يعلم الفقيه عثمان
وادخلوهم البلد فلم يشعروا به الا بالسيف ياخذهم فقتلوا كثر اهلهم وسبيت الذرية
والحریم ونهب من الاموال مالا يحصى ومن الجواهر مالا تحصى ومن لم يقتل بيع
باوكس الاثمان وكان عدة القتلى مائة ألف قتيل وقيل ان عبد المؤمن هو الذي حصر
تلمسان وسار منها الى فاس والله اعلم وسير عبد المؤمن سرية الى مكناسة فحصرها مدة
ثم سلمها اليهم اهلها بالامان فوفوا لهم وسار عبد المؤمن من فاس الى مدينة سلا ففتحها
وحضر عنده جماعة من اعيان سبتة فدخلوا في طاعته فاجابهم الى بذل الامان وكان
ذلك سنة احدى واربعين

■ (ذكر ملك عبد المؤمن مدينة مرا كس) ■

لما فرغ عبد المؤمن من فاس وتلك النواحي سار الى مرا كس وهي كرمي مملكة الملمين
وهي من اكبر المدن واعظمها وكان صاحبها حينئذ اسحق بن علي بن يوسف بن قاشقين
الباشا بالاحتياط على بيوت عظامه الاقباط كالمعلم غالى والمعلم برجس الطويل واخيه وفاتيموس وفرانسيسكو

وعدتهم سبعة فاحضروهم في صورة منسكة ٢٤٨ وسمر وادورهم واخذوا دقاتهم فلما حضروا بين يديه قال لهم اريد

وهو صبي فتنازلها وكان نزوله عليها سنة احدى واربعين فضرِب خيامه في غريمها على جبل صغير وبنى عليه مدينة له اعسكره وبنى بها جامعا وبنى له بناء عالما يشرف منه على المدينة ويرى احوال أهلها واحوال المقاتلين من اصحابه وقواتها قتالا كسير او اقام عايم احد عشر شهرا فكان من بهامن المرابطين يخرجون يقاتلونهم بظاهر البلد واشتد الجوع على اهله وتعدت الاقوات عندهم ثم زحف اليهم يوما وجعل لهم كنيما وقال لهم اذ اسمعتم صوت الطبل فانخرجوا وجلس هو باعلى المنطرة التي بناها يشاهد القتال وتقدم عسكره وقاتلوا وصبروا ثم انهم انهزموا لاهل مرا كش ليشبعوهم الى الكمين الذي لهم فقبضهم الملتهمون الى ان وصلوا الى مدينة عبد المؤمن فهدموا أكثر سورها وصاحت المصادة بعبد المؤمن اياما بضرب الطبل ليخرج الكمين فقال لهم اصبروا حتى يخرج كل طامع في البلد فلما خرج أكثر اهله امر بالطبل بضرب وخرج الكمين عليهم ورجع المصادة المنهزمون الى الملتمين فقتلوههم كيف شاؤوا وعادت الهزيمة على الملتمين فبات في زجة الابواب ما لا يحصىه الا الله سبحانه وكان شيوخ الملتمين يدبرون دولة اسحق بن علي بن يوسف لصغر سنه فاتفق ان انسانا من جملتهم يقال له عبد الله بن أبي بكر خرج الى عبد المؤمن مستائما واطلعه على عورتهم وضعفهم فقوى الطامع فيهم وهو واشتد عليهم البلاء ونصب عليهم المتجنيقات والابراج وفنيت اقواتهم وكادوا يهيمون ومات من العامة بالجوع ما يزيد على مائة ألف انسان فانتن البلد من ريح الموتى وكان يهرأ كش جيش من الفرنج كان المرابطون قد استجدوا بهم فجاؤا اليهم فجدد فلما طال عليهم الامر راسلوا عبد المؤمن يسألون الامان فاجابهم اليه ففتح والد بابا من ابواب البلد يقال له باب التخت فدخلت حسا كره بالسيف وملكوا المدينة عنوة وقتلوا من وجدوا ووصلوا الى دار امير المسلمين فانخرجوا الامير اسحق وجميع من معه من اعداء المرابطين فقتلوا وجعل اسحق يرتعد رغبة في البقاء ويدهو لعبد المؤمن ويبيكي فقام اليه الامير سير بن الحاج وكان الى جانبه مكتوبا فافترق في وجهه وقال تبكي على أبيك وامك اصبر صبر الرجال فهذا رجل لا يخاف الله ولا يدين بدين فقام الموحدون اليه بالحشب فضر به حتى قتلوه وكان من الشجعان المعروفين بالشجاعة وقدم اسحق على صغر سنه فضر به عنقه سنة ثنتين واربعين وهو آخر ملوك المرابطين وبه انقضت دواتهم وكانت مدة ملكهم سبعين سنة وولى منهم اربعة يوسف وعلي وتاشفين واسحق ولما فتح عبد المؤمن مرا كش اقام بها واسمها وطنها واسم قهرمليك ولما قتل عبد المؤمن من اهل مرا كش فاكثرت فيهم القتل اختفى كثير من اهلها فلما كان بعد سنة ايام امر فتودي بامان من بقي من اهلها فخرجوا فارقاد اصحابه المصادة قتلهم فخنقهم وقال هؤلاء صناع واهل الاسواق من نذقع به فتركوا وامر بانحراج القتلى من البلد فانخرجوهم وبنى بالقصر جامعاً كبيراً وزخرفه فاحسن عمله وامر بهدم الجامع الذي بناه امير المسلمين يوسف بن تاشفين ولقد اساء يوسف بن تاشفين في فعله بالمعتمد بن عباد وارثه كتب بسجنه على الحالة المذكورة اقبج مركب

جسابكم وجب دقاتكم هذه وأمر بحبسهم فطابوا منه الامان وان يا ذن لهم في خطابه فاذن لهم فخطبهم الماعلم غالي وخرجوا من بين يديه الى الحبس ثم قرء عليهم بواسطة حسين افسندي الروز ناجي سبعة آلاف كيس بعد ان كان طالب منهم ثلاثين ألف كيس (وفي يوم الخميس) ثامن عشره شاع في الناس حصول زلزلة تلك الليلة وهي ليلة الجمعة ويكوز ذلك في نصف الليل فتهاب غالب الناس للطلوع بخارج البلد فخرجوا بنسائهم وأولادهم الى شاطئ النيل يبدلون وتواحي الشيخ فخر ووسط بركة الاز بكية وغيرها وكذلك خرج الكثير من العسكر ايضا ونصبوا خياما في وسط الرميطة وقرا ميذان والقرا فتين وقاسوا تلك الليلة من البرد ما لا يكيف ولا يوصف لان الشمس كانت تبرج الدلو وهو وسط الشتاء ولم يحصل شيء مما اشاعوه وأذاعوه وتوهموه وتساق العيارون والحرامية تلك الليلة على كثير من الدور والاماكن وقتلوا فلما أصبح يوم الجمعة كثرت التشكي الى الحكام من ذلك فنادوا في الاسواق بان لا أحد يذكر أمر الزلزلة وكل من خرج لذلك من داره عوقب فأنكروا وتر

فلما هذا اللفظ الفارغ (وفيه) ظهر بالازهر أنفاس يقعون بالليل بحسن الجامع فلا

الازهر فاذا قام انسان لحاجته منفردا اخذوا ماله واشيع ذلك فاجتمعده ٢٤ الشيخ المهدي في القمص والقبض على فاعل

ذلك الى ان عرفوا اشخاصهم

ونسبهم وفيهم من هو من

اولاد اصحاب المظاهر المتعصمين

فسنروا امرهم واظهروا شخصاً

من رفقاتهم ليس له شهرة

واخر جوه من البلدة منغيباً

ونسبوا اليه الفعالي وسيدكشف

ستر القاهلين فيما بعد

ويقتضون بين العالم كلياتي

خبر ذلك في سنة سبع وعشرين

وكذلك آخر جوا طائفة من

القوادين والنساء الفواحش

سكنوا بحارة الازهر واجتمعوا

في اهله حتى ان اكبوا الدولة

وعساكرهم بل واهل البلد

والسوق جمعوا لحواسرهم

وديدنهم ذكر الازهر واهله

ونسبوا له كل رذيلة وقبيحة

ويقولون نرى كل مو بقة

تظهر منه ومن اهله وبعدها

ان كان منبع الشريعة والعلم

صار بعكس ذلك وقد ظهر

منه قبل الزغلية والآن

الحرامية وامور غير ذلك مخفية

(وفيه) طلب الباشا تهديد

الطريق الموصلة من القلعة

الى الزلافة التي انشأها طريقاً

يصعد منها الى الجبل المقطم

السابق ذكرها واراد ان

يفرض على الاخطاط والحارات

رجالاً للعمل بعدد مخصوص

ومن اعتذر عن الخروج

والمساعدة يفرض عليه بدلاً

فلاحرم سبط الله عليه في عقابه من ارضي في الاخذ عليه وزاد قبحاً ركن الحى الدائم الملك
الذي لا يزول ملكه وهذه سنة الدنيا فاف لها ثم اف نسال الله ان يختم اعمالنا بالحسنى
ويجعل خير ايامنا يوم نلقاه الله واه

(ذكر ظفر عبد المؤمن بدكالة)

في سنة ثلاث واربعين وخمس مائة سار بعض المرابطين من المؤمنين الى دكالة فاجتمع
اليه قبائلها وصاروا يغيرون على اعمال مراكش وعبد المؤمن لا يلتفت اليهم فلما كثر
ذلك منهم سار اليهم سنة اربع واربعين فلما سمعت دكالة بذلك انخسر واكاهم الى
ساحل البحر في ما تسمى الف راجل وعشرين الف فارس وكانوا موصوفين بالشجاعة
وكان مع عبد المؤمن من الجيوش ما يخرج عن الحصر وكان الموضع الذي فيه دكالة
كثير الحجر والحزونة فكممنوا فيه كناه يخرج جواع الى عبد المؤمن اذا سلكه من
الاتفاق الحسن له انه قصدهم من غير الجهة التي فيها السكنا فاجل عليهم ما قدره
وفارقوا ذلك الموضع فاخذهم السيف فدخلوا البحر فقتل اكثرهم وغنمت ابلهم
واغننامهم واموالهم وسي نساؤهم وذراريهم فبيعت الحمار بية الحسنة بدرهم
يسيرة وعاد عبد المؤمن الى مراكش مظفر منصوراً وثبت ملكه وخافه الناس في
جميع المغرب واذعنوا له بالطاعة

(ذكر حصر مدينة كندة)

في هذه السنة يعني سنة اربع عشرة وخمس مائة خرج ملك من ملوك الفرنج بالاندلس
يقال له ابن ردمير فساد حتى انتهى الى كندة وهي بالقرب من مرسية في شرق الاندلس
فحصرها وضيق على اهلها وكان امير المسلمين على بن يوسف حينئذ بقرطبة ومعه جيش
كثير من المسلمين والاجناد المتطوعة فسيرهم الى ابن ردمير فالتقوا واقتتلوا الشدة القتال
وهزمهم ابن ردمير هزيمة منكرة وكثر القتل في المسلمين وكان فيمن قتل ابو عبد الله بن
الفراء قاضي المريية وكان من العلماء العاملين والزهاد في الدنيا العاديين في القضاء

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كسر ملك بن ارتق عفراس الرومي وقتل من الروم خمسة آلاف رجل على
قلعة تسمى مان من بلاد ايدكان واسم عفراس وكثير من مكره وفيها غار جوسلين
الفرنجي صاحب الرها على جيوش العرب والتركان وكانوا تازلين بصفين غربي
الفرات وغنم من اموالهم وخيلهم ومواشيهم شيئاً كثيراً ولما عاذ خرب براءة وفيها تسلم
اقايل طغتكين صاحب دمشق مدينة تدمر والشقيف وفيها امر السلطان محمود الامير
جيوش بك بالسير الى حرب اخيه طغرل فساد اليه فجمع طغرل واقابكه كنتعدي ذلك
فسار الى كعبة من بين يدي العسكر ولم يجز قتال وفيها في الحرم توفي خالصة الدولة ابو
البركات احمد بن عبد الوهاب بن السبيي صاحب الخزن ببغداد وولي مكانه السكك

يفعلون في قضية هارة محمد باشا خرمشاه ٢٥٠ الشيخ المهدي اجتمع بكنتدابل وادخل عليه وهما ان محمد باشا خرمشاه

ابو القموح حمزة بن طحمة المعروف بابن البقشلام والد علم الدين السكاك المعروف
وفي جادى الاولى منها توفي ابو سعيد الرحيم بن عبد الكرى بن هوازن القشيري
الامام ابن الامام وكان اخذ له - لم من قرابته والطريقة ايضا ثم استفاد ايضا من امام
المحرمين ابي المعالى الجويني وسمع الحديث من جماعة ورؤاه وكان حسن الوعظ سريع
الخطار ولما توفي جلس الناس في البلاء البعيدة للغزاه حتى في بغداد برابط شيخ
الشيوخ

• (ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسمائة) •

• (ذ كرا قطع البرسقي الموصل) •

في هذه السنة في صفر اقطع السلطان محمود مدينة الموصل واهلها وما ينضاف اليها
كالبصرة وسنجار وغيرها الامير آقسنقر البرسقي وسبب ذلك انه كان في خدمة السلطان
محمود فاصحاه ملازمه في حروبه كلها وكان له الاثر الحسن في الحرب المذكورة بين
السلطان محمود واخيه الملك مسعود وهو الذي احضر الملك مسعود عند اخيه السلطان
محمود فقام ذلك عند السلطان محمود وما حضر جيوش ملك عند السلطان محمود وبقيت
الموصل بغير اميرولى عليها البرسقي وتقدم الى سائر الامراء بطاعته وامره بمجاهدة الفرنج
واخذ اليه لادمهم فسار اليها في عسكر كثير وملكها واقام يدير امورها ويصلح احوالها

• (ذ كروفاة الامير على وولايته ابنه الحسن افر يقية) •

في هذه السنة توفي الامير على بن يحيى بن نجم صاحب افر يقية في العشر الاخير من ربيع
الاخر وكان مولده بالمهديّة وقد تقدم من حروبه واعماله ما يستدل به على علو همته
ولما توفي ولي الملك بعده ابنه الحسن بعده ابيه وقام بامور دولته صندل الخصى لانه كان
عمره حينئذ اثنتي عشرة سنة لا يستقل بتدبير الملك فقام صندل في الحفظ والاحتياط
فلم تطل ايامه حتى توفي فوقع الاختلاف بين اصحابه وقواده كل منهم يقول انا المقتدم
على الجميع ويبدى الحيل والشدة فلم يزالوا كذلك الى أن فوض امور دولته الى قائد من
اصحاب ابيه يقال له ابو عزيز مرفوق فصلحت الامور

• (ذكر قتل امير الجيوش) •

في هذه السنة في الثالث والعشرين من رمضان قتل امير الجيوش الافضل بن بدر
الجمالى وهو صاحب الامور والحكم بكمصر وكان ركب الى خزنة السلاح ليفرقه على
الاجناد على جاري العادة في الايام فساد معه عالم كثير من الرجال والخيل فمادى
بالغيار فامر بالبعده وسار منفردا معه رجلا فصادقوه رجلا بسوق الصياقلة
فضر به بالسكاكين فخرجه وجاء الثالث من وراثته فضر به بسكاكين في خاضعة فسقط عن
دابته ورجع اصحابه فقتلوا الثلاثة وحوطوه الى دار الافضل فدخل عليه الخليفة وتوجع
له وساله عن الاموال فقال اما الظاهر منها فابو الحسن بن اسامة السكاك يعرفه وكان

لما فعل ذلك لم يتم له امر
وعزل ولم تطل ايامه ونحن
نطلب دوام دولته لكم والاولى
ترك هذا الامر فتركوا ذلك
ولم يذكروه بعد

• (واستهل شهر صفر الحـير

بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٥) •

فيه قتل الباشا خليل افندي

النظر على الروز ناجي وكتابه

وسمعه كاتب الذمة أى ذمة

الميرى من الايراد والمصرف

وكان ذلك عند فتح الطالب

بالميرى عن السنة الجديدة فلا

يكتب له ويل ولا تنبيه

ولا تذكرة حتى يطالعوه عليها

ويكتب عليهم اعلامه فتذكر

من ذلك الروز ناجي وباقي

الكتيبة وهذه اول دسيسة

ادخلوها في الروزنامه وابتداء

فضيحتها وكشف سرها وذلك

باغراء بعض الافندية الخدام

انهم الى ان الروز ناجي

ومن معه من السكاك

يوقرون لانفسهم الكثير من

الاموال الميرية ويتوسعون فيها

وفي ذلك انجاف مال الخزينة

وخليل افندي هذا كان كاتب

الخرزينة عند محمد باشا خرمشاه

ولا يفيق من الشرب (وفيه)

طالب الباشا ثلاثة اشخاص

من كتبة الاقباط الذين كانوا

متهبدين بقياس الاراضى

بالمترى وضمهم وحبسهم

لكونه باغضهم انهم اخذوا

البراطيل والرشايق على قياس طين اراضى بعض البلاد ونقصوا من القياس فيما ارتوى من الطين وهى من

البدعة التي حدثت على الطين الرى وسموها القياسة وقد تقدم ٢٥١ ذكرها غير مرة وحررت في هذه السنة على

الكامل لسيرة النبل وعموم
الماء الاراضى على انه بقى
الكثير من بلاد البحيرة وغيرها
شرافى بسبب عدم حفر الترع
وحبس الحبوس وتجسير
الجسور واشتغال الفلاحين
والمترمين باقرض والمظالم
وعجزهم عن ذلك (وفى
خامسه) طلب الباشا كشف
الاقليم وشرع فى تقرير فرضة
على البلاد بما يقتضيه نظره
ونظر كشف الاقليم والمعلمين
القبط قفروا على اعلاها
ثمانين كيسا والادنى خمسة
عشر كيسا ولم يتقدم بتقرير
ذلك احد من السكتبة الذين
يحررون ذلك بدفاتر ويزعونها
على مقتضى الحال ولم يعطوا
بالمقادير اوراقا للمترى الحصص
كما كانوا يفعلون قبل ذلك
فان المترم كان اذا بلغه تقرير
فرضة تدارك امره وذهب
الى ديوان السكتبة واخذ علم
القدر المقرر على حصته
وتكفل بها واخذ منهم مهلة
باجل معلوم وكتب على نفسه
وثيقة وابقاها عندهم ثم
يجهت فى تحصيل المبلغ من
فلاحيه وان لم يسعفه فى الدفع
وحولوا عليه الطالب دفعه من
عنده ان كان ذامقدا او
استدانه ولو بالراش يستوفيه
بعد ذلك من الفلاحين شيئا
فشيئا كل ذلك حرصا على

من اهل حلب وتولى ابوه قضاء القاهرة وأما الباطن فابن البطاحى يعرفه فقلا
صدق فلما توفى الافضل نقل من أمواله ما لا يعلمه الا الله تعالى وبقي الخليفة فى داره
نحوار بعين يوما والكتاب بين يديه والدواب تحمل وتنقل ليلانها راووجد له
من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة القليلة الوجود ما لا يوجد مثله لغيره واعتقل
اولاده وكان عمره سبعاً وخمسين سنة وكانت ولايته بعد ابيه ثمانى عشر سنة من سنة
آخر ايام المستنصر وجميع ايام المستعلى الى هذه السنة من ايام الامر وكان الاسماعيليه
يكرهونه لاسباب منها تضيقه على امامهم وتوثر كره ما يجب عندهم سلب كرههم ومنها
ترك معارضة أهل السنة فى اعتقادهم والنهى عن معارضتهم واذنه للناس فى اظهار
معتقداتهم والمناظرة عليهم اكثر الغر بابيلاد مصر وكان حسن السيرة عادلا حتى انه
لما قتل وظهر الظلم بعده اجتمع جماعة واستغاثوا الى الخليفة وكان من جملة قوهم انهم
لعمرو الافضل فسألهم عن سبب لعنهم اياه فقالوا انه عدل واحسن السيرة فقار قنابلادنا
واوطاننا وقصدنا بلده لعدله فقد اصابنا بعده هذا الظلم فهو كان سبب ظلمنا فاحسن
الخليفة اليهم وامر بالا حسان الى الناس ومنها ان صاحب الامر باحكام الله صاحب
مهر وضع عليه وسبب ذلك ما ذكرناه قبل ففسد الامر بينهم ما افاراد الامر ان يضع عليه
من يقتله اذا دخل عليه قصره لاسلام اوفى ايام الاعيان ففزعهم من ذلك ابن ابو الميمون
عبد الحميد وهو الذى ولي الامر بعده وعرف له فى هذا الفعل شناعة وسوء سمعة لانه
قد خدم دولتنا هو وابوه خمس سنين ولم يعلم الناس منهم الا انه صريح لنا والهبة لدولتنا
وقد سار ذلك فى اقطار البلاد فلا يجوز ان يظهر منا هذه المكافاة الشنيعة ومع هذا فلا
بدوان نقيم غيره مكانه ونعتمد عليه فى منصبه متمكن مثله او ما يقار به فيخاف ان نفعل
به مثل فعلنا به هذا فيحذر من الدخول اليها خوفا على نفسه وان دخل علينا كان خائفا
مستعدا للامتناع وفى هذا الفعل منهم ما يسقط المنزلة والراى ان ترسل ايا عبد الله بن
البطاحى فانه الغالب على امر الافضل والمطلع على سره وتعهده ان توليه منصبه
وطلب منه ان يدبر الامر فى قتله لمن يقتله اذا ركب فاذا ظفرا بقتله قتلناه واظهرنا
الطالب بدمه والحزن عليه فنباح غرضنا وبزول عنا قبح الاحدوثه ففعلوا ذلك فقتل
كما ذكرناه ولما قتل ولى بعده ابو عبد الله بن الباطاحى الامرواقب المامون ونحوكم فى
الدولة فبقى كذلك حاكما كفى البلاد الى سنة تسع عشرة فطلب كماند كره ان شاء الله
تعالى

● (ذكر عصيان سليمان بن ايلغازى على ابيه) ●

فى هذه السنة عصى سليمان بن ايلغازى بن ارتقى على ابيه بجليل وقد جاوز عمره عشرين
سنة حمله على ذلك جماعة من عنده فسمع والده اخبر فسار مجد الوقت فلم يشعر به سليمان
حتى هجم عليه فخرج اليه معه ذرافا مسكت عنه وقبض على من كان اشار عليه بذلك
منهم امير كان قد التقطه ارتقى والد ايلغازى ورباه اسمه ناصر فقلع عينيه وقطع لسانه

راحة فلا يحى حصته وتأمينهم واستقرارهم فى وطنهم ليحصل منهم المظلوب من المال الميرى وبعض ما يقتاتون

نه هم و قد اهلهم وان لم يفعل ذلك تحول باستخلاص ٢٥٣ ذلك كاشف الناحية وعين على الناحية الاعوان بالطلب

ومنهم انسان من اهل حجة من بيت قرناص كان قد قدمه ايلغازي على اهل حلب وجعل اليه الرياسة فآزاه بذلك وقطع يديه ورجله وسمل عينيه فأت واحضر ولده وهو سكران فآراد قتله فخنقه وقة والوالد فاستبقاه فهرب الى دمشق فآرسل طعنه كرين يشفع فيه فلم يجبه الى ذلك واستناب بحلب سليمان ابن أخيه عبد الجبار بن اوتق واقبته بدير الدولة وعاد الى ماردين

(ذ كرا قما ع ميافارقين ايلغازي)

في هذه السنة اقطع السلطان محمود مدينة ميافارقين لئلا يبر ايلغازي وسبب ذلك انه أرسل ولده حسام الدين قرتاش وعمره سبع عشرة سنة الى السلطان ليشفع في ديس ابن صدقة ويبيذل عنه الطاعة وحمل الاموال والخيل وغيرها وان يضمن الحلة كل يوم بالف دينار وقرس وكان المتحدث عنه القاضي بهاء الدين أبو الحسن علي بن القاسم بن الشهرزوري فتردد الخطاب في ذلك ولم ينفصل حال فلما أراد العود أقطع السلطان اياه مدينة ميافارقين وكانت مع الامير سكران صاحب خلاط فتسلها ايلغازي وبقيت في يده ويأولاده الى ان ملكها صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة ثمانين وستمائة سنذ كذا ان شاء الله تعالى

(ذ كره مصر بلات بن بهرام الرها و اسر صاحبها)

في هذه السنة سار بلات بن بهرام ولد اخي ايلغازي الى مدينة الرها فحصرها وبها الفرنج وبقي على حصرها مدة فلم يظفر بها فخرج منها فآزاه افسان تركاني واعلمه ان جوسلين صاحب الرها و سروج قد جمع من عنده من الفرنج وهو عازم على كبسه وكان قد تفرق عن تلك الصحابة وبقي في اربعمائة فارس فوقف مستعدا لقتالهم واقبل الفرنج فخن لطف الله تعالى بالمسلمين ان الفرنج وصلوا الى ارض قد نصب عنها الماء فصارت وحلا غاصت خيولهم فيه فلم يتمكن مع ثقل السلاح والفرسان من الاسراع والجري فرماهم اصحاب بلات بالمشاب فلم يعلم منهم احد واسر جوسلين وجعل في جلد جمل وخيط عليه وطلب منه ان يسلم الرها فلم يفعل وبذل في فداء نفسه أموالا كثيرة فلم يجبه الى ذلك وجعله الى قلعة خربت فمجنه بها واسر معه ابن خالته واسمه كيام وكان من شياطين الكفار واسر أيضا جماعة من فرسانه المشهورين فمجنهم معه

(ذ كره عدة حوادث)

في هذه السنة توفيت جدة السلطان محمود لاية وهي والدة السلطان سنجر وكانت تركية تعرف بجحاتون السفرية وكان موتها بمرور مجلس محمود بعد اذ اعزاهم اياها وكان عزاء لم يشاهد مثله الناس وفيما توفي الخطير محمد بن الحسين الميذي ببلاد فارس وهو في وزارة الملك سلجوق ابن السلطان محمود كان قديما زر للسلطانين بكارق ومحمد وكان جوادا حليما سمع ان الايو بردي هبها فلم يسمع له بجومضه فغضب على ابيه امه وصفح عنه وخلع عليه ووصله وفيما توفي الشهاب ابو الحسن عبد الرزاق بن عبدالله

الخبث وما ينضاف الى ذلك من حق طرق المعينين وكافهم وان تاخر الدفع - كرر الارسل والطلب على النسي المشر وح فية ضاعف المهر ور بما ضاع في ذلك قدر الاصل المطلوب وزيادة عنه مرة او مرتين والذي يقبضونه يحسبونه بالغرط وهو في كل ريال عشرة انصاف فضة يسجنونها ديواني فيقبض المباشر عن الريال تسعين نصف افضة ويجمع الـ تسعين ثمانين وذلك خلاف ما يقرره في اوراق الرسم من عدم المباشر من كتبة القبط فينكشف حال افلاح ويبيع ما عنده من الغلة والبهيمة ثم يفر من بلدته الى غيرها فيطلبه المستترم ويبعث اليه المعينين من كاشف الناحية بحق طريق أيضا فرما آداء الحال ان كان خفيف العيال والحركة الى القرار والخروج من الاقليم بالكلية وقد وقع ذلك حتى امتلأت البلاد الشامية والرومية من فلاحى قرى مصر الذين جعلوا عنها ونجوا منها وتـ ربوا عن اوطانهم من عظيم هول الجور واذا ضاق الحال بالمستترم وكتب له عرض حال يشكو حاله وحال بلده او حصته وضعف حالها ويرجو التخفيف وتجاسر وقدم عرض حاله الى الباشا يقال له مات التقيط وخذ من حصتك أو يد لها أو عين له

ثريد بابة ذرقاها على بعض الجهات الميزية من المكوس والجمارك التي ٢٥٣ أحدثوها فان سلم سنده وكان بمن يراعي

حانه حول الى بعض الجهات
المذكورة صورة والا اهل
أمره وبعضهم باعها للمسلم عا
انكسر عليه من مال الفرض
وقد وقع ذلك الكثير من
اصحاب الذم المتعددة انكسر
عليه مقدار عظيمة فقتل عن
بعضها وخصه والله اعلم
المنكسر عليه من الفرض
وبقي عليه الباقي يطالب به
فان حدثت فرصة أخرى قبل
غلاق الباقي وقعتها
وضمت الى الباقي وقصرت
يده ليعز فلاحيه واستدان
بالر با من العسكرة تضاعف
الحال وتوجه عليه الطالب
من الجهتين فيضطر الى
خلاص نفسه وينزل عما بقي
تحت يده كالأول وقد يبيع
عليه المكسرو يصبح فاو غ
اليمن الالتزام ومديونا وقد
وقع ذلك لكثير كانوا اغنياء
ذوي ثروة واصبحوا فقراء
محتاجين من حيث لا يشعرون
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم (وفيه) تحركت همم
الاعراء المصر بين القبليين
الى الحضور الى ناحية مصر
بعد ترداد الرسل والمكاتبات
وحضرة وديوان أفندي
ورجوعه وحضور محمد بك
المنفوخ أيضا وكل من حضر
منهم انعم عليه بالاشا والسه
الحلح ويقدم له التقدّم
ويعطيه المقادير العظيمة من الا
كياس وقصده البساطي صيدهم حتى انه كان أنعم على محمد بك المنفوخ بالترام

وزير السلطان سجن وهو ابن اخي نظام الملك وكان يتفقه قديما على امام الحرميين
الجويني فكان يقضى ويوقع ووزر بعده ابو طاهر سعد بن علي بن عيسى القمي وتوفي
بـ ٥٠٠ شهر نوروز بعد عثماني القمي وفيما في جمادى الاولى وقع اصابك طغت كين
بطائفة من الفرنج فقتل منهم واسروا رسل من الاسرى والغنية للسلطان وللخليفة
وفيها انضعف الركن الجماني من البيت الحرام زاد الله شر فامن زلزلة وانهم بعضه
وتشعث بعض حرم النبي صلى الله عليه وسلم وتشعث غيره من البلاد وكان بالموصل
كثير منها وفيها احترقت دار السلطان كان قد بناها مجاهد الدين بهروز للسلطان
محمد ففرغت قبل وفاته يسير فلما كان الا ان احترقت وسبب الحريق ان جارية كانت
تختضب ليلا فاسندت شمعها الى الخيش فاحترق وعلمت النار منه في الداروا احترق
فيها من زوجة السلطان محمد وبنت السلطان سجن مالا حده عليه من الجواهر والحلى
والفرش والثياب واقيم النسلون يخلصون الذهب وما يمكن تخليصه وكان الجوهر
جميعه قد هلك الا الياقوت الاحمر وترك السلطان الدار لم يجد عمارتها وتطير منها لان
اباهم يتمتع بها ثم احترق فيها من اموالهم الشيء العظيم واحترق قبلها باسبوع جامع
اصهان وهو من اعظم الجوامع واحسنها حرقه قوم من الباطنية لئلا وكان السلطان
قد عزم على اخذ حق البيع وتجديد المكوس بالعراق باشارة الوزير السعدي عليه
بذلك فجدد من هذين الحريقين ما هاله واتعظ فاعرض عنه وفيما في ربيع الآخر
انقض كوكب شمس وصار له نور عظيم وتفرق منه اعمدة عند انقضاضه وسع عند
ذلك صوت هدة عظيمة كالزلزلة وفيها ظهر عكة انسان علوى وامر بالمعروف فكثير
جمعه ونازع امير مكة ابن ابي هاشم وقوى أمره وعزم على ان يخطب لنفسه فعاد ابن ابي
هاشم وظفر به ونفاه عن الحجاز الى البحرين وكان هذا العلوى من فقهاء النظامية ببغداد
وفيها ازم السلطان اهل الذمة ببغداد بالغيار بحري فيه مراجعات انتهت الى ان قرر
عليهم للسلطان عشرة و١٠ ألف دينار والخليفة اربعة آلاف دينار وفيها حضر
السلطان محمود وادخله الملك مسعود عند الخليفة فخلع عليهم ما وعلى جماعة من اصحاب
السلطان منهم وزيره ابو طالب السعدي وشمس الملك عثمان بن نظام الملك والوزير
ابونصر احمد بن محمد بن حامد المستوفي وعلى غيرهم من الاعراء وفيها في ذي القعدة وهو
الحادي والعشرون من كانون الثاني سقط بالعراق جميعه من البصرة الى تكريت فملى
كثير بوقى على الارض خمسة عشر يوما وسمي ذراع وهلك كثير التجار النازح
والا ترح واليهون فقال فيه بعض الشعراء

يا صدد الزمان ليس بوار ■ ما راينا في نواحي العراق

انما هم ظلمكم سائرا الخلق في فشايت ذوايب الاتفاق

وفيها هبت بصرى سج سوداء ثلاثة ايام فاهلك كثير من الناس وغيرهم من
الجيو امان وفيها توفي ابو محمد انقاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري صاحب المقامات

و يعطيه المقادير العظيمة من الا كياس وقصده البساطي صيدهم حتى انه كان أنعم على محمد بك المنفوخ بالترام

جرك ديوان بولاق ثم عوضه عنه ستمائة ٢٥٤ كسر وغير ذلك (وفيه) قلاد الباشا نظر المهمات لصالح بن مهبطي

المشهورة وهزار سب بن عوض المروى وكان قد سمع الحديث كثيرا

• (ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسمائة) •

• (ذكر طاعة الملك طغرل لآخيه السلطان محمود) •

وفي الحرم من هذه السنة اطاع الملك طغرل أخاه السلطان محمودا وكان قد خرج عن طاعته كما ذكرناه وقصد اذربيجان في السنة الحادية عشرة لملكه عليه السلام وكان أنابك كنهدي يحسن له ذلك ويقويه عليه فاتفق أنه مرض وتوفي في شوال سنة خمس عشر وكان الامير آق سنقر الاحمد يلى صاحب مراغة عند السلطان محمود يدعوا فاستاذنه في المضي الى اقطاعه فاذن له فلما سار عن السلطان ظن انه يقوم مقام كنهدي من الملك طغرل فسار اليه واجتمع به واثار عليه بالملك كاشفة لآخيه السلطان محمود وقال له اذا وصلت الى مراغة اتصل بك عشرة آلاف فارس وراجل قسار معك فلما وصلوا الى ارد بيل اغلقت ابوابها دونهم فسار واعتها الى قريش تبريز فاقامهم الخبر ان السلطان محمود اسير الامير جيوش بك الى اذربيجان واقطعه البلاد وانه نزل مراغة في عسكر كنيف من عند السلطان فلما اتقنوا ذلك عدلوا الى خوج وانقض عليهم ما كانوا فيه وراسلوا الامير شير كبر الذي كان أنابك طغرل ايام ابيه يدعونه الى انجادهم وقد كان كنهدي قبض عليه بعد موت السلطان محمود على ما ذكرناه ثم اطلقه السلطان سنجر فعاد الى اقطاعه ابروزنجان وكاتبوه فاجابهم واتصل بهم وسار معهم الى ابر فلم يتم لهم ما ارادوا فراسلوا السلطان بالطاعة فاجابهم الى ذلك فاستقرت القاعدة اول هذه السنة وتمت

• (ذكر حال ديبس بن صدقة وما كان منه) •

قد ذكرنا سنة اربع عشرة حال ديبس بن صدقة وهو لم يدر نقش الزكوى ومقامه بالحلة وعود بر نقش الى السلطان ومعه منصور بن صدقة اخو ديبس وولده رهيمة فلما علم الخليفة بذلك لم يرض به وراسل السلطان محمودا في ابغاد ديبس عن العراق الى بعض النواحي وتردد الخطاب في ذلك وعزم السلطان على المسير الى همدان فاعاد الخليفة الشكوى من ديبس وذكر انه يطالب الناس بحقوقه منها قتل ابيه وان يحضر السلطان آق سنقر البرسقي من الموصل ويولي له شحنة بكنية بغداد والعراق ويجعله في وجه ديبس ففعل السلطان ذلك واحضر البرسقي فلما وصل اليه زوجته والدة الملك مسعود وجعل له شحنة بغداد وامره بقتال ديبس ان تعرض الى البلاد وسار السلطان عن بغداد في صفر من هذه السنة وكان مقامه ببغداد سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوما فلما فارقه بغداد والعراق تظاهر ديبس بامور تاتر بها المسلم ترشد بالله وتقدم الى البرسقي بالمسير اليه وازعاجه عن الحلة فارسل البرسقي الى الموصل واحضر عساكره وسار الى الحلة واقبل ديبس نحوه فالتقوا عند نهر شيرش في الفرات واقاموا فانهزم عسكر البرسقي وكان سبب الهزيمة انه رأى في ميسرته خلاوبا بالامراء البكجية فامر بالقاء خيمته وان تنصب عند الميسرة ليقوى قلوب من بها فلما راوا الخيمة وقد سقطت

اكتفد الرزاز ونقلوا ورشة الحدادين ومنافعهم وعددهم من بيت محمد افندي طبل الود في المعروف بناظر المهمات الى بيت صالح المذكور بناحية التبانة وكذلك العربجية وصناع الجبال والمدافع ونزعوا منه ايضا معمل البارود وكان تحت نظره كذلك قاعة القضاة وجرك الابان وغيره (وفيه وصلت) الاخبار من البلاد الرومية والشامية وغيرها بوقوع الزلزال في الوقت الذي حصلت فيه بمصر الا انها كانت اعظم واشد واطول مدة وحصل في بلاد كريت اتلافات كثيرة وهدمت اما كن ودورا كثيرة وهلك كثير من الناس تحت الردم ونسفت اما كن وتكسر على ساحل مالطه مدة مراكب وحصل ايضا بالاذقية خسف وحكى الناس قلوب ان الارض انشقت في جهة من الالاذقية فظهر في اسفلها ابنية انخسفت بها الارض قبل ذلك ثم انطبقت ثانية (وفيه من الحوادث) ما وقع ببيت المقدس وهوانه لما احترقت القمامة الكبرى كما تقدم ذكرها في العام الماضي عرضوا الى الدولة فبرز الامر السلطاني باعادة بنائها وعينوا لذلك اغا قبايحي وعلى يده مرموم شريف فحضر الى القدس وحصل الاجتهاد في تشييد مهمات ظنوها

مخاورة لها واتفقوا البناء
اتقاناً عجيباً وجعلوا أسوارها
وحيطانها بالحجر النخيت
ونقلوا إليها من رخام المسجد
الأقصى فقام بمنع ذلك جماعة
من الأشراف الذين كبرية
وشنعوا على الأغاليين وعلى
كبار البلدة وتصبوا حامية
للدن قائلين إن الكنائس إذا
خربت لا يجوز إعادة بنائها إلا
بإقتضاها ولا يجوز الاستعلاء
بها ولا تشييدها ولا أخذ رخام
الحرم القدسي ليوضع في
الكنيسة وما نعو في ذلك
فأرسل ذلك الأغاليين
إلى يوسف باشا يعرفه عن
المعارضين لأوامر الدولة
فأرسل يوسف باشا طائفة من
عسكره في عدة وافرة فوصلوا
من طريق الغور وهو مسلك
موصول إلى القدس قريب
المسافة خلاف الطريق
المعتاد فدهموا الجماعة
المعارضين على حين غفلة
وحاصروهم في دير وقتلوا
عن آخرهم وهم نيف وثلاثون
نقروا وشيدوا القمامة كما
أرادوا وأعطى وأضخم بها
كانت عليه قبيل حرقها
لأسال المولى السلافة في الدين
(واستهل شهر ربيع الأول
بيوم الخميس سنة ١٢٢٥)
فيه وصالت الأمراء المصريون
القبالي إلى ناحية بني سويف
الهم (وفيه أمر الباشا) الكتاب

ظنوها عن هزيمة فانهزموا وتبعهم الناس والبرسقي وقيل بل أعطى رقعة فيها ان
جماعة من الأمراء منهم اسمعيل البكجي يريدون القتال به فانهزم وتبعه العسكر ودخل
بعد ذلك في ربيع الآخر وكان في جملة العسكر من النفيسين من مذهب الدولة أحمد بن
إبي الجبر وكان ناظرًا بالبطيعة لمحمد بن أبي الجبر وبه خادم السلطان لأنها كانت من جملة
أقطاعه وحضر أيضا المظفر بن حماد بن أبي الجبر وبه مناهذا وشديدة فالتقياعند
الانهزام بسايط نهر ملك فقطعه المظفر ومضى إلى واسط مستخفيا وسار منها إلى البطيعة
وتغلب عليها وكاتب ديتسا واطاعه وأما ديتس فانه لم يعرض لنهر ملك ولا غيره وأرسل
إلى الخليفة أنه على الطاعة ولولا ذلك لأخذ البرسقي وجميع من معه وسأل أن يخرج
النظر إلى القرى التي لخاص الخليفة لقبض دخلها وكانت الواقعة في خيران وحسب
البلد فاجد الخليفة فعله وترددت الرسل بينهما فاستقرت القاعدة أن يقبض المسترشد
بالله على وزيره جلال الدين أبي علي بن صدقة ليعود إلى الطاعة فقبض على الوزير ونهبت
داره وودوا أصحابه والمنتمين إليه وهرب ابن أخيه جلال الدين أبو الرضا إلى الموصل ولما
سمع السلطان خبر الواقعة قبض على منصور بن صدقة أخى ديتس وولده ووقعهما إلى
قلعة تبرحين وهي تجاور كرج ثم أن ديتسا أخرج جماعة من أصحابه بالسرا إلى أقطاعهم
بواسطة فساروا إليها فدهمهم أترك واسط فخرج زديس إليهم عسكر مقدمهم مهمل
أين إلى العسكر وأرسل إلى المظفر بن أبي الجبر بالبطيعة ليتحقق مع مهمل ويساعده على
قتال الواسطيين فاتفقوا على أن تكون الواقعة تأسع رجب وأرسل الواسطيون إلى البرسقي
يطالبون منه المدد فدهمهم يحش من عنده ويحمل مهمل في عسكر ديتس ولم ينتظر المظفر
ظنا منه أنه بمفرده ينال منهم ما أراد ويغفر بالفتح فالتقى هروا الواسطيون ثامن رجب
فانهزم مهمل وعسكره وظفر الواسطيون وأخذ مهمل أسير وجماعة من أعيان العسكر
وقتل ما يزيد على ألف قتيل ولم يقتل من الواسطيين غير رجل واحد وأما المظفر بن أبي
الجبر فانه أضعف من البطيعة ونهب وأفسد وجرى من أسابه القبيح فلما قارب واسط سمع
بالهزيمة فعدام مخدرا وكان في جملة ما أخذ العسكر الواسطي من مهمل تذكرة بخط
ديتس يأمره فيها بقبض المظفر بن أبي الجبر ومطالبة به أموال كثيرة أخذها من البطيعة
فأرسلوا الخطة إلى المظفر وقالوا له إذا خط الذي تحت يده وقد استغضت الله تعالى والحق
كلهم لاجله فقال لهم موصوهم فلم أجري على أصحاب ديتس من الواسطيين
مأذ كراهة شعر عن ساعده في الشر وبلغه إن السلطان كل أخاه فخر شجره وليس
السواد ونهب البلاد وأخذ كل ما للخليفة بنهر ملك فأجلى الناس إلى بغداد وسار عسكر
واسط إلى النعمانية فاجلوا عنها عسكر ديتس واستولوا عليها وجرى بينهم هناك وقعة
كان المظفر للواسطيين وتقدم الخليفة إلى البرسقي بالتبريز إلى حرب ديتس فبرز في
رمضان وكان ما نذكره إن شاء الله تعالى

(ذكر قتل السيمري)

وفي هذه السنة قتل الوزير الكمال أبو طالب السيمري وزير السلطان محمود صلح صغير

وكثير من الأجناس إلى مصر وتحدثت الرسل وحضر ديوان أفندي ثم رجع ثانيا إلى كتاب

وذلك باعسراء البعض منهم
فاسقروا في عمل الحساب أياما
فزاد المحسبن أفندي مائة
وثمانون كيسا فلم يحب
الباشا واستخونهم في
عمل الحساب ثم الزمهم بدفع
اربعمائة كيس وقال أنا
كنت أريد منه ستمائة كيس
وقد سألته في مائتين في
نظير الذي تأخر له وطالع في
صحبها إلى الباشا وخلص عليه
قروة بامستقراده في منصبه
ونزل إلى داره فلما كان بعد
الغروب حضر إليه جماعة
من العسكر في هيئة فرجة
ومعهم مشاعل وطلبوا
الدفاتر وهم يقولون معزول
معزول واخذوا الدفاتر وذهبوا
وحولوا عليه المحولات بطلب
الاربعمائة كيس فأجتهد
في تحصيلها ودفعتها ثم ردوا له
الدفاتر ثانيا (وفيه) حصص
كاشية أحمد أفندي المعروف
بالبقيم من كتاب الروزنامه
وذلك ان الباشا كان يبيت
الازبكية فوصل إليه مكتوب
من كاشي اقليم الدقهلية
يعرفه فيه انه قاس قطعة
أرض جارية في اقطاع أحمد
أفندي المذكور وفوجد
مساحتها خلاف المقيد بدفتر
المقياس الاول ومسقوط منها
نحو الخمسمائة فدان وذلك من
فعل المذكور وخفايته مع
النصارى البكية والمساحين لانهم

وكان قد برز مع السلطان ليسير إلى همدان فدخل الحمام وخرج بين يديه الرجال والخيالة
وهو في مركب عظيم فاجتاز بسوق المدرسة التي بناها خاتون ملكة القشتي واجتاز في
منفذ ضيق فيه حظائر الشوك فقدم أصحابه لضيق الموضع فوثب عليه باطني وضربه
بسكين فوقعت في البغلة وهرب إلى دجلة وتبعه العلمان فخلا الموضع فظهر رجل
آخر فضربه بسكين فحاصرته وجذبه عن البغلة إلى الأرض وضربه عدة ضربات وعاد
أصحاب الوزير فحمل عليه سم رجلان باطنيان فأنزموهما ثم عادوا وقد ذبح الوزير
مثل الشاة فحمل قتيلا وبه ذئب وثلاثون جراحة وقتل قاتله ولما كان في الحمام
كان المجمعون يأخذون له الطالع فيخرج فقالوا هذا وقت جيد وان تأخرت يفوت طالع
السعد فاسرع وركب وأراد ان يأكل طعاما فنعوه لاجل الطالع فقتل ولم ينفع قومه
وكانت وزارته ثلاث سنين وعشرة اشهر وانتهى ماله واخذ السلطان خزانته ووزر
بعده خمس المالك بن نظام المالك وكانت زوجته السيمى قد خرجت هذا اليوم في
مركب كبير معها فحواطة جارية دمع من الخدم والجميع عراكب الذهب فلما سمعن
بقتله عدن حائيات حاسرات وقد تبعدن بالعز هوانا وبالمسرة آخرنا فسبحان من
لا ينزل ملكه وكان السيمى ظالما في المصادرة للناس سيئ السيرة فلما قتل اطلق
السلطان ما كان جده من المكوس وما وضعه على التجار والباعة

هـ (ذكر القبض على ابن صدقة وزير الخليفة ونيا بركة علي بن طراد)

في جادى الاولى قبض الخليفة على وزيره جلال الدين بن صدقة وقد تقدم ذكره قبل
واقيم نقيب النقباء عشر في الدين علي بن طراد الزينبي في نيابة الوزارة فادرس السلطان إلى
المسترشد بالله في معنى وزارة نظام المالك في نصر احمد بن نظام المالك وكان أخا شمس المالك
عثمان بن نظام المالك وزير السلطان محمود فأجيب إلى ذلك واستوزر في شعبان وكان
قد وزر للسلطان محمد سنة ثمانمائة ثم عزل ولزم دار الاستجداء سنة ثمانمائة إلى الآن فلما
خلع على نظام المالك وجلس الديوان طلب ان يخرج ابن صدقة عن بغداد فلما علم
ابن صدقة ذلك طلب من الخليفة ان يشير إلى حديثه فأنه يكون عند الأمير سليمان
ابن مهارش فأجيب إلى ما طلب وسار إلى الحديث فخرج عليه في الطمر يق انسان
من مفسدى التركمان يقال له يونس الحرامى فاسره ونهب أصحابه فخاف الوزير أن يعلم
ديبس فادرس إلى يونس وبذل له مالا يأخذه منه للعداوة التي بينهما فقرر امره مع يونس
على ألف دينار يجهل من ثمانمائة ويؤخر الباقي إلى ان يرسله من الحديث وادرس حامل
بلد القرات في تخليصه وانفاز من ضمن الباقي الذي عليه فأهل العامل الحديث في ذلك
فاحضر انسانا فلاحا والبسه ثيابا فاخرة وطيلسانا واركبته وسير معه غلمانا وامر ان
يمضى إلى يونس ويدهى انه قاضى بلد القرات ويضمن الوزير منه بمابق من المال
فسار السوادى إلى يونس فلما حضر عند الوزير ويونس احترامه وضمن السوادى الوزير
منه وقال له اقيم عندك إلى ان يصل المال مع صاحب لاثنته مائة مع الوزير فاعطاه
يونس صدق ذلك واطلق الوزير ومعه جماعة من أصحابه فلما وصل الحديث قبض على

من معه منهم فاطم بنون ذلك السوادى والمال الذى أخذه حتى أطلق الوزير أصحابه
وعلم الحيلة التى تمت عليه ولما سارا الوزير من عنديونس لقي ابنانا ذكره فاخذ فرأى
معه كتابا من دينيس الى يونس يمدل ستة آلاف دينار ليسلم الوزير اليه وكان خلاصه
من أعجب الاشياء

(ذكر قتل جيوش بك)

في هذه السنة قتل الأمير جيوش بك الذى كان صاحب الموصل وقد ذكرنا خروجه على
السلطان محمد وعوده الى خدمته فلما رضى عنه أقطعه أذربيجان وجعله مقدم مسكره
بجري بينه وبين جماعه من الامراء منافرة ومنازعات فاغروا به السلطان فقتله في
رمضان على باب تبريز وكان تركمان عماليك السلطان محمد عادلا حسن السيرة ولما ولى
الموصل والجزيرة كان الاكراد يتلث الاعمال قد انتشروا وكثروا فسادهم وكثرت قلاعهم
والناس معهم في ضيق والطريق خائفة فصددهم وحصر قلاعهم وفتح كثير منها بيلد
المكارية وبيلد الزوزان وبيلد ابشروية وخافه الاكراد وتولى قصدهم بنفسه فهربوا منه في
الجبال والشعاب والمضائق وامنت الطرق وانتشر الناس واطمانوا وبقي الاكراد
لا يجسمون ان يحملوا السلاح لهيبته

(ذكر وفاة ايلغازى واحوال حلب بعده)

في هذه السنة في شهر رمضان توفي ايلغازى بن ارتقى عياقارقين وملك ابنه حسام الدين
تمرتا شقلاعة هاردين وملك ابنه سليمان مياقارقين وكان بحلب ابن اخيه يدبر الدولة
سليمان بن عبد الجبار بن ارتقى فبقي بها الى ان اخذها ابن عمه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة أقطع السلطان محمد والامير آق حسنقر البرسقى مدينة واسط واعمالها
مضافا الى ولاية الموصل وغيرها مما بيده وشحنة كية العراق فلما أقطعها البرسقى سيرا اليها
عبد الدين زنكى بن آق حسنقر الذى كان والده صاحب حلب وراعه بمحمياتها فاسار اليها في
شعبان وولياها وقد ذكرنا اخبار زنكى في كتاب الباهر في ذكر ملكه وملك اولاده الذين
هم ملوكنا الآن فينظر منه وفيها ظهر معدن نحاس بديار بكر فريما من قلعة ذى
القرنين وفيها زاد الفرات زيادة عظيمة لم يرعه دمئله فدخل الماء الى ربض قلعة
جبهرو كان الفرات حينئذ بالقرب منها فغرق أكثر دورهم وساككنه وجعل فرسا
من الربض والقاه من فوق السور الى الفرات وفيها بنيت مدرسة بحلب لاصحاب
الشافعي وفيها توفيت ابنة السلطان سنجر زوج السلطان محمد وفيها في شعبان قدم
الى بغداد البرهان أبو الحسن بن علي بن الحسين الغزنوى وعقد مجلس الوعظ في جميع
المواضع وورد به أبو القاسم علي بن علي العلوى ونزل رباط شيخ الشيوخ فوعظ
في جامع القصر واما حجة وورباط سعادة وصار له قبله عند الحنابلة وحمل له مال
كثير لانه أظهر موافقتهم وورد به أبو الفتوح الاسفرائينى ونزل رباط شيخ الشيوخ

أبى الناس ولما قلد خليل أفندي كتابة ٢٥٨ الذمة في الروزنامة كما تقدم انضم إليه الكارهون للذكور الذين كانوا على

أيضا وعظ في هذه المواضع وفي النظامية وأظهر مذهب الاشعرى فصار له قبول كثير عند الشافعية وحضر مجلسه الخليفة المسترشد بالله وسلم إليه رباط الارجونية والدة المقتدى بالله بدرب زانجى وفيها توفي عبد الله بن أحمد بن أبو محمد السمرقندى أخو أبى القاسم بن السمرقندى ومولده بمشقة سنة أربع وأربعين وأربعمائة ونشا ببغداد وسمع الصريفيين وابن النفور وغيرهما وأسافر الكثير وكان حافظا للحديث عالما به وفي ذى الحجة توفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف أبو طالب ومولده سنة ست وثلاثين وأربعمائة وسمع البرمكي والجوهري والعشارى وكان ثقة حافظا للحديث

(ثم دخلت سنة سبع وعشرة وخمسمائة)

(ذكر مسير المسترشد بالله لحرب ديبس)

في هذه السنة كان الحرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين ديبس بن صدقة وكان سبب ذلك أن ديبسا طلق هفيا خادم الخليفة وكان ماسورا عنده ووجه رسالته فيها اتهمه ديبس بالخليفة بأرسال البرسقى الى قتاله وقتلوه وقتلوه بالمال وان السلطان كحل أخاه وبالغ في الوعد وليس السواد وخز شمره وحلف ليهن ببغداد ويخرجها فاقتاظ الخليفة هذه الرسالة وغضب وتقدم الى البرسقى بالتبريز الى حرب ديبس فبرز في رمضان سنة ست عشرة وتجهز الخليفة وبرز من بغداد واستدعى العساكر فأتاه سليمان بن مهارش صاحب المدينة في عقيل وأتاه قرواش بن مسلم وغيرهما وأرسل ديبس الى نهر ملك فنهب وعمل أصحابه كل عظيم من الفساد فوصل أهله الى بغداد فأمر الخليفة فنودي ببغداد لا يتخلف من الاجناد أحد ومن أحب المجندية من العامة فليحضر في ساق خلق كثير ففرق فيهم الاموال والسلاح فلما علم ديبس الحال كتب الى الخليفة يستعطفه ويساله الرضا عنه فلم يجب الى ذلك وأخرجت خيام الخليفة في العشر من ذى الحجة من سنة ست عشرة فنادى أهل بغداد الفيران في الغزاة والغزاة وكثر الضجيج من الناس وخرج منهم عالم كثير لا يحصون كثرة وبرز الخليفة رابع عشر ذى الحجة وعبر دجلة وعليه قباء اسود وحمالة سودا وطرحه وعلى كتفه البردة وفي يده القصب وفي وسطه منطقة جديصيني ونزل الخيام ومعه وزير نظام الدين أحمد بن نظام الملك ونقيب الطالبيين ونقيب النقباء على بن طراد وشيخ الشيوخ صدر الدين اسمعيل وغيرهم من الاعيان وكان البرسقى قد نزل بقرية جهار طاق ومعه عسكر فلما بلغهم من خروج الخليفة عن بغداد عادوا الى خدمته فلما رأوا الشمس ترحلوا باجمعهم وقبلوا الارض بالبعد منه ودخلت هذه السنة فنزل الخليفة مستهل المحرم بالمدينة بنهر الملك واستدعى البرسقى والامراء واسأله عنهم على المناصحة في الحرب ثم ساروا الى النيل ونزلوا بالمباركة وعبي البرسقى أصحابه ووقف الخليفة من وراء الجميع في خاصته وجعل ديبس أصحابه صفا واحدا مائة وميسرة وقلبا وجعل الرجال بين يدي الخيام بالسلاح وكان قد وعد

الذكور بوجده وتوصلوا الى باب الباشا وكفد بالمشاؤون وافيه انه يتصرف في الاموال الميرية كما يجتاروان حسين أفندي الروزنامجى لا يخرج عن مراده وإشارته بيته مفتوح للضيعة ويجمع عنده في كل ليلة عدة من الفقراء يتردهم التريفي القضاة ويواسى الكثير من أهل العلم وغيرهم ويتعهد بكثير من المتقربين بالقرض التي تقرر على حصصهم ويضعها في حسابها ويصبر عليهم حتى يوفوها له في طول الزمن ونحو ذلك وكل ما ذكر دليل على سعة الحال والمقدرة وأما الذنب الذي أخذه به فان القدر المذكور من الطين كان من الموات فاتفق المذكور مع شركائه ملتزمي الناحية ويرفوه وأحيوه وأصلحوه بعد ان كان خرسا ومواتا لا يفتق به وجهه لوصالح الزراعة وظن ان ذلك لا يدخل في المساحة فاسقطه منها فوقع له ما وقع واسقطوا اسمه من كتاب الروزنامة ومنعوه منها وانقطع في داره وزاد به ألم وجهه (وفيه انحراف) أيضا الباشا على الخواجه محمد حسن وعزله من الجمارك والبرجانية وأكل عليه المطلوب له وهو مبلغ الفان وخمسون كيسا

*(واستهل شهر ربيع الثاني)

يوم السبت سنة ١٢٢٥)

أصحابه

فیه وصلت الاخبار من البلاد الحجازية بنزول سيل عظيم حصل منه ضرر كثير وهدم دورا كثيرة بمكة

و جده و اتاع كثير من البضائع للتجار حكاوا انه هدم بمكة خاصة سنة ٢٥٩ دار وكان ذلك في شهر صفر (وفيه)

وصل الامراء المصريون الى
ناحية الرق و اواناهم وصلوا
الى دهش وروخ ج اليهم
الاتباع بالملفاة من بيوتهم
واحباهم وذهب اليهم مصطفى
اغالو كيل وعلى كاشف
الصابونجي وديوان أفندي
ثم الباشا ثم اترهم طوسون
ابن الباشا و قد له ابراهيم بك
تقادم واقام بوطا فاه اياما ثم
رجعوا و كثر ترداد المراسلات
والاختلافات في أمر الشر وط
(وفي خامسه) حضر عثمان
بك يوسف وصحبته صديق
آخر قطعوا الى القلعة وقابلا
الباشا ثم رجعا وحضر في ثاني
يوم كذلك فخلع عليهم ما خافوا
واعطاهما ا كياسا وارسل
الى ابراهيم بك هدايا و الى
سليم بك النهر بحبي المرادي
ايضا (وفي يوم الثلاثاء احدى
عشره) وصل الجميع الى
الجيزة ونصبوا واطافهم خارج
الجيزة وصحبتهم عربان وهواة
كثيرة وانظروا ان الباشا
يضر ب محضورهم مدافع فلم
يفعل وقال ابراهيم بك سبحان
الله هذا الاستعداد المكن
اميرهم نيفاوا و بعين سنة
وقد اشدت قاعة ميسة ولايتها
ووزارتها مراد اواباخرة صار من
اتباعه واعطيه خرجه من
كيلارى ثم احضر انا و باقى

اصحابه بنصب بغداد وسبي النساء فلما تراعت الفتان با در اصحاب ديبس وبين ايديهم
الامام يضر بن بالدورف والخنايت بالاملاهي ولم يرق عسكر الخليفة غير قارى ومسيح
وداع فقامت الحرب على ساق وكان مع اعداء الخليفة الامير بكر باوى بن خاسان وفي
الساقه سليمان بن مهارش وفي مينة عسكر البرسقى الامير ابو بكر بن الياس مع الامراء
البكجية فحمل عنه تترين ابي العسكر في طائفة من عسكره ديبس على مينة البرسقى
فتراجعت على اعقابها وقتل ابن أخ الامير ابي بكر البكجي وعادته وتوجل جملة ثانية
على هذه المينة فكان حالها في الرجوع على اعقابها كالحال الاول فلما رأى عسكر
واسط ذلك ومقدمهم ام الشهد عماد الدين زكي بن آق سنقر جل وهـم معه على عنبر
ومن معه واتوهم من ظهورهـم فبقي عنبر في الوسط وعماد الدين وعسكر واسط من
ورائهم والامراء البكجية بين يديه فاسر عنبر اسره معه بك بن زائدة وجميع من معها
ولم يغلت احد وكان البرسقى واقفا على نشر من الارض وكان الامير آق بورى في الكمين
في خمسة فارس فلما اختلط الناس خرج الكمين على عسكر ديبس فانهزم وا
جميعهم والافاقوسهم في الماء فغرق كثير منهم وقتل كثير ولما رأى الخليفة اشتداد
الحرب جرد سيفه وكبر وقدم الى الحرب فلما انهزم عسكر ديبس وحملت الامم الى
بين يديه امر الخليفة ان تضرب اعناقهم صبرا وكان عسكر ديبس عشرة آلاف فارس
واثنى عشر الف راجل وعسكر البرسقى ثمانية آلاف فارس وخمسة آلاف راجل ولم
يقتل من اصحاب الخليفة غير عشر من فارسا وحصل فساد ديبس وسراره تحت الاسر
سوى بنت ايلغازي وبنت حميد الدولة بن جهمير فانه كان تركه ما في المشهد وعاد
الخليفة الى بغداد فدخلها يوم عاشوراء من هذه السنة ولما عاد الخليفة الى بغداد دار
العامية بها ونهبوا مشهد باب التبين وقلعوا ابوابه فانكر الخليفة ذلك وامر نظرا امير
الحاج بالمر كوب الى المشهد وتاديب من فعل ذلك واخذ من جانب ففعل واعاد البعض
وخصى الباقي عليه واماد ديبس بن صدقة فانه لما انهزم فجا بفرسه وسلاحه وادركته
الخيـل فقاتلها وعبر الفرات فرأته امرأة عجوز قد عبرت فقالت له دبير جئت فقال دبير من لم
يجئ واختفى خبره بعد ذلك وارجع عليه بالقتل ثم ظهر امره انه قد صدغز به من عرب
فجسد فطلب منهم ان يحالفوه فامتنعوا عليه وقالوا اننا نخط الخليفة والسلطان فرجل
الى المفتق واتفق معهم على قصد البصرة واخذها فاساروا اليها ودخلوها ونهبوا اهلها
 وقتل الامير سخرت كان مقدم عسكرها و ايجل اهلها فارس الخليفة الى البرسقى بعاقبه
على ايماله امر ديبس حتى تم له من امر البصرة ما اخرجها فاجتهد البرسقى للاختدار اليه
فسمع ديبس ذلك ففارق البصرة وسار على البر الى قلعة جعبر والتحق بالفرنج وحضر
معهم حصار حلب واطعمهم في اخذها فلم يظفروا بها فعادوا عنها ثم فارقهم والتحق
بالملاك طغرل ابن السلطان محمد فاقام معه وحسن له قصد العراق وسند كرهة تسع
وعشرين ان شاء الله تعالى

الامراء على صورة الصلح فلا يضر بلناهم مدافع كل فعل محضور بعض الافرنج وتاقر من ذلك واشبه في الناس

• (ذ كرم ملك الفرج حـصن الانارب) •

في هذه السنة في صفر ملك الفرج حـصن الانارب من اعمال حلب وسبب ذلك انهم كانوا قد اكثروا قصد حلب واعمالها بالاغارة والتخريب والتخريب وكان يحلب حينئذ بيد الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارقق وهو صاحبها ولم يكن له بالفرج قوة وخافهم فهاذتهم على ان يسلم الانارب ويكفوا عن بلاده فاجابوه الى ذلك وتسلموا الحصن وتمت المدينة بينهم واستقام امر الرعية باعمال حلب وجلبت اليهم الاقوات وغيرها ولم تزل الانارب بايدي الفرج الى ان ملكها انا بـن زكي بن آق سنقر على ما نذ كره ان شاء الله تعالى

• (ذ كرم ملك بلح حـران و حلب) •

في هذه السنة في ربيع الاول ملك بلح بن بهرام مدينة حـران وكان حصرها فلما ملكها سار منها الى مدينة حلب وسبب مسيره اليها انه بلغه ان صاحبها يدور الدولة قد سلم قلعة الانارب الى الفرج فحفظ ذلك عليه وعلم بحـر عن حفظ بلاده فقوى طمعه في ملكها فسار اليها ونازلها في ربيع الاول وضايقها ومنع الميرة عنها وارقق زروعها فسلم اليه ابن عمه ابلدو القلعة بالامان غرة جمادى الاولى من السنة وترجع ابنة الملك رضوان وبقي ماله كالمال الى ان قتل على ما نذ كره

• (ذ كرم الحرب بين الفرج والمسلمين بافر يقية) •

قد ذكرنا ان الامير علي بن يحيى صاحب افر يقية لما اسـم توحش من رجار صاحب صقلية جدو الاسطول الذي له وكثر عدده وعدده وكاتب امير المسلمين علي بن يوسف ابن تاشفين بمراكش بالاجتماع معه على قصد دجزيرة صقلية فلما علم رجار ذلك كف عن بعض ما كان يفعله فاتفق ان عليا مات سنة خمس عشرة وولى ابنه الحسن وقد ذكرناه فلما دخلت سنة ست سـير امير المسلمين اسطولاً ففكوا نقوطة بساحل بلاد قلو رية فلم يشك رجار ان عليا كان سبب ذلك فخفي في تعمير الشواقي والمراب وحشد فاكثروا ومنع من السفر الى افر يقية وغيرها من بلاد الغرب فاجتمع له من ذلك ما لم يعهد مثله قيل كان ثلثة مائة قطعة فلما انقطعت الطريق عن افر يقية توقع الامير الحسن بن علي خروج العدو والى المهدي فامر باخذ العدو وتجهيد الاسوار وجمع المقاتلة فأتاه من اهل البلاد ومن العرب جمع كثير فلما كان في جمادى الآخرة سنة سبع مبع عشرة سار الاسطول الفرجي في ثلثمائة قطعة فيها ألف فارس وفارس واحد الا انهم لما سار وامر مرسى على فرقتهم الى مرج وغرق منهم مراكب كثيرة ونازل من سلم منهم جزيرة قوصرة ففكها وقتل من بها وسي وغنموا وماروا عنها فوصلوا الى افر يقية ونازلوا الحصن المعروف بالديماس او خرج جادى الاولى فقاتلهم طائفة من العرب كانوا هناك والديماس حصن منيع في وسطه من آخره وهو مشرف على البحر وسير الحسن من عنده من الجوع الى الفرج وأقام هو بالمهـدية في جمع آخر يحفظها واخذ الفرج حـصن

قصره وحضر اليه شاهين بك الاتي في سفينة ووقع بينهما مكالمات ورجع من عنده عائدا الى الجزيرة من فعل الخاطر سم ان الباشا عرض عساكره فاجتمع اليه الجميع وبدا اللغط وكثرت اللقطة وهذا ما وصل شاهين بك الى الجزيرة أفرح رعيه واركبهن وارسلهن الى الفيوم ونقل متاعه وفرشه من قصر الجزيرة في بقية اليوم وكسر المراكب وزجاج الشبايب التي في بحالته الخاصة ثم ركب في طوائفه واتباعه وخشداشينه وعمايكه وذهب الى عرضي اخوانه وقبيلته ونصب خيامه ووطاقه بجذائهم واجتمع بهم وتصافى معهم وقد كان حضر اليه عبد الرحمن بك تابع عثمان بك المرادي المعروف بالظنـبرجي وحول دماغه واتفق معه على الانضمام اليهم والخروج عن الباشا ففعل ما فعل وجعلوه رئيس الامراء المرادية (وفي ذلك اليوم) عدى حسن باشا وصالح افاقوج الى الجزيرة وذهب الى عرضي الامراء وسام اهلهم وتعدى عند شاهين بك وجرى بينهم وبين ابراهيم بك كلام كثير وقال له حسن باشا انكم وصلتكم الى هنا لتمام الصلح على الشروط التي حصلت بينكم وبين الباشا والاتفاق الذي جرى باسيوط ويكون تمامه عند وصولكم

الى الجيرة واجتماعكم وقد حصل فقال له ابراهيم بك وما هي الشروط ٢٦١ قال هي ان تدخلوا تحت حكمه ووطاعته

الديماس وجنود المسلمين محيطه بهم فلما كان بعد ايام اشتد القتال على الحصن الداخل فلما كان الليل صاح المسلمون صيحة عظيمة ارتجت لها الارض كبروا فوق الرعب في قلوب الفرنج فلم يشكروا ان المسلمين يجمعون عليهم فبادروا الى شوائبهم وقتلوا بايديهم كثير من خيولهم وغنم المسلمين منهارا بهائة فرس ولم يسلم معهم غير فرس واحد وغنم المسلمين جميعا ما خلف عن الفرنج وقتلوا كل من عجز عن الطلوع الى المراكب فلما صعد الفرنج الى مراكبهم اقاموا بها ثمانية ايام لا يقدون على النزول الى الارض فلما ايسوا من خلاص اصحابهم من الذين في الديماس ساروا والمسلمون يكرهون عليهم ويصيحون بهم واقامت عساكر المسلمين على حصن الديماس في ام لا يحصون كثرة فحصره فلم يمكنهم فتحه لمصانعة وقوته فلما عدم الماء على من به من الفرنج وضجروا من مواصلة القتال ليسلوا نهارا فتحوا باب الحصن وخجوا فقتلوا من آخرهم وذلك يوم الاربعاء منتصف جمادى الآخرة من السنة وكانت مدة اقامتهم في الحصن ستة عشر يوما ولما رجع الفرنج مقهورين ارسل الامير الحسن البشري الى سائر البلاد وقال للشعرا في هذه الحادثة فاكثروا وتروا ذلك خوف التطويل

(ذ كراستيا لافرنج على خر تبرت واخذها منهم)

في هذه السنة في ربيع الاول استولى الفرنج على خر تبرت من بلاد ديار بكر وسبب ذلك ان بلك بن مرام بن ارتق كان صاحب خر تبرت فحضر قلعة كر كروهي تقارب خر تبرت فسمع الفرنج بالاشام الخبر فسار بغدوين ملك الفرنج في جموعه اليه ليرحله عنها خوفا ان يقوى عليها فلما سمع بلك بقر به منه رحل اليه والتقي في صفروا قتلوا فانهزم الفرنج واسر ملكهم ومعه جماعة من اعيان فرسانهم وسجنهم بقلعة خر تبرت وكان بالقلعة ايضا جوسلين صاحب الزهاونغ يره من مقدمي الفرنج كان قد اسرهم سنة خمس عشرة وسار بلك عن خر تبرت الى حران في ربيع الاول فملكها فاحل الفرنج الحيلة باستماله بعض الجند فظهروا وملكوا القلعة فاما الملك بغدوين فانه اتخذ الى السل جلا ومضى الى بلاده واتصل الخبر بملكها فبعاد في عساكره انيسا وحضرها وضيق على من بالقلعة واستعداهم من الفرنج وجعل فيهما من الجند من يحفظها وعاد عنها

(ذ كرتل وزير السلطان وهو دابن صدقة الى وزارة الخليفة)

في هذه السنة قبض السلطان محمود على وزيره شمس الملك عثمان بن نظام الملك وقتله وسبب ذلك انه لما اشار على السلطان بالاعود من حرب السكج وخالفه وكانت الخيرة في مخالفة تغير عليه وزكره اعداؤه عنده بسوء ونهبوا على تهووه وقلة تحصيله ومعرفته بمصالح الدولة ففسد راي السلطان فيه ثم ان الشهاب بالحسن وزير السلطان سجن كان قد توفي وهو ابن اخي نظام الملك ووزر بعده ابوطاهر القمي وهو عدو للبيت النظامي فسعى مع السلطان سجن حتى ارسل الى السلطان محمود يامر بالقبض على وزيره شمس الملك فصادف وصول الرسول وهو متغير عليه فقبض عليه وسلمه الى طغيارك قبعته

وهو يوليكم المناصب التي تريدونها بشرط ان تقوموا بدفع الفرض التي يقررها على النواحي والغلال الميرية والخراج وتعين من يريد منكم صحة العساكر الموجهة الى البلاد الحجازية لفتح الحرمين وتكونوا معه امراء طيعين وهو يعطيكم الامريات والانتعامات الجزيلة ويعمر لكم ما تريدونه من الدور والتصور التي لكم ولا تباعكم على طرفه لا يكلفكم بشئ من الاشياء وقد رايتهم وسعتم ما فعله من الاكرام والانتعام على شاهين بك وما اعطاه

من المماليك والجواري الحسان وشفاعاته عنده لا ترد واطاق له التصرف في البر الغربي من رشيد الى القيوم الى بني سويف والبنساء ما هو تحت حكمه هو يراعي بجانبه الى الغاية فقال له ابراهيم بك نعم انه فعل مع شاهين بك ما لا تفعله المملوك فضلا عن الوزراء وليس ذلك لسابق معروف ففعله شاهين بك معه ليستحق به ذلك بل هو لغرض هو يمكنه في نفسه وشبهه يمكنه يصطاد بها غيرة فانتاسر احواله وخيائنه وشاهدنا ذلك في كثير من خدموه زعموا معه حتى ملكوه هذه المملكة قال ومن هم

قال اولهم مخدومه محمد باشا خسرو ثم كئدها وخازن داره عثمان اغا نجح الذي خا منعه وملك مع اخيه المرحوم

الى بلده خذل الخبيثه فيها ثم ان ابا نصر المستوفى الملقب بالعزيز قال للسلطان محمود لان من ان يرسل السلطان سنجر يطلب الوز يرومى اقل به لان من شر يحدث منه وكان بينهما عداوة قاتل السلطان بقتله فلما دخل عليه السيف ليقتله قال امهلى حتى اصلى ركعتين ففعل فلما صلى جعل يرتعد وقال للسيف سيني اجود من سيفك فاقتلني به ولا تعذبني فقتل ثاني جمادى الآخرة فلما سمع الخليفة المسترشد بالله ذلك عزل اخاه نظام الدين احمد من وزارته واعاد جلال الدين ابا على بن صدقة الى الوزارة واقام نظام الدين بالمحنة التي في المدرسة النظامية ببنغداد واما اله وزير المستوفى فانه لم تطل ايامه حتى قتل على ما نذكره جزاء لسيئه في قتل الوز ير

(ذ كر ظفر السلطان محمود بالكرج)

في هذه السنة اشدت تمكينة الكرج في بلاد الاسلام وعظم الامر على الناس لاسيما اهل دربند شر وانفسار منهم جماعة كثيرة من اعيانهم الى السلطان وشكوا اليه ما يلحقون منهم واعلموه بما هم عليه من الضعف والهز عن حفظ بلادهم فسار اليهم والكرج قد وصلوا الى شمانى فنزل السلطان في بستان هناك وتقدم اليه خافهم العسكر خوفا شديدا و اشار الوز برشمس الملك عثمان بن نظام الملك على السلطان بالعود من هناك فلما سمع اهل شمر وان بذلك قصدوا السلطان وقالوا له نحن نقاتل مهمانت صندنا وان تاخرت هنا ضعفت نفوس المسلمين وهلكوا فقبل قولهم واقام بمكانه وبات العسكر على وجل عظيم وهم بنية المصاف فقاتلهم الله بفرج من عنده والى بين الكرج وقفحاق اختلافا وعداوة فاقبلوا تلك الليلة ورحلوا شبه المنزمين وكفى الله المؤمنين القتال واقام السلطان بشمر وان مدة عاد الى همدان فوصلها في جمادى الآخرة

(ذ كر الحرب بين المغاربة وعسكر مصر)

في هذه السنة وصل جمع كثير من لواته من الغرب الى ديار مصر فاسدوا فيها ونهبوها وعملوا اعمالا شنيعة فجمع المامون بن البطاشى الذى وزير مصر بعد الافضل عسكر مصر وسار اليهم فقاتلهم ففهمهم واسر منهم وقتل خلقا كثيرا وقرر عليهم ثم خرجا معلوما كل سنة يقومون به وعادوا الى بلادهم وعاد المامون الى مصر مظفرا منصورا

(ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر امر المسترشد بالله ببناء سور بغداد وان يجي ما يخرج عليه من البلد فشق ذلك على الناس جمع من ذلك مال كثير فلما علم الخليفة كراهة الناس لذلك امر باعادة ما اخدمهم فسر وبذلك وكثر الدعا له وقيل ان الوز بر احمد بن نظام الملك بذل من ماله خمسة عشر ألف دينار وقال بنقسط الباقى على ارباب الدولة وكان اهل بغداد يعملون بانفسهم فيه وكانوا يتناوبون العمل يعمل اهل كل محلة من قريدين بالطبول والزمرور ينوا البلاد وعملوا فيه القباب وفيها عزل تقيب العلويين وهدمت دار على بن افلح وكان الخليفة يكرمه فظهر انهم اعين ليدس يظال عنه بالاخبار وجعل

ومساعدتنا وصير نفسه من عسكرنا واتحد بعمان بك البرديسى واطهر له خلوص الصداقة والاخوة وعاهد به بالايمن حتى اغراه على على باشا الطرابلسى جري ما جرى عليه من القتل ونسب ذلك اليه فمشتغل معه على خيانتة لاخيه الا انى واتباعه ثم ساط علينا العساكر بطاب الملوقة و اشار على عثمان بك بطلب المال من الرعيه حتى وقع انسا ما وقع وخر جنا من مصر على الصورة التي خرجنا عليها ثم احضر احمد باشا خورشيد وولاه وزيرا وخرج هو لطار بتنا ثم اتضح امره لاحد باشا و اراد الايقاع به ففعل العود الى مصر ووقع بينه وبين جنده حتى نفروا منه وناذبوه والى الى السيد عمر والقاضى والمشايج ان احمد باشا يريد الفتك بهم فهجوا العامة والخاصة وجري ماجرى من الحروب وحرق الدور وبذل السيد عمر جهده في النصيح معهما يظهر له من الحب والصداقة اجبت عليه احواله حتى تمكن امره وبلغ مراده ووقع به ما وقع وانخرجه من مصر وغر به عن وطنه ونقض العهد والمواثيق التي كانت بينه وبينه كما فعل بغيره بلك وغيره وكل ذلك معلوم ومشاهد لكم واتعبركم

او اقل او اكثر ما بين مدهى الوف وامراء وكشاف واكبر وجاقات ٢٦٣ وعمايك واجناد ووطائف وخدم واتباع

مرفهى المعاش بانواع الملاذ
كل امير مختص ومعتكف
باقطاعه مع كثرة مصادرها
وانعاماتها على اتباعها ومن
يتقرب اليها واسطة الجميع
مدودة في الاوقات المعهودة
ولا تعرف عسكرا ولا علوفة
عسكرا والقرى والبلاد
مطمنة والقلاحون ومشايخ
البلاد مرتاحون في اوطانهم
ومضايقتهم مفتوحة
للاوردين والضيقات مع
ما كان يلزم عليهم من المصارف
المديرية ومرتبات الفقراء
وخزينة السلطان وصرة
الحرمين والحاج ووهائد
العربان وكلف الوزراء
المتولين والاغوات والقائمية
المعينين وخدمهم والمذايا
السلطانية وغير ذلك واشوا فندينا
ما كفاه ايراد الاقليم وما
احدنه من التجار والمكوس
وما قرره على القرى والبلدان
من فرض المال والغلال
والجمال والخيول والتعدي
على المتزمن ومقاتلتهم في
فائزتهم ومعاشهم وذلك
خلاف مصادرات الناس
والتجار في مصر وقراها
والدعاوى والشكاوى والتزايد
في الجمارك وما احده
في الضرب بخانه من ضرب
القروش النحاس واستغراقها
اموال الناس بحيث صار

الخليفة نقابة العلويين الى على بن طراد تقيت العباسيين وفيها جرح الامير بلال
ساركره وسار الى غزاة بالشام فاقبها فرج فاقبته ساوا فانهزم القرني و قتل منهم و اسر
بشر كثير من مقدمهم ورجالتهم وفيها كان في اكثر البلاد غلا شديد وكان اكثره
بالعراق فبلغ عن الحكة الدقيق الخسار سنة دنانير وعشرة قراريط وتبع ذلك
موت كثير و امراض زائدة هلك فيها كثير من الناس وفيها في صفر توفي قاسم بن ابي
هاشم العلوي الحسيني امير مكة وولي بعده ابنه ابو فليحة وكان اعدل منه واحسن سيرة
فاستقام المكوس واحسن الى الناس وفيها توفي عبد الله بن الحسن بن احمد بن الحسن
ابو نعيم بن ابي علي الحسدا دالاصبهاني ومولده سنة ثلاث وستين واربع مائة وهو من
اعيان الهدنيين سافر الكثير في طلب الحديث وفيها سار طغتكين صاحب دمشق
الى حصن فوجم المدينة ونهبها واحرق كثير منها وحصرها وصاحبها قر جان بالقلعة
فاستمد صاحبها طغان اوسلان فسار اليه في جمع كثير فعاد طغتكين الى دمشق وفيها
لقى اسطول مصر اسطول البنادقة من الفرنج فاقبته ساوا وكان الظفر للبنادقة واخذ من
اسطول مصر عدة قطع وعاد الباقي الى الشام وفيها سار الامير محمود بن قراجه صاحب حماة
الى حصن اقامية فوجم على الر بضع غنمة فاصاب به سهم من القلعة في يده فاستدله فساد
الى حماة وقاع الزج من يده ثم هلت عليه ذات منه واستراح اهل حمه من ظلمه وجوره
فلما سمع طغتكين صاحب دمشق الخبر سار الى حماة عسكرا فدخلها وصارت في جملة
بلاد ورتب فيها واليا وعسكر الخايتها

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة وخمسمائة)

(ذ كرة تل بلال بن بهرام بن ارتق ومالك تمرقاش حلب)

في هذه السنة في صفر قبض بلال بن بهرام بن ارتق صاحب حلب على الامير حسان
البلعبيكي صاحب منبج وسار اليها فحصرها فلك المدينة وحصر القلعة فامتنعت عليه
فسار الفرنج اليه ابرحوا عن الدلايقوى باخذها فلما فار بوه ترك على القلعة من
يحصرها وسار في باقي عسكرا الى الفرنج فلقبهم وقتلهم فمكسرهم وقتل منهم خلقا
كثيرا وعاد الى منبج فحصرها فبقيها ويقاتل من بها انه سهم فقتله لا يدري من رماه
واضطرب عسكرا وتفرقوا وخلص حسان من الحديس فكان حسان الدين تمرقاش بن
ايلغازي بن ارتق مع ابن عمه بلال فحمله مقتولا الى ظاهر حلب وتسلمها في العشر من
من ربيع الاول من هذه السنة وزال الحصار عن قلعة منبج وعاد اليها صاحبها حسان
واستقر تمرقاش بحلب واستولى عليها ثم انه جعل فيها سائلا ليه يثق اليه ورتب عنده
ما يحتاج اليه من جند وغيرهم وعاد الى ماردين لانه رأى الشام كثيرة الحرب مع الفرنج
وكان رجلا يحب الدعة والرفاهة فلما عاد الى ماردين اخذت حلب منه على ما نذره
ان شاء الله تعالى

(ذ كرم ملك الفرنج مدينة صور بالشام)

ايراد كل قلم من اقليم المكوس بايراد اقليم من الاقاليم ويخل عليهم انما يعيش به نحن وعيالنا ومن بقي معاننا

كانت مدينة صور للخلفاء العلويين بمصر ولم تنزل كذلك الى سنة ست وخمسة مائة
فكان بها وال من جهة الافضل امير الجيوش وزير الامر بحكام الله العلوي يلقب
عز المالك وكان القرني قد حضر وهاضمية قواعيا وهاضمية وابلدا غير مرة فلما كان سنة
ست تخرج ملك القرني وجمع عساكره ليسير الى صور فخافهم أهل صور فارتدوا الى
اتابك طغتكين صاحب دمشق يطلبون منه ان يرسل اليهم اميرامن عنده يتولاهم
ويحميهم ويتكفلهم بالبلد وقالوا له ان اردت ان ترسل اليكنا والياسا وسكرنا والاسلما البلد الى
القرني فسير اليهم سكرنا وجعل عندهم والياسا وسكرنا وسعدو وكان شهرا شجاعا عارفا
بالحرب ومكايدها وانه بعسكر وسير اليهم ميرة وما لا فرق فيهم وطابت نفوس أهل
البلد ولم تغير الخطبة للامر صاحب مصر ولا السكة وكتب الى الافضل بمصر يعرفه
صورة الحال ويقول متى وصل اليها من مصر من يتولاهم ويذب عنهم اسلمتها اليه ويطلب
ان الاسطول لا ينقطع عنهم بالرجال والقوة فشكره الافضل على ذلك وأثنى عليه
وصوب رأيه فمما فعله وجهاز اسطولا وسيره الى صور فاستقام احوال اهلها ولم ينزل
كذلك الى سنة ست عشرة بعد قتل الافضل فسير اليها اسطولا على جاري العادة وأمر
المقدم على الاسطول ان يعمل الحيلة على الامير مسعود الوالي بمصر ومن قبل طغتكين
ويقبض عليه ويتسلم البلد منه وكان السبب في ذلك ان أهل صور كثروا الشكوى منه
الى الامر بحكام الله صاحب مصر بما يعتمدون من مخايفتهم والاضرار بهم فصار
الاسطول فارسي عنده صور فخرج مسعود اليه لاسلام على المقدم عليه فلما صعد الى
المركب الذي فيه المقدم اعتقله ونزل البلد واستولى عليه وعاد الاسطول الى مصر وفيه
الامير مسعود فكرموا وحسن اليه وأعيدوا الى دمشق وأما الوالي من قبل المصريين فانه
طيب قلوب الناس وراسل طغتكين بخدمة بال دعا والاعتقاد وان سبب ما فعل هو
شكوى أهل صور من مسعود فاحسن طغتكين الجواب وبذل من نفسه المساعدة ولما
سمع القرني بانصراف مسعود عن صور وحيضهم فيها وحشدوا نفوسهم بما يكها
وشرعوا في التجمع والتأهب لانزول عليهم او حصرها فسمع الوالي بها للمصريين الخبر فعلم انه
لا قوة ولا طاقة على دفع القرني عنها القلة من بهامن الجند والميرة فارسل الى الامر بحكام
فرأى ان يرقد ولاية صور الى طغتكين صاحب دمشق فارسل اليه بذلك فلما كان
ورق بهامن الجند وغيرهم ما ظن فيه كفاية وسار القرني اليهم فوازوهم في ربيع
الاول من هذه السنة وضيقوا عليهم ولازموا القتال فقاتلوا قتوات وشتم من بها
القتال ومنعت نفوسهم وسار طغتكين الى بانياس ليقترب منهم ويذب عن البلد
ولعل القرني اذا راوا قربه منهم رحلوا فلم يتحروا ولم يوا محاصرا فارسل طغتكين الى مصر
يستجدهم فلم يجده وتصادت الايام وأشرف اهلها على الهلاك فراسل حفيظ طغتكين
صاحب دمشق وقرر الامر على ان يسلم المدينة اليهم ويمكنوا من بهامن الجند والرحمة من
الخروج منها بما يقدرون عليه من أموالهم ورحالهم وغيرها فاستقرت القاعدة على
ذلك وفتحت أبواب البلد ومكته القرني فحرقه أهله وتفرقوا في البلاد وحلوا

والدنا اميراهم بك واسكن
لا يتخفاكم ان الله اعطاه ولاية
هذا القطر وهو يؤتي الملك
من يشاء ولا ترضى نفسه من
يتخاف عليه او يشاركه باله
والاستيلاء فاذا صار االصالح
ووقع الصفاء اعطاكم فوق
مامولكم فهز اميراهم بك
راسه وقال صحيح يكون خيرا
وافضل المجلس ورجع
حسن باشا وصالح قوج وعديا
الى بر مصر (وفي تلك الليلة)
خرج جميع من كان بمصر من
الامراء والاجناد المصرية
بجملتهم وهم بمصر ومتاعهم
وعادوا الى البراجيزة ولم يبق
منهم الا القليل واجتمعوا
مع بعضهم وقسموا الامر
بينهم ثلاثة اقسام قسم
للرادية وكبيرهم شاهين بك
وقسم للمحمدية وكبيرهم
على بك ايوب وقسم للابراهيمية
وكبيرهم عثمان بك حسن
وكتبوا مكاتبات وارسلوا
الى مشايخ العرب ان لم يقف
على مضمونها (وفي يوم الجمعة)
رابع عشرة اوقفوا عساكر
على ابواب المدينة يمنعون
الخارجين من البلد حتى
الخدم ومنعوا التعدي الى
البر الغربى وجمعوا المراكب
والمعادى الى البر الشرقى
ونقلوا البضائع التي في المراكب
التجار المدة اسفر رشيد
ودمياط المعروف بالرواحل واخذوها اليهم وشرعوا في التعدي بطول الجمعة والسبت وعدي الباشا آخر

النهاردخل الى قصر الجيزة الذي كان به شاهين بك وكذا عدوا بالحيام والمدافع ٢٦٥ والعربات والانقال واجتمعت طوائف

العسكر من الاتراك والارنؤد والدلاة والسهمان بالجيزة وتحققت المفاخرة والامراء المهرية خلف السور وفي مقابلتهم واستمروا على ذلك

الى ثاني يوم والناس متوقعون

صول الحرب بين الفريقين

ولم يحصل وانتقل المصرية

وترفعوا الى قبلي الجيزة بناحية

دهشور وزين (وفي يوم

الاثنين والثلاثاء) اتفق

الباشا على العسكر وكان له

مدة شهر ولم يتفق عليهم (وفي

ليلة الثلاثاء) ركب الباشا

ايلا وسافر الى ناحية كراسة

على جرائد الخيل ورجع في

ثاني ليلة وكان سبب ركو به

انه بلغه ان طائفة من العربان

مارين يريدون المصرية فاراد

أن يقطع عليهم الطريق

فلم يجدوا حدا وصادف فجعا

مقيمين في محطة فنب مواشيهم

ورجع تعبوا وانقطع عنه

افراد من العسكر ومات

بعضهم من العطش (وفي يوم

الجمعة) ارتحل المصرية

وترفعوا الى ناحية جزا الهوى

باقرب من الرق (وفيه)

حضر مشايخ عربان اولاد

على الباشا فكساهم وخلع

عليهم والبسهم شالات

كثيرة يري عدتها ثمان شالات

وانعم عليهم بمائة وخمسين

كيسا وحضر عند المصرية

ما أطاعوا وتركوها معزوا عنه ولم يعرض الفرنج الى احدثهم ولم يبق الا الضعيف عجز
عن الحركة ومالك الفرنج البلد في الثالث والعشرين من جادى الاولى من السنة وكان
فقه وهنا عظيما على المسلمين فانه من احدث البالد وامنعهما فلقه يعيده الى الاسلام
ويقر عين المسلمين بفقهه بمحمد وآله

(ذكر عزل البرسقي عن شحنة كية العراق وولاية برنقش الزكوى)

في هذه السنة عزل البرسقي عن شحنة كية العراق وولياها سعد الدولة برنقش الزكوى
وسبب ذلك ان البرسقي فزع عنه الملك ترشد بالله فارس الى السلطان محمد وبلغت منه ان
يعزل البرسقي عن العراق ويعيده الى الموصل فاجابه السلطان الى ذلك وأرسل الى
البرسقي يامره بالعود الى الموصل والاشتغال بجهاد الفرنج فلما علم البرسقي الخبر شرع في
جباية الاموال ووصل نائب برنقش فسلم اليه البرسقي الامور وارسل السلطان ولدا له صغيرا
مع امه الى البرسقي ليكرن عنده فلما وصل الصغير الى العراق خرجت العساكر والمواكب
الى لقائه وحملت له الاقامات وكان يوم دخوله يومه مشهودا وتسلمه البرسقي وسار الى
الموصل وهو والدته معه ولما سار البرسقي الى الموصل كان عماد الدين زنكي بن آقسنقر
بالبصرة قد سيره البرسقي اليها ليحكمها فظهر من حمايته لها ما عجب منه الناس ولم يزل
يقصد العرب ويقا تلهم في حللهم حتى ابعدهوا الى البر فارس الى البرسقي يامره بالهراق
به فقال لاصحابه قد ضجرتا بما نحن فيه كل يوم للموصل أمير جديد ونريد فخذمه وقد
أيت ان أسير الى السلطان فاكون معه فاشاروا عليه بذلك فسار اليه فقدم عليه باصمبان
فاكرمه وأقطعاه البصرة واعاده اليها

(ذكر ملك البرسقي مدينة حلب)

في هذه السنة في ذي الحجة ملك آقسنقر البرسقي مدينة حلب وقلعتها وسبب ذلك ان
الفرنج لما ملكوا مدينة صور وعلى ما ذكرناه طمعوا وقويت نفوسهم وتيقنوا الاستيلاء
على بلاد الشام واستكثروا من الجمع ثم وصل اليهم ديس بن صدقة صاحب الحلة
فاطمه هم طمعوا ثانيا لاسيما في حلب وقال لهم ان اهلها شيعية وهم يميلون الى لاجل
المذهب فني رأوني سلموا البلد الى وبذل لهم على مساعدته بذولا كثيرة وقال انني أكون
ههنا فأتباعكم ومطيعكم فساو امعه اليها وحصرها ووقا لوقا لا شديدة ووطنوا
نفوسهم على المقام الطويل وانهم لا يفارقونها حتى يملكوها وبذوالبيوت لاجل البرد
والحر فلما رأى اهلها ذلك ضعفت نفوسهم وخافوا الهلاك وظهر لهم من صاحبهم
عمر تاش الوهن والجز وقلت الاقوات عندهم فلما ساروا ما دفعوا اليه من هذه الاسباب
اعلموا الراي في طريق يتخلصون به فراوا انه ليس لهم غير البرسقي صاحب الموصل
فارسوا اليه يستجدونه ويسألونه المحي اليهم ليسلموا البلد اليه فجمع عساكره
وقصدهم وارسل الى من بالبلد وهو في الطريق يقول اني لا أقدر على الوصول اليكم
والفرنج يقتلونكم الا اذا سلمتم القلعة الى نوابي وصاوا صوابي فيها لاني لا أدري

عدى الباشا الى بر مصر وذهب الى بيته ٢٦٦ بالاذكية فبات به ليلتين ثم طلع في يوم الثلاثاء الى القلعة وقد تكدروا

طبعه من هذه الحادثة بعد ان حصلوا بالجميرة وكاد يتم قصده فيهم وخصوصا ما فعله شاهين بك الذي اتفق عليه الوفا من الاموال ذهبت جميعها في الفارغ البطال (وفي هذه الايام) اعني منتصف شهر بشنس القبطي زاد النيل زيادة ظاهرة اكثر من ذراع ونصف واستمر اياما ثم رجع الى حاله الاول وهذا من جملة عجائب الوقت

● (واستمر شهر جادى الاول بيوم الاحد سنة ١٢٢٥) فيه عمل الباشا ميدان رحاكة بالجميرة فتنظر به الحصان ووقع به الارض فقاموه واصيب غلام من مماليكه برصاصة فمات ويقال ان الضارب لها كان قاصدا الباشا فاخطاته واصابت ذلك المملوك والاجل حصن (وفيه) نهوا على العسكر بالخروج فسعوا بالجند والجملة في قضاء اشغالهم ولوازمهم وطفاة ويخطفون جيران الناس وجالهم ومن يصادفونه ويقدررون عليه من اهل البلاد وخلافهم ويقولون في غدهم سافرون وراحلون لهاربة المصريين والمصريون ايضا مستمرون في منزلتهم لم يمتنعوا عنها (وفي خامسه) خرج حسن باشا وبرزخيامة بناحية الانبار وخرج ايضا نحو بيت بعسكره وطوا ثفته ومعهم سيارق وسافر جملة عساكر في المراكب ليرابطوا

ما يقدره الله تعالى اذا انالقيت الفرنج فانهمز منامهم وليست حارب بد اصحابى حتى اخفى انا وعسكري به الم يبق منا احد وحينئذ تؤخذ حارب وغرها فاجابوه الى ذلك وسلوا القلعة الى نوابه فلما استقروا فيها واستولوا عليها سار في العساكر التي معه فلما اشرف عليها دخل الفرنج عنها وهو يراهم فاراد من في مقدمة عسكره ان يحمل عليهم فذعنهم هو بنفسه وقال قد كفينا شرهم وحفظنا بلادنا منهم المصلحة تر كهـم حتى يتقرر امر حارب ونصليح حالها ونكثر ذخائرنا ثم حينئذ نقتصد بهم ونقاتلهم فلما دخل الفرنج خرج اهل حارب ولقوه وفر حوابه واقام عندهم حتى اصلى الامور وقررها

● (ذكر عدة حوادث) ●

في هذه السنة انقطعت الامطار في العراق والموصل وديار الجوز وديار الشام وديار بكر وكثير من البلاد فقامت الاقوات وغلت الاسعار في جميع البلاد ودام الى سنة تسع عشرة وفيها وصل منصور بن صدقة اخو ديبس الى بغداد تحت الاستظهار فرفض بها فاحضر الخليفة الاطباء وامرهم بما تجتهدوا وحضره عنده وجعل في حجره وادخل اصحابه اليه وفيها سار ديبس من الشام بعد رحيله عن حارب وقصد الملك طغرل فاغرا به الخليفة واطمعه في العراق وكان ما ذكره سنة تسع عشرة ان شاء الله تعالى وفيها مات الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيليه صاحب الموت وقد تقدم من اخباره ما يعلم به محله من الشجاعة والرأى والتجربة وفيها ايضا توفي داود ملك الانجاف وشمس الدولة بن نجم الدين ايلغازي وفيها نار اهل آمد بن فيهم من الاسماعيليه وكانوا قد كثروا فقتلوا منهم نحو سبعمائة رجل فضعف امرهم بها بعد هذه الواقعة وفيها في صفر توفي محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني وهو من اصحاب الخطيب البغدادي وفيها توفي احمد بن علي بن برهان ابو الفتح الفقيه المعروف بابن الجاحي لان ابيه كان جامعا وكان حنبليا ثقة على ابن عقيل ثم صار شافعيًا وثقة على الغزالي والشاشي

● (ثم دخلت سنة تسع عشرة وستمائة) ●

● (ذكر وصول الملك طغرل وديبس بن صدقة الى العراق وعودهما عنه) ●

فلما سار ديبس بن صدقة الى الملك طغرل من الشام فلما وصل اليه لقيه واكرمه واحسن اليه وجعله من اعيان خواصه و امراته فحسن اليه ديبس قصد العراق وهون امره عليه وضمن له انه يملكه فصار معه الى العراق فوصلوا دقوقا في عساكر كثيرة فكتب مجاهد الدين بهروز من تكريت يخبر الخليفة خبرهم ما افتجهر للسيرة ومنعها و امر برنقش الزكوى شحنة العراق ان يكون مستعدا للحرب وجمع العساكر والامراء البكجية وغيرهم فبلغت عدة العساكر اثني عشر الف الف رجل وأهل بغداد و فرق السلاح بوزن زمامهم فروبين يديه ارباب الدولة رجاله وخرج من باب النهر وكان قد امره فحمله ثلاث ايام وسمى باب النهر ونزل صحراء الشامسية ونزل برنقش عند السبتى ثم سار فنزل الخالص قاصع صفر فلما سمع طغرل بخروج الخليفة هذلى الى طريق

بناحية الانبار وخرج ايضا نحو بيت بعسكره وطوا ثفته ومعهم سيارق وسافر جملة عساكر في المراكب ليرابطوا

مستديعون على خطف الدواب وجير البطيخ وجمال السقائين والباشا يعدي الى بر مصر في كل يومين او ثلاثة ويطلع الى القلعة ثم يعود الى مخيمه في الجزيرة وامتنع سفر المسافر من قبلي وبحري (وفي يوم الثلاثاء سابع عشره) بلغ الباشا ان الامراء المرادية والابراهيمية وغالب المهرية لهم مراسلات ومعاملات مع السيد سلامة التجاري واخيه وابن اخيه وانه يرسل لهم جميع ما يلزم من اسلحة وامتنعة وخلافها بواسطة بعض عملائهم من العربان خفية وانه اشترى جملة اسلحة وخيول وقياب وغيرها واخذ اشياء من بيوت بعضهم لاجل ان يرسل الجميع اليهم وان جميع ذلك موجود عند المذكور الآن ومن جملة ايام حضر رسول من عندهم بدراهم ومعه حصان نعلمان بلك وهو عنده ايضا فامر بجلبه وجنسه وهم منزله وضبط اوراقه وضبط ما يوجد بها ففعلوا ذلك وجنسه وامعه ابن اخيه وازوجوهما وهمجوا منزله فوجدوا فيه خمسة خيول وجملة اسلحة فهاغوا وبغوا ونهبوا وامتناعه وبددوا شمل كتب ابيه ولم يجدوا مكاتبات من الامراء القبالي ولا اثر

خراسان وتفرق اصحابه في النهب والفساد ونزل هو بباط جلولا فسار اليه الوزير جلال الدين بن صدقة في عسكر كثير فنزل الدسكرة وتوجه طغرل وديس الى المصارونية وسار الخليفة فنزل بالدسكرة هو الوزير واستقر الامر بين ديس وطغرل ان يسيرا حتى يعبراديا لي وقامر او يقطع جسر النهر وان يقيم ديس ليجفظ المعابر ويتقدم طغرل الى بغداد فيمساكها وينهب افسارها الى هذه القاعدة فعد براتما ونزل طغرل بينه وبين ديا لي وسار ديس على ان يلحقه طغرل فقد رآه الله تعالى ان الملك طغرل لحقه حتى شديدة ونزل عليهم من المطر ما لم يشاهدوا مثله وزادت المياه وجاءت السيول والخليفة بالدسكرة وسار ديس في مائتي فارس وقصد معرة النهر وان هو وتعب سهران وقصد ابي هو واصحابه من المطر والبلى ما آذاهم وليس معهم ما ياكلون فظن انهم ان طغرل واصحابهم يلحقونهم فذاخروا الماذكرناه فنزلوا جيا طاقا فذاهم البرد واذا قد طلع عليهم ثلاثون جملة تحمل الثياب الخيطة والعمائم والاقبية والقلانس وغيرها من الملبوسات وتحمى مل ايضا انواع الاطعمة المصنوعة قد جمعت من بغداد الى الخليفة فاخذ ديس الجميع فلبسوا الثياب الجدد ونزعوا الثياب الندية واكلوا الطعام وناموا في الشمس مما ناله من تلك الليلة وبلغ الخبر اهل بغداد فلبسوا السلاح وبقوا يحرسون الليل والنهار ووصل الخبر الى الخليفة والعسكر الذين معهم ان ديس قد ملك بغداد فرحل من الدسكرة ووقعت الهزيمة على العسكر الى النهر وان تروا كواثفاهم ملقة بالاطريق لا يلتفت اليها احد ولولا ان الله تعالى لطف بهم بحمي الملك طغرل وقاخره والا كان قد هلك العسكر والخليفة ايضا واخذوا وكان السواقى ملوة بالوحل والماء من السيل ففزعوا ولو لحقه مائة فارس لم يذكروا ووصلت رايات الخليفة وديس واصحابه نياما وتقدم الخليفة واشرف على ديا لي وديس نازل غرب النهر وان الجسر ممدود شرق النهر وان فلما ابصر ديس شمس الخليفة قبل الارض بين يدي الخليفة وقال انا العبد المطرود فليعف امير المؤمنين عن عبده ففرق الخليفة له وهم بصلحه حتى وصل الوزير ابن صدقة فتنناه عن رايه وركب ديس ووقف بازا عسكر برنقش الزكوي يحاردهم بما جن معهم ثم امر الوزير بالرجال فعبروا ليدوا الجسر آخر النهار فسار حينئذ ديس عائدا الى الملك طغرل وسير الخليفة عسكر امع الوزير يرفقه وعاد الى بغداد فدخلها وكانت غيبته خمسة وعشرين يوما ثم ان الملك طغرل ديسا عادوا سارا الى السلطان سنجر فاجتاز بهم مائة فقه طاه الى اهلها مالا كثير واخذوه وعاثوا في تلك الاعمال فبلغ خبرهم السلطان محمد بن ديسا سير اليهم فانهزموا من بين يديه وتبعهم العساكر فدخلوا خراسان الى السلطان سنجر وشكوا اليه من الخليفة ويرنقش الزكوي

(ذ كرفح البرسقي كفرطاب وانهمزاه من الفرج)

في هذه السنة جمع البرسقي عسا كره وسار الى الشام وقصد كفرطاب وحصرها فلما كرها من افرنج وسار الى قلعة عزازوه من اعمال حلب من جهة الشمال وصاحبها لذلك بل انهم وجدوا جوابا من اخيه السيد احمد مضمونه اننا عند وصولنا الى مكة المشرفة اشترينا نار بيرة

الاسلحة والخيول التي عنده
قال ان السلاح عندهنا من
قديم وله مددور في يده تدل
على ذلك واما الخيول فمنها
اربعة احضرتها هدية
لافتدينا وجاءت ضعيفة
فابقيتها عندي حتى تقوى
واقدمها اليه والحصان
الخامس اشتريته لنفسى
من رجل عيلنا اقمه عطوان
احد من اهالى كفر حكيم
اخبرني انه اشتراه من ناحية
صول ولما رايت فيه الامارات
الجودة وجاءت الاربعة
خيول تركت دكوبه
وابقيته معها حتى اقدم
الجميع لافتدينا فعند ذلك
توجه محمد افندي طبل لالباشا
وفهمه براءة ذمة المذكور
واخبره بما صار وما وجدوه
ومقاله المذكور وسوى في
ازالة هذه التهمة عنه وعرفه
ان هذا الرجل مستقيم
الاحوال وانه من وقت توظيفه
معه لم ينظر عليه ما يخالف
وصدق عليه المحاضرون فلما
ظهر للباشا كذب التهمة
وتحقق براءته وانه احضر
هذه الخيول هدية له امر
باطلاقه من السجن واسترجاع
مانهية الاخوان من منزله
وتخلى عليهم بسبب ذلك ثم
امر باحضاره واحضار الخيول
المهداة له فقبلها منه ثم ساله عن

جوسلين فصرها فاجتمعت الفرنج فادسها واداجلها وقصدوه ليرحلوه عنها فلقبهم
وضرب معهم مصافوا واقتلوا قتلا شديدا اصبروا كلهم فيه فانهزم المسلمون وقتل منهم
واسر كثير وكان عدد القتلى اكثر من ألف قتيل من المسلمين وعاد منهم ما الى حلب
فخلف بها ابنه مسعودا وعبث الغرات الى الموصل ليجمع العساكر يعاود القتال وكان
ما نذ كره ان شاء الله تعالى

(ذكر قتل المامون بن البطائحي)

في هذه السنة في رمضان قبض الامر باحكا الله العلى صاحب مصر على وزيره ابي
عبد الله بن البطائحي الملقب بالمامون وصلبه واخوته وكان ابتداء امره ان اياه كان من
جواسيس الافضل بالعراق فسات ولم يخلف شيئا فقبضت امه وتوكتة فافاقصل
بانسان يتعلم البناء بمصر ثم صار يحمل الامعة بالسوق الكبير فدخل مع الجمالين
الى دار الافضل امير الجيوش مرة بعد اخرى فراه الافضل خفية فاشيقا حسن الحركة
حاول الكلام فاعجبه فسال عنه فقيل هو ابن فلان فالتخذه معه مع الفراشين ثم تقدم
عنده وكثرت منزلته وعلات حاله حتى صار وزير او كان كرميا واسع الصدر قنالا سقاكا
للدهاء وكان شديدا القهرز كثير التطلع الى احوال الناس من العامة والخاصة من سائر
البلاد بمصر والشام والعراق وكثير الغمازون في ايامه واما سبب قتله فانه كان قد
ارسل الامير جعفر انا الامر ليقول الامير ويحمله خليفة وتقرر القاعدتين هما على
ذلك فسمع بذلك ابو الحسن بن ابي اسامة وكان خصما بالامر فمرقريامنه وقد ناله من
الوزير اذى واطراح فحضر عنده الامر واعلمه الحال فقبض عليه وصلبه وهذ اجزاء
من قابل الاحسان بالاسامة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفي شمس الدولة سالم بن مالك صاحب قلعة جعبر وتعرف قديما بقلعة
دوس وفيها قتل القاضي ابوسعيد محمد بن نصر بن منصور والهروى بهمذان قتله الباطنية
وكان قد مضى الى خراسان في رسالة الخليفة الى السلطان سنجر فعاد فقتل وكان ذا
مرواة غزيرة وتقدم كثير في الدولة السلجوقية وفي هذه السنة توفي هلال بن عبد الرحمن
ابن شريح بن عمر بن احمد وهو من ولد بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنيته ابوسعيد طاف البلاد وسمع وقرأ القرآن وكان موته بدمشق

(ثم دخلت سنة عشرين وخمسمائة)

(ذكر حرب الفرنج والمسلمين بالاندلس)

في هذه السنة عظم شأن ابن ردمير الفرنجي بالاندلس واستطاع على المسلمين فخرج في
عساكر كثيرة من الفرنج وجاس في بلاد الاسلام ونحاضها حتى وصل الى قريب قرطبة
واكثر النهب والسبي والقتل فاجتمع المسلمون في جيش عظيم زائد الحد في الكثرة

استحسنها فأنعم عليه وضاعف مرتبه واحال عليه نظر مشترى الخيول ٢٦١ (وفيه وصلت) الاخبار بان حسن باشا

وصالح قوج وعابدين بك
وعساكر الارزؤود وصلتوا الى

ناحية صول والبرنيل فوجدوا
المصريين جعلوا متاريس

ومدافع على البرلينة واوروز
المرابك فاربوهم حتى

اجلوههم عنها ولم يتركوا
المتاريس وقتل رجل من

الاجناد وهو الذي كان
محافظا على المتاريس يقال

له ابراهيم اغا سقط به الجرف
الى البحر فاخذوه اليهم ومعه

آخرو وقتلوهما وقطعوا رؤوسهما
وارسلوهما صهيبة المبشرين الى

الباشا فعلقوا الراشدين بياب
زويلة ولم يبلغ الامراء المصريين

اخذ المتاريس تاهبوا وساروا
من اول الليل وهي ليلة

السبت رابع عشرة مكمينين
وكاثمين امرهم فذهبوا

الارزؤود من كل ناحية فوق
يدينهم مقتلة عظيمة واخذوا

منهم عدة بالحياة واخذوا
منهم اشياء وكان حسن باشا

واخوه عابدين بك صعدا
بمراكبهما الى قبلي المتاريس

فاحترق من مراكب اخيه
مركب والقي من فيها بانفسهم

الى البحر فتم من من نجوا منهم
من غرق واما مراكب حسن

باشا فانه ساعدها الرياح ايضا
فسارت الى ناحية بني سويف

ثم ان المصريين عدى منهم
طائفة الى شرق اطفيح وانتقل

بواقيهم راجعين الى ناحية البحيرة قمر

بها من عرضي الباشا (وفي ليلة الخميس تاسع عشرة) عدي الباشا الى

وقصدوه فلم يكن له بمطاقة فتحصن منهم في حصن منيع له اسم ارنيستول فحصره
وكبسهم ليلافنهم المسلمون وكثرا القتل فيهم وعاد الى بلاده

(ذكر قصد بلاد الاسماعيلية بخراسان)

في هذه السنة امر الوزير المختص ابو نصر احمد بن الفضل وزير السلطان سنجر بغزو
الباطنية وقتلهم اين كانوا وحيثما ظفر بهم ونهب اموالهم وسبي حريمهم وجهز جيشا
الى طر يثيث وهم وجهز جيشا الى بيق من اعمال نيسابور وكان في هذه الاعمال قرية
مخصوصة بهم اسمها طرزوم قدمهم بها انسان اسمه الحسين بن سمين وسير الى كل طرف
من اعمالهم جمعوا من الجنود وصالحهم ان يقتلوا من اقوامهم فقتل طائفة الى الجهة
التي سيرت اليها فاما القرية التي باعمال بيق فقتلها العسكر فقتلوا كل من بها وهرب
مقدمهم وموصد منارها لم يبق فيها والقي نفسه منها فهاك ذلك العسكر المنفذ الى
طر يثيث فقتلوا من اهلها فاكثروا وغنموا من اموالهم وعادوا

(ذكر ملك الاسماعيلية قلعة باقيا)

في هذه السنة عظم امر الاسماعيلية بالشام وقويت شوكتهم وملكوا باقيا في ذي
القعدة منها وسبب ذلك ان بهرام ابن اخت الاسدي اذى لما قتل خاله ببغداد كما ذكرناه
هرب الى الشام وصار داعي الاسماعيلية فيه وكان يتردد في البلد يدعو او يباش
الناس وطعامهم الى مذهبه فاستجاب له منهم من لا عقل له فكثر جمعه الا انه يخفي شخصه
فلا يعرف واقام محلب مدة ونفق على ايلغازي صاحبها واراد ايلغازي ان يعتضد به
لاقتفاء الناس شره وشراصه لانهم كانوا يقتلون كل من خالفهم وقصد من يعسك بهم
واشار ايلغازي على طعنة تكين صاحب دمشق بان يجعله عنده لهذا السبب فقبل رايه
واخذ اليه فظاهر حينئذ شخصه واعان عداوته فكثر اقباعه من كل من يريد الشر
والفساد واطانه الوزير ابو طاهر بن سعد المرغيناني قصد الالاعتضاد به على ما يريد
فعظم شره واستغل امره وصار اقباعه اخضا عافيا كانوا فلولا ان عامة دمشق يغلب
عليهم مذهب اهل السنة وانهم يتددون عليه فذهب اليه الملك البالدثم ان بهرام
راى من اهل دمشق فظاظة وغاظة عليه فخاف عاديتهم فطلب من طعنة تكين حصنا
ياوى اليه وهو من اقباعه فاشاد الوزير بتسليم قلعة باقيا اليه فسلمت اليه فلما سار
اليها اجتمع اليه اصحابه من كل ناحية فعظم حينئذ خطبه وجلت الخنة بظهوره واشتد
الحال على الفقهاء والعلماء واهل الدين لاسيما اهل السنة والستروا السلامة لانهم
لا يدرون على ان ينطقوا بالبحر فاحدخو فامن سلطانهم أولا ومن شر الاسماعيلية
ثانيا فلم يقدروا احد على ان يكاره هذه الحال فانتظروا بهم الدوائر

(ذكر قتل البرسقي وملك ابنه عز الدين)

في هذه السنة ثامن ذي القعدة قتل قسيم الدولة آق سنقر البرسقي صاحب الموصل
بمدينة الموصل قتله الباطنية يوم جمعة بالجامع وكان يصلي الجمعة مع العامة وكان قد

بواقيهم راجعين الى ناحية البحيرة قمر بها من عرضي الباشا (وفي ليلة الخميس تاسع عشرة) عدي الباشا الى

بر مصر وطلع الى القاهرة فلما كان الليل وصل ٢٧٠ طائفة من المصريين الى المربطين الخفارة عرضي الباشا واحاطوا به
 راي تلك الليلة في منامه ان عدة من السكلاب ناروا به فقتل بعضها وقال منه الباقي
 ما آذاه فقصر رؤياه على اصحابه فاشاروا عليه بترك الخروج من داره عدة ايام فقال
 لا اترك الجماعة لشيء ابدافغلبوا على رايه ومنعوه من قصد الجماعة فعزم على ذلك فاخذ
 المصحف يقرأ فيه فأول ما راي وكان امر الله قدرا مقدورا فركب الى الجامع على عادته
 وكان يصلي في الصف الاول فوثب عليه بضعة عشر نساء عدة السكلاب التي رآها
 فخرحوه بالسكاكين فخرح هو بيده منهم ثلاثة وقتل رحمه الله وكان عموكتر كيا
 خيرا يحب اهل العلم والاصالحين ويرى العدل ويفعله وكان من خير الولاة يحافظ على
 الصلوات في اوقاتها ويصلي من الليل متعبا حتى لي والذي رحمه الله من بعض من
 كان يخدمه قال كنت فراسا معه فكان يصلي كل ليلة كثيرا وكان يتوضأ هو بنفسه
 ولا يستعين باحد ولقد رأيت في بعض ليالي الشتاء بالموصل وقد قام من فراشه وعليه
 فرجية صغيرة وبر ويدها يرقى فشيئ فحودج له ليأخذها فنعني البرد من القيام ثم انقضى
 خفته فقامت بين يديه لا تخذ الابريق منه فنعني وقال يا مسكين ارجع الى مكانك فانه
 برد فاجتمعت لا تخذ الابريق فلم يعطني وردني الى مكاني ثم توضأ وقام يصلي ولم اقل
 كان ابنه عز الدين مسعود يحلب يحفظها من الفرغ فارسل اليه اصحاب ابيه بالخبر فاسار
 الى الموصل ودخلها اول ذي الحجة واحسن الى اصحاب ابيه بها واقر وزيره المؤيد ابا
 غالب بن عبد الحاق بن عبد الرزاق على وزارته وأطاعه الامراء والاجناد وانحدر الى
 خدمة السلطان محمود فاحسن اليه واعاده ولم يخلف عليه احد من اهل بلاد ابيه ووقع
 البحث عن حال الباطنية والاستقصاء عن اخبارهم فقبل انهم كانوا يحلبون الى
 اسكاف يدرب ايليا فاحضر ووعده الاحسان ان اقر فلم يقر فهدد بالقتل فقال انهم
 وردوا من سنين لقتله فلم يتمكنوا منه الى الآن فقطعت يداه ورجلاه وذكروه ورجم
 بالحجارة فمات ومن القهب ان صاحب انطاكية ارسل الى عز الدين بن البرسقي يخبره
 بقتل والده قبل ان يصل اليه الخبر وكان قد سمع القبر شي قبله لشدة عنايته بمعرفة
 الاحوال الاسلامية ولما استقر عز الدين في الولاية قبض على الامير بابكر بن ميكائيل
 وهو من اكابر الامراء وطلب منه ان يسلم ابن اخيه قلعة اربل الى الامير فضل وابي على
 ابني ابي الهيجاء وكان ابن اخيه قد اخذها منه سنة سبع عشرة قراسل ابن اخيه وسلم
 اربل الى المذكورين

ذكر الاختلاف الواقع بين المسترشدين بالله والسلطان محمود

كان قد جرى بين رفقش الزكوي شحنة بغداد وبين نواب الخليفة المسترشدين بالله نفرة
 تهدده الخليفة فيها تخافتا على نفسه فسار عن بغداد الى السلطان محمود في رجب من هذه
 السنة وشكا اليه وحذره جانب الخليفة واعلمه انه قد قاد السكرواقي الحروب وقويت
 نفسه ومتى لم تناله بقصد العراق ودخول بغداد اذ قد قوت وجع او منعك عنه وحينئذ
 يتعذر عليك ما هو الآن بيده فتوجه السلطان نحو العراق فارسل اليه الخليفة يعرفه
 ما بالادواهل عليه من الضعف والوهن بسبب ديبس وفساد عسكره فيها وان الغلاء

وساقوهم اليهم فانزعج
 العرضي وحصل فيهم غافة
 فارسل طوسون باشا الى ابيه
 فركب ونزل من القلعة في
 سادس ساعة من الليل وعدى
 الى البر الغربي وسمعت ان
 الباشا عند منزل المعدي وسار
 بها في البحر سمع واحدا يقول
 لا آخر قدم حتى تقتل
 المصريين ويندد شعلة لهم ويكرر
 ذلك فارسل الباشا سار كما
 وارسل بعض اتباعه بها
 لينظروا هذين الشخصين
 ولاي شيء تولا البحر في هذا
 الوقت فلما ذهبوا الى الجهة
 التي سمع منها الصوت لم يجدوا
 احدا وتفحصوا عنهما فلم
 يجدوه فافاتقه من له
 اعقاد منهم انهما من الاولياء
 وان الباشا مساعدا بهل
 الباطن (وفي عشر رينه) ظهر
 التفاضل بين الامراء المصريين
 وتبين ان الذين كانوا عدوا
 الى البر اثر فيهم ثلاثة امراء
 من الالفية وهم نعمان بك
 وامين بك ويحيى بك وذلك
 انهم لما تصالحوا مع الباشا
 واميرهم شاهين بك وهو
 الرئيس المنظور اليه وطلق
 التصرف في معظم البر الغربي
 والقيسوم يتحكم فيهم وفي
 طوائف العربان واهالي
 البلاد والفلاحين بما يريد
 وكذلك اموال المعادي

بناحية الاختصاص وانباية والخبري وغير ذلك وهو شئ له قدر كبير وزاد فيهم ايضا ضعاف المعتاد في اخذ جميع قد

ذلك ويختص به وذلك خلاف انعامات الباشا عليه بالمئين من الاكياس ٢٧١ ويشترى المماليك والجواري الحسن

ولا يدفع لهم مئنا فيستكون الى
الباشا في دفعه الى السرجية
من خزيقته وهو مئنا خرج
الخاطر واخوانه يتساقرون
لذلك وتأخذهم القيرة
ويطمعون في جانبه وهو
يقصر في حقهم ولا يعطيهم
الا ان يزعم المن والتضجير
وفهم من هو اقدم منه هجرة
ويرى في نفسه انه احق بالتقدم
منه ولم ادت وفاة استاذهم
احضر شاهين بك وسلمه
خزيقته وأوصاه بان يعطي
اكل أمير من خشداشينه سبعة
آلاف مشخص ولم يعطهم
وطفق كل ما اعطاهم شيئا
حسبه عليهم من الوصية حتى
اذا اعطى اليك والبئس
لنعمان بك مثلا يعطيه له
أفقص من بنش أمين بك
نصف ذراع ويقول هو قصير
القامة ونحو ذلك فيصدقون
ذلك عليه هو يتشكون من
خسمة وتقهيره في حقهم ويعلم
الباشا ذلك فلما انقض شاهين
بك عهده وانضم الى الهافين
وخشداشينه المذكورون
معهم بالمتناظر الثاني واسلمهم
الباشا سر او وعدهم ومناهم
بانهم اذا حضر واليه وفارقوا
شاهين بك الخائن المقصر في
حقهم أنزلهم منزلة شاهين بك
وزيادة واختص بهم اختصاصا
كبير افسالت نفوسهم لذلك

قد اشتد بالناس لعدم الغلات والاقوات لحرب الاكرعة عن بلادهم يطلب منه ان
يتأخر هذه الدفعة الى ان ينصلح حال البلاد ثم يعودوا اليها فلا مانع له عنها وبذل له على
ذلك مالا كثيرا فلما سمع السلطان هذه الرسالة قوى عنده ما قررده الزكوى واني أن
يجيب الى التأخر وسمم العزم وسار اليهم اجمدا فلما بلغ الخليفة المنبر عبر هو واهله وحرمة
ومن عنده من اولاد الخلفاء الى الجانب الغربي الذي القعدة ظهر للغضب والانتراح
عن بغداد ان قصدها السلطان فلما خرج من داره بكى الناس جميعهم بكاء عظيما
يشاهد مثله فلما علم السلطان ذلك اشتد عليه وبلغ منه كل مبلغ فارسل يستعطف
الخليفة ويسأله العود الى داره فاعاد الجواب انه لا بد من عودك هذه الدفعة فان الناس
هلكي بشدة الغلاء وخراب البلاد وانه لا يرى في دينه ان يزاد ما بهم وهو يشاهد من
عاد السلطان والارحل هو عن العراق املا يشاهد ما يلقي الناس بمجي العساكر
فتغضب السلطان لقوله ورحل نحو بغداد واقام الخليفة بالجانب الغربي فاما حضر
عيد الاضحي خطب الناس وصلى بهم فبكى الناس لمخاطبته وارسل عفيفة الخادم وهو
من خواصه في عسكر الى واسط ليجتمع عندها ابواب السلطان فارسل السلطان اليه عماد
الدين زنكي بن آق سنة وكان له حيلة في البصرة وقد فارق البرقي وانصل بالسلطان
فاقطعه البصرة فلما وصل عفيف الى واسط سارا اليه عماد الدين فنزل بالجانب الشرقي
وكان عفيف بالجانب الغربي فارسل اليه عماد الدين يحذره القتال ويأمره بالانتراح
عنها فلم يفعل فغزا اليه عماد الدين واقتتلوا فانهزم عسكر عفيف وقتل منهم مائة
عظيمة واسر منهم وتغافل عن عفيف حتى فوجئ بالموعدة كانت بينه ما ثم ان الخليفة جمع
السفن جميعها اليه وسد ابواب دار الخلافة سوى باب النوى وأمر حاجب الباب ابن
الصاحب بالمقام فيه لحفظ الدار ولم يبق من حوائث الخليفة بالجانب الشرقي سواه
ووصل السلطان الى بغداد في العشر من ذي الحجة ونزل بباب الشمس سارية ودخل بعض
عسكره الى بغداد ونزلوا في دورا للناس فشاكا ان اس ذلك الى السلطان فامر بانحاجهم
و بقي فيهم ان له دار وبق السلطان يرسل الخليفة بالعود و يطلب الصلح وهو يمنع
وكان يجري بين العسكرين مناوشة والعامرة من الجانب الغربي يسبون السلطان
أفحش سب ثم ان جماعة من عسكر السلطان دخلوا دار الخلافة ونهبوا التاج وحجر
الخليفة اول الهرم سنة احدى وعشرين ووضح اهل بغداد من ذلك فاجتمعوا واندوا
الغزاة فاقبلوا من كل ناحية ولما آهم الخليفة خرج من المردق والشمسة على راسه
والوزير بين يديه وامر بضراب الكوسات والبوقات وفنادي باعلى صوته بالهشام وامر
بتقديم السفن ونصب الجسر وعبر الناس دفعة واحدة وكان له في الدار افرج حل
مختفين في السرايب فظهروا وعسكر السلطان مشتغلون بالنهب فاسر منهم جماعة من
الامراء ونهب العامة داروزر بالسلطان ودور جماعة من الامراء ودار عزير الدين
المستوفي ودار الحكيم او حد الزمان الطبيب وقتل منهم خلق كثير في الدروب ثم عبر
الخليفة الى الجانب الشرقي ومعه ثلاثون الف مقاتل من اهل بغداد والسواد وامر
القول واهمة دواجنهم واهمة دواجنهم واهمة دواجنهم واهمة دواجنهم واهمة دواجنهم

بهمروها بالجيزة والبيوت التي اتخذوها بداخل المدينة والزفافية والفرش الومايمة وتحركت غامتهم للقاء والسراري التي انعم عليهم الباشا بها وقالوا لما لنا والغربة وتعب الجسم والحناظر والازعاج والحروب والالقاء بنفوسنا في المهالك وعدم الراحة في النوم واليقظة فردوا الجواب بالاجابة وتنوع عليه ايضا ما حال في نفوسهم بشرط طرح المؤاخذه والعفو الكامل بواسطة من يعهد صدقه فاجابهم اكل ماسالوه وتنوعه بواسطة مصطفى كاشف المورلى وهو معدود سابقا منهم وانفصل عنهم وانتفى الى اخذنا بك وصار من اتباعه فعند ذلك شرعوا في مناكدة اخيم شاهين بك ومقارنته وعقدوا معه مجلسا وقالوا له قاسمنا في ربح المملوكة التي خصونا به في القسمة التي شرطوها فاننا نشاركك فان ابراهيم بك قسم مع جماعته وكذلك عثمان بك وعلى بك اوبوب فقال لهم وما هو الذي لا يمكنه حتى قاسمكم فيه فقالوا انت تجحف علينا وتختص بالشيء دوننا فانك لما اصعد المنام مع الباشا وصرفك في البر الغربي اختصت باراده وهو كذا وكذا دوننا ولم تنس لنا معك في شيء ولولان الباشا كان يراينا وبواسينان عنده لمتنا جوعا فحين لا يرافقت ولا

بحفر الخنادق فحفر بالليل وحفظوا بغير مداد من عسكر السلطان ووقع الغلاء عند العسكر واشتد الامر عليهم وكان القتال كل يوم عليهم عند ابواب البلد وعلى شاطئ دجلة وعزم عسكر الخليفة على ان يكبسوا عسكر السلطان فغدر بهم الامير ابو الهيثم السركدي صاحب اربل وخرج كانه يريد القتال فالتحق هو وعسكره بالسلطان وكان السلطان قد ارسل الى عماد الدين بواسط يامر ان يحضر هو بنفسه ومع معه المقاتلة في السفن وعلى الدواب في البر فجمع كل سفينة في البصرة الى بغداد وشجعها بالرجال المقاتلة واكثر من السلاح واصعد فلما قارب بغداد ادمر كل من معه في السفن وفي البر بلبس السلاح واظهار ما عندهم من الجملد والنفضة فسارت السفن في الماء والعسكر في البر على شاطئ دجلة قد انتشر واوملوا الارض برا وبحرا فرأى الناس منظر اعجيبا كبر في اعينهم وملا صدورهم وركب السلطان والعسكر الى لقائهم فنظروا الى ما لم يروا مثله وعظم عماد الدين في اعينهم وهزم السلطان على قتال بغداد حينئذ والجدي في ذلك في البر والماء فلما رأى الامام المسترشد بالله الامر على هذه الصورة وخروج الامير الى الهيثم من عنده اجاب الى الصلح وتردوت الرسل بينهم فاقصصا لها واعاد السلطان عما جرى وكان حليما يسمع سببه باذنه فلا يعاقب عليه وهذا من اهل بغداد اذ جميعهم وكان أعداء الخليفة يشيرون على السلطان باحراق بغداد فلم يفعل وقال لا تساوى الدنيا فعل مثل هذا واقام ببغداد الى رابع شهر ربيع الاخر سنة احدى وعشرين وسجل الخليفة من المال اليه كل ما استقرت القاعد علىه وأهدى له سلاحا وخيلا وغير ذلك فرفض السلطان ببغداد فاشار عليه الاطباء بفراقها فرحل الى همدان فلما وصلها عوفى

ذكر مصافق بن طغتكين أتابك والفرنج بالشام

في هذه السنة اجعت الفرنج فخرجوا لملوكهم فاصحابهم وكنودها وساروا الى نواحي دمشق فغزوا نواحي الصفر عند قرية يقال لها شقيب بالقرب من دمشق فعظم الامر على المسلمين واشتد خوفهم وكاتب طغتكين أتابك صاحب الرأى اتركهم من ديار بكر وغيرها وجعلهم وكان هو قد سار من دمشق الى جهة الفرنج واستخلف بها ابنه تاج الملوك بورى فكان بها كلما جاءت طائفة احسن ضيافتهم وسيرهم الى ابيه فلما اجتمعوا سار بهم طغتكين الى الفرنج فالتقوا واخذوا الحجة واقتتلوا واشتد القتال فسلط طغتكين عن فرسه فظن اصحابه انه قتل فانهم زموا وركب طغتكين فرسه ولحقهم وتبعهم الفرنج فبقوا التركة لم يقدروا ان يلقوا بالمسلمين في الهزيمة فقتلوا فلما رأوا فرسان الفرنج قد تبعوا المنهزمين وان معسكرهم وراجلهم ليس له مانع ولا حام حملوا على الرجال وقتلوا منهم يسلم منهم الا الشريد ونهبوا معسكر الفرنج وخيامهم واموالهم وجميع ما معهم وفي جملة كنيسة فيها من الذهب والجزاهر مالا يقيوم كثرة فنهبوا ذلك جميعه وعادوا الى دمشق سالمين لم يعدم منهم احد والفرنج من اثر المنهزمين وراوا رجالهم قتلى واموالهم منقوبة ونهبوا من لا يلقى الا على اخيه

نصبك ولا تخارب معك حتى تظهر لنا ما نقابل معك عليه وتزايد واعمه ٢٧٣ في المكالمة والمعاينة والمفاقة ثم انفصلوا

عنه ونقلوا اخيامهم الى ناحية البحر واعتزلوه وفارقوا مرضى الجميع فلما علم بذلك ابراهيم بك الكبير من ذلك خاطره وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أى شئ هذا الفشل وخسافة العقل والتفرق بعد الالتئام والاجتماع وذهب اليهم ليصالحهم ويضع لهم كل ما طلبوه وطمعوا فيه عند علمكهم وقال لهم ان كنتم محتاجين في هذا الوقت لمصر فانا اعطيكم من عندي عشرين ألف ريال اقموها بينكم وعودوا المضربكم معنا فامتنعوا من صلحهم مع شاهين بك فرجع ابراهيم بك يريد اخذ شاهين بك اليهم فامتنع من ذهابه اليهم وقال انالست محتاجا اليهم وان ذهبوا قلت اراهم خلافهم وعندي من يصلح لذلك ويكون مطيعا لي دونهم فان هؤلاء برون انهم احق مني بالرياسة والجماعة شرعوا في التعدية وانتقلوا الى البر الشرقي وحال البحر بين الفريقين ووصل اليهم مصطفى كاشف المورلى بمرسوم الباشا واجتمعوا معه عند عبد الله اغا المقيم بناحية بني سويف وضر بهم شينكا ومدافع ثم انهم عزموا على الحضور الى مصر فوصلوا

وكان هذان الغريبان طائفتين من زمان كل واحدة منهما من صاحبتها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة حصر الفرنج رغبة من ارض الشام وهي بلاد المسلمين وضيقوا عليها فملكوها وفيما توفي ابو الفتح احمد بن محمد بن محمد الغزالي الواعظ وهو اخو الامام ابى حامد بن محمد ودفن بواو الفرنج بن الجوزي باشيا كثيرة منها روايته في وعظه الاحاديث التي ليست بصحيفة والحب انه يقه في مدح فيه بذات صانعة هو وعظه محشوبه مخلو منه نسال الله ان يعيدنا من الوقعة في الناس ثم ياليت شعري اما كان للغزالي حسنة تذكر مع ما ذكر من المساوي التي نسبها اليه لئلا ينسب الى الهوى والغرض

(ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسمائة)

(ذكر ولاية الشهيد تايك زكي شحنة كية العراق)

في هذه السنة في ربيع الاخر اسند السلطان محمد وشحنة كية العراق الى عماد الدين زكي بن آق سنقر وكان سبب ذلك ان عماد الدين لما اصعد من واسط في التجهل والمجمع الذي ذكرناه وقام في حفظ واسط والبصرة وتلك النواحي القيام الذي عجز غيره عنه عظم في صدر السلطان وصدور امرائه فلما عزم السلطان على المسير من بغداد نظروا في صلح ان يلي شحنة كية العراق يامن معه من الخليفة فاعتبر امرائه واعيان دولته فلم يروا فيهم من يقوم في هذا الامر فقام عماد الدين فاستشار في ذلك فكل اشار به وقالوا لا يقدر على رفع هذا الحرق واعادة ناموس هذه الولاية ولا تقوى نفس احد على ركوب هذا الخطر غير عماد الدين زكي فوافق ما عنده فاسند اليه الولاية وفوضها اليه مضافة الى ماله من الاقطاع وسار عن بغداد وقد اطمان قلبه من جهة العراق فكان الامر كالمظن

(ذكر عود السلطان عن بغداد ووزادة انوشروان بن خالد)

في هذه السنة في عاشر ربيع الاخر سار السلطان محمود عن بغداد بعد تقرير القواعد بها ولما عزم على السير جعل اليه الخليفة الخلع والدواب الكثيرة فقبل ذلك جميعه وسار ولما بعد عن بغداد قبض على وزيره ابى القاسم على بن القاسم الانسابا في رجب لانه اتهمه بمالاة المسرة تشد بالله اقيامه في امره واتهمه بالصلح مقاما ظهر اتهمه فسعى به اعداؤه فلما قبض عليه ارسل السلطان الى بغداد حضر شرف الدين انوشروان بن خالد وكان مقيم بها فلما علم بذلك جاءته الهدايا من كل احد حتى من الخليفة وسار عن بغداد خامس شعبان فوصل الى السلطان وهو باصبيان فخلع عليه خلع الوزارة وبقي فيها نحو عشرة اشهر ثم استعفى منها وهزل نفسه وعاد الى بغداد في شعبان سنة اثنى عشر وعشرين وخمسمائة واما الوزير ابو القاسم فانه بقي مقبوضا الى ان خرج السلطان سنجار الى الري سنة اثنى عشر وعشرين فخرج من الحبس في ذي الحجة واعاده الى وزارة

السلطان محمود وهى الوزارة الثانية

• (ذ كروفاة عز الدين بن البرسقى وولاية عماد الدين زنكي الموصل واعمالها) •

في هذه السنة توفي عز الدين مسعود بن البرسقى وهو صاحب الموصل وكان مودة بمدينة الرحبة وسبب ميره اليه انه لما استقامت اموره في ولايته وراسل السلطان محمود وخطب له ولاية ما كان ابو يثولاه من الموصل وغيرها فاجاب السلطان الى ما طاب فرتب الامور وقرر ما في كثر جنده وكان شجاعا شهما فاطمعه في التغلب على بلاد الشام فمع عساكره وسار الى الشام يريد قصد دمشق فابتدأ بالرحبة فوصل اليها ونازلها وقام يحاصرها فاخذته مرض حاد وهو محاصر لها فسلم القلعة ومات بعد ساعة فندم من بها على تسليمها اليه ولما مات بقي مطروحا على بساط لم يدفن وتفرق عنه عسكره ونهب بعضهم بعضا فاشغلوا عنه ثم دفن بعد ذلك وقام بعده اخ له صغير واسم تولى على البلاد ملوك البرسقى يعرف بالجاوولى ودبر امر الصبي وارسل الى السلطان يطلب ان يقرر البلاد على ولد البرسقى وبذل الاموال الكثيرة على ذلك وكان الرسول في هذا الامر القاضي بهاء الدين ابو الحسن بن علي بن القاسم الشهرزورى وصلاح الدين محمد امير حاجب البرسقى فحضر اذ ركاه السلطان ليخطب في ذلك وكانا يخافان جاوولى ولا يرضيان بطاعته والتصرف بما يحكم به فاجتمع صلاح الدين ونصير الدين بقر الدين صارا ثانيا عن اقبال عماد الدين بالموصل وكان بينهما ماهرة وذكرا له صلاح الدين ما ورد فيه وافشى اليه سره فخوفه نصير الدين من جاوولى وبيع عنده طاعته وقرر في نفسه انه انما ابقاه وامثاله لم حاجته اليهم ومتى اجيب الى مطلوبه لا يبقى على احد منهم وتحدث معه في الخطبة في ولاية عماد الدين زنكي وضمن له الولايات والاقطاع الكثيرة وكذلك للقاضي بهاء الدين الشهرزورى فاجابه الى ذلك واحضره معه عند القاضي بهاء الدين وخطباه في هذا الامر وضمن له كل ما اراده فوافقهما على ما طلبا وركب هو وصلاح الدين الى دار الوزير وهو حينئذ شرف الدين انوشروان بن خالد وقال له قد علمت انت والسلطان ان ديار الجزيرة والشام قد تمكن القرع منها وقويت شوكتهم بها فاستولوا على اكثرها وقد اصحبت ولايتهم من حدود ما ردين الى عريش مصر ما عدا البلاد الباقية بالمسلمين وقد كان البرسقى مع شجاعته وتجربته وانقياد العساكر اليه يكف بعض عاديتهم وشرفهم فذقتل ازيد اطمعهم وهذا ولده طفل صغير ولا بد له من رجل يشهم شجاع ذي رأى وتجربة يذب عنها ويحفظها ويحمي حوزتها وقد انهمنا الحال ان لا يحرقى خليل او وهن على الاسلام والمسلمين فيخص اللوم بنا ولا يقال لانهم يقيم الينا جالية الحال فرفع الوزير قولهما الى السلطان فاستحسنه وشكرهما عليه واحضرهما واستشارهما فبين يصلح للولاية فذكر اجماعه منهم عماد الدين زنكي وبذلا عنه تقررا الى خزنة السلطان مالا جلدا فاجاب السلطان الى توليته لما يعلمه من كفايته لما يليه فاحضره وولاه البلاد كلها وكتب منشوره بها وسار فبدأ بالبوازيج لياكها وتقوى

عليهم الباشا بما تقي كسب لكل كبير من الاربعة عشرون كيسا ومائة وعشرون كيسا لبقيةتهم واشتروا دورا واسعة وشربوا في تسميرها وزخرفتها على طرف الباشا فاشترى امين بك دار عثمان كذا المنفوخ بدرب سعادة من عتقائه ودفع له الباشا ثمنها و امر اسكل امير منهم بمئة الاف ريال ليصرفها فيما يحتاج اليه في العمارة والالوازم وحولهم بذلك على الماعلم خالى ولما تحقق شاهين بك انفصالهم قلداربعة من اتباعه امر باتهم واعطاهم بيرقا وخيولا وضمن لهم بمالهم وطوائف وعت حيلة الباشا انى احكمها بمكره وعند ذلك اشيع في الاقاليم القبلية والبحري تفرقهم وتفاش لهم ورجع من كان عازما من القبائل والعربان عن الانضمام اليهم وطلبوا الامان من الباشا وحضروا اليه ودخلوا في طاعته وانعم عليهم وكساهم وكانت اهل البلاد عند ما حصلت هذه الحادثة عصت عن دفع القرص والمغارم وطردوا المعينين وتعطل الحال وخصوصا عند ما شاع غلبة المصريين على الارنؤد وتفرقت عنهم العربان الذين كانوا انضموا اليهم واطاع الخائف والعاصى والممانع وكلها اسباب لبروز المقدور المستور في غيبه سبحانه بها

١ وثعالى (وفي أواخره) حضر كثير من عسكر الدلاء من الجهة الشمالية وكذلك ٢٧٥ حضر أتراك من على ظهر البحر كثيرون

(واستهل شهر جمادى الثانية

يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥)

في ثلثه يوم الخميس قلد الباشا

ديوان افسندى نظرمهمات

الحرمين والتماهب لسفر

الحجاز لهاربة الوهابية وسكن

بيوت قصبة رضوان كل ذلك

مع توجه الهمة والاستعداد

لحاربة الامراء المصريين

والمذكورين بناحية قنطرة

اللاهون (واما حسن باشا

وصالح قوج وعابدين ابك

ومن معهم) فانهم صعدوا الى

قبلى وملكوا البنادار الى حد

جرجا واستمردبوس اوغلى

بنمية ابن خصيب (وفي يوم السبت

خامسه) ارتحل الباشا

بعساكره من الجزيرة وانتقل

الى جزيرة الذهب ونودى في

المدينة بخروج العساكر

المقيمين بمصر ولا يخاف منهم

أحد فراد تعديهم وخطفهم

الحجير والحمال والرجال

الفلاحين وغيرهم لتسخيرهم

في خدمتهم وفي المراكب

عوضا عن النوقية والملاحين

الذين هربوا وتركواسقائهم

فكانوا يقبضون على كل

من يصادفونه ويحبسونهم في

الحواصل ببولاق واتفق انهم

حسبوا نحو مائة نفر في

حاصل مظلم واغلقوا عليهم

وتركوهم من غير اكل

ولا شربا ما حتى ماتوا عن

انهم وانجدر قبطان بولاق واعوانه في طاب المراكب من بحر النيل فيكونوا يقبضون على المراكب الواصلة الى

بها ويحبسها ظهره لانه خاف من جاولي انه ربما صده عن البلاد فلما دخل البوازيج
سار عنها الى الموصل فلما سمع جاولي بقربه من البلاد خرج الى تلقية ومعه جميع العسكر
فلما راه جاولي نزل عن فرسه وقبل الارض بين يديه وعاد في خدمته الى الموصل فدخلها
في رمضان واقطع جاولي الرحبة وسيره اليها واقام بالموصل ليل يصلح امورها ويقرر
قواعدها فولى نصير الدين زدارية القلعة بالموصل وجعل اليه سائر دزارية القلاع
وجعل صلاح الدين محمد اميرا حاجبا وبهاء الدين قاضي قضاة بلاده جميعها وزاده
املاكا واقطاعا واحتراما وكان لا يصدر الا عن رايه فلم يفرغ من امر الموصل سار عنها
الى جزيرة ابن عمرو بها مالك البرسقي فامتنعوا عليه فحصرهم وراسلهم وبذل لهم
المذول الكثير ان سلما فلم يجيبوه الى ذلك فجذب قتلهم ومبينه وبين البلد دجلة
فامر الناس فالقوا انفسهم في الماء ليهبوا الى البلد ففعلوا وعبر بعضهم سباحة
وبعضهم في السفن وبعضهم في الالكة وكثروا على اهل الجزيرة وكانوا قد خرجوا
عن البلد الى ارض بين الجزيرة ودجلة تعرف بالزلاقة اجمعا ومن يريد من عبور دجلة
فلما عبر العسكر اليهم قاتلوهم وما نعوهم فتكثرت عسكرهماد الدين عليهم فانهم اهل
البلد ودخلوه وتحصنوا باسواره واستولى عماد الدين على الزلاقة فاجاد اى من بالبلد ذلك
ضعفوا وهنوا وايقنوا ان البلد يملك لسلامة وعزة فارسوا ليطلبون الامان فاجابهم الى
ذلك وكان هوايضامع عسكره بالزلاقة فسلموا البلد اليه فدخله هو وعسكره ثم ان دجلة
زادت تلك الليلة زيادة عظيمة لمحت سور البلد وصارت الزلاقة ما فلو اقام ذلك اليوم
لغرق هو وعسكره ولم ينج منهم احد فلما اراد الناس ذلك ايقنوا بسعادته وايقنوا ان
امراء ذباذبا ليه اعظم ثم سار عن الجزيرة الى نصيبين وكانت لحسام الدين تمرناش
صاحب ماردين فلما نازلها سار لحسام الدين الى ابن عمه ركن الدولة داود بن سقمان بن
ارتق وهو صاحب حصن كيفا وغيره فاستجده على اقبال زكي فوعده بالخدمة بنفسه
وجمع عسكره وعاد تمرناش الى ماردين وارسل رقاعا على اخيه الطيود الى نصيبين يعرف
من بهامن العسكر انه وابن عمه سائر ان في العسكر الكثير اليهم وازاحة عماد الدين منهم
ويامرهم بحفظ البلد خمسة ايام فيبنيما اتاك في خيمته اذ سقط طائر على خيمة تقابله
فامر به فصيد قرأى فيه رقعة فقرأها وعرف ما فيها فامر ان يكتب غير ما يقول فيها اني
قصدت ابن عمي ركن الدولة وقد وعدني النصر وجمع العساكر وما يتاخر عن الوصول
اكثر من عشرين يوما ويامرهم بحفظ البلد هذه المدة الى ان يصلوا وجهها في الطائر
وارسله فدخل نصيبين فلما وقف من بهام على الرقعة سقط في ايديهم وعلمو واتهم
لا يقدر ان يحفظوا البلد هذه المدة فارسوا الى الشهيد وصالحوه وسلموا البلد اليه
فبطل على تمرناش وداودا كانا عزماء عليه وهذا من غريب ما يسمع فلما ملك نصيبين
سار عنها الى سنجار فامتنع من بهام عليه ثم صالحوه وسلموا البلد اليه وسيره منها الشجن الى
الحا بوز فملكه جميعه ثم سار الى حران وهي للسلبيين وكانت الرها وسروج والبيرة
وتلك النواحي جميعها لا فرنج واهل حران معهم في ضرع عظيم وضيق شديد فخلوا البلاد

انهم وانجدر قبطان بولاق واعوانه في طاب المراكب من بحر النيل فيكونوا يقبضون على المراكب الواصلة الى

مصر بالغالل والبضائع والسفاري لقون ٢٧٦ ثمها التي لاحاجة لهم بها على شطوط الملق ويأتون بالمرأكب الى بولاق

من حام يذب عنها وسلاطان يمنعا فلما قارب حران خرج أهل البلاد واطاعوه وسلموا اليه فلما ملكها أرسل الى جوسلين صاحب الرها وتلك البلاد ورأسه وهادنه مدة يسيرة وكان فرضه ان يتفرغ لاصلاح البلاد وجمدا الاجناد وكان اهم الامور اليه ان يهرب القرات الى الشام ويملك مدينة حلب وغيرها من البلاد الشامية فاستقر الصلح بينهم وامن الناس ونحن نذكر ملك حلب ان شاء الله تعالى

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قتل معين الملقابون نصر احمد بن الفضل وزير السلطان سنجر قلعة الباطنية وكان له في قتالهم آثار حسنة ونية صالحة فرزقه الله الشهادة وفيها ولي السلطان شحنة كية بغداد مجاهد الدين يهروزي لما سار اتابك زنكي الى الموصل وفيها رقب الحسن بن سليمان في تدريس النظامية ببغداد وفيها وقع السلطان سنجر بالباطنية في الموت فقتل منهم خلقا كثيرا قيل كانوا يزيدون على عشرة آلاف نفس وتوفي هذه السنة علي بن المبرك ابو الحسن المقرئ المعروف بابن القاعوس الحنبلي ببغداد في شوال وكان صاحبها توفي محمد بن عبد الملك بن ابراهيم بن احمد ابو الحسن بن ابي الفضل الحمداني القرطبي صاحب التاريخ

(ثم دخلت سنة اثنى عشر من وخمسةائة)

• (ذكر ملك اتابك عماد الدين زنكي مدينة حلب) •

في هذه السنة اول المهرم ملك عماد الدين زنكي بن آق سنقر مدينة حلب وقلعتها ونحن نذكر كيف كان سبب ملكها فنقول قد ذكرنا ملك البرسقي لمدينة حلب وقلعتها سنة ثمان عشرة واستخلافها بآق سنقر واما قتل البرسقي سارم مسعود عناء الى الموصل وملكها واستناب بحلب امير اسمعقومان ثم انه ولي عليا امير اسمعق قتلغ ابيه وسيره بتوقيع الى قومان بتسليحها فقال بني وبين عز الدين علامة لم ارها ولا اسمعق الا بها وكانت العلامة بينهم ماصورة غزال وكان مسعود بن البرسقي حسن التصور يرفعاد قتلغ ابيه الى مسعود وهو محاصر الرحبة فوجده قد مات فعاد الى حلب مسرعا وعرف الناس موته فلم الرئيس فضائل بن بديع البلاد واطاعه المقدمون به واستنزلوا قومان من القلعة بعد ان صح عنه وفاة صاحبه مسعود واعطوه الف دينار فقام قتلغ القلعة في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين فظهر منه بعد ايام جور شديد وظلم عظيم ومديده الى اهل والناس لاسيما التمر كات فانه اخذها وتقرّب اليها لاشرار فنقرت قلوب الناس منه وكان بالمدينة بقدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارتق الذي كان قديما صاحبها فاطاعه اهلها وقاموا ليلة الثلاثاء ثاني شوال فقبضوا على كل من كان بالبلد من اصحاب قتلغ ابيه وكان اكثرهم يشر بون في البلد صبحه العيد وزحفوا الى القلعة فتحصن قتلغ ابيه فيها مع فخره ووصل الى حلب حسان صاحب منبج وحسن صاحب بركة لاصلاح الارض فلم ينصلح وسمع الفرنج بذلك فقدم جوسلين بعسكره

والجسيرة الا ان يعطوه من براطين على تر كهم الغلة بالمرأكب حتى يصلوا بها الى ساحل بولاق فيخرجونها منها ثم ياخذون المركب وهكذا كان دأبهم بطول هذه المدة (وفي عاشره) ارتحل الباشا من جزيرة الذهب يريد محاربة المهرمين (وفي منتصفه) ورد الخبر بان حسين بك تابع حسين بك المعروف بالوشاش الا اني اراد الهروب والنجى الى الباشا فقبض عليه شاهين بك واهانه وسلب نعمته وكتفه واركبته على جبل مغطى الرأس وادسه الى الواحات فاحتال وهرب وحضر الى عرضي الباشا فامر به وانتم عليه واعطاه خيول كسا واستمر عنده (وفي خامس عشر رينه) وصلت الاخبار بان الباشا ملك قناطر الالهون وان المصريين ارتحلوا الى ناحية الهندا ولم يقع بينهم كبير محاربة وان الباشا استولى على الفيوم وأرسل الباشا هدايا من سرايته والكتف دايك من ظرائف الفيوم مثل ماء الورد والغنم والغا كهة وغير ذلك واستولى على ما كان مودعا للمصريين من الغلال بالفيوم (وفي اواخره) وصلت اخبار من ناحية الشام بان طائفة من

الوهابية جردوا جيشا الى تلك الجهة فتوجه يوسف باشا الى المزيريب وحسن الى

قلعتها واستعد اليهم بجيش وحاربوهم وطردوهم ثم اضطربت الاخبار واختلفت ٢٧٧ الاقوال (واستهل شهر رجب

يوم الخميس سنة ١٢٣٥) فيه وردت الاخبار بورود قزلا راغا من طرف الدولة وعلى يده او امره وخليفة وسيف وخفيجه لمه على باشا وصحبته ايضا مهمات وآلات مراكب ولوازم حرب لسفر البلاد الحجازية ومحاربة الوهابية وهو يسمى عيسى أغاوانه طلع الى نهر سكندرية (وفي يوم السبت عاشره) الموافق لسادس مسرى القبطى أوفى النيل وحصلت الجمعية وحضر كئذيا بك والفاضى وباقي الاعيان وكسر السد بحضرتهم في صبحها يوم الاحد وجرى المساء في الخليلج (وفيه) وصل الاغاشيرا وهم لواله هناك شنكا وحرافات وتعليقات قبالة القصر الذي أنشاه الباشا بساحل شبرا وخرجوا الملاقاة في صبحها بعد ثلاث ايام في يوم الثلاثاء ثالث عشره وهم لواله موكبا عظيماء واطلس الى القلعة وضر بوا عند طلوعه الى القلعة مدافع وهذا الاغاشير الاون حنبلى مخفى لطيف الذات متعاضم في نفسه قليل الكلام وفي حال مروره كان بجانبه شخصان ينثران الذهب والفضة الاسلامولى على الناس المتفرجين وحضر صحبته وصحبته اتباعه السكة

الى المدينة فصوره بحال فعاد عنها ثم وصل بعده صاحب انطاكية في جمع من الفرنج فنفذوا حول القلعة فزع الداخل والخارج اليها من ظاهر البلد واشرف الناس على المحطرات العظمى الى منتصف ذى الحجة من السنة وكان عماد الدين قدماء الموصل والحزيرة فسير الى حلب الامير سنة قد رازوا الامير حسن قراقوش وهما من اكابر امراء البرسقي وقد صاروا معه في عسكر قوى ومعه التوقيع من السلطان بالموصل والحزيرة والشام فاستقر الامر ان يسير بدر الدولة بن عبد الجبار وقتلغ ابيه الى الموصل الى عماد الدين فساروا اليه واقام حسن قراقوش بحلب واليا عليها ولالية مستعارة فلما وصل بدر الدولة وقتلغ ابيه الى عماد الدين اصلى بينهم اولم يردوا احد منهم الى حلب وسير حاجبه صلاح الدين محمد الباغيساني اليه في عسكر ففصله الى القلعة ورتب الامور وجعل فيها واليا وسار عماد الدين زنكي الى الشام في جيوشه وعساكره فثلاث طريقه مدينة منبج وبزاعة وخرج اهل حلب اليه فالتقوه واستبشروا بقدومه ودخل البلد واستولى عليه ورتب اموره واقطع اعماله الاجناد والامراء فلما فرغ من الذي اراده قبض على قتلغ ابيه وسلمه الى ابن بديع فلكه بداره بحلب فثلاث قتلغ ابيه واستمروا حش ابن بديع فخرجهم الى قلعة جعبر واستجار بصاحبها فاجاره وجعل عماد الدين في رياسة حلب ابا المحسن على بن عبد الرزاق ولولان الله تعالى من على المسلمين بملك اقباله بلاد الشام لملكها الفرنج لانهم كانوا يحصرون بعض البلاد الشامية واذا علم ظهير الدين طغتكين بذلك جمع عساكره وقصد بلادهم وحضرها واغار عليها فيضطر الفرنج الى الرحيل لدفعه عن بلادهم فتدرا لله تعالى انه توفي هذه السنة فخلا لهم الشام من جميع جهاته من رجايل يقوم بنصرة اهله فلفظ الله بالمسلمين بولاية عماد الدين ففعل بالفرنج ما نذر كره ان شاه الله تعالى

*(ذ كرم السلطان سنجر الى الرى)

في هذه السنة خرج السلطان سنجر من حراسان الى الرى في جيش كبير وكان سبب ذلك ان ديبس بن صدقة لما وصل اليه هو والملا طغرل على ما ذكرناه لم يرل يطمعه في العراق ويسهل عليه قصدو يلقى في نفسه ان المسترشدين بالله والسلطان محمودا متفقان على الامتناع منه ولم يرل به حتى اجابه الى السير الى العراق فلما ساروا وصل الى الرى وكان السلطان محمود بهمدان فارسل اليه السلطان سنجر يستدعيه اليه لينظر هل هو على طاعته ام قد تغير على ما زعم ديبس فلما جاءه الرسول بادى الى السير الى عمه فلما وصل اليه امر العسكر جميعه بلقاءه واجلسه معه على الخف وبالغ في اكرامه واقام عنده الى منتصف ذى الحجة ثم عاد السلطان سنجر الى خراسان وسلم ديبس الى السلطان محمود وصاحبا كرامه واعادته الى بلده ورجع محمود الى همدان وديبس معه ثم سارا الى العراق فلما قاربوا بغداد خرج الوزى الى لقائه وكان قدومه تاسع الهرم سنة ثلاث وعشرين وكان الوزى برابوا القاسم الانسا بآذى قد قبض السلطان محمود عليه فلما اجتمع بالسلطان سنجر امر باطلاقه فاطلقه وقرر مسجرا في وزارة ابنته التي زوجها

الجديد التي صيرت بالامبول من الذهب والفضة وهي دراهم فضة خالصة مسالمة من الغش زينة

بالسلطان محمود فلما وصل معه الى بغداد اعاده محمود الى وزارته في الرابع والعشرين من المحرم وهي وزارته الثانية

• (ذكرة عدة حوادث) •

في هذه السنة ثامن صفر توفي اقبال طاعة كين صاحب دمشق وهو مملوك المالك تقي الدين ابن ابي ارسلان وكان عاقلا خيرا كثيرا الغزوات والجهاد للفرنج حسن البيرة في رعيتته مؤثرا له دل فيهم وكان لقبه ظهير الدين ولما توفي ملك بعده ابنه تاج المملوك بوري وهو اكبر اولاده بوصية من والده له بالملك واقرور برأيه اباه على طاهر بن سعد المزدقاني - الى وزارته وفيها مستهل رجب توفي الوزير جلال الدين ابو علي بن صدقة وزير الخليفة وكان حسن السيرة جميل الطريقة متواضعا محبا لاهل العلم مكرما لهم وله شعر حسن فنه في مدح المسترشد بالله

وجدت الوري كالماء طعما ورقة • وان امير المؤمنين زلاله

وصورت معنى العقل شخصاصورا • وان امير المؤمنين مثاله

وللا طريق الدين والشرع والتقى • اقلت من الاعظام جل جلاله

واقم في النياية بعده شرف الدين علي بن طراد الزيني ثم جعل وزيرا وخلق عليه آخر شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وعشرين ولم يوزر للخلفاء من بني العباس هاشمي غيره وفيها هبت ريح شديدة اسود لها الافاق وجاءت بتراب احمر يشبه الرمل وظهر في السماء عمدة كأنها نار يخاف الناس وعدلوا الى الدعاء والاستغفار فانه كشف عنهم ما يخافونه

• (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة) •

• (ذكرة قدوم السلطان محمود الى بغداد) •

في هذه السنة في المحرم قدم السلطان محمود ببغداد بعد عودته من عنده السلطان سنجر ومعه ديبس بن صدقة ليصلح حاله مع الخليفة المسترشد بالله فمات ديبس عن السلطان ثم دخل ببغداد وقيل بدار السلطان واسترضى عنه الخليفة فامتنع الخليفة من الاجابة الى ان تولى ديبس شيئا من البلاد وبذل مائة ألف دينار لذلك وعلم اقبال ذلك ان السلطان يريد ان يولي ديبس الموصل فبذل مائة ألف دينار وحضر بنفسه الى خدمة السلطان فلم يشعر السلطان به الا وهو عند المسترشد وجعل معه الهدايا الجميلة فاقام عند السلطان ثلاثة ايام وخلق عليه واعاده الى الموصل ونجح السلطان بتصديقه فعمل له شيخ المزرعة دعوة عظيمة امتار منها جميع عسكر السلطان وادخله الى حمام في داره وجعل فيها عوض الماء الوردي فاقام السلطان الى رابع جمادى الآخرة وسار عنها الى همدان وجعل يهرز على شعبه كية ببغداد وسلمت اليه الحلة ايضا

• (ذكرة ما فعله ديبس بال عراق وعود السلطان الى بغداد) •

المستعمل في معاملة الناس الآن وكذلك قطعة مضر وبة وزن درهمين بالدرهم الوزني تصرف بخمسين وكذلك قطعة مضر وبة وزنها أربعة دراهم وتصرف بمائة نصف وقطعة وزنها ثمانية دراهم وتصرف بمائة اثنين وكذلك ذهب فنذقي اسلاحي يصرف باربع مائة نصف وأربعين نصفاً ونصفه وربعه (وفي يوم الجمعة سادس عشره) حضر الاغا المذكور الى المسجد الحسيني وصلى به الجمعة وخرج وهو يفرق على الفقراء والمحتاجين ارباع الفاندة واعطى خمسة الف مخرج وخمسة الف مسجد قروشا اسلامبول في صرداقل ما في الصرة الواحدة عشرة قروش (وفي يوم السبت سابع عشره) عملوا ديوانا بالقلعة واحضروا خادمة وصلت صحبة الاغا المذكور اودسلها صحبة خازن داره والبسوها لابن الباشا وجه لوجه باشا ميرمران وابن الباشا المذكور ولد راق صغير يسمى اسمعيل وضربوا ششكا ومدافع واشيع انه وصلت مبشرون من الجهة القبلية بنصرة الباشا على المهرين وارسلوا بذلك اودا قالا لانيان اخبروا بها بوقوع الحرب بين الفريقين ليلة السبت او يوم السبت عاشر رجب (وفي ليلة الثلاثاء عشره) ارسلوا تناسيه الى المشايخ بالحضور من الغد

اليوم حضر شيخ السادات وهو الناظر على اوقاف المشهد الى قبعة المدفن وحضر الشيخ المبكرى واغلاق ابواب القبعة ومنعوا الناس من العبور بالمتجدين مشوفين لثمرة هذا الاجتماع وكل من حضر من الاشياخ المشاهير استأذنوا له وادخلوه الى القبعة وحضر الشيخ الامير والشيخ المهدي وتأخر حضور الشيخ الشرفاوى لكونه كان يبيت في بولاق ثم حضر الاغا المذكور ودخل الى القبعة وصحبته ظرف من خشب فقحه واخرج منه لوطا وله اذ يد من ذراعين في عرض ذراع ونصف مكتوب فيه التسمية بخط الثلث ثموه بالذهب وهي بخط يد السلطان محمود وتحتها طرة العلامة السلطانية فعلقوه على مقصورة المقام وقرأوا الفاتحة ودعا السيد محمد المنزلاوى خطيب المسجد بدعوات للسلطان ولما فرغ دعا ايضا السيد بدر الدين المقدسى ثم خلع على الشايخ خلعا وفرق ذهباً ثم خرج الجميع وركبوا الى دورهم فكان هذا الجمع جمع نصف لا غير (وفي يوم الجمعة) ركب الاغا المذكور وذهب الى ضريح السادات الوفائية بالقرافة مصحبة الشيخ الشيخ المذكور خليفة (ومن

لما رحل السلطان الى همدان ماتت زوجته وهي ابنة السلطان سنجروهي التي كانت تغني بآرديس وتدافع عنه فلما مات انحل آرديس ثم ان السلطان مرض مرضا شديدا فاحذ بديس ابنه الصغير او قصد العراق فلما سمع المسترشد بالله بذلك جند الاجناد وحشدوكان بهروز بالحلة فهرب منها فدخلها بديس في شهر رمضان فلما سمع السلطان الخبر عن بديس احضر الاميرين قزولو والاحديلى وقال اتناضمتما ديبسا منى واريد منكم ما فاسار الاحديلى الى العراق الى بديس ليكشف سره عن البلاد ويحضره الى السلطان فلما سمع بديس الخبر ارسل الى الخليفة يستعطفه يقول ان رضىت منى فانا ارد اضعا فها اخذت واكون العبد المملوك بتردد الرسل وبديس يجمع الاوال والرجال فاجتمع معه عشرة آلاف فارس كان قد وصل في ثلثمائة فارس ووصل الاحديلى بغداد في شوال وسار في اترديس ثم ان السلطان سار الى العراق فلما سمع بديس بذلك ارسل اليه هدايا جارية المقدار وبذل ثلثمائة حصان منعه بالذهب ومائتي ألف دينار ايرضى عنه السلطان والخليفة فلم يجبه الى ذلك ووصل السلطان الى بغداد في ذي القعدة فلقية الوزير الزينى واد باب المناصب فلما تبين بديس وصوله رحل الى البرية وقصد البصرة واخذ منها أموالا كثيرة وما للخليفة والسلطان هناك من الدخيل فسير السلطان اثرة عشرة آلاف فارس ففارق البصرة ودخل البرية

• (ذ كرتل الاسماعيلية بدمشق) •

قد ذكرنا فيما تقدم قتل ابراهيم الاسد ابا ذى ببغداد وهر بابن اخته بهرام الى الشام وما كره قلعة بانياس ومسيره اليها واما فارق دمشق اقام له بها خليفة يدعوا الناس الى مذهبه فكثروا وانتشروا وملك هو وعدة من من الجبال منها القدموس وغيره وكان بوادى التيم من اهل الجبال بعلمك اصحاب مذهب مختلفة من النصيرية والدرزية والنجوس وغيرهم وأميرهم اسمه الضحك فساد اليهم بهرام سنة اثنتين وعشرين وحصرهم وقتلهم ففرج اليه الضحك في ألف رجل وكبس عسكر بهرام فوضع السيف فيهم وقتل منهم مقتلة كثيرة وقتل بهرام وانهم زعم من سلم وعادوا الى بانياس على أقبج صورة وكان بهرام قد استخلف في بانياس رجلا من أعيان اصحابه اسمه اسمعيل فقام مقامه وجمع شمل من عاد اليه منهم وبث دعائه في البلاد وعاضده المزدقاني أيضا وقوى نفسه على ما عنده من الامتعاض بهذه الحادثة والمذهب بهرام ثم ان المزدقاني اقام بدمشق عوض بهرام انسا ناسه ابو الوفاء فقوى أمره وعلا شأنه وكثر أتباعه وقام بدمشق فصار المستولى على من بها من المسلمين وحكمه أكثر من حكم صاحبها تاج الملوك ثم ان المزدقاني راسل الفرنج ليسلم اليهم مدينة دمشق ويسلموا اليه مدينة صور واستقر الامر بينهم على ذلك وتقرر بينهم الميعاد يوم الجمعة ذكره وقرر المزدقاني مع الاسماعيلية أن يحتاطوا ذلك اليوم بابواب الجامع فلا يفتحوا أحدا يخرج منه ليجي الفرنج ويكسروا المتولى خلافتهم فزاره قاهرهم وعلق هناك لوطا وصا وفرق دراهم وخلع على

الحوادث) البدعية من هذا القبيل ان عثمان ٢٨٠ اغالتولى اغات مستحفظان سوات له نفسه حمادة مشهد الراس وهو

زاس زيد بن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم
ويعرف هذا المشهد عند
الامة بنين العابدين وبذلك
اشتهر وبقصدونه بالزيارة
صبح يوم الاحد فلما كانت
الحوادث ومجيء الفرنسيين
اهملوا ذلك وتخرب المشهد
واهيلت عليه التربة
فاجتهد عثمان اغا المذكور
في تعمير ذلك فعمره وزخرقه
وبيضه وعمل به ستر وقا
ليوضعا على المقام وارسل
فنادى على اهل الطرق
الشيطنية المعروفين بالاشاير
وهم السوقة وار باب الحرف
المرذولة الذين ينسبون انفسهم
لارباب الضرائح المشهورين
كلاحدية والرافعية والقادرية
والبرهامية وتحو ذلك واكد
في حضورهم قبل الجمع
بايام ثم انهم اجتمعوا في يوم
الاحد خامس عشر ينه
بانواع من الطبول والزماير
والبيارق والاعلام والاشرا ميط
والحرق المسلوقة والمصبغة
ولهم انواع من الصياح
والنبايح والجلبة والصراخ
الهائل حتى ملؤا النواحي
والاسواق واتظموا وساروا
وهم يصيحون ويترددون
ويتجاوبون بالصراوات
والآيات التي يحرفونها
وانواع التوسلات ومناداة اشياخهم

البلاد فبلغ الخبر تاج الملوك صاحب دمشق فاستدعى المزدقاني اليه فحضر وخطبهم
فقتله تاج الملوك وعلق راسه على باب القلعة ونادى في البلد بقتل الباطنية فقتل منهم
سنة آلاف نفس وكان ذلك من تصف رمضان من السنة وكفى الله المسلمين شرهم ورد
على الكافرين كيدهم ولما تمت هزيمة الحساد في دمشق على الاسماعيلية خاف
اسماعيل والى بانياس ان يثور به وبن معه الناس فيها وكوا فراسل الفرنج بذل لهم
تسليم بانياس اليهم والانتقال الى بلادهم فاجابوه وسلم القلعة اليهم وانتقل هو ومن
معه من اصحابه الى بلادهم ولحقوا شدة وذلة وهو انا وتوفي اسمعيل اوائل سنة أربع
وعشرين وكفى الله المؤمنين شرهم

• (ذكر حصر الفرنج دمشق وانهم زامهم) •

لما بلغ الفرنج قتل المزدقاني والاسماعيلية بدمشق عظم عليهم ذلك وتأسفوا على
دمشق حيث لم يتم لهم لسكره وجمعهم المصيبة فاجتمعوا كلهم صاحب القدس
وصاحب انطاكية وصاحب طرابلس وغيرهم من الفرنج وقامصتهم ومن وصل
اليهم في البحر للتجارة والزيارة فاجتمعوا في خلق عظيم فحوالي فارس وأما الرجل فلا
يحصي وساروا الى دمشق ليحصروها ولما سمع تاج الملوك بذلك جمع العرب والتركان
فاجتمع معهم ثمانية آلاف فارس ووصل الفرنج في ذي الحجة فنزلوا البلد وارسلوا
الى اهل دمشق لجمع الميرة والاغارة على البلاد فلما سمع تاج الملوك ان جمعا كثيرا قد
ساروا الى حوران لهمب واحضار الميرة سير اميرا من امرائه يعرف بشمس الخواص في جمع
من المسلمين اليهم وكان نحوهم في ايسلة شامية كثيرة المظروا قوا الفرنج من الغد
فواقعوهم واقاموا وصبر بعضهم لبعض فظفر بهم المسلمون وقتلواهم فلم يلبث منهم
غير مقدمهم ومعه اربعون رجلا واخذوا ما معهم وهي عشرة آلاف دابة موقرة
ونلثمائة اسير وعادوا الى دمشق ولم يمسهم قرح فلما علم من عليهم من الفرنج فجمع ذلك
ألقى الله في قلوبهم الرعب فرحلوا عنها شبه المنزمين وأحرقوا ما نذر عليهم حمله من
سلاح وميرة وغير ذلك وتبعهم المسلمون والمطر شديد والبرد عظيم يقتلون كل من
تخلف منهم فكثير القتل منهم وكان نزولهم ورحيلهم في ذي الحجة من هذه السنة

• (ذكر ملك حماد الدين زنكي مدينة حماة) •

في هذه السنة ملك حماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل مدينة حماة وسقط
ذلك انه عبر الفرات الى الشام واظهر انه يريد جهاد الفرنج وارسل الى تاج الملوك
بورى بن طغتكين صاحب دمشق يستنجد به ويطلب منه المعونة على جهادهم فاجاب
الى المراد وارسل من اخذ له العهود والمواثيق فلما وصلت التوثيق جرد عسكره من
دمشق مع جماعة من الاعراء وارسل الى ابنه سويش وهو بمدينة حماة يامر بالانزول الى
العسكر والمسير معهم الى زنكي ففعل ذلك فساروا جميعهم فوصلوا اليه فأكرمهم واحسن
لقاءهم وتركمهم اياما ثم انه غدر بهم فقبض على سويش ولد تاج الملوك وعلى جماعة الاعراء

وانواع التوسلات ومناداة اشياخهم ايضا المنتمين اليهم باسمائهم كقولهم رفع الصوت وضرب الطبلات المقدمين

وقولهم ياد ياهرياجباوى ويابدوى ويادسوى ويابىوى وبهيمهم الكثير ٢٨١ من الفقهاء والمتعلمين والاغا المذكور

راكب معهم والستر المصنوع
مركب على أعواد وعليه
العمامة مرفوعة بوسط الستر
على خشب ومختلقين حوله
بالصياح والمقارع يمنعون
أيدي الناس الذين يمدون
أيديهم للتمسح والتبرك من
الرجال والنساء والصبيان
المنقرحين ويرمون الخرق
والطرح حتى أنهم يرخونها
من الطيقان بالجمال لتصل
الى ذلك التمثال لينالوا جزءا
من بركته ولم يزالوا يثرين
به على هذا القبط والخلاقي
تزداد ثرة حتى وصلوا الى
ذلك المشهد خارج البلدة
بالقرب من كوم الجراح
حيث المهرأة وصنع في ذلك
اليوم والليلة اطعمة وامطعة
للحجتهمين وبقوا على ذلك الى
ثاني يوم (وفيه) بعث
عيسى اغا الواصل فحجب
افندي الى الباشا يخبره
بمضوره وبالعرض الذي
حضر من اجله يستدعيه
الى (وفي يوم الجمعة) غايته
وردت اخبار بوقوع حراية
بين الباشا والمصريين وقتل
بين الفريقين مقتلة عظيمة
عند دجلة والبدريمان وكانت
الغلبة للباشا على المصريين
واخذوا منهم امراى وحضر
الى الباشا جماعة من الامراء
الافقية بامان وهرب الباقون

المقدمين ونهب خيامهم وما فيه من الكراع واعاقلة لهم بحلب وهرب من سواهم وسار
من يومه الى حماة فوصل اليها وهي خالية من الجند المحاربة الذين فلكها واستولى عليها
ورحل عنها الى حصص وكان صاحبها قرجان بن قراجه معه في مسكره وهو الذي اشار
عليه بالقدور بولد تاج الملوك فقبض عليه ونزل على حصص وحضرها وطلب من قرجان
صاحبها ان يامر نوابه وولده الذين فيها بتسليمها فامرهم بالتسليم فلم يقبلوا منه ولا
التفتوا الى قوله فاقام عليها محاصرا لها ومقاتلة لان فيها مدة طويلة فلم يقدر على
ملكها فرحل عنها عائدا الى الموصل واستجمع معه سوختج بن تاج الملوك ومن معه من
الامراء الدهشقيين وترددت الرسل في اطلاقهم بينهم وبين تاج الملوك واستقر الامر على
خمسين الف دينار فاجاب تاج الملوك الى ذلك ولم ينظم بينهم امر

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة ملك بغداد صاحب انطاكية حصن القدموس من المسلمين وفي هذه
السنة ايضا نائب الاسماعيلية على عبد اللطيف بن الحجة دى رئيس الشافعية باصبعان
فقتلوه وكان داريا سعة عظيمة وتحكم كثير وفي هذه السنة توفي الامام ابو الفتح اسعد بن
ابى نصر الميمني الفقيه الشافعي مدرس النظامية ببغداد وله طريقة مشهورة في الخلاف
ونفقه على ابي المظفر اسعافى وكان له قبول عظيم عند الخليفة والسلطان وسائر الناس
وفيهما توفي حمزة بن هبة الله بن محمد بن الحسن الشيرازي العلوي الحسيني النيسابوري سجع
الحديث الكثير ورواه ومولده سنة تسع وعشرين واربع مائة وجمع مع شرف النسب
شرف النفس والقوى وكان زيدا المذهب

(ثم دخلت سنة اربع وعشرين وخمس مائة)

*(ذكرة ملك السلطان سنجر مدينة سمرقند من محمد خان)

وملك محمد بن محمد خان المذكور)*

في هذه السنة في ربيع الاول ملك السلطان سنجر مدينة سمرقند وسبب الملك انه كان
قد رتب فيها الماسكها ولا ارسلان خان محمد بن سلمان بن بغراخان داود فاصابه
فالج فاستجاب ابنه يعرف بنصر خان وكان شهما شجاعا وكان بسمرقند انسان علوي
فقيه مدرس اليه الحل والعقد والحكم في البلد فاتفق هو ورئيس البلد على قتل
نصر خان فقتلاه اميلا وكان ابو محمد خان غائبا فعظم عليه واشتد وكان له ابن آخر فائب
في بلاد تركستان فارسل اليه واستدعاه فلما قارب سمرقند خرج العلوي ورئيس البلد
الى استقباله فقتل العلوي في الحال وقبض على الرئيس وكان والده ارسلان خان قد
ارسل الى السلطان سنجر رسول يستدعيه فظان انه ان ابنه لا يتم امره مع العلوي
والرئيس فتجهز سنجر وسار يريد سمرقند فلما ظفر ابن ارسلان خان به مائدهم على
استدعاه السلطان سنجر فارسل اليه يعرفه انه قد ظفر بالعلوي والرئيس وانه وابنه على
الطاعة ويساله العود الى خراسان فغضب سنجر من ذلك واقام اياما فيهما هو في الصيد

• (واستحل شهر شعبان يوم السبت سنة ١٢٢٥) ٢٨٢ فيه حضر الباشا وقت الغروب في تطريد وخصيته جماعيا

اذ رأى اثني عشر رجلا في الساحة التمام فقبض عليهم وعاقبهم فاقروا ان محمد خان ارسلهم ليقتلوه فقتلهم ثم سار الى سمرقند فدخلها عنوة ونهب بعضها ومنع من الباقي وتحصن منه محمد خان ببعض تلك الحصون فاستنزله السلطان سنجر بامان بعد مدة فلما نزل اليه سار معه وارسله الى ابنته زوجة السلطان سنجر فبقى عندها الى ان توفي واقام سنجر بسمرقند مدة حتى اخذ المال والسلاح والخزائن وسلم البلد الى الامير حسن تكين وعاد الى تراسان فلم يلبث حسن تكين ان مات فخلع سنجر بعده عليا محمد بن محمد خان بن سليمان بن داود المتقدم ذكره وقيل ان السبب غير ما ذكرناه وسيرد ذكره سنة ست وثلاثين للحاجه الى ذكره هناك

• (ذكر فتح حماد الدين زنكي من امر البلاد الشامية حلب واهلها وما ملكتهم وقرواعده

عاد الى الموصل وديار الجزيرة ليستريح فذكره ثم امرهم بالتجهز لافزاة فتجهزوا واعدوا واستعدوا واعدوا الى الشام وقصد حلب فقوى هزمه على قصد حصن الانبار ومعاينة لشدة ضرره على المسلمين وهذا الحصن بينه وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ يدينها وبين انطاكية وكان من به من الفرنج يقاسمون حلب على جميع اعمال الغربية حتى على رحا لاهل حلب بظاهر باب الجمان يدينها وبين البلد عرض الطريق وكان اهل البلد معهم في ضر شديد وضيق كل يوم فداغاروا عليهم ونهبوا اموالهم فلما رأى الشهيد هذه الحال صمم العزم على حصر هذا الحصن فسار اليه ونافله فلما علم الفرنج بذلك جمعوا فارسهم ورجالهم وعلموا ان هذه وقعة لها ما بعدها فحشدوا وجمعوا ولم يتركوا من طاقتهم شيئا الا واستنفدوه فلما فرغوا من امرهم ساروا نحو فاستشار اصحابه فيما يفعل وكل اشار بالعود عن الحصن فان اقام الفرنج في بلادهم خطر لا يدري على اى شئ تكون العاقبة فقال لهم ان الفرنج متى راونا قد عدنا من ايديهم طمعوا وساروا في اثرنا وخرى بلادنا ولا بد من لقاءهم على كل حال ثم ترك الحصن وتقدم اليهم فالتقوا واصطافوا للقتال وصبر كل فريق لحصمه واشتد الامر بينهم ثم ان الله تعالى انزل نصره على المسلمين فظفروا وانهمز الفرنج اقمح هزيمة ووقع كثير من فرسانهم في الاسر وقتل منهم خلق كثير وتقدم حماد الدين الى عسكره بالانجاز وقال هذا اول مصافعهم معهم فلذقتهم من يأسنا ما يبقى رعبه في قلوبهم ففعلوا ما امرهم ولقد اجترت بتلك الارض سنة اربع وعثمانين وخمسائة لئلا يقليل الى ان كثير من العظام باق الى ذلك الوقت فلما فرغ المسلمون من ظفرهم عادوا الى الحصن فتسلطوه عنوة وقتلوا واسروا كل من فيه واخر به حماد الدين وجعله دكا وبقي الى الآن خرابا ثم سار منه الى قلعة حارم وهي بالقرب من انطاكية فحصرها وهي ايضا للفرنج فبذل له اهلها نصف دخل بلاد حارم وهادنوه فاجابهم الى ذلك وعاد عنهم وقد استدار المسلمون بتلك الاعمال وضعفت قوى الكافرين وعلموا ان البلاد قد جاءها لم يكن لهم في حساب وصار قصاصهم حفظ ما يديهم بعد ان كانوا قد طمعوا في ملك الجميع

قليلون وطلع من البحر من برطرا والمعية وركب من هناك خيولا من خيول العرب وطلع الى القلعة على حين غفلة فحضر بواقي ذلك الوقت مدافع اعلاما بحضوره (وفي ثاني ليلة) عد اليه عيسى اغا المذكور عند الغروب وقابله وسلم عليه (وفي يوم الاثنين ثابته) عمل الباشا دوانا وركب ذلك الاغا من بيت عثمان اغا الوكيل الدكاش بدوب الجمال في موكب وطلع الى القلعة وقرأ المرسوم الذي وصل صحبته بالمعنى السابق وهو الامر بالخروج الى الحجاز وابس الباشا الخلة والسيف بحضوره لجمع وضر بواقي مدافع كثيرة عقب ذلك (وفيه) وردت الاخبار بمجي يوسف باشا الى الشام الى تغردمياط وكان من خبر وروده على هذه الصورة انه لما ظهر امره واثبتته ولاية الشام فقام العدل وابطل المظالم واستقامت احواله وشاع امر عدله القسبي في البلدان فثقل امره على غيره من الولاة واهل الدولة لمناقضته طارقههم فقصدا وعزله وقتله فارسوا له ولوالى مصر امر بالخروج الى الحجاز فحصل التواني وفي اثنا ذلك حضر فرقة من العربان الوهايين وخرج اليهم يوسف باشا المذكور وحصن المزرب كما تقدم ورجع الى الشام وتفرقت الجموع ثم وصل

• (ذكر

الجموع ثم وصل

عيسى أغا هذا وعلى يده مراسم بولاية سليمان باشا على الشام وعزل ٢٨٣ يوسف باشا وانشاء واذلك وخ ج سليمان

هـ (ذكر ملك محمد الدين زكي أيضا مدينة سرجي ودارا)

لمافزع من امر الثارب وتلك النواحي عاد الى ديار الجزيرة وكان قد بلغه عن حسام الدين قمر تاش بن ايلغازي صاحب ماردن وابن عمه ركن الدولة داود بن سقمان صاحب حصن كيفا قوارص فعاد اليهم وحصر مدينة سرجي وهي بين ماردن ونصيبين فاجتمع حسام الدين وركن الدولة وصاحب آمد وغيرهم وجمعوا خلقا كثيرا من التركان بلغت عدتهم عشرين الفا وساروا اليه فقتلوه وابتلك النواحي فلهزمهم محمد الدين وملك سرجي فحكي الى والدي قال لما انهزم ركن الدولة داود فهدد ببلد الجزيرة ابن عمر ونهيه فبلغ الخبر محمد الدين فسار نحو الجزيرة واراد دخول المداد وادتم عادته اضيق مسالكه وخشونة الجبال التي في الطريق وسارا الى دار افلاكه وهي من القلاع في تلك الاعمال

هـ (ذكر وفاة الامير وخلافة الحافظ العلوي)

في هذه السنة ثانی ذی القعدة قتل الامير باحكام الله ابو علي بن المستعلي العلوي صاحب مصر خرج الى منزله فلما عاد ونب عليه الباطنية فقتلوه لانه كان سبي السيرة في رعيته وكانت ولايته تسع او ثمانين سنة وخمسة اشهر وعمره اربع وثمانين سنة وهو العاشر من ولد المهدي عبيد الله الذي ظهر بسجلماسة وبني المهدي بآفريقية وهو ايضا العاشر من الخلفاء العلويين من اولاد المهدي ايضا ولما قتل لم يكن له ولد بعد فولى بعده ابن عمه الامير عبد المجيد ابن الامير ابی القاسم بن المستنصر بالله ولم يابح بالخلافة وانما يوسع له لينظر في الامر نيابة حتى يكشف عن حمل ان كان فلا ترفته تكون الخلافة فيه ويكون هو نائب عنه ومولدا الحافظ بعسقلان لان اياه خرج من مصر اليها في الشدة فقام بها فولد ابنه عبد المجيد هناك ولما ولي استوزر باعلى احمد بن الفضل بن بدر الجمالي واستبد بالامر وتغلب على الحافظ وجرح عليه واودعه في خزانة ولا يدخل اليه الا من يريد ابو علي وبنى الحافظ له اسم لامعني فتحته ونقل ابو علي كل ما في القصر الى داره من الاموال وغيره ولم يزل الامر كذلك الى ان قتل ابو علي سنة ست وعشرين فاستقامت امور الحافظ وحكم في دولته وتمكن من ولايته وبلاده

هـ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفيت الخاتون ابنة السلطان سنجر وهي زوجة السلطان محمود وفيها قتل بيمنه الفرنجي صاحب افطاكية وفيها توفي امير الدين محمود بن مؤيد الملك بن نظام الملك في شعبان بينه داء ووقع الحرق في داره بعد وفاته وفي حطائر الخطب والسوق التشي فذهب من الناس اموال كثيرة وفيها وزير الرئيس ابو الذواد المفرج بن الحسن ابن الصوفي صاحب دمشق تاج المملوك وفيها كان الرصد بالدار السلطانية شرق بغداد تولاه البديع الاصطراحي ولم يستم وفيها ظهر بيعة داء عقارب طيارة ذوات شوكتين قتال الناس منها خوف شديد واذى عظيم وفيها في ذي الحجة خرج الملك

باشا تابع الجزار من هكافي جمع وخ ج يوسف باشا بجموعه ايضا فتجار با فانهم يوسف باشا ونزل بالمزة واستقبل الرجوع الى الشام فقامت عليه عساكره ونهبوا ممتلكاته وخ ج سليمان باشا تابع الجزار من هكافي وتفرقوا عنه فافسده الا انفراد وتركه ثقله وامواله ونزل في مركب ومعه نحو الثلاثين نفرا وحضر الى مصر ملتجئا لواله محمد علي باشا لان بينهما صداقة ومراسلات فلما وصلت الاخبار بوصوله ارسل الى ملاقاته طاهر باشا وحضر صحبتته الى مصر وانزل بمنزل مطل على بركة الاز بكية وعين له ما يكفيه وارسل اليه هدايا وخيولا وما يحتاج اليه (وفي هذه) الايام اخمل سد ترعة الفرعونية وانفتح منه شرم واندفع فيه الماء فضح الناس وتعبين لسهاد بنوان افندي واخذ معه عمرا كب واجاروا وخشا باو غاب يومين ثم رجع واتسع الحرق واستمر حمر بك تابع الاشقر مقيما عاين الحفارتها ولم يمنع مر المر اكوي وقوى ردمها لئلا تغرق المياه فيزداد اتساع الحرق (وفي هذه الايام) توقفت زيادة النيل فكان ين يد من بعد الوفاء

قليل لا يمتدح قليل لا يمتدح رجوع النقص وهكذا اشار اليه بعض الاجماع بالاسس قداما بالازهر فجمع القليل ثم تفرقوا

وذلك يوم الثلاثاء رابعة وخرج النصارى الاقباط ٢٨٤ يستسقون ايضا واجتمعوا بالروضة وصحبهم القساوسة والرهبان

مسعود بن محمد من خراسان وكان عنده السلطان سحر ووصل الى ساوة ووقع الارجاف ان عزمه على مخالفة اخيه السلطان محمود قوى وان عمه سحر امره بذلك فاستشعر السلطان محمود وسار عن بغداد الى همدان فلما وصل الى كرمان شاهان وصل اليه اخوه الملك مسعود وخدمه ولم يظهر للارجاف اثر فاقطعه السلطان مدينة كنجة واعمالها وسيره اليها وفيها كانت زلزلة عظيمة في ربيع الاول بالعراق وبلد الجبل والموصل والجزيرة فخربت كثيرا وفيها ملك السلطان محمود قلعة الموت وفيها توفي ابراهيم بن عثمان بن محمد ابو اسحق الغزي من اهل حمزة مدينة بغلاطين من الشام ومولده سنة احدى واربعين واربع مائة وهو من الشعراء المجيدين فن قوله من قصيدة يصف فيها الاتراك

في قتيمة من جيوش الترك ما تركت ■ لمرعد كراتهم صوتا ولا صيتا
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة ■ حسنا وان قوبلوا كانوا غفاريات
وله في الزهد

انما هذه الحياة متاع ■ والسفاه الغوى من يصطفيا
ما مضى فات والمؤمل غيب ■ وللك الساعة التي آتت فيها

وفيها توفي الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد الدباس ابو عبد الله النحوي الشاعر المعروف بالساروع اخو ابى الكرم بن فخر النحوي لاه ولد سنة ثلاث واربعين واربع مائة وله شعر مبلج فنه قوله

ردى على الكرى ثم اهجري سكتي ■ فقد قنعت بطيف منك في الوسن
لا تحسبي النوم قد اوحشت اطلمه ■ الارجا خيال منك يؤنسني
تركتني والهوى فردا اغالبه ■ ونام ليساك عن هــمـي يؤرقني
وهي طويلة وفيها توفي عبد الله بن القاسم بن محمد بن عطاء بن محمد ابو سعد المهرواني النيسابوري ومولده سنة احدى وثلاثين واربع مائة وكان محدثا حافظا صالحا

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمسمائة)

(ذكر اسير ديس بن صدقة وتسليمه الى همدان الدين زندي)

في هذه السنة في شعبان اسير تاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق الامير ديس ابن صدقة صاحب الحلة وسلمه الى اتابك الشهيد زندي بن آق سنقر وسبب ذلك انه لما فارق البصرة على ما ذكرناه جاءه قاض من الشام من صرخديس تدعيه اليه الان صاحبها كان خصيفا توفي هذه السنة وخلف جارية سرية له فاستوت على القلعة وما فيها وعلمت انها لا يتم لها ذلك الا بان تتصل برجل له قوة ونجدة فوصف لها ديس بن صدقة وكثرة عشيرته وذكر لها حاله وما هو عليه بالعراق فارسلت تدعوه الى صرخديس لتزوج به وتسلم القلعة وما فيها من مال وغيره اليه فاخذ الادلاء معه وسار من ارض العراق الى الشام فوصل به الادلاء بنواحي دمشق فتنزل بناس من كلب كانوا اشركوا

وذلك يوم الثلاثاء رابعة وخرج النصارى الاقباط ٢٨٤ يستسقون ايضا واجتمعوا بالروضة وصحبهم القساوسة والرهبان وهم راكبون الخيول والرهوانات والبغال والحمير في تحمل زائد وصحبهم طائفة من اتباع الباشا بالعصى المفضضة وهم لوا في ذلك اليوم سيانة وحانات وقهوات واسطة وسكرانات عند جيز العبد ويقولون ان النيل لما توقفت زيادته في العام الذي قبل العام الماضي

وخرج الناس يستسقون بحمام حرو وخرج النصارى في ثاني يوم فزاد النيل ثلاث اليلة وذلك لاصل له على انه لا استغراب لازيادة في اوانها وهذه الايام ايضا واخر مسرى وايام النسي وفيها قوة الزيادة وايام النوروز (وفي يوم السبت) خرج المشايخ والناس الى جامع حرو بمصر القديمة وارسلوا تلك اليلة فجمعوا الاطفال من مصر وبولاق فحضر الكثير وخطبوا واصلوا واضربوا بالحققين المجموع في ذلك اليوم ولم يجدوا ما يكونه (وفي ثاني يوم) نقص النيل واستقر ينقص في كل يوم (وفي يوم الخميس) ثالث عشره حضرت العساكر والتجريدة الى نواحي الانبار والبساتين ودخلوا في صبيحة يوم الجمعة رابع عشره بطموشهم وجملاتهم حتى ضاقت بهم الارض وحضر صحتهم الكثير من الابدان المصرية اسرى ومسلمين (وفيها) حضر يوسف باشا المنفصل عن القوطة

الثام ونزل بقصر شبرا وضربوا الحضوره مدافع ثم انتقل الى الازمكية ٢٨٥ وسكن هناك كما تقدم ذكره (وفي خامس

عشرينه) زاد النيل ورجع ما كان انقصه وزاد على ذلك نحو قراطين وثبت الى او اخرت واطمان الناس (وفي غايته) سافر عيسى اغا بعد ما قبض ما اهداه اليه اليه اشاله ولخذه ومن الهدايا والا كياس والتحف والسكاكر والشرايات والاقصة الهندية وغير ذلك ونزل لثبتيه عنمان اغا الوكيل وسافر صحبه فحبب افندي (وفي اواخره) سافر سليمان بك البواب لمصلحة الامراء المنهزمين على يد حسن باشا (واستهل شهر رمضان بيوم

الاحد سنة ١٢٢٥)

في سابع عشره قبض الباشا على المعلم غالي كبير المبشرين في القبط والمعلم فليطوس والمعلم جرجس الطويل والمعلم فرنسيس اخي المعلم غالي وباقي اعيان المبشرين فاما غالي وفليطوس فنزلوا بهما تلك الليلة الى بولاق وانزلوهما في مركب ليسافرا الى دمياط وحبسوا الباقيين بالقلعة وختموا على دورهم ووجدوا عند المعلم غالي نيفا وستين جارية بيضا وسودا

وحشية ثم قلوا المباشرة الى المعلم منهو ضر يمون الذي كان معلم ديوان المجرى بيولاقي سابقا والمعلم بشارة

الغوطه فاخذوه وجملوه الى تاج الملوك صاحب دمشق فحبسه عنده وسمع انا بك عماد الدين زنكي الخبر وكان ديس يعق فيه هو ينال منه فارسل الى تاج الملوك يطلب منه ديسا يسلمه اليه ويطلق ولده ومن معه من الامراء الماسورين وان امتنع من تسليمه سار الى دمشق وحضرها وخرجها ونهب بلدها فاجاب تاج الملوك الى ذلك وارسل انا بك سونج بن تاج الملوك والامراء الذين معه وارسل تاج الملوك ديسا فليقن ديس بالهلاك فعمل زنكي معه خلاف ما ظن واحسن اليه وحمل له الاقراة والسلاح والدواب وسائر امتعة الخزان وقدمه حتى على نفسه وفعل معه ما فعل مع كابر الملوك ولما سمع المسترشد بالله بمقبضه دمشق ارسل سيد الدولة بن الانباري وابا بكر بن بشر الجزري من جزيرة ابن عمر الى تاج الملوك يطلب منه ان يسلم ديسا اليه لما كان متحقيقه من عداوة الخليفة فمع سيد الدولة بن الانباري بتسليمه الى هما الدين وهو في الطريق فسار الى دمشق ولم يرجع وذم انا بك زنكي بدمشق واستخف به وبلغ الخبر عهاد الدين فارس الى طريقه من ياحذ هذا عا د فلما رجع من دمشق قبضوا عليه وعلى ابن بشر وجملوهما اليه فاما ابن بشر فاهانه وجرى في حقه مكره واما ابن الانباري فسجنه ثم ان المسترشد بالله شفع فيه فاطلق ولم يزل ديس مع زنكي حتى اتخذه معه الى العراق على ما نذر له ان شاء الله تعالى

(ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنة داود)

في هذه السنة في شوال توفي السلطان محمود ابن السلطان محمد بن مغان وكان قبل مرضه قد خاف وزيره ابو القاسم الانشازي من جماعة من الامراء واعيان الدولة منهم عزيز الدين ابونصر احمد بن حامد المستوفي والامير انوشته كين المعروف بشير كير وولده همر وهو امير حاجب السلطان وغيرهم فاعزز بالدين فارسله مقبوضا عليه الى مجاهد الدين بهروز يتكريت ثم قتل بها واما شير كير وولده فقتلوا في جنادي الاخرة ثم ان السلطان مرض وتوفي في شوال واقعد ولده الملك داود في السلطنة باتفاق من الوزيري القاسم وانا بكه آسنقر الاحديلي وخطب له في جميع بلاد الجبل واذر بيجان ووقعت الفتنة بينهم فمذاق وسائر بلاد الجبل ثم سكت فلما اطمان الناس وسكنوا صار الوزيري بامواله الى الري فامن فيها حيث هي للسلطان سنجر وكان همر السلطان محمود لما توفي نحو سبع وعشرين سنة وكانت ولايته للسلطنة اثني عشر سنة وتسعة اشهر وعشرين يوما وكان حليما كريما قالا يجمع ما يكره ولا يعاقب عليه مع القدره قليل الطمع في اموال الرعايا فيفعلنها كالفلاصه ابه عن التطرق الى شئ منها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ثار الباطنية بتاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق فخر حوه جرحين فبر احدهما وتضر الاخر وبقى فيه اله الا انه يجلس للناس ويركب معهم هلى ضعف فيه وفيها توفي الامير ابو الحسن بن المستظهر بالله اخو المسترشد بالله في رجب

ورزق الله الصباغ مشاركان معه ثم انزلوا النصارى المنة قلمين من القلعة الى بيت ابراهيم بك الذي قترار

بالأزبكية وفيهم جرجس الطويل واخوه ٢٨٦ حنا وجريس وفرنسيس اخو غالي ويعقوب كاتبه وغيرهم واشاء واعمل

وفيهما في شوال توفي الحسن بن سلمان بن عبد الله ابو علي الفقيه الشافعي الواعظ
مدرس النظامية ببغداد واصله من الرزقان الخطيب ابو نصر احمد بن عبد القاهر
المعروف بابن الطوسي خطيب الموصل توفي في ربيع الأول جواد بن مسلم الدباس
الرحبي الزاهد المشهور صاحب الكرامات وسمع الحديث وله اصحاب وتلامذة كثيرون
ساروا ورايت الشيخ ابا الفرج بن الجوزي قدّمه وتلمذه ولهذا الشيخ اسوة بغيره من
الصالحين فان ابن الجوزي قد صنف كتابا سماه تليدس ابلدس لم يبق فيه على احد
من سادة المسلمين وصالحهم وهبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني
الكاتب ومولده سنة اثنيتين وثلاثين وأربعمائة سمع ابا علي بن المهذب وابا طالب بن
غيلان وغيرهم او هو دروي مستند احمد بن حنبل والقيلا نيات وغيرها ومحمد بن الحسن
ابن علي بن الحسن ابو غالب الماوردي ولد سنة ثمانين واربعمائة بالبصرة وسمع
الحديث الكثير وروى سنن ابي داود السجستاني وكان صالحا

(ثم دخلت سنة ست وعشرين وستمائة)

(ذ كرتل ابي علي وزير الحافظ ووزارة يانس وموته)

في هذه السنة في الهرم قتل الفضل ابو علي بن الفضل بن بدر الجعالي وزير الحافظ لدين
الله العلوي صاحب سر وسبب قتله انه كان قد جرح على الحافظ ومنعه ان يحكم في شيء
من الامور فليل او جليل واخذ ما في قصر الخلافة الى داره واسقط من الدعاء ذكر
اسمه ل الذي هو جدهم واليه تنسب الامم العيلية وهو ابن جعفر بن محمد الصادق
واسقط من الاذان حتى على خير العمل ولم يخطب للحافظ وامر الخطباء ان يخطبوا له
بالقاب كتبهم وهم وهي السيد الفضل الاجل سيد عماليك ارباب الدول والهاشمي عن
حوزة الدين وناشر جناح العدل على المسلمين الاقرين والابعدين ناصر امام
الحق في حاتني غيبته وحضوره والقائم بنصرته بماضي سيبه وصائب رايه وتديره
امين الله على عبادته وهادي القضاة الى اتباع شرع الحق واعتماده ومرشد دعاة
المؤمنين بواضح بيانه وارشاده مولى النعم ورافع الجور عن الامم ومالك فضيلتي
السيف والقلم ابو علي احمد بن السيد الاجل الفضل شاهنشاه امير الجيوش وكان امامي
المذهب يكثر ذم الاخر والتناقص به فنفر منه شيعية العلويين وعماليكهم وكرهوه
وعزموه على قتله فخرج في العمر من من الهرم من هذه السنة الى الميدان يلعب بالكرة
مع اصحابه فسكر له جماعة منهم مملوك افرنجي كان للحافظ فخرجوا عليه فمسل
الفرنجي عليه فطعنه فقتله وخرّواراه وخرج الحافظ من الخزانة التي كان فيها ونهب
الناس دار ابي علي واخذ منها ما لا يحصى وركب الناس والحافظ الى داره فاخذ ما بقي
فيها ووجهه الى القصر وبيع يومئذ الحافظ بالخلافة وكان قد بوع له بولاية العهد
وان يكون كافلا لجل ان كان لا اقر فلما بوع بالخلافة استوزر بالفتح يانس
الحافظ في ذلك اليوم بعينه واقب امير الجيوش وكان عظيم الغيبة بعميل القور كثير

حسابهم ثم دار الشغل
وسعت الساعون في المصاحبة
على غالي ورفقائه الى ان تم
الامر على اربعة وعشرين بن
الف كيس وتزله فرمان
الرضا والخلع والبشائر وذلك
في آخر رمضان

(واستهل شهر شوال يوم

الثلاثا سنة ١٢٢٥)

فيه نزلت طليخانة الباشا الى
بيت المعلم غالي واستمر وا
يضر بون النوبة التركية
ثلاثة ايام العيد بيده
وكذلك الطبيب الشامي
بأبي الملا عيب وترى لهم
الخلع والبشائش (وفي
سابعه) حضر المعلم غالي
وطلع الى القلعة وخلع عليه
الباشا خلع الرضا واليسه
فروية سمور وانعم عليه ونزل له
عن اربعة آلاف كيس من
اصل الاربعة وعشرين الف
كيس المطالبة في المصاحبة

وتزل الى داره وامامه الجاوشية
والاتباع بالعصي المفضضة
وجلس بدكة داره واقبل
عليه الاعيان من المسلمين
والنصارى لسلام عليه
والتمنته بالقدوم المبارك
واما المعلم منصور فمريمون
بخبروا خطره بان قيده بخدمة
بيت ابراهيم بك ابن الباشا
الدفتر دار وقيدوا رقيقه في

خدم اخرى (وفي يوم الخميس) عاشر شوال حضر شاهين بك الاتي ومن معه الى مصر ونصب وطافه بناحية الشر

البساتين وذلك بعد ان تموا الصلح على يد حسن باشا بواسطة سليمان بك ٢٨٧ البواب فلما استقرت بغيته وعرضه

بهم مصر حضر مع رفقائه
وقابل الباشا وهو بيت
الاز بكية فبش في وجهه
ال شاهين بك نرجو سماح
افندينا وعفوه عما اذنبناه
فقال نعم من قبل بحيثكم
نرمان وهو مصر لهم على كل
كرهية واخلى له بيت محمد كخدا
الاشقر بجوار طاهر باشا
بالاز بكية وفرشوه وقطموه
ووعده بر جوعه الى الجيزة
في مناصبه كما كان حتى يتحول
منها محرم بك صهر الباشا لانه
عند انتقال شاهين بك من
الجيزة عدى اليها محرم بك
بحريه وهي ابنة الباشا
وسكن القصر بعسكره
وكذلك اسكن كبار اتباعه
وخواصه القصور التي كان
يسكنها الا لاقية وكذلك البيوت
والدور فوعده بالرجوع الى
محله ووطن بخسافة عقله صحة
ذلك وحضر صحبة شاهين بك
جسلة من العسكر والدلاة
وغيرهم وامتدت جلالتهم
وامتعنتهم تدخل الى المدينة
ارسالا في عدة ايام (وفي يوم
الجمعة) عمل الباشا ديوانا
بالاز بكية في بيت ابنه ابراهيم
بك الدفتر دار واجتمع عنده
المشايع والواجلة وغيرهم
فكلم الباشا وقال يا احبابنا
لا يخفاكم احتياجي الى الاموال
الكثيرة لتنفقات العساكر

الشر نخافه الحافظ على نفسه وتخييل منه يانس فاحتمط ولم ياكل عنده شيئا ولا شرب
فاحتال عليه الحافظ بان وضع له فراشه في بيت الطهارة ماء متجمعا فاقطس به فوق
الدود في سقفه وقيل له متى قت من مكانك هلكت فكان يعالج بان يجعل اللهم الطري
في المثل فيعلق به الدود فيخرج ويجهل عوضه فقارب الشفاء فقيس الحافظ انه قد صلح
وان تحرك هلك فركب اليه الحافظ كانه يعود فقام له ومشى بين يديه وقعه الحافظ
منده ثم خرج من عنده فتوفي من ايامه وكان موته في السادس والعشرين من ذي الحجة
من هذه السنة ولما مات يانس اسست وزر الحافظ ابنه حسنا وخطب له بولاية العهد
وسيرد ذكر قتل سنة تسع وعشرين وانما ذكر القاب الي على تعجبنا منها ومن حماقة
ذلك الرجل فان وزير صاحب مصر وحدها اذا كان هكذا ينبغي ان يكون وزير
السلطين السلجوقية كغلام الملك وغيره يدعون الربو بيعة على ان تربة مصر هكذا
تولد الا ترى الى فرعون يقول انار بهم الاعلى والى اشياء اخر لا تطيل بذكرها

*(ذ كرحال السلطان مسعود والمالكين سلمه وق شاه وداود

واستقرار السلطنة بالعر اقمسعود)

لما توفي السلطان محمود ابن السلطان محمد وخطب ببلاد الجبل واذر بجانب لولده الملك
داود على ما ذكرناه سار الملك داود من همدان في ذي القعدة من سنة خمس وعشرين
الى زنجيان فاقاه الخبران حمه السلطان مسعود اقد سار من حران ووصل الى تبريز
واستول عليهم افسار الملك داود اليه وحصر بها وجرى بينهما قتال الى سلخ الحرم ستة
ست وعشرين من ثم اصطالحا وناخر الملك داود مرحلة ونجح السلطان مسعود من تبريز
واجتمعت عليه العساكر وسار الى همدان وارسل يطلب الخطة بيغداد وكانت
رسل الملك داود قد تقدمت في طلب الخطة فاجاب المسترشد بالله ان الحكم في الخطة
الى السلطان سنجر من اراد خطبه وارسل الى السلطان سنجر ان لا ياذن لاحد في
الخطة فان الخطة ينبغي ان تكون له وحده فوقع ذلك منه موقعا حسنا ثم ان السلطان
مسعود كاتب عماد الدين زنكي صاحب الموصل وغيره يستنجذو يطلب مساعديته
فوعده النصر فقوم بذلك نفس مسعود على طلب السلطنة ثم ان الملك السلجوق شاه ابن
السلطان محمد سار به انا بكه قراجه الساقى صاحب فارس وخوزستان في عسكر
كثير الى بغداد فوصل اليها قبل وصول السلطان مسعود ونزل في دار السلطان واكرمه
الخليفة واستخلفه لنفسه ثم وصل رسول السلطان مسعود يطلب الخطة ويتهددان
منها فلم يجيب الى ما طلبه فسار حتى نزل عباسية الخالص وبرز عسكر الخليفة وعسكر
سلجوق شاه وقراجه الساقى نحو مسعود الى ان يفرغ من حرب انا بك عماد الدين زنكي
وسار يوما وليلة الى المعشوق وواقع عماد الدين زنكي فهزمه واسر كثير من اصحابه وسار
زنكي منزما الى تبريت فعبه فيها دجلة وكان الدردار بها حيفة من نجم الدين ايوب
فاقام له المعابر فلما عبر امن الطلب وسار الى بلاده لاصلاح حاله وحال رجاله وهذا

والمصاريف والمهمات والاراد لا يكفي ذلك فلزم الحال لتقرير الغرض على البلاد والاطيان وقد اجحف

والقصد ان تدبروا لتناديوا
وطريقا لتحصيل المال من
غير ضرر ولا اجحاف على اهل
القرى وتعود مصلحة التدبير
عليهم وعلمنا فقال الجميع
الراي لك فقال اني فوضت
الراي في تدبير الامور السابقة
لجماعة السكينة وهم
الافندية والاقباط فوجدت
الجميع خائنين وانى دبرت
رايالاتك لتهمة وهوان
من المعلوم ان جميع الحصص
للمسندات ومعين بهامقدار
الميرى والفاظظ فنقرر على كل
حصة قدر ميرىها فائظها اما
سنة اوسنتين فلا يضر ذلك
بالمتمزين ولا بالفلاحين فانتبذ
ابوب كنفخ الفلاح وهو كبير
الاختيارية وقال اسكن
يا افندينا الى مساواة الناس
فان حصص كثير من المشايخ
مرفوع ما عليها من المغارم
و يرجع قسيم الغرامة على
حصص الشركاء فنفق من
كلامه الشيخ الشرفاوى وقال
له انت رجل سوء وثار عليه
باقي المشايخ الحاضرين وزاد فيهم
الصياح فقام الباشا من
المجلس وتركهم وذهب بعيدا
عنهم وهم يستترادون
ويتشاجون فارسل اليهم
الباشا الترجان وقال انكم
شوشتم على الباشا وتكدر
خاطرهم من صياحكم فسكتوا وقاموا من المجلس وذهبوا الى دورهم وهم متفعلون المزارع

الفعل من نجم الدين ابوب كان سديا الاتصال به والمصير في جلته حتى آل بهم الامر الى
ملك مصر والشام وغيره ما على ما نذكره واما السلطان مسعود فانه سار من العباسية
الى الملكة ووقعت الطلائع بعضها على بعض ثم لم تنزل المناوشة تجري بينه وبين اخيه
سلجوق شاه يومين وارسل سلجوق شاه الى قراجه يستخفه على المبادرة فعاد سر يعاوه
دجلة الى الجانب الشرقي فلما علم السلطان مسعود بانهم زنى رجع الى
ورائه وارسل الى الخليفة يعرفه وصول السلطان سنجر الى الرى وانه عازم على قصد
الخليفة وغيره وان رايت ان نتفق على قتاله ودفعه عن العراق ويكون العراق لو كبل
الخليفة فانما موافق على ذلك فاعاد الخليفة الجواب يستوقفه وترددت الرسل في الصلح
فاصلحوا على ان يكون العراق لو كبل الخليفة وتكون السلطنة لسلجوق ويكون
سلجوق شاه ولى عهده وتتحالفوا على ذلك وعا د السلطان مسعود الى بغداد فنزل بدار
السلطان ونزل سلجوق شاه في دار الشحنة كية وكان اجتماعهم في جمادى الاولى

• (ذكر الحرب بين السلطان مسعود ووجه السلطان سنجر) •

لما توفي السلطان محمود سار السلطان سنجر الى بلاد الجبال ومعه الملك طغرل ابن
السلطان محمد وكان عنده قد لازمه فوصل الى الرى ثم سار منها الى همدان فوصل الخبر
الى الخليفة المسترشد بالله والسلطان مسعود وبوصله الى همدان فاستقرت القاعد
بينهما على قتاله وان يكون الخليفة معهم وتجهز الخليفة فقدم قراجه الساقى والسلطان
مسعود و سلجوق شاه نحو السلطان سنجر وتناحر المسترشد بالله عن المسير معهم فارسل الى
قراجه والزمه وقال ان الذى تخاف من سنجر آجلا انا فاعله عاجلا فبرز حينئذ وسار على
تريث وتوقف الى ان بلغ الى خانقين واقام بها ووقعت خطبة سنجر من العراق جميعه
ووصلت الاخبار بوصول عماد الدين زنى وديس بن صدقة الى قريه بغداد فاما
ديس فانه ذكر ان السلطان سنجر أقطعه الخلة وارسل الى المسترشد بالله بضرع ويسال
الرضا عنه فامتنع من اجابته الى ذلك واما عماد الدين زنى فانه ذكر ان السلطان سنجر
قد اعطاه شحنة كية بغداد فعاد المسترشد بالله الى بغداد و امر اهلها بالاستعداد للدفاع
عنها وخذل اجنادا جعلهم معه ثم ان السلطان مسعودا وصل الى دامر ج فلقهم
طلائع السلطان سنجر في خاق كة يرفتناخ السلطان مسعود الى كرمان شاهان ونزل
السلطان سنجر في اسد اباد في مائة ألف فارس فسار مسعود واخوه سلجوق شاه الى جبلين
يقال لهما كاوماهى فتمزلا بينهما ونزل السلطان سنجر كندكور فلما سمع بالخبر افهم
اسرع في طلبهم فرجعوا الى ورائهم مسير عاربعة ايام في يوم وليلة فالتقى العسكران
بعولان عند الدينور وكان مسعود وديدافع الحروب انتظارا لقدم المسترشد فلما نازله
السلطان سنجر لم يجد فدا من المصافى وجعل سنجر على ميمنته طغرل ابن اخيه محمد
وقجاج وامير اميران وعلى يسرته خوارزم شاه اسيرين مع جمع من الامراء وجعل
مسعود اعلى ميمنة قراجه الساقى والامير قزل وعلى يسرته برنقش بازدارو يوسف

واعل كلام ايوب كذا وافق غرض الباشا وهو باغرائه ثم شرعوا في تحرير الدفاتر ٢٨٩ وتبديل المكيفيات وكان في

العزم أولا ان يجعلها على ذم
الاطيان شارقا وغار قابعا
فيهم ان الاوسية التي للمترمين
والارزاق ومسحوح مشايخ
البلاد واذ كذا في الجلس
فقبل له ان الاوسية معايش
المترمين والرزق قسمان قسم
داخل في زمام اطيان البلاد
ومحسوب في مساحة فلاحها
وقسم خارج عن زمامها
والقسمان من الارصادات على
الخيرات وعلى جهات البر
والصدقة والمساعد والاسيلة
والمكاتب والاحواض لسقي
الدواب وغير ذلك فيلزم منه
ابطال هذه الخيرات وتعطيلها
فقال الباشا ان المساجد فاليها
مقرب ومتهم فقالوا له عليك
بالفحص والتفتيش والزام
المتولي على المسجد بهمارته
اذا كان ايراده رائجا الى آخر
ما قيل (وفي يوم الاثنين
حادي عشر رينه) قتلوا شخصاً
من الاجناد الالمانية وقطعوا
رأسه بيباب المحرق بسبب انه
قتل زوجته من غير جرم يوجب
قتلها
(واسمها شهر ذى القعدة
يوم الاربعاء سنة ١٢٢٥)
(في ثانيه) سافر الباشا الى
نغرسكة لدرية ليكشف على
عمارة الابراج والاسوار ويبني
الغلال التي جمعها من البلاد في
القرض التي فرضت عليهم
وكذلك ما حضره من البلاد القبلية فجمعوا المراكيب وشحنوها بالغلال وأرسلوها

جاوش وغيرهما وكان قزل قد واطا سنجر على الانهزام ووقعت الحرب وقامت على
ساق وكان يومها مشهودا فحمل قراجه الساقى على القلب وفيه السلطان سنجر في عشرة
آلاف فارس من شعبان العسكر بين يديه القيد فاما حمل قراجه على القلب وجسج
الملك طغرل وخوارزمشاه الى وراه ظهره فصار قراجه في الوسط فقاتل الى ان جرح
عشرة جراحات وقتل كثير من اصحابه واخذوهوا سير اوبه جراحات كثيرة فلما رأى
السلطان مسعود ذلك انهزم وسلم من المعركة وقتل يوسف جاوش وحسين أرميك
وهما من اكابر الامراء وكانت الواقعة ثامن رجب من هذه السنة فلما تمت الهزيمة على
مسعود نزل سنجروا حضر قراجه فلما حضر قراجه سبه وقال له يا مسعود أى شئ
كنت ترجو بقتلى قال كنت ارجو ان أقتلك واقيم سلطانا احكم عليه فقتله صبرا
وارسل الى السلطان مسعود يستدعيه فحضر عنده وكان قد بلغ خوج فلما آراه قبله
واكرمه وعاقبه على العصيان عليه ومخالفته واعاده الى كنيجه واجلس الملك طغرل
ابن اخيه محمد في السلطنة وخطب له في جميع البلاد وجعل في وزارته ابا القاسم
الانسابا ذى وزير السلطان محمود وعاد الى خراسان فوصل الى نيسابور في العشرين من
رمضان سنة ست وعشرين واما المسترشد بالله فكان منه ما نذكر

(ذكر مسير عهاد الدين زنگي الى بغداد وانهمزاه)

لماسار المسترشد بالله من بغداد وبلغه انهزام السلطان مسعود عزم على العود الى
بغداد فاتاه الخبر بوصول عهاد الدين زنگي الى بغداد ومعه مديس بن صدقة وكان
السلطان سنجر قد كاتبهما وامرهما بقصد العراق والاستيلاء عليه فلما علم الخليفة
بذلك اسرع العود اليها وعبر الى الجانب الغربي وسار فقتل بالعباسية ونزل عهاد الدين
بالمناربة من دجيل والتقي بخصم البرامكة سابق عشرى رجب فابتهد اذ زنگي فحمل
على ميمنة الخليفة وبها جمال الدولة اقبال فانهزم وامن منه وحمل نظار الخنادم من ميسرة
الخليفة على ميمنة عهاد الدين وديس وحمل الخليفة بنفسه واشتد القتال فانهزم ديبس
واراد عهاد الدين الصبر فرأى الناس قد تفرقوا عنه فانهزم ايضا وقتل من العسكر جماعة
واسر جماعة وبات الخليفة هناك ليلته وغاد من النجد الى بغداد

(ذكر حال ديبس بعد الهزيمة)

وفيم اعاد ديبس بعد انهزمه المذكور يلو ذيل الداحلة وتلك النواحي وجمع جمعاو كانت
تلك الولاية بيد اقبال المسترشدى فامد بعسكر من بغداد فالتقى هو وديس فانهزم
ديس واختفى في اوجة هناك وبقي ثلاثة ايام لم يطعم شيئا ولم يقدر على التخلص منها حتى
اخرجه حال على ظهره ثم جمع جمعاو قصده واسط وانضم اليه عسكرها وبختيار وشاق
وابن آوى الجبر ولم ينزل فيه الى ان دخلت سنة سبع وعشرين فنفذ اليهم برقعش بازدار
واقبال الخنادم المسترشدى في عسكر فاقتتلوا في الماء والبر فانهزم الواسطيون وديس
واسر بختيار وشاق وغيره من الامراء

(ذكر وفاة تاج الملوك صاحب دمشق)

الى الاسكندرية ليبيها على ٢٩٠ الاف رجب فباع عليهم ازيد من مائتي ألف اردب كل اردب بمائة قرش وسعرها بمصر

في هذه السنة في رجب توفي تاج الملوك بوري بن طغته كين صاحب دمشق وسبب موته ان الجرح الذي كان به من الباطنية وقد ذكرناه اشتد عليه الا ان واضعنا واسقط قوته فتوفي في الحادي والعشرين من رجب ووصى بالملك بعده لولده شمس الملوك اسمعيل ووصى بمدينة بعلبك واعمالها لولده شمس الدولة محمد وكان بوري كثير الجهاد شجاعا مقداما سدد عليه وفاق عليه وكان عددا كثر الشعر امدت له لاسيما ابن الخياط وملك بعده ابنه شمس الملوك وقام بتدبير الامر بين يديه الحاحب يوسف بن فيروز شحنة دمشق وهو صاحب ابيه واعده عليه وابتدأ امره بالرق بالرية والاحسان اليهم فكثر الدعاه والقياد عليه

• (ذكر ملك شمس الملوك حصن اللبوة وحصن رأس وحصن بعلبك) •

في هذه السنة ملك شمس الملوك اسمعيل صاحب دمشق حصن اللبوة وحصن رأس وسبب ذلك انهما كانا لايه تاج الملوك وفي كل واحد منهما مستحق يحفظه فلما ملك شمس الملوك بلغه ان اخاه شمس الدولة محمد صاحب بعلبك قد راسلها واسمها اليه فسلم المحضين اليه وجعل فيهما من الجنه ما يكفيهما فلم يظهر بذلك اثر بل راسل اخاه بلطف يفتح هذه الحال ويطلب ان يعيدهما اليه فلم يفعل فاغضى على ذلك وتجهز من غير ان يعلم احد او سار هو وصبره آخذ في القعدة فطلب جهة الشمال ثم عاد مغربا فلم يشعر من حصن اللبوة الا وقد نزل عليهم وزحف لوقته فلم يتمكنوا ان نصب متجنين ولا غيره فطلبوا الا ان فبذله لهم وتسلم الحصن من يومه وسار من آخر النهار الى حصن رأس فبغتهم وجرى الامر فيه على تلك القضية وسلمه وجعل فيهما من يحفظهما ثم رحل الى بعلبك وحصنها وفيها اخوه شمس الدولة محمد وقد استعدو جمع في الحصن ما يحتاج اليه من رجال وذخائر فحضرهم شمس الملوك وزحف في الفارس والراجل وقاته اهل البلد على السور ثم زحف عدة مرات فبذل البلد بعد قتال شديد وقتل كثيره وبقي الحصن فقاتله وفيه اخوه ونصب المجانيق ولازم القتال فلما رأى اخوه شمس الدولة شدة الامر اسل يذل الطاعة ويسال ان يقر على ما بيده وجعله ابوه يامه فاجابه الى مطلوبه واقرب عليه بعلبك واعمالها وتجاوزوا عا د شمس الملوك الى دمشق وقد استقامت له الامور

• (ذكر الحرب بين السلطان طغرل والملاط داود) •

في هذه السنة في رمضان كانت الحرب بين الملك طغرل وبين ابن اخيه الملك داود بن محمود وكان سببها ان السلطان سخر اجاسر الملك طغرل في السلطنة كما ذكرناه وعاد الى خراسان لانه بلغه ان صاحب ماوراء النهر اخذ خان قد عصى عليه فبادر الى العود لتلافي ذلك المحرق فلما عاد الى خراسان عصى الملك داود على طغرل وخالفه وجمع العساكر باذربيجان وبلاد كجكة وسار الى همذان فنزل مستهل رمضان عند قرية يقال لها وهان بقرب همذان ونحج اليه طغرل وعبي كل واحد منهما اصحابه مائة وميسرة وكان على مائة السلطان طغرل ابن برحق وعلى ميسرته قزل وعلى مقدمته قراسنقر وكان على مائة داود برحق الزكوى ولم يقاتل فلما رأى التمكن كان ذلك نهبا وخيمه وبركه جميعه ووقع

ثمانية عشر قرشا وهو لم يشترها ولم تكن عليه بمال بل اخذها من زراعات الفلاحين من اصل ما قرضه عليهم من الظلم مع تطفيف الكيل عليهم والزامهم بكافة شيله واجرة نقله الى الحل الذي يلزمونهم بوضعه فيه واخذ من الافرنج في ثمنه اصناف النقود من الذهب المنخص البندي والجهر والقرانسه وعروض البضائع من الجوخ المتنوعة والدودة التي يقال لها القرقر والقردير واصناف البضائع الافرنجية واحداث وهو بالاسكندرية احداثا ومكوسا • (واستهل شهر ذي الحجة الحرام بيوم الاحد سنة ١٢٢٥) •

في ثاني عشر منه حضر البابا من الاسكندرية الى مصر وذلك يوم الجمعة و آخر النهار وحضر في العشية الى بيت الازبكية وبات عند سريره وطالع في صبح يوم السبت الى القلعة وضر بواحد اذ كان في حضوره وبذلك علم الناس حضوره وانقضت السنة بحوادثها التي قصصنا بعضها اذ لا يمكن استيفائها لاتباعه عن مباشرة الامور وعدم تحقها على الله وتحريف النقلة وزيادتهم ونقصهم في الرواية فلا كتب حادثة

بحسب التحقيق صحتها واتروا لاشتهارها بالامور الكلية التي لا تقبل الكثير من التحريف وما اخرجت الخلاف

في مدة حادثة حتى اثبتها ويحدث غيرها وانساها فاكبتها في طيارة حتى ٢٩١ اقيدها في محلها ان شاء الله تعالى عند تهذيب

هذه الكتابة وكل ذلك من
تشويش الببال وتكدر
الحال وهم العيال وكثرة
الاشتغال وضعف البدن
وضيق العطن (ومن
حوادثها) احداث عدة

مكوس زيادة على ما احدث
على الارزوالكتان والحمرير
والحطب والملح وغير ذلك مما
لم يصل اليها خبره حتى غلبت
اسعارها الى الغاية وكان
سعر الدرهم الحر بنصفين
فصار بخمسة عشر نصفا
وكننا نشترى القنطار من
الحطب الرومي في او انه بثلثين
نصفا وفي غير اوانه يارب بعين
نصفا فصار بثلثمائة نصف
وكان الملح ياتي من ارضه بثمان
القفاف التي يوضع فيها
لا غير ويبيعه الذين يملكونه الى
ساحل بولاق الاردن بعشرين
نصفا وارده ثلاثة ارادب
ويشتره المسيحي بمصر بذلك
السعر لان اردبه اربابان
ويبيعه ايضا بذلك السعر
ولكن اردبه واحد فالتفاوت
في الكيل لافي السعر فلما
احتكر صار الكيل لا يتفاوت
وسعره الآن اربعمائة
وخمسون نصفا والقرم به من
القرم واوقف رجاله في مواده
البحرية لمنع من يأخذ منه
شيئا من المراكب المارة
بالسعر الرخيص من اربابه

المخلف في عسكر داود فلما راى ان اياكم آت سنة الا احمدى لي ذلك ولى هاربا وتبعه الناس
في الهزيمة وقبض طغرل على برقةش الزكوى وعلى جماعة من الامراء واما الملك داود
فانه لما انهزم بقي متحيرا الى اوائل ذي القعدة فقدم بغداد ومعه اتابك آت سنة
الاحمدى فاكرمه الخليفة وانزله بدار السلطان وكان الملك مسجودا بكنجة فلما سمع
انهزام الملك داود توجه نحو بغداد على ما نذر كره ان شاء الله تعالى
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض المسترشد بالله على وزيره شرف الدين على بن طراد الزينبي واستوزر
انوشروان بن خالد بهدان امتنع وسال الاقالة وفي هذه السنة قتل احمد بن حامد بن محمد
ابو نصر مستوفى الاساطين محمود الملقب بالعزيز بربقاعة تكريت وقد تقدم سبب ذلك
سنة خمس وعشرين وفي المحرم منها قتل محمد بن محمد بن الحسين ابو الحسين بن ابي يعلى
ابن الفراء الحنبلى مولده في شعبان في سنة احدى وخمسين واربع مائة وسبع الحديت
من الخطيب ابي بكر وابن الحسين بن المهدي وغيرهما ووقع قتله اصحابه غيلة
واخذوا ماله وفي جنادى الاولى توفي احمد بن عبيد الله بن كادش ابو العز العكبرى
وكان محدثا مكثرا وتوفي فيها ابو الفضل عبد الله بن مظفر بن رئيس الرؤساء وكان
اديبا وله شعر حسن فنه ما كتبه الى جلال الدين بن صدقة الوزير

امولانا جلال الدين يامن اذكره بخدمة القديس

المثل قد عزمت على اصطفاي فاذا صدق تلك العزيمة

(ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمسمائة)

(ذكر ملك شمس الملوك بانياس)

في هذه السنة في صفر ملك شمس الملوك صاحب دمشق حصن بانياس من القرنج
وسبب ذلك ان القرنج استضعفه وطعمه وافيه وعزموا على نقض الهدنة التي بينهم
فتعرضوا الى اموال جماعة من تجار دمشق بمدينة بيروت واخذوها فاشكا التجار الى
شمس الملوك فراسل في اعادتها واخذوه وكررا القول فيه فلم يردوا شيئا فغلمته الاتفة من
هذه الحكمة والغيظ على ان جمع عسكره وتاهب ولا يعلم احد اين يريد ثم سار وسبق خبره
اواخر المحرم من هذه السنة ونزل على بانياس اول صفر وقاتله اساعته وزحف اليه
زحفامة تاهبا وكانوا غير متاهبين وليس فيه من المقاتلة من يقوم به وقرب من سور
المدينة وترجل بنفسه وتبعه الناس من الفارس والراجل ووصلوا الى السور فقبوه
ودخلوا البلد عنوة والتجما من كان من جنود القرنج الى الحصن وتحصنوا به فقتل من
البلد كثير من القرنج واسر كثير او نهبت الاموال وقاتل القلعة قلة لا شديدة الا
ونهارا فملكها اربع صفر بالامان وعاد الى دمشق فوصلها سادسه واما القرنج فانهم لما
سمعوا انزوله على بانياس شرعوا يجمعون عسكر ايسه يرون به اليه فاقامهم خبر فتحها
في بطل ما كانوا فيه

(ذكر حرب بين المسلمين والقرنج)

في هذه السنة في صفر سار ملك القرنج صاحب البيت المقدس في خياله ورجاله الى

يذهب به الى قبلى او نحو ذلك (ومنها) وهى من الحوادث الغريبة انه ظهر بالقتل السكان خارج راس الصخرة المعروفة

الآتربة واشتهر أمرها وشاع ذكرها وزاد ظهورها في أواخر هذه السنة فيظهر من تحلل التراب ثقب ويخرج منها الدخان برائح مختلفة كرائحة الخرق البالية وغير ذلك وكثر ترداد الناس للاطلاع عليهم أفواجا فواجا نساء ورجالا واطفالا فيمشون عليها وحوطوا ويحدون حرارتها تحت أرجلهم فيخفرون قليلا فتظهر النار مثل نار الدمس فيقربون منها الخرق والحلفاء ونحو ذلك فتدق فيها النار وتورى ويصعد منها الدخان وان غوصوا فيها خشبة أو قصبة احترقت ولما شاع ذلك واخبروا بها اكتفدوا بكنزها اليها يجمع من اكابر واتباع وغيرهم وشاهد ذلك فامروا الى الشرطة بصب الماء عليها واهالة الآتربة من اعلى التل فوقها ففعلوا ذلك واحضروا السقائين وصبوا عليهم بالقرب ماء كثيرا واهالوا عليهم الآتربة وبعد يومين صارت الناس المتجمعة والاطفال يحفرون تحت ذلك الماء المصبوب قليلا فتظهر النار ويظهر دخانها فيقربون منها الخرق والحلفاء واليدكات فتورى وتدخلن واستقر الناس بعدون يروحون للفرجة عليهم نحو شهرين وشاهدت ذلك في جملتهم ثم بطل ذلك

اطراف أعمال حلب فتوجه اليه الامير اسوار النائب بحلب فيمن عنده من العسكر وانضاف اليه كثير من التركان فاقتتلوا عند قسمين فقتل من الطائفتين جماعة كثيرة وانهمز المسلمون الى حلب وتردد ملك القرقيج في أعمال حلب فعاد اسوار وخرج اليه فيمن معه من العسكر فوقع على طائفة منهم فوقع بهم واكثر القتل فيمنهم والاسر فعاد من سيم منهم الى بلادهم وانجبه ذلك المصابهم هذا الظفر ودخل اسوار حلب ومعه الاسرى ورؤس القتلى وكان يوما مشهودا ثم ان طائفة من القرقيج من الرها قصدوا أعمال حلب للفرار عليها فسمع بهم اسوار فخرج اليهم وهو الامير حسان البعلبكي فوقعوا بهم وقتلوا منهم من آخرهم في بلاد الشمال واسروا من لم يقتل ورجعوا الى حلب سالمين

(ذكر عود السلطان مسعود الى السلطنة وانهمز الملك طغرل) قد تقدم ذكر انهمز السلطان مسعود من عه السلطان سنجر وعوده الى كنيهة وولاية الملك طغرل السلطنة وانه تحارب هو الملك داود ابن اخيه محمود وانهمز داود ودخوله بغداد فلما بلغ السلطان مسعود انهمز داود وقصد بغداد اسارها الى بغداد ايضا فلما قاربها لقيه داود وتورج له وخدمه ودخلا بغداد ونزل مسعود بيدار السلطنة في صفر من هذه السنة وخاطب في الخطبة فاجيب الى ذلك وخطب له ولداود بعده وخلع عليها ما ودخلا الى الخليفة فاكرمهما ووقع الاتفاق على مسير مسعود داود الى اذربيجان وان يرسل الخليفة معهما عسكر افساروا فلما وصلوا الى مراغة جل آقسنقر الاحمدى الى مالاكثير واقامة عظيمة وملك مسعود سائر بلاد اذربيجان وانهمز من يها من الامراء مثل قراسنقرو وغيره من بين يديه وتحصن منه كثير منهم بمدينة اردبيل فقصدهم وحصرهم بها وقتل منهم مقتلة عظيمة وانهمز الباقون ثم سار بعد ذلك همذان لهما ربة اخيه الملك طغرل فلما سمع طغرل بقر به برز الى لقائه فاقتتلوا الى الظهر ثم انهمز طغرل وقصد الري واستولى السلطان مسعود على همذان في شعبان ولما استقر مسعود بهمذان قتل آقسنقر الاحمدى بقلعه الباطنية فقبل ان السلطان مسعود اوضع عليه من قتله ثم ان طغرل لما بلغ قم عاد الى اصبهان ودخلها واراد التحصن بها فسار اليه اخوه مسعود ليحاصر بها فراى طغرل ان اهل اصبهان لا يطاوعونه على الحصار فدخلهم الى بلاد فارس واستولى مسعود على اصبهان وفرح اهلها به وسار من اصبهان نحو فارس يقتص اثر اخيه طغرل فوصل الى موضع بقر البياض فاستامن اليه امير من اهل اخيه معه اربعة مائة فارس فامنه خاف طغرل من عسكره ان ينجازوا الى اخيه فانهمز من بين يديه وقصد الري في رمضان وقتل وزيره ابا القاسم الانسابادى في الطريق وفي شوال قتله غلامان الاميرشير كير الذى صفي قتلته كما تقدم ذكره وسار السلطان مسعود بقبعة فلققه بموضع يقال له ذكر اردو فوقع بينهما المصاف هناك فلما اشتبكت الحرب انهمز الملك طغرل فوقع عسكره في ارض قد نضب عنها الماء وهى وحل فارس منهم جماعة من الامراء منهم المايجب تنكروا بين بغرافا طالعهم السلطان مسعود وقتل في هذا المصاف الانقرى سير فرجع السلطان مسعود الى همذان

(تم الجزء العاشر ويليه الجزء الحادى عشر اوله ذكر حصر المسترشد بالله الموصل)

JAN 7 1974

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0315333191

